الثالث من تفسير القرآن لابن فورك





دخل في خزانة الفقير السيد فيض الله ... عفي عنه

الحمد لله رب العالمين

وقف ...

هذا الكتاب ... نفيس لكشف ... احرته

وقد حلفت ... صادقا الا اعرته

الا برهن وثيق ... صاحب قد عرفته

فمن اراد ... شرطه

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

سورة المومنين

مسله وان سال عن قوله سبحانه قد افلح المومنون الى قوله والذين
هم للزكاة فاعلون فقال ما معنى قد وما الفلاح وما الخشوع في الصلاة
وما اللغو وما الزكاة وهل تقوم هذه الاوصاف مقام الامر بهذه الخصال
الجواب معنى قد تقريب الماضي من الحال فدل على ان فلاحهم قد
حصل وهم عليه في الحال وهذا ابلغ في الصفه من تجريد ذكر الفعل
الخشوع في الصلاة الخضوع بجمع الهمه لها والاعراض عن ما سواها
لتدبر ما يجرى فيها من التكبير والتسبيح وتلاوة القران ومن موقف الخاضع
لربه وبطاعته واللغو الفعل الذي لا فايده فيها يعتد بها وقيل اللغو
الباطل عن ابن عباس والزكاة اداء الصدقه التي تجب في المال بالحول
وهي مما تنموا به المال بحكم الله انها زكاة اى تزكوا بها المال عاجلا واجلا
وقيل خاشعون يقبلون على صلاتهم بالخضوع والتذلل لربهم وقيل
خايفون **مسله** ان سال عن قوله سبحانه والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم الى قوله اوليك هم الوارثون فقال لم اعيد ذكر
الصلاة هاهنا ولم قيل للجارية ملك يمين ولم يقل في الدار ملك اليمين
وما الفرق بين اللوم والذم وما معنى ابتغا وراء ذلك وما معنى هم الوارثون
ولم قيل الا على ازواجهم ومن قرا لاماناتهم **الجواب**
قيل عنى بالفروج هاهنا فروج الرجال خاصه بدلالة ما بعده عليه
واعيد ذكر الصلاة هاهنا بمعنى الامر بالمحافظة عليها كالامر بالخشوع
فيها كما اعيد ذكر الفلاح لانه تجب بالخصال المذكوره بعده كما يجب
في سوره البقره بالخصال المذكوره قبله وقيل للجاريه ملك يمين دون الدار
لان ملك الجاريه اخص من ملك الدار اذ له نقص بنيه الدار وليس له



نعن

نقض بنيه الجاريه وله عاريه الدار حتى يتصرف في منافعها وليس له مثل
ذلك في الجاريه حتى يوطاها بالعاريه ولذلك خص الملك في الاضافه والفرق
بين اللوم والذم ان الذم قد كثر استعماله على معنى صفه النقص كقولهم الكفر مذموم
والاخلاق هذه الدابه مذمومه ولا يقال ملومه كما انه يمدح بحسن الصوت
وبالسماحه وبالقوه ومعنى ابتغا وراء ذلك طلب سوى الزوجه وملك
اليمين واصل الباب فيه الطلب ومنه البغية الطلبه والعادون
الذين يتعدون الحلال الى الحرام وقيل يحافظون على الصلاة اى يراعونها
للتاديه في اوقاتها عن مسروق وهم الوارثون فيه قولان الاول
انه روى ابو هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم احد الا وله
منزلان منزل في الجنه ومنزل في النار فان مات على الضلال ورث
منزله اهل الجنه وان مات على الايمان ورث منزله اهل النار وروى
انه يهدم منزله في النار عن مجاهد والثاني انه يوول امره الى النعيم في
الجنه وملك ما يعطيه الله كما يوول امر الوارث وقيل للراعي قيام
الراعي باصلاح ما يتولاه وهو اصل الباب وقرا ابن كثير وحده لامانتهم
وقرا الباقون لاماناتهم جمع وقرا حمزه والكسايى على صلاتهم واحده
وقرا الباقون على صلواتهم جمع **مسله** وان سال عن قوله سبحانه
الذين يرثون الفردوس الى قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون فقال
ما الارث وما الفردوس وما السلاله وما النطفه وهل تسمى النطفه
سلاله وما العلقه وما المضغه وما معنى انشاناه خلقا اخر وما معنى
تبارك وكيف جمع الخالقين والخالق واحد **الجواب**
الارث ملك ما تركه الميت لمن بعده ممن هو اولى به في حكم الله فهذا
اصله ثم يشبه فيقال ورث فلان علم فلان اى صار اليه فكذلك يرثون
الفردوس اى يصيرون اليه بعد الاحوال المتقدمه والفردوس البستان

الذي يجمع محاسن النبات وقيل اصله رومي معرب وقيل بل هو عربي
ووزنه فعلول والسلاله صفوة الشي التي تخرج منه كانها تستل منه والنطفه
القطره من ما المني والله يخلق منها الحيوان بحسب ما اجرى العادة في التناسل
فجعل من نطفه الانسان انسانا ومن نطفه الفرس فرسا وكذلك البعير
وغيره من الحيوان ٥ وقيل استل ادم من اديم الارض ٥ وقيل استل من
طين عن قتاده ٥ وقيل المعنى بالانسان كل انسان لانه يرجع الى ادم
الذي خلق من سلاله من طين عن ابن عباس ومجاهد ٥ النطفه سلاله والولد
سلاله وسليله ٥ ومكين اي مكن لذلك بان هيئ لاستقراره فيه الى المده
الذي جعل له ٥ والعلقه القطعة من الدم ٥ والمضغة القطعة من اللحم ٥ وقيل
انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه عن ابن عباس ومجاهد ٥ وقيل بنبات
الاسنان والشعر واعطا العقل والفهم ٥ ومعنى تبارك استحق التعظيم
بانه لم يزل ولا يزال واصل البروك وهو الثبوت ٥ وقيل خلقا اخر اي ذكرا الصفه
او انثى ٥ قرا عاصم في روايه ابي بكر وابن عامر عظما فكسونا العظم لحما ٥ قرا
الباقون عظاما فكسونا العظام لحما **مسئله** وان سال عن قوله
سبحانه ثم انكم يوم القيمة تبعثون الى قوله وصبغ للاكلين فقال
ما البعث وما الغفله وما معنى ذكر الغفلة بعد الطرائق ولم خص
الشجره التي تخرج من طور سينا بالذكر وما معنى سينا وكيف قيل طرائق
وما معنى وما كنا عن الخلق غافلين **الجواب** البعث الاطلاق
لامر فالعباد كانوا كانهم حبسوا عن التصرف بالاماتة فاطلقوا بالاعادة
للجزا ومن هذا بعث الانبيا لابلاغ الرساله ٥ الغفلة ذهاب المعنى
عن النفس ونظيره السهو ومعنى ذكر الغفله بعد الطرائق ان من جاز عليه
الغفلة عن العباد جاز عليه عن الطرائق التي فوقهم فتسقط والله جل وعز
يمسك طرائق السموات ان تقع على الارض الا باذنه ولولا امساكه لها لم تقف

طرفه

طرفة عين وخصت الشجرة التي تخرج من طور سينا بالذكر لما فيها
من العبره بانه لا يتعاهدها انسان بالسقي ولا يراعيها احد من العباد
يخرج الثمره التي يكون منها الدهن الذي يعظم به الفايده وتكثر المنفعة
وقيل الطرائق السموات الطباق عن ابن زيد وقيل وما كنا عن الخلق غافلين
بل حافظين من ان يسقط عليهم فتهلكهم وقيل انما خص بالذكر النخيل
والاعناب لانها من ثمار الحجاز من مكة والمدينه والطايف فذكروا بالنعم
بما يعرفون ومعنى سينا البركه كانه قيل جبل البركه عن ابن عباس ٥ وقيل
طور سينا اسم الجبل الذي نودي منه موسى وهو كثير الشجر عن ابن عباس ٥
ويحتمل ان يكون فيعالا من السنا وهو الارتفاع وقيل هي شجرة الزيتون
وتنبت بالدهن اي تنبت ثمرها بالدهن ٥ ومن فتح التا فهو تنبت بثمر الدهن
وقيل انبت ونبت بمعنى واحد **كما قال** زهير ٥

رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا بها حتى اذا انبت البقل

وقيل بل البا زايده والمعنى تنبت ثمر الدهن **كما قال الراجز** ٥

نحن بنو جعده ارباب الفلج نضرب بالبيض ونرجو بالفرج

اي نرجو الفرج وقيل طرائق لان كل طبقه طريقه وقيل لانها طرائق
للملائكه والاصطباغ بالزيت الغمس فيه للائتدام به ٥ وقال الحسن ما بين
كل سما مسيره خمس مايه عام وكذلك ما بين السما والارض ٥ فقال
وما كنا عن الخلق غافلين اي نزل عليهم ما يحييهم من المطر قرا ابن كثير ونافع
وابو عمرو سينا بكسر السين ولم يصرف لانه اسم البقعه وقرا الباقون
بفتح السين ٥ وقرا ابن كثير وابو عمرو تنبت بضم التا وقرا الباقون تنبت
بفتح التا **مسئله** وان سال عن قوله سبحانه وان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونها الى قوله فتربصوا به حتى حين ٥ فقال ما الانعام
وما العبره وما السقي وما المنفعه وما الجنة وما معنى الى حين **الجواب**

الانعام الماشيه لنجمه في مشيها خلاف الحافر في وطيها وهي الابل
والبقر والغنم والعبرة الدلاله المودية الى البعثه لانها معبر اليه وطريق
مودي اليه وذلك انها توصل اليه بقطع موته بعد مرتبه والسقي اعطا
ما يصلح للشرب فلما كان الله عز وجل قد اعطا العباد البان الانعام بلا حيله
في ضروعها وعلمهم منها من غير خطو لها كان قد سقاهم اياها والمنفعه
اعجاب اللذه بفعلها او التسبب اليها والجنه عفوه سمي عقل صاحبها
حتى يختلط افعاله بها وقيل ان الاشراف من قومه كانوا يصدون
الناس عن اتباعه بهذا الذي حكا عنهم من الغوايه وقيل ما سمعنا بهذا
في اباينا الاولين اي بمثل دعوته وقيل بمثله بشرا اتانا برساله ربه
وقيل انه مجنون ياتي بمثل هذا والى حين كقولك الى وقت ما
مسله وان سال عن قوله سبحانه قال رب انصرني بما كذبون الى
قوله وان كنا لمبتلين فقال ما النصر وما معنى باعيننا وما معنى وفار
التنور وما الفرق بين سلكته في كذا واسلكته فيه وما معنى من كل زوجين
اثنين **الجواب** النصر المعونه على العدو ونصره الله عز
وجل باهلاك عدوه ونجاته من بينهم من معه وقوله بما كذبون يقتضي
الدعا عليهم بالاهلاك من اجل ذلك التكذيب ومعنى باعيننا فيه قولان
الاول بحيث نراها كما نراها الراي من عبادنا بعينه والثاني باعين
اوليانا من الملايكه والمومنين فانهم يحرسونك من منع مانع لك
ومعنى وفار التنور جعلت العلامه في الفرق خروج الما من ابعد المواضع
من الما وهو التنور لتكون العلامه معجزه يدعوا الى الايمان به ومعنى
سلكته في كذا واسلكته فيه بمعنى واحد وقيل سلكته فيه بحدوده
من سلكته فيه وقيل رب انزلني منزلا مباركا حين خرج من السفينه
عن مجاهد وقيل من كل زوجين اثنين من الحيوان ذكر وانثى وقيل

واهلك

4

واهلك اي الذين امنوا معك والزوج واحد له قرين من جنسه والمنزل
المبارك هو السفينه لانها سبب النجاه قال الحسن كان في السفينه من المومنين
سبعه انفس ونوح عليه السلام ثامنهم وقيل سته وقال كل ما كان على
الارض هلك بالغرق الا من كان مع نوح في السفينه وقال الحسن كان طول
السفينه الف ومايتي ذراع وعرضها ست مايه ذراع وكانت مطبقه (مطبقه)
تسير ما بين السما والارض قرا عاصم في روايه ابي بكر منزلا بفتح الميم وكسر
الزاي وقرا الباقون منزلا بضم الميم وفتح الزاي وقرا عاصم في روايه حفص
من كل زوجين منون وقرا الباقون بالاضافه **مسله**
وان سال عن قوله سبحانه ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين الى قوله
انكم مخرجون فقال ما الانشا وما القرن وما موضع ان من الاعراب
واين خبر ان في الاولى وما الاتراف **الجواب** الانشا ايجاد
الشي من غير سبب يولده وكل ما يفعله الله فهو انشا واختراع والقرن
اهل العصر على مقاربه بعضهم لبعض ومنه قرن الكبش لمقارنه القرن الاخر
ومنه القرينه وهي الدلاله التي تقارب الكلام وموضع ان من الاعراب
نصب تقديره بان اعبدوا الله الا انه نصب ارسلنا لما حذفت الباء وخبر
ان الاولى فيه قولان الاول مخرجون وتكون الثانيه مكرره للتاكيد
والثاني ان يكون الخبر الجمله تقديره ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
اخراجكم وقيل يعني بالرسول هاهنا صالح لانه المرسل بعد نوح والاتراف
التنعم بضروب الملاذ **مسله** وان سال عن قوله سبحانه
ولقد اخذناهم بالعذاب الى قوله افلا تعقلون فقال ما الاستكانه وما
التضرع وما الابلاس وما الانشا وما معنى وله اختلاف الليل والنهار
الجواب الاستكانه طلب السكون خوفا من السطوه استكان
الرجل استكانه اذا ذل عند الشده والتضرع طلب كشف البلا من القادر

عليه والفتح فرج الباب بطريق يمكن فيه السلوك والابلاس الحيرة
لليأس من الرحمة ابلس فلان ابلاسا اذا بهت عند انقطاع الحجة والانشا
ايجاد الشي من غير سبب ومعنى اخذناهم بالعذاب الجدب وضيق
الرزق والقتل بالسيف وقيل حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد
انه حين دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم سنين كسني يوسف فجاعوا
حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم عن مجاهد وقيل انه القتل يوم بدر عن
ابن عباس وقيل فتحنا عليهم بابا من عذاب جهنم في الاخرة ومعنى وله
اختلاف الليل والنهار مرورهما يوما بعد ليلة وليلة بعد يوم كما يقال
اذا اتى الرجل الدار مرة بعد مرة هو يختلف الى هذه الدار وقيل وله
تدبيرهما بالزيادة والنقصان **مسله** وان سال عن قوله سبحانه
بل قالوا مثل ما قال الاولون الى قوله بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون
فقال ما المثل وما وجه الشبهة في انكار البعث بعد الموت وما وجه ملك
الارض ومن فيها على البعث بعد الموت وما معنى الموت وما معنى اساطير
الاولين وما معنى وصفه بانه رب السموات والارض ولم وجب
ان السموات والارض والعرش جميع ذلك مربوب وما الملكوت ولم جاز
الجواب بلله في المواضع الثلاثة على قراءة بعض القرا وما معنى فاني تسحرون
وما معنى يجير ولا يجار عليه **الجواب** المثل شي يسد مسد
غيره في الادراك حتى لو شوهد لم يعرق بينه وبينه كما لا يفرق بين سوادين
يسد كل واحد منهما مسد الاخر في الرؤية فقول هذا ولا مثل قول
الاولين في انكار البعث بعد الموت وجه الشبهة في انكار البعث بعد
الموت انه لم يجر به عادة ولو فكروا في ان النشاة الاولى اعظم منه لعلموا
ان من اقدره فقد جهل جهلا عظيما ووجه دلالة ملك الارض ومن فيها
فانه قادر على تصريفها بانواع التصريف الذي يعقل علك انشاها بعد اهلاكها
ومعنى اساطير الاولين الاحاديث المسطرة في الكتب ما سطره الاولون

الاحقيقه

5

مما لا حقيقة له ويجري مجرى السمر ومعنى وصفه بانه رب السموات
السبع اي المالك الذي لولاه لبطل كل شي سواه فان قوام كل ذلك به ولا
يستغني عنه طرفة عين لانها ترجع الى تدبيره على ما شاء ووجب ان
السموات والارض والعرش مربوب لان جميعه على صفة نقص من حيث
هو جسم لا يقوم بنفسه دون مدبر يدبره وممسك يمسكه وصفات
النقص متميزة من صفات التعظيم والملكوت عظم الملك وفعلوت
من صفات المبالغة نحو جبروت ورهبوت ورحموت وجاز الجواب بلله
في المواضع الثلثة على قراة بعض القرا اما الاول فلا اختلاف فيه
وهو جواب مطابق للسؤال في لمن الارض ومن فيها فجوابه لله ولما
الثاني والثالث فمن قرا الله الله فهو جواب على اللفظ والمعنى اذ السؤال
من رب السموات والارض ومن بيده ملكوت كل شيء واما من قرا لله فهو
فهو جواب على المعنى دون اللفظ لقول القايل انا الفلان **وقال**
الشاعر واعلم اني سالون رمسا اذا سار النواعج لا يسير فقال
السايلون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم وزير لانه بمنزلة من الميت تعالى
وزير وذكر انها في مصاحف سائر الامصار بغير الف الا مصحف اهل
البصرة وقيل ملكوت كل شي عن مجاهد وقيل فاني تسحرون اي تخيل
لكم الحق باطلا والصحيح فاسدا وهو يجير يعقد المنع من السوء لمن
شاء ولا يجار عليه اي لا يمكن منع من اراده بسوء منه وقيل هو يجير
من العذاب ولا يجار عليه منه قرا ابو عمرو سيقولون الله الله الاخرين
وقرا الباقون لله لله من غير الف ولم يختلفوا في الاولى **مسله**
وان سال عن قوله سبحانه ما اتخذ الله من ولد الى قوله الى يوم يبعثون
فقال ما اتخاذ الولد وما معنى عالم الغيب والشهادة وكيف يدفع
السيئة بالتي هي احسن وما معنى نحن اعلم بما يصفون ها هنا وما

معنى همزات الشياطين ه وما العياذ ه ولم جاز قال رب ارجعون على خطاب
الجميع ه وما البرزخ **الجواب** اتخاذ الولد جعل الجاعل له ولدا غيره
يقوم مقام ولد لو كان له وهذا محال في صفة القديم عز وجل لانه محال
ان يكون له ولد فلا يجوز التشبيه بما هو ممتنع مستحيل الا على التبعيد
ولذلك التبني انما هو جعل الجاعل ابن غيره يقوم مقام ابنه الذي يصح ان يكون
له وعالم الغيب والشهادة يأتي بالحق وهم يأتون بالجهل ه وقيل لان عالم الغيب
والشهادة لا يكون له شريك لانه الاعلى من كل شيء في صفته وقال
الحسن هو رد لقول المشركين الملائكة بنات الله ه قرا عالم الغيب بالجر
ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وقرا الباقون بالرفع ه والسيئة تدفع بالتي هي
احسن بان يكونوا اذا ذكروا المنكر ذكرت الحجة في فساده ه والموعظة
التي تصرف عنه الى ضده من الحق بتلطف في الدعا اليه والحث عليه.
فقول القايل هذا لا يجوز وهو خطا وعدول عن الحق حسن وهو احسن
منه ان يوصل بذكر الحجة والموعظة ه ومعنى نحن اعلم بما يصفون اي على ما وهذا
ما يستحقونه من الجزاء في الوقت الذي يصلح الاخذ بالعقوبة اذا انعقد
الاجل المضروب للامهال ه وهمزات الشياطين دفعهم بالاغوا الى المعاصي انقضا
الهمز شدة الدفع شديدة ومنه الهمزة التي تخرج من اقصا الحلق باعتماد
شديد والعياذ طلب الاعتصام من الشر ه وقيل بالتي هي احسن بالاغضا
والصفح عن الحسن ه وقال رب ارجعون على خطاب الجميع فيه قولان ه
الاول انهم استعانوا اولا بالله ثم رجعوا الى مسئلة الملائكة الرجوع
الى الدنيا فيما رواه ابن جريج ه والثاني جرى على تعظيم الذكر في المخاطب
كما جاء في المتكلم في نحو ولقد خلقنا الانسان ه والبرزخ الحاجز وهو هاهنا
الحاجز بين الموت والبعث ه وقال مجاهد الحاجز بين الميت والرجوع الى
الدنيا ه وقال الضحاك الحاجز بين الدنيا والاخرة ه وقيل البرزخ الامهال
ويراد

وقيل كل فصل بين الشيئين برزخ ه ومعنى كلا ردع وزجر ه وقيل همزات
الشياطين نزغات الشياطين **مسألة** وان سال عن قوله سبحانه
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ه الى اخر السورة
فقال ما معنى النفخ في الصور ه وما النسب ه وما معنى ولا يتساءلون ه وما معنى
ومن خفت موازينه ه وهل يصح الموازنة في الحسنة والسيئة حتى لا يرجح
احداهما على الاخرى ه وما الكلوح ه وما معنى انساب بينهم ه وما الغلبة
وما الشقوة ه وهل لو اخرجوا الى دار التكليف كانوا ملجئين الى الطاعة ه
وما معنى اخسؤوا ه وما معنى ولا تكلمون ه وما الجزاء ه وما الصبر ه وما اللبث
وما العدد ه وما اليوم ه وما القلة ه وما الحساب ه وما العبث ه وما معنى
السؤال لهم كم لبثتم في الارض عدد سنين ه ولم يدل قوله لبثنا يوما او بعض
يوم على بطلان عذاب القبر كما يقوله من انكر ذلك ه وما معنى تعالى الله ه
وما معنى الملك الحق ه وما الحق ه وما معنى وصف العرش بانه الكريم ه ولم قيل للغير
الها اخر مع انه نفى الها ه وما الحساب **الجواب**
النفخ في الصور علامة لوقت اعادة الخلق في تصورهم بالاخبار عن
تلك الحال لانه على ما يعرفون من بوق الرحيل والقدوم ه وقال
الحسن الصور جمع صورة والنسب اضافة الى قرابة في الولادة والمعنى
انهم لا يتواصلون هناك بالانساب ه ومعنى ولا يتساءلون اي لا
يسال بعضهم بعضا عن خبره وحاله كما كانوا في الدنيا لشغل كل
كل واحد منهم بنفسه ه فمن خفت موازينه كان الحسن يقول ميزان له
كفتان ولسان ه وكان قتادة يقول الميزان معادلة الاعمال بالحق ه
وقيل واقبل بعضهم على بعض يتساءلون انها مواطن فمنها ما شغلهم
عظم الامر الذي ورد عليهم عن المسالة ومنها حال يفيقون فيها
فيتساءلون ه والموازنة بين الحسنة والسيئة صحيحة عندنا وبعض الله

لمن يشا وانكر ذلك المعتزلة والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان
حتى تبدوا الاسنان وقيل لا تساءلون في ذلك الوقت ليعرف بعضهم
بعضا من اجل شغله بنفسه عن غيره وقيل تلفح وتنفح واحد الا ان
اللفح اعظم تاثيرا وهو ضرب السموم الوجه وكذلك النفح ضرب
الريح الوجه وقال الحسن لا انساب بينهم يتعاطفون بها وان
كانت المعرفة بانسابهم قايمة بدلالة قوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه ولا يتساءلون اى لا يسال بعضهم بعضا ان يحمل عنه
من ذنوبه شيا والغلبة الاستعلاء بالقوة على من حاول المنازعة
حتى يصير في القبضة والشقوة غلبت بان صارت بهذه المنزلة والغلبة
استعلاء القادر على غيره ثم يصيره في ملكه والشقوة المضرة اللاحقة
في العاقبة والشقاوة المنفعة اللاحقة في العاقبة وقد يقال لمن حصل
في الدنيا على مضرة فادحة شقي على تقدير التادية الى الالم الشديد والمعاصي
شقوة لتاديتها الى العقوبة ولو اخرجوا الى دار التكليف ما كانوا ملجين
الى الطاعة لان الشقوة والاغترار بالامهال يعود اليهم دل على ذلك
قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ومعنى اخسؤا ابعدوا بعد الكلب
واذا قيل للكلب اخس فهو زجره بمعنى ابعد بعد غيرك من الكلاب
واذا قيل للانسان ففيه اهانته وقيل الفرق بين السخري والسخري
ان السخري من التسخير وقيل انهما بمعنى الهزو ومعنى ولا تكلمون فيه
قولان الاول انه على جهة الغضب اللازم لهم فذكر لبدل على هذا
المعنى والثاني ولا تكلمون في رفع العذاب فاني لا ارفعه عنكم ولا اقبره
وهو على صيغة النهي وليس بنهي وحتى انسوكم ذكري اى لتشاغلكم
بالسخرية بهم قال الحسن هو اخر كلام يتكلم به اهل النار
قرا حمزة والكساي شقاوتنا وقرا الباقون شقوتنا قرا نافع وحمزة

والكساي

والكساي سخريا بضم السين قرا الباقون بالكسر الجزاء مقابلة العمل
بما يستحق عليه من ثواب والصبر حبس النفس عما ينازع اليه واللبث
حصول الشي على حالته والعدد عقد يظهر به مقدار المعدود واليوم
من طلوع الفجر الثاني الى مغيب الشمس واذا قيل ايام الاخرة طوال
فانما يرجع الى المقادير على التشبيه بهذا الاصل والقلة عدة ناقصة
عن عدة والحسبان قوة احد النقيضين على الاخر في النفس ومن قرا
انهم بفتح الالف فالمعنى لانهم هم الفايزون بالصبر ومن قرا انهم بالكسر
فالمعنى على استيناف الاخبار وقيل فسئل العادين من الملايكة
عن مجاهد لانهم يحصون اعمال العباد وقيل العادين من الحساب
لانهم يعدون الشهور والسنين عن قتادة والعبث العمل لا لغرض
كالذي يقلب الحصا او التراب فاذا قيل له لم تقلب التراب قال لا لشي
فيقال له هذا عبث لانه سهى عن ذلك معنى السوال لهم كم لبثتم
في الارض عدد سنين التوبيخ لمنكري البعث والنشور قال الله لهم
لما بعثهم كم لبثتم في الارض عدد سنين اى انكم كنتم تنكرون ما جاءت به
الرسل تكذبون ولا يدل قولهم لبثنا يوما او بعض يوم على بطلان عذاب
القبر لانهم لم يكونوا يعذبون غير كاملي العقول وقد صح عذاب القبر
بتظاهر الاخبار به عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يرجعون الى
حال لا يملك نفعكم فيها ولا ضركم الا الله كما كنتم في ابتدا خلقكم قبل ان ملك
احد شيا من امر دنياكم قال الحسن ان لبثتم الا قليلا اى في طول
لبثكم في النار وقرا انهم بكسر الالف حمزة والكساي ونافع وقرا الباقون
بالفتح وقرا ابن كثير قل كم لبثتم قال ان لبثتم قرا حمزة والكساي قل فيهما
وقرا الباقون قال فيهما وتاويل قل على الجمع واللفظ على الواحد
كانه على قل ايها الكافرون وقرا ترجعون بفتح التا وكسر الجيم

الكافر

جره والكساي وقرا الباقون ترجعون بضم التا وقرا العلي اعمل
نفتح اليا ابن كثير ونافع وابو عمرو وقرا الباقون بالاسكان ومعنى تعالى
الله على معنى صفته فوق كل صفة لغيره فهو تعظيم لله بان كل شي سواه
تصغر مقداره عن معنى صفته والملك الحق الذي حق له الملك بانه ملك
غير مملك وكل ملك غيره فملكه مستعار له وانما يملك ما ملكه الله فكانه
لا يعتد بملكه في ملك ربه والحق شي من اعتقد معنى صفته فقد اعتقد
الشي على ما هو به والله جل وعز الحق لانه من اعتقد انه لا اله الا هو فقد
اعتقد الشي على ما هو به ومعنى وصف العرش بانه الكريم العظيم بورود
الخير باستوايه عليه وتدبير الله ذلك لعباده وقيل الكريم في
اصل الصفة القادر على التكرم من غير مانع وقيل الا الها اخر للبيان
انه يدعو اغير الله الاها فيرول الايهام ان الاها حال من اسم الله والمعنى
محذوف كانه قيل يدعوا مع الله الا اله الها اخر وقيل المعنى تعالى
الله عما يصفه به الجهال من الشركا واتخاذ الاولاد والحساب
اخراج مقدار العدد المنعقد في الكمية فلما كان الله يظهر مقدار الاستحقاق
وهو مما لا يقدر على اخراجه على كنهه الا الله **سورة النور**

مسئلة وان سال عن قوله سبحانه سورة انزلناها وفرضناها
الى قوله ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم فقال ما السورة وهل
بين الواجب والفرض فرق وما معنى فرضناها وما الايات وما معنى
تذكرون وما معنى ولا تاخذكم بهما رافة وما الطايفة وكم هي من العدد
وما معنى الزاني لا ينكح الا زانية ومن اي شي وقع الاستثنا في الا الذين
تابوا وعما انتصب اربع شهادات وما حكم في شهادة احدهم اربع
شهادات وما حكم المتلاعنين وما العذاب الذي يدرا عنها شهادتها
الجواب السورة المنزلة الجامعة جملة ايات بفاتحة لها
وخاتمة

وخاتمه ومنها ما يطول ومنها ما يقصر لما تقتضيه ترتيبها بحسب
المعاني اذ منها ما يطول ومنها ما يقصر واطولها من سورة النساء
وهي ساق من اسواقه والفرض وبين الفرض والواجب ان الفرض واجب
بجعل جاعل لانه فرضه على صاحبه كما انه اوجبه عليه وقد يكون الوا جب
واجبا من غير جعل جاعل لوجوب كون العالم عالما بالعلم والفاعل
فاعلا بالفعل والايات الدلالات على ما يحتاج الى علمه مما قد بينه
الله في هذه السورة ونبه على ذلك من شانها لينظر فيه طالب العلم
ويقو بعينه منه ومعنى لعلكم تذكرون لتذكروا الدلايل التي فيها
فتكون حاضرة لكم لتعملوا بها وتدبروا بتصفحها ومعنى ولا تاخذكم
بهما رافة في دين الله اي لا تمنعوا عن اقامة الحد عن مجاهد وعطا وقيل
لا تمنعوا من الجلد الشديد بل اوجعوهما ضربا شديدا عن الحسن وسعيد
ابن المسيب والرافة والرافة نحو الكابة والكاابة لغتان والطايفة
قيل رجل واحد فما فوقه عن مجاهد وابراهيم وقيل الطايفة رجلان
فصاعدا عن عكرمة وقيل ثلثة فصاعدا عن قتادة والزهري وقيل
اقله اربعة عن ابن زيد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قيل انها نزلت
على سبب وهو انه استاذن رجل من المسلمين النبي صلى الله عليه وسلم
ان يتزوج امراة من اصحاب الرايات كانت تسافح فانزل الله الاية
وحرم الله نكاحهن على المومنين ولا يتزوج بهن الا زان او مشرك وعن
مجاهد وقتادة ان المراة التي استوذن فيها ام مهزول وقيل النكاح
هاهنا الجماع والمعنى الاشتراك في فعل الزنا عن ابن عباس وسعيد
ابن جبير وقال هي زانية مثله وقيل كان هذا الحكم في كل زانية وزان
الى ان نسخ بقوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين عن سعيد بن المسيب
قال سعيد بن جبير في قوله والذين يرمون المحصنات نزلت

في عايشه رضي الله عنها وقال الضحاك وهو في نسا المومنين
والاستثنا في الذين تابوا فيه خلاف على وجوه الاولى من الفاسقين
فاذا تاب قبلت شهادته حُدّ اولم يحد عن سعيد بن المسيب ان عمر
قال لابي بكره ان تب قبلت شهادتك فابا ابو بكره ان يكذب
نفسه والثاني في الاستثنا من الفاسقين دون ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا فلا تجوز شهادة القاذف ابدا عن شريح وسعيد بن
المسيب والحسن وابراهيم وقيل الاجماع بانه اذا لم يحد فاتت
المقذوفه لم يكن هناك مطالب ثم تاب انه تجوز قبول شهادته
على تقدير واولئك هم الفاسقون في قذفهم مع امتناع قبول
شهادتهم الا التايبين منهم والحد حق المقذوف لا يزول بالتوبة
وقيل توبته معلقه باكذابه نفسه وقيل لا يحتاج الى ذلك
عن ملك بن انس وتقديره لافتتاح هذه السورة الا انه حذف على تقدير
التوقع لما نزل من القران وقيل انزلناها بان امرنا جبريل بان ينزل
بها وذهب سيبويه الى ان التاويل فيما فرض عليكم الزانية والزاني
لانه لولا ذلك لنصب بالامر وقال الحسن يجلد الزاني وعليه
ثيابه ويترك مقدار ما يتصل النعال منه ويجلد الرجل قايما ويجلد
المراه قاعده قرا فرضناها بالتشديد ابن كثير وابو عمرو وقرا الباقون
بالتخفيف وقرا رافه بفتح الهمزه ابن كثير وقرا الباقون بالتخفيف
انتصب اربع شهادات في فشهادة احدهم اربع شهادات بالله
على تقدير المصدر ورفع الشهادة على هذا من وجهين احدهما فعليه
شهادة احدهم كانه قيل فعليه شهادته او تقدير فشهادة احدهم
عليه والاخر ان يكون الخبر انه لمن الصادقين ومن رفع اربع
شهادات جعله خبر شهادة وقيل شهادته اربع مرات

نوع

يقوم مقام اربعه شهود في رفع الحد عنه والعذاب الذي يدرا
عنها شهادتها قيل هو الحد لانها بمنزلة من شهد عليه اربعه بالزنا
وقيل الحبس لانه لم تتم البينة باربعه شهود وانما اللعان للرجل درا
عنه الحد في رميه وجواب لو محذوف بتقدير ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لعاجلكم بالعقوبه عما تركبون من الفاحشه وحكم المتلاعنين ان يفرق بينهما
كما فرق رسول الله صلى الله عليه بين هلال ابن اميه وزوجته وقضا ان
الولد لها ولا تدعا لاب ولا يرما ولدها وقال ابن عباس ان لم يحلف رجمت
وباي شي يقع فرقه المتلاعنين خلاف فمنهم من قال يقع بتفريق الحاكم بينهما
عند اهل العراق ومنهم من قال بتمام اللعان من غير حكم وقال
الحسن اذا احدث وقد صدقته وكانت بكرا لم يدخل بها فليس لها من الصداق
شي وان كانت محصنة احصنها غيره ولم يكن دخل بها اقيم عليها حد الرجم
وله منها الميراث ولها الصداق كاملا قرا حمزه والكسائي وحفص عن
عاصم اربع شهادات بالرفع وقرا الباقون بالنصب وقرا نافع وحده
ان لعنة الله وان غضب الله عليها بتخفيف النون فيهما ورفع اسم
الله عز وجل وكسر الضاد وقرا الباقون ان لعنت الله وان غضب الله
بتشديد النون والنصب وقرا حفص عن عاصم والخامسه ان غضب
الله عليها ولم يختلفوا في رفع الاولى **مسله** وان سال عن قوله
سبحانه ان الذين جاوا بالافك عصبه منكم الى قوله يا ايها الذين امنوا
لا تتبعوا خطوات الشيطان فقال ما الافك ومن الخاطب بلا تحسبوه
شرا لكم بل هو خير لكم وما العصبه الذين جاوا بالافك ومن تولى
كبره وما كان سبب الافك وما معنى ظن المومنون والمومنات بانفسهم
خيرا وما معنى تلقونه بالسنتكم وما البهتان وما العظيم واين جواب
لولا **الجواب** الافك الكذب الذي قلب فيه الامر عن وجهه

واصله الانقلاب ه ومنه المؤتفكات وافك يافك افكا اذا كذب لانه
قلب المعنى عن حقه الى باطله وهو افك مثل ذاذب ه والمخاطب بلا
تحسبوه شرا لكم الذي فوقت بالافك وهي عايشة ام المومنين رضوان الله
عليها والذي اغتم لهما فانزل الله براتها والذاب من قوفها وقيل
لا تحسبوا غم الافك شرا لكم بل هو خير لكم لان الله عز وجل يرى
صاحبه ثوابها وسفعها بصبرها واحتسابها وما سل منها من الاذى
والمكروه الذي نزل بها ويلزم اصحاب الافك ما استحقوه بالاثم الذي
الذي ارتكبوه في امرها والعصبة الذين خاضوا في الافك جماعة منهم عبد الله
ابن ابي سلول وهو الذي تولى كبره وهو من روسا المنافقين ومسطح
ابن اثاثه وحسان بن ثابت وحمنه ابنت جحش عن ابن عباس وعايشة ه
وسبب الافك ان عايشة ام المومنين رضي الله عنها كانت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق وقد كانت تباعدت لقضا
الحاجة فرجعت تطلبه وحمل هودجها على بعيرها على توهم انها فيه
فلما صارت الى الموضع وجدته قد رحلوا عنه وكان صفوان ابن المعطل
السلمي الذكواني من ورا الجيش فمر بها فلما عرفها اناخ بعيره حتى
ركبته وهو يسوق حتى اتا الجيش بعدما نزلوا في قائم الظهيرة فيما
رواه الزهري عن عايشة ه وقيل كبره مصدر في معنى الكبير من الامر
وظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا اي ظنوا ان المومنين الذين
هم كانفسهم خيرا لان المومنين كلهم كالنفس الواحدة فيما يجري
عليها من الامور فاذا اجرى على احدهم محنة فكانه قد جرا على جميعهم
قال مجاهد الا ترى الى قوله فسلموا على انفسكم وقيل اذ تلقونه
بالسنتكم ترويه بعضكم عن بعض لبشيعه عن مجاهد ه وروي عن عايشة
تلقونه من ولق الكذب وهو الاستمرار على الكذب منه ولو فلان في
السير

السير اذا استمر به ه وقوله فاوليك عند الله هم الكاذبون اي هم
كاذبون في غيبهم من جوز صدقها ولا يظهر اذ الخبر الله كافر بالله
وقيل الكبر بضم الكاف من كبر السن يقال هو كبر قومه اي معظمهم
والكبر والعظم واحد ه وقيل دخل حسان على عايشة ه فانشدها قوله
حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثا من لحوم الغوافل ه فقالت
له لكنك لست كذلك ه والبهتان الكذب الذي فيه مكابرة لحيرة ببهته
ببهته بهتا اذا حبوه بالكذب عليه ه والعظيم الذي يصغر مقداره عنه
عنه موصوف به الخير والشر لاختلاف مراتب الجزا على ذلك ه وجواب
لولا محذوف ه وتقديره لعجل لكم الذي تستحقونه بمحبتكم اشاعة الفاحشة
لان ما تقدم من الكلام يقتضي هذا المعنى ويدل عليه ولولا ذلك ما
جاز حذفه **مسئلة** وان سال عن قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا
لا تتبعوا خطوات الشيطان الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم فقال
ما الاتباع ه وما المنكر وهل في الاية دلالة على ان الايمان نعمة من الله وما
الابتلا وفيمن نزلت ولا ياتل اولوا وكيف شهادة الايدي والارجل
بافعال الفجار ه وما معنى الخبيثات للخبيثين وما الخبيث وما المبراء ه
الجواب الاتباع الذهاب فيما كان من الجهات التي يدعوا
الداعي اليها بدعائه فيها فمن وافق الشيطان فيما يدعوا اليه من الضلال
فقد اتبعه لانه ذهب فيما دعاه اليه بدعائه فيه والاتباع والاقتدا
نظاير ه والمنكر ما حرم الله فعله والمعروف ما رغب في فعله وفي
قوله ه ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ه ما يدل
عن ان طاعتهم كلهم مخلوقة له لانه متفضل بها عليهم منعم بها عليهم وانه
قد لطف لغيرهم لا امنوا كما امنوا على خلاف قول المعتزلة انه ما انعم بالايمان
عليهم ولا خلقه اعانهم وانه قد لطف لجميع المومنين والكافرين عموما

وان لم يومنوا فزعموا ان لطفه غير منجح ٥ والايلا القسم آلى يولي ايلا اذا
حلف على امر من الامور ويأتلي يفتعل من الالية كما ان يقضي من قضيت
والمعنى ان لا يوتوا ٥ وقيل نزلت في ابي بكر الصديق رضوان الله عليه
ومسطح بن اثاثه وكان يجري عليه ويقوم بنفقته فقطعها لما خاض
في الافك وحلف ان لا ينفعه ابدا لما كان منه من الدخول مع اصحاب
الافك في امر عايشه رضي الله عنها فلما انزل الله فيه الآية رجع له
وقال بلى والله اني احب ان يغفر الله لي والله لا انزعها ابدا عنه
وكان مسطح ابن خالة ابي بكر الصديق وكان مسكينا ومهاجرا من مكه
الى المدينه ومن البدريين عن عايشه وابن عباس وابن الزبير وقال
الحسن انزلت في يتيم كان في حجر ابي بكر الصديق رضي الله عنه حلف
ان لا ينفق عليه وكذلك قال مجاهد ٥ وقيل الغافلات عن الفواحش
وشهادة الايدي والارجل باعمال الفجار ٥ فيه ثلثه اقوال
الاول يخلق فيها كلاما ونطقا فتنطق بذلك والثاني يجعل
فيها علامه تقوم مقام النطق بالشهادة وكذلك اذا جحدوا معاصيهم
وقيل يبنيها الله بنية يمكن من النطق بها ٥ ولما شهادة الالسنه فيجوز
ان يكون وان بعد هذا يشهدون بالسنتهم اذا اقروا انه لا ينفعهم الجحد ويجوز
ان يكون الختم على الافواه انما هو في حال شهادة الايدي والارجل
وقيل خطوات الشيطان تخطيه الحلال الى الحرام ٥ والفحشا
كل قبيح عظيم من المعاصي ويوفيهم دينهم اي جزاهم والخبيث الفاسد الذي
يتزايد في الفساد يزايد النامي في النبات والحرام كله خبيث والحلال
كله طيب والمبرا المنفي عنه صفة العيب وهو المنزه عن صفة الذم والله
عز وجل يبري المومنين من العيوب التي يضيفها اليهم اعداؤهم وتفضح
من يكذب عليهم ٥ والرزق الكريم الرزق الذي يعطى على الادرار من الخيرات
منها

منها من غير تنغيص الانسان وهو رزق رب العالمين الذي يعم جميع
ويخص من يشا بالزيادة في الافضال ٥ وقيل في الخبيثات للخبيثين ثلثه
اوجه الاول الخبيثات من الكلم من الخبيثين من الرجال عن ابن عباس
ومجاهد والحسن ٥ والثاني الخبيثات من السيئات للخبيثين من الرجال
والثالث الخبيثات من النسا للخبيثين من الرجال عن ابن زيد كانه
ذهب الى اجتماعهما للمشاكلة بينهما وقيل الخبيثات من النسا الزواني
للخبيثين من الزناة على التعبد الاول ثم نسخ ٥ وقال قتادة لهم مغفره
ورزق كريم في الجنه وقال الفرا هو يرجع الى عايشه ام المومنين
رضي الله عنها وصفوان بن المعطل كما كان له اخوه فلامه السدس
والام يحجب بالاخوين فجا ذلك على تغليب لفظ الجمع الذي يجري مجرى
الواحد في الاعراب **مسلة** وان سال عن قوله سبحانه ٥ يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الى خير ما يصعق
فقال ما معنى حتى تستانسوا ولم وجها قيل في بيوت غير مسكونه
وما العوره وما الاستيذان **الجواب** معنى حتى تستانسوا
حتى تستاذنوا عن ابن عباس وابن مسعود وقيل حتى تستانسوا بالتنحنح
والكلام الذي يقوم مقام الاستيذان عن مجاهد وفي بيوت غير مسكونه
اربعه اقوال احدها الخانات عن قتاده والثاني الخربة للغايط
والبول عن عطا ٥ وقيل بيوت الرحال التي فيها امتعة الناس عن ابن
زيد وقيل جميع ذلك على العموم لان الاستيذان انما جاء لئلا يهجم ما لا يحب
من العوره ٥ وقال في الخانات استمتاع لكم من جهة نزولها من جهه
الابيات التي لكم فيها والعوره من المراه ما عدا الوجه والكفين والقدمين
بغض الطرف عن عورات النسا وجعلت من لابتدا الغاية ويجوز ان
يكون بان يطرق وان لا يغض فلون غضا من الابصار ٥ وقيل العوره

من الرجال من السرة الى الركبة ه والاستئذان قال الحسن روى
ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الاستئذان ثلث فان اذنوا والا
فارجع فدعاه عمر فقال لتاتيني بالبينة او لاعاقبنك فانطلق ابو موسى
فاتاه بمن سمع منه ه والاستيناس طلب الانس بالعلم او غيره لقول
العرب اذهب فاستانس هل ترى احدا **مسألة** وان سال
عن قوله سبحانه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن الى قوله
الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير فقال
ما معنى ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وما وجه
الدليل من ذلك على صحة القياس ه وما الزينة المنهي عن ابدائها لغير
محرم ومن هو في حكمه ه وما معنى التابعين غير اولي الاربة من الرجال ه
وما الاربة وما الامر في فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اعلى الفرض ام
على الفضل وما المال الذي امر السيد ان يعطي المكاتب منه ه وما
معنى الله نور السموات والارض ه وما الضمير في مثل نوره والى ماذا
يرجع وما المشكاة ولم وجهها قيل لا شرقية ولا غربية وباي شي
يصلي في بيوت اذن الله من عامل الاعراب ه وما معنى ان ترفع هاهنا
وما معنى يسبح له فيها بالغدو والاصال ه وكيف جاز واقام الصلوة
ولم يجز اقيمة اماما ه وما الصوات ه وما القاع ه ولم قيل لم يكد يراها
وما الظمان **الجواب** الزينة المنهي عن ابدائها لغير
محرم ومن هو في حكمه قيل هما زينتان فالظاهرة الثياب
والخفية الخلخالان والقرطان والسواران عن ابن مسعود ه
وقال ابرهيم الظاهر الذي ابيح الثياب ه وقيل الذي ابيح الكحل والخاتم
والخدان وخضاب الكف عن ابن عباس ه وقال قتادة الكحل
والسوار والخاتم وعن عطا الكفان والوجه وقال الحسن الوجه

والثياب

12

والثياب ه وقيل كل ما ليس بعورة لجواز اظهاره في الصلاة والخمار
غطاء راس المراة المنسدل على جيبها وجيبها نحرها ه وقيل الزينة التي تبديها
لهما ولا للمذكورين قرطاها وقلادتها وسوارها وخلخالها ومعصراها
ونحرها عن ابن عباس وقال فاما شعرها فلا تبديه الا لزوجها اونسا نهن
اونساء المؤمنين دون المشركين الا ان تكون امة وهو معنى قوله او ما
ملكت ايمانهن اي من الاماء عن ابن جريج ه ومعنى التابعين غير اولي
الاربة الذين يتبعونك لتصيبوا من طعامك ولا حاجة لهم في النساء
عن ابن عباس وقتادة ه وعن مجاهد قال الابله والاربة الحاجة
وهي فعلة من الارب فقال اربت للشي آرب اربا اذا احتجت اليه
والايامى من لا زوج له يقال للمراة والرجل ايم اذا كان بلا زوج وجمعه
ايايم وايامى ويقال امراة ايم وايمة ه ومعنى ايمي ان زوجوا يقال
نكح هو اذا تزوج وانكح غيره زوجه ه وقوله فكاتبوهم فيه خلاف
قيل على الفرض اذا طلب العبد المكاتبة وعلم فيه خير عن عطا
وقيل هو ندب ليس بفرض ه والخير الذي يعلم فيهم القوة على الاحتراف
والكسب ما يؤدون منه ما شرطوا وقيل خيرا مالا عن ابن عباس ه وقيل
علمتم صدقا ووفاء واداء امانة عن الحسن ه والمال الذي امر السيد ان
يعطي المكاتب منه قيل ربع الكتابة يحطها عنه عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي رضي الله عنه ه وقيل المستحب ان يعطيه او اقل وليس بواجب
وقال اخرون انما المعنى اتوهم سهمهم من الصدقة التي ذكرها عز وجل
ني وفي الرقاب عن ابن زيد ه وقيل حث على معونته بالجميع عن الحسن
وابرهيم وقيل فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم والوزر على المكره
وقيل نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول لما اكره امته على الزنا عن
جابر بن عبد الله ه ومعنى الله نور السموات والارض فيه قولان الاول

هادي اهل السموات والارض عن ابن عباس وانس والثاني منور السموات
والارض بنجومها وشمسها وقمرها عن ابي العاليه والحسن والهاء
في قوله مثل نوره تعود على المومن اي على المومن مثل النور الذي في قلبه
بهدايه الله عز وجل وقيل هي عايده على اسم الله والمعنى مثل نور
الله الذي هدى به المومنين عن ابن عباس بخلاف فيه والمشكاة الكوة
التي لا منفذ لها عن ابن عباس وابن جريج وقيل هو مثل ضرب لقلب
المومن فالمشكاة صدره والمصباح القران والزجاجة قلبه عن ابي بن
كعب وقال هو بين اربع خلال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكم
عدل وان قال صدق قال فهو يتقلب في خمسه انوار فكلامه
نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم
القيمه الى الجنه وقيل المشكاة عمود القنديل الذي فيه الفتيله وهو
نظير الكوه وقيل لا شرقيه لشروق الشمس عليها فقط ولا غربيه
لغروبها فقط بل شرقيه غربيه تاخذ حظها من الامرين عن ابن
عباس وقيل هي ضاحيه للشمس عن قتادة وقيل ليست من شجر
الدنيا عن الحسن وقيل نور على نور اي نور الهدى الى توحيده على نور
الهدى بالقران الذي اتاهم به عن زيد بن اسلم والامر بتزويج الايامى اذا
ارادوا ذلك امر فرض والامر بتزويج الايامى العبيد والعبيد امر
ترغيب والامر بالمكاتبه امر ترغيب وكذلك الامر باعطايه من المال
والمكاتبه ان يقول الرجل لعبده او لامته قد كاتبتك على ان تعطيني
كذا وكذا دينارا او درهما في نجوم معلومه على انك اذا اديت ذلك
فانت حر فيرضى العبد بذلك ويكاتبه عليه ويشهد بذلك على
نفسه فان ادى المكاتبه بالنجوم التي سماها كان حرا وان عجز عن اداء
ذلك كان لمولاه ان يرده الى الرق وقيل ان اردن تحصنا على صيغه
الشرط

الشرط وليس بشرط لتحسين الاكراه على ذلك وقيل انه نزل على سبب
فرمع النهي على المعنى على تلك الصفه ومعنى فان الله من بعد اكراههن
اي لهن غفور رحيم ان وقع فيها صغير في ذلك قرا ابن عامر وابو بكر منها
عن عاصم غيرا ولي الاربه نصبا وقرا الباقون بخفضها وقرا دري
بضم الدال من غير همز ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم
وقرا دري بكسر الدال والهمز ابو عمرو والكسائي وقرا دري بضم
الدال مهموز حمزه وعاصم في روايه ابي بكر وقرا توقد بفتح التا
والدال ابن كثير وابو عمرو وقرا توقد مخفف مرفوع مضموم التا
نافع وابن عامر وحفص عن عاصم والكسائي وقرا توقد بضم التا
والدال مخففه حمزه وعاصم في روايه ابي بكر ومن قرا دري فهو
من درات اي دفعت والكوكب دري لسرعة دفعه في الانقضاض
والجمع الدراري ومن قال دري فهو منسوب الى الدر في صفايه
وحسنه ومن ضم وهمز فهو غير معروف عند اهل العربيه وليس في
الكلام فعيل ومن تاول نور السموات والارض على معنى منورها
بالشمس والقمر ينبغي ان يوجه ضرب المثل بالمشكاة على ان ذلك مثل ما
هو في مقدوره تنتشر الانوار الكثيره عنه قوله في بيوت اذن الله
تقديره الاول المصابيح والثاني توقد في بيوت وهذه البيوت هي
المساجد عن ابن عباس والحسن ومعنى ان ترفع هنا فيه قولان الاول
ان تبنى عن مجاهد ان ترفع بالبنا كما قال عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل والثاني ان تعظم عن الحسن لانها مواضع الصلوات
ومعنى يسبح له فيها بالغدو والاصال يصلى له فيها بالغداة والعشي
قال ابن عباس كل تسبيح في القران صلاه ومعنى لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله اي يصرفهم عن ذكر الله تعظيمه وحاروا اقام الصلاة

لان الاضافه عوض من الهاء يعني عنها اذا كانت الهاء عوضا مما حذف
واصله اقوامًا ٥ وقال ابن عباس الزكاه الطاعة لله ٥ وقال الحسن
هي الزكوه الواجبه في المال ٥ والسراب شعاع يتخيل كالما يجري على
الارض نصف النهار حين يشتد الحر ٥ واما الال فشعاع يرتفع بين
السما والارض كالملا ضحوه النهار ٥ وانما قيل سراب لانه ينسرب
اي يجري كالما ٥ والقاع المنبسط من الارض الواسع وفيه يكون السراب
وجمعه قيعه نحو جار وجيره ٥ والمعنى لم يجده شيا على ما قدر والشعاع
بالقاع يكشف فيرى كالما فاذا قرب منه صاحب العطش فلم يره شيا كما
كان ولجه البحر معظمه التي تتراكب امواجه ولا يرا ساحله ٥ والظلمات
مثل الحيره بالجهل التي يغشي القلب ٥ وقيل لم يكد يراها اي لم يقارب
ان يراها فهو نفي مقاربه الروية على الحقيقه وقيل انه يدخل كاد معنى
النفي كما يدخل الظن معنى اليقين وقيل انه يراها بعد جهد وشده رويته
تخيل الصورتها ومن لم يجعل الله له نورًا اي هدايه الى الرشد فما له
من نور ٥ والظلمات ظلمة البحر وظلمة السحاب وظلمة الليل كذلك
الكافر حاله ظلمة واعتقاده ظلمه ومصيره الى ظلمة وهي النار يوم القيمه
وقال الحسن لم يراها ولم يقارب الروية ويقال ما كدت اعرفه الا
بعد انكاره ٥ ويقال كاد العروس ان يكون اميرا وكاد النعام ان يطير
قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم يسبح له بفتح الباء وقرا الباقون بكسرها

مسلة وان سال عن قوله سبحانه الم تر ان الله يسبح له من في السموات
والارض والطير صافات الى قوله جل ثناوه انما كان قول المومنين
اذا دعوا الى الله ورسوله فقال ما التسبيح وما الملك وما معنى
من الاولى والثانيه والثالثه ٥ وما معنى يزجي سحابًا وما الودق
وما معنى خلال ولم قيل ومنهم من يمشي على اربع وذلك لما يعقل وما معنى

سنا

سنا البرق وما الايات المبينات وما المدعو ولم جا على الاستفهام افي
قلوبهم مرض وما الدعا **الجواب** التنزيه لله عز وجل عما لا
يجوز في صفته من اتخاذ الصاحبه والولد فقد سبحه لانه نزهه عما
لا يجوز عليه والملك المقدور الواسع لمن يملك التدبير والسياسه
وملك السموات والارض لا يصلح الا لله ٥ ومعنى من الاولى لابتدا الغاية
لان السما ابتدا الانزال والثانيه للتبعيض لان البرد بعض الجبال
التي في السما ٥ والثالث لتبين الجنس لان جنس تلك الجبال جنس البرد
ومعنى يزجي سحابا يسوق السحاب الى حيث يريد ٥ والودق المطر وخلال
جمع خلل وقيل في السما جبال برد مخلوقه ٥ وقيل بل المعنى في مقدار
جبال يجعل فيها بردا ٥ وسنا برقه ضو برقه ٥ وقال قتاده لمعان
برقه ٥ ومنهم من يمشي على اربع لتغليب ما يعقل على ما لا يعقل اذا اختلط
ومعنى خلق كل دابه من ما اي من نطفه ٥ وقيل يسبح له ما فيها من
الدلاله التي تدعوا الى تسبيحه بالتنزيه عن ما لا يجوز في صفته والطير
صافات اي صفت اجنحتها في الهوا في مشيها من ذلك عبره ٥ وقيل
من يمشي بطنه نحو الحيات والسمك ٥ وقيل من ما لان اصل الخلق من ما
ثم قلب الى النار فخلق الجن منه ثم الى الريح فخلقت الملايكه ثم الى الطين
فخلق منه ادم ٥ وقيل لم يذكر ما يمشي على اكثر من اربع في راي العين
فترك ذكره لان العبره تكفي بذكر الاربع ٥ وقال الحسن في السما جبال
برد ٥ قرا خالق كل دابه حمزه والكساي ٥ وقرا الباقون خلق والايات
المبينات الدلالات التي يظهر بها المعنى مما خالفه حتى يدرك
متميزا منه ٥ والهدايه الدلاله التي يهتدي بها العباد ٥ المدعو المعرض
بالامر طايعا غير مكره جا على الاستفهام افي قلوبهم مرض لانه اشد
في التوبيخ والذم اي ان هذا امر قد ظهر حتى لا يحتاج فيه الا الى التنبيه

كما جا نسعه على طريق الاستفهام لانه اشد مبالغة في المدح كما قال
الراجز ٥ الستم خير من ركب المطايا واندا العالمين بطون راح ٥
والدعا طلب الطالب الفعل من غيره فهاولا المنافقون طلبت منهم
المجي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم للحكم بينهم فامتنعوا ظلما لانفسهم
مسله وان سال عن قوله سبحانه انما كان قول المومنين
اذا دعوا الى الله ورسوله الى اخر السوره فقال ما الحكم وما الطاعه
وما الفوز وما معنى لا تقسموا طاعة معروفه وما التبديل ولم قيل
من كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون والكفر اعظم الفسق وما
معنى اقام الصلاه وما الزكاه وما الطاعه وما معنى الاستيذان
ثلث مرات وما العجز وما الحرج وما المرض وما المفتاح وما معنى
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وما الشتات وما معنى
لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا واللواذ ٥
الجواب الحكم فصل الامر على ما تقتضيه الحكمه والطاعه
موافقة الامر والفوز اخذ الحظ الجزيل من الخير ومعنى لا تقسموا
طاعة معروفه فيه قولان الاول هذه طاعة معروفه منكم اي بالقول
دون الاعتقاد انكم تكذبون عن مجاهد والثاني طاعة وقول معروف
امثل من هذا القسم ٥ وقيل ليستخلفنكم في الارض اي ليورثهم ارض
المشركين من العرب والعجم كما استخلف من بني اسرائيل
بارض الشام بعد اهلاك الجبابره بان اورثهم اياها وجعلهم سكانها
وملوكا والتبديل تغيير حال الى حال الابدال رفع شي وجعل غيره
مكانه ٥ وقيل ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون يعني
انهم الخارجون في كفرهم الى افحشه لان الفسق في كل شي الخروج الى
اكبره ٥ وقيل لمعجزين اي الى العرو وقول معروف صحته دليلهم خير

لكم من هذا الخلف ٥ وقيل استخلف الذين من قبلهم اي في زمن داوود وسليمن
وفي الايه دلالة على صحة النبوه من جهة الاخبار عن غيب لا يعلم الا بوحي من
الله وفيها دلالة على صحة امامة الاربعه لان الله سبحانه استخلفهم في الارض
فلن لهم ما جا الوعيد ٥ وقيل فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم
اي تتولوا ٥ قرا ابن كثير وعاصم في روايه ابي بكر ليبدلنهم مخففه ٥ وقرا
الباقون بالتشديد ٥ وقرا عاصم في روايه ابي بكر كما استخلف بضم التا
وقرا الباقون بفتحها ٥ اقام الصلوة اداوها في اوقاتها على ما يلزم فيها
باستمرار ذلك مع امكانها ٥ ومعنى الاستيذان ثلث مرات في ثلثه اوقات
من ساعات الليل والنهار ثم فسر الاوقات عن مجاهد ٥ وقيل
في الرجال والنسا والعبيد عن ابن عباس ٥ وقيل هو في الرجال خاصه ٥
وقيل ثيابهن يعني به القناع الذي فوق الخمار وهو الردا والجلباب
الذي يكون فوق الشعار ٥ والتبرج اظهار المراه من محاسنها ما ينبغي ان تستره
والاستيذان واجب على البالغ في كل حال ٥ ومعنى يبين الله لكم اياته اي كما
دلكم على ما تعبدكم به في هذه الايه فكذلك يدلكم على جميع ما تعبدكم به
وعلى التشابه من التستر البرعا على العجوز ومع ذلك فلا يجوز على العجوز
ان تبدي عوره لغير محرم من نحو الشعر والساق والذراع ٥ ومن قرا
لا تحسبن الذين كفروا معجزين بالياء فهو على حذف المفعول بتقدير لا يحسبن
الذين كفروا اياهم معجزين والاعجاز المنع من الفعل بالعجز ٥ ومعناه هاهنا
معجزين اي فايتين ٥ قرا ابن عامر وحمزه لا يحسبن بالياء وفتح السين ٥ وقرا
الباقون بالتا ٥ قرا حمزه والكسائي وعاصم في روايه ابي بكر ثلث عورات بنصب
التا والباقون بالرفع ٥ والحرج الضيق في الدين ومنه الحرجه الشجره
الملتفه لضيق المسالك فيها ٥ والمرض اضطراب البدن عن الم وضعف
في الات الغذا والمفتاح الذي يفتح به غلق الباب ٥ ومعنى ليس على الاعمى حرج

فيما يقتضيه حالهم من الآفات التي بهم ما يضيق على غيرهم ثم اختلفوا في تأويله
فقيل في التخلف عن الجهاد عن الحسن وابن زيد وقيل في مواكلتهم لانهم
كانوا يتحرجون من ذلك عن ابن عباس وقيل في اكلهم من بيوت من سمى على جهة
قيل قرابتهم انهم يستتبعونهم في ذلك عن مجاهد وقيل في اكلهم من بيوت
الغزاة اذا خلفوهم فيها باذنهم عن الزهري او ما ملكتم مفاتحه فيه قولان
الاول الوكيل ومن جرى مجراه عن ابن عباس والثاني ما ملكه الرجل
نفسه في بيته عن الضحاك ومجاهد وقيل ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
يدخل فيه اصحاب الآفات على تغليب المخاطب هؤلاء العرب ابت زيدا
وزيد تماما لا يجوز قياما وقيل ان التخلف في المنزل المأذون له في الاكل
يجرت على مقدار ما اقتضاه الاذن واحد المفاتح مفتح بكسر الميم وفي
المصدر بفتح الميم وقال قتادة لا باس ان تاكل من بيت صديقك من غير
اذن وقيل كانوا اذا نزل بهم ضيف تحرجوا ان ياكلوا الا معه عن ابي
صالح وقيل الغني ياكل مع الفقير في بيته عن ابن عباس وقيل
قوم من العرب كان الرجل منهم يتحرج ان ياكل وحده وقيل فسلموا
على انفسكم تحية من عند الله اي ليسلم بعضكم على بعض عن الحسن
وقيل اذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين عن ابراهيم وقيل مباركة طيبة لما فيها من الاجر الجزيل
والثواب العظيم وقيل الآية منسوخة بقوله يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن
اذا دعيتم وبقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ مسلم عن
طيب نفسه والحسن يوجب رد السلام على المعاهد والاستيذان
طلب الطالب الاذن من غيره والاستغفار طلب المغفرة بالتوقف
للتوبة والاجتناب عن المعصية والشان الحال التي يعظم تضمنها معنى

لاتجعلوا

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فيه قولان احدهما احذروا دعاءه عليكم
اذا اسخطتموه فان دعاءه موجب لنبيكم كدعاء غيره عن ابن عباس والثاني
ادعوه بالخضوع والتعظيم عن مجاهد وقتادة يا رسول الله يا نبي الله ولا تقل
يا محمد كما يقول بعضكم لبعض واللواذ الاعتصام بالشي بالدور معه حيث
دار ودخلت عن في يخالفون عن امره لما فيه من معنى يعرضون عن امره وذكر
الا ان لله ما في السموات والارض للبيان عن انه لا يجوز للعبد ان يخالف امر الله
الذي له ما في السموات والارض والفتنة سره في الدين يظهر ما في الضمير
وقال الحسن لواذا فرارا من الجهاد وفتنة بلية تظهر ما في قلوبهم من النفاق

سورة الفرقان

ان سال عن قوله سبحانه تبارك الذي نزل الفرقان على عبده الى قوله
بل كذبوا بالساعة فقال ما معنى تبارك وما الفرقان وما النذير وما
معنى وخلق كل شي وما معنى بكرة واصيلا وما معنى واعانه عليه قوم
اخرون ومن اراد ذلك وما السر وما معنى انزله الذي يعلم السر
وما وجه الفساد في اظهار ملك يعاون على الانذار وما معنى فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا وما وجه الرد من ذلك على المعتزلة في اللطف
والاستطاعة وتكليف ما لا يطاق وما معنى الامثال التي ضربوا له

الجواب تبارك اي ثبت عالم برك لا يزال الذي نزل
الفرقان على عبده واصل الصفة الثبوت من برك الطير على الماء
وقيل تبارك تفاعل من البركة عن ابن عباس فكانه قيل جاء بكل بركة
وهو معنى قول الحسن تبارك معناه الذي يجي البركة من قبله والفرقان
البيان الذي يفرق بين الحق والباطل وهو القران لانه يبين الصواب في
امور الدين من الخطا ويزجر بالوعظ الذي فيه عن القبائح ويدعوا الى
المحاسن النذير الداعي الى الرشد الصارف عن الغي وقيل وخلق كل

شي يطلق له صفه مخلوق فدخل في ذلك اعمال العباد لانها مخلوقه دون
كلام الله وذاته وصفات ذاته لانها غير مخلوقه وفي النذير قولان احدهما
انه النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن زيد والاخر انه الفرقان واعانه عليه
قوم اخرون يهود عن مجاهد وقال الحسن ابي عبيده بن الحضر وهو حبشي
كان كاهنا في الجاهليه والزور وضع الباطل موضع الحق والذي قال
اساطير الاولين النضر بن الحرث عن ابن عباس والاصيل العشي
لانه اصل الليل واوله والمعنى فهي تقرا عليه بكره وعشيا والتقدير
من الله فعله الاشيا مقدره على حسب ما علم واراد النشور الحياه
بعد الموت انشر الله الموتى فنشروا اي احياهم فحيوا السر اخفا المعنى
في القلب واسر اليه اسرارا اي القى اليه ما يخفيه في قلبه منه السرور
لانه لذاذ في موضع السر معنى انزله الذي يعلم السر اي انزله على ما
تقتضيه العلم بباطن الامور لا على ما تقتضيه اهوا النفوس وجه
الفساد في اظهار ملك تعاون على انذاره قد يدعوا ذلك الى الاستصغار
كل واحد منهما في انه لم يقم بنفسه في ادا الرسالة عن ربه فلو رضا رفقا
للوجوه عنه وقد يكون للاستيحاش من دعا غير الناس وقد يكون
ما يحتاج اليه لان الرسول من البشر في الانذار والدعا الى الحق ومعنى
فلا يستطيعون سبيلا اي لا يقدرون على طريق الى الحق مع تمسكهم
بطريق الجهل وعدولهم عن الداعي الى الرشد ومع ذلك فقد كانوا
مكلفين لقبوله فدل على جواز تكليف ما لا يستطاع وثبت انهم كانوا
مستطيعين للكفر من حيث ذمهم عليه وثبت ان الاستطاعه التي
يفعل بها الضلال عن الحق غير الاستطاعه التي يفعل بها الاهتدا
الى الايمان والامثال التي ضربوا له انهم مثلوه بالمسحور ومثلوه
بالمحتاج المتروك والناقص عن القيام بالامور وكل هذا جهل
منهم

17 منهم وخبط والمعنى ان شا جعل لك خيرا من ذلك مما قالوا القصور البيوت
المشيده عن مجاهد وهو من قصر مرتبه عن ان يوصل اليه والسحر ما خفي
سببه من التخييل حتى يوهم انه معجزه في بابه ويجعل لك قصورا يحتمل ثلثه
اوجه الجزم بالعطف على الجواب والرفع بالاستيناف والنصب على الصرف
قرا حمزه والكسائي ياكل بالنون وقرا الباقون ياكل بالياء وقرا ويجعل لك
بالرفع ابن كثير وابن عامر وعاصم في روايه ابي بكر وقرا الباقون بالجزم
مسئلة وان سال عن قوله سبحانه بل كذبوا بالساعه
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا الى قوله وقال الذين لا يرجون لقانا
فقال ما معنى اعتدنا وما اسعار النار ولم قيل اذا راتهم من مكان بعيد
وانما يرونها وما التغيظ وما معنى مقرنين وما الثبور وما معنى قل
اذلك خير وما الفتنه وما معنى كان على ربك وعدا مسولا وما البور
وما معنى فقد كذبوكم بما تقولون وما معنى وكان ربك بصيرا وما معنى
فلا يستطيعون نصرا **الجواب** معنى اعتدنا اعددنا قلبت
الدال تا لانها من مخرجها قريبه منها بالانفتاح مع كراهة التضعيف
من اجل اجتماع هذه الاسباب جاز قلب الدال تا تشبيها بشده الابعاد
اسعرها اسعارا وسعرها تسعيرا ومنه احد السعير وقيل اذا راتهم
على تقدير كانها تراهم رويه الغضبان يزفر غيظا لانه ابلغ فهم يرونها
على الصفه ويسمعون منها تلك الحال الهايله التغيظ انتقاض
الطبع بشده نفور النفس والمعنى صوت التغيظ من التلهب والتوقد
ومعنى مقرنين مغللين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال وفي
التنزيل مقرنين في الاصفاد الثبور الويل عن ابن عباس والهلاك عن
الضحاك وقيل اصله الهلاك من قولهم ثبر الرجل اذا هلك وقيل معنى
معناه وانصرافه عن طاعة الله وقيل واهلاكاه الساعه معروفه

على الاطلاق وهي يوم القيمه كما ان الجنه معروفه على الاطلاق وهي جنه الخلد ه وقيل مقرنين مع الشياطين في السلاسل والاغلال وقيل اذا راتهم الملايكة الموكلون بالنار سمعوا للملايكه تغيظا وزفيرا للحرص على عذابهم وهذا عدول عن الظاهر وانما شبهت النار بمنزله تلك الحال وهو في بيانه الحسن على هذا المعنى ه وقيل قل اذلك خير للتنبيه على بعد ما بين الحالين وقيل يقرن الانسان بالشيطان الذي كان يدعوه الى الضلال ه الفتنة اخلاص الشي باحراق ما فيه من الفساد ومن قولهم فتنت الذهب بالنار اذا اخلصته من الغش باحراقه يوم هم على النار يفتنون يحرقون ه وقيل معنى الفتنه هاهنا شدة التعبد بطهر ما في العبد من خير او شر ه معنى كان على ربك وعدا مسئولا فيه قولان الاول ان المومنين يسالون الله عز وجل ثواب الرحمة لهم في قولهم فاغفر لنا وارحمنا ه وقولهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ه والثاني انه بمنزله قولك لك ما تمنيت اي متى ما تمنيت شيا فهو لك فلذلك متى سالوا شيا فهو لهم بوعد الله عز وجل اياهم البور الفاسد ومنه بارت السلعه تبور بورا اذا تعيب لا تشترى الفاسد الذي لا يراد والبائر الباقي على هذه الصفه وقال مجاهد وما يعبدون من دون الله عيسى وعزير ه وقيل البور مصدر كالزور لا يثنى ولا يجمع وقيل هو جمع البائر ه ومعنى فقد كذبوكم بما تقولون فيه قولان الاول حدثكم الملائكه والرسل في كذبكم عن مجاهد ه والثاني كذبكم ايها المومنون المشركون بما تقولون من نبوه محمد وغيره من انبيا الله عليهم السلام عن ابن زيد ه وقيل فما يستطيعون صرفا العدل عن انفسهم ولا نصرا انفسهم من عذاب الله عن مجاهد وقيل فما يستطيعون لكم يا محمد صرفا عن الحق ولا نصرا انفسهم

من البلاء الذي هم فيه من التكذيب لكم ه وكسرت في الا انهم لانه موضع ابتدا لانه الا انهم ياكلون الطعام كما تقول ما قدم علينا امير الا انه مكرم لي ولا يجوز ان يكون بكسرها لاجل اللام لان دخولها وخروجها واحد في هذا الموضع ه وقيل من محذوفه منه بتقدير الامر من انهم لياكلون الطعام نحو وما منا الا له مقام معلوم ه وكان ربك بصيرا بمن يصبر ممن يجزع عن ابن جريج ه وقيل وعدا مسئولا اي لهم ان يسالوا ما وعدتهم ه وقيل فما يستطيعون صرفا من بعضهم لبعض ه وقيل وجعلنا بعضكم لبعض فتنة للعداوة التي كانت بينهم في الدين ه قرا ابن كثير وحفص عن عاصم ويوم يحشرهم وما يعبدون ه فيقول بالياء جميعا ه وقرا الباقون ويوم نحشرهم بالنون فيقول بالياء ه وقرا ابن عامر ويوم نحشرهم فنقول جميعا بالنون ه وقرا عاصم في روايه حفص فقد كذبوكم بما يقولون فما يستطيعون بالياء جميعا ه وقرا الباقون فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون بالتاء جميعا ه وقرا الباقون فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون بالياء ه وقرا ابن كثير في روايه ابن ابي بزه بالياء جميعا

مسئلة وان سال عن قوله سبحانه وقال الذين لا يرجون لقانا الى قوله ه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا فقال ما الرجا وما اللقا وما الاستكبار وما معنى حجرا محجورا وما اصل الحجر ه وما معنى وقدمنا الى ما عملوا من عمل وما الهبا ه وما معنى واحسن مقيلا ه وما الملك وما السعير وما الخليل ه وما معنى مهجورا هاهنا ه ومن المعنى بفلان هاهنا

الجواب

الرجا ترقب الخير الذي يقوى في النفس وقوعه والرجا والطمع والامل نظاير ه والمعنى لا يرجون لقانا انما معنى اللقا المصير الى الشي من غير حايل ولهذا صح لقا الجزا من الثواب والعذاب لان العباد

يصرون انه في الاخره ولهذا احسن القول بانه لابد من لقآ
الله ويراد به عموم المكلفين من الكافرين والمومنين بوجوب مصيرهم
الى جزائه الاستكبار طلب الكبر بغير حق عتوا معناه طغى والعتو
الخروج الى افحش الظلم وقيل هلا انزل علينا الملايكه لتخبرنا بان محمدا
نبي او نرى ربنا فيخبرنا بذلك ٥ معنى حجرا محجورا حراما محرما وفيه
قولان الاول انه من قول الملايكه لهم حراما محرما عليكم البشرى
عن قتاده والضحاك ٥ والثاني من قول المجرمين للملايكه اذا القوا
من يخافون منه القتل قالوا حجرا محجورا اى حراما محرما دمانا
عن مجاهد وابن جريج ٥ اصل الحجر الضيق من قولهم حجر عليه يحجر
حجرا اذا ضيق والحجر الحرام لضيقه بالنهي عنه ٥ معنى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل اى عمدنا عن مجاهد ٥ وفيه بلاغه عجيبه كانه
قال كان قصدنا اليه قصد القادم على ما يكرهه مما لم يكن رآه قبل
فغيره ٥ الهبا غبار كالشعاع لا يمكن القبض عليه ٥ وقيل غبار
يدخل الكوه في شعاع الشمس عن مجاهد والحسن وعكرمه ٥ معنى كشعاع
واحسن مقيلا اى واحسن موضع قايله لانه يفرغ من حسابهم
الى وقت القايله وهو نصف النهار ٥ عن ابن عباس وابراهيم وابن
جريج ٥ وقيل خير مستقرا من مستقر الكفار في الدنيا والاخره ٥ وقيل
هو على المظاهره في الحجاج اى لو كان لهم مستقر خير كان هذا خيرا منه
٥ وقيل يشقق السما بالغمام وعن الغمام بمعنى كقولهم رميت بالقوس
وعن القوس وعلى القوس بمعنى ٥ وقرا تشقق بتشديد الشين
ابن كثير ونافع وابن عامر ٥ وقرا الباقون ونزل الملايكه بنون واحده
مشدده ٥ معنى الملك المقدور الواسع لمالك تدبير العالم والملك
على ثلثه اوجه ملك عظمه لله وحده وملك ديانه يملك الله وملك
حريه

حريه بالعليه وحقيقه جميع ذلك القدره على اختراع العين ولا يليق
الا بالله ٥ الحق هاهنا هو الكاين الثابت ٥ والعسير المتعذر المطلوب
والعسر نقيض اليسر ٥ الخليل الواد الذي يتخلل السريره الى من يوده
الخله اصفا الموده اى هي سليمه من تخلل الفساد لها وسبيلا هاهنا
طريقا الى النجاه ٥ وقيل انزل ويوم يعض الظالم على يديه في ابي ابن خلف
وعقبه ابن ابي معيط وكانا خليلين ارتد ابي لما صرفه عن الاسلام عقبه
وقتل عقبه يوم بدر صبرا وقتل ابي يوم احد قتله النبي صلى الله عليه وسلم
بيده عن قتاده ٥ وقيل الخليل الشيطان عن مجاهد ٥ معنى مهجورا هاهنا
فيه قولان ٥ الاول هجروا القران باعراضهم وتركهم ما يلزمهم فيه
عن ابن زيد ٥ والثاني قالوا فيه هجرا اى شيا من القول لزعمهم انه سحر
وانه اساطير الاولين عن مجاهد وابراهيم وفلان هجيراه عن واحد لعينه
من الناس لانه معرفه وقال الرسول في ذلك اليوم ٥ معنى يقول
مسله وان سال عن قوله سبحانه وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا من المجرمين ٥ الى قوله واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا
فقال ما معنى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا ٥ وما الجعل هاهنا وما
العدو ٥ وما الهدايه وما التوسل وما معنى كفى بربك هاديا ونصيرا
وما التدبير وما التفريق ولم صار ضرب المثل حجه ٥ وما الرسل
الجواب اى كما جعلنا النبي يعادي المجرم من جهاله وتعظيما
لذلك المجرم يعادي النبي ذما له وتحقيرا وكل ذلك بحكم الله في انه على
هذه الصفه وخلقه ذلك لذلك ٥ وقيل جعل لمحمد عليه السلم عدوا
من المجرمين كما جعل لمن قبله عن ابن عامر وهو الخالق لكل عداوه والجاعل
لها ٥ معنى العدو المباعد عن النصره للبغضه وهو نقيض الولي
واصل الباب البعد ومنه عدوتا الوادي جانباه لانهما بعداه

وهاناه ۵ وعدا عليه بعد وعد فاذا باعد حظوه الانتفاع به
الغايه صرف الاديه بما يحتاج اليه من كل جهه ۵ الترتيل التبيين
في تثبت وتوسل ۵ وروي في حديث مرفوع ان الذي امشاهم على اقدامهم
قادر يمشيهم على وجوههم ۵ وقيل اتينا موسى الكتاب كما اتيناك
وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا اي معينا وظهيرا كي نسبحك
في تكلمهم له تسبيك ۵ وقيل انزلت التوراة جملة لانها انزلت
مكتوبه على نبي يكتب ويقرا وهو موسى ۵ واما الفرقان فانزل متفرقا
لانه انزل غير مكتوب على نبي امي وهو محمد عليه السلم ۵ وقيل
وبما لم ينزل الا جملة جملة واخذ ان منه الناسخ والمنسوخ ومنه ما
هو جواب لمن سال عن امور ومنه ما كان انكارا لما كان وقيل
ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق للاحتجاج به في ابطال امرك
وكفى بربك هاديا ونصيرا تصلح على الحال والتمييز اي حال الهداية
والنصر ۵ والتمييز من الهادين والناصرين التدمير الاهلاك
بامر عجيب ۵ والتغريق الاهلاك بالما الغامر غرق الله قوم نوح بالطوفان
وهو مجي ما السما وما الارض حتى التقيا على امر قد قدر فطبق الامر
ولم ينج الا نوح ومن كان معه في السفينه ۵ ضرب ضرب المثل حجه
لانه بين ۵ الحال الخفيه بما يذكر من الحال الجليه على وجه
المقابله التي تودي الى المعرفه فهذا في موضعه حكمه ۵ الرس قيل
بير رسوا نبيهم اي القوه عن عكرمه ۵ وقيل قريه باليمامه يقال
لها فلج عن قتاده ۵ وقيل المعدن عن ابي عبيده ۵ وقيل القرن سبعون
سنه ۵ وقيل اربعون سنه عن ابراهيم ۵ والقريه التي امطرت مطر
السوء الحجاره التي رموا بها عن ابن عباس ۵ ولا يرجون نشورا ايعانا
النشور عن ابن جريج لانهم لا يومنون بالنشاه الثانيه ۵ وقيل

الرس

الرس البير التي لم تطو بحجارة ولا غيرها ۵ وقيل لا يرجون نشورا لا
يخافون ۵ يقال رسه يرسه رسا اذا درسه والتقدير ودللنا كلا
ضربنا له الامثال **مسلة** وان سال عن قوله سبحانه
واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا الى قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا
فقال ۵ ما الهزو وما معنى ليضلنا عن الهتنا وما معنى من اضل سبيلا
وما معنى ارايت من اتخذ الهه هواه ۵ وما معنى افانت تكون عليهم
وكيلا ۵ وما معنى الم تر الى ربك كيف مد الظل وما معنى قبضناه
الينا وما التيسير وما معنى جعل الليل لباسا ۵ وما السبات وما
النشور ۵ وما التصريف وما معنى اناسي وما معنى ولو شينا لبعثنا
في كل قريه نذيرا ۵ وما وجه اتصال فلا تطع الكافرين ۵ وما معنى
مرج البحرين ۵ وما معنى ما فرات وما معنى ظهيرا ۵ **الجواب**
الهزو اظهار خلاف الابطان لاستصغار القدر على جهه اللهو
وانما قالوا اهذا الذي بعث الله رسولا وهم يظنون انه ما بعثه ۵ معنى
ليضلنا عن الهتنا اي ياخذ بنا في غير جهه عبادتها مما يودي الى هلاكنا
وقيل من اضل سبيلا اي يعلمون انه لا احد اضل منهم ۵ معنى
اتخذ الهه هواه اي جعل الهه ما يهواه وهذا نهايه الجهل لان
ما يدعوا اليه الهوى باطل والاله ينقطع بما لا شي اعظم منه ولا
يجوز ان يكون الاله ما يدعوا اليه الهوى بغير حجه ۵ افانت تكون
عليه وكيلا اي حافظا من الخروج الى هذا الفساد ۵ معنى ام تحسب
ان اكثرهم يسمعون اي ليس يسمعون ما تقول سماع طالب للافهام
بل كسماع الانعام وهم مع ذلك لا يعقلون ۵ معنى ما تقول جعلنا
الشمس عليه دليلا اي الظل يتبع الشمس في طوله وقصره فان ارتفعت
في اعلى ارتفاعها قصر وان انحطت طال بحسب ذلك الانحطاط

ولو شا لجعله ساكنا بوقوف الشمس فان الظل يتبع الدليل كما يتبع
السائر في المعارف الدليل ٥ وقيل الم تر الى ربك كيف مد الظل اي
مده من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ٥ عن ابن عباس وسعيد بن جبير ٥
ولو شا لجعله ساكنا اذا دائما لا يزول عن ابن عباس ومجاهد ٥ ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا اي يا فهابها عند مجيها عن ابن زيد ٥ وقيل
بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها لا تعتقد بطلان الصواب وان
كانت لا تعرفه ٥ وقيل الظل بالغداه والفي بالعشي لانه يرجع بعد
زوال الشمس عن جهته ٥ وقيل كان احدهم يعبد الحجر فاذا راى احسن
منه صوره ترك الاول وعبد الثاني ٥ القبض جمع الاجزا المنبسطه
اليسير السهل القريب اليسير بقبض العسير ٥ معنى جعل الليل لباسا
اي يلبس ظلمته كل شخص حتى يمنع من ادراكه وجعل النهار وفيه الراحه
من كل العمل مع النوم الذي فيه صلاح البدن السبات قطع العمل
ومنه يوم السبت وهو قطع العمل ٥ وقيل قبض الظل بطلوع الشمس
وقيل بغروبها النشور الانبساط في تصرف الحي ٥ اناسي جمع انسان
جعلت اليا عوضا من النون وقد قال اناسين نحو بستان وبساتين
ويجوز ان يكون جمع انسي منه ٥ وقد قالوا اناسيه لكثرة التصريف
الذي دائر في الجهات ٥ الطهور الطاهر المطهر ٥ وقيل في الرحمه رياح
لانه جمع الجنوب والشمال والصبا وقيل في العذاب ريح لانها واحده
الدبور وهي عقيم لا تلقح وكل الرياح تلقح الا الدبور ٥ وفي نشرا اربع قراات
الاولى بضم النون والشين ابن كثير ونافع وابو عمرو ٥ والثاني نشرا بضم
النون وسكون الشين ابن عامر وهرون عن ابي عمرو ٥ والثالث نشرا
بفتح النون وسكون الشين حمزه والكسائي ٥ وقرا عاصم بشرا بالبا
ساكنه الشين فمن ثقل فهو جمع نشور كرسول ورسل قرا حمزه والكسائي.

يذكروا

ليذكروا خفيفه الذال ٥ وقرا الباقون ليذكروا بالتشديد ٥ ولو شينا لبعثنا
في كل قريه نذيرا اي لو شينا لبعثنا في كل قريه نذيرا اي لو شينا لقسمنا
النذر بينهم كما قسمنا الامطار بينهم ولكنا دبرنا جميع ذلك بما هو اعود
عليهم ٥ النذير الداعي الى ما يؤمن معه الخوف من العقاب ٥ والانذار
الاعلام بموضع المخاوف ٥ النذر عقد البر على اتقا الخوف ووجه
اتصال فلا تطع الكافرين فيه وجهان احدهما ما يقتضيه احياء
على النذر من حسن طاعته لربه في عصيان الكافرين والجهاد الشديد
معهم ٥ والثاني اتصال مصلحه قوم فيه ولطفه له في ترك طاعة الكافرين
معنى مرج البحرين ارسلهما في مجاريهما كما ارسل الخيل في المرج وهما
يلتقيان فلا يبغي الملح على العذب ولا العذب على الملح بقدرة الله والها
في به تعود على القران عن ابن عباس واصل المرج الخلط ومنه في
امر مريج مختلط وهما فراتان اي شديد العذوبه ٥ الاجاج الملح
المر البرزخ الحاجز الذي يمنع كل واحد منهما من تغيير الاخر
وحجرا محجورا ان يفسد احدهما الاخر ٥ الفرق بين النسب والصهر
ان النسب ما رجع الى ولاده قريبه والصهر خلطه تشبه القرابه
وقال الفرا النسب الذي لا يحل نكاحه والصهر النسب الذي يحل
نكاحه كبنات العم والخال ونحوهما من القرابه التي يحل تزوجها
وقيل النسب سبعه اصناف ذكروا في حرمت عليكم امهاتكم
الى وبنات الاخت والصهر خمسه اصناف ذكروا في وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم الى وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم عن الضحاك
قيل ظهيرا اي يظاهر الشيطان على معصيه ربه عن مجاهد
والحسن ٥ وقيل ظهيرا اي هينا بالمطرح يظهر ٥ وقيل فلا تطعهم
فيما يريدونه من مقاربتهم فيما تعدهم من ذكر الله ٥ وقيل وجاهدهم .

متروك طاعتهم قال الحسن فلا تطعهم فيما يصرفوك عن طاعة الله
قيل وكان الكافر على اوليا ربه ظهيرا اي معينا وقيل وصف الاوثان
بانها لا تنفع ولا تضر فدل على بطلان فعل الطاع **مسألة**
وان سال عن قوله سبحانه وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا الى اخر
السورة فقال ما البشارة وما النذارة وما معنى الاستثنا في
الا من شا وما معنى سبح بحمده ولم جاز وما بينهما وقد ذكر السموات
بالجمع وما معنى فسئل به خبيرا وما البروج وما معنى جعل الليل
والنهار خلفة وما معنى يمشون على الارض هونا وما معنى ان عذابها
كان غراما وما معنى وقالوا سلاما وما الاسراف وما الاقتار
وما الفرق بين القولين وما الفرق بين التوبة الى الله وبين التوبة من القبيح
لقبحه وما الشهادة وما معنى واذا مروا باللغو مروا كراما وما اللغو
وما الزور ولم وحد الامام في واجعلنا للمتقين اماما وما معنى ما
يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وما معنى اللزام وما معنى والذين اذا ذكروا
بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا **الجواب**
البشارة الاخبار بما يظهر سروره في بشرة الوجه بشره تبشيرا
وبشارة والنذارة الاخبار بما فيه المخافة ليتقى الحذر منه معنى
الاستثنا في الا من شا انه جعل اجره على دعايه اتخاذ المدعو سبيلا
الى ربه بطاعته كقول الشاعر

وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس

جعلها انيس ذلك المكان معنى سبح بحمده اي احمده منزها له عما لا
يجوز في صفته وقيل الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا بانفاقه ماله
في طاعة ربه واتباع مرضاته جاز ان يقال ما بينهما وان ذكر السموات
بالجمع لانه بمعنى الصنفين كما قال الشاعر

ان المنية والحتوف كلاهما يوفي المخارم يرقبان سوادي

وقيل كان ابتدا الخلق يوم الاحد وانتهاوه يوم الجمعة ومعنى فسئل
به خبيرا ايها الانسان سل به عارفا يخبرك بالحق في صفته وقال
الحسن ما بعث الله نبيا قط الا وهو يبشر الناس ان اطاعوا الله
بالسعة في الدنيا والجنة في الاخرة قرا حمزة والكسائي لما يامرنا بالبا
وقرا الباقون بالتا البروج منازل النجوم الظاهرة والبروج اثنا عشر
الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
وقيل البروج القصور العالية الشمس سراج الخلق لان نورها
عام معنى جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل واحد منهما صاحبه
فما يحتاج ان يعمل فيه من فاته عمل النهار استدركه بالليل وقيل
البروج القصور واحدها قصر ومنه ولو كنتم في بروج مشيدة
وقال قتادة البروج النجوم وعن ابي صالح كبار النجوم ومن قرا
سراجا فمعناه الشمس ومن قرا سرجا فمعناه سائر النجوم لانه يهتدى
به كما يهتدى بضيا السراج وقيل خلفة يخلف احدهما الاخر في العمل
عن عمر وابن عباس والحسن وقيل خلفة يذهب احدهما ويجي الاخر
عن ابن زيد وقال زهير كل مجثم بها العين والارام يمشين خلفة
واطلاوها ينهضن من وقيل يمشون على الارض هونا اي بالسكينة والوقار
عن مجاهد وقيل حلما علما لا يجهلون وان جهل عليهم عن الحسن وقيل
بالتواضع لا يتكبرون عن ابن عباس قالوا سلاما اي سدادا من القول
عن مجاهد معنى ان عذابها كان غراما اي لازما ملحا دايما ومنه الغريم
لملازمته وانه لمغرم بالنسا اي ملازم لهن قال الحسن ليس غريم الا
الا مفارق غريمه الا جهنم فانها لا تفارق غريمها وقالوا سلاما اي قولا

يسلمون من المعصيه لله فيه قرا حمزه والكساي سرجا والمراد به
النجوم لانه يهتدى بها كما يهتدى بضيا السراج ومن قرا سراجا اراد
الشمس وقرا حمزه وحده ان يذكر خفيفه وقرا الباقون يذكر مشدده
الدال والكاف الاسراف الخروج عن العدل في الانفاق والمراد
به هاهنا الانفاق في معصيه الله قل او كثر والاقتار منع حق الله
من المال عن ابن عباس وقيل السرف مجاوزه الحد في النفقه والاقتار
التقصير عما لا بد منه الفرق بين القوام والقوام القوام العدل بفتح
القاف والقوام السداد وهو قوام الامر وملاكه وفي قتر ثلث لغات
قتر ويقتر يقتر ويقتر واقتر اقتارا يلق اثاما اي جزا الاثام وجزم يضاعف
على البدل قرا عاصم في روايه ابي بكر يضاعف ويخلد بالرفع فيهما على
الاستيناف وكذا ابن عامر الا انه قرا يضعف بالتشديد وقرا الباقون
بالجزم الا ان ابن كثير قرا يضعف بالتشديد والفرق بين التوبه الى الله
والتوبه من القبيح لقبحه انه اذا تاب من القبيح الى الله فهو ان يقصد طلب
الجزا منه ويخلص العباده له فيه واذا لم يقل الى الله لم يعقل منه هذا
المعنى الشهاده تبين بالحاسه والحواس خمس فمن لا يشهد به فلا يحضره
لانه لو شهد به لكان قد حضر من نفسه فهو اعم في الفايده من لا يشهد
به واذا مروا باللغو مروا كراما اي مروا مر الكرما الذين لا يرضون
باللغو لانهم يجلون عن الدخول فيه او الاختلاط باهله اللغو الفعل
الذي لا فايده فيه وقيل اللغو الفعل القبيح وهو المنهي عنه وهو الصحيح
الزور تمويه الباطل بما يوهم انه حق وقيل الزور هنا الشرك وقيل
الكذب وقيل مرورهم كراما كرورهم عن سبهم فيصفحون عنه وكرورهم
عن يستعين بهم على حق فيعينونه هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قره اعين
اي بان نراهم مطيعين لله عن الحسن ووحد اماما لانه مصدر من قولهم

لم تزال

ام فلان فلانا اماما هولك قام قياما وصام صياما ومن جمعه على ايمه
فلانه قد كثر في معنى الصفه وقيل قد يكون على الجواب لقول القايل
من امامكم فيقول هاولا امامنا معنى ما يعبوا بكم ربي اي ما يصنع بكم
ربي عن مجاهد واصله تهيه الشي ومنه عبات الطيب اعباوه عبا
وما اعبابه اي ما ابتهى امرا معنى لولا دعاوكم اي لولا دعاوه اياكم الى
طاعته لم يكن في فعلكم ما نظالبوه عن مجاهد وهو مصدر اضيف الى
المفعول لقولهم اعجبني بناهذه الدار وخياطه هذا الثوب وانما جاز
لما صحبه من الدليل اللزام القتل يوم بدر عن مجاهد وقيل اللزام
عذاب الاخره وقره اعين من القر وهو بردها عند السرور ويكون
من استقرارها عنده وقيل ما لا يعبا به لوجوده وعدمه بمنزله
لزالم كثره يلوفم بعضها بعضا معنى والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم
يخروا عليها صما وعميانا اي كحال المشركين في حال التدبر لها حتى
كانهم صم وعنها عميان عن الحسن وقيل اي خروا سجدا وبكيا قرا ابو عمرو
وحمزه والكساي وعاصم في روايه ابي بكر وذريتنا واحده وقرا الباقون
وذرياتنا جماع وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم في روايه حفص
ويلقون مشدده القاف وقرا الباقون ويلقون خفيفه القاف ساكنه
اللام

مسله سوره الشعرا

وان سال عن قوله سبحانه طسم تلك ايات الكتاب المبين الى قوله
سبحانه ففررت منكم لما خفتكم فقال لم عد طسم ولم يعد طس ولم
جازت الاشاره بتلك الى ما ليس بحاضر وما البيان وما معنى باخع
نفسك ولم قيل خاضعين في جمع الاعناق وهي مما لا يعقل ولم خص
المكذب في الذكر باتيان الانبا مع انها تاتي المصدق والمكذب جميعا
وما الاستهزا وهل في انبات الارض من كل زوج كريم ما يوجب انه

وبركا الصدبو
عنها

لا يقدر عليه الا الله ولم صار الاكثر على ترك الايمان وما التقوى وما
الخوف وما المكذب وما ضيق الصدر وما انطلاق اللسان ولم جاز
انا رسول رسول رب العالمين على التوحيد وما الارسال وما التربيه
وما معنى وانا من الضالين وما معنى وانت من الكافرين **الجواب**
انما لم يعد طسم لانه يشبه الاسم المفرد نحو قابيل وهابيل وليس
كذلك طسم ووجه الشبه بالزنه انه اوله لا يشبه حروف الزوايد
التي هي حروف المد واللين نحو يس وليس شي على زنه المفرد بعد الا
بس لان اليا تشبه حروف الزياده فقد رجع الى انه ليس على زنه المفرد
جاز ۝ والاشاره بتلك الى ما ليس بحاضر لانه على التوقع فهو كالحاضر
بحضور المعنى للنفس وتقدير ذلك الايات ايات الكتاب ۝ البيان
اظهار المعنى للنفس بما يتميز به من غيره لانه من البينونه وهي مفارقه
الشي غيره ۝ وقيل للكتاب فرقان لانه يفرق بين الحق والباطل ۝ معنى
باخع نفسك قاتل عن ابن عباس ۝ والبخع القتل وذكر الاعناق
هاهنا يحتمل السادات الروسا ۝ وقيل ان المعنى فيه انه لا يلوي
احد منهم عنقه الى معصيه عن قتاده ۝ وقيل خاضعين في جمع الاعناق
وفيه اربعه اقوال الاول ۝ فظل اصحاب الاعناق لها خاضعين
الا انه حذف واقيم المضاف مقامه ۝ الثاني ان يكون الاعناق
بمعنى الروسا ۝ الثالث الاعناق على الالحاح ۝ الرابع انها ذكرت
بصفه ما يعقل كما قال الشاعر
اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا ۝ والذكر هاهنا القران كقوله انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون ويراد به التلاوه ۝ خص المكذب بالذكر
بالاتيان الانبا لان المكذب يعلم بالانبا بعد ان كان جاهلا والمصدق
يعلم بالانبا ما كان يعلمه قبل ذلك حسن وعيد المكذب به لان حاله سعر

الى الحسره والندم ۝ الاستهزا طلب الهزء ممن هو عند الطالب صغير
والاستهزا والسخريه من النظاير في انبات الارض من كل زوج كريم
دليل على الله من جهه فعله وبهذا ذكره في كم انبتنا انما صار الاكثر
على ترك الايمان للمشقه التي تلحق في الاستدلال مع سهوله الميل
الى تقليد الروسا ومع الامتزاج في الاهوا ۝ وقيل من كل زوج كريم
مما ياكل الناس والانعام عن مجاهد ۝ وقيل من الشي وشكله ۝ وقيل
من كل زوج كريم من كل نوع يكرم على اهله ۝ وقيل كانوا ظالمين لانفسهم
بكفرهم ولبني اسرايل باستعبادهم ۝ وقيل من كل زوج اي نوع معه من
ابيض واصفر ومن حلو وحامض ورايحه مسكيه وكافوريه ۝ التقوى
مجانبه القبايح بالمحاسن واصله صرف الامر بحاجز بين الصارف
وبينه ۝ الخوف انزعاج النفس بتوقع الضرر ونقيضه الامن وهو سكون
النفس الى خلوص النفع ۝ الخوف والذعر والفزع والجزع نظاير المكذب
يصير الجحد دينا باضافه الكذب اليه ضيق الصدر يمنع كما يمنع
ضيق الطريق السلوك فيه ۝ وقيل هو على الحكايه وتقديره فقل لهم
الا تتقون ولو جا بالتا جاز ۝ وقيل فارسل الى هرون ليعاونني كما
يقال اذا نزلت بنا نازله ارسلنا اليك اي ليعيننا ۝ وقيل ولهم علي
ذنب وهو قتل النفس التي قتل منهم عن مجاهد وقتاده ۝ وقيل مستمعون
مجاز من وجهين احدهما الجمع والاخر مستمع موضع سامع لان
الاستماع طلب السمع بالاصغا وجاز ذلك لانه ابلغ في الصفه
واشد في التعظيم فذكر مستمع لينبي عن هذا المعنى ووصفه بسامع
قد اغنى عن ذلك ۝ وقيل انما طلب المعاونه حرصا على القيام
بالطاعه ولا ينطلق لساني للعقده التي كانت فيه ۝ انطلاق اللسان
انبعاثه بالكلام وقد يتعذر ذلك لانه في اللسان وقد يتعذر للضيق

المعنى الذي يطلب الكلام ه جاء انا رسول رب العالمين على التوحيد في
الاصل لانه على معنى كل واحد منهما رسول رب العالمين وقد يكون
الرسول في معنى جمع ه وقيل انه في موضع رسالة كما يجوز ان يقع المصدر
موقع الصفة فكذلك يقع الصفة موقع المصدر ه الارسال جعل
الشي ماضيا في امر ه والارسال والاطلاق والبعث نظائر التربية
تنشئة الشي حالا بعد حال ونظيره نماه الله تنمية تما ه معنى وانا من
الضالين هاهنا اي من الضالين عن طريق الصواب من غير تعمد
وذلك كالقاصد الى ان يرمي طايرا فيصيب انسانا ه معنى وانت
من الكافرين فيه قولان الاول ه وانت من الكافرين لنعمتي عن ابن زيد
وقيل وانا من الضالين عن العلم بان ذلك يودي الى قتله فدل على
انه تعمده وقيل من الكافرين لحق تربيتي ه وقال الحسن وانت
من الكافرين اي بالاهك ه وقال وانا من الضالين اي الجاهلين
انها تبلغ القتل **مسئلة** وان سال عن قوله سبحانه
ففررت منكم لما خفتكم الى قوله تعالى فلما جا السحرة قالوا لفرعون
ائن لنا لاجرا ان ه فقال ما الفرار وما الهيبة وما الحكم ه وما
معنى وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل وما التعبيد وما العو
وما معنى الصفة اذا اطلقت برب وما الاول وما الجنون ه وما
المشرق ه وما الثعبان وكم في قلب العصا حية من دلالة ه وما
النزع وما الساحر وما الثعبان ه وما معنى مبين وما معنى يريد ان
يخرجكم من ارضكم وهل يجوز ان يشاور الاله عند نفسه فيما يريد
من عمله وما الارجا ولم اشاروا بارجائه ولم يشيروا بقتله والراي
منه وما الحشر وما السحر وما الغلبة **الجواب**
الفرار الذهاب على التحذر من الادراك ه الفرار والهرب من النظائر.

الهيبة الصلة الحكم على ما يدعوا اليه الحق والخير عما يدعوا اليه الخرق حكم ايضا
وقيل الحكم النبوة ه وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل فيه اوجه
الاول ه اتخاذك بني اسرائيل عبيدا قد احبط ذلك ه الثاني انك لما ظلمت
بني اسرائيل ولم تظلمني اعتد بها نعمة علي ه الثالث انه لا يوثق بانها نعمة
منك مع ظلمك بني اسرائيل في تعبدهم وفي ذلك حجة عليهم وتقريع له ه
التعبيد اتخاذ الانسان او غيره عبدا يقول عبدته واعبدته ه وقيل
انه بين انه ليس لفرعون عليه نعمة لان الذي تولى تربيته امه وغيرها من بني
اسرائيل بامر فرعون لما استعبدهم وقد دل سوال فرعون على ان موسى
دعاه الى طاعة الله وعبادته وقيل تحير فرعون ومن حوله من جواب
موسى لانه طلب منه اي الاجسام هو جهلا منه بما سبق من ارسال عنه ه
قال الحسن اخذت اموال بني اسرائيل واتخذتهم عبيدا وانفقت علي
من اموالهم حتى رفعه الله بما وهب له من الحكم وجعله من المرسلين الى الخلق
فاراد ان يسوغه ما امتن به عليه القول هو الكلام وقد يكون القول
مضمنا بالحكاية فيقال فلان على معنى الحكاية ومعنى الصفة اذا اطلقت
برب انه مالك جميع الخلق فاذا اضيفت اختصت بالمضاف هو هو رب
المال ورب الدار الاول ه الكاين على صيغة اولى في كونه على تلك الصفة
نحو الاول في دخول الدار ه الجنون داء يعتري النفس يغطي على العقل
واصله الستر المشرق الموضع الذي يطلع منه الشمس يقال شرقت
الشمس شروقا اذا طلعت واشرقت اشراقا اذا اضاءت وصفت ه
والثعبان حية عظيمة ه في قلب العصا حية دلالتان دلالة على الله عز
وجل لانه مما لا يقدر عليه الا هو وليس هو مما يلتبس بايجاب الطبايع
لانه اختراع للانقلاب في الحال الثاني دلالة على النبوة بموافقة الدعوة
مع رجوعها الى حالها بنقيضه عليها ه النزع اخراج الشي مما كان متصلا

وبلا اساله ويجوز ان يكون حسر عن ذراعه ويجوز ان يكون اخرجها من جيبه
الا انه نزعها عن اللباس الذي كان عليها ه الساحر المحتال بما يوهم الاعجاز
السحر حيله تخفى بسببه حتى توهم المعجزه واصله الخفا ه وقيل الثعبان
الحيه الذكر ه وقيل مبين انه ثعبان عن ابن عباس ه وقيل مبين وجه الحجه
به ه وقيل يريد ان يخرج عبيدكم من بني اسرائيل قهرا ه ويجوز يخرجكم ويغلب
على دياركم ه وقيل بيضا بياضا نورانيا كالشمس في اشراقها جاز ان يشاور
الاله عند نفسه لانه يذهب عليه وعلى قومه ان الاله لا يكون جسما محتاجا
واعتقدوا الالهيه لما دعاهم اليها مع ظهور الحاجه التي لا اشكال فيها
الارجا التاخير اشاروا بارجايه ولم يشيروا بقتله لانهم راوا ان الناس
يفتنون به وان السحر اذا قاومه زال ذلك الافتتان وكان له حينيذ
عذر في قتله او حبسه بحسب ما يراه فيه ه والحشر السوق من الجهات
المختلفه الى المكان الواحد ه السحر لطف الحيله حتى يتوهم المموه حقيقه
العليه ه الاستعلا بالقوه يقال غلبه يغلبه غلبه اذا قهره ه

مسيله وان سال عن قوله سبحانه فلما جا السحره قالوا
لفرعون ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين ه الى قوله واتل عليهم نبا ابراهيم
فقال ما الاجر وما الغالب وما المقرب وما العزه وما التلقف وما
الافك وما السحر ولم قيل رب موسى وهرون على الخصوص بعد العموم
وما الذي القاهم ساجدين ولم جاز فسوف تعلمون على الوعيد وما قطع
الايدي والارجل من خلاف وما الطمع وما الغفران وما الخطيه وما
الايمان وما الشرذمه وما الحذر وما الكنز وما الكريم وما الارث ه
وما معنى مشرقين وما ترا الجمعان ولم جاز تسميه الجمع ه وما معنى لمدركون
وما الهدايه وما الطود ه وما معنى وازلفنا ثم الاخرين وما الاغراق
وما الاخر وما وجه دلاله الايه فيما كان من النجاه والاغراق ه وما

مح

الجواب
معنى وما كان اكثرهم مومنين ه وما العزيز
الاجر الجزا على العمل بالخير واما الجزا بالشر فعقاب ليس باجر واما
المعنى ان لنا لاجرا عند الملك الغالب العالي على غيره المانع في نفسه
بما نصره في قبضه والله عز وجل غالب كل شي بمعنى انه عال غلبه بدخوله
في مقدوره لا يمكنه الخروج منه ه المقرب المدنا من مجلس الكرامه تعده
بها العزه القوه التي يمتنع بها من لحاق ضيم لعلو منزلتها وقولهم بعزه فرعون
قسم غير مبرور ه التلقف تناول الشي بالفم بسرعه وما يافكون ما يوهمون
به الانقلاب زورا وبطلانا ه وقيل كان عدد السحره اثني عشر الف
ساحر وكلهم اقر بالحق عند ايته ه والسجود الخضوع بالقا الوجه الى الارض
قيل رب موسى وهارون على الخصوص للبيان عن المعنى الذي دعى الى ربوبيته
موسى وهرون اذ كان الجهال يعتقدون ربوبيه فرعون وكان اخلاصهم
لله على خلاف ما يقول ه الذي القاهم ساجدين فيه قولان الاول
الحق الذي عرفوه القاهم ساجدين ه الثاني خلق الله القاهم وسجودهم
فالتقموا القا انفسهم ساجدين لما عرفوه من صحه الدعا الى الدين ه
جاز فسوف تعلمون على المعنى انكم تجهلون ما يودي اليه هذه الحاله من الشر
وسوف تعلمون ذاك قطع الايدي والارجل من خلاف ان يقطع اليد
من جانب ثم الرجل من الجانب الاخر ه وقيل في الايه دلاله على ان الانسان
ان يظهر الحق وان خاف القتل ه وقال الحسن لم يصل الى قتل احد منهم
ولا الى قطعه ه الطمع طلب النفس للخير الذي يقوم به الطمع ه والامل
والرجا نظاير ه الغفران ستر الذنب بما يصير به كانه لم يكن ه الخطيه
الزوال عن الاستقامه المودي الى المعنه ه الايمان التصديق عن ثقه
يومن الفساد في الاعتقاد ه الشرذمه العصبه الباقيه من عصب
كثيره ه وقيل ان الشرذمه الذين قللهم فرعون من بني اسرائيل ست مايه

الف وسبعين الف عن عبد الله ه وقيل حشر جنوده من المداين التي حوله
ليقصوا على موسى وقومه لما ساروا ه وقيل كان غيظه منهم مما افنيهم له
الجدر اجتناب الشي خوفا منه الكنز المال الذي يخبا بعضه على بعض في غامض
الارض ومنه كنار الثمر وغيره ه الكريم الحقيق باعطا الخير الجزيل وذلك
بانه اهل الكريم وهي صفة تعظيم في المدح ه الارث تركة الماضي للباقي فاهلك
الله ال فرعون فصارت املاكهم وذرياتهم لبني اسرايل والجنة ارث
المومنين لان عاقبة امرهم اليها تصير ه وقيل الحاذر المستعد للخوف
من عدوه ه معنى مشرقين داخلين في وقت اشراق الشمس وهو ظهور ضوها
وقيل مصبحين ه وقيل المقام الكريم المنابر ه وقيل مجالس الامرا
والروسا التي كان تحف بها الاتباع ه وقيل كذلك اي كما وصفنا وقيل
صار ذلك في ايدي بني اسرايل في ايام داود وغيره ه وقال الحسن
رجع بنو اسرايل الى مصر بعد اهلاك فرعون ه قرا حذرون ابن كثير
ونافع وابو عمرو ه وقرا الباقون حاذرون ه ترا الجمعان تقابلا بحيث يرى
كل فريق صاحبه ه تثنية الجمع لانه يقع عليه صفة التوحيد فتقول هذا
جمع واحد كقولك جملة واحدة ولا يجوز تثنية مسلمين لانه لا يقع عليه
صفة التوحيد من اجل انه على خلاف صيغة الواحد ه لمدركون لملحوقون
واصل الادراك اللحاق ادركته ببصري اي رايته لحاق بصري اياه ه
الهداية الدلالة على طريق النجاة فقوله سيهدين سيدلني على طريق النجاة
من فرعون وقومه كما وعدني ه الطود الجبل وازلفنا الاخرين قربنا
الى البحر فرعون وقومه عن ابن عباس ه وقال ابو عبيدة ازلفنا جمعنا
وقيل هذا البحر بحر القلزم الذي يسلك الناس فيه من اليمن ومكة الى
مصر وانه صار فيه اثنى عشر طريقا لكل سبط طريق ه وقيل وازلفنا
ثم الاخرين قربناهم الى المنية لمجي وقت هلاكهم ه ومعنى ان معي ربي اي بنصره

وبه محدوف قصرته فانفلق الاغراق الاهلاك ه العامر الاخر الثاني
من قسمين احد لقولك نجا الله احدهما وغرق الاخر فاما الاخر بكسر الخا فهو
الثاني من قسمي الاول تقول نجا الاول وهلك الاخر ه وجه دلالة الاية فيما
كان من النجاة والاغراق انه دل على تدبير مدبر اوقع الامر فيه على ما تدعوا اليه
الحكمة والصواب من نجاة الولي وهلاك العدو ما الامر الذي يعرب الحيوة معه
ولا يكون الا ممن يقدر على المعجزة ه معنى وما كان اكثرهم مومنين ان الناس مع
هذا البرهان الظاهر والسلطان القاهر والامر المعجز ه ما امن اكثرهم
ولا استنكفوا انها الحق استنكار استحسان من قعودهم عن الحق الذي يابهم به
وبدلهم عليه فقد جروا على عادة اسلافهم في انكار الحق وقبول الباطل العزيز
القادر الذي لا يمكن ممانعته في امره وهو مع ذلك الرحيم بخلقه ه فا احسن ما
جمع من هاتين الصفتين في الحث على طلب الخير من جهة الموصوف بهما
مسلة ه وان سال عن قوله سبحانه واتل عليهم نبا
ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون الى قوله كذبت قوم نوح المرسلين
فقال ما وجه الشبهة في عبادة الاصنام ه وما العبادة وما العكوف
ولم قيل هل يسمعونكم وما الاقدم ولم جاز فانهم عدو لي على التوحيد
في موضع الجمع والى ماذا يعود الضمير في فانهم وما وجه الدليل في الذي
خلقني فهو يهدين ه وما معنى ويطعمني ويسقين هاهنا وما الحكم ه وما معنى
والحقني بالصالحين ه ولم جاز الطمع ان يغفر لي خطيتي وهو متيقن لغفرانها
وما المغفرة ه ولم جاز ان يدعو لابيه وهو كافر ه وما الضلال وما الخزي
وما القلب السليم ه وما التبرز وما الغاوي وكيف صار التوبيخ تقع
بصيغة الاستفهام وما النصرة ه وما معنى كبكبوا وما الاختصام ه وما
اللام في لفي ضلال وما التسوية ه وما معنى وما اضلنا الا المجرمون ه وما
الشافع وما الصديق وما الحميم وما الكرة ولم جاز ان يخبروا بانهم يكونون

من المومنين لو ان لهم كرة **الجواب** وجه الشبهه في عباده
الاصنام من وجوه منها توهمهم انها تقرب الى الله زلفا كتوسل بساط الملك
للتقرب منه ومنها اتخاذ هياكل النجوم ليحظى بتوجه العباده اليها كما
كفعل الهند في هذا الوقت ومنها ارتباط عباده الله بصوره تراءينها
ومنها توهم خاصيه في عباده الصنم كالخاصيه في حجر المغناطيس والثر
العامه على تقليد الذين دخلت عليهم الشبهه ٥ العباده خضوع القلب
العكوف الاقامه على المداومه عليه ٥ قيل هل يسمعونكم لانه محذوف
وتقديره هل يسمعون دعاكم اذ تدعون وفي الايه بيان ان الدين
انما يثبت بالحجه لانه لولا ذلك لم يحاجهم ابرهيم عليه السلم هذا الحاج
الاقدم الموجود قبل غيره والاقدم والاسبق والاول نظاير في
اللغه ٥ جاز انهم عدو لي على التوحيد في موضع الجمع لانه في موضع
المصدر كانه قيل فانهم عدو لي عداوه لي فوقعت الصفه موقع المصدر
كما يقع المصدر موقع الصفه في رجل عدل وايضا فان كل واحد منهم
عدو ٥ الضمير في قوله فانهم يعود الى ما تقدم ذكره من عباده الاصنام
وجا على تقليب ما نعقل وانما الاصنام كالعدو في الضرر به من جهه
عبادتها ولذلك قيل الا رب العالمين لانه استثنا من جميع المعبودين
وجه الدليل في الذي خلقني فهو يهدين انه امر يجل عن ان يكون الا
من خلق الانسان كانه قيل من يهديك ومن يسدد خلقك ومن يطعمك
ويسقيك ومن اذا مرضت فهو يشفيك فقال دالا بالمعلوم على
المجهول الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين ٥ ومعنى يطعمني ويسقين اي يرزقني ويوصل الى ما فيه
صلاحي وعافيه بوي وحفظ صحتي الحلم بيان عن السي على ما يدعوا
اليه الحكمه ٥ معنى والحقني بالصالحين اي الطف لي بالطاف الذي يودي

الى الاجتماع

الى الاجتماع مع النبيين في الثواب وصلاح العبد والاستقامه على امر ما
امر الله به ودعا اليه ٥ وقيل واجعل لي لسان صدق في الاخرين ثناء حسنا
فاليهود تقر بنبوته وكذلك النصارى والنزالام ٥ جاز اطمع ان يغفر لي
خطيئتي وهو متيقن لغفرانها لانه خرج مخرج التلطف في ذكر ما هو كاين لا محاله
كما انه اذا جاه العمل على المظاهره في الحجاج وذكرنا لطف اي يحي في هذه
القوه في النفس وكا دعا بما يعلم انه سيفعله به من الالحاق بالصالحين لما
فيه من الخضوع لله ٥ وقيل واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي اجعل
من ولدي من يقوم بالحق ويدعوا اليه وهو محمد صلى الله عليه والمومنون
به ٥ المغفره تغطيه الذنب بتصييره بمنزله ما لم يقع في الحكم برفع التبعه
عليه ٥ جاز ان يدعوا لابيه وهو كافر لانه لا يعلم انه يموت على كفر فلما
تبين له انه عدو لله تبرا منه ٥ الضلال الذهاب عن الصواب الى طريق
الهلاك ووصفه بانه ضلال ضال يدل على انه كافر كفر جهل لا كفر عناد
الخزي فضيحه الذنب بالتعيير الذي يروع النفس خزي يخزى خزيا ٥
القلب السليم الذي لا شرك فيه ولا كفر وخص القلب بالسلامه لان
سلامته سلامه الجوارح لان الفساد بالجارحه لا يكون الا عن قصد بالقلب
فاسد ٥ وقيل انما دعا لابيه لموعده وعده بها لانه كان يطمعه سرا
في الايمان فوعده الاستغفار ٥ فلما تبين له انه عن نفاق تبرا منه ٥ قيل
برزت الجنه للمتقين اي ليدخلوها ٥ التبريز تبيين الظهور بالخروج من الحجب
الغاوي العامل بما يوجب الخيبه من الخير ٥ التوبيخ يقع بصيغه الاستفهام
لانه سوال العبد عن باطله بما لا يمكنه جواب الا بما فيه فضيحه عليه
كقولهم اينما كنتم تعبدون من دون الله لا يخلصكم من عذاب الله ٥ النصر
المعونه من دفع البليه ٥ معنى كبكبوا اي كبوا الا انه ضوعف كما قيل
بريح صرصر ٥ وقيل جمعوا فطرح بعضهم على بعض عن ابن عباس وقيل

العلم

كنتم تعبد

جنود ابليس متبعوه من ولده ومن ولد ادم ه الاختصام منازعة كل
واحد صاحبه بما فيه انكار عليه واغلاظ له اختصما في الامر اختصاما
عاصما ه اللام في لفي ضلال لام الابتدا التي تدخل في خبر ان ه التسوية
هاهنا شركة في العبادة ومعناها اعطا احد الشيئين مثل ما يعطي الاخر
التسوية والمعادلة والموازنة نظاير في اللغة ه معنى وما اضلنا الا
المجرمون اي ما اضلنا بالدعا الى الضلال في الدين الا المجرمون الشافع
السايل من صاحبه للصفح عن جرمه او الرفع لمنزلته والكافرون لا شافع
لهم ه الصديق الصاحب الذي يصدق المودة وصدق المودة اخلاصها
من شايب الفساد ه الحميم القريب الذي يحمى الغضب لصاحبه ه الكرة
الرجعة والعودة ه كان ان يخبروا بانهم يكونون من المومنين لو كان لهم
كرة لانهم اخبروا عن نفسهم اذا كان الله قد دل على انهم لو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه ولا يجوز ان يكون مع رفع التكليف ويحيل العقول
ويجوز ان يكون ذلك قبل دخول النار ه وقيل كذبت قوم نوح وقوم
مذكر لانه يعني جماعة قوم نوح ه وقال الحسن هم بتكذيبهم لنوح مكذبون
لمن جا بعده من المرسلين ولم يكن نبي مرسل قبله **مسألة:**
وان سال عن قوله سبحانه اذ قال لهم اخوهم نوح الى قوله كذبت
ثمود المرسلين ه فقيل لم قيل اخوهم وهم كفار ولم جا الانكار بحرف
الاستفهام في الا تتقون وما الامين ولم كرر فاتقوا الله واطيعون
وما الطاعة وما الاتباع وما الرذل ولم لا قيل قول الجماعة فيهم
وما الطرد وما الانتها وما الرجم ه وما معنى ان قومي كذبون والله عالم
بمعنى الخبر ه وما معنى فافتح بيني وبينهم فتحا وما المسجون ولم كرر
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين ولم كرر وان ربك لهو العزيز
الرحيم ه وكيف تركوا الايمان مع حسنه الى الكفر مع قبحه وما الفرق

بين ص

بين صفة عزيز وقدير ولم لا يصح صفة العزيز على التعريف والاطلاق
الى الله وهل يجب على الداعي ان يمتنع من اخذ الاجر على الدعا الى الله وما الريع
وما المصانع وما الجبار وما الامداد وما الانعام وما العيون وما الهضيم
وما الوعظ وما السوا وما الاختلاق ولم قيل ام لم تكن من الواعظين
ولم يقل ام لم تعظ للتقابل في التسمية **الجواب**
قيل اخوهم وهم كفار لان المعنى من هو منهم في النسب وذكر ذلك لانهم
به انس والى جانبه اقرب فيما ينبغي ان يكونوا عليه وهم قد صرفوا
عنه ه جا الانكار بحرف الاستفهام في الا تتقون لانه جواب لهم
عنه بما فيه فضيحتهم لانهم ان قالوا لا نتقي ما يودينا الى الهلاك هتكوا
انفسهم وان قالوا نتقي لزمهم ان يتركوا عبادة غير ربهم ه الامين
نقيض الخاين وهو المختص بان من شانه ان يودي الامانة ه كرر فاتقوا
الله واطيعون لاختلاف المعنى فيه اذ او تقديره فاتقوا الله واطيعون
لاني لا اسالكم اجرا عليه فحاموا انتم اموالكم به ه الطاعة موافقة الامر
الاتباع طلب اللحاق بالاول ه الرذل الوضيع المحتقر من القبيح
وذلك انه قد يحتقر ما ليس بقبيح في الفعل نحو سيلان اللعاب
وسلس الضراط ه الرذيلة النقيصة وجمعه رذايل لم قيل قول
الجماعة فيهم لانهم كفار يعادونهم ولا تقبل شهادتهم ويجوز ان يكونوا
لما امنوا تابوا من قبيح ما عملوا اذ الايمان يجب الخطايا ويوجب
الاقلاع عنها ه الطرد ابعاد الشي على جهة التنفير ه الارذلون
نسبوهم الى الصناعات الدنية من نحو الحياكة والحجامة وانهم مع ذلك
اهل نفاق ورئا ه الانتها بلوغ الحد من غير مجاوزة الى ما وقع عنه
النهي ه الرجم الرمي بالحجارة ولا يقال للرمي عن القوس رجم وقيل
المرجوم المشتوم كانه رمي بما يكره به ه معنى ان قومي كذبون والله عالم

بمعنى الخبر معناه القلة كانه قال افتح بيني وبينهم فتحا لانهم كذبون الا
انه على صيغة الخبر لا على صيغة العلة واذا كان على معنى العلة حسن
ان ياتي بما يعلمه المتكلم والمخاطب ٥ معنى فافتح بيني وبينهم فتحا احكم بيننا
بالفصل الذي فيه نجاتنا وهلاك عدونا ٥ المشحون المملو بما يسد الخلل
الفلك السفن يكون للواحد والجمع ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين ليس بتكرير وانما ذكر انه في قصة نوح وما كان من شانه مع
قومه بعد ذكر انه فلما كان في قصة موسى وفرعون بما تقدم البيانه
بين انه اعاد ذكر لما فيه من الاية ٥ وقوله بعد ذلك وان ربك لهو العزيز
الرحيم ليس بتكرير وانما المعنى العزيز في الانتقام من فرعون وقومه الرحيم
في نجاة موسى ومن معه من بني اسرائيل ثم ذكر هاهنا بمعنى العزيز في
اهلاكه قوم نوح بالغرق الذي طبق الارض الرحيم في نجاته نوحا ومن
معه في الفلك تركوا الايمان مع حسنه الى الكفر مع قبحه لشبهة المرتبة
لئن لم تقل استقصا الحجج ولولا ذلك لكان تونس الدليل للحق اولى من
تونس الشبهة للباطل ٥ الفرق بين صفة عزيز وقدير ان العزيز القدير
الذي يتعذر بما نعته لقطع مقدوره وصفة عزيز وان رجع الى معنى
قادر فمن هذا الوجه يرجع ٥ العزيز بالالف واللام على الاطلاق لا يليق
الا بالله لانها تنبي عن معنى قادر لا يتهيا لاحد ان يمنع من الشي الذي يقدر
عليه وهو يقدر ان يمنع كل قادر سواه وذلك انها صفة مبالغة في صيغ
التعظيم جرت على الاطلاق والتعريف والمبالغة فيها من ثلثة
اوجه ٢ ٣ فعل في الصفات ٥ والاطلاق يقتضي الجريان في وجوه
المقدور ٥ والتعريف تقتضي انه لا يشاركه غيره في الصفة ٥ قال
الحسن هو اخوهم في النسب دون الدين يجب على الداعي ان يمتنع من اخذ
الاجر على الدعا الى الله لئلا يكون في ذلك سبب عن الحق الذي يدعوا
اليه

اليه ولكن يجوز ان يقبل الهدية ممن لا يكون في قبولها منه صفة ٥ البنا وضع
ساق على ساق الى حيث انتهى ومن ذلك اخذنا الفرع على الاصل في القياس
لانه مرتب عليه على طريقه اذا صح الاول صح الثاني والاول موضوع
والثاني مبني وهو قابل له ٥ الريع الارتفاع من الارض والجمع ارياع وريعة
وقال قتادة بكل طريق وفيه لغتان فتح الرا وكسرها واية علامة يعبثون
يلعبون عن ابن عباس ٥ المصانع حصون مشيدة عن جهة الما ٥ وقيل
ما اخذ الماء عن قتادة ٥ الجبار العالي على غيره بعظم سلطانه وهو في صفة
الله مدح وفي صفة غيره ذم ٥ فاذا قيل للعبد جبار فانه بمعنى انه يتكلف
الجبرية ٥ وقيل البطش العسف قتلا بالسيف وضربا بالسوط عن
ابن عباس ٥ وقيل كانوا يسوون المكان المرتفع بالبنا العالي ليدلوا بذلك
على انفسهم وزيادة قدرهم وكانوا تجاوزوا في اتخاذ المصانع الى الاسراف
فنهوا عن ذلك ٥ وقيل المصانع المباني ٥ قوله فاتقوا الله واطيعون
ليس بتكرير لانه منعقد بغير ما انعقد الاول اذ الاول بمعنى فاتقوا
الله في ترك تكذيب الرسل واطيعون فيما ادعوكم اليه من اخلاص
عبادته ٥ وقيل فاتقوا الله في ترك معاصيه في بطش الجبارين وعمل
اللاهين العابثين واطيعون فيما ادعوكم اليه من هذه الامور الامداد
اتباع الثاني ما قبله شيئا بعد شي على انتظام وهولا امدوا بالبنين والانعام
والعيون والجنات فاتاهم رزقهم على ادرار واتساع والانعام الماشية
العيون ينابيع الماء تجري من باطن الارض ثم تجري على ظاهرها ٥ العظيم
المختصر يتصغر مقدار غيره عنه في شخصه او شانه ٥ الوعظ حث
على ما فيه تليين القلب للانقياد الى الحق والوعظ زجر عن الامور فعله
بالخبر السوا لان كل احد الشيئين مساويا للاخر في الصحة او الفساد
الاختلاق افتعال الكذب على التقدير الذي يوهم الحق ٥ قيل او لم نكن

من الواعظين لانه اتم في الفايده مع التقابل في المعنى والتساكل في رؤوس
الاي الذي هو الاولى مع اجل انه لا ينوب عنهم معنى ما ينوب في القسمه
قرا خلق الاولين بفتح الخا ابن كثير وابو عمرو والكسائي وقرا الباقون بضم
الخا واللام خلق فالاول بمعنى اختلاق الاولين عن ابن مسعود والثاني
عادة الاولين في انهم كانوا يحيون ويموتون قال بعضهم المعنى في خلق
الاولين خلق اجسامهم التكذيب الرد للخبر بانه كذب فتكذيب النبي
كفر لانه جحد لنعمة الله في ارسال المرسل الاخ الراجع معهم الى اب
واحد قريب من الاب الادنى الاجر الجزا على العمل بالخير اجرك الله اجرا
اي جزاك خيرا الامين المستودع الذي يومن منه الخيانه بالرسول
امين لانه استودع الرساله على امن منه في الخيانه لانه يوديها كما حملها
من غير تغيير لها عن وجهها **مسالة** وان سال
عن قوله سبحانه اتتركون فيما ها هنا امنين الى اخر السوره فقال
ما معنى الترك وما الامن وما الزرع وما العادة وما الهضم وما الاسراف
وما الصلاح وما المسحر وما السحر وما المس وما السو وما اخذ العذاب
وما العقر ولم جا الدعا الى التقوى على صوره العرض وهل وصفه نفسه
بانه امين على جهة المدح وان كانت دعوة الانبيا فيما حكى الله عنهم على صيغة
واحده ولم كنى عن الفاحشه في حال التقريع بها في اتاتون الذكران من
العالمين وما الزوجه وما العادي وما معنى رب نجني واهلي مما يعملون
ومن القالين وما الغابرين وما التدمير وما الاجر وما الامطار وكيف
كانت قصة امراة لوط وكيف قرن الرحيم بالعزيز وما الصاحب وما
الايكه ولم قيل اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم ولم صارت الشبهه
اغلب من الحجه حتى كذب اكثر الامم بالشبهه وهل يدل تواتي الرسل على
الامتناع من اخذ الاجر على الدعا الى الحق على انه واجب وما الوفا وما

المخسر

المخسر وما الوزن وما القسطاس وما الجبله وما الفرق بين البشر والانسان
وما الظن ولم جاز الكذب كذبا وما معنى قوله قال ربي اعلم بما تعملون وما الظله
ولم كرر وان ربك لهو العزيز الرحيم مرات كثيره وما وجه التشريف بانه
تنزيل من رب العالمين وما الروح الامين وما الزبر وما في علم بني اسرايل
به من الدليل على صحة امره وما معنى كذلك سلكناه في قلوب المجرمين
وكيف قيل ان علما بني اسرايل وما معنى ولو نزلناه على بعض الاعجمين
وما معنى يروا العذاب وما البغته وما الفرق بين الشعور والادراك وما
الابعاد وما الاغنا عن الشي وما الامتناع وما الهلاك وما الذكرى وما
معنى ينبغي لهم وما الاستطاعه وما العزل ولم خص في الذكر انذار
عشيرته الاقربين وما العصيان وما البراه وما العمل وما التوكل وما
معنى فان عصوك فقل اني بري مما تعملون وما الفرق بين الانبا والاخبار
ولم صار الاغلب على الشعرا الغي باتباع الهوى وما معنى الم تر انهم في كل
واد يهيمون **الجواب** التكذيب الرد للخبر بانه كذب
وتكذيب النبي كفر لانه جحد لنعمة الله في ارساله والاصل في الاخ الرجوع
الى الولد الادنى من اب وام والمرسل المبعوث باداء الرساله الامين
المستودع التي يوديها كما تحملها من غير خيانه الترك فعل ضد المتروك
وهو نقيض الاخذ الامن سكون النفس الى السلامه وتارة يكون ذلك بعلم
بها وتاره يكون بغالب الظن الزرع نبات الحب الذي يبذر في الارض
العادة الباقي في الصنعه كقولك حادث الهضيم اللطيف في جسمه
ومنه هضيم الحشا اي لطيف الحشا ومنه هضم الطعام اذا لطف
واستحال الى شكله وقيل هضيم اي يانع ونضج وقيل رطب لين عن عكرمه
وقيل قد هين انشر من بطون عن ابن عباس وقيل يبيس عن الضحاك
وقيل الفره المرح وقيل الفره القوي وقيل فاره وفره بمعنى كما يقال

حاذق وحذق ٥ وقيل الهضيم الغامر بدخول بعضه في بعض ٥ قرا ابن كثير
ونافع وابو عمرو فرهين ٥ وقرا الباقون فارهين الاسراف مجاوزة الحد بالبعد
عن الحق اسرف اسرافا وهو مسرف ونقيضه المقصر وكلاهما صفتا
ذم وانما الصواب في العدل الصلاح الاستقامة المسحر الذي قد سحر
مرة بعد اخرى حتى تخبل عقله واضطرب رايه ٥ والسحر حيلة يوهم قلب الحقيقة
المثل المختص بانه سد مسد غيره لو شوهد بدلا منه ٥ واما النظير فهو المختص
يعني يقربه من غيره حتى لو شوهد عليه لقام مقامه ٥ الشرب الحظ من الما
الشرب هو التجرع ٥ وقيل عنا بالمسرفين تسعة رهط من ثمود كانوا
يفسدون في الارض ولا يصلحون ٥ وقيل من المسحرين اي من المخلوقين عن
ابن عباس كانه يذهب الى انه يخرج الى امر يخفى خفا السحر ٥ وقيل من له سحر
منهم قوله انتفخ سحره ومعناه المعلل بالطعام والشراب الشرب والشرب
والشرب كلها مصادر وكانوا سالوا ان يخرج لهم من الجبل ناقة عشرا فاخرجها
الله حاملا كما سالوا ووضعت بعد فصيلا وكانت عظيم الخلق جدا ٥ المس
التقا الشيئين من غير فصل ٥ السوء الضر الذي يشعر به صاحبه لا يسوءه
وقوعه به ٥ اخذ العذاب تناوله لصاحبه بحلوله به كقولهم اخذه النعاس
واخذه الصداع ٥ العقر قطع شي من بدن الحي مما يسقط به شي من بنيته وقد
يكون بما لا تبقى معه الحيوة ٥ وقيل العقر في الناقة الرحيم من انزاله من خلقه ٥ — تبقى
وقيل عقروها لانها كانت تضيق المرعى على مواشيهم ٥ وقيل تضيق الما
عليهم ٥ وقيل عقروها لما راوا امارات العذاب ندموا ولم يتوبوا من عقرهم — امارات
وطلبوا صالحا ليقتلوه فنجاه الله ومن معه من المومنين ثم جاءتهم الصيحة
بالعذاب فوقع بجميعهم الاهلاك ٥ الدعا الى التقوى حثا على صيغة العرض
للتلطف من الاستدعا كما تقول الا تنزل سائل وما تطلب الاجر من المدعو
الى الحق بما هينا عنه ٥ وقيل لهم ما الى الدعا ٥ انما وقع التلبس والتاكل . — وقيل الدعا المانع
كانت

كانت دعوة الانبيا فيما حكى الله عنهم على صيغة واحدة للاشعار بان الحق
الذي يدعون اليه واحد من انفا في اخلاص عبادته والتعريف لامانة النبي على
وحي الله وامتناع اخذ الاجر على الدعا الى الله تعالى ٥ نهى عن الفاحشة بقوله
اتاتون الذكران لانه يكون في تحسينها الكناية عنها ٥ وفي قولك على هذا
الوجه تغليظ لامرها مع التصريح عن الافصاح بذكرها ٥ العادي الخارج
عن الحق بعد عنه ٥ رب نجني واهلي مما يعملون اي من عاقبة ما يعملون فنجاة
واهله من العذاب الواقع بهم ويجوز ان يكون دعا بالنجاة من نفس عملهم
ويكون النجاة من العذاب الذي نزل بهم تبعا له ٥ العالي المبغض وقيل
اهله امته المومنون به ٥ وقيل بناته ٥ الغابر الباقي في قلة كالتراب الذي
يذهب بالكنس وبقي غباره وعن الحيض بقيته ٥ التدمير الاهلاك
باهول الامور الاخر اي اخذ الشين ٥ الامطار الاتيان بالقطر العام
من السما ثم شبه به امطار الحجارة ٥ والاهلاك بالامطار من عقاب
اتيان الذكران من العالمين ٥ وقيل العجوز امراة لوط وكانت تدل اهل
الفساد على الاضياف ٥ وقيل من الغابرين الباقين فيمن هلك من قوم لوط
وقيل بل هلكت فيما بعد مع من خرج من القرية بما امطر عليهم من الحجارة
وقيل اهلكوا بالخسف ٥ وقيل بالاستيصال ثم امطر على من كان غايبا
منهم وعن القرية حجارة من السما ٥ الصاحب الكاين مع الشي في غالب
امره فاذا قيل صحبك الله فالمعنى انه كان معك بنصرته ٥ الايكة الغيضة
ذات الشجر الملتف والجمع ايك وهم اصحاب الايكة هم اهل مدين عن
ابن عباس ٥ ولم يقل في شعيب انه اخوهم لانه لم يكن منهم في النسب وما
شي من الانبيا الذين ذكروا قبله الا كانوا اخوة قومهم في النسب الا
موسى فانه لم يكن من القبط وانما صارت الشبهة اغلب من الحجة حتى
ذهب اكثر الانام بالشبهة لاجل المشقة في النظر حتى تظهر الحجة .

وليس كذلك الشبهه لانه ليس فيها كبير كلفه اذ كانت تسبق الى النفس
بغالب احوال الناس لان المعرفه بالله معرفه بما لا يشاهد ولا يتصور
ولا له مثل وانما يجب العلم به بانعام النظر في الدليل عليه ه قرا ابن كثير
ونافع وابن عامر اصحاب ليكة على اسم المدينه لا ينصرف ه وقرا الباقون
اصحاب الايكة الوفا اعطاه الواجب على المقدار من غير نقصان وذلك
في الكيل والوزن والذرع والعدد اوفى يوفي ايفا ووفاه المخسر المعرض
للخسران في راس المال بالنقصان ه الوزن وضع الشي بازا المعيار
بما به يظهر منزلته في ثقل المقدار وذلك انه لا يخلوا من ان يكون اثقل
او اخف او يكون متساويا ه القسطاس العدل في التقويم على المقدار
ويطرح في الزنه قرطاط وجمعه قراطيط ه الجبله الخلقه التي خلق
عليها الشي ويقولون جبل ويسقطون الهاء مخففون ومنه ولقد
اضل منكم جبلا كثيرا ه القسطاس عن الحسن وقيل القسطاس الميزان
من المسحرين من المسحورين عن الحسن ه وقيل ذوا السحر اي ذو الجوف
الذي يجري فيه الطعام والشراب ه الفرق بين البشر والانسان
ان الانسان من الانس موزنه فعلان على انسيان الا انه حذف منه
اليا ولما صغر رد الى الاصل فقيل انسيان والبشر من البشره
الظاهره وحدهما واحد ه الكذب كان كذبا لان يخبره على خلاف خبره
قال ربي اعلم بما تعملون اي انه كان في معلومه ان يقالم وشرا لم يقتطعهم
بالعذاب كما اخبر به ه وسفا قطعا عن ابن عباس ه الظله سحابه رفعت
لهم فلما خرجوا اليها طلبا لبردها من شده حر اظلهم امطرت عليهم
نارا فاحرقتهم وهولا اصحاب الايكه وهم اهل مدين عن قتاده قال
ارسل شعيب الى امتين ه كرر وان ربك لهو العزيز الرحيم من ايات
كثيره للبيان عن انه في جميع العقاب الذي انزله عن تقدم من اهل الضلال

الا ان

امالان على انه العزيز في انتقامه ممن اصر على الكفر به ه الرحيم في اسباغ نعمه على
من امن به علق هذا المعنى في النفوس بامر ما علق مثله ه وجه التشريف بانه تنزيل
من رب العالمين فانما هو لتعظيم شانه فان كان خبرا فهو عظيم الشان في الخير
وان كان شرا فهو عظيم الشان في الشر ه الروح الامين جبريل وصف
بانه روح من ثلثه اوجه ه انه تحيا به الارواح بما ينزل من البركات ه الثاني
ان جسمه رقيق روحاني ه الثالث ان الحيوه اغلب عليه فكانه روح كله
الثاني وانه يعود على القران عن قتاده ه الروح الامين جبريل عن ابن
عباس والحسن وقتاده ه قرا ابن عامر وحمزه والكسائي وعاصم في روايه
ابي بكر نزل به الروح الامين مشدده الزاي منصوب الروح الامين ه
قرا الباقون نزل به الروح الامين رفعا ه الزبر الكتب واحدها زبور
وفي علم بني اسرائيل به دليل على صحه امره صلى الله عليه وسلم لانه يجيه
ه على ما تقدمت البشاره بجميع اوصافه لا يكون الا عن علام الغيوب
معنى كذلك سلكناه في قلوب المجرمين اي امررناه في قلوبهم باخطاره
بالهم ليقوم الحجه عليهم ولله لطف يوصل به معنى الدليل الى القلب
فمن فكر فيه ادرك الحق به ومن اعرض عنه كان كمن عرف الحق وترك العمل
به في لزوم الحجه له ه وتاويله عندنا انا خلقنا ذلك في قلوبهم ه وقيل
من علما بني اسرائيل عبد الله بن سلام عن ابن عباس ومجاهد وقتاده
معنى ولو نزلناه على بعض الاعجمين قيل الاعجم من البهايم ما استوى به
ونقيض الاعجم الفصيح والاعجم الذي منع لسانه من العربيه والعجمي نقيض
العربي واذا قيل اعجمي فانه منسوب الى انه من الاعجمين الذين لا يفصحون
وقيل كذلك سلكناه الهاء ترجع الى الكفر عن الحسن وابن جريج وابن زيد
وقيل ان الهاء ترجع الى القران لانه لم يجر للكفر ذكر ه وانه لفي زبر الاولين
اي ذكر القران على جهه البشاره به لان الله عز وجل انزله على غير محمد ه

وقيل لو نزلناه على رجل اعجم اللسان ما امنوا به لكبرهم وانفتهم لانه من نزلناه
غيرهم نزول العذاب نزول اسبابه بسران ساح لا يردهم عنها شي البغته
لحاق الامر العظيم الشان من غير توقع بتقدم الاسباب ومعناها معنى
الفجاه ه الشعور ادراك المعنى بالتلطف والادراك ظهور الشي للنفس
الانظار الاخبار بالعذاب على سي الاعمال الاغنا عن الشي صرف المكروه
عنه بما يحمي من غيره ه الامتاع احضار النفس ما فيه اللذه بادراك
الحاسه امتعه بالرياحين والطيب وامتعه بالمال والبنين والحرث
الطريف ه الاهلاك اذهاب الشي بحيث لا يقع عليه احساس ه
الذكرى اظهار المعنى للنفس وتقدير ذلك ذكرى اي ما قصصناه قصصناه
من انزال العذاب الامم الخاليه ذكرى لعلكم تتعظون بها انه من
انه عدل فهو اشد في الزجر ه وقيل ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون
من الاثام والاشتغال بهم من الاجرام وموضع ذكرى يصلح فيه النصب
بالانذار ويصلح الرفع بالاستيناف على ذلك ذكرى معنى سعى لك
لذي اي يطلب منك فعله ه الاستطاعه القوه ه وقيل هي القوه
التي تطاع بها الجارحه للفعل وليس في القدره تضمين جارحه
ولذلك جازت في صفه الله دون الاستطاعه ولا غنى عندنا
بذلك وانما لم نصفه بانه مستطيع لانه لم يرد به توقيف منه ه العزل
تنحيه الشي عن الموضع الى خلافه وهو ازالته عن امر الى نقيضه
فان قال ولم لا ينبغي لهم قيل لحراسه المعجزه عن ان يموه بها المبطل
وذلك ان الله اراد ان يدل بها على صدق الصادق فاخلصها بمثل
هذه الحراسه حتى تصح الدلاله ه خص في الذكر انذار عشيرته
الاقربين حتى بدا بهم ثم الذين يلونهم كما قال تعالى قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار لان هذا هو الذي تقتضيه حسن الترتيب منه ويجوز
ان يكون

34

ان يكون انذرهم بالايضاح عن قبح ما هم عليه وعظيم ما يودي اليه من غير
لبس بالقول يقتضي تسهيل الامر عليهم ليدعوا اليه مقارنه الغشيان ه وقيل تبيار
عن استراق السمع من السما ه وقيل سمع القران عن قتاده ه وقيل
عشيرتك الاقربين اي عرفهم انك لا تغني عنهم من الله شيئا ان عصوه
وقيل انما خص عشيرته الاقربين لانه يمكنه ان يجمعهم ثم ينذرهم واخفض
جناحك لمن اتبعك من المومنين اي لين لهم ه العصيان مخالفه الامر
الترك المباعده من المضره عليه العمل وجود الشي بما يقدر عليه ه
التوكل تفويض الامر الى مدبره لا يجوز ان يكون ه يراك هاهنا
بمعنى يعلمك لان رايت الذي بمعنى العلم يقتضي مفعولين فدل على انه
من رويه البصر لا من رويه القلب مع ان الاظهر فيه اذا اطلق
ان يكون من رويه العين فاذا وصف به الله تعالى فهو بمعنى المدرك
وقيل فان عصاك الاقربون فقل اني بري مما تعملون من عباده الاصنام
ومعصيه باري الانام ه وقيل وتقلبك في الساجدين اي تصرفك
في المصلين بالركوع والسجود والقيام والقعود عن ابن عباس وقتاده ه
وقيل السميع لما تتلوا في صلاتك ه العليم بما تضمر فيها ه وقيل
وتوكل على العزيز الرحيم ليكفيك كيد اعدائك الذين عصوك فيما امرتهم
به ه الفرق بين الانبا والاخبار ان الانبا الاخبار فيما فيه عظيم الشان ما
ومنه لهذا الامر نبا ومنه اخذت صفه النبي لعظم شان ما ياتي به من الوحي
عن الله الافاك الكثير الافك الكذب ه الاثيم مرتكب الاثم صار الافاك
الاغلب على الشعرا الغي باتباع الهوى لان الذي يتبع الشعر في الاكثر
العشق ولهذا تصدروا بالتشبيب مع ان الشاعر يمدح للصله ويهجو
على حميه الجاهليه فيدعوه ذلك الى الكذب ووصف الانسان بما لا
يكون فيه من الفضايل او الرذايل حتى قال في وصفهم انهم كالهايم على

في كل وادٍ يعرض له وليس ذلك من صفة من علته السكينة والوقار ومن هو
موصوف بالحلم والعقل ه والافاك الكذاب عن مجاهد وقال يلقون السمع
ما يسمعون باستراق السمع الى كل افاك عن مجاهد ه وقيل في كل وادٍ
يهيمون في كل لغو يخوضون يمدحون ويذمون يعنون الاباطيل عن
ابن عباس ه وقيل يصغون الى ما يلقيه الشيطان اليهم على وجه جهة
الوسوسة بما يدعوه اليهم من الكفر والضلال ه قال الحسن هم الذين
يسترقون السمع يدلون على الكهنة وقال انما يحذون اخبارا عن
الوحي ه انهم عن السمع لمعزولون اي سمع الوحي ه

سورة النمل مسألة

ان سال عن قوله طس تلك ايات القران وكتاب مبين ه الى قوله الا من
ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء ه فقال ما ايات القران وما الفرق بين
صفة القران بانه مبين وانه بيان وكيف قيل القران وكتاب والقران
هو الكتاب وباي شي يهدي القران الى الحق ه وما معنى زينا لهم اعمالهم فهم
يعمهون ه وما الحكيم وما الفرق بين صفة عليم وعالم وما الايناس وما
الشهاب وما القبس وقيل كانها جان وفي موضع اخر فاذا هي ثعبان
وما معنى نودي من في النار ولم يعقب يا موسى وكيف قال لامراته لعلي
اتيكم وما الجان **الجواب** ايات القران علاماته ودلايله
ومن صفته انه بيان عن الحكم في اعلا طبقات البلاغة وحكم القران
الموعظة بما فيها من الترغيب والترهيب والحجة الداعية الى الحق
الصارفة عن الباطل واحكام الشريعة التي فيها مكارم الاخلاق
ومحاسن الافعال والمصلحة فيما يجب من حق الله مما يودي الى الثواب
ويومن من العقاب مع تفصيل هذه الامور بحسن الترتيب
وصف القران بانه مبين يعتد به بمنزلة الناطق يكني ووصفه بانه
بيان

بيان يعتد به بمنزلة النطق يكني في ظهور المعنى به للنفس ه وقيل له القران
وكتاب ليجمع له الوصفان بانه مما يظهر بالقراءة ويظهر بالكتابة وهو بمنزلة
الناطق بما فيه من الامرين جميعا ليفيد بذلك انه يقرا ويكتب يهدي القران
الى الحق بالبيان الذي فيه والبرهان وباللطف من جهة الاعجاز الدال على
صحة امر النبي صلى الله عليه وسلم ه معنى زينا لهم اعمالهم خلقنا طبعهم لزينة
ذلك وتوهمهم لحسنها ه وقيل زينا لهم اعمالهم التي امرناهم بها فهم يتحيرون
بالذهاب عنها عن الحسن ه وقيل زينا لهم اعمالهم بشهوة القبيح ليجتنبوا
المشتهى فهم يعمهون عن هذا المعنى ه والتاويل الاول لنا والاخر للمعتزلة
الحكيم من له حكمة والحكمة هي العلم باحكام الامور واتقانها وقد يكون حكيما
في فعله على معنى انه عالم بالصواب ه وقيل هو البصير بالصواب من الخطا
في تدبير الامور ه الفرق بين صفة عليم وعالم ان بنا فعيل هاهنا للمبالغة
فاذا كثرت معلوماته قيل علم واعلم وعلام واذا لم يكن له الا معلوم واحد وعليم
قيل عالم وقال بعض المعتزلة الفرق بينهما ان صفة عالم مضمنة بالمعلوم
كما ان صفة سامع مضمنة بالمسموع وصفة عليم يعني انه متى صح معلوم
فهو عليم به كما انه متى صح مسموع فهو سميع له الايناس الاحساس
بالشي من جهة يونس بها انست كذا اذا احسسته ه الشهاب
نور كالعمود من النار وجمعه شهب ومنه قيل للكوكب الذي ينقض من
السما شهاب ه القبس القطعة من النار منه اقتبس النار اقتباسا اي
اذا اخذ منها شعلة واقتبس منه علما اي اخذ منه نورا ليستضي
به كما يستضي بالنار ه وصلي النار يصلاها صليا اذا لزمها وقيل
الصلاة منه للزوم الدعا والمصلي التالي بعد السابق للزومه صلوي
السابق ه وقيل كانها جان لانها كالجان في اهتزازه وهي ثعبان في
عظمه وكذلك هاله امرها لسرعة حركتها مع عظم جسمها ومعنى

بورك من في النار فيه لان الاول بورك نور الله الذي في النار وحسن ذلك
لانه ظهر لموسى باياته من النار في معنى قول ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير
وقتادة ٥ والثاني الملائكة الذين وكلهم الله بها على ما يقتضيه ومن حولها الاحلاق
ان الذي حولها الملائكة الذين وكلوا بها ٥ ولم يعقب يا موسى لم يرجع عن قتادة
ومجاهد ٥ وقيل لم يرجع على عقبيه والمعاقبة ذهاب واحد ومجي اخر على
المناوبة وقال لامرأته لعلي اتيكم لانه اقامها مقام الجماعة في الانس بها
والسكون بالامكنة الموحشة ويجوز ان يكون على طريق الكناية على هذا الاول لاهلها
سآتيكم منها بخبر من يدل على الطريق ٥ البركة ثبوت الخير النامي بالشي ٥ قال
الفرا العرب تقول باركك الله وبارك فيك ٥ والجان الحية الصغيرة اخذت
من الاجتنان وهو الاستتار ٥ وقال الفرا بين الصغيرة والكبيرة قال
الراجز ٥ ترفقي بالليل اذا ما اسدفا اعناق جنان وهاما رجفا
ان بورك يحتمل النصب على نودي موسى بان بورك ٥ والرفع على نودي
البركة ٥ قرا عاصم وحمزة والكسائي بشهاب قبس منون غير مضاف جعل
قبسا صفة ٥ وقرا الباقون بشهاب قبس مضافا فالاول على تقدير منون
والثاني على تقدير نار **مسألة**: وان سيل عن قوله
الا من ظلم الى قوله لاعذبنه عذابا شديدا فقال ما معنى بدل حسنا بعد سوء
وما الاستثناء في الا من وما الايات التسع التي كانت لموسى وما معنى مبصرة
وهل يدل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم انهم كانوا معاندين اذ جحدوا
ما عرفوا وما الميراث وما منطق الطير وما معنى واوتينا من كل شي وما الايزاع
وعلى اي شي كانت معرفة النمل بسليمان وما معنى تفقد الطير ٥
الجواب معنى بدل حسنا بعد سوء ندم على ما كان منه
وعزم على ترك المعاودة الى مثله وترك الاصرار عليه الاستثناء في الا من
فيه وجهان ٥ احدهما الا من ظلم نفسه ما عمل من صغيرة فيكون الاستثناء على
هذا

هذا متصلا في معنى قول الحسن ٥ الثاني لكن من ظلم من العباد فهذا امره
فيكون على الاستثناء المنقطع ٥ الايات التسع التي كانت لموسى العصا
واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر ورفع الطور وانفجا والبحر
الحجر وقيل بدل الحبل والحجر الطوفان والطمس عن ابن زيد ٥ معنى
مبصرة فيه وجهان الاول يبصر الصواب من الخطا ابصرته وبصرته
بمعنى كقولك اكرمته وكرمته واكذبته وكذبته ٥ الثاني مبصرة للحق من
الباطل فهي تهدي اليه كانها تراه ولا يدل قوله وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم انهم كانوا معاندين من قبل ان المعرفة كانت بوقوعها على الحقيقة
فاما الاستدلال الذي يودي الى انها من قبل الله ليدل بها على صدق
من اعطاه اياها فبعد العلم بوقوعها ٥ وقيل المعنى لا يخاف لدي المرسلون
انما الخوف على من سواهم الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء ٥ قال
ابن مسعود اتا موسى فرعون وعليه جبة صوف ٥ وقال مجاهد كان
كمها الى بعض يده من غير سوء من غير مرض ٥ الميراث تركة الماضي بموته للباقي
من ذوي قرابته فلما ترك داود لسليمان العلم الذي هو اعظم فايدة كان
ذلك ميراثا اكثر من ميراث المال ٥ منطق الطير صوت تفاهم به
معانيها على صيغة واحدة وذلك بخلاف منطق الناس اذ هو صوت
تفاهمون به معانيهم على صيغ مختلفة ولذلك لم نفهم عنها مع طول
مصاحبتها ولم يفهم هي عنا لان افهامها مقصورة على تلك الامور المخصوصة
ولما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها ٥ معنى واوتينا من كل شي
يطلبه طالب لحاجته اليه وانتفاعه به ولو قال واوتينا من كل شي
علما وتسخيرا في كل ما يصلح ان يكون معلوما لنا او مسخرا لنا الايزاع
المنع من الذهاب وانما منع اول الجنود على اخرهم ليتلاحقوا ولا
يتفرقوا ومثل ذلك اوزعني ان اشكر نعمتك التي اي الهمني ما يمنع من

ذهاب الشكر عني كانت معرفة النمل لسليمن على سبيل المعجزة له ۵ وقيل
انه لا يمتنع ان يعرف البهيمة هذا الصوت كما يعرف كثيرا مما فيه نفعه
وضره فمن معرفة النملة بذلك انها تكسر الحبة بقطعتين لئلا تنبت الا
الكزبرة فانها تكسرها باربع قطع لانها تنبت اذا كسرت بقطعتين فمن هداها
الى هذا فهو الذي يهديها الى ما يحطمها والى ما لا يحطمها وقيل كان عسكره
مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش عن محمد
بن كعب القرظي وقيل واعطينا من كل شي ۵ وقيل يوزعون يمنع اولهم
على اخرهم عن ابن عباس ۵ وقيل يساقون عن ابن زيد وقيل يتقدمون
عن الحسن ۵ وقيل في عبادك اي مع عبادك عن ابن زيد ۵ وقيل كان سبب
تفقده للهدهد انه احتاج اليه في مسيره ليدل على الما عن ابن عباس
قال ۵ وهب بن منبه كان تفقده للهدهد انه احتاج اليه اياه لاخلاله
بنوبته معه ۵ وقيل كان سبب تفقده ان الطير كانت تظله من الشمس
عليه ۵ وقيل ان الهدهد كان يرى الما في الارض كما يرى الما في الزجاج
وقد جعل لها منطق لانه يفهم به المعاني نحو الغم ونحو الفرح ۵

مسألة: وان سيل عن قوله سبحانه ۵ لاعذبنه عذابا
شديدا الى قوله الا تعلوا علي واتوني مسلمين ۵ فقال ما الذبح وما
معنى سلطان مبين ۵ وما المكث وما علم الاحاطة وما الخب وما
حلم سبا في الصرف وما معنى عرش عظيم وما وجه قراة الا يسجدوا
ووجه قراة الا اسجدوا وما العرش وما النظر ولم صار ام كنت من
الكاذبين الطف من ام كذب وما الكريم ولم قيل وانه بسم الله الرحمن الرحيم
وهذه الفاتحة عربية ولم تكن تلك اللغة عربية ۵ وما معنى تول عنهم

الجواب الذبح فري الاوداج بما يخرج روح الحيوان
والقتل قد يكون نقض البنية من غير ذبح وقد يكون بحركات تكون عقيبها
خروج

37

خروج الروح ۵ الموت ضد الحياة وهو ايضا يضاد ما يصح الادراك به
معنى سلطان مبين هاهنا حجة بينة توجب عذره في اخلاله بمكانه فلما ذكر
انه اتاه بنبا يحتاج اليه لما فيه من الاصلاح لقوم قد تلاعب بهم الشيطان
وعذره في ذلك المكث ۵ الاستمرار المضي على حال والمعنى استمر على تلك
الحال من الراي غير بعيد حتى جا الهدهد بالنبا الذي اخبر به المكث
واللبث من النظاير مكث ومكث لغتان علم الاحاطة العلم بالشي من الجهات
التي يمكن ان يعلم منها حتى يكون العلم كالسور المحيط به وبهذا العلم يتميز
حتى لا يلتبس بالسر منه ۵ الخب ما احاط غيره حتى منع من ادراكه وهو بمعنى
الخبو وقع المصدر موقع الصفة خبأته اخباه وما يخرجه الله بالايجاد
فهو بهذه المنزلة نحو السما الامطار والرياح ومن الارض الاشجار
والنبات ۵ وقيل يعذبه بنتف ريشه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ۵
حلم سبا في الصرف منهم من يصرفه يجعله اسما للمكان بعينه ومنهم من لا
يصرفه يجعله اسما للبقعة وقد ورد الشعر بصرفه وبترك صرفه ۵ وقيل
معنى اوتيت من كل شي يوتى الملوك ۵ وقيل عرش عظيم سرير ضخم معمول
من ذهب وقوائمه من لولو وجوهر عن ابن عباس ۵ وجه قراة الا اسجدوا
لله اي يا هولا على حذف المنادى اسجدوا على الامر ۵ وقوله الا يسجدوا
معنى وزين لهم الشيطان ضلالهم لئلا يسجدوا ۵ الخب اصل الخبا والستر
والخفا نظاير ۵ وقيل سبا حي من احيا اليمن ۵ وقيل ايضا هو اسم ابيهم
وقيل لم يكن عارفا بالله وانما اخبر بذلك كما اخبر مراهقوا صبياننا
وقيل سبا مدينة بينها وبين صنعا مسيرة ثلثة ايام ۵ وقيل الخب
الغيب ۵ قال الفرا من قرا بالتخفيف فهو موضع سجدة ومن قرا بالتثقيل
فلا ينبغي ان يكون موضع سجدة وقد يجوز السجود على مخالفة [illegible] التشديد
قرا فمكث بفتح الكاف عاصم ۵ وقرا الباقون من سبا بالصرف [illegible]

قرا الكسائي الا يسجدوا لله بالتخفيف من الا ۵ وقرا الباقون الا مشدده
والعرش سرير الملك الذي عظمه الله ورفعه فوق السموات السبع وجعل
الملائكة تحف به ويرفع اعمال العباد اليه وينشا البركات من جهته فهو
عظيم الشان كما وصفه ۵ النظر طلب الادراك المعنى بالحس او القلب
صار ام كنت من الكاذبين الطف من ان هددت لانه قد يكون من الميل اليهم
وقد يكون منهم بالقرابة التي بينه وبينهم وقد يكون منهم بانه يكذب لكذبهم
ولذلك اذ قال ليس كما تقول من جهة الغلط الذي ليس بصدق ولا كذب
الكريم المختوم ان يوصل الخير العظيم من جهته فلما رات ذلك في كتاب
سليمن وصفته بانه كريم ۵ وقيل كان مختوما ۵ واما هذه الفاتحة العربية
فانها حكاية على المعنى وذلك ان الحكاية تكون على المعنى وتكون على
اللفظ والمعنى وهو الاصل في الحكاية التي لا يجوز العدول عنها
الا بقرينة من قبل ان الحكاية هي اقرب الى المماثلة المملثة ۵ وقيل
ثم تول عنهم قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول على التقديم والتاخير
وموضع الا تعلوا على يحتمل الرفع على البدل من كتاب الله والنصب على
معنى بان لا تعلوا ۵ وقيل ارادت بكريم لانه من كريم تطيعه الانس
والجن والطير **مسئلة** ۵ ان سيل عن قوله الا تعلوا على
واتوني مسلمين ۵ الى قوله نكروا لها عرشها فقال ما العلو على القادر
وما معنى مسلمين ۵ وما الفتيا وما معنى قاطعة امرا ۵ وما معنى قولها
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وما الامداد ۵ وما معنى اتاني
الله خير وما الهدية وما الدليل وما العزيز ۵ وما معنى قبل ان يرتد
اليك طرفك ۵ وما معنى بل انتم تفرحون ۵ وما معنى عفريت وما الذي عنده
علم من الكتاب **الجواب** العلو على القادر طلب القهر
بما يكون به تحت سلطانه معنى مسلمين هاهنا فيه وجهان ۵ الاول
هو

هو مسلم بالله ورسله ۵ الثاني مستسلمين لامري فيما ادعوكم اليه فاني
لا ادعوكم الا الى الحق ۵ الفتيا الحكم بما هو صواب بدلا من الخطا وهو
الحكم بما يعمل عليه ۵ معنى قاطعة امرا اي قاطعة احدا لمقصر عن الاجر
بالعمل به مع نفي الاخر كانه عرض لها امر الملاطفة او المخاشنة فشاورت
حتى قوي امر الملاطفة بالهدية فقطعت بها بالعمل عليها ۵ معنى قولها
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي كونوا على حذر من ذلك فاني مرسلة
اليهم بهدية ارسلها لانظر ما عند القوم فيما يلتمسون من خير او شر ۵
وقاطعة وفاصلة امرا وقاضية امرا من النظائر ۵ وقيل عرضوا عليها
القتال بقولهم نحن اولوا قوة واولوا باس شديد عن ابن زيد ۵ وقيل
افسدوها بالخراب وجعلوا اعزة اهلها اذلة بالاستعباد ۵ قال
الله عز وجل وكذلك يفعلون لهذا القول الحكي ۵ وقيل اذا دخلوها
عنوة عن ابن عباس ۵ وقيل ارسلت بوصايف وغلمان على زي واحد
فقالت ان ميزتهم ورد الهدية ابا الا المتابعة على دينه فهو نبي
وان قبل الهدية فانما هو من الملوك وعندنا ما يرضيه عن ابن عباس ۵
الامداد الحاق الثاني بالاول على الولا ۵ والثالث بالثاني الى حيث
انتهى فقال الست ارغب في المال الذي تمدونني وانما ارغب في الايمان
الذي دعوتكم اليه والاذعان بالطاعة لله ورسوله ۵ معنى فما اتاني الله
خير مما اتاكم بالتمكين من المال الذي لي اضعافه واضعاف اضعافه
الى ما نسبت منه ۵ الهدية العطية على جهة الملاطفة من غير مثامنة
الذليل الناقص العز في نفسه بما لا يمكنه ان يمتنع من تصريف غيره ۵ العزيز
نقيض الذليل والجمع اعزة واذلة ۵ معنى قبل ان يرتد اليك طرفك
فيه قولان ۵ الاول على المبالغة في السرعة عن مجاهد ۵ الثاني
قبل ان يرجع اليك ما يراه طرفك عن قتادة ۵ وقيل بل انتم تفرحون

عما يهدى اليكم لانكم اهل مفاخره في الدنيا ومكاثره واختلف في الوقت الذي
قال فيه سليمن ايكم ياتيني بعرشها فقيل وقت جا الهدهد بالخبر وهو
الوقت الاول لانه سبا به صدق الهدهد من كذبه ثم كتب الكتاب بعد
عن ابن عباس ۵ وقيل انما قال ذلك بعد مجي الرسل بالهديه عن وهب بن
منبه واختلفوا في السبب الذي لاجله خص العرش بالطلب ۵ فقيل
لانه اعجبته صفته فاحب ان يراه وكان من ذهب وقوايمه من جوهر
مكلل باللؤلؤ عن قتاده وقيل ايضا انما احب ان يحاسبها به ويختبر
عقلها اذا راته اتثبته ام تنكره عن ابن زيد ۵ وقيل ليريها قدرة الله
في معجزة ياتي بها في عرشها ۵ واختلفوا في معنى مسلمين فقيل مستسلمين
اي طايعين عن ابن عباس ۵ وقيل مسلمين من الاسلام هو دين الله الذي
الزمه عباده عن ابن جريج ۵ وعفريت من الجن مارد قوي داهيه
يقال عفريت وعفريه ويجمع عفاريت وعفاري ۵ وقبل قبل
ان تقوم من مجلسك الذي تقضي فيه عند قتاده ۵ والذي عنده علم من
الكتاب رجل من الانس كان عنده علم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب عن ابن عباس وقتاده ۵ وقيل هو يا الاهنا واله كل شي يا ذا
الجلال والاكرام فلما راى عرشها مستقرا عنده وقد حمل العرش
من مارب الى الشام في مقدار ان رجع البصر وقيل انشقت عنه
الارض فظهر والله تعالى قادر على ذلك بان يعدمه ثم يوجده في الثاني
بلا فصل بدعا الذي عنده علم من الكتاب وكان مستجاب الدعوه اذا دعي
باسم الله الاعظم لان المعجزه في ذلك لسليمن وصاغر ذليل اي صغير
القدر ۵ وقيل الذي عنده علم من الكتاب سليمن قال للعفريت لتريه نعمه عنه
وقيل العزيز الغني بسعه مقدوره الذي يسع به من غيره ۵ وقيل الذليل
المحتاج الذي لا يمكنه الامتناع من تصريف غيره ۵ قرا فما اتاني الله ابو عمرو
ونافع

ونافع وعاصم في رواية حفص ۵ وقرا الباقون فما اتان الله بغير يا في الوصل
مسئله ان سيل عن قوله نكروا لها عرشها الى قوله
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم فقال ما التنكير وما الاهتدا ۵ وما معنى
وصدها ما كانت تعبد من دون الله وما الصرح ۵ وما اللجه وما معنى
واوتينا العلم من قبلها وما الاستعجال وما السيئه ومن ابن خرجت لولا
الى معنى هلا وما التطير وما معنى طايركم عند الله وما الفتنه وما المكر
الجواب التنكير التغيير الى حال ينكرها صاحبها اذا راها
فاما الانكار فجحد العلم بصحة الشي وهو نقيض الاقرار ۵ الاهتدا قبول
الهداية الى طريق الرشد لا من طريق الغي هداه الى الحق فاهتدى ۵ معنى
وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي صدها عن النظر الذي يكون موديا
الى العلم وذلك ان المسلم قد انسبب تصرفا بالنظر الذي ادله الى المعرفه
بالله والايمان به ۵ الصرح البسيط المنكشف من غير سقف ومنه صرح
بالامر اذا افصح به ولم يكن عنه والتصريح خلاف التعريض ۵ اللجه قطع
الما ومنه لجج في الامر اذا بالغ بالدخول فيه ۵ ومنه لج البحر خلاف
الساحل ۵ واوتينا العلم من قبلها من كلام سليمن عن مجاهد وقيل
وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي صدها عن عبادة الشمس على
دين قومها ۵ وقيل انه اجرى الما تحت الصرح الذي هو كهيئة السطح ۵
وقيل انه احب ان يختبر بذلك عقلها ۵ وقيل لانه قيل له ان ساقها
ساق حمار رجل حمار لانها من ولد بين الانس والجن فلما امتحن ذلك
وجده على خلاف ما قيل له ۵ وقيل لما اسلمت تزوجها سليمن وممرد
معناه مملس ۵ وقيل فريقان مومن وكافر به عن مجاهد ۵ وقيل
انما عمل ذلك لانه اراها به عظيم ايات الله لتسلم وتهتدي الى دين الله ۵
وقيل الصرح صحن الدار يقال صرحه الدار وساحة الدار وباحة

الدار الاستعجال طلب التعجيل بالامر وهو الاتيان به قبل وقته ولا
هولا الجهال اذا خوفوا بالعقاب قالوا على جهة الانكار لصحته متى هو
وهلا ما تينا به السيئة الخصلة التي تسوء صاحبها حين عدها ونقيضها
الحسنة خرجت لولا الى معنى هلا لانها كانت لامتناع الشي ليكون غيره
في لولا زيد لاتيتك فخرجت الى الانكار لامتناع الشي لفساد سببه في
لولا تستغفرون الله التطير التشاوم وهو نسبة الشوم الى الشي
على ما ياتي به الطير من ناحية اليد اليسرى وهي البارح واما السانح فهو
اتيانها من جهة اليد اليمنى واصل اطيرنا تطيرنا دخلت فيه الف
الوصل لما سكنت الطا للادغام معنى طايركم عند الله اي الشر الذي
تحذرونه بالتطير عند الله لنبيتنه لنقتلنه بياتا او ليلا ثم لنقولن لوليه
ما شهدنا اهلاكه وقيل السيئة قبل الحسنة العذاب قبل الرحمة عن مجاهد
وقيل طايركم عند الله مصايبكم عند الله عن ابن عباس وفي تقاسموا
وجهان احدهما بمعنى متقاسمين الا انه حذف منه وقيل انهم لما اتوا
صالحا منعتهم الملايكة عن ابن عباس وقيل الفتنة ههنا قبولهم
ما دعوا من الباطل لهم المكر سده قبل المكروه بالحيلة على صاحبه
جازاهم الله بمكرهم وجعل وباله عليهم وقيل واهله على دينه قرا
حمزة والكساي لتبيتنه ثم لتقولن لوليه بالتا فيهما جميعا وقرا الباقون
بالنون وقرا مجاهد بالياء وقرا عاصم في رواية ابي بكر مهلك بفتح الميم
واللام وفي رواية حفص مهلك بكسر اللام وقرا الباقون مهلك

مسـله ان سيل عن قوله تعالى فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين الى قوله بل ادرك علمهم في الاخرة
فقال ما العاقبة وما المكر وما التدمير وما الخاوي وما الانقا وما
معنى دمرناهم وما الفاحشة وما معنى ولوطا اذ قال وما معنى انهم

اناس

اناس يتطهرون هنا وما معنى قدرناها من الغابرين وما معنى النذاره وما
الاصطفا وما جعل الارض قرارا وما الانهر وما الرواسي وما الحاجز بين
البحرين وما اجابه دعا المضطر وما الفرق بين البيان والبرهان

الجواب العاقبة حال تودي اليها البادية يقال
اعقبني هذا الدوا صحته المكر الحيل بالحيلة الايقاع في بليه فلما مكروا
بصالح ليقتلوه ومن امن به لم يتم مكرهم وادى مكرهم الى هلاكهم بالتدمير
التقطيع بالعذاب دمر الله قوم صالح اي قطعهم بعذاب الاستيصال
في الدنيا قبل الاخرة فلم يبق لهم باقية الخاوي الفارغ بما رسمه ان يكون
فيه فكان رسمهم ان يكونوا في بيوتهم في الاوقات التي ياوون اليها
فلما اخذهم العذاب صاروا عبرة لمن نظر اليها وتذكرها الانقا
الامتناع من البلا بما يرده عن صاحبه ان نزل به المكر والغدر والحيل
نظاير قرا انا دمرناهم بفتح الالف عاصم وحمزة والكساي وقرا الباقون
انا دمرناهم بكسر الالف وفي الفتح وجهان الرفع على البدل من عاقبة
امرهم وقيل بتدميرنا اياهم خاوية وخالية وفارغة نظاير الفاحشة
القبيحة الشنعة وهي الظاهرة القبح وهي ايضا الكبيرة من القبايح
وقيل ان بيوتهم هذه المذكورة بوادي القرى وهو موضع بين المدينة
والشام ونحو وارسلنا لوطا او واذكر لوطا وقيل وانتم تبصرون
اي يرى ذلك بعضكم من بعض عتوا وتمردا معنى انهم اناس يتطهرون
اي يتطهرون عن عملكم في اتيان الذكران من العالمين ولا يريدون وانما
وهذه صفتهم معنى قدرناها من الغابرين جعلناها من الغابرين
لا جرمها على مقدار جرمهم فلما كان تقديرها كتقديرهم في الاشراك
بالله جرت مجراهم في انزال العذاب بهم النذاره الاعلام بموضع
المخافه لتتقى ونقيضها البشاره وهو الاعلام بموضع الامن ليجتنا

والتدمير البشير ينذر بالنار ويبشر بالجنة ۝ الاصطفا اخراج الصفوة
لاختيارها ۝ وقيل يتطهرون عن اتيان الرجال في ادبارهم عن ابن عباس
ومجاهد وقتادة ۝ الحديقة البستان عليه حائط محوط ۝ بهجة منظر
حسن يسر اذا استهجته اذا استرته ۝ قدرناها اي كتبنا انها من الغابرين ۝ وقيل
امطرت الحجارة على من خرج من المدينة وخسف باهلها فهم يهوون
الى يوم القيمة عن الحسن ۝ وقيل بل هم قوم يعدلون بالله غيره لجهلهم
وقيل يعدلون عن الحق ۝ جعل الارض قرارا اسكنها للاستقرار عليها
وامكان التصرف فيها ۝ النهر المجرى الواسع من مجاري الما واصله
الاتساع ومنه النهار لاتساع الضياء ۝ ومنه انهار الدم اي اجراه
كالنهر ۝ الرواسي الجبال الثابتة رست ترسو رسوا اذا ثبتت فلم
تبرح من مكانها كالسفينة وغيرها ومنه المراسي ۝ والحاجز بين البحرين
المانع ان يختلط احدهما بالاخر وقد يكون ذلك بمنع كل واحد منهما
عن صاحبه وفيه دليل على امكان كف النار عن الحطب حتى لا تحرقه
ولا تسخنه بمنع الما الملح عن العذب المجاور له ان يختلط به ۝ اجابة
دعا المضطر فعل ما دعي به من اجل طلبه وهذا لا يكون الا من قادر
على الاجابة مختار لها لانها وقعت على ما دعا به الداعي ۝ بل اكثرهم لا يعلمون
ما لهم وما عليهم في العبادة ان اخلصوها او اشركوا فيها ۝ وقيل
ويجعلكم خلفا الارض اي يخلف اهل العصر الثاني اهل العصر الاول
كل برهان بيان وليس كل بيان برهان لانه يجمعها اظهار المعنى للنفس الا
ان احدهما بمنزلة الناطق بان هذا حق ۝ وليس كذلك البيان لانه يظهر
من غير ان يظهر ان هذا حق وذاك باطل ۝ وكل امور الدين فانه لا تعلم
صحتها الا ببرهان لانه لو لم يكن كذلك لم يقل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
ولا كان عجزهم عن البرهان فانه لا يمكن اقامة برهان عليه يوجب انه باطل
مسئلة

41

مسئلة ان سئل عن قوله بل ادرك علمهم في الاخرة ۝ الى اخر السورة فقال
ما ادراك العلم وما الشك ولم كان الجهل كالعمى ولم جاز قلب التراب
الى الحيوان ولم يجز قلب السواد الى البياض ۝ وما وجه الشبهة في انكار
النشاة الثانية واذا اخبر الحكيم انه سيفعل شيئا على جهة الوعد به هل
يصح ذلك من غير تقييده بوقت ۝ وما الردف وما الاستعجال وما الفضل
وما الاكنان ۝ وما القصص وما الاختلاف ۝ وما معنى وانه لهدى ورحمة
للمومنين ۝ وما معنى ان تسمع الا من يومن باياتنا ۝ وما معنى واذا وقع القول
عليهم ۝ وما معنى تكلمهم وما الدابة وما وجه الاعتبار بجعل الليل ليسكنوا فيه
ولم قيل والنهار مبصرا ۝ وما وجه النفخ في الصور ولم وجب ان كلا معرفة
وفي كل اتوه داخرين وما ينتصب صنع الله ۝ وما معنى الاتقان ۝ وما
معنى فله خير منها وما معنى داخرين **الجواب** ادراك العلم
لحاق الحال التي يظهر فيها معلومه مع الاخرة يظهر الحق بما يرى من
الاهوال التي من شانها ان يقع عندها علم يقتضي ما يحدث من عظيم الامور
الشك لبس النقيضين بما يمنع من ادراك الحق منهما بما هو وذلك انه
لا يمكن مع الشك تمييز الحق من الباطل ولا يكون الشك فيه الا مع الذكر
له ۝ الجهل بالشي كالعمى عنه لان كل واحد منهما يمنع بوجوده من ادراك
الشي على ما هو به اذ الجهل مضاد للعلم والعمى مناف للرؤية ۝ جاز قلب
التراب الى الحيوان لان الحيوان انما كان حيوانا بجعل جاعل جعل فيه الحياة
واذا شاء رفعها بضده وكذلك التراب كان ترابا بمعنى لو شا جاعله جعله
خزفا او اجرا او غير ذلك وليس هذا سبيل السواد لانه سواد لنفسه
لا لعلة يجوز ارتفاعها ۝ وجه الشبهة في انكار النشاة الثانية طول
المدة في النشاة الاولى على مجرى العادة واذا انظر في ان الذي اجراها
على ذلك قادر على نقضها كما قدر على اجرائها زالت الشبهة ۝ وقيل

بل ادرك علمهم في الاخرة اي حين لم ينفعهم اليقين مع شكهم في الدنيا عن
ابن عباس ٥ قرا بل ادرك ابن كثير وابو عمرو وقرا الباقون ادّارك اي تتابع
وتلاحق حتى كمل اذا اخبر الحليم انه سيفعل كذا على جهة الوعد به يصح
ذلك من غير تقييده بوقته اذ كان عالما بوقته بعينه وكان الوعد متعديا
به ومن صفته انه يعلم الغيوب وفي صفة غيره انما هو اخبار عن عزمه انه
سيفعل فهو في فسحة منه الى ان يقارب وقتا يغلب عليه انه ان لم يحض
فيه فانه سيعسر الوقت بهذا الوجه ولا بد للمدعو من وقت وان لم يذكر
مع الوعد ٥ الردف الكاين بعد الاول قريبا منه ٥ الاستعجال طلب
الامر قبل وقته وهولا الجهال طلبوا العذاب قبل وقته تكذيبا به
وقد اقام الله عليهم الحجة فيه ٥ الفضل الزيادة على ما للعبد ٥ الاكنان
جعل الشي بحيث لا يلحقه اذى مانع يصد عنه ٥ ردف المرفق قولان
الاول ٥ انه من الفعل الذي يتعدى بحرف وغير حرف ٥ والثاني بمعنى
دنا لكم ٥ القصص كلام يتلو بعضه بعضا فيما ينبي عن المعنى ومن اجاب على
مقدار ما سيل لم يقل انه اتى يقصص لانه اقتصر على مقدار ما يقتضيه
السوال ٥ الاختلاف ذهاب كل واحد الى نقيض ما ذهب اليه الاخر
ومعنى وانه لهدى ورحمة للمومنين انه يرجع الى بيان القران للحق فيما وقع
فيه الاختلاف بين بني اسراييل وغيرهم من اهل المذاهب ٥ معنى الوصف
بالعزيز العليم هنا اي هو العليم بصحة ما يقضي به ٥ العزيز الامنع برده فقضاؤه
فهو يقضي بين المختلفين بما لا يمكن ان يرد ولا يلتبس بغير الحق واختلاف
بني اسراييل كاختلافهم في المسيح حتى قالت اليهود بتكذيبه في نبوته وقالت
النصارى بالالهية ٥ وما قالت اليهود في نسخ الشريعة حتى اجازه
بعضهم في غير التوراة واباه اخرون منهم فلم يجيزوا النسخ اصلا وكان عندهم
مدار اختلافهم في المعجزة حتى قال بعضهم لا يكون الا بما يدخل تحت مقدور
العباد

42

العباد ٥ وقال اخرون قد يكون الا انه ما يعلم انه مما لا يمكن بالبديهة
وكاختلافهم في صفة المبشر به في التوراة ٥ حتى قال بعضهم هو يوشع
بن نون وقال بعضهم غير ذلك وكل هذا قد دل القران على الحق فيه
وقيل العزيز في انتقامه من المبطلين العليم بالمحق من المختلفين وقيل
تدبر القران اختلافهم في من سلف من الانبيا وفي الاية تسلية للمحقين
الذين خولفوا في امر الذي بان امرهم بان يؤول الى ان يحكم بينهم رب العالمين
بما لا يمكن دفعه ولا تلبيسه ٥ وقيل ان بني اسراييل اختلفوا حتى لعن
بعضهم بعضا كالسمعنية والعباسية والسامرية ٥ الهادي العاقد الى
الحق بدعايه واقتضاه اياه وقد يكون بفعل المعرفة في قلب المهتدين
وذلك لا يقدر عليه الا الله عز وجل وقد فعلها في قلب المومنين المهتدين
وغيره يهدي بالدعا وبالبيان فقط ٥ والضلالة الذهاب عن طريق الصواب
وقد يضل بالدعا الى الضلال ويضل المضل بان يخلق الضلال في العبد
وهو الجهل بالحق او الشك فيه وذلك مما لا يقدر عليه الا الله عز وجل
كما قلنا في الهداية التي هي المعرفة ٥ معنى ان تسمع الا من يومن باياتنا اي الا
من يطلب الحق بالنظر في اياتنا ويسلك طريق القبول وهو من سبق
من الله العلم بانه يوفقه ويومن ٥ معنى واذا وقع القول عليهم اي اذا استحق
الحكم من الله بانهم لا يفلحون صاروا الى منزلة لا يفلح احد منهم واخذوا
حينيذ بمبادي العقاب باخراج الدابة ٥ معنى تكلمهم فيه وجهان الاول
تكلمهم بما يسوءهم انهم صائرون الى النار من الكلام بلسان الادميين
الذين يفهمونه ويفهمون على معناه ٥ والثاني تكلمهم من الكلم ٥ وقيل
انها تكتب على جبين الكافر انه كافر والمومن انه مومن وقيل ان الدابة
تخرج اذا لم يامر الناس بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر عن عمرو وعطية ٥
وقيل تكلمهم بان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ٥ وقيل الدابة تخرج

بين الصفا والمروة ه وجه الاعتبار بجعل الليل ليسكن فيه ان من جعل
الشي لما يصلح به من الانتفاع به فانما ذلك بالاجتهاد وفيه بطلان قول
كل مخالف للحق في هذا الباب ممن اضاف الفعل الى الطباع او ما جرى مجرى
هذا مما ليس بجماد ه وقوله والنهار مبصرا فيه وجهان الاول ه لانه يعني
ذو ابصار كعيشة راضية اي ذات رضى كقول النابغة كليني لهم يا اميمة
ناصب اي ذو نصب ه الثاني لانه يريك الاشيا بما يريها من يتبصرها
بالنور التي تجلى عنها ه وجه النفخ في الصور انه على تصور ضرب البوق للاجتماع
على المسير الى ارض الجزاء بالحال التي تعرف في دار الدنيا ه ومن ذهب
الى انه جمع صورة فالمعنى انه نفخ الارواح في الاجساد بردها الى حال
الحياة التي كانت عليها لا معرفة في وكل اتوه داخرين لانه قطع عن الاضافة
الى المعرفة وفيه ذلك المعنى كما قطع من قبل ومن بعد الا انه لم يبن لانه
قطع عن متمكن تام التمكن ه انتصب صنع الله بما دل عليه ما تقدم من
الكلام وهو تمر مر السحاب فكانه قيل صنع صنعه الذي اتقن كل شي
الا انه اظهر اسم الله في الثاني لانه لم يذكر في الاول وانما دل عليه ه
وقيل الصور قرن البوق ينفخ فيه عن مجاهد ه وقيل النفخة الاولى
نفخة الفزع ه والثانية نفخة الصعق ه والثالثة نفخة القيامة لرب
العالمين ه وقيل في خبر مرفوع الا من شا الله اي من الشهدا ه وقيل
الصور صور الخلق عن الحسن وقتادة ه وكل اتوه داخرين اي صاغرين
عن ابن عباس ه وقيل الاتقان الاحكام ه وقيل فله خير منها اي خير
نصيبه منها وقيل بل افضل منها ه وقيل خير بها اعظم خير منها ان يسفك
دم حرام فيها او وطي الحرام فيها او يصطاد صيدها او يختلى خلاها ه وقيل
الا من شا الله اي من الملائكة الذين ثبت الله قلوبهم ه وقيل اسرافيل هو
النافخ في الصور ه وقرا عاصم في رواية حفص والمفضل وحمزة اتوه بالقصر

مقصوره

43

مقصوره مفتوحة التا على فعلوه ه وقرا الباقون وكل اتوه ممدوده مضمومة
التا على فاعلوه ه قرا حمزة والكسائي من فزع يومئذ بفتح الميم ه وقرا الباقون
من فزع يومئذ بالتنوين مضافا ه

سورة القصص

مسئلة

ان سيل عن قوله سبحانه طسم تلك آيات الكتاب المبين الى قوله
وقالت لاخته قصيه فقال ما البيان وما التلاوة وما النبا
وما الحق وما الايمان وما معنى المبين ه وما معنى علا في الارض وما
التمكين والضمير في منهم ما كانوا يحذرون الى ما يعود وما الحذر ذا
وما الخوف وما اليم وما معنى فارغا ه وما معنى ان كادت لتبدي به ء

الجواب

البيان النهاب المعنى للنفس بما يميزه من غيره اظهار
لانه من ابنت كذا من كذا اذا فصلته منه ه البرهان هو اظهار المعنى
بما يشهد انه حق اذا كان حقا وباطل اذا كان باطلا ه التلاوة الاتيان
بالثاني بعد الاول في القراءة ه النبا الخبر عن ما هو عظيم الشان وعظم
الشان على ثلث مراتب عظم الشان في اعلى المراتب وعظم الشان في
ادنى المراتب وعظم الشان في الوسايط الحق ما تحقق كونه او حسنه الحنان
الايمان التصديق بفعل ما يؤمن من العقاب ه المبين المبين الرشد
من الغي عن قتادة ه وقيل المبين انه من عند الله ه وقيل بينا فيك
وفي قومك سننا في موسى وفرعون ه وقيل علا في الارض ببغيه
وتجبره عن قتادة ه وشيعا فرقا ه وقيل يستضعف طائفة منهم
باستعباده اياهم ه ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض اي
من بني اسرائيل عن قتادة ه وقال الحسن المعنى هذا القران هو البيان
المبين التمكين تهيئة ما يحتاج في الفعل اليه الضمير في منهم ما يحذرون
يعود على بني اسرائيل لانهم كانوا يحذرون زوال ملكهم على يد واحد منهم .

والذلك ذبح ابناهم ه الحذر توقي ما فيه الضرر فهو لا تطلبوا الحذر من غير
وجه اذ قتلوا الاطفال ظلما لا حاجه ولو طلبوه بالانابه الى ربهم ودعايهم
اياه بتشفعه عنهم لكانوا طالبين من وجهه ه الخوف توقع ضرر لا يومن به ه
اوحينا الى ام موسى قيل بالعرف في قلبها وليس بوحي نبوه عن قتاده
فارغا خوف ام موسى لما وعدها الله من سلامته على اعظم الامور من القايه في
البحر الذي هو سبب الهلاك في ظاهر التقدير لولا لطف الله تعالى
لحفظه حتى يرده لامه ه وقيل كان الوحي رويا منام عبر عنه من نبوته
من علما بني اسرايل ه وقيل معنى الوحي القا المعنى الى النفس من غير ايضاح
بالذكر ه الربط على القلب تقويته على الامر حتى لا يخرج فيه الى ما لا يجوز
اليم البحر يعني به النيل ه الالتقاط اصابه الشي من غير طلب ومنه
اللقطه ليكون لهم في عاقبه امره عدوا وحزنا وهذه لام العاقبه كقولهم
لدوا للموت وابنوا للخراب وهم لا يشعرون ان هلاكهم على يده عن قتاده
وقيل فارغا من كل شي الا من ذكر موسى عن ابن عباس وقتاده ه وقيل
فارغا من وحينا بنسيانه عن الحسن ه ان كادت لتبدي به اي بذكر موسى
فتقول يا ابناه عن ابن عباس وقتاده ه وقيل ان كادت لتبدي به بالوحي
قرا حمزه والكساي ويرى فرعون بالياء ورفع الاسم ه وقرا الباقون ونري
فرعون بالنون ه وقرا حمزه والكساي وحزنا بضم الحا واسكان الزاي ه وقرا
الباقون وحزنا بفتحتين **مسله** ان سيل عن قوله وقالت
لاخته قصيه وما معنى عن جنب ولم قيل حرمنا عليه المراضع وليس هناك
نهي ه وما النصح وما معنى وكزه وما معنى هذا من شيعته وما معنى من عمل
الشيطان ه وما معنى بلغ اشده وكيف قال موسى ظلمت نفسي في شي لا عقاب
عليه وما الظهير وما الفا في فلن اكون وما الاستصراخ وما الترقب وما
معنى انك لغوي **الجواب** معنى قصيه اتبعي اثره قصه يقصه

قصا اذا اتبع اثره ومنه القصص الذي هو حديث يتبع فيه الثاني الاول
معنى عن جنب عن مكان جنب وهو الجانب وذلك ان الجنب صفه وقعت موقع
الموصوف ولان المعنى معلوم ه قيل حرمنا عليه المراضع وان لم يكن نهي
لانه قال حرم فلان على نفسه كذا بالامتناع اللازم له ه النصح اخلاص العمل
من شايب الفساد وهو نقيض الغش ه وقيل عن جنب عن بعد عن مجاهد
وقيل وال فرعون لا يشعرون انها اخته عن قتاده ه يكفلونه اي يضمنونه
برضاعه والقيام عليه ه وقيل اشده ثلاثا وثلثون سنه واستواه اربعين
سنه عن قتاده ه وقيل على حين غفله من اهلها لانه كان وقت القايله ه
وقيل بل لانهم غفلوا عن ذكره لبعد عهدهم به ه فوكزه موسى وقع في
صدره بجمع كفه ونظيره لكزه ولهزه ه وقيل هذا من شيعته اي
اسرايلي وهذا من عدوه اي قبطي عن مجاهد ه وقيل هذا مسلم والاخر
كافر من عمل الشيطان اي من اغوايه حتى زدت في الايقاع به وان كنت
لم اتعمد قتله ه وقيل ان فرعون سال امه كيف ارتضع منك ولم يرضع
من غيرك فقالت اني امراه طيبه الريح طيبه اللبن لا اكاد اوتى بصبي الا
ارتضع مني ه وقيل لاخته من اين قلت وهم له ناصحون فقالت انما عنيت
ناصحون الملك ه فيه لطيف تدبير الله بتسخير فرعون لعدوه حتى تولاه
في تربيته ومن قبل رده على امه ه وقيل بلغ اشده قيام الحجه عليه عن الحسن ه
وقال على حين غفله كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بلهوهم ولعبهم جاز
ان يقول موسى ظلمت نفسي في شي لا عقاب عليه فيه من حيث انه راى تركه
افضل من فعله فكانه بخس نفسه ذلك الفضل فقال ظلمت نفسي
الظهير الذي يظهر المعاونه لغيره بما يصير كالظهر له الذي يحميه من عدوه
دخلت الفا في فلن اكون على العطف على ما قبله ه الاستصراخ طلب
الصراخ على العدو بما يردعه عن الايقاع بمن قد تعرض له ه الاستنصار

طلب النصر على العدو والاستنجاد طلب النجدة عا ... العدو عن صاحبه
وقيل عا العمت على بالمغفرة فلن اعين بعدها على خطيئة ٥ وقيل يترقب الاخبار
عن ابن عباس ٥ وقيل قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
من قول الاسرائيلي لما خاف على نفسه عند قول موسى انك لغوي مبين
عن ابن عباس واكثر اهل العلم ٥ وقيل بل من قول الفرعوني لانه كان قد اشتهر
امر القتيل انه قتله بعض بني اسرائيل عن الحسن ٥ وانك لغوي اي في ذلك
من لا يطوع ومع شره عنك من اصحاب فرعون ٥ وقيل ياتمرون بك اي يامر
بعضهم بعضا بقتلك **مسئلة** وان سيل عن قوله سبحنه
فخرج منها خايفا يترقب الى قوله وان الق عصاك فقال ما الترقب وما
التوجه ٥ وما معنى سوا السبيل ٥ وما الخطب وما الصدر ٥ وما معنى
تذودان ٥ وما معنى رب اني لما انزلت من خير فقير ٥ وما معنى على استحيا
وما الاستيجار ٥ وما القوي وما الامانه وما الانكاح ٥ وما الجذوه
الجواب الترقب طلب ما يكون من المعنى على حفظه للعمل
عليه ونظيره التوقع وهو طلب ما يقع من الامر متى يكون ٥ التوجه صرف
الوجه على جهه من الجهات ٥ معنى سوا السبيل وسط الطريق المودي
الى النجاه وذلك ان الاخذ يمينا وشمالا ساعد عن طريق الصواب
ويقرب منه لزوم الوسط على السنن فهذا هو المبتغا في الهدايه ٥ الخطب
البيان وهو معنى الشان وهو الامر الذي فيه تفخيم الشي ٥ الصدر الانصراف
عن الماء صدر يصدر صدرا واصدره غيره اصدارا ومنه الصدر لان
التدبير يصدر عنه ومنه المصدر لان الافعال تصدر عنه ٥ وقيل خرج
منها خايفا من قتله النفس يترقب الطلب عن قتاده ٥ وفعل ذلك من قتلها نفسه
اي من جدا اي نفسه ٥ مدين لا ينصرف لانه اسم بلده معروفه ٥ وقيل بين مصر
ومدين ثماني ليال وهو نحو ما بين الكوفه والبصره ٥ عن ابن عباس وادشاه والله

45 عن السدي يذودها دودا اذا حبسها عنه ومنعها منه ٥ وقيل يذودان يحبسان
غنمهما عن السدي ٥ وقيل يذودان الناس عن شاتيهما عن قتاده ٥ قالتا لا نسقي
حتى يصدر الرعا فانا لا قوه بنا على الاستقا وانما نسطر فضول الما في الحوض
عن ابن عباس وقتاده ٥ وابونا شيخ كبير لا يقدر على رفعه الا عشر رجال
ثم استقا لهما عن شريح ٥ وقيل انه زحم القوم عن الما حتى اخرجهم عنه
ثم سقا لهما عن ابن عباس ٥ وقيل ادرك موسى جوع شديد فقال رب اني
لما انزلت الي من خير فقير عن ابن عباس ٥ وقيل على استحيا بستر وجهها بكم
درعها او قميصها ٥ نجوت من القوم الظالمين اي ليس لفرعون سلطان
بارضنا عن ابن عباس ٥ وقيل خرج بغير زاد وكان لا ياكل الا حشيش الصحرا
الى ان بلغ ما مدين ٥ وقيل الشيخ شعيب ٥ وقال الحسن لا بل رجل مسلم
قبل الدين عن شعيب ومات شعيب قبل ذلك ٥ فمن يصدر الرعا
بفتح اليا وضم الدال ابو عمرو وابن عامر ٥ وقرا الباقون يصدر الرعا بضم
اليا وكسر الدال ٥ الاستيجار طلب الاجاره وهي العقد على امر بالمبادله
القوي القادر العظيم المقدور ومنه وصف الله بانه القوي العزيز واصل
القوه عند بعضهم شده القتل من قوى الحبل وهي طاقاته التي يفتل عليها
ثم نقل الى معنى القدره على الفعل ٥ الامانه نقيض الخيانه ٥ الانكاح عقد
ولي المراه على غيره ٥ الزوجيه وهي تزويجه اياها ٥ فاما النكاح فتزويج
الرجل المراه ٥ وقيل قوله انه سقى الماشيه بدلو واحد ٥ واما سه غض
طرفه وامره لها ان تمشي خلفه عن قتاده ٥ معنى على ان تاجرني ثماني حجج على
ان تجعل اجري على تزويجي اياك رعي ماشيتي ثماني سنين لانه جعل صداق
ابنته هذا الذي عقد عليه وجعل قضا موسى اتما الاجلين واوفاهما
عن ابن عباس ٥ الجذوه القطعه الغليظه من الحطب فيها النار وهي مثل
الحزمه من اصل الشجره وفيها لغات جذوه وهي الاشهر وجذوه

وجذوة بالفتح وجذوة بالضم وقيل الجذوة الشعلة من النار عن قتادة
وشاطي الوادي جانبه وهو الشط وجمع شواطي وشطان وقرا حمزة جذوة
بالضم وقرا عاصم جذوة بالفتح وقرا الباقون جذوة بالكسر **مسئلة**
وان سيل عن قوله سبحانه وان الق عصاك الى قوله وجعلناهم ايمة يدعون
الى النار فقال ما الالقا وما العصا وما الاهتزاز وما الردء وما السلطان
وما معنى واضمم اليك جناحك وما معنى فذانك وما معنى السلطان وما الرهب
وما وجه الشبهة في انهم ما سمعوا بهذا في اباهم الاولين وما معنى سحر
مفترى وما وجه الاحتجاج بربي اعلم بمن جا بالهدى من عنده **الجواب**
الالقا اخراج الشي الى جهة السفل والق عصاه اي اخرجها من يده الى
الارض فانقلبت باذن الله ثعبانا عظيما تهتز كانها جان في سرعة حركته
وشدة اهتزازه العصا عود كالعمود من خشب وفي انقلابه الى الحيوان
دليل على ان الجواهر من جنس واحد لانه لا حال ابعد من الحيوان من الخشب
وما جرى مجراه من الجماد وهذا يقتضي صحة قلب الابيض الى حال الاسود
الاهتزاز شدة الاضطراب في الحركة والحيوان حركته يدل عليه اذا رؤي
عليها لا يشك في انه حيوان بها وهي التصرف بالاختيار من غير دفع ولا
سبب الردء العون الذي يدفع الشر عن صاحبه وهو المعين في دفع
الرداة عن صاحبه السلطان القوة على تدبير العامة وتقويمهم على ما يوجبه
السياسة واضمم اليك جناحك اي يدك لاجل الخيفة عن مجاهد وقتادة
فذانك قيل في تشديده ثلثه اقوال الاول التوكيد الثاني الفرق
بين النون التي تسقط للاضافة وبين هذه النون الثالث الفرق
بين تثنية الاسم المتمكن وغيره وقيل انه امران يدخلهما في فيها فيفعل
فعادت عصا كما كانت وقيل السلطان القوة التي كانت لهما بالعصا
وقيل ردا انه اردأه ردا اذا اعانه واردانه ايضا قرا من الرهب بفتح الرا
والها

46

والها ابن كثير ونافع وابو عمرو وقرا الباقون الرهب بضم الرا وتسكين الها
وقرا ابن كثير وابو عمرو فذانك مشددة النون وقرا الباقون فذانك خفيفة
وقرا عاصم وحمزة تصدقني بضم القاف وقرا الباقون بالجزم وجه الشبهة
في انهم ما سمعوا بهذا في اباهم الاولين انهم الكبرا الذي لو كان حقا لادركوه
لانه لا يجوز ان لا يدرك الحق الا نقص في الفعل والراي وان لا يدركه الا
فضل منهما فغلطوا في ان ما طريقه الا الاستدلال قد يصيبه من سلك
طريقه ولا يصيبه من لم يسلك طريقه معنى سحر مفترى سحر مختلق لم
يبن على اصل صحيح لانه حيلة توهم خلاف الحقيقة وجه الاحتجاج بربي
اعلم من جا بالهدى من عنده انه عالم بما يدعوا الى الهدى مما يدعوا الى
الضلالة لانه عالم بما في ذلك للعباد وعليهم ثم بين ذلك بقوله
انه لا يفلح الظالمون وان عاقبة الفلاح لاهل الحق والانصاف
فان قيل لم قالوا ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين مع شهرة قوم نوح
وصالح وهود وغيرهم من النبيين الذين دعوا الى توحيد الله واخلاص
عبادته قيل فيه وجهان احدهما انه للفترة جحدوا ان تقوم به الحجة
والوجه الاخر بان اباهم ما صدقوا بشي من ذلك ولا دانوا به
الاطلاع الظهور على الشي من علو وهو الاشراف عليه قرا ابن كثير
وحده قال موسى بغير واو وكذلك هو في مصاحف اهل مكة
وقرا الباقون وقال موسى ربي اعلم بواو وكذلك في مصاحفهم
مسئلة ان سيل عن قوله سبحانه وجعلناهم ايمة
يدعون الى النار الى قوله ولقد وصلنا لهم القول فقال
ما معنى جعلناهم ايمة وما الامام وما الداعي وما الاتباع وما معنى
وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما النداء وما معنى
ولكن رحمة من ربك وما الانذار وما النذير وما الهوى وما الطول

الجواب معنى جعلناهم ايمة اى خلقناهم ماكانوا به ايمة
من افعالهم الامام المقدم الاتباع ٥ الداعي الطالب من غيره ان يفعل
بالقول او الاظهار الذي يقوم مقام القول ٥ الاتباع الحاق الثاني
بالاول فهولا الدعاة الى الضلالة ٥ الحقوا اللعنة تدور معهم حيث
ماكانوا وفي ذلك اعظم الزجر عما فيه القبح ٥ وقيل واتبعناهم في هذه
الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين مع اللعنة ٥ وقيل كانوا
يتناصرون في الدنيا وهم لا ينصرون في الاخرة ٥ وقيل قبحه الله يقبحه
قبحا وهو مقبوح اذا جعله قبيحا ٥ معنى وما كنت بجانب الغربي اذ
قضينا الى موسى الامر اى بجانب غربي الجبل عن قتاده ٥ قضينا اليه
الامر فصلنا الامر على الزماه قومه وعهدنا اليه ٥ والثاوي المقيم.
وقيل وجعلناهم ايمة يدعون الى النار تعريف الناس انهم كانوا
كذلك كما يقال جعله رجل سوء بتعريفنا حاله ٥ وقيل المقبوح
المشوه الخلقة لقبح عقله ٥ النداء الدعاء ناداه بقوله ياموسى خذ
الكتاب بقوة ولكن رحمة من ربك لما فيه من العبرة والموعظة وان ارسلك
كسبيل غيرك من النبيين في التايد في المعجزة الدالة على النبوة ٥ الانذار
الاعلام لموضع المخافة ليتقى فالنبي نذير لانه معلم حال المعصية وما
يستحق عليها من العقاب ٥ النذر العقد على ضرب من البر بالسلامة
من الخوف ٥ التذكر طلب الذكر بالفكر والنظر ونصب الايات للتذكر
عما فيها وما تقتضيه من من لولا انها ٥ الهوى ميل الطباع الى المشتهى ٥
جواب لولا محذوف اى لعاجلناهم بالعقوبة ودليله ان معنى الكلام
الامتنان عليهم بالامهال حتى يتذكروا ما اتى به الرسول قالوا ساحران
تظاهرا موسى ومحمد عن ابن عباس ٥ وقيل موسى وهرون عن مجاهد ٥
ومن قرا سحران فمعناه التوراة والقران عن ابن عباس ٥ وقيل

الانجيل

الانجيل والفرقان عن الضحاك ٥ وقيل التوراة والانجيل عن عكرمة ٥ هو
اهدى منهما اى من كتاب موسى ومحمد عن ابن زيد ٥ الطور الجبل وهذا الموضع
الثانية التي كلم الله فيها موسى ٥ وقيل جواب لولا لما ارسلنا اليهم رسولا
وبكل كافرون اى بكل ما امرتم به ٥ وذكر انه من عند الله ويحتمل اى بموسى وهرون
وفي الاية دلالة على بطلان تقليد من لا حجة معه من الله في تقليده لانه لا
احد اضل منه وقالوا انا بكل كافرون اى مشركوا العرب كفروا بالتوراة والقران
عن الحسن ٥ قرا عاصم وحمزه والكسائي سحران بغير الف ٥ وقرا الباقون
ساحران بالالف مسئلة ان سيل عن قوله سبحنه ٥ ولقد
وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون ٥ الى قوله افمن وعدناه وعدا حسنا
فقال ما الفرق بين توصيل القول وبين تصريفه وعلى ماذا يعود الضمير
في من ٥ وما الاجر وما الصبر وما اللغو وما الهدى هاهنا في قوله ولكن الله
يهدي من يشا وما المحبة ٥ وما معنى والله اعلم بالمهتدين ٥ وما التخطف وباي
شي جعل الله الحرم امنا ٥ وما معنى لا تهدي من احببت ٥ وما معنى يجبى اليه ٥
الجواب ان تصريف القول تصييره في جهات من المعاني
المختلفة وتوصيله تصيير بعضه يلي بعضا بحسب ما تقتضيه المعاني
المختلفة ٥ الضمير في من قبله يعود على القران وقد تقدم ذكره في فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى هم بالقران يومنون
من قبل نزوله ومن بعد نزوله ٥ الاجر الحق اللازم على عمل البر والصابر يوتى
اجره مرتين بعمل الطاعة لله والصبر عليها لما توجبه التمسك بها ٥ الصبر
حبس النفس عما تدعو اليه مما لا يجوز ان يتخطى اليه ولذلك مدح الله الصابرين
والصبر على الحق مر الا انه يودي الى احلى من الشهد ٥ اللغو الفعل الذي لا
فايدة فيه وانما يفعله فاعله على توهم فاسد واصل التوصيل من وصل الحبال
بعضها ببعض ٥ وقيل وصلنا لهم القول في الخبر عن امر الدنيا والاخرة.

عن ابن زيد ٥ وقال الحسن وصلنا لهم بما اهلكنا من القرون قرنا بعد
قرن فاخبرناهم انا اهلكنا قوم نوح بكذا وقوم هود بكذا وقوم صالح بكذا
لعلهم يتذكرون فيخافوا ان ينزل بهم ما نزل بمن قبلهم ٥ الهدى هاهنا اللطف
الذي لا يقدر عليه الا الله ويحتمل ان يكون هو الاهتدا الى الحق وهو فعل
الله تعالى ايضا ٥ وهو اعلم بالمهتدين الذين هداهم الى الحق لانه هو الخالق
لهدايتهم المحب له الارادة ٥ التخطف اخذ الشي على طريق الاستلاب من كل
جهة ٥ جعل الله الحرم امنا بوجهين احدهما ما طبع النفوس عليه من السكون
اليه وترك التنفير مما يشعر عنه من غيره كالغزال مع الكلب والحمام مع البازي
وغيرهما والاخر بما حكم به على العباد من جهة الامن بامان من دخله ولاذ به
وقيل في انك لا تهدي من احببت قولان احدهما من احببت هدايته والاخر
من احببته لقرابته ٥ وقيل في انك لا تهدي من احببت نزلت في ابي طالب عن
ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة ٥ فانه صلى الله عليه كان حريصا على ايمان
ابي طالب عمه يجمع من كل جهة النظر والاستر من النظائر ٥ وقيل في امها قولان
احدهما ان ام القرى وهي مكة ٥ والاخر في معظم القرى من ساير الدنيا لم تسكن
من بعدهم الا قليلا **مسئلة** ان سئل عن قوله افمن وعدناه
وعدا حسنا فهو لاقيه ٥ الى قوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا ٥
فقال ما الفرق بين المتعة والمنفعة وما المتاع وما معنى ثم هو يوم القيمة
من المحضرين وما الاحضار وما الزعم ٥ وما معنى لو كانوا يهتدون وما معنى
عميت عليهم الانبا يومئذ فهم لا يتساءلون ولم قيل فمن تاب وامن وعمل
صالحا فعسى ان يكون من المفلحين ٥ وما معنى ويختار ما كان لهم الخيرة ٥ وما
معنى سبحان الله وتعالى عما يشركون ٥ وما معنى لا يسال عن ذنوبهم المجرمون
الجواب المتعة منفعة وليس كل منفعة متعة لانه قد ينتفع
بما لم يودي الى لذة في العاقبة فالادراك المناظر الحسنة متعة وسماع

المتعة ع (margin)
الاغاني المطربة متعة السماع على وجهين يكون المتعة ويكون الاباثات التي يتمتع
به من نحو الفرش والثياب وغيرهما والمعنى هنا متعة الحياة الدنيا ثم هو يوم
القيمة من المحضرين للجزا بالعقاب وذلك انه ذكر من وعد وعدا حسنا وذكره
على اهل الثواب ثم ذكر انه لا يستوي اهل الثواب وغيرهم فدل به على اهل العقاب
لبعث كل فريق من الفريق الاخر ٥ الاحضار ايجاد ما يكون من الشي بحيث يشاهد
فلما كان هولاء القوم يوجد يوم القيمة ما به يكونون بحيث يشاهدهم الخلايق
كانوا محضرين ٥ الزعم القول في الامر عن ظن او علم ٥ وقيل التقدير يودوا
حين راوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون ٥ وقيل لو كانوا يهتدون لما راوا
العذاب ٥ العمى افة تنافي صحة البصر وما ينافي ادراك البصر على وجهين
احدهما افة مانعة من كل ادراك هي العمى ومانع من الادراك ليس بالعمى وعميت
عليهم الانبا هاهنا تشبيه بالعمى عن الابصار وذلك بانسداد طرق
الانبا معنى فهم لا يتساءلون اي وهم لانسداد هي انسداد طرق الانبا عليهم
لم يجيبوا عما سيسالوا عنه فماذا اجبتم المرسلين ولا يسال بعضهم بعضا
عنه لانقطاعهم عن الحجة فيه ٥ قيل عسى ان يكونوا من المفلحين لانه على رجا
ان يدوم على ذلك فيفلح وقد يجوز ان يزل فيما بعد فيهلك فلهذا ذكر بعسى
معنى ويختار ما كان لهم الخيرة فيه وجهان الاول ٥ ويختار الذي كان
لهم فيه الخيرة فيدل بذلك على شرف اختياره لهم ٥ الثاني ان يكون ما نفيا اي
ما كان لهم الخيرة على الله وله الخيرة عليهم لانه مالك لهم حكيم في تدبيرهم فيكون
الوقف على هذا الوجه ويختار ٥ وعلى الوجه الاول ما كان لهم الخيرة والخيرة
بمعنى تخير الامور على الله ٥ معنى سبحان الله عما يشركون اي ما اعظم الله حق
عظمته من اشرك في عبادته لان من تعظيمه اخلاص الالهية له وانه
الواحد فيما تفرد به على استحقاق العبادة وانه لا يجوز ان يستحق عنه
بغيره لمن اشرك في عبادته فما عظمه حق تعظيمه فهذا قد فتح فيما اتى

وما ينتقل في ع (margin)

وضيع حق نعمة ٥ وعميت عليهم الانبا بمنزلة خفيت عليهم الاخبار الاعتقادات
البالغة في الاول ٥ وقيل لهم لا يتساءلون بالانساب والقرابة عن مجاهد ٥
وقيل وربك يخلق ما يشا ويختار للنبوة ما كان لهم ان يتخيروا من هو اهل
لها على الله لانهم لا يعلمون مواطن الامور وسرائرها والوجه المختار ان يكون
الوقف على ويختار ويكون ما بمعنى ليس لهم ان يختاروا على الله ٥ وقيل منزله
لا يسيل بعضهم بعضا ان يحمل عنه من ذنوبه شيا كما كانوا في الدنيا عن الحسن ٥
وقيل كل عسى في القران واجبة الا عسى ربه ان طلقكن ٥ وقيل لهم لا يتساءلون
وقيل في موضع واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ٥ وذلك لانها مواطن
يختلف فيه حالهم فمرة لا يتساءلون لاستيلاء الجزع عليهم ومرة يفيقون فيسالون يتساءلون

مسالة: ان سيل عن قوله سبحانه قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا الى يوم القيمة ٥ الى اخر السورة فيقال لم وجب ان امور الدين لا يصح
الا ببرهان ٥ وما معنى قوله افلا تسمعون في الاية ولم كرر النداء بان شركاي
الذين كنتم تزعمون ٥ والهاء التي تسكنوا فيه الى ما ذا يعود ومن هولا الشهدا
الذين قال في وصفهم ونزعنا من كل امة شهيدا ٥ وما معنى نزعنا وما البغي
وما الكنز وما معنى لتنوء بالعصبة ولم جاز تنوء بالعصبة وانما العصبة
تنوء بها ٥ وما معنى ولا تنس نصيبك من الدنيا وما معنى علم عندي ٥ وما معنى
لا يسال عن ذنوبهم المجرمون مع قوله فوربك لنسالنهم اجمعين وما الخسف
ولم ذكر اما ساء نصره من الله وهو معلوم وما الفية وما معنى الله ولم
قدح طلب العلو في الارض وما العلو في الارض ٥ وما معنى لرادك الى معاد
وما معنى كل شي هالك الا وجهه

الجواب

وجب ان امور الدين لا تصح الا ببرهان لانها لا تخلوا من ان يصح باضطرار
او ببرهان فلما لم يكن فيها ما يعرف صحته باضطرار وجب البرهان ولهذا
كان في امتناعه من اعتقاد المخالفين ما يدل على ان الحق في نقيضه وكل عقد
لم

لزم العجز عن اقامة البرهان عليه مما ليس باضطرار فالحق في نقيضه ٥
معنى قوله افلا تسمعون هذه الحجة فتدبرونها وتعلمون موجبها اذا
كانت بمنزلة الناطقة بان ما انتم عليه خطا وضلال يودي الى الهلاك ٥
وقيل افلا تسمعون افلا تعقلون ٥ وقيل كرر النداء بان شركاي الذين
كنتم تزعمون لان النداء الاول ٥ التقرير بالاقرار على النفس بالغي الذي كانوا
عليه ودعوا اليه ٥ والثاني للتعجيز عن اقامة البرهان لما طولبوا به بحضرة
الاشهاد مع تقريع بالاشراك بعد تقريع ٥ الهاء في لتسكنوا فيه يحتمل
وجهين ٥ الاول ان يعود الى الليل خاصة ويضمر مع الابتغا اخرى
الثاني يعود الضمير اليهما الا انه وحد لانه يجري مجرى المصدر في قول
العرب اقبالك وادبارك يوذيني ٥ والاول وجه التاويل لان الليل للسكون
والنهار للتصرف والحركة ولكنه يحتمل ليتولوا من هذا على التصرف ومن ذلك
على الهدو وقطع التصرف ٥ وقيل شهيدها نبيها الذي يشهد عليها بما كان
منها عن مجاهد وقتادة ٥ وقيل هولا الشهود هم عدول الاخرة الذين
لا تخلوا زمان منهم يشهدون على الناس بما عملوا من العصيان ٥ افتراق هم
ادعاوهم الهة مع الله ٥ ونزعنا من كل امة شهيدا اخرجنا واحضرنا وفلان
ينزع الى وطنه اي يحن اليه حنينا يطالبه بالخروج اليه ٥ البغي طلب
العلو بغير حق ٥ ولهذا يقال تولاه للجور بغاة ٥ ويقال بغى يبغي بغيا
وهو باغ وابتغا الذي ابتغا اذا طلبه وبغى فعل الخير اي يطلب فعله ٥
نعم الحسن الكنز جمع المال بعضه الى بعض لانه قد كثر فيما يخبى تحت الارض ولا يطلق
اسم كنز في الدين الا على مال لا يخرج زكاته للوعيد الذي جا فيه ٥ معنى لتنوا
ظ لتثقل في حملها اي يحمله فنوتوا اذا اثقله مع ثقله عليه ومنه اخذ
لانها تنهض بالمنشرق على ثقل ينوضها ٥ الفرح المرح الذي يخرج الى الاشر
وهو البطر ٥ العصبة الجماعة الملتفة بعضها ببعض ٥ ولا يسال عن ذنوبهم

المجرمون كما لا يسئل عن يعمل له عدد يسقط لا منه وفي يقتضي هذا فقيل لا يسئل عما
يفعل لقيام الدليل على انه لا يعمل كل ما يفعله وانه حق وصواب منه ه ويجوز
لا يسئلون عن ذنوبهم لانه قد ظهر خبثها وما يستحق عليها ه وقيل كان قرون
ابن عم موسى لابيه وامه عن ابن جريج ه وقال ابن اسحق كان ابن اخته ه وقال
قتاده انما بغى عليهم بكثرة ماله ه وقال قتاده العصبه ما بين العشره الى الاربعين
قال ابن عباس قد تكون العصبه ثلثه ه جاز ان يقول تنوء بالعصبه وان كانت
العصبه تنوء به لانه دخله معنى تميل بها مثقله بها ه وقيل الفرحين هو فرح
البطر عن مجاهد ه ولا تنس نصيبك من الدنيا اي تعمل فيها بطاعة الله عن
ابن عباس ه قال الحسن طلب الحلال على علم عندي اي يرضى به الله عني
ويفضلني به على غيري عن ابن زيد ه وقيل لا يسئل عن ذنوبهم المجرمون
ان الملئكة لا تسئل عنهم لانهم يعرفون بسيماهم عن مجاهد ه وقيل على علم
عندي بوجوه من المكاسب وما لا يهتدي لاحد ان يسالني اياه وما يلقاها هذه
الكلمة الا الصابرون على امر الله ه وقيل وما يلقى نعمة الثواب الا الصابرون
وقال ابو زيد الانصاري تاي في الحمل اذا اثقلني ه وقال الحسن لا يسئل
عن ذنوبهم المجرمون ليعلم ذلك من قبلهم وان يسئلوا سوال توبيخ وتقريع ه
الخسف ذهاب الارض في جهة السفل واهلك الله قارون بان خسف
الله به وبداره الارض فهو يهوي فيها حتى زهقت نفسه ذكر امتناع نصره من الله
وهو مغلوب اي لم يدل على ما قدر من امتناعه لحاشيته وجنده وذلك الذي
عيره من حاله حتى تمرد في طغيانه ه الفئه القطعه الى ان يجتمع عليه وهو القطعة
من فاوت راسه اذا قطعته وتصغيرها فويه ه معنى وي كان الله التنبيه
على امر من الامور وهي حرف مفصول من كان وذلك انهم لما راوا الخسف
به تنبهوا فكانوا على قدر علمهم عند التنبيه لهم قال الشاعر
وي كان من لم يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر ه

مع

فيه طلب العلو في الارض لانه ركون اليها وترك لطلب العلو في الاخره وهي
دار مقام والدنيا دار ارتحال ه وقيل ان قارون جعل لبغي جعلا على ان ترمي
موسى بالفاحشه فلما حضرت في الملا كذبت قارون واخبرت بالحق فخر موسى
ساجدا يبكي فاوحى الله اليه ما يبكيك قد سلطتك على الارض فمرها بما شئت
فقال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى
حقيهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم ثم اطبقت عليهم وهم في ذلك
ينادون يا موسى يا موسى ارحمنا عن ابن عباس ه وقيل وي كانه عزله الاكاه
واما انه ه وقيل هي ويك بان الله كانه قال سهك بهذا الا انه حذف
وقيل الم تر ان الله يبسط الرزق لمن يشا من عباده ويقدر اي يوسع لا لهوانه
عليه ه وقيل علوا في الارض اي تكبرا عن الحق ه وقيل لرادك الى معاد
الى المرجع يوم القيمه عن الحسن ه وقال مجاهد الى الجنه ه وقيل
الى الموت عن ابن عباس ه وقيل الى مكه عن ابن عباس ايضا ه والاظهر
الى ان تعود الى النشاه الثانيه الى الجنه ه وقيل كل شي هالك الا وجهه هو
وقيل المعنى الا ما اريد به وجهه ه وقيل معناه الا هو وله الوجه وذلك
قولنا ه معنى له الحكم اي ليس لاحد ان يحكم بشي الا ما جعل له الحكم فيه من جهة
الامر والاذن ه **سورة العنكبوت** **مسئلة**
ان سيل عن قوله سبحانه ه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
الى قوله وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله ه فقال ما الحسبان وهم احد
الحسبان ه وما معنى وهم لا يفتنون ه ولم جاز فليعلمن الله الذين صدقوا
للمستقبل ه وما معنى يسبقونا ه وما معنى من كان يرجوا لقا الله ه وما الجهاد
وما الغني ه وما التكفير وما السيئه ه وما معنى ولنجزينهم احسن الذي كانوا
يعملون ه وما معنى وليعلمن المنافقين ه وما المامون في ولنحمل خطاياكم ه
ولم لا يجوز ان يحمل احد ذنب احد ه وما معنى وليحملن اثقالهم واثقالا مع

اثقالهم ۝ وما معنى وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون ۝ وما الطوفان
الجواب الحسبان قوة احد النقيضين على الاخر في نفس
العاقل والحسبان والظن والتوهم والتخيل نظاير ۝ والعلم قطع بصحة
احد النقيضين والشك وقف بين النقيضين والظن تغليب لاحد النقيضين
اخذ الحسبان من الحساب لانه تقوية في حساب ما يعمل عليه ۝ معنى
وهم لا يفتنون لا يختبرون ۝ جاز فليعلمن الله الذين صدقوا مع انه للمستقبل
لاجل حدوث المعلوم فلا تصح الصفة الا على معنى المستقبل اذ لا يصح لم
يزل عالما بانه حادث لاستحالة معنى الصفة بالحادث وهو اذا احدث
عليه حادثا بنفسه ۝ معنى يسبقونا يفوتونا فوت السابق لغيره ۝ قال
مجاهد يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم ۝ وفي ان يقولوا امنا وجهان ۝
احدهما يتركون لان يقولوا ۝ الثاني احسبوا ان يقولوا على البدل ۝ وقيل احسبوا
يفتنون يصابون بشدايد الدنيا اي ان ذلك لا يجب ان يقع في الدنيا لقولهم
امنا ۝ وقيل فليعلمن الله الذين صدقوا ليجازينهم بما يعلم فيهم ۝ وقيل
صدقوا في افعالهم كما قال القايل ۝ اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا ۝
من كان يرجوا لقاء الله اي ثواب الله الجهاد الصبر على الشدة في الحرب
على ما جاء به الشرع ۝ الغني المختص بما ينفي الضرر والنقص من جهته حتى يكون
وجوده كعدمه ۝ التكفير ابطال السيئة بالحسنة حتى تصير بمنزلة ما لم
يعمل كقوله ان الحسنات يذهبن السيئات السيئة الخصلة التي تسوء
صاحبها عاقبتها ۝ الحسنة التي تسر صاحبها عاقبتها وكل سيئة معصية
وكل حسنة طاعة لله ۝ ومعنى ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون اي
نجزيهم باحسن اعمالهم وهو الذي امرناهم به دون المباح الذي لم نامرهم به
ولا نهاهم عنه ۝ وقيل احسن ما كانوا يعملون طاعاتهم لله لانه لا شيء فيما
يعمله العباد احسن من طاعتهم لله ۝ وقيل ووصينا حسنا معنى الزمناه
حسنا

حسنا وقيل وصيناه ان يفعل حسنا ۝ معنى وليعلمن المنافقين يهدد للمنافقين
بما هو معلوم من حاله التي يستسر بها ويتوهم انه قد نجا من ضررها لما اخفاها
وهي ظاهرة عند من يملك الجزاء عليها وتلك الفضيحة العظمى بها المامول
في ولنحمل خطاياكم المتكلم بهذا الكلام امر نفسه في مخرج اللفظ ومعناه
تضمن الزام النفس هذا المعنى كما يلزم بالامر قال الشاعر
فقلت ادعي وادع فان اندى لصوت ان ينادي داعيان ۝ معناه ولا
دعوا وفيه معنى الجزاء لا يتحمل احد ذنب غيره وليس هذا بمنزلة تحمل
الدية عن غيره لان الغرض في الدية اداء المال عن نفس المقتول النفس عن
المقتول ولا فضل بين ان يؤديه زيد عن نفسه او ان يؤديه عمرو عنه
لانه بمنزلة قضاء الدين ۝ معنى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم اي يحملون
خطاياهم في انفسهم التي لا تعلق لها بغيرهم ويحملون الخطايا التي ظلموا
بها غيرهم فحسن فيه التفصيل لاجل هذا المعنى ۝ معنى وليسئلن يوم
القيمة عما كانوا يفترون اي يسئلون سؤال توبيخ وهو نظير سؤال
تعجيز في النظر كقولك للوثني ما البرهان على جواز عبادة الاوثان وهو
في قوله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ۝ والطوفان الماء الكثير الغامر
لانه يطوف بكثرته في نواحي الارض ۝ مسئلة ان سئل
عن قوله وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ۝ الى قوله فامن له
لوط ۝ فقال ما الملك وهل له حكم في الفعل حتى يقال ان احدنا ملك
لذي من جهة الفعل ۝ وما البلاغ وما البيان وما النشاة الاخرة ۝ وما
معنى تقلبون امنا ولم حلول العذاب في قوله يعذب من يشاء ولم تعلق
بالخطيئة ۝ وما القلب وما العجز وما الفرق بين الولي والنصير وما الياس
وما معنى مهاجرا الى ربي ولم يذكر من ولده اسمعيل الجواب
الملك قدرة القادر على الاختراع وليس ذلك الا لله وانما يقال لغيره مالك

على معنى انه مادون له في التصرف بملك والبلاغ القا المعنى الى النفس على
تسبيل الافهام وذلك انه اذا اتى بالبيان المعنى الذي يبلغ الى النفس فهمه
فقد كان منه البلوغ وان لم يعقل الافهام لان الفهم من فعل الله والانسان
معرض للفهم بالكلام ه البيان اظهار المعنى للنفس بطريق الصواب لانه خلاف
الالتباس الذي هو نقيض النشاه الاخره اعاده الخلق كره ثانيه من غير
سبب كما كان اول مره ه وقيل اتقوا عقابه باداء فرائضه ان كنتم تعلمون
ما هو خير لكم مما هو شر لكم ه وقيل وتخلقون افكا اي تصنعون كذبا
عن ابن عباس ه ما في انما تعبدون كافه وليست بمعنى الذي لانها لو كانت
بمعنى الذي لكان انما تعبدون من دون الله اوثان تسلونه وتسلون له يوكد
باللام ه ومعنى الشكر له لاختصاصه به نفسه من غير احتمال لغيره
وقيل ثم يعيده بالبعث بعد الموت عن قتاده ه وقيل ينشيه بالاحيا
ثم يعيده بالرد الى الحال التي كان فيها ه وقيل تخلقون افكا اي تعملون
اصناما وتسمونها افكا بادعائكم انها الهه عن قتاده ه معنى يسير فعل
لا تعب فيه ولا نصب والاحتجاج فيه ان من قدر على ذلك قادر على
ارسال رسول الله الى العباد قل سيروا في الارض وانظروا الى اثار
من كان فيها قبلكم والى اي شي صار امرهم لتعتبروا بذلك فيما يوديكم الى العلم
بربكم ه وقيل وارسلنا ابرهيم عطفا على نوح ونحوه واذكر ابرهيم
قرا ابن كثير وابو عمرو النشاه بالمد ه وقرا الباقون النشاه بالقصر وتسكين
الشين ونظيره الرافه والرافه ه علق العذاب بالمشيه دون الخطيه
ليعلم انه يعذب نحو ملكه والخطيه علامه لا لاجلها ولا هي عله ه
القلب الرجوع والرد تقلبون تردون الى حال الحياه في الاخره بحيث
لا يملك الضر والنفع منه الا الله ه والقلب نفي الحال عن حال الى حال
المعجز الفايت عما يعجز القادر عن لحاقه ولهذا فسروا في ما انتم بمعجزين
اي بفايتين

اي بفايتين اي لا تفوتوا بطول الامهال ه الفرق بين الولي والنصير
ان الولي الذي يدفع المكروه عن الانسان ه والنصير الذي يامر بدفعه
عنه ه الياس انتفا الطمع بضد في النفس يقتضي انه لا يقع ويائسوا
من رحمتي اي يعلمهم انها لا تقع بهم ه وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما
فيه قولان ه الاول لا تعجزون هاربا في الارض ولا في السما ه الثاني
ولا من في السما بمعجزين ه وكل خله ستنقلب عداوه يوم القيمه الا خله
المتقين عن قتاده ه وفي موده بينكم اربع قراات قرا ابن كثير وابو عمرو
والكسائي موده بينكم بالرفع والاضافه ه وقرا نافع وعاصم في روايه
ابي بكر وابن عامر موده بينكم منونا نصبا ه وروى الاعشى عن ابي بكر
عن عاصم موده رفع منون بينكم نصبا ه وقرا حمزه وحفص عن عاصم
موده بينكم نصبا غير منون ه **مسله** وان سيل عن قوله
فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي ه الى قوله والى مدين اخاهم
شعيبا فقال ما معنى مهاجر الى ربي وهلا ذكر ولده اسمعيل
وما الصالح وما الفاحش وما الاجر وما المنكر ه وما معنى وتقطعون
السبيل ه وما البشرى ه وما الاهلاك وما القريه ه وما الظالم وما الاعلم
وما معنى سي بهم وضاق بهم ذرعا وما الايه البينه **الجواب**
معنى مهاجر الى ربي اي خارج عن جمله الظالمين على جهه الهجر لقبح
افعالهم الى حيث امرني ربي ومن هذا هجره المسلمين من مكه الى
المدينه والى ارض الحبشه لانهم هجروا ديارهم واوطانهم لاذى
المشركين لهم بان خرجوا عنها لم يذكر ولده اسمعيل باسمه وان
كان قد دل عليه بقوله وجعلنا في ذريته النبوه والكتاب وترك
ذكر اسمه لشهرته وعظم شانه وذكر ولد ولده في سياقه ذكر ولده
لانه يحسن اضافته اليه بانه لا ياتي الا بر له الصالح المقوم لنفسه
الكبر

بصلاح افعاله وهو صفة مدح وتعظيم بدليل قوله وانه في الاخرة لمن
الصالحين اي فيما قاموا به من النبوة على ما امر الله به ٥ الفاحش الشنيع
في القبح فحش يفحش فحشا وتفاحش تفاحشا اذا اشنع في
قبحه وهو ظهوره بما يقتضي لحق انكاره ٥ وقيل هاجر ابراهيم من كوثى
من سواد الكوفة الى ارض الشام عن قتادة ٥ وقيل العزيز الذي لا
يذل من نصره ٥ الحليم الذي لا يضيع الطاعة عنده ٥ وقال الاجر في
الدنيا الثناء الحسن ٥ وقيل الولد الصالح عن ابن عباس ٥ وقيل
المنكر الضراط في مجالسهم عن ابن عباس ٥ وقيل كانوا يرمون من مر
بهم عن السدي وقيل كانوا ياتون الرجال في مجالسهم عن مجاهد
الكتاب يعني الكتب من التوراة والانجيل والزبور والفرقان الا انه
اخذ اموال الناس ٥ وقيل للعمل الخبيث لانهم كانوا يطلبون الغربا
وقيل ويقطعون سبيل الولد باتيان الذكران ٥ البشرى البيان
عما يظهر سروره في بشرة الوجه ولذلك قال فبشرهم بعذاب اليم
الا ان الاغلب فيه انه يستعمل فيما يسر به ٥ الاهلاك الاذهاب
بالشيء الى ما لا يقع عليه الاحساس ٥ القرية البلدة التي تجمع اليها
الابواب من جهات مختلفة وهي من قريت الماء في الحوض اقريه قريا اذا
جمعته ٥ الاعلم الاكثر معلوما فاذا كان الشيء يعلمه عالم من وجوه
مختلفة ويعلمه عالم من بعض تلك الوجوه دون بعض ٥ فالاول
اعلم به لكثرة وجوه المعلوم ٥ وقيل البشرى باسحق ومن وراء اسحق
يعقوب من الغابرين من الباقين في العذاب ٥ سيء بهم قولان ٥
سيء بالملائكة لما طلبوا منه الضيافة لما يعلم من خبث فعل قومه عن قتادة
الثاني سيء بقومه ذرعا اي ضاق بهم ذرعا لما يعلم من عظيم البلاء النازل
بهم ٥ وقيل انه سنه الحجارة التي امطرت عليهم عن قتادة ٥ وقيل

عفو

عفوا اثارهم مع ظهور هلاكهم **مسألة** ان سئل عن قوله
والى مدين اخاهم شعيبا ٥ الى قوله اولم يكفهم فقال ما الرجا وما معنى
لا تعثوا ٥ وما الفساد وما الرجفة وما الحاصب ٥ ومن الذين اخذتهم
الصيحة وما المثل ٥ وما الاتخاذ وما الولي ٥ وما العنكبوت ٥ ولم قيل في
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ٥ وما معنى ولذكر الله اكبر وما الجدال
وهل يجوز ان يغلط المحق في الجدال ٥ وما الاحسن ولم استثنى الا الذين
ظلموا ٥ وما معنى فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به ٥ وما معنى بل هو آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم **الجواب** الرجاء وقع
الخير في العاقبة الفساد ما وقع منهيا عنه يريد به المعصية ٥
معنى لا تعثوا لا تضطربوا كحال الجهال في بغي عثا وهو كقولهم عاث
يعيث عيثا ٥ الرجفة زعزعة الارض تحت القدم رجف السطح من
تحت اهله يرجف رجفا ومنه الارجاف وهو الاخبار بما يضطرب
الناس لاجله من غير تحقق به ٥ جاثمين ميتين بعضهم على بعض عن قتادة ٥
وكانوا مستبصرين في ضلالتهم لعجبهم به عن مجاهد وقتادة ٥ سابقين فائتين
كما يفوت السابق ٥ الحاصب الريح العاصف التي فيها الحصباء وهو
الحصى الصغار يشبه به البرد والجليد ٥ الذين ارسل عليهم الحاصب اليهم
قوم لوط عن ابن عباس وقتادة ٥ والذين اخذتهم الصيحة ثمود وقوم شعيب
عن ابن عباس وقتادة ٥ ومنهم من خسفنا به الارض قارون ٥ ومنهم من
اغرقنا قوم نوح وفرعون ٥ الجاثم البارك على ركبتيه مستقبلا الوجه
الارض ٥ وقيل كانوا مستبصرين اي كانوا عقلاء يمكنهم تمييز الحق من تمييز
الباطل بابصارهم له ٥ المثل قول سائر يشبه فيه حال الثاني بالاول
فلما شبه حال المتخذ للاولياء من دون الله بحال العنكبوت المتخذ بيتا
في الوهن بما يقتضي ان يسير هذا القول به في البلاد لما فيه من حسن البيان .

كان مثلا في الفساد للاتخاذ معنى الاتخاذ اخذ الشي على اعداده لنائبه
نائبة فقد اتخذوا اولياء من دون الله وذلك فاسد لان عبادة الله هي التي تعصم
من المحارم دون عبادة غيره ٥ الولي المتولي للنصرة عند الحاجة وذلك
ان الناصر قد يكل النصرة الى غيره بان يامره بها والولي هو الذي يتولى فعلها
بنا له الامر فيها ٥ العنكبوت دابة لطيفة لها آلة تعمل بها من النساجة
لبيت باذنه واهل القوة وتجمع عناكب ويصغر عنيكب وزنه فعللوت
ويقال فيه العنكبا قيل في الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لانها بمنزلة
الناهي بالقول لاطهارها ما هو بمنزلة القول لا تفعل الفحشاء ولا المنكر
وذلك ان فيها التكبير والتسبيح والقراءة ووقوف العبادة وكل ذلك
يدعوا الى شكله ويصرف عن ضده بما هو كالامر والنهي بالقول وكل
دليل يودي الى المعرفة بالحق فهو داعي اليه وصارف عن ضده من الباطل
وقيل الامثال هي الاشباه والنظاير وقيل الصلاة تامر بالمعروف
وتنهى عن المنكر عن ابن مسعود وابن عباس وقال ابن مسعود الصلاة
لا تنفع الا من اطاعها ٥ معنى ولذكر الله اكبر اي ذكر الله اياكم برحمته
اكبر من ذكركم اياه بطاعته عن ابن عباس وسلمان وابن مسعود ومجاهد ٥
وقيل ذكر العبد لربه افضل من جميع عمله ٥ وقيل ذكر الله العبد في
الصلاة اكبر من الصلاة ٥ وقيل ذكر الله بتعظيمه اكبر من سائر طاعاته
وقيل ولذكر الله اكبر في النهي عن الفحشاء ٥ وقيل فيه دليل على ان كلام
الله غير مخلوق لان ذكر الله كلامه وهو اكبر من كل ذكر كان الله اكبر من
كل ما سواه ٥ وكان غيره انه قديم لم يزل ولا يزال لذلك ذكره الذي هو
كلامه ويويد ذلك ما روي في الخبر فضل كلام الله على كلام خلقه كفضل
الله على خلقه ٥ قرا ابو عمرو وعاصم في احدى الروايتين ان الله يعلم ما يدعون
بالياء وقرا الباقون تدعون بالتاء واختار بعضهم التاء لمثل ما اتى
يوعدون

يوعدون وهذا الابلغ ثم ذكر الحاضرين بالماضين تجري على التغليب
الجدال فتل الخصم عن مذهبه بطريق الحجاج فيه واصله شدة الفتل
جدلته اجدله جدلا اذا فتلته فتلا شديدا ومنه الاجدل للصقر
لشدة فتل بدنه ٥ المحق في الجدال يجوز ان يغلظ لان الله استثنى الا الذين
ظلموا من اهل الكتاب بعد امره بجدالهم بالتي هي احسن الاحسن الاعلى الحسن
في الخير ٥ استثنى الذين ظلموا منهم وجميعهم ظالم لان المراد الا الذين
ظلموكم من جدالهم او غيره بما يقتضي الاغلاظ لهم وبهذا يسع الانسان
ان يغلظ على غيره والا فالداعي الى الحق يجب ان يستعمل الرفق في امره
معنى والذين اتيناهم الكتاب يومنون به اي الذين اتيناهم علم الكتاب
يصدقون به بدلالته عليه ومن هؤلاء من يومن به اي من غير جهة علم
الكتاب ٥ وقيل لا تجادلوهم الا بالتي هي احسن اي الا بالجميل من القول
بالتنبيه على آيات الله وحججه ٥ وقيل الا الذين ظلموا منهم بمنع الجزية
عن مجاهد ٥ وقيل الا الذين ظلموا منهم بالاقامة على كفرهم بعد قيام
الحجة عليهم عن ابن زيد ٥ وقيل بل هو آيات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم بانه امي لا يقرا ولا يكتب على صفته في التوراة والانجيل
عن ابن عباس ٥ وقيل بل القران آيات بينات عن الحسن **مسئلة**
وان سيل عن قوله اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الى
قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ٥ فقال ما الكفاية وما
التلاوة وما الشهادة ٥ وجاز امنوا بالباطل مع ان صفة مومن صفة
مدح وما الخاسر ٥ وقوله اولم يكفهم جواب ماذا وما معنى العبد
وكيف جازت العبودية للانسان بامر الله ولم تجز العبادة له ٥ وما
الاتساع وما الدابة وما السوي ٥ وما معنى وعلى ربهم يتوكلون ٥ وما
معنى لا تحمل رزقها ٥ وما معنى ان ارضي واسعة **الجواب**

الغايه ببلوغ حد ينفي الحاجه وكفى بالله معنى كفى الله اي فعل ما بنا في الحاجه
الحاجه بالكثره فدليل القران كافي لانه لا يقع حاجه الى غيره في التاديه
الى العلم بصحة النبوه ٥ التلاوه جعل الحروف يلي بعضها بعضا في القراه
وفي التلاوه معنى شي بعد شي لان الثاني يتلوا الاول وليس ذلك في
اصل القراه لانها من جمع الحروف ٥ الشهاده الخبر بالشي عن مشاهده
تقوم به الحجه في حكم من احكام الشريعه ولذلك لم يلزم خبر من لا تقوم
به حجه في الزنا بشهادة وكانوا قذفه ٥ والشهيد والشاهد واحد
في المعنى الا من جهه المبالغه في الصفه ٥ جاز امنوا بالباطل مقيدا
وا المتقيد تقلب معنى الصفه من المدح الى الذم كما تقول كافر بالجبت
والطاغوت ولذلك قايم يدل على معنى الانتصاب فاذا قيل قايم
بالتدبير انقلب المعنى فصار بذلك على استقامه التدبير ٥ الخاسر
التاجر الذي ذهب راس ماله فشبه العامل بالهوى في الايمان بالباطل
والكفر بالله لانه خسر نفسه بتعريضها للهلاك بالعقاب ٥ وقيل
اولم يكفهم جواب لمن قال لولا انزل عليه اية من ربه ٥ وقيل وان جهنم
لمحيطة بالكافرين اي كانها محيطه بهم لما قد لزمهم بلغوهم منها ٥ وقيل
انه اذا كان يوم القيمه احاطت بهم ٥ ووجه ثالث محيطة بالكافرين
يوم يغشاهم العذاب الاجل المسمى لهم يوم القيمه ٥ قرا ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر ونقول ذوقوا بالنون ٥ وقرا الباقون ويقول ذوقوا بالياء
مسـألة: ان سيل عن قوله سبحانه يا عبادي الذين امنوا
ان ارضي واسعه فاياي فاعبدون ٥ الى اخر السوره فقال ما السؤال
وما الخلق وما التسخير وما حكم الشمس في مسيرها ٥ وما معنى يقدر
هاهنا ٥ وما معنى واني يوفكون ٥ وما اللام في ليكفروا بما اتيناهم ولم كان
المشرك كافرا بالاتحاد ٥ وما التمتع وما التخطف ولم امكن ان يومن الانسان

بالباطل

الجواب بالباطل ويكفر بالحق ٥ وما معنى وان الله مع المحسنين
معنى العبد اي الذي يملكه مالك فقد امر بالتذلل لله واصله الذله
العباده وهي خضوع بالقلب العبوديه وانه لمالك يحتمل ان لا يكون في اعلا
المراتب للذله وليس كذلك العباده ٥ وقيل هما سوا وان اعبد لفظ العبا
في الله الا بعد الاقطار الارض الواسعه لبعد اقطارها ولذلك
الدار الواسعه فكل ذلك بالاضافه ٥ الذايق الواجد للجسم بحاسه ادراك
الطعم في ابتدا الامر وانما قيل ذايقه الموت لانهم يجدون كربه وشدته
وحدا ان الذايق للطعم البنوي ايجاد منزل يرجع اليه من ياوي اليه واصله
الرجوع من باوا بغضب من الله ٥ وقيل ارضي واسعه فاهربوا من ارض
يعمل من عبادي عن سعيد بن جبير ٥ وقيل ارضي واسعه بما اخرج منها
من الرزق لكم عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ٥ فاياي فاعبدون اي من غير
طاعه من احد من خلقي في معصيتي ٥ وقيل كل نفس محياة ذايقه الموت
وقيل وعلى ربهم يتوكلون في ارزاقهم وجهاد اعدايهم ومهمات امورهم
وقيل وهو السميع لقول القايل العليم بما في نفسه وقيل لا تحمل
رزقها اي لا تدخره لغد ٥ وقيل ان ارضي واسعه اي ارض الجنه واكثر
اهل التاويل على انها ارض الدنيا ٥ وقيل دخول الفا للجزا تقدير
ان ضاق بكم موضع فاياي فاعبدون لان ارضي واسعه واياي منصوب
بضمير يفسره ما بعده ٥ وقال مجاهد لا تطيق حمل رزقها وقرا حمزه
لنثوينهم بالثا ٥ وقرا الباقون لنبوينهم بالبا والاول من ابوته منزلا
والثوى المقام اللهم بوينا مبوا صدق اي انزلنا ٥ السوال طلب البيان
عن المعنى من المجيب في صفته في الكلام وسوال الالزام ام سوال التعلق
على الاصل ما يقتضي صحته ويدعوا اليه ٥ الخلق فعل الشي على مقدار
ما يراد ويعلم ٥ التسخير تذليل الشي للتصرف في مصالح العباد بالليل

والنهار وعلم حساب الشهور والازمان ومجي الحر والبرد وخروج الزرع
والثمار حكم الشمس في مسيرها انها تسير بتحريك الله لها من غير عمد تمسكها
الا ما جعل بها الله فيها وفي ذلك اكثر العبره واظهر الدلاله معنى ويقدر
هاهنا ان تقتضي رزق العبد بحسب ما تقتضيه تدبيره وحكمه ومنه
ومن قدر عليه رزقه بمعنى ضيق على مقدار ما يحب ويراد فاني يوفكون
اي يصرفون عن صانع ذلك عن عبادته وقيل خص بذكر الرزق على الحث
لئلا يخلقهم عنها خوف العيله لهي الحيوان اي الدايم البقا وقال
ابو عبيده الحيوان والحياه واحده اللام في ليكفروا بما اتيناهم يحتمل
لام كي اي كانهم اشركوا ليكفروا اذ لا يرتفع الشرك في العباده من
كفر النعمه ويحتمل لام الامر على التهديد والتوضيح فسوف يعلمون هل
مشرك كافر لا محاله لانه جعل الحق الذي هو لواجد بالنعمه لا يسن
فضيع حقه وانتقصه لا محاله وصار بمنزلة الجاحد لنعمته اذ جحد
ان يكون له وحده التمتع التلذذ بالاحوال التي يقع عندها اللذه وقيل
يكون التلذذ بوجود اللذه فقط والتمتع يكون بالمناظر الحسنه
والاصوات المطربه والمشام الطيبه ونحو ذلك التخطف تناول
الشي بسرعه ومنه خطف البصر لسرعته ومنه اختطاف الطير
لصيده ومنه الخطاف الذي يخرج الدلو الانسان يكفر بالحق بالشبهه
التي تزين له الباطل فيتوهم انه الحق وان خلافه الباطل وليس يمكن ان
يظهر الحق لاحد فيعتقد خلافه ومعنى قوله ان الله لمع المحسنين يريد
بنصرته اياهم وفي ذلك رد على المعتزله لانهم يقولون نصره الله بتمكينه
وقد مكن المحسن والمسي تمكينا واحدا ودلهما دلاله واحده وذلك
يبطل فايده التخصيص بكونه مع المحسنين ومعنى مع على ثلثه اوجه
يكون بمعنى العلم كما قال هو معكم اينما كنتم والثاني بمعنى الصحبه في الرفقه
والثالث

والثالث بمعنى النصره والله تعالى مع الجميع بالعلم لانه العالم بالجميع وهو
مع المومنين خصوصا بالنصره ونصره الله لهم تخصيصه اياهم بالطافه
وفوايده وهدايته وعلمه من الايمان به والمعرفه وذلك لا يصلح الا
للايمان به والمعرفه خلافا لقول المعتزله ان قدرة الايمان صالحه للكفر
وانه قد لطف للجميع على وجه واحد وهدى الجميع هدايه واحده في
الابتدا وقد قال الله في تكذيبهم ان ينصركم الله فلا غالب لكم ومعنى قوله
والذين جاهدوا فينا اي في طاعتنا وعبادتنا ومعنى لنهدينهم سبلنا
اي لنعرفنهم طرق دينا وسبيل المعرفه بنا وسبيل الله دينه وسبيل
الله الطريق المودي الى عبادته والمعرفه به فان قيل فكيف قال
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولا سبيل لهم الى ان يجاهدوا في
طاعته الا بهدايته اياهم الى سبيله وتبصيره اياهم في سلوك طرق
عبادته قيل يحتمل ان يقال الذين جاهدوا فينا بهدايتنا لهم في الابتدا
لنهدينهم سبلنا في الانتها بالادامه تلك الهدايه والتوفيق والنصره
وذلك فيمن علم الله من حاله انه لا يرتد عن دينه وانه يموت على الايمان
فانه يهديه ابدا المجاهد في طلب الطريق الى الله ثم يهديه بعد ذلك
هدايه بعد هدايه حتى يبلغ بها درجه العصمه وهذا كقوله والذين
اهتدوا زادهم هدى ويحتمل ان يقال الذين جاهدوا في طاعتنا في
الدنيا لنهدينهم سبلنا في العقبى بالثواب لهم على ذلك كما قال
والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم
يحتمل باللطف في الدنيا وبالثواب في العقبى ويحتمل ايضا ان يقال
والذين جاهدوا فينا اي في طلب معرفتنا لنهدينهم الى ما طلبوا في العقبى
بروح المجاهده والاتيان بالمجاهده والمكاشفه فان المجاهده مقرونه
بالحزن وعوارض الفتن والمعاينه معها السلامه من الافه ولذلك

كان تحيته لهم عند اللقا سلام في قوله سلام قولا من رب رحيم ٥ وفي قوله
تحيتهم يوم يلقونه سلام بالجنة تحلهم وهي دار السلام واللقا موعدهم
ومعه تحيه بالسلام من الرب الذي هو السلام فانه قال لنهدينهم سبلنا
التي هي مقرونه بالسلامه من كل وجه كما هديناهم الى سبلنا المقرونه
بالمخاوف المربوطه بالمجاهدات التي فيها المشقات والمكابدات منها
مدافعة النفس عن هواها التزام طاعة الله ومنها منابذة الشيطان
الذي هو عدو مقصود بصوره الولي ولذلك كل ما بين يديه من اله وزينه
نفر من متاع الدنيا فانهم قد تصوروا لهم بصوره الاوليا وهم اعدا كما قال
الخليل فانهم عدو لي ٥ وقال بعضهم معنى قوله لنهدينهم سبلنا اي
لنبصرنهم بعيوب انفسهم ٥ وقد قال صلى الله عليه من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين فقيل يا رسول الله وكيف يفقهه في الدين فقال ٥
يعرفه عيوب نفسه ٥ وهذا تاويل قريب ويكون المعنى فيه لنزيدنهم هدايه
على هدايه على ما تقدم ذكره ٥

سورة الروم

مسئلة ان سئل عن قوله سبحنه الم غلبت الروم ٥ الى قوله وكانوا
بها يستهزءون ٥ فقال ما الغلبه وما الادنى ٥ وما البضع وما الفرح وما
معنى من بعد غلبهم وما الاخلاف ولم اطلقت الصفه بلا يعلمون ثم
قيل يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وما الظاهر ٥ وما الغفله وما الاجل
المسمى للاشيا وما السوا **الجواب** الغلبه الاستعلا على
القرن بما يبطل مقاومته في الحرب الادنى الاقرب في الدنو وهو الاقرب
وله نقيضان الادنى والاقصى والادنى والاعلى ونقيض الاقرب الابعد
وادنى الارض الى جهة عدوهم ٥ البضع القطعه من العدد ما بين الثلثه
الى العشره من بضعته اذا قطعته ٥ من قبل ومن بعد لانه على الغايه ٥ وتفسير
ذلك انه ظرف قطع عن الاضافه التي هي غايته فصار كبعض الاسم في بنى

استحقاق

استحقاق البنا وبني على حركه لانه يكون له في حال الاعراب فهي ادل على البنا
وكل ما هو ادل على حال الشي فهو اولى الا ان يعرض عله ٥ الفرح لذه النفس بما
يحصل في القلب من نيل المشتهى ونقيضه الغم وهو الم النفس بما يحصل في
القلب من انسداد طريق المشتهى ٥ وقيل في ادنى الارض من ارض الشام الى
ارض فارس ٥ وقيل العزيز في انتقامه من اعدايه الرحيم بمن اناب اليه من
خلقه ٥ وقيل كانت فارس غلبت على الروم ٥ وقيل النصر يوم بدر للفريقين
ففرح المومنون بالنصرين عن ابي سعيد الخدري ٥ وقيل من بعد غلبهم
حذفت الها للاضافه كما قيل واقام الصلاه ٥ وقيل بل الغلب والغلبه
مصدران مثل الحلب والحلبه ٥ الاخلاف فعل خلاف ما تقدم به الوعد
على جهه المنافاه اطلقت الصفه بلا يعلمون ثم ما لهم على جهه المبالغه
لتضييعهم على ما يلزمهم من امر الله حتى كانهم لا يعلمون شيا ثم بين حالهم فيما
عقلوا عنه وبما علموه من الظاهر هو الذي يصح ان يدرك من غير كشف عنه
والباري جل ذكره ظاهر بادلته باطن عن حواس خلقه في الدنيا والامور
كلها ظاهره له لانه يعلمها من غير كشف عنها ولا دليل يودي اليها وكل
ما يعلم باوايل العقول ظاهرا وكل ما يعلم بدليل العقل باطن لان دليل العقول
العقل يجري مجرى الكشف عن صحه المعنى ٥ الغفله ذهاب المعنى عن
النفس كحال النايم ونقيضها اليقظه وهي حضور المعنى للنفس كحال
المنتبه ونظيرها السهو ونقيضه الذكر الاجل المسمى للاشيا على قدر
الاعتبار بها اذا تصور واذلك في الاخبار عنه انه مع كبريته وعظمته ٥
يحصل بتسميه شي عنه لا يتقدم ولا يتاخر عنها بالاوصاف التي ذكرناها
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اي عمران الدنيا متى يزرعون ومتى يحصدون
وكيف يبنون ومن اين يعيشون وهم جهال بامر الاخره وله مصغون
عن ابن عباس ٥ وقيل معناه انهم عمروا الدنيا وخربوا الاخره ٥ واثاروا

الارض حرثوا العمارتها عن مجاهد السوى الخلة التي تسوء صاحبها اسوء
عند اذا لها وهي النار في قول ابن عباس وقتادة ان كذبوا معنى لان كذبوا
وقيل حفروا الانهار وغرسوا الاشجار وشيدوا البنيان وصاروا
الى الهلاك عن اسوا حال بالعصيان لم يفكروا في الموت والبلى وانهم يرجعون
من الدنيا ويصيرون الى الحساب والجزا وقيل بتقديره وعد الله وعده
مسئلة ان سيل عن قوله الله يبدا الخلق ثم يعيده ثم اليه
ترجعون الى اخر العشر فقال ما البدو وما الخلق وما الاعادة وما
الابلاس وما الشركة وما الاحضار وما معنى سبحان الله وما الامسا
ولم خص العشي والاظهار بالحمد في الذكر ولم لا يكون احيا الارض حقيقة
الجواب عن ذلك البدو اول الفعل وذلك على وجهين
اول الفعل وهو جزء منه مقدم على غيره والاول في انه موجود قبل
غيره من طريق العقلية بدا يبدا بدا وابتدا والابتدا نقيض الانتها
والبدو نقيض العود الخلق هاهنا بمعنى المخلوق ولذلك هذا خلق الله
الاعادة فعل الشي ثانيا واذا قيل قد عاد الكلام فهو على هذا التقدير
كانه قد اتى به ثانية وثالثة الابلاس التحير عند لزوم الحجة اذا ظهرت
دلايل ايات الاخرة التي يقع عندها علم ضروري فيتحير اعظم التحير
يحبرون يسرون التحبير التحسين الذي يستويه وقيل خص ذكر الروضة
هاهنا لانه لم يكن عند العرب شي احسن منظرا ولا اطيب ريحا من
الرياض وقيل ولم يكن لهم من شركايهم شفعا اي من اوثانهم لانهم كانوا يدعون
انها تشفع لهم وقيل شركا وهولا لانهم كانوا يجعلون لها نصيبا في
اموالهم وقيل شركاهم اي الذين جعلوهم شركا في العبادة الاحضار
ايجاد ما يكون الشي به حاضرا فتارة يكون بايجاد عينه وتارة يكون بايجاد
غيره سبحان الله تنزيهه عن كل ما لا يجوز عليه مما فيه نقص بنا في التعظيم
ما ليس

58

بما ليس فوقه مما هو اعلا منه الامسا الدخول في المسا والاصباح
نقيضه وهو الدخول في الصباح خص العشي والاظهار بالحمد في الذكر
لانها احوال تذكر باحسان الله وذلك ان انقضا احسان اول الى احسان
يقتضي الحمد عند تمام الاحسان والاخذ في الاخر كما قال واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين احيا الارض ليس بحقيقة كما لا يكون الانسان
اسدا في الحقيقة وان قيل له اسد تشبيها به فكان الارض حيا بالنبات
الذي فيها وقيل في كتاب الله ذكر الصلوات الخمس فسبحان الله حين تمسون
صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر عن ابن عباس ومجاهد وفي الاية
دلالة على صحة القياس واضح لا يشكل على متامل يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ان الانسان من النطفة والنطفة من الانسان عن
ابن عباس وعبد الله وقيل الكافر من المومن والمومن من الكافر عن قتادة
وقيل خلقكم من تراب اي خلقه اباكم ادم مسئلة
ان سيل عن قوله سبحانه ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها الى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فقال ما النفس وما الزوجة
وما معنى لتسكنوا اليها وما الرحمة هاهنا وما الفكر وما معنى دعاكم
وما معنى وهو اهون عليه وما معنى وله المثل الاعلى وما معنى تخافونهم
كخيفتكم انفسكم وما معنى كل له قانتون الجواب النفس
هي الذات في اصل الحقيقة الزوجة المراة التي قد وقع عليها عقد النكاح
الزوج الرجل الذي قد وقع عليه عقد النكاح ويقال زوج للمراة اذا
لم تلتبس كما قال اسكن انت وزوجك الجنة وانا احسن ذلك للاشعار
بانهما يطيران في عقد النكاح عليهما ومعنى لتسكنوا اليها سكون انس
وطمانينة بان الزوجة من النفس اذ هي من جنسها وشكلها فهو اقرب الى
المودة والالفة الرحمة رقة التعاطف بينهما اذ كل واحد من الزوجين

للاشعار

برو على الاخر رقه العطف عليه بما جعل في قلب كل واحد لصاحبه ليتم
سروره الفكر طلب المعنى بما يقتضيه من متعلقه في القلب ٥ وقيل
من انفسكم من شكل انفسكم وقيل خلقت حوى من ضلع من اضلاع ادم عن
قتاده ٥ وقيل خوفا من المطر في السفر وطمعا في الحضر وفي من اياته يريكم
البرق ثلثه اقوال الاول حذف ان كقول الشاعر
وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح ٥
اي فتاره اموت ٥ الثالث ويريكم البرق من اياته على التقديم من غير حذف
وذكر المقدورات على اختلافها وعظم شانها الدال على القادر الذي لا يعجزه
شي وفي هذه الايات دلاله بينه على بطلان مذهب اصحاب الاضطرار ٥
وقيل معنى دعاكم اخرجكم بما هو بمنزله الدعا وبمنزله كن فيكون ٥ وقيل
البرق نار تحدث في السما هذه الايات على ما في خلق الزوجه على مشاكله
النفس للسكون اليها وجعل الموده بين الزوج وسببها من الدليل على المدبر
لذلك حتى جا كل شي منه لما يصلح له وتمت النعمه به على من اعطيه ٥ وما
في خلق السموات والارض على عظم شانها واختلاف الالسنه والالوان
على كثرتها من الدليل على القادر العالم بها ٥ وما في جعل الليل والنهار
للمنام والمعاش الجاري على اتساق وانتظام من الدليل على المنعم بما لا
يقدر عليه سواه وما في رويه البرق على الخوف من شدته والطمع في
الخير مع انزال الما من السما لاحيا الارض بعد موتها ونفع العالم
بها من الدليل على الاله المحسن الى العباد بما اخرج منها وما في قيام السما
والارض مع تعلقهما بنصير العباد بالدعا الى الخروج منها من الدليل
على القادر الذي لا يعجزه شي منها ولا من غيرها تعالى ٥ ومعنى وهو اهون عليه
قيل فيه قولان ٥ الاول وهو اهون عليه في التقدير او في المثل
اي فيما نمثل به في القادر من ان اعاده الكتاب اوالنا اهون من

ابتدايه

ابتدايه ٥ الثاني وهو هين المنشيه اول ٥ وله المثل الاعلى اي بما نمثل به
دليل صفته الذي هو طريق الى معرفته من ان انسانا اذا نسخ كتابا فاعاده
نسخه اهون عليه هذا في مقدور العباد مع نقصانه فذلك مقدور
من لا يلحقه النقص ٥ معنى تخافونهم تخيفتكم انفسكم فيه قولان ٥ الاول
تخافونهم تخيفتكم انفسكم في اختلاف المال بانفاقه ٥ الثاني ان السيد له
السلطان على عبده وليس للعبد سلطان على مالكه فليس يجب ان يكونا
في الخوف سوا اذا اجريت الامور على حقها وانتم قد جعلتم الخيفه
من العبد كالخيفه من مالك العبد ادعا لعبادته لان العباده
له لا تصح الا مع المساواه ٥ وقيل ولله المثل الاعلى الصفه العليا
لانها دايمه يصفه بها الثاني كما يصفه الاول ٥ كل له قانتون اي
مطيعون في تصريفه لا يمتنع عليه شي يريد فعله بهم من حياه وموت
وبقا وصحه ومرض وتعب وتسور داته قيل هو منطاع فيما يراد به
٥ وقيل هو اهون عليه ايسر عليه وكل هين عن ابن عباس ومجاهد ٥
وروي عنه انه قال وهو اهون على الخلق ٥ وقيل المثل الاعلى
قول لا اله الا الله وحده لا شريك له لانه دايم في السموات والارض
بقوله فيه الثاني كما قال الاول عن قتاده ٥ وقيل العزيز في انتقامه
من اعدايه الحكيم في تدبير خلقه ٥ وقيل في الشركا من العبيد فانا لم
ترضوا بذلك لانفسكم فلنفسي رضيتم به لربكم ٥ وقال قتاده هل لا يرضى
ان يكون عبده مشاركا له في فراشه وزوجته لذلك لا يرضى ربه
ان يعدل به احد من خلقه ٥ وقيل تخافونهم في المال اي يقاسمونكم اياه
كما تخافون الشريك من نظرايكم ٥ وقيل ان يرثوكم اياه كما يرث بعضكم
بعضا ٥ الفطره الصنعه التي يسر عنها باطهارها ونعطي الشجر
بالورق اذا انشق ٥ وقيل فطره الله دين الاسلام عن مجاهد ٥ وقيل

لا تبديل لخلق الله اي لدين الله عن مجاهد وقتاده ٥ وقيل الثابت الدايم على
امر واحد الملايكه وغيرهم من المومنين داعون على امر واحد في ملازمه الطاعة
لله والكافرون وغيرهم من الفاسقين دايمون على امر واحده في الذله لله
تعالى الا ان منهم من هو بخلقته وفعله ومنهم من هو بخلقته فطر الناس عليها
ولها وبها ٥ معنى واحد لقول القايل لرسوله بعثك على هذا ولهذا وبهذا
معنى واحد ٥ وقيل لا تبديل لخلق الله ٥ الناس الدين القيم وهو دين الاسلام
الذي فطر الله الناس له ٥ وقيل النشاه الثانيه باهل الكفر ينبغي ان تكون
اهون عليه ثم قال وله المثل الاعلى فذلك دليل على انه مثل ضربه الله
دلت الايه على البيان عن ما في تمليك اهل السموات والارض من تعظيم
المالك بما يجب له على العبد مع لزوم طاعته بعبادته وما في بداه الخلق
من انه قادر على اعادته اذ الهدم اهون من البنا وله المثل الاعلى الذي
يوجب الهدى ويكشف العمى ويصحح الاخره والاولى وما في تمليك
اليمين من امتناع مساواه المملوك للمالك اذ المالك اعظم شانا واعلا سلطانا
على عبده من عبده عليه تملك النفس بخلقها وتعريفها كيف شاء مالكها وهو
احق بالعبد الذي يملك له النفع والضر واليه يرجع الامر بما يتفاوت في علو
الشان حتى يجب له العباده وما في اتباع الهوى بغير علم من الضلال
المودي الى النار من غير ناصر ينصر من العذاب ثم ما في الدين الحنيف من وجوب
التمسك به على ما فطر الله عليه الخلق **مسلة** ان سيل عن
قوله سبحنه منيبين اليه واتقوه ٥ الى قوله سبحنه وتعالى عما يشركون ٥ فقال
ما الانابه وما الدين ٥ وما الشيع ومن الدين فرقوا دينهم وما الضر وما
الاذاقه ٥ وما معنى بما قدمت ايديهم بما قدموا ولم قيل يقدر بمعنى
يضيق وما بسط الرزق **الجواب** الانابه الانقطاع الى
الله بالطاعه واصله على هذا القطع ومنه الناب لانه قاطع التفريق

فالدين

للحق

60

في الدين جعل احدهما مفارقا للاخر في معنى ما يدعو اليه الدين العمل الذي
يستحق به الجزا ٥ دين الاسلام العمل الذي عليه الجزا بالثواب ٥ الشيع
الفرق التي يجتمع كل فريق منها على مذهب الفريق الاخر ٥ واما شيعه
الحق فهم الذين اجتمعوا على الحق ونصرته ٥ واقم وجهك وامسك للدين
منيبين ٥ وقيل من الدين فارقوا دينهم اليهود والنصارى عن قتاده ٥
وقيل كل من خالف دين الحق الذي امر الله به ٥ ام انزلنا عليهم سلطانا
اي برهانا يتسلطون به على ما ذهبوا اليه ٥ ويحتمل ان يكون رسولا
واذا جعل على البرهان فهو بمنزله الناطق بالامر لاظهاره اياه ٥ الضر
المرض والفقر عن الحسن ٥ الاذاقه ايجاب ادراك الشي في ابتدا امره
وانما قيل اذقناهم رحمه لقوه الادراك في ابتدا الطلب الذايق الطعم
الشي بما قدمت ايديهم على المغلب للاكثر لان اكثر العمل واظهره باليدين ٥
وقيل يقدر بمعنى يضيق لان ما كان على مقدار الشي يضيق سلوكه فيه
وانما يقدر من القدر فلان المعنى على مقدار يصح وتخليه له او نقل متعلقه
كالحجر الذي على مقدار من الثقل يصح حمله منه ٥ بسط الرزق الزياده على
مقدار القوت منه بما يظهر حاله ٥ القنوط الياس من الفرج ليربوا
في اموال الناس هو اعطا الرجل العطيه ليعطى اكثر منها عن ابن عباس ٥
لانه لم يرد بها طاعه الله واعطا المال على وجوه كثيره منه اعطاوه
على وجه الصدقه ومنه اعطاوه على وجه الهديه ومنه الصله ومنه
الوديعه ومنه قضا الدين ومنه البر ومنه الزكاة ومنه القرض ومنه
النذر ٥ وقيل المعنى فيه التزهيد في الربوا والترغيب في الزكاة
والمضعف ذو الاضعاف كما ان الموسر ذو اليسار ٥ قرا نافع
لتربوا بالتا وسكون الواو وقرا الباقون ليربوا بالبا وفتح الواو ٥
مسلة ان سيل عن قوله سبحنه ظهر الفساد في البر والبحر ٥

وقف

الى قوله ان ذلك لمحيي الموتى ٥ فقال ما الفساد وما الظهور وما الكسب
وما معنى ليذيقهم بعض الذي عملوا ٥ وما معنى فاقم وجهك للدين القيم ٥ وما
معنى البر والبحر هاهنا وما التمهيد وعلى اي شي عطف وليذيقكم من رحمته
وما ارسال الرياح ٥ وما معنى مبشرات ٥ ولم قيل لعلكم تشكرون في
موضع لتشكروا **الجواب** الفساد انتقاض الامر عما يقع به النفع
وفساد البر بحوادث من الخوف يمنع من سلوكه بخذلان الله اهل العقاب
به ٥ وفساد البحر اضطراب امره حتى لا يكون للعباد متصرف فيه وكل ذلك
ليرتدع الناس به ٥ الظهور خروج الشي الى حيث يقع الاحساس له بمنزله
الادراك ٥ والظهور على ثلثه اوجه خروج عن وعا ووجود عن عدم
وظهور بالدليل ٥ الكسب فعل الشي لاجتلاب نفع الى نفس الفاعل
او دفع ضر ٥ معنى لنذيقهم بعض الذي عملوا اي لنذيقهم عقابه الا انه اجرى
على بعض العمل لانهم اذا ذاقوا جزاه فانهم ذاقوه وهذا من احسن ما يقع فيه
الحذف وهو حذف السبب واقامه السبب الذي ادى اليه مقامه ٥
فاقم وجهك للدين القيم اي استقم للدين المستقيم لصاحبه الى الجنه اي
لا تعدل عنه يمينا ولا شمالا فانه يوديك الى الجنه وهو من محاسن بلاغه
حسنه ٥ وقيل ظهر الفساد في اهل البر والبحر واهل البر اهل الباديه
واهل البحر اهل القرى التي على الانهار العظيمه عن قتاده ٥ وقيل
البر ظهر الارض والبحر المعروف ٥ وقيل البر الارض القفر والبحر المجرى
الواسع للما ملحا كان او عذبا ٥ الفساد المعاصي والقحط ظهر عقاب
الفساد في البر والبحر ٥ يصدعون يتفرقون فريق في الجنه
وفريق في السعير ٥ مهد يمهد مهدا اذا هيا المضجع ووطاه التمهيد
التمكين والتوطيه ٥ وقيل بالعدل ينبت الله الزرع ويدر الضرع
وبالظلم يكون القحط وضيق الرزق ٥ وقيل الدين القيم الطاعة لله

عز وجل

عن الحسن ٥ وقرا ابن كثير لنذيقهم بالنون ٥ وقرا الباقون ليذيقهم بالياء
الريح جسم رقيق يجري في الجو يمينا وشمالا على ما دبر من حركاته في جهاته
ممتنع القبض عليه بلطفه والله مدبره ٥ عطف وليذيقكم من رحمته على
المعنى بتقديره ان يرسل الرياح للبشاره وللاذاقه من الرحمه ولتجري الفلك
فيه بامره ولتبتغوا من فضله فارسل الرياح لهذه الامور ٥ ارسال
الرياح ايجاد الحركات فيها حتى تجري في الجو وذلك فعل الله خاصه
معنى مبشرات هاهنا انها بمنزله الناطقه بالبشاره انه سياتي الغيث
الذي يحيي به الارض لما فيها من اظهار هذا المعنى ودلالتها على ذلك فجعل
جاعل لانه من طريق العاده الجاريه به ٥ وقيل لعلكم تشكرون في
موضع لتشكروا للطف في الدعا الى الشكر كالتلطف في الدعا الى البر
في قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ٥ الكسف القطع عن قتاده ٥
الودق المطر عن مجاهد ٥ لمبلسين قانطين عن قتاده ٥ وهو الياس من الرحمه
من قبله فيه قولان احدها التوكيد والاخر من قبل الارسال والاول
من قبل الانزال ٥ وفي الايه دليل على صحه القياس في الدين ٥ قرا
حمزه والكسائي وابن عامر وحفص عن عاصم الى اثار رحمه الله جماعا ٥
وقرا الباقون الى اثر ٥ **مسله**: ان سيل عن قوله سبحنه
ولين ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون ٥ الى اخر السوره
فقال اين جواب الشرط في لين وما اغنى عنه جواب القسم والمعنى ليظلن
كان لين ارسلنا بمعنى ان يرسل ٥ فجواب القسم قد ناب عن الامرين
وكان احق بالحكم لتقدمه على الشرط ولو قدم الشرط لكان الجواب
له كقولك ان ارسلنا ريحا ظلوا بالله يكفرون ٥ يقال ظل يفعل بمعنى
جعل يفعل في صدر النهار ٥ معنى وما انت بهادي العمي يريد به الضلال
الذين لا يطلبون الابصار فليس فيها ولا حيله ان يقبلوا الهدايه

فصار العمى بالضلال صنفين صنف لا يطلب الهداية فلبست فيه
حيله الادبار الذهاب الى جهة خلف ونقيضه الاقبال ادبر هولا
الجهال عن الحق غير طالبين له فلزمهم الذم ووصفه النقص ه وقيل
في انهما من راوه مصفرا قولان ه الاول راوا السحاب مصفرا لانه
اذا كان كذلك فهو غير ممطر ه الثاني راوا الزرع مصفرا ه وقيل
معنى ما لبثوا غير ساعة انه من حيث انقطع عنا عذاب القبر كذلك
كانوا يوفكون لانه اخبار عن غالب الظن بما لا يعلمون ه ومن قال هذا
لم يجز ان منهم في الاخرة قبح ه وقيل بل كان سالهم من غير تكميل العقول
ويجوز قبل الاكمال ان يقع منهم القبح على مذهب بعضهم ه قرا الحسن
قراوه اي راوا الزرع ه قرا حمزة وعاصم من ضعف بفتح الضاد ه وقرا
الباقون من ضعف ه اوتوا العلم اعطوه بالدلايل الموديه اليه
او بخلق العلم نفسه في قلوبهم ه اللبث في الكتاب اللبث لما بانه في
الكتاب فصار من اجل ان بيانه في الكتاب كانه في الكتاب كما يقول
كل ما يكون فهو في اللوح المحفوظ اللبث مضمن بالمكان لتضمن السكون
البعث جعل الشي جاريا في امر منه انبعث الما اذا جرى ه المعذرة
اظهار ما يسقط اللايمه ه الاستعتاب طلب صلاح المعاتب بالعتاب
وذلك ان يذكر الحقوق التي تقتضي خلاف ما عمله العامل مما لا ينبغي ان
يكون عليه مع الحق ه الذم له وليس في قولهم ما علمنا انه يكون ولا
انا نبعث عذر لانه قد نصب الدليل عليه ودعوا اليه ه والاستخفاف
طلب خفة الحلم في الدعا الى امر ه وقيل في كتاب الله اي في كتابه الذي
اخبر بانه ه وقال الحسن لقد وقالم اجالكم الى يوم البعث ولكنكم
كنتم لا تعلمون ان البعث حق ه

سورة لقمن مكية

ان سيل عن قوله سبحنه الم تلك ايات الكتاب الحكيم الى قوله
هذا

هذا خلق الله ه فقيل لم جعل اسم السورة على الاشتراك ولم وصف الكتاب
بانه حكيم وانما هو حكمه ه وما معنى اللهو ه وما معنى الاشترا وما الحديث ه
وما معنى ليضل عن سبيل الله وما الهوان ه وما معنى الدابة ه وما معنى
بث فيها من كل زوج كريم ومن الذين كان اشترى لهم الحديث ه

الجواب جعل اسم السورة على الاشتراك للمناسبة بينهما
وبين ما سمي باسمها مع الفصل بالصفات وذلك انها استحق بذكر الكتاب
والمومنين به ثم المعاندين عنه كما هو في البقرة ه ووصف الكتاب بانه حكيم
على معنى انه محكم مبين ه قرا حمزة هدى ورحمة رفعا ه وقرا الباقون نصبا
على معنى الاشترا استبدال الشي بالثمن المنعقد به ه فيجوز ان يكون هذا
الجاهل اشترى كتابا فيه لهو الحديث ويجوز ان يكون اشترى لهو الحديث
عن الحديث ه اللهو الاخذ فيما يصرف الهم من الحق ه اللهو والهزل واللعب
من النظاير ه الحديث الخبر عن حوادث الزمن ه وقيل لبعضهم احمل
الحديث ه يقال اعامل العشق اي ان فيه الاطواف الذي يمنع من الملك
معنى ليضل عن سبيل الله اي ليمشي على ما يلهيه عن سبيل الله ه الهوان
اذلال العداوة واذلال الفقر ليس بهوان فاما اذلال العداوة فهو
هوان اذا كان عقابا ه وقيل معنى يشتري لهو الحديث هو شري المغنيات
وروي في خبر مرفوع انه محرم ه وقيل هو استبدال حديث الباطل
على حديث الحق عن قتادة ه وقيل لهو الحديث الغنى عن ابن مسعود
وابن عباس ه وقيل كل ما كان من الحديث ملهيا عن سبيل الله الى ما نهى عنه ه
وقيل سبيل الله قراءة القران وذكر الله عن ابن عباس ه وقيل
هو رجل من قريش اشترى جارية مغنية ه الدابة كل ما دب على الارض
وبث فرق من كل زوج كريم من كل نوع حسن البنية طيب الثمرة ه وقيل
الذي كان اشترى لهو الحديث النضر بن الحرث الذي قتل في اسارى بدر وكان

اشترى كتبا فيها احاديث الفرس وحديث رستم فكان يلهي بذلك ويطرب
به ليصد عن القران ٥ الرواسي الجبال ورست ثبتت ان تميد بكم ان تحرك
عينا وشمالا ٥ قرا حمزه والكسائي وحفص عن عاصم ويتخذها نصبا ٥ وقرا
الباقون ويتخذها رفعا **مسله** ان سيل عن قوله سبحنه ٥ هذا
خلق الله ٥ الى قوله ولا هدى ولا كتاب منير ٥ فقال الى اي شي اشير بهذا على
سبيل الصفه له ٥ وما معنى يشكر لنفسه وقال لم امل ان يظلم نفسه
بشركه ٥ وما معنى وهنا على وهن ٥ وما معنى وفصاله في عامين وفي من نزلت
وما معنى لطيف وما المثقال وما الخبير وما المعروف وما عزم الامور ٥ وما
العجز ٥ وما معنى ولا تصعر خدك للناس وانها في ابنها انك الى ما ذا
يرجع وما المختال **الجواب** اشار بقوله هذا الى السموات
التي تقدم ذكرها من عظم شانها رفعت من غير عمد تمنع من انحدارها والقا
الرواسي في الارض لئلا تميد باهلها وبث فيها من كل دابه للاعتبار
والانتفاع بها وانزال الما من السما لاخراج كل نوع كريم على ما فيه من
نفعه ولذه يستمتع بها فهذا كله خلق الله فاين خلق من اشركتموه في عبادته
حتى جاز لكم ان تعبدوه من دونه وهذا مما لا يمكن له معارضه وفيه دليل
على الوحدانيه ٥ ومعنى يشكر لنفسه اي نفعه يعود الى نفسه ولا يجوز
ان يعاقب نفسه لان العقاب الى ما هو املك به منه ٥ بل الظالمون في
ضلال مبين اي ما دعاهم الى عبادتها انها خلقت شيا ولكن ضلالهم بالجهل
الذي اعتقدوه من التقرب الى الله زلفى وما جرى مجراه ٥ واختلفوا في
لقمن هل كان نبيا روي عن ابن عباس انه قال لم يكن نبيا ٥ وقال عكرمه كان نبيا
٥ معنى وهنا على وهن اي ضعفا على ضعف عن الضحاك ٥ اي ضعف الولد على
ضعف الام ٥ وقيل بل المعنى شده الجهد ٥ وفصاله في عامين اي في انقضا
عامين ٥ وقيل نزلت في سعد بن ابي وقاص حلفت امه ان لا تاكل حتى يموت
اودع

اويدع عن دينه فلما راته تعذ ثلث لا يرجع عن الاسلام اكلت ٥ وفصاله
فطامه ٥ قرا ابن كثير يا بني انها مسكنه الياء ويا بني اقم الصلاه بفتح اليا
وقرا الباقون بكسر اليا ٥ وقرا ابن كثير يا بني ووقف اليا من فتح يا الاضافه
وحذف ما قبلها لاجتماع ثلث يا ات والكسر على الاخير انها من الاضافه
والسكون لانه وصل كما يقف ٥ معنى لطيف انه قدير عليم لا يخفوا عن علم
شي ولا عن علمه لان من القادر من يخفوا عن علم الشيا ليرع لتقصان
علمه وقدرته ٥ المثقال مقدار يساوي غيره في الوزن فمثقال حبه هو
مقدار حبه في الوزن ٥ الخبير العليم معنى الخبير في نفسه وصحته او منشاه
وهو مبالغه في الصفه ولم يزل الله خبيرا اي عليما بوجوه ما يصح
ان يخبر به المعروف الذي هو حق المنكر هو الباطل ٥ عزم الامور هو
العقد الصحيح على فعل الحسن بدلا من القبيح ٥ والعزم العقد على الامر
لتوطين النفس على الفعل والسلون في الراي يناقض العزم ٥ الفخر
ذكر المناقب للتطاول بها على السامع من شكل الذاكر ٥ الاختيال مشيه
البطر في الهما من انها قولان ٥ الاول انها عماد وهو الضمير على
شريطه التفسير ٥ الثاني انها كنايه عن الخطيه اذ الفعله التي يقتضي
الجزا وهي المضمر في تلك ٥ وقال قتاده لطيف باستخراجها خبير بمستقرها
واصبر على ما اصابك من الناس في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٥
معنى لا تصعر خدك للناس لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا عن ابن
عباس ٥ واصل الصعر دا ياخذ الابل في اعناقها او روسها فيشبه
به الرجل المتكبر على الناس **قال الشاعر**
وكنا اذا الجبار صعر خده اقمناه من ميله فتقوما ٥ المختال المتكبر ٥ ان انكر
الاصوات اقبح الاصوات عن مجاهد كما يقال هذا وجه منكر ٥ سخر لكم
ما في السموات من شمس وقمر ونجم وسحاب وما في الارض من دابه وشجر

وما وبحر وغير ذلك مما يسمعون به في اقوالهم ومصالحهم ه وقيل
في يك اضمار الفعل من الحسنه او السيئه ه وقيل النعم الباطنه
مصالح الدين والدنيا مما لا يشعرون به ه السابغ الواسع الذي يفضل
عن مقدار القوت ه قرا نافع وحده يك مثقال حبه رفعا ه
وقرا الباقون مثقال حبه نصبا ه قرا نافع وابو عمرو وحفص عن عاصم
نعمه جماعه ه قرا الباقون نعمه واحده

مسله

ان سيل عن قوله سبحانه ه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا
بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا الى اخر السوره ه فقال ما الاتباع وما الموجود
وما الاحسان وما التوفيق ه وما معنى يسلم وجهه الى الله وهو محسن
وما الغني وما الحميد وما الشجره ه وما مد البحر وما وجه اتصال
قوله ان الله سميع بصير في من نزلت هذه الايه ه وما معنى يولج الليل
في النهار وما الجريان ه وما النعمه وما الاخلاص ه وما معنى موج كالظلل
وما الختار وما معنى مقتصد وما الاحسان

الجواب

عن ذلك الاتباع طلب الموافقه لما دعى اليه الداعي بقوله او فعله
الاتباع والاقتدا نظاير في اللغه ه الموجود هو الشي اذا كان
مطلقا والموجود هو المعلوم اذا كان مقيدا ه الاحسان الانعام
الوثيق امتناع سبب الانتقاض البتا الموثوق الذي جعل على امتناع
سبب الانتقاض وما ليس بموثوق فهو على سبب الانتقاض ه
العروه الوثقى للسبب على سبب الانتقاض ه معنى يسلم وجهه الى
اي الى طاعة الله بقصده لها واقباله عليها ه ثم قيل وهو محسن اي
عمله عمل محسن بما ليس يرى ولا مشترك والغني المختص بان وجود
غيره وعدمه سوا في انه لا يعتبر به ونقيضه محتاج والمحتاج هو
المختص بان في وجود غيره انتفاء الضر عنه او صفه النقص الحميد

المستحق

المستحق للحمد ونقيضه الذميم وقد يقال محمود على هذا المعنى انه اهل
للحمد ه الشجره نبات يقوم على ساق ويورق في الاغصان ه ومنه اخذت
المشاجره بين القوم في الامر ه مد البحر جري غيره اليه حالا بعد حال
وجه اتصال ان الله سميع بصير بما قبله ان الله سميع لما يقوله القايل
في ذلك بصير بما يضمر ه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحده وفيه
تهدد عن المخالفه فيه ه وتقديره لو ان ما في الارض من شجره اقلام والبحر
يمده من بعده سبعه ابحر نفدت به كلام الله ما نفدت كلماته والايه تقتضي
ان كلامه غير مخلوق لانه لا نهايه له ولما يتعلق به من معناه فهو غير
مخلوق وبعلمه وقدرته وارادته ه وقيل ان الايه نزلت جوابا لليهود
لما قالوا قد اوتينا التوراه وفيها كل الحكمه فنزلت الايه عن ابن عباس ه
وقيل في يولج الليل في النهار نقصان الليل في زياده النهار
ونقصان النهار في زياده الليل عن قتاده ه الاجل المسمى القيمه عن
الحسن ه قرا البحر بعده نصبا ابو عمرو وحده ه وقرا الباقون والبحر
بعده رفعا ه الجريان استمرار الشي في ذهابه كاستمرار الما الفلك
تجري بهذا المعنى والعله تجري لانها تستمر في احكامها فكل علة فحكمها
تابع لها وهي جاريه فيه ه النعمه منفعه خالص من الضرر ه الانعام
والافضال والاحسان نظاير ه الاخلاص افراد المعنى من كل شايب
كان من غيره ه موج كالظلل اي في ارتفاعه وتغطيته ما تحته ه
مخلصين له الدين اي الطاعه والعباده ه وقيل فمنهم مقتصد في قوله
مضمر للكفر عن قتاده ه الختار الغدار بعهده اقبح الغدر عن الحسن
ومجاهد ه الغرور الشيطان عن مجاهد وقتاده لانه يغر المغتر
في عمل المعصيه عن سعيد بن جبير ه وقيل خمس خصال من علم
الغيب لا يعلمه الا الله علم الساعه وعلم وقت انزال الغيث بعينه

وعلم ما في الارحام وعلم مستانف الاكتساب وعلم موت الانسان في
اي موضع من البلاد في خبر مرفوع ه وقيل مقتصد على طريقة مرفوعة
جزيت عنك اجزي اي اغنيت عنك وفيه لغة اخرى يجزي عنه من اجزات
بالهمز ه الحكمة العلم او العقل الواقع به الاحسان الانعام ه

سورة السجدة ه مسئلة

ان سئل عن قوله سبحانه الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ه
الى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع ه فقال اذا لم يكن فيه ريب عند المهتدين
وفيه ريب عند الضالين فلم اطلق انه لا ريب فيه وما وجوه الحكم في
الكتاب ولم جاز ان يعطف بام من غير ان يكون قبلها استفهام ه وما معنى
يوم كان مقداره الف سنة ه وما معنى ثم يعرج اليه ولم لا يكون في العقل
دليل على علم ما غاب عن الحس وما العزيز ه وما معنى احسن كل شي خلقه
وعلام انتصب خلقه ه وما الماء المهين ه وما معنى ضللنا في الارض ه وما التوفي
وما الملك وما التوكيل ه ولم جاز الى ربكم ترجعون بمعنى الرجوع الى
جزائه ه وما معنى ولو شينا لاتينا كل نفس هداها ه وما موضع الرد من
ذلك على المجبرة ه وما معنى ابصرنا وسمعنا وما الاستكبار ه وما معنى
ناكسوا رؤوسهم **الجواب** انه لما كان بالبرهان في
الاطلاق انه لا ريب فيه عند اهل الاعتبار جرى مجرى قول القايل
لا ريب في هذا انه ذهب الى عنه من اعتبره وراه ه ووجه وجوه الحكم
في الكتاب البيان عن كل ما يدعوا الى عين الحق فيه من الباطل بالبرهان عليه
ما يحتاج اليه في الدين الذي ترتضيه رب العالمين وهو على وجهين حجة
وموعظة واعتماد الحجة على تبيين ما يودي الى العلم بصحة الامر واعتماد
الموعظة على الترغيب والترهيب فهي الموعظة من جهة التحذير عما تضمنه
وفيه حجة على العبد من جهة انه قد دل به على ما يجب ان يعتقد في عظمته
ويعل

ويعمل به وجاز ان يعطف بام من غير ان يكون قبلها استفهام لانها اذا
جاءت منقطعة ففيها معنى بل والاستفهام بمعنى الالف وفي المعادلة فيها
معنى او مع الاستفهام الحق فهو الذي يعتقده على ما اعتقد بما يدعوا الى تعظيمه
جلاله ه وما اتاهم من نذير من قبلك اي اهل الفترة من العرب فكانوا كانهم
لهم في غفلة عما يلزمهم وقد كان اسمعيل عليه السلم نذيرا لم ارسل اليه في
يوم كان مقداره الف سنة قيل خمس ماية عام نزول وخمس ماية صعود
فذلك الف سنة ودخلت ثم في ثم استوى على العرش كما دخلت حتى في
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ثم يرجع اليه اي الى مكان الملك الذي
امره الله ان يرجع اليه كما قال ابرهيم اني ذاهب الى ربي اي ارض الشام
ولذلك ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله اي الى المدينة ولم يكن
الله بالمدينة فاما علم ما غاب عن الحس فيجوز ان يضطرنا الى العلم واذا
كان عليه دليل صح ان يعلمناه من جهة الاستدلال ه الغيب خفا الشي
عن الادراك ه الشهادة ظهوره للادراك فكانه قيل يعلم ما يصح ان يشاهد
وما لا يصح ان يشاهد فيدخل فيه المعدوم والحيوة والموت والقدرة
والعجز ه العزيز القادر على منع غيره من غير ان يقدر على منعه عن مراده
واصل العز المنع من عز المفرد اذا امتنع جانبه بقلته ه ومن عز بز اي من
غلب سلبه عنجه اسير اخذ سلبه ه قوله احسن كل شي خلقه اي علم ذلك
ولا يخفى عليه شي ه انتصب خلقه بالبدل من كل ه السلالة الصفوة ه
الماء المهين الضعيف عن قتادة ه مهين فعيل من المهنة وفيه لغتان ضللنا
وضللنا بفتح اللام وكسرها فكل شي غلب عليه غيره حتى يغيب فيه فقد
ضل ه ضللنا في الارض اي هلكنا عن مجاهد وقتادة ه من روحه اي من
الروح التي اختصها بالاضافة اليه تشريفا لها ه قرا ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر احسن كل شي خلقه باسكان اللام ه وقرا الباقون خلقه بفتح اللام

اليوفي اخذ الشي على تمام ه الملك يتوفى الانسان باخذ روحه على تمام
فيعرج بها الى حيث امره الله ه الملك رسول الله على صوره مخصوصه
واصله الالوكه وهي الرساله ه التوكيل تفويض العامل الامر الى غيره
للقيام به ه ثم الى ربكم ترجعون بمعنى الرجوع الى جزائه لانه الحكم
لشانه واعظم بحسب ما اضيف اليه ه وقوله ولو شئنا لاتينا
كل نفس هداها دليل على المعتزله لانهم يقولون انا كل نفس هداها
وانما ضلوا من قبل انفسهم ه قال قتاده سوقهم ومعه اعوان
من الملكه وقيل ابصرنا صدق وعدك وسمعنا منك تصديق رسلك
وقيل ابصرنا الرشد وسمعنا الحق ه وقيل كنا بمنزله العمي الصم فالان
ابصرنا وسمعنا الاستكبار والاستنكاف من التطاير ه وقيل
انه يرجعون اي يرجعون اي ان لا يملك احد ضرا ولا نفعا الا الله
وفيه تعظيم لهذه الحال واستصال الوعيد ه **مسله:**
ان سيل عن قوله سبحانه تتجافى جنوبهم عن المضاجع ه الى اخر السوره
فقال ما التجافي وما الدعا وما الرزق ه وما المضجع ه وما معنى ومما
رزقناهم ينفقون ه وما معنى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا
فيها ه وما العذاب الادنى وهل ينتهي العذاب الى حد ليس فوقه
الزمنه ولم كان ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون يدل
على حجة الاجماع ولم يدل قوله وجعلنا منهم ايمه يهدون بامرنا ه
وما معنى فلا تكن في مريه من لقايه ه وما وجه الرد على المعتزله من قوله
وجعلناهم ايمه يهدون بامرنا ه وما الهدى وما الواجب من الهدى
وان كان ما يهدي في قوله اولم يهد لهم ه وما معنى يوم الفتح وما يوم
الفتح **الجواب** التجافي تعاطي الارتفاع عن الشي والتجافي
والنبو من التطاير ه الدعا طلب الفعل من المدعو والرزق المنافع
الذي

66 الذي يمكنوا منها ه المضجع موضع الاضطجاع والاضطجاع القا
النفس على جنب المعنى يقطعهم اشتغالهم بالدعا لله عز وجل عن طيب
المضجع لما ياملونه من الخير والرحمه من الله لان امالهم مصروفه اليه
وانما اتكالهم في امورهم عليه ه وقيل كانوا يتنفلون بين المغرب والعشا
عن انس وقتاده ه وقيل صلاه الليل عن الحسن ومجاهد ه وقيل
المعنى انهم يدعون الله بالدعا والتعظيم عن الضحاك ه وقال قتاده
خوفا من عذاب الله وطمعا في رحمه الله ومما رزقناهم ينفقون في طاعه
الله ه ويجوز في ما اخفي وجهان احدهما ان يكون بمعنى الذي ومعنى اي
نزلا اي عطا نزوله عن الحسن ه وقيل كلما ارادوا ان يخرجوا منها
لانها ترفعهم بلهبها ضربوا بمقامع حتى يهووا فيها عن الحسن ه قرا حمزه
باسكان اليا جزمه ه وقرا الباقون اخفي بفتح اليا ه العذاب الادنى
العذاب الاصغر وفي الادنى معنى الاقرب وهو عذاب الدنيا بالقتل
والسبي والقحط والمرض والفقر ه وقيل العذاب الادنى مصايب الدنيا
عن ابن عباس والحسن ه وقيل القتل يوم بدر عن عبد الله ه العذاب
الاكبر عذاب الاخره ه مرجعون هاهنا يتوبون عن عبد الله وابي العاليه
فلا تكن في مريه من لقايه اي من لقا موسى ليله الاسرا بك عن ابن
عباس ه وقيل وجعلناه اي جعلنا موسى ه وقيل وجعلنا الكتاب
عن الحسن ه ايمه اي روسا في الخير عن قتاده ه وقيل فلا تكن في مريه
من لقا موسى الكتاب ه قال الحسن فلا تكن في شك من لقا الاذى
كما لقي موسى كانه قيل فلا تكن في شك من ان تلقى كما لقي ه قرا حمزه والكسايي
لما صبروا بكسر اللام والتخفيف اي لصبرهم ه وقرا الباقون لما
بالفتح والتشديد ه فاما وجه الرد على المعتزله من قوله وجعلناهم
ايمه فهو ان الله خلق فيهم الصفات التي كانوا بها ايمه كذا اقل

جعله حيا او ميتا اذا خلق فيه الحيوة او الموت ۝ الهدى دلالة
بطريق الرشد من الغي يقال هداه يهديه في الدين هدى وهداه الى
الطريق هداية ۝ الواحد من الهدى المؤدي الى معرفة الله وما يجوز
في صفته هدى فاعل يهد مضمر فيه تقديره يهد لهم اهلاكنا السوق
الحث على السير والله يسوق المطر الى هذه الارض الجرز وهذه الارض
اليابسة التي ليس فيها نبات فتنبت بذلك ضروبا من النبات يغتذي
به الانسان والانعام ويسوق الماء بالسيول عن ابن عباس ۝ وقيل
هي يوم فتح الحكم بيننا وبينا في الثواب والعقاب ويوم الفتح يوم القيمة
عن مجاهد ۝ وقيل انهم منتظرون الذي يؤديهم الى ذلك ۝ وقيل
انهم سيأتيهم ذلك فكانه ينتظرونه

سورة الاحزاب

مسألة: ان سئل عن قوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين والمنافقين ۝ الى قوله وتظنون بالله الظنونا ۝ فقال
ما معنى امر النبي بالتقوى وهو متقي ۝ وما معنى التقا ۝ وما وجه اتصال
قوله ان الله كان عليما حكيما ۝ وما الوكيل ۝ وفي من نزل قوله ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه وما جعل ادعياءكم ابناءكم ۝ وما معنى الاولى
وما معنى النفس واولوا الارحام ۝ وما معنى ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا ۝ وما معنى ليسئل الصادقين عن صدقهم ۝ وفي من نزلت
وبلغت القلوب الحناجر ۝ وما معنى وزاغت الابصار ۝ وما معنى
اولى بالمؤمنين من انفسهم ۝ وما معنى الظنون في قوله وتظنون بالله
الظنونا ۝ وما الميثاق الغليظ ۝ ولم قيل الظنونا بالالف ۝

الجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم مخاطب بالتقوى
والمراد به غيره كما قال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ۝ والثاني انه
مامور باستدامة الحال التي هو عليها لان الامر ينقسم على ثلثة

اقسام

اقسام امر بابتداء الانتقال من حاله الى حال ۝ والثاني يكون امر استدامة
والثالث يكون امر استزادة والنبي مامور من الوجهين بالاستدامة
والاستزادة ۝ النفاق اظهار الايمان وابطان الكفر وكل ما فيه تأثير
الذي اقتضى ذكر ان الله كان عليما حكيما ان المعنى فيه ان الله كان عليما
باحوالهم حكيما فيما يوجبه عليك من امرهم ۝ ثم قال ان الله كان بما تعملون
خبيرا ليهددهم ۝ الوكيل القائم بالتدبير لغيره ۝ وقيل كان
المنافقون يقولون لمحمد قلبان فاكذبهم الله عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة ۝ وقال الحسن كان رجل يقول لي نفس تامرني ونفس تنهاني
فانزل الله فيه هذا ۝ وقيل هو في مثل الشناعة كامتناع ان يكون
ابن غيرك ابنك عن الزهري ۝ وقيل وما جعل ادعياءكم ابناءكم
نزل في زيد بن حارثة كان يدعى ابن رسول الله ولكن ما تعمدت قلوبكم
ما في موضع جر اي ولكن فيما تعمدت قلوبكم ولا يجوز ان يطيعهم وان
دعوا الى الحق واذا فعله فلانه حق لا لانه دعوا اليه ۝ قرا تظهرون
بفتح الظاء مشددة بغير الف ابن كثير ونافع وابو عمرو ۝ وقرا عاصم
تظاهرون خفيفة بضم التاء وبالالف ۝ قرا ابن عامر بتشديد الظاء
والالف ۝ الاولى الاحق بان يختار ما دعى اليه من غيره فالنبي
صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة من انه ينبغي ان يختار ما دعى اليه
على ما يدعوا اليه غيره من نفس الانسان او سواه من العباد ۝
وكذلك الاولى طاعة الله لانه ينبغي ان يختار على ترك طاعته نفس
الشيء ذاته ۝ وقيل نفس الانسان يحتمل ان يكون اخذت من النفس
لان من شانها التنفس وهو الترويح ۝ ويحتمل ان يكون من النفاسة
لانها اجل ما فيه والزمه على مذهب من يرى انه شيء مخصوص في
هذا البدن وهو خطا عندنا ۝ واولوا الارحام اولوا القرابات لما

ذكر ازواجه انهن امهاتهم في الحكم من جهة عظم الحرمة ه قيل
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الا ما بينه الله في كتابه مما يجوز
لازواج النبي ان يدعين امهات المومنين ه ومعنى الا ان تفعلوا الى
اوليايكم معروفا اي الى اوليايكم من المومنين ما يعرف حسنه وصوابه
وقيل النبي احق ان يحكم في الانسان بما لا يحكم به في نفسه لوجوب
طاعته اذ هي مقرونة بطاعة الله ه وقيل يحرم نكاحهن من بعده
كما يحرم نكاح الرجل لامه ه وقيل كان الناس يتوارثون بالهجرة ولا
يرث الاعرابي المسلم من المهاجر حتى نزلت الاية عن قتادة ه وقيل
وقال الا ان تفعلوا الى اوليايكم معروفا اي توصوا لهم ه وقيل معروفا
من الوصية والنصرة عن مجاهد ه ولا يجوز ان يكونوا القرابة من اهل
الشرك على ما قال بعضهم بان يكونوا اوليا ه وقال ابن عباس
الميثاق الغليظ العهد ه وقيل ليسئل الصادقين عن صدقهم
اي من الرسل ما الذي اجاب به اممكم عن مجاهد ه وقيل قال
المسلمون يوم الخندق يا رسول الله بلغت القلوب الحناجر فهل
من شي نقوله فقال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال
فضرب الله وجوه اعدايه بريح الصبا فهزمهم الله بها ه وقيل
جنود المشركين وهي قريش وغطفان وبنوا قريظة ه وجنود المومنين
الملايكة ه وقيل الذين جاوكم من فوقكم عيينة بن بدر في اهل نجد ه
ومن اسفل منكم ابو سفين في قريش وواجهتهم قريظة عن مجاهد ه
وزاغت الابصار عدلت عن مقرها ه وقال قتادة شخصت وبلغت
القلوب الحناجر نبت عن اماكنها من الرعب ه قال الحسن ظنونا
مختلفة ظن المنافقون انه سيستاصل وظن المومنون انه سينصر
وقيل اولى بالمومنين من انفسهم اي اولى بهم من بعضهم ببعض كما قال

اذا دخلتم

اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم وقيل مسطورا اي ام الكتاب ه وقيل
مسطورا في ام القران ه وقيل الميثاق الغليظ اليمين بالله على الوفا بما
حملوا ه وقيل كانت الريح شديدة البرد منع المشركين من الحرب وكانت
الملايكة تبعد بعضهم عن بعض ه وقيل الظنونا بالالف لاجل الفواصل
التي يطلب بها تشاكل المقاطع ه وقال الحسن لما نزلت هذه الاية
قال رسول الله انا اولى بكل مومن من نفسه ه وقرا الظنونا بالالف
في الوقف دون الوصل ابن كثير والكسائي ه وقرا نافع وابن عامر بالف في
الوصل والوقف ه وقرا ابو عمرو وحمزة بغير الف في الوصل والوقف ه
مسلة: ان سيل عن قوله سبحنه هنالك ابتلي المومنون
الى قوله ما قاتلوا الا قليلا ه فقال ما الفرق بين هنا وهنالك ه وما الابتلا
وما الزلزال وما الشدة وما الغرور ه ومن قال ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا ه ومن قال لا مقام لكم فارجعوا ه وما معنى ان بيوتنا عورة
وما معنى يثرب وما الفرار ه وما الفرق بين الموت والقتل ه ولم رفع
واذا لا تمتعون الا قليلا ه وما التعويق ه وما معنى سلقوكم
الجواب ـــــ الفرق بين هنا وهنالك ان هنا للقريب
من المكان وهنالك للبعيد وهناك للتوسط بين القريب والبعيد
وسبيله سبيل ذا وذلك وذاك ه الابتلا اظهار ما في النفس
من خير او شر ه الابتلا والاختبار والامتحان نظاير ومنه البلا
النعمة لانه اظهار الخير على صاحبه والبلا النقمة باظهار الشر
عليه ه الزلزال الاضطراب العظيم منه اذا زلزلت الارض
زلزالها الشدة قوة تدرك بالحاسة ه الغرور ايهام المحبوب بالمكروه
الذي قال ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا معتب بن قشير عن يزيد
ابن رومان ه يثرب اسم ارض ه قال ابو عبيدة مدينة الرسول

في ناحية من يثرب ه وقيل هي المدينة ونواحيها ه وقيل لا مقام لكم
اي لا مكان لكم اي لا امكان لكم تسوّمون فيه ه وقيل انه من قول اوس بن
قيظي ومن وافقه على رايه ه وقوله ان بيوتنا عورة اي نخشى عليها السرق
عن ابن عباس ه وما … من الاجابة الى الكفر الا قليلا عن قتادة ه ظ
وهم بنو حارثة الذين عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار عن ابن عباس
ه وقيل ما لبثوا بها الا يسيرا اي بالمدينة حتى يهلكوا عن الفرّي ه
وقرا لا مُقام لكم بالضم حفص عن عاصم ه وقرا الباقون لا مَقام لكم بالفتح ه
وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر لاتوها قصرا ه وقرا الباقون لآتوها
بالمد ه الفرار الذهاب عن الشي خوفا منه ه القتل قد يكون نقض بنية
الحيوان ه وقد يكون الحركة التي تخرج بعدها روح المقتول وقد يكون
بسبب وغير سبب ه الموت ضد الحيوة لا يقدر عليه الا من قدر على
الحياة ه رفع لا تمتعون لوقوع اذا بين الواو والفعل فصارت غير له
ما لم يقع بعد الفعل كقولك انا اتيك اذن ه التعويق التثبيط
وهو الشغل بالقعود عن امر من الامور من كان لا يدعو اخوانهم الى
عن الجهاد ويشغلونهم عن الجهاد لينصروا اعداءهم ه وقيل اشحة
عليكم بالغنيمة والنفقة في سبيل الله عن قتادة ومجاهد ه وقيل
سلقوكم بالسنة حدادا اي خصموكم طلبا للقسمة ه ويقال خطيب
مسلق ومصلق اي هو بليغ في الخطابة ه وان يات الاحزاب يودّوا
لو انهم بادون في الاعراب اي لو رجع الاحزاب لردوا وقال ه
الحسن سلقوكم جادلوكم ه مسألة وان سئل عن قوله سبحانه
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الى قوله وكان ذلك على
الله يسيرا ه فقال ما الاسوة وما الرجا ه وما معنى ذكر الله كثيرا
وما الذي وعد الله به في امر الاحزاب ه وما النحب ه وما المظاهرة
وما الصيام

وما الصيام وما الضعف ه ومن الذين انزلوا من صياصيهم ه وما معنى
وارضا لم تطؤها وهل كان تخييره لازواجه للطلاق او هو تخيير بين الدنيا
والاخرة **الجواب** الاسوة حال لصاحبها يقتدي بها
غيره فيما يترك به من مثلها فالاسوة تكون في انسان وهي اسوة لغيره وهو
فمن تاسى بالحسن فقد فعله حسنا ه الرجا توقع الخير والرجا والامل
والطمع نظاير واذا طمع الانسان في الخير من قبل الله كان راجيا له
وذكر الله كثيرا اي ذكره بالتعظيم بصفاته العلى وانه المالك لجميع
العباد العزيز العليم الرحيم الذي وعد الله به في امر الاحزاب
انه وعدهم انهم اذا لقوا المشركين ظفروا بهم واستعلوا عليهم في نحو
قوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون مع فرض الجهاد ه وقيل
الذي وعدهم الله به في قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل
الذين خلوا من قبلكم مستهم الباسا والضرا وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله عن قتادة ه النحب النذر اي قضى نذره
كان نذره فيما عاهد الله عليه ه وقيل النحب الموت ايضا والنحب
المد في السير يوما وليلة ه قال مجاهد قضى نحبه اي عهده ه ومعنى
ويعذب المنافقين ان شا بعذاب عاجل في الدنيا او يتوبوا ه ونذر
المومنين اذا الفواحر ما مع رسول الله ان يثبتوا ولا ينهزموا ه وقيل
في الشرط ان شا او يتوب عليهم انه عليم ان من المنافقين من يتوب
فعقد الكلام ليصح المعنى ه قال الحسن قضى نحبه مات على ما عاهد ه
قرا عاصم وحده اسوة بضم الالف ه وقرا الباقون بالكسر ه المظاهرة
المعاونة وهي زيادة القوة بان يكون المعاون ظهرا لصاحبه في
الدفع عنه ه الظهير المعين بهذا المعنى ه الصياصي الحصون التي ظ
يمتنع بها واحدها صيصية يقال صيصية فلان اي حصنه اي

امتنع به ٥ الصيصه قرن البقره وهو شوكة الديك وشوكة الحائك
ايضا قال الشاعر كوقع الصياصي في النسيج الممدد ٥ الضعف
مثل الشي الذي يضم اليه ضاعفته رددت عليه مثله ومنه الضعف
نقصان القوه بان ذهب اخذ ضعفيها فهو ذهاب ضعف القوه
والذين انزلوا من صياصيهم بنو قريظه من اليهود وكانوا انقضوا
العهد وعاونوا ابا سفين فلما هزم الاحزاب امر النبي مناديه بان
ينادي لا يصلين احد العصر الا في قريظه فمنهم من لحق ذلك بعد
العتمه وصلى العصر في ذلك الوقت ومنهم من صلاها قبل وضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكل ٥ وقيل ان سعد بن معاذ
حكم فيهم ان تقتل الرجال وتسبى الذراري والنسا وتقسم الاموال
وتكون الارض للمهاجرين دون الانصار فقيل له في ذلك فقال
لهم دار وليس للمهاجرين دار فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حكم فيهم بحكم الله ٥ وقيل وارضا لم تطاوها ارض فارس
والروم عن الحسن ٥ وقيل مكة عن قتاده ٥ وقيل خيبر عن ابن زيد
وقيل كان له تسع نسوه فلما اخترن الله ورسوله والدار الاخره
حمدهن الله على ذلك فقال لا يحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل
بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن ٥ وقال الحسن الذين انزلوا
من صياصيهم بنو النضير وقال الناس هم بنو قريظه ٥ وقال
الحسن لم يكن بخير طلاق وانما هو تخيير بين الدنيا والاخره ٥
قرا نضعف بالنون ٥ لها العذاب بالنصب ابن كثير وابن عامر ٥
وقرا الباقون يضاعف بالياء والالف

مسله

ان سيل عن قوله سبحنه ٥ ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل
صالحا نوتها اجرها مرتين ٥ الى قوله وكان الله بكل شي عليما فما

ما القنوت

ما القنوت ٥ وما العمل الصالح وما الاجر ٥ وما معنى وقرن في بيوتكن
وما التبرج وما الجاهلية الاولى وفيمن نزل انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ٥ وما الخيره ٥ وما الذي اخفى في نفسه ما ابداه الله ٥ وما
الوطر وما القدر المقدور ٥ وما معنى وكان امر الله مفعولا ٥ وفيمن نزلت
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ٥ وما السنه ٥ وما معنى وتخشى الناس ٥

الجواب

القنوت المداومه على العمل فمن داوم
العمل لله فهو مطيع ٥ ومنه القنوت في صلاة الوتر وهو المداومه
على الدعا المعروف ٥ العمل الصالح الذي يستحق ان يحمد عليه او
يثاب الاجر الجزا بالخير ٥ معنى وقرن في بيوتكن اي كن اهل وقار
اي هدو وسكينه من وقر فلان في منزله يقر وقورا اذا هدى فيه (وسكن)
واطمان به ٥ ومن قرا وقرن بفتح القاف فمعناه واقررن في بيوتكن
من قررت في المكان اقر قرارا الا انه نقلت حركه العين الى القاف
فانفتحت وسقطت الرا الاولى لالتقا الساكنين كقولهم في ظللت
ظلت وفي احسست احست ٥ التبرج التبختر عن قتاده ٥ وقيل
اظهار المحاسن للرجال والجاهلية الاولى قبل الاسلام فاما الثانيه
فحال من عمل في الاسلام بعمل اوليك ٥ وقيل نزل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت في النبي وعلي وفاطمه والحسن والحسين
عن ابي سعيد الخدري ٥ وقيل في ازواج رسول الله خاصه عن
عكرمه ٥ وقيل قد اشتركوا جميعا في هذا المعنى ٥ ويجوز قررت في
المكان اقر فيه لغتان ٥ قرا ومن يقنت منكن لله ورسوله ويعمل صالحا
بالياء فيهما حمزه والكسائي ٥ وقرا الباقون وتعمل بالتا ولم يختلفوا في
يقنت بالياء ٥ قرا نافع وعاصم وقرن بفتح القاف ٥ وقرا الباقون
بكسر القاف ٥ الخيره الاختيار ٥ هو اراده احد الشيين على غيره هاهنا

ومعناه ليس لاحد ان يختير مع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا يترك
به ما امر به الى ما لم ياذن فيه الذي اخفى في نفسه مما ابداه الله انه ان
طلقها زيد تزوج بها وخشي من اظهار هذا الناس ٥ الوطر الارب
المشتهى ولي فيه وطر اي حاجه وشهوه وذلك انه لما طلقها زيد
اذن الله له في تزويجها ليلا يكون المتبنى به اذا طلق المراة تجري في التحريم
مجرى امراة الابن اذا طلقت ٥ وقيل نزل وما كان لمومن ولا مومنة
الايه في زينب بنت جحش لما خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لزيد بن حارثه فامتنعت الى ان نزلت الايه فرضيت عن ابن عباس
ومجاهد ٥ وقيل نزلت في ام كلثوم بنت عقبه بن ابي معيط وكانت
وهبت نفسها للنبي فزوجها زيد بن حارثه عن ابن زيد ٥ وقيل انعم
الله عليه بالهدايه وانعمت عليه بالعتق وقالت عايشة لو كتم
رسول الله شيا من الوحي لكتم وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه ٥ وقيل معنى وتخشى الناس اي تخشى
عيب الناس عن الحسن ٥ وكان امر الله مفعولا اي تزويج النبي صلى الله
عليه زينب بنت جحش اياك لا محاله كاين ٥ المقدر المقدور السبب الجاري
متعلقه على مقدار ما تقدم من غير زياده ولا نقصان ٥ قوله ما كان
محمد ابا احد من رجالكم نزلت في زيد بن حارثه والنبي كان ابا القسم وابرهيم
والطيب والمطهر عن قتاده ٥ السنه الطريقه الجاريه على منهاج واحد ٥
قرا عاصم وحده وخاتم النبيين بفتح التا وقرا الباقون بكسر التا ٥
مسله ان سيل عن قوله سبحنه ٥ يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الى قوله رحيما فقال ما الذكر وما
الفرق بين الذكر والعلم ٥ وما معنى هو الذي يصلي عليكم ٥ وما معنى ذكر
الظلمة والنور ٥ وما معنى وسبحوه بكره واصيلا ٥ وما معنى تحيتهم يوم
يلقونه

معنى

يلقونه سلام وما موضع الرد من ذلك على المعتزله وما الداعي ٥ وما
المنير ٥ وما الفضل ٥ وما معنى ودع اذاهم ٥ وما معنى ما فرضنا عليهم
في ازواجهم **الجواب** الذكر حضور معنى الصفه للنفس
وذلك بوجهين احدهما بوجود المعنى في النفس ابتدا من غير طلب
والاخر بالطلب من جهه الفكر ٥ الذكر قد يجامع العلم وقد يجامع
الشك في الشي من وجه واحد ٥ والذكر يضاد السهو ولا يضاد
الشك كما يضاد العلم ٥ معنى هو الذي يصلي عليكم اي هو الذي يوجب
بركة الصلاه وهي الدعا بالخير ويوجبه الملايكة بفعل الدعا وهذا
مما يختلف فيه معنى صفه الله عز وجل وصفه العباد كتواب
معنى كثير القبول للتوبه وتواب معنى كثير الفعل التوبه ذكر الظلمه
والنور ها هنا لان العلم كالنور الذي يهتدى به الى الامور والظلمه
كالجهل في انحاب الحيره والايمان بمنزله النور لانه يقود الى الجنه
والكفر كالجهل الذي يقود الى النار ٥ وقيل يصلي عليكم بطريقه
الدعا كقوله عليك رحمتي ومغفرتي ٥ وقيل سبحوه بكره واصيلا
صلاه الغداه وصلاه العصر عن قتاده ٥ وقيل من الظلمات الى
النور من الضلاله الى الهدى عن ابن زيد والاصيل العشي وجمعه
اصل وهو اصل الليل اي اوله ومبتداه ٥ وقيل يصلي عليكم
يترحم بايجاب الرحمه وتصلي الملايكه بالدعا بالرحمه ٥ الاول
كالدعا والثاني دعا ٥ وقيل تحيتهم يوم يلقونه سلام اي قوله
السلامه لكم من جميع الافات ٥ والفوز بنعيم الثواب وذلك رد على
المعتزله لان اللقا المطلق على الحي التسليم الذي لا انه به لا يعقل
منه غير الرويه ٥ الداعي الطالب من غيره فعل ٥ المنير المختص
بانه تنبت النور من جهته اما بفعله واما بانه سبب له الفمو منير

والسراج بهذا المعنى والله تعالى منير السموات والارض الفضل
الزيادة في الاحسان معنى ودع اذاهم اي اعرض عن اذاهم فاني اكفيك
امرهم اذا توكلت علي وعملت بطاعتي فان جميعهم في سلطاني بمنزلة ما
هو في قبضة عبدي وقيل لم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم
امراة وهبت نفسها له وقيل بلى كانت ميمونة بنت الحرث عن ابن
عباس بخلاف وقال علي بن الحسين هي امراة بن الاسد يقال لها ام
شريك وقال الشعبي هي امراة من الانصار وقيل ما فرضنا ط
عليهم في ازواجهم ان لا نكاح الا بولي وشاهدين وصداق وان لا يجاوز
الاربع عن قتادة **مسلة** ان سيل عن قوله ترجي من تشا
منهن الى قوله ملعونين اينما ثقفوا فقال ما الارجا وما الايوا وما
وما الابتغا وما معنى اناه وما الانس وما معنى لا يحل لك النسا
من بعد وما التسليم ولم جاز يوذون الله ورسوله والله يجل ان يوذيه
احد وما معنى لعنهم الله وما الهوان وما الاغرا وما الجلابيب وما
الارجاف **الجواب** الارجا التاخير وهو تبعيد
وقت الشي عن وقت غيره ومنه الارجا في وعيد الفساق بمعنى تاخير
الحكم فيهم بالعقاب الى ان يظهر الله ذلك في الاخرة الايوا ضم النازل
غيره من الاحيا الذي من جنس ما يعقل الى ناحيته الابتغا الطلب وهو
العمل لوجدان الشي اناه بلوغه انا الطعام ياني انا اذا بلغ حال
النضج فالمعنى غير منتظرين بلوغ الطعام الانس نقيض الوحشة وانما
منعوا من الاستيناس بحديث من اجل طول الجلوس لان الحديث
يقتضي ذلك وقال قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بين ازواجه
فاحل الله له ترك ذلك وقيل من ابتغيت ممن كنت عزلت عن ذلك اصابته
من نسايك ذلك ادنى ان تقر اعينهن اذا علمن ان الرخصة من قبل
عن قتادة

72

عن قتادة ويرضين بما اتيتهن كلهن بالرفع على تاكيد المضمر في يرضين لا يجوز
غير ذلك لان المعنى عليه وقيل لا يحل لك النسا من بعد اي التسع
اللاتي كن عنده واخترنه عن ابن عباس والحسن وقيل لا يحل ما حرم
عليه ما عدا اللواتي ذكرن بالتحليل في انا احللنا الاية عن ابي بن كعب
ورقيبا حفيظ عن الحسن وقيل لا جناح عليهن في ان يضعن
الجلباب عن مجاهد وقيل في ترك الاحتجاب عن قتادة وقيل
خاصة ما ملكت ايمانهن من الرجال والنسا وقيل ذلك ادنى ان تقر
اعينهن اذا طمعت في ردها الى فراشه بعد عزلها وقال الحسن
للتزوج ترجي من تشا منهن تدل المراة للزوج ثم ترجيها فلا تزوجها قرا
ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر ترجي مهموزة
وقرا الباقون ترجي بغير همز وقرا ابو عمرو وحده لا تحل لك
النسا بالتا وقرا الباقون باليا التسليم الدعا بالسلامة ويكون بصيغ
مختلفة منها سلمك الله ومنها السلام عليك ورحمة الله ومنها
السلام عليك يا رسول الله جاز ان يقال يوذون الله للمبالغة في
فحش اذى اوليا الله اذ جعل اذاهم لاوليايه اذى له في مخرج
الصفة معنى لعنهم الله الرمهم وقال اللعن الابعاد من رحمته
واذا قال الانسان لعن الله فلانا فمعناه الدعا عليه بالابعاد
من رحمته الهوان الاحتقار وقيل العذاب المهين لان الله عز وجل
يهين الكافر به حتى يظهر الذلة فيه الجلباب خمار المراة وهي المقنعة
ظ جبينها وراسها اذا خرجت لحاجتها خلاف الاما عن ابن عباس
ومجاهد الاغرا الدعا الى تناول الشي بالتحريض عليه الارجاف اشاعة
الباطل للاغتمام به وقيل اغراه به سلطه عليه عن ابن عباس ثم لا
يجاورونك فيها الا قليلا بالنفي عنها وزعم بعضهم ان يصلون فيه

اضمار الملىكة دون اسم الله مع اقراره بان الله يصلي على النبي لانه هو بدا
الى اقراره بالذكر للتعظيم ه وقيل ذلك ادنى ان يعرفن من الاما فلا
يوذين ه وقال الحسن ان يعرفن بالحريه والصيانه فلا يوذين ه

مسله ان سيل عن قوله ملعونين اينما ثقفوا الايه ه
فقال لما معنى ثقفوا وما انتصب اينما وما السنه ه وما معنى ولن تجد لسنه
الله تبديلا ولم لا يكون من عمل الشي مره او مرتين فذلك الشي سنه له
وما التقلب وما الوجه ه وما الساده وما الكبير وما السديد ه وما
معنى وكان عند الله وجيها وما اصلاح اعمال العباد ولم جاز الوعد
بالقول السديد ه وما حكم من ترك الطاعه لله على الطاعه لغير
صح عليه بقوله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ه وما
الامانه ولم جاز انا عرضنا الامانه على السموات والارض والجبال
وما معنى ظلوما جهولا

الجواب ثقفوا وجدوا
وصودفوا انتصب اينما ثقفوا وان جزم به ثقفوا على طريق الجزاء جاز
وانما جاز ذلك لان الجازم في الاصل ان المحذوفه اينما تقوم تقفوا
مقامها وتغني عنها ولا يجوز ان يعمل فيه اخذوا لانه جواب الجزا
ولا يعمل الجواب فيما قبل الشرط السنه الطريقه في تدبير الحكم
منه سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين وهي الطريقه التي
اجراها بامر الله واضيفت اليه واصل السنه الطريقه ولن تجد لسنه
الله تبديلا ه السنه التي اراد الله ان يسنها في عباده لا ينهيها لاحد بغير
ولا ينقلها عن وجهها ويجوز نصب ملعونين على الذم على الصفه لدليل
كانه قال اذ لا ملعونين ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يجاورونك
من عمل الشي مره ومرتين لم يقل ان ذلك الشي سنة له لان السنه هي
الطريقه الجاريه على الدوام مع الامكان وسنه الله في المتمردين في
الكفر

73

الكفر الذين لا يفلح احد منهم ولا من نسلهم مع الاهلاك بالعذاب في
الدنيا قبل الاخره ه التقلب تصريف الشي في الجهات وكذلك التقليب
من جهه الى جهه فهو لا تقلب وجوههم في النار لانه ابلغ فيما يصل
اليها من العذاب ه الساده جمع سيد والسيد المالك العظيم
وهو مالك تدبير السواد الاعظم ه الكبير هو الذي يمكن ان يكون
به ما لا يكون لغيره لتقصيره عنه ه وقيل اذوا موسى بعيب
اضافوه اليه لم تتم حجه بتغييبه ه السديد البري من خلل الفساد
القول السديد بري من الكذب والتمويه واللغو ه وقيل
الرسولا والسبيلا لاجل الفواصل في رؤوس الاي حتى يجري ذلك
على تشاكل الفاظ البلاغه في تفصيل المعاني كما يجري في القوافي
لتطع البيت من الذي قبله ه وقيل انما اذوا موسى بان اشاعوا
ان هارون قتله موسى واحيى الله هارون حتى اخبرهم ان موسى
لم يقتله وان الله هو الذي اماته عند انقضاء اجله ه وكان عند الله
وجيها عظيم القدر رفيع المنزله اذا سال له شي اعطاه ه قرا
عاصم وابن عامر لعنا كبيرا بالبا ه وقرا الباقون كثيرا ه اصلاح
اعمال العباد باداته اللطف فيها حتى يستقيم على الطريقه المستقيمه
من الفساد ه وجاز وعد غفران الذنوب بالقول السديد لانه
يدخل في السديد التوبه من الذنوب كما يدخل فيه تجنب الكذب
الامانه العقد الذي يلزم الوفا به مما من شانه ان يوتمن عليه صاحبه
وقد عظم الله تعالى في هذه الايه شانه وامر بالوفا به في سوره
المايده فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ه وبين ان
منزلتها منزله ما لو عرض على الاشيا مع عظمها وكانت تعلم ما فيها
لاشفقت منها الا انه خرج مخرج الواقع ه فقد فاز فوزا عظيما

اي قد ظفروا بالكرامة من الله والرضوان وقيل الامانة الطاعة
لله وقيل لها امانة لان العبد اوتمن عليها وقيل من الامانة
ان المراة ايتمنت على فرجها والرجل على فرجه عن ان يحفظه من
الفاحشة ظلوما لنفسه جهولا بمنزلة الامانة وقيل
ليعذب الله المنافقين في الامانة والمشركين بتضييع الامانة
ويتوب الله على المومنين بحفظهم لها وقيل كلاهما خانا في الامانة
وقيل انا عرضنا الامانة على اهل السموات والارض والجبال
من الملائكة فابين ان يحتملن خيانتها قيل والقول الاول هو
الوجه ان يكون على المثل

سورة سبا

مسألة: ان سئل عن قوله سبحانه الحمد لله الذي
له ما في السموات وما في الارض الى قوله ان اعمل سابغات
فقال ما الحمد ولم لا يستحق الا على الاحسان وباي شي ينفصل
الحمد الاعلى الذي ليس فوقه ما هو اعلى منه من الادنى في الحمد
ولم كان الحمد في الاخرة وهي دار الجزاء وما وجه الاحسان بعذاب
النار وما معنى ورزق كريم وما معنى ما يلج في الارض وما يخرج
منها وما الهادي الى الحق وما اوتوا العلم وما العزيز وما معنى
اذا مزقتم كل ممزق وما علة الاعراب فيه ومن الذين قال اوتوا
العلم وما معنى اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السما والارض
وما معنى اوبي معه

الجواب

الحمد الوصف
بالجميل على جهة التعظيم ونقيضه الذم وهو الوصف بالقبيح
على جهة التحقير الحمد يستحق على الاحسان وعلى صفات المدح
وينفصل الحمد الاعلى بما هو ادنى بان الاعلى يجب ان يقع على تعظيم
العباد الادنى حمد دون تلك المنزلة لا يجوز ان يقع على جهة
العباد

العباد كان الحمد في الاخرة لانه يستحقه باحسانه في الاخرة من
العباد على ما يصح من التمكين وجه الاحسان بعذاب النار انه ردع
لما سلف من القبيح لا يعزب عنه مثقال ذرة اي لا يغيب ورزق
كريم اي هني لا يتعقبه ولا تكدير وقيل الرزق الكريم الجنة
عن قتادة وقيل يحمده اهل الاخرة من غير تكليف على سبيل
السرور بالحمد وقال تعلم ما يلج في الارض من المطر وما يخرج
منها من النبات وما ينزل من السما من الما وما يعرج فيها من ملك
ومن حمد اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده قرا ابن كثير
وابو عمرو وعاصم عالم الغيب بكسر الميم وقرا نافع وابن عامر عالم
الغيب رفعا وقرا حمزة والكسائي علام الغيب جرا وقرا الكسائي
وحده لا يعزب بكسر الزاي وقرا الباقون يعزب بالضم وقرا
ابن كثير وعاصم من رجز اليم بالرفع وقرا الباقون بالجر الهادي الى
الحق القايد اليه باظهار صحة الطريق المودي اليه اوتوا العلم
اعطوه بوضعه في النفس او بالتسبيب لما يودي اليه العزيز
القادر الذي لا يمكن ان يمنعه مانع اذا مزقتم اي قطعتم بتقطيع
اجسامكم الذين اوتوا العلم اصحاب محمد ويجوز كل من اوتي
علم الدين افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السما والارض اي ان
سماءنا محيطة بهم والارض حاملة لهم فهم في قبضتنا ان نشا نخسف
بهم هذه او نسقط عليهم تلك افما يحذرون هذا فيرتدعوا عن التكذيب
باياتنا المنيب المقبل التايب اوبي معه رجعي يعني بالتسبيح معه
وقيل اوبي معه سبحي اذا سبح وقيل في نصب الطير وجهان
الاول وسخرنا له الطير والثاني بالعطف على موضع المنادى
وقيل كان الحديد في يده مثل الشمع يصرفه كيف يشا من غير
نار ولا تطريق وقيل اوبي معه سيري كيف شا وقيل
اسقط الف الاستفهام من افترى لدلالة ام عليه وهو غلط من قايله

لان الف الاستفهام لا تحذف الا في الضرورة واما القرا فقطع الالف
ولو لم تقطع لكان خبرا لا بعد استفهام وهو في ويرى الذين اوتوا العلم
الذي انزل اليك من ربك هو الحق فصل وتسميه الكوفيون العماد

مسلة: ان سيل عن قوله سبحنه ان اعمل
سابغات الى قوله وما كان له عليهم من سلطان فقال ما السابغ
وما السرد وما العمل الصالح وما البصير وما معنى غدوها شهر
ورواحها شهر وما القطر وما المحاريب وما معنى سبا وما
الاعراض وما السيل وما العرم وما الخمط وما معنى وهل نجازي
الا الكفور وما معنى وجعلناهم احاديث

الجواب
السابغ التام من اللباس وهو ها هنا التام من الدروع ومنه اسباغ
النعمة اتمامها. السرد حلق الدروع وقيل المسامير التي
في حلق الدروع وهو ماخوذ من سرد الكلام يسرده سردا اذا
تابع بين بعض حروفه وبعضهم قالوا درع مسرودة اي مثقوبة
الحلق. العمل الصالح المستقيم على مقدار ما دعي اليه الحق البصير
العليم بالامور يسر له ما يرى في عشيرة. وقدر في السرد اي عدل
المسمار في الحلقة لا تدق فيسلس او يغلظ فيفصم عن مجاهد والحسن
غدوها شهر ورواحها شهر قيل مسيرها به الى انتصاف
النهار في مقدار سير شهر ورواحها من انتصاف النهار الى الليل
في مقدار سير شهر قاله الحسن. والقطر النحاس. ومن يزغ يعدل
عن جهة الصواب زاغ يزيغ زيغا وازاغة. المحاريب قصور ومساجد
عن قتادة. المحاريب اشراف البيوت. الجابية الحوض الذي فيه
يجبى الما قاله ابن عباس. الجوابي الحياض. منساته عصا اكلته
الارض عن ابن عباس. المنساة اصلها من نسات بالهمز اي سقت وقيل
قدر في السرد اي في سرد الحديد ونظمه. وقيل سبا ابو
اعراب اليمن وقد تسمى به القبيلة نحو هذه تميم وقال نبي متوكا

كان يغدو فيقيل في اصطخر ويروح منها فيكون ببابل

ع

على عصاه سنة لا يدري انه مات. وقال الحسن سبا ارض. قرا نافع وابو عمرو
منساته غير مهموز. وقرا الباقون منساته بالهمز وقرا مسكنهم بكسر الكاف
الكسائي وحده. وقرا مسكنهم بفتح الكاف حمزة. وقرا الباقون مساكنهم.
الاعراض الذهاب عن الشي وهو خلاف الذهاب. السيل الما الجاري
الكبير الذي لا يضبط ردعه لعظمه. العرم المسناة التي تحبس الما واحده
عرمة كانه عرمة من عرامة الما وهو ذهابه كل مذهب. الخمط كل نبت
قد اخذ طعما من المرارة حتى لا يمكن اكله. وقيل الخمط كل شجر ذي شوك
وقيل الخمط الاراك. الاثل الخشب عن الحسن وقيل الاثل الطرفا.
قال قتادة بدلوا الخير بالشر سي السحر والخمط شجر له ثمر مر والاثل
ضرب من الخشب وقيل الاثل السمر. معنى وهل نجازي الا الكفور
اي هل نجازي بمثل هذا الجزا في تعجيل العقاب بسلب النعمة
الا الكفور. وقيل القرى التي باركنا فيها الشام عن مجاهد وقتادة
وقيل بيت المقدس عن ابن عباس. وقيل قرى ظاهرة اي متواصلة
عن قتادة. وذلك انه تظهر الثانية من الاولى لقربها منها. وقيل
امنين لا يخافون جوعا ولا عطشا ولا من احد ظلما فانه قيل لهم سيروا
لبني. وقيل بطروا فقالوا لو جنى اسفارنا ابعد ما هي كان اجدر ان نشتهيه
تمزقوا بين الشام وسبا كل ممزق عن ابن عباس. وجعلناهم احاديث
اي يضرب بهم المثل في التفرق. قال الشعبي اما غسان فلحقوا بالشام
واما الانصار فلحقوا بيثرب واما خزاعة فلحقوا بتهامة والازد لحقوا
بعمان. وقيل كان زيادة الماء يجي من قوابه. وقيل سقف من جرد
نقب عليهم السكر. وقيل قدرنا فيها السير اي جعل بين القرية
الاولى والثانية مسيرة يوم لراحة المسافر وتزوده منها. وجعلناهم
احاديث بان اهلكناهم واخبرنا الناس حديثهم ليعتبروا به. قال الحسن
لا نجازي مثل هذه المجازاة من العذاب الا الكفور. وقيل العرم
السكر. وقيل المطر الشديد. وقيل هو اسم وادي. وقيل

هو الحرد الذي يغب السكر ٥ قرا ابو عمرو والى اكل خمط مضافا وقرا الباقون
الى خمط منونا ٥ وقرا وهل نجازي الا الكفور نصبا حمزه والكساي وعاصم في نالنون
روايه حفص ٥ وقرا الباقون وهل يجازي بالياء الا الكفور بالرفع ٥ وقرا ابن كثير
وابو عمرو بعد مشدده ٥ وقرا الباقون باعد بالف خفيفه ٥ وقرا عاصم
وحمزه والكساي صدق مشدده ٥ وقرا الباقون صدق خفيفه **مسلة**
ان سيل عن قوله سبحنه ٥ وما كان له عليهم من سلطان ٥ الى قوله وما يسعد مون
فقال ما السلطان ٥ ولم جاز الا لنعلم والله عالم بجميع الامور ٥ وما الملك ٥
وما معنى فزع عن قلوبهم ٥ وما معنى انا واياكم لعلى هدى ٥ وما الجمع وما
الفتح ٥ وما معنى اروني الذين الحقتم به شركا ٥ وما الالحاق وما العزيز ٥
الجواب السلطان القوه التي يتسلط بها على الفعل
والمعنى انه لم يمكن من اغوايهم الا بقدار الدعا الذي لا يتصل معه الى قلبهم
شي ٥ جاز الا لنعلم والله عالم بجميع الامور لوجهين ٥ احدهما ان المعنى فيه
الا ليظهر المعلوم من صحه الجزا على الكفر والايمان الاخر الا لنعاملهم
معامله من كانه لا يعلم وانما يعمل ليعلم ٥ الملك القدره على ما للقادر ان
يتصرف فيه ٥ معنى فزع عن قلوبهم جلى عنها الفزع عن ابن عباس وقتاده ٥
وهو كقولك رغب عنه اي رفع الرغبه عنه وهو خلاف رغب فيه
في احد الامرين وضع وفي الاخر رفع ٥ وقيل هم الملايكه يلحقهم غشي
عند سماع الوحي من الله بالايه العظيمه فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم عن ابن مسعود وابن عباس ٥ وقال الحسن حتى اذا كشف
عن قلوب المشركين الفزع قالت الملايكه قال ربكم في الدنيا قالوا الحق ٥
وقيل وانا واياكم على الانصاف في الحجاج كما يقول القايل
احدنا كاذب ٥ الجمع جعل الشي مع غيره في معنى فلما جعل اهل الحق
واهل الباطل في ارض القيامه كانوا قد جمعوا فيها وذلك ليقضي
بينهم باقتضا الفصل الذي لا يميل له حجه ولا دافع ٥ الفتح كشف صحه
المعنى بما يظهر لمن كان المعنى عنه ليحتبد سيدم المبطل على اعتقاده ٥

76

معنى اروني الذين الحقتم به شركا التهجير لهم بما اعتقدوا من الشرك في
العباده وهو كما يقول لمن اسد عملا اربى ما عملت توبيخا له بما افسده ٥
الالحاق ايجاب ان الثاني في حكم الاول في امر خاص فيما اوجب هولاء
القوم ان الاوثان في حكم الاله في العباده كانوا قد الحقوا به شركا ٥ الفتاح
القاضي عن ابن عباس لانه يفتح وجه الحكم ٥ العزيز القوي القاهر الذي يمنع
من يشا ولا يمنعه مانع منه والعزيز في انتقامه ممن كفر به ٥ الحكيم في تدبير خلقه
فاني يوفكون له شريك في ملكه **مسلة** ان سيل عن قوله
سبحنه ٥ وقال الذين كفروا لن نومن بهذا القران ٥ الى قوله انا ولا ابا كم
كانوا تعبدون ٥ فقال ما الذي بين يدي القران ٥ وما الاستضعاف ٥ وما
الاستكبار ٥ وهل صدقوا في قولهم لولا انتم لكنا مومنين ٥ وما معنى بل مكر
الليل والنهار ٥ وما بسط الرزق ٥ وهل فرق بين الاكثر والاعظم ٥ ولم
صار العلم والقدره اجل فايده ٥ ولم زهد في ابتغا الاموال والاولاد ٥
وما معنى الزلفى ٥ ولم كرر قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشا ويقدر ٥
الجواب الذي بين يدي القران امر الاخره وهي النشاه الثانيه
الدنيا فجحدوا ان يكون القران من الله او ان يكون لما دل عليه من الاعاده
للجزا حقيقه ٥ وقيل الكتب الذي قبله ٥ الاستضعاف طلب
الضعف فيما يعامل به صاحبه لاجله ٥ الاستكبار طلب الكبر بغير
حق فكانوا يعظمون بالجهل الذي قد صموا عليه وصاروا فيه روسا
يحققهم به ٥ قولهم لولا انتم لكنا مومنين اذا كانوا قد جبروا عن ظنهم فقد
صدقوا لانهم قالوا فيما ظن وهذا يقتضي ظاهر حسن هم كما اذا اخبروه
عما يفعلونه في المستقبل فهو اخبار عن عزمهم ٥ بل مكر الليل والنهار
معناه بل مكركم في الليل والنهار عن الحسن وابن زيد ٥ وقيل
دار الليل والنهار على ان يطول السلامه فيها ٥ المترف المبطر بالنعمه
بسط الرزق اتساعه وهو الزياده فيه على مقدار الكفايه ٥ القسط
الاتساع تباعد الاطراف والقبضه تقدره وهو قبضه الى حال الضيق ٥

القدره اسبوا الشي بغيره من غير زياده ولا نقصان عنه في اصل اللغه
ومنه المقدار الاله التي يقدر بها غيرها ومنه التقدير ولو مساوله
الثاني فيها للاول في الصحه او الفساد ه الفرق بين الاكبر والاعظم ان
الاعظم قد يكون شيا واحدا نحو خصله من الاكبر اعظم من خصله من
الفسوق ه العلم والقدره اجل فايده لانه لا سبيل الى اكتساب خير
الدنيا والاخره الا بهما ه والعلم اعظم فايده لانه لا يستضر به صاحبه
وقد يستضر بالقدره اذا عمل بها ما يوجب العقوبه ونفي كل واحد
منهما صفه نقص لان من لا يعلم منقوص كذلك من لا يقدر ه زهد في ابتغا
الاموال والاولاد لانها تشغل عن عمل الاحسان الذي يستحق به الحمد
والرضوان ه الزلفى القربى عن مجاهد ه كرر قل ان ربي يبسط الرزق
لمن يشا ويقدر لاختلاف الفايده اذ الاول على معنى ان ربي يبسط الرزق
لمن يشا ويقدر من غير ان يعلم اكثر الناس لم فعل ذلك به ه الثاني
بمعنى قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشا من عباده ويقدر له على ما انفقه
في البر فهو يخلفه وما يتصل به من الكلام دليل عليه ه وجاز وهو
خير الرازقين لانه يقال رزق السلطان الجند ه الا من امن يصلح فيه
النصب على الاستثنا المنقطع ويصلح الرفع على معنى الجمله من الابتدا
والخبر في هذا الاول على اتصال المفرد ه وجزا الضعف هاهنا
بمعنى الاضعاف بدلاله من جا بالحسنه فله عشر امثالها ه ويجوز
في جزا الضعف اوجه اربعه في جزاء الرفع والنصب والتنوين وتركه
ويجوز في الضعف ثلثه اوجه الجر والنصب ه والرفع الا ان القراه
بوجه واحد **مسئله** ان سئل عن قوله سبحنه ه انت
ولينا من دونهم ه الى اخر السوره فقال ما معنى كانوا يعبدون الجن اكثرهم
بهم مومنون ه وهم عبدوا الملايكه ه وما معنى انت ولينا من دونهم ه وما
معنى وما بلغوا معشار ما اتيناهم ه وما الوعظ ه وما معنى مثنى وثلاث
ورباع ه وما الفكر ه وما معنى انما اعظكم بواحده ه وما القذف ه وما معنى
وما يبدي

وما يبدي الباطل وما يعيد ه وما الفوت ه وما الفزع ه وما المكان ه وما
القذف ه وما معنى واخذوا من مكان قريب ه وما التناوش **الجواب** ..
لما دعتهم الجن الى ذلك ورضوا به منهم ذموا بهذه الحال العابد والمعبود
ولذلك حسن الاضراب منه عن حالهم مع الملايكه لان حال الذم لا
يرجع الى العابد والمعبود ه معنى انت ولينا من دونهم انت تتولى نصرنا
دونهم اذ لا يقدرون الا على ما اقدرتهم فانما نرضى بعبادتهم مع علمنا
بانك ربنا وربهم ه معنى وما بلغوا معشار ما اتيناهم اي ما بلغ الذين
ارسل اليهم محمد صلى الله عليه وسلم عشر ما اوتي الامم قبلهم من القوه
والعده في معنى قول ابن عباس وقتاده ه وقيل بل كانوا يعبدون
الجن بطاعتهم فيما دعوا اليه من عبادتنا ه وقيل انهم صوروا لهم صورا
قوم من الجن ه وقالوا هذه صوره الملايكه فاعبدوها ه السحر حيله
خفيفه توهم المعجزه ه المعشار العشر ه الوعظ الدعا الى ما ينبغي
ان يرغب فيه مع التحذير مما ينبغي ان يحذر منه مما يلين القلب ه
الاستجابه الى الحق التي اكبر واعظ واجل داعي من العباد ما اعطاه
الله به من الحكمه ه معنى مثنى وفرادى هاهنا اي يبدا الرجل صاحبه
يستعين برايه على هذا الامر ثم يعلو انفكر حتى يكون قد وفى الشي
حقه بان يطرفيه على الحالين جميعا ه وقيل الفكر طلب المعنى بالقلب
وقيل هو جولان القلب بالخواطر ه وقيل انما اعظكم بواحده
اي بطاعه الله عن مجاهد ه القذف القا الشي عن عظم الشان ه معنى وما
يبدي الباطل وما يعيد ان الحق اذا جا اذهب الباطل فلم يبق له بقيه
يبدي بها ولا يعيد كما قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ه
قال قتاده الباطل ابليس لا يبدا الخلق ولا يعيده وكانه يريد كل معبود
من دون الله بهذه الصفه ه وقال الحسن وما يبدي الباطل لاهله
خيرا وما يعيد اي بخير الاخره ه الفوت خروج وقت الشي الذي لا يصلح
ان يعمل في غيره كفوت الصلاه وفوت وقت القربه ه الفزع ازعاج

النفس بتوقع المكروه ه الفزع والجزع والرعب والخوف نظاير ه المكان
ما يتمكن عليه غيره من ارض او ما او هوا وهو ماخوذ من التمكن ه القرب
مسافه ما بين الشيئين بانقص من مسافه ونقيضه البعد ه وقيل
واخذوا من مكان قريب عذاب الدنيا عن ابن عباس ه وقيل حين
يخرجون من قبورهم عن الحسن ه وقيل فلا فوت لا مهرب عن الضحاك ه
التناوش من قولهم نشته وتوشته نوشا اذا اساوله من قريب وتناوش
القوم اذا دنا بعضهم الى بعض ولم يلتحم بينهم قتال بعد وقد همز بعضهم
فيجوز ان يكون من هذا ويجوز ان يكون من النيش وهو الابطا واناشه
اخذته من بعيد ه وقيل التناوش تناول التوبه من مكان بعيد
من الاخره الى الدنيا وقد كفروا بالعذاب من قبل ه وقيل ويقذفون
بالغيب من مكان بعيد مع قولهم هو ساحر هو شاعر عن مجاهد ه وقيل
هو قولهم لا بعث ولا نار ولا جنه عن قتاده ه واشياع جمع الجمع شيعه
وشيع واشياع ه وقيل من مكان قريب اي من بطن الارض الى ظهرها
عن الحسن ه

سورة فاطر ه مسئله

ان سيل عن قوله سبحنه الحمد لله فاطر السموات والارض
الى قوله ومكر اولئك هو يبور ه فقال ما الفطر ه وما وجه الاحسان
في جعل الملئكه اولي اجنحه ه وما الحمد ه وما وجه الرد من قولهم هل
من خالق غير الله على المعتزله ه وما الداعي ه ومن زين للكافر سوء عمله
واين خبر من في افمن زين له سوء عمله ه وما معنى من كان يريد العزه ه وما
معنى ومكر اولئك هو يبور ه وما معنى اليه يصعد الكلم الطيب وفي الضمير
في يرفعه الى من يرجع

الجواب

الفطر الشق عن الشي
باظهاره للحس وفطر السموات والارض خلقهما باظهارهما للعيان جعل
الملئكه اولي اجنحه للاعتبار بان الحي القادر متصرف في خلقه كما يشاء ه
قال قتاده منهم من له جناحان ومنهم من له ثلثه ومنهم من له اربعه
وقال قتاده وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك تعزيه للنبي

بارك

بان لهم اسوه بالانبيا قبله الحمد الوصف بالجميل على وجه التعظيم
وفي هل من خالق غير الله حجه على القدريه ان لا خالق الا الله لانه نفى خالقا
غيره وهم يثبتون معه خالقين كثيرين ه قرا حمزه والكساي هل من خالق
غير الله جرا ه وقرا الباقون غير الله رفعا ه العداوه المباعده من الخير
بالتدبير للهلكه ونقيض العداوه الولايه ه الداعي الطالب للفعل
من القادر او ممن يصح ان يكون قادرا عليه فالشيطان يدعو اجزابه
الى الفساد ه زين للكافر سوء عمله الشيطان بالوسواس ونفسه
بميله الى الشبهه وترك النظر في الحجه المودية الى الحق وخلق الله بذر
ذلك في قلبه ه خبر افمن زين له سوء عمله محذوف وفيه قولان الاول
تقديره يتحسر عليه ه وقيل كان الله يصفه للحسن شده الحزن
على ما فات من الامر ه وقيل من كان يريد العزه فليتعزز بطاعة الله
عن قتاده ه وقيل من كان يريد علم العزه فهي لله ه ومكر اولئك هو
اي يبطل ويفسد عن قتاده ه وقيل جواب افمن زين له محذوف تقدير
كمن علم الحسن من القبيح ومن عمل اعلم ه وقيل كمن هداه الله ه وفي
الايه دلاله على بطلان مذهب اصحاب ضرورة المعرفه لانه قد دل
على انهم راوا اعمالهم السيئه حسنه وهذا راي فاسد ه ومعنى قوله
اليه يصعد الكلم الطيب اي الحيث لا يملك فيه الحكم الا الله وهو
كما يقال ارتفع امرهم الى القاضي ه ويبور يكسد ولا ينفذ فيما يريدون
وقيل في الضمير في يرفعه ثلثه اوجه ه الاول يرفع الكلم الطيب
الثاني يرفعه الكلم الطيب ه والثالث يرفعه الله

مسئله

ان سيل عن قوله سبحنه والله خلقكم من تراب ثم من علقه الى قوله
وبالكتاب المنير فقال ما النطفه وما التراب وما الجعل وما العمر
وما التعمير ه وما معنى ولا ينقص من عمره الا في كتاب ه وما الجديد وما
العزيز ه وما الوزر ه وما معنى وان تدع مثقله الى حملها لا يحمل منه شي
ولو كان انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاه فعطف

بالماضي على الحاضر ۝ وما الظل ۝ وما الحرور ۝ ولم كرر الزبر وهي الكتب
ثم قال وبالكتاب المنير ۝ وما الاستوى ۝ وما معنى وان من امة الا
خلا فيها نذير الجواب النطفة ما كان من شانه
ان يكون منه الولد ولها رج كريج الطلع ۝ الجعل وجود ما به يكون
الشي على خلاف ما كان جعل العباد ازواجا اي ذكرا وانثى ۝ التعمير
مدة الاجل والعمر موهبة من الله للعبد يختلف حالهم فيه كما اختلف
في الغنا والفقر وفي القوة والضعف ۝ وقيل وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمر معمر اخر عن الحسن ۝ وقيل او ينقص من عمره
ينقضي ما ينقص منه ۝ الفرات العذب والاجاج المر ومواخر
تشق الماء في جريها شقا ۝ القطمير قشر النواة عن ابن عباس ۝
دل جل ثناوه على ان من لا يملك القطمير لا يشبهه في انه ليس باله ۝ الزوج
الذي معه اخر من شكله ۝ والانسان زوجان اللولو والمرجان يخرج
من الملح دون العذب ۝ وقيل فيه عيون عذبة ومابينها يخرج
اللولو ۝ وقيل الاصنام يحشرها الله يوم القيمة فتبرا من المشركين
وتوبخهم على عبادتهم لها والاجاج من اجة النار كانه يحرق من شدة
المرارة ولا ينقص من عمر معمر اخر هو لك عندي درهم ونصفه عن الفرا ۝
الجديد القريب العهد بانقطاع العمل ۝ قيل الاخلاق بالاستعمال
فاعله واصله القطع من جذه يجذه جذا اذا قطعه ۝ العزيز المنيع
بصعوبته وقد يكون المنيع بعلوه ۝ الوزر الحمل المعنى لا تحمل
حاملة حمل اخرى من الذنب ۝ ومنه الوزير لانه يحمل الثقل عن الملك
بالتدبير ۝ ومعنى وان تدع مثقلة الى حملها اي مثقلة بالاثام لا
تحمل غيرها شيا من اثامها ولو كان اقرب الناس اليها لما في ذلك
من غلظ حمل الاثام ۝ ويخشون ربهم بالغيب فيه وجهان ۝
الاول في سرهم ۝ والثاني في تصديقهم بالاخرة ۝ وقيل
ظلمات الكفر ونور الايمان والاعمى عن الدين والبصير به ۝ جاز ان ماسد
الذين

الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة للاسفار باختلاف
المعنى في ان الخشية لازمة ليس لها وقت مخصوص والصلاة لاوقاتها
الظل اليسير عن موضع الشمس ۝ ومنه ظل يفعل شيا اذا فعله
نهارا في الوقت الذي يكون للشمس ظل ۝ الحرور السموم وهو
الريح الحارة في الشمس ۝ قال الفرا الحرور يكون بالليل والنهار والسموم
لا يكون الا بالنهار ۝ وقيل الظل الجنة والحرور النار ۝ وقيل
في لا قولان انها زايدة موكدة ۝ الثاني انها نافية لا يستوي ۝ واحد
من المذكور لصاحبه على التفصيل ۝ كرر الزبر وهي الكتب لاختلاف
صفاته وذلك ان الزبر الكتابة الثابتة كالنقر في الصخر ۝ وقيل
والكتاب المنير يتعدد فالموصوف واحد والصفات مختلفة
الاستوى حصول احد الشيين على مقدار الاخر ومنه الاستوا
في الطريق ۝ وقيل هو مثل ضرب لعبادة الله وعبادة الاوثان
ولا يستوي ذلك لتفاوت ما بينهما ۝ وقيل معنى وان من امة الا
خلا فيها نذير اي نذير منهم ۝ وقيل نذير من غيرهم وهو رسول
اليهم كما ارسل نبينا الى العرب والعجم مسئلة ان سيل
عن قوله سبحانه ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الى اخر السورة
فقال ما الانكار ۝ وما الاختلاف ۝ وما الجدد ۝ وما الغرابيب ۝ وما
معنى لن تبور ۝ وما الحق ۝ وما معنى مصدقا لما بين يديه ۝ وما الاصطفا
ولم جاز التشويق الى الجنة بما حرم في الدنيا ۝ وما معنى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ۝ واي كتاب هو ۝ وما معنى لا يقضى
عليهم فيموتوا ۝ وما الاصطراخ ۝ ولم جاز يخفف عنهم من عذابها
مع قوله كلما خبت زدناهم سعيرا ۝ وما النذير في قوله جاءكم النذير ۝
وما معنى خلايف في الارض ۝ وما معنى شركاكم ۝ وما الامساك ۝ وما
الحليم ۝ وما المعجز ۝ وما الانذار ۝ وما التبديل الجواب
الانكار العمل في نفي الشي ونقيضه الاقرار وهو العمل في تثبيته

الاخلاف امتناع سد الشي مسد غيره كامتناع سد السواد مسد
البياض ه الجدد الطرائق واحدها جدة نحو مدة ومدد واما جمع
جديد فجدد لقولك سرير وسرر ه الغرابيب الذي لونه كلون الغراب
ولذلك حسن ان يقال سود ه معنى لن تبور لن يكسد منه بارت السوق
اذا كسدت ه شكور انه يعامل بالاحسان معاملة الشاكر ه الحق ها هنا
المراد به انه معنى معتقده على ما هو به يدعو اليه الداعي للحق ه معنى
مصدقا لما بين يديه اي مصدق لما قبله من الكتب بانه جاء موافقا
لما بشر به من حاله وحال من اتى به ه الاصطفا الاختيار باخراج
الصفوة من العباد اصطفى الله المؤمنين على ثلث طبقات مومن
ظالم لنفسه بالذنوب ه ومقتصد بالطاعات تائب من الذنوب ه
وسابق بالخيرات في المرتبة العليا وكلا وعد الله الحسنى ه ومصدقا
لما بين يديه الكتب التي قبله عن الحسن وقتادة ه اورثنا الكتاب فيه
قولان الاول هذا القران ويكون معنى الارث انتها الحكم اليهم ومصيرها
لهم ه الثاني الايمان بالكتب السالفة ه المقام بضم الميم الاقامة وبفتحها
موضع القيام ه اللغوب الاعيا النصب التعب ه وقيل الوجع عن
قتادة ه وقيل منهم ظالم لنفسه بمخالفة الهوى في الطاعات ه وقيل
هم الكافرون وهو خطا لانه قال جنات عدن يدخلونها ه معنى
لا يقضى عليهم فيموتوا ها هنا اي لا يحكم عليهم بالموت لانه قيل لا يقضى
عليهم بالموت فيموتوا وقضي والا اذا مات لانه فصل موته في الدنيا
يخفف العذاب بتسكينه بقتله او صغره وذلك بعض تغليظه
وشدته ه الاصطراخ الصياح بالاستغاثة وهو افتعال من الصراخ
جاز لا يخفف عنهم من عذابها مع قوله كلما خبت زدناهم سعيرا اي نار
تسعر وتارة تخبو الا ان الالام لا تخفف ه والعمر الذي ذكر الله به اربعين
سنة عن ابن عباس ومسروق ه وقيل ستون سنة عن ابن عباس
خلاف ه وروي في خبر مرفوع وعن علي رضي الله عنه ه النذير محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم عن ابن زيد ه وقيل الشيب ه وقيل واتقوا الله ان تضمروا
في انفسكم ما نهى عنه وانه عليم بذات الصدور ه خلائف في الارض امة
بعد امة وقرنا بعد قرن عن قتادة ه وقيل ادعوا شركائكم في الاموال
الذي جعلتم لها قسطا منها وهي الاوثان ه وقيل شركاؤكم في الدين
اشركتموهم في العبادة ه الامساك تسكين يمنع الزوال والارض ساكنة
بامساك الله لها ولا يقدر على امساك الثقيل من غير عمد الا الله
والسموات ايضا ساكنة بامساكه وهي غير الافلاك التي تجري فيها
الحليم القدير الذي لا يعاجل بالعقوبة ولا يعجل الاناة وانه المعرض لستر
الذنب برفع النعمة الانذار الاعلام بموضع المخافة ليتقى قال
عبد الله بن مسعود ان السموات لا تدور ولو كانت تدور لكانت قد
زالت ه وقيل ما زادهم مجي النذير الا نفورا عن الحق وهو بانه وان
كان قد لقيهم ذلك عن معاصي اخر فقد وقفوا عاصمنوا ه استكبارا في الارض
من ان يقروا ويقروا بالحق ه التبديل تصيير الشي مكان غيره ه التحويل
تصيير الشي في غير المكان الذي كان فيه بنقله عنه ه التغيير تصيير
الشي على خلاف ما كان بما لو شوهد لرئي على خلاف ه قرا حمزة وحده
ومكر السي بسكون الهمزة وهو عند البصريين النحويين لا يجوز في القراءه ه

سورة يس ه مسئلة ان سئل عن قوله سبحانه يس
والقران الحكيم انك لمن المرسلين الى قوله الم يروا كم اهلكنا من قبلهم ه
فقال لم عدد يس ولم يعد طس ه وما معنى وصف القران بانه حكيم ولم جاز
القسم بغير الله ه ما القران الحكيم ه وما الصراط المستقيم وما الفرق بين
الانذار والوعظ وما الغفلة ه وما معنى لقد حق القول على اكثرهم ه
وما معنى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ه وما المقمح ه وما معنى وجعلنا من
بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ه وما معنى خشي الرحمن بالغيب ه
وما الاجر الكريم ه وما وجه احصاينا كل شي في امام مبين ه وما وجه
التشبيه في ما انتم الا بشر مثلنا ه وما ذلك القرية ه وما وجه الاحتجاج

بقوله ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما البلاغ وما البيان وما التطير
وما الرحمن وما السوال وما الاخر وما الا هنا وما العمى عن الشيء
وما الدخول وما السوال وما التمني وما الاكرام وما معنى وما
انزلنا على قومه من بعده من جند من السما

الجواب

لان يس اسمه فاصل من جهة الزنة والحروف الصحاح وبين اوله
حرف علة وليس مثل ذلك في الاسما المفرده فاشبه الجمله والكلام
التام وشاكل ما بعده من روس الاي وصف القران بانه حكيم لانه
مظهر للحكمة كالناطق بالتبيان الحق الذي يعمل عليه جاز ان يقسم
بالقران الحكيم لعظم شانه وموقع العبرة به والفايدة فيه والقسم
تاكيد الخبر بعقده بذكر ما عظم شانه الصراط المستقيم الطريق
المودي الى الجنة وهو الطريق المودي الى الحق والطاعة قرا الكسائي
باماله الالف من يس وقرا الباقون بالفتح من غير اماله وقرا ابن كثير
ونافع وابو عمرو وعاصم تنزيل العزيز بالرفع وقرا الباقون بالنصب
فالرفع على ذلك تنزيل والنصب على نزل تنزيل العزيز الرحيم وموضع
على صراط مستقيم يجوز فيه وجهان الرفع على انه خبر كانه قيل
انك على صراط مستقيم والنصب على انه حال للارسال كانه قيل ارسلوا
مستقيما طريقهم الوعظ في ترغيب وترهيب الانذار هو تحذير
الغفلة ذهاب المعنى عن النفس بطريق النسيان معنى لقد حق القول
على اكثرهم انهم لا يومنون ودل على المحذوف فهم لا يومنون ومعنى
لتنذر قوما ما انذر اباوهم فيه وجهان الاول كالذي انذر اباوهم
عن عكرمه الثاني ما انذر اباوهم على الجحد عن قتاده الذقن مجتمع اللحيين
وقيل الاغلال الى الاذقان وكنى عنها لانها معلومة وقيل
المقدر بالاغلال بالايمان الى الاذقان فهو محذوف المقمح الغاض
بصره بعد رفع راسه وقيل هو المقنع وهو الذي يجذب ذقنه حتى
تصير في صدره ثم يرفع وقيل قد رفعوا روسهم وشخصوا بابصارهم
عن قلبهم

عن مجاهد معنى وجعلنا من بين ايديهم سدا عن الحق عن مجاهد وقتاده
وقيل السد فعل الانسان والسد بالضم خلقة وفي ذلك دليل
على فساد قول المعتزلة في خلق الاعمال واللطف وتكليف ما لا يطاق
معنى وخشي الرحمن بالغيب في غيبة عن الناس والاخر وخشي الرحمن
فيما غاب عنه من امر الاخرة الاجر الكريم الذي ياخذه صاحبه
على وجه الاجلال والاكرام وجه احصا كل شي في امام مبين
لاعتبار الملايكة اذا قابلوا به ما يحدث من الامور فيدلهم على معلومات
الله على التفصيل قال قتاده من اتبع الذكر اي اتبع القران نكتب
ما قدموا اعمالهم عن مجاهد وقيل واثارهم خطاهم الى المساجد
واثارهم التي تبقى بعدهم فعززنا بثالث شددنا وقوينا عن مجاهد
وجه الشبهة فيما انتم الا بشر مثلنا اي من اجل انكم مثلنا لا يصلح
ان يكونوا رسلا لله كما لا يصلح وذهب عليهم معنى اختيارهم على
علم على العالمين وقيل القرية انطاكية وجه الاحتجاج بقوله
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون انه يلزم به الحذر من المخالفة مع ما اقتضى
ما اتوا به من المعجزة لتصديق الدعوة فهو وعيد شديد مع قولهم
وما علينا الا البلاغ المبين اي فلو جاكم رسول غيرنا هل كان عليه
الا البلاغ على حد ما بلغنا البلاغ مجي الشي الى حد تقف عنده
ومنه البلاغة لان المعنى يصل بها الى النفس من حسن صورته
الابلاغ والانهاء والايصال نظاير البيان اظهار المعنى للنفس بما
يفصله من غيره التطير التشاوم تطير الشوم ولذلك قالوا
لهم طايركم معكم اي معكم الشوم كله باقامتكم على الكفر بالله وجواب
ان ذكرتم محذوف تقديره ان ذكرتم فلم هذا القول قال قتاده
لنرجمنكم بالحجارة وقيل كان اسم صاحب يس حبيب بن مري وقيل
ذكرتم تطيرتم قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو والمفضل عن عاصم اين
ذكرتم بهمزة بعدها يا وهي همزة بين بين وقرا الباقون بتحقيق الهمزتين

السؤال طلب السايل من غيره امرا من الامور فاذا طلب من غيره
الاخبار فهو السؤال واستخبار اذا طلب من غيره الاخبار الاخر
فهو سوال ما نقتضيه ٥ العمل من الحق الاجر الجزا على الخير ٥ واما
الجزا على عمل الشر فهو عقاب ٥ الاهتدا سلوك طريق الحق عن علم
به وكل من انكشف له طريق الحق بعد ذهابه عنه فكل مهتدي عالم
عالم وليس كل عالم مهتديا ٥ خاطب قومه بقوله اني امنت بربكم فاسمعو
عن ابن عباس ٥ وقيل بل خاطب الرسل ليشهدوا له بذلك عند
ربه ٥ وقيل انه لما قال ذلك وطئوه بارجلهم حتى مات عن ابن مسعود ٥
وقيل رجموه حتى قتلوه عن قتاده ٥ الف الاتخذ من دونه الهة الف
انكار اصلها الاستفهام ٥ الغني عن الشي اختصاصه بان وجوده
لعدمه وهو خلاف الغني به ٥ الدخول الانتقال الى محيط متسع
فيه فيقال دخل في هذا الامر ودخل في الاسلام ٥ الجنة البستان
الذي تحته الشجر الا انه صار بالعلم على جنة الخلد ٥ التمني تقدير المعنى
الذي يستمتع به في النفس او يستمتع به غيرها ٥ الاكرام اعطا المنزله
الرفيعة على جهة التعظيم ٥ معنى وما انزلنا على قومه من بعده من جند
من السما اي كان اهلاكهم عن اخرهم بايسر امر صيحة واحدة حتى
صاروا خامدين عن ابن مسعود ٥ وخامدون هالكون تلف الانفس ٥
وفي يا حسرة على العباد قولان ٥ الاول يا حسرة من العباد على انفسهم
عن قتاده ومجاهد ٥ الثاني انهم قد حلوا محل من يتحسر عليه ٥ وقال
ابن عباس يا ويلا للعباد **مسله** ان سيل عن قوله سبحانه
الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون ٥ فقال ما معنى كم هنا وما وجه
الاحتجاج بانهم اليهم لا يرجعون ٥ وما وجه التذكير بكثرة المهلكين
ولم كان اهل العصر قرنا وما الفرق لما بالتخفيف ولما بالتشديد ٥
وما الازواج وما السلخ ٥ وما معنى لمستقر لها وما الفلك المشحون
وما الفرح وما معنى حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ٥ وما الاعراض
وما

وما الفلك وما معنى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر

وما الانفاق ٥ وما معنى قولهم انطعم من لو يشا الله اطعمه ٥ وما الصيحة
التي تاخذهم **الجواب** كم هاهنا للخبر العدد كانه قيل
الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون ٥ وموضعها نصب باهلكنا على
تقدير الف قرن اهلكنا او اكثر ٥ وجه الاحتجاج بانهم اليهم لا يرجعون
كانه قيل لهم انظروا الم لا يرجعون وانتم تجدون ذلك لانهم في قبضة
مالكهم يردهم في الاخره اذا شا ردهم لانه لا يحلوا هلاكهم بالاتفاق
من غير اضافه الى حي قادر ولو كان بالاتفاق او الطبيعة لم يمتنع
ان يرجعوا الى الدنيا ٥ وجه التذكير بكثرة المهلكين انكم ستصيرون
الى مثل حالهم فانظروا لانفسكم واحذروا ان ياتيكم الاهلاك وانتم
في غفلة عما يراد بكم ٥ قيل لاهل العصر قرن لاقترانهم في الوجود ٥
واما المقاوم في الحرب فقرن بكسر القاف ٥ وقال قتاده انهم اليهم
لا يرجعون عاد وثمود وقرون بين ذلك كثيرا ٥ الفرق بين لما بالتخفيف
ولما بالتشديد ان ما في لما بالتخفيف صله مؤكده ٥ كانه قيل وان كل
لجميع لدينا محضرون ٥ وان في الاول المخففه من المثقله ٥ وفي الثاني
بمعنى الجحد كانه جحد دخل على جحد فخرج الى معنى الاثبات ٥ وقيل
يجوز ان لما بمعنى لمما حذفت احدى الميمات لاجل التضعيف ٥ ونظيره
قولهم سالتك لما فعلت بمعنى الا فعلت ٥ وما عملته ايديهم يجوز في
ما ثلثه اوجه ٥ الجحد وبمعنى الذي وان يكون مصدرا ٥ قرا عاصم في روايه
ابي بكر وحمزه والكسائي ٥ وما عملت ايديهم ٥ وقرا الباقون وما عملته بالها
الازواج الاشكال بالحيوان على مشاكله الذكر والانثى ٥ السلخ اخراج
الشي من لباسه ٥ معنى لمستقر لها فيه ثلثه اوجه ٥ الاول لانتها
امرها عند انقضا الدنيا ٥ الثاني لوقت واحد لها لا تعدوه عن
قتاده ٥ الثالث الى ابعد منازلها في الغروب ٥ العرجون العذق
الذي فيه الشماريخ واذا تقادم عهده حتى يبس تقوس ٥ لا الشمس ينبغي
لها ان تدرك القمر حتى يكون نقصان ضوءها كنقصانه ٥ وعن

صلح لا يدرك احدهما ضوء الاخر ٥ وقيل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر في سرعة مسيره ولا الليل سابق النهار فكل على مقادير
قدرها الله عليه ٥ وقيل الفلك مواضع النجوم من الهوى الذي
يجري فيه ٥ قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو والقمر رفعا ٥ وقرا الباقون
والقمر نصبا الحمل منع الشي ان يذهب الى جهة السفل الفلك
السفن لا يضاد ذريتهم في الماء فقال ذلك تدي الجارية اذا استدار
المشحون المملوء ٥ الصريخ الصارخ بالاستغاثة ٥ وقيل الصريخ
المعين عند الصراخ بالاستغاثة ٥ معنى حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون ٥ قيل سفينة نوح عن الضحاك وقتادة ٥ وخلقنا لهم من
مثله ما يركبون السفن بعد سفينة نوح ٥ وقيل الابل سفن البر
عن ابن عباس ٥ وقيل اتقوا ما بين ايديكم عذاب الله لمن خلا قبلكم
من الامم وما خلفكم من امر الساعة عن قتادة وقيل ما خلفكم
لما مضى من ذنوبكم وما بين ايديكم ما ياتي من الذنوب

بيان يذهب

محذوف كانه قد اذا قيل لهم هذا اعرضوا ٥ وقيل انما ذكر الذرية
وهم الصبيان والنسا لانه لا قوة لهم على السفر كقوة الرجال
فسخر هذه السفن بما جعل عليه الما وعدل الريح ليحمل الحمل والبحر
وجعل الابل في البر ٥ الاعراض الذهاب عن الشي بالتوجه الى غيره
في جهة الغرض ليعرفوه فقد ضل عن الهدى وخسر الاخرة والاولى
الانفاق اخراج ما كان من المال عن الملك بعوض وغير عوض معنى
قولهم انطعم من لو يشا الله اطعمه انهم توهموا ان الله لما كان قادرا على
اطعامه ولم يشا اطعامه فنحن احق بذلك وذهب عليهم موضع التعبد
في تكليف الاطعام ٥ وقيل ان انتم الا في ضلال مبين من قول المشركين
وقيل بل هو من قول الله لهولا الذين قالوا انطعم من لو يشا الله اطعمه
الصيحة التي تاخذهم في الدنيا عند قيام الساعة فانتهم بغتة والرجل
يبيع

يستبقي ابله والاخر يبيع سلعته على عادتهم في تصرفهم فاذا اخذتهم الصيحة
لم يستطيعوا توصية ولم يرجعوا الى اهليهم للمعالجة في حديث
مرفوع هي ثلث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام
لرب العالمين ٥ قرا ابن كثير وابو عمرو ويخصمون بفتح الخا وتشديد
الصاد الا ان ابا عمرو يختلس فتحة الخا ٥ وقرا نافع يخصمون بفتح اليا
وتسكين مشددة الصاد جمع بين ساكنين ٥ قرا ابن عامر وعاصم والكسا
يخصمون بفتح اليا وكسر الخا وتشديد الصاد ٥ وقرا حمزة يخصمون
بفتح اليا وتسكين الخا وتخفيف الصاد ٥ وهذه القراة بمعنى وهم يخصمون
عند انفسهم في دفع النشاة الثانية ٥ والاولى بمعنى يختصمون فلا
يستطيعون توصية لا يقدر بعضهم ان يوصي الى بعض **مسئله**
ان سيل عن قوله سبحانه ٥ ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون ٥ الى اخر السورة فقال ما النفخ في الصور ٥ وما
الاجداث ٥ وما النسول ٥ وما معنى هذا ما وعد الرحمن ٥ وما معنى
فاكهون ٥ وما الضلال ٥ وما الارايك ٥ وما معنى ولهم ما يدعون ٥
وما الاستيان ولم وصف طريق الجنة بانه مستقيم ٥ وما اضلال
الشيطان ٥ وما الجبل ٥ وما معنى اصلوها ٥ وما الطمس ٥ وما معنى فاستبقوا
الصراط ٥ وما المسخ ٥ وما معنى وصف نعمره ننكسه في الخلق ٥ وما عملت
ايدينا ٥ وما تذليل الانعام وما منافعها ٥ وما الفرق بين الركوب
والركوب ٥ ولم وجب جواز الاعادة ولم وجب انه لا بد من قادر يعرف
خلق الانسان وهل في الاية دلالة على صحة القياس ٥ ومن الذي
قال وضرب لنا مثلا **الجواب** النفخ في الصور
كالنفخ في البوق ٥ والصور قرن ينفخ فيه فيخرج من جوفه صوت عظيم
يميل العباد اليه لانه كالداعي لهم الى نفسه اخذ من الميل يقال
صاره وصوره صورا اذا اماله ومنه فصرهن اليك اي املهن اليك
الاجداث القبور والواحد جدث ٥ هذه لغة اهل العالية

وأما أهل السافلة فيقولون حرف بالفاء النسول الاسراع
في الخروج ٥ وقيل النوم بين النفختين عن قتادة ٥ هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون من قول المؤمنين عن قتادة ٥ وقيل هو من قول
الكافرين عن ابي زيد ٥ معنى فاكهون فرحون عن ابن عباس ٥ وقيل
معجبون عن مجاهد ٥ وقيل ذو فاكهة كما يقال شاحم لاحم اي
ذو شحم ولحم ٥ وقيل فاكهة وفكه وحاذر وحذر والفكيهة التي يتمازح
بالشيء ٥ قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وشغل خفيفة ٥ وقرا الباقون
شغل مثقلة ٥ الظلال البستان عن وهج الشمس ولا حر في الجنة يؤذي
ولا برد ٥ الارائك الوسائد واحدها اريكة كقولك سفينة وسفن
وسفائن ٥ وهذه جلسة الملوك العظماء من الناس متكي متفعل
من توكات لهم ما يدعون ٥ فيه قولان احدهما يتمنون ٥ الثاني اي من
ادعى شيئا فهو له بحكم الله بانه لا يدعون الا ما يحسن ٥ الظل
الكن ٥ وقيل الارائك الفرش ٥ وقيل الارائك الحجال على السرر عن
عكرمة ٥ الامتياز انفصال الشيء مما كان ملتبسا ٥ وقيل امتازوا
اعتزلوا عن كل خير عن قتادة ٥ وسلام قولا من رب رحيم اي ولهم سلام
يسمعونه من الله عز وجل يؤذنهم بدوام الامر والسلامة مع سبوغ
النعمة والكرامة بجعلهم عبادتهم للاوثان بامر الشيطان عبادة له ٥
قرا حمزة والكسائي في ظلل ٥ وقرا الباقون في ظلال ٥ وصف
طريق الجنة بانه مستقيم لانه اخلاص ما يؤدي اليه من عبادة الله
تعالى وما عداه طريق خليط والتخليط ليس بمستقيم وذلك لانه
لم يعتقد بمعنى صحيح ٥ اضلال الشيطان اغواؤه بالدعاء الى الغي
ولذلك اضلال السامري ٥ الجبل الجمع الذين جبلوا على
خلقه واصل الجبل الطبع ٥ ومنه جبلت التراب بالماء اذا صيرته
طينا يصلح ان يطبع فيه ٥ ومنه الجبل لانه موضوع على الثبات
اصلوها الزموا العذاب لها واصل الصلي اللزوم ٥ ومنه المصلي
الذي

الذي يجي في اثر السابق للزومه اثره والصلوان مكتنفا ذنب الفرس
ي للزومهما موضعهما ومصلى على دينها للزومه الدعاء لها شهادة الايدي
والارجل بما عملت وجهين الاول ان يخلق خلقه تكون متكلمة ناطقة
بها والاخر بان يخلق الله تعالى كلاما فيها وذلك يبطل مذهب المعتزلة
انه انما يتكلم بالكلام من فعله ٥ قرا جبلا كثيرا بضم الجيم والباء خفيفة
اللام ابن كثير وحمزة والكسائي ٥ وقرا نافع وعاصم جبلا بكسر الجيم
والباء مشددة اللام ٥ وقرا ابو عمرو وابن عامر جبلا بضم الجيم ساكنة
الباء خفيفة اللام ٥ الطمس محو الشيء حتى يذهب اثره بالطمس على العين
كالطمس على الكتاب ولذلك الطمس على المال اذهابه حتى لا يقع
عليه ادراك ٥ معنى فاستبقوا الصراط اي طلبوا السبق الى
طريق النجاة ولا بصر لهم به ٥ فانى يبصرون وهذا بيان انهم في قبضة
القادر عليهم فليحذروا التنكيل بهم ٥ المسخ قلب الصورة الى خلقة
مشوهة كما مسخ قوما قردة وخنازير ٥ وقيل لطمسنا على اعينهم
اي اعميناهم عن الهدى ٥ وقيل لتركناهم عميا يترددون عن الحسن
وقتادة ٥ الطمس على العين الشق الذي بين الجفنين كما تطمس الريح
ظ الاثر فيقال اعين مطموس وطميس ٥ فاستبقوا الصراط اي ابتدروا
لمسخناهم على مكانتهم اي مقعدين على ارجلهم عن الحسن وقتادة ٥
لينذر من كان حيا اي حي القلب ٥ ومن نعمره ننكسه في الخلق اي
نصيره الى حال الهرم التي تشبه حال الصبي في عزوب العلم
وضعف القوى ٥ وقيل المعنى انه ينبئ عن حكمة عن الاعتبار مع قدرته
عليهم ٥ وقيل فاستبقوا الصراط الى منازلهم فلم يهتدوا اليه لما
عدموا التوفيق ٥ وقيل بل طلبوا طريق الحق وقد عموا عنه عن ابن
عباس ٥ وقيل ثلاثة في الخلق تصير بعد القوة الى الضعف وبعد
زيادة الجسم الى النقصان وبعد الجدة والطراوة الى البلى والخلوقة
وما علمناه الشعر وما ينبغي له الاية يدخل به الشبهة على قوم

فما اتيته من القران اى انه قوى على ذلك بما فى طبعه من الفطنه للشعر
وقيل المالم يعطى الله نبيه العلم بانشا الشعر لم يكن قد علمه الشعر
لانه الذى يعطى فطنه ذلك من يشا من عباده ه المكانه والمكان واحد ه
قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر والكسائى ننكسه بفتح النون
الاولى وتخفيف الكاف ه وقرا حمزه وعاصم ننكسه بضم النون
الاولى وفتح الثانيه وتشديد الكاف ه وقرا نافع افلا تعقلون
بالتا ه وقرا الباقون باليا ه معنى عملت ايدينا انعاما عملناه
من غير ان نكله الى غيرنا تذليل الانعام توطينها بالانقياد
ورفع النفور وذلك ان من الحيوان الوحشى ومنه الانسى والانسى
مذلل بما جعل فيه من الانس والسكون ه الانعام الابل والبقر والغنم
ومن منافعها لبس اصوافها وشرب البانها واكل لحومها وركوب
ظهورها الى غير ذلك من ضروب المنافع الكثيره ه وقيل وهم
لهم جند محضرون اى فى النار لان كل حزب مع ما عبد من الاوثان
فلا الجند يدفعون عنها الاحراق بالنار ولا هى تدفع عنهم العذاب ه
الفرق بين الركوب والركوب الركوب بضم الرا مصدر وهو اسم
الفعل ه الركوب بالفتح صفه دابه ركوب اى يصلح ان تركب ه وهم لهم
جند محضرون اى يغضبون للاوثان فى الدنيا عن قتاده ه الحزن الم
الم القلب عما يرد عليه مما ينافر الطبع ه الاسرار اخفا المعنى فى النفس
واعلم انه لا بد من قادر يصرف خلق الانسان لانه لا يخلو فعله ان يكون
من قادر وهو طبيعه فى جملة الموات فى انها ليست بحيه ولا قادره
او يضاف الى الاتفاق ومحال ان يجرى الفعل المحكم المتقن على
اتساق وانتظام بالاتفاق ولذلك يبطل فى انه من طبيعه فى حكم
الموات فلم يبق الا انه من حى قادر فعله ودبره على ما يشا ه ووجب
جواز الاعاده لان من قدر على اختراع الشى من غير معين كان على الاعاده
قادرا لا محاله ومن قدر على البنا فهو على الهدم اقدر ه وفى الايه

دلاله على صحة القياس لان الله تعالى اقام الحجه على المشركين من جهه
ان قياس النشاه الثانيه قياس النشاه الاولى وانه يلزم كل من اقر
بالاولى ان يقر بالثانيه ه واختلفوا فى القايل من يحيى العظام وهى
رميم فقال قوم هو ابى بن خلف عن قتاده ه وقيل هو العاص بن وايل
السهمى عن سعيد بن جبير ه وقيل هو عبد الله ابن ابى عن ابن عباس ه
وقال الحسن جا اميه بن خلف الى النبى صلى الله عليه وسلم بعظم
حايل قد بلى فقال يا محمد اتزعم ان الله يبعث هذا بعد ما قد بلى
فقال نعم ونزلت الايه

سوره والصافات

مسله ان سيل عن قوله سبحانه والصافات صفا
الى قوله هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون ه فقال ما الصف
وما الزجر ه ومن الصافات والزاجرات والتاليات والمشارق
والذكر ه وما التزيين ه وما الحفظ ه وما المارد ه وما واصب ه ولم جاز
ان يكونوا للاستراق السمع مع علمهم بانهم لا يصلون يقذفون بالشهب ه
وما معنى فاستفتهم ه وما الشده ه وما معنى ام من خلقنا ومن خلق الجميع وما
معنى بل عجبت ويسخرون ه وما لازب ه وما العجب وما الداخر وما الاول

الجواب الصف ترتيب الجمع على خط وذلك كالصف فى الصلاه
والصف فى الحرب الزجر الصرف عن الشى بخوف الذم والعقاب ه
الصافات فيه اقوال منها الملايكه صفوف فى السما عن مسروق وقتاده وهو جمع
جمع ه وقيل هم الملايكه تصف اجنحتها فى الهوا واقفه فيه حتى يامرها بما يريد
وقيل صفوف الملايكه فى صلاتهم عند ربهم عن الحسن ه وقيل الملايكه مصطفون
فى السما يسبحون الله الزاجرات قيل هم الملايكه عن مجاهد والسدى ه
تزجر عن معاصى الله تعالى يوصل الله مفهومه الى قلوب العباد كما يوصل
مفهوم اغوا الشيطان الى قلوبهم ه وقيل لانها تزجر السحاب فى سوقه ه وقيل
الزاجرات زواجر ايات القران عن قتاده خلقا كان يقوه يمسح بها قبله الى المراد

منه ام من خلقنا انا خلقناهم من الامم الماضيه والقرون الخاليه فقد اهلك الامم الذين هم اشد خلقا
منهم بكفرهم ولهم مثل ذلك ان اقاموا على حالهم وقيل ام من خلقنا من الملائكه والسموات
والارض بل عجبت من جهلهم ويسخرون من حقك وهذا ذم لهم ومدح للنبي صلى الله عليه
وسلم كانه قيل لا خير فيمن لا يتعجب من العجب واذ ذل منه المتعجب من غير عجب لازب لازم شديد
اللزوم الا انه من مخرجها يصلح ان يقوم مقامها تقول العرب طين لازب وطين لازم وقيل
اللازب الملتصق من الطين الحر الجيد عن ابن عباس وقال قتادة الذي يلصق
باليد وقال مجاهد لازق وقال قتادة عجب محمد من هذا القران حين اعطيه وسخر
منه اهل الضلاله يستسخرون اي يسخرون لم يتأمله انه سحر وقيل من طين علك خلق ادم منه
ويسخرون ولقد انه يستسخرون يستدعي بعضهم بعضا الى ان يسخر من ايات الله ودلالته
العجب تغير النفس بما خفي فيه السبب مما لم تجر به عادة عجب يعجب عجبا وقرا حمزه
والكسائي بل عجبت بضم التاء وقرا الباقون بفتحها والمعنى في ضم التاء انهم قد حلوا محل
من يتعجب منهم واما العلة في عجب النبي الاول الا من قيل عن الله عز وجل
قيل له سيد الثاني بعد قليل كل شي الداخر الصاغر ما شد الصغره الصاغر الذليل
بصغر قدره وقيل زجرة واحدة النفخه الثانيه عن الحسن وهذا يوم الدين اي الجزا
والحساب الزجر الدفع عن الشي بالمخافه كانهم زجروا عن الحال التي هم عليها
الى المصير في الموقف للجزا والحساب **مسله** ان سيل عن قوله سبحانه هذا
يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون الى قوله قال قائل اني كان لي قرين فقال ما الفصل
وما [illegible] وما الحشر ولم جاز فاهدوهم الى صراط الجحيم وما معنى وازواجهم
وما الاستسلام وما التسائل وما اليمين وما قولهم بل لم تكونوا مومنين وما
الطاغي وما الاغوا وما الاشتراك وما الاستكبار وما الترك وما الجنون وما
الاخلاص وما الفاكهه وما الاكرام وما معنى بكاس من معين ولم وصفت الخمر
بانها بيضا وما اللذه وما الشراب وما الغول وما معنى ينزفون وما معنى كانهن
بيض مكنون **الجواب** الفصل كون احد الشيين بمعزل عن الاخر
والله يفصل بين اهل الحق والباطل يوم القيامه بما يظهر للجميع الحال فيه بادخال
هولا على حال الكرامه وادخال اولئك النار على حال الاهانه التي كانوا شبهه
الحبس الى انه كذب لان المشركين يزعمون انما جابه النبي من البعث والنشور كذب

فبذلك

فبذلك كانوا مكذبين الحشر الجمع من كل جهه فهولا يحشرون اذا اقاموا
من قبورهم الى ارض المحشر للجزا والحساب مع نسائهم والظالمون مع ما كانوا
يعبدون من الاوثان والطواغيت الى النار جاز فاهدوهم الى صراط
الجحيم لانه جعل بدل الهدايه الى الجنه كما حسن فبشرهم بعذاب اليم لهذه
العله من ان البشاره بالعذاب وقعت لهولا بدل البشاره بالنعيم
معنى وازواجهم اشباههم عن ابن عباس وقيل وازواجهم اتباعهم على
الكفر من نسائهم وقيل يوم الفصل سمي بذلك لانه يوم يفصل فيه بين
المحسن والمسي بالجزا بالثواب والعقاب يقال هديته الطريق واهديته
اليه من الهديه قال الحسن وازواجهم المشركات الاستسلام
الاسترسال على حال الطالب للسلامه في ترك المنازعه التسائل
سوال كل واحد للاخر وهو سوال المنابته [illegible] وقول
الاخر لم فعلت اليمين اليد التي يتيسر بها العمل بها اي يسرك واليمين
البركه وتاتونا عن اليمين اي من جهه النصيحه واليمين البركه والقوه
نتيمن بها عن اليمين بل لم تكونوا مومنين اي ما انتم مومنين فرددناكم
عن الايمان وما كان لنا عليكم من سلطان اي في ترك الحق سلطان اي ولا تستطيعوا
اللوم عن انفسكم فانه لازم لكم قال قتاده اقبل الانس على الجن
يتساءلون وقيل مستسلمون مسترسلون على انهم لا يستطيعون له
دفعا ولا منه امتناعا الطاغي الباغي بما يخالف الحد الى الفحش الظلم وذلك
لكفرهم بالله لانهم تجاوزوا فيه الحد الى الامر المغضبه الاغوا الدعا
الى الغي والغي نقيض الرشد الاشتراك اجتماع الشيين فصاعدا
فيما هو لهما فهولا قد اجتمعوا في العذاب الذي هو لجميعهم ويستكبرون
على الداعي لهم الى ان يقولوا لا اله الا الله الاستكبار طلب العلو
كبر الشان بتصغير غيره وهي صفه ذم فهولا استكبروا من قبول
الحق في حال التوحيد الترك ضد الاخذ في محله والايراد للجوهر والاخلاص
واما يكون الترك للاعراض الجنون افه تغطي على العقل حتى يظهر التخليط

في الفعل واصله التغطية من ذلك جن عليه الليل اذا ستره ومنه
المجن لانه يستر صاحبه ٥ الاخلاص اخراج كل شائب عن الشي مما ليس منه
ويقولون اينا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون يعنون محمد صلى الله عليه وسلم
لفرط جهلهم ٥ الفاكهة طعام يوكل للتلذذ لا للقوت الذي يحفظ الصحة
يقال فلان يتفكه بهذا الطعام ٥ الاكرام الاعظام العظام برفع المنزلة
والاكرام نقيض الاهانة ٥ بكاس من معين من خمر جارية في انهار ظاهرة
للعيون عن الحسن والكاس اناء فيه شراب ٥ وقيل لا يكون كاسا حتى يكون
فيه شراب والا فهو اناء ٥ معين يجوز فيه مفعول من عنت الماء او لانه يجري
ظاهرا للعين ويجوز فيه فعيل من المعن وهو الماء الشديد الجري من امعن في
الامر اذا اشتد دخوله فيه ٥ وصفت الخمر بانها بيضا وهي تجري في انهار
فانها ترى بيضا صافية في نهاية الرقة واللطافة مع النورية التي لها والبيضا
لانها على احسن منظر ومخبر اللذة نيل المشتهى بوجود ما يكون به صاحبه
ملتذا ٥ الشراب السائغ الذي من شانه ان يجري في الحلق ٥ الغول
فساد يلحق في خفا اغتاله اغتيالا اذا افسد عليه امره ومنه الغيلة
وهو القتل في خفي ٥ وقيل لا فيها غول لا يكون عنها صداع ولا اذى
كما يكون في خمر الدنيا عن ابن عباس ٥ معنى ينزفون يسكرون ٥ والنزيف السكران
لانه ينزف عقولهم بالسكر ٥ المكنون المصون من كل شي ٥ العين الشديدة
بياض العين الشديدة سوادها عن الحسن ٥ قاصرات الطرف قصرن طرفهن
على ازواجهن عن الحسن ٥ والفرق بين ينزفون وينزفون بفتح الزاي وكسرها
ان الفتح من نزف الرجل فهو منزوف ونزف اذا ذهب عقله بالسكر
وانزف فهو منزف اذا فنيت خمره ويقال انزف ايضا اذا سكر ٥ العين
النجل الاعين وهي الواسعة الحسنة ٥ كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام
يكن بالريش من الريح والغبار عن الحسن وابن زيد ٥ وقيل شبههن ببطن البيض
قبل ان يقشر ٥ وقبل ان تمسه الايدي عن سعيد بن جبير والسدي ٥ قرا
حمزة والكسائي ينزفون بكسر الزاي ٥ وقرا الباقون ينزفون بفتح الزاي

مسئلة

مسئلة ان سئل عن قوله سبحانه قال قائل منهم اني كان لي قرين ٥ الى قوله
تراءى وما الاخرين ٥ فقال ما القرين وما معنى لمدينون ٥ وما معنى في سواء
الجحيم ٥ وما معنى ان كدت لتردين ٥ وما معنى لتردين ٥ وما الاحضار وما
معنى افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى ٥ وما المثل ولم جاز ذلك خير
نزلا ام شجرة الزقوم ٥ وما معنى انا جعلناها فتنة للظالمين ولم شبه برؤوس
الشياطين ٥ ولم برؤوس الشياطين فقط ٥ وما المثل ٥ وما الشوب وما الحميم
وما الاهراع ٥ وما معنى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم ٥ وما اللام في ولقد ضل
قبلهم ٥ وما الضلال ٥ وما الدأب ٥ وما الجعل ٥ وما معنى وتركنا عليه في
الاخرين ٥ **الجواب** القرين الكاين مع غيره بازايه ٥ والقرين
والصاحب من النظاير ٥ معنى لمدينون لمجزيون من قولهم كما تدين تدان اي كما
تجزي تجزى ٥ وقيل وكان كان القرين شريكا من الناس عن ابن عباس ٥
وقيل كان شيطانا عن مجاهد ٥ في سواء الجحيم في وسط الجحيم ٥ وقيل
الوسط سواء لاستواء المسافة منه الى الجوانب ٥ وقيل للعدل الانصاف
سواء لاستوائه في مكانه بان صار بدلا منه وقد كثر حتى صار بمعنى غيره
معنى ان كدت انك كدت وهي المخففة من الثقيلة ودليلها مصاحبة لام
الابتداء لها في لتردين وهي التي في ان كل نفس لما عليها حافظ الا انها
دخلت في هذا على فعل لتردين لتهلكني هلاك المتردي من شاهق ومنه
وما يغني عنه ماله اذا تردى اي تردى في النار ٥ الاحضار الاتيان بالشي
حضر غيره ٥ ومنه احضار المعنى للنفس بذكره ٥ والمعنى لكنت من المحضرين
في النار كاحضارك ٥ معنى افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى فيه وجهان ٥
الاول يقول المومن على جهة السرور بنعمة الله عليه في انه لا يموت ولا
يعذب ٥ الثاني يقوله على جهة التوبيخ لقرينه بما كان ينكره ٥ المثل شي يسد
مسد غيره حتى لو رؤي بدلا منه لم يفرق بالرؤية بينه وبينه هذا معنى المثل
واصله اذا اطلق فاما اذا قيد فقيل مثله في كذا فانما يرجع الى اتفاق
المعنى الذي يستحقه كل واحد منهما مما يفرق ما بينهما في الادراك ٥ جاز

اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم فيه قولان الاول على الحذف بتقدير
السبب هو الذي ادى اليه خير ام سبب ذلك الثاني على التقدير كانهم
قالوا فيه خير لما عملوا لما ادى اليه الزقوم ثمر شجر منكره للطعم جدا من
قوله تزقم هذا الطعام اذا تناوله على تكره ومشقة شديدة النزل
الفضل يقال طعام فيه نزل اي فضل ريع معنى انا جعلناها فتنة للظالمين
قال محنة بشدة التعبد وذلك ان المشركين لما نزلت الاية قالوا ان النار
تحرق الشجر فكيف تنبت في النار عن قتادة تشبيه برؤس الشياطين فيه
ثلثة اقوال الاول ان قبح صورتها متصور في النفس وكذلك قالوا
للشي يستقبح جدا كانه شيطان الثالث شبه بنبت معروف برؤس
الشياطين وقيل الشجرة الزقوم ثمرة مرة خشنة منتنة الرائحة وقيل
فيه للظالمين شدة العذاب لهم وقيل قد دل الله انه شوه خلق الشياطين
في النار حتى لو راهم راى من العباد لاستوحش منهم غاية الاستيحاش
فلذلك شبه برؤسهم وقيل خير نزلا من الانزال التي تقيم الابدان
قال امرؤ القيس ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب
اغوال فشبه بانياب الاغوال ولم ير ويقولون كانه راس شيطان
وانقلب على كانه شيطان الملء حشو الوعا بما لا يحتمل زيادة عليه
الشوب خلط الشي بالشي فيه مما هو شر منه والحميم اذا شاب
الزقوم اجتمعت المكاره فيه من المرارة والخشونة ونتن الرائحة والحرارة
المحرقة الحميم الداني من الاحراق المهلك والحميم الصديق القريب اي الداني
من القلب الاهراع الاسراع في المشي بما فيه شبيه بالرعدة عن الفرا
وقيل يهرعون الى النار على اثار ابائهم الضالين قال ابن عباس
يشربون الحميم المشوب على الزقوم اي قد شيبت مع حرارته بما يشتد
كرهه وقيل ثم ان مرجعهم لالى الجحيم اي الى النار الموقدة وفيه
دليل انهم وقت يطعمون الزقوم لهم شغل عنها كما قال عز وجل يطوفون
بينها وبين حميم ان وقيل فهم على اثارهم يهرعون في الضلال عن الحق
عن كل

عن الحسن وقيل يهرعون يستحثون من خلفهم عن ابي عبيدة وقيل يزعجون
الى الاسراع هرع واهرع بمعنى اللام في لقد لام قسم الضلال الذهاب
عن الصواب الى طريق الهلاك الاكبر الاعظم في العدد والاعظم على وجوه
اعظم في الجثة واعظم في العدة واعظم في النفس واعظم في الشان الاول
الكاين قبل غيره الاول الاخر بانه قبل غيره والاول قبل كل شي هو الله
تعالى الارسال تحميل الرسالة من يؤديها الى غيره النجاة الرفع عن
الهلاك واصله الرفع ومنه النجوة للمرتفع من المكان العظيم الذي يصغر
مقدار غيره بالاضافة اليه الجعل حصول الشي على ما لم يكن بنادر عليه
معنى وتركنا عليه في الاخرين فيه وجهان الاول وتركنا عليه في
الاخرين ذكرا جميلا عن ابن عباس ويكون سلام على نوح في العالمين من
قول الله على غير جهة الحكاية وقيل الناس كلهم بعد نوح من ذريته
وقيل العجم والعرب اولاد سام بن نوح والترك والسقالبة والخزر
اولاد يافث بن نوح والسودان اولاد حام بن نوح وقيل ونجيناه
واهله من الكرب العظيم اي من الغرق عن السدي وقيل الابل من الاذى
والمكروه الذي كان ينزل به من قومه لانه بذلك دعا ربه فاجابه وقيل
الذين نجوا مع نوح سبعة **مسئلة** وان سئل عن قوله
سبحانه ثم اغرقنا الاخرين الى قوله فنصرناهم فكانوا هم الغالبين فقال
ما العبد وما المومن وما الاعراق وما الاخر وما الشيعة وما الافك
ولم جاز جمع ما لا حقيقة لجمعه من قولهم الهة وما معنى فما ظنكم برب
العالمين ولم جاز ان يريدون الهة وليست الالهة مما يحدث وما
معنى قوله اني سقيم وما الروغ ولم جاز الى الهتهم مع انها ليست الهة
لهم حقيقة ولم جاز ان يقول للجماد ما لكم لا تنطقون وما معنى فراغ عليهم
ضربا باليمين وما معنى يزفون وما الخلق وما العمل وما البنا وما معنى
اني ذاهب الى ربي وما الحليم وما معنى فلما بلغ معه السعي وما معنى
وتله للجبين وكيف جاز في التخيير في امر الله وما البلا وما البيان وما الفدا

وما العظيم وما الاحسان وما البلا المبين وما المن ولم قيل في النبي انه
من المومنين وما البركه وما الفرق بين النصر والمعونه **الجواب**
العبد الذليل بالعبوديه لما لله فالخلق كلهم عباد الله ومنهم عابد لغيره
جهلا بما يجب له وتضييعا لحق نعمته المومن العامل بما يومنه بالعقاب
وهو المصدق بالحق تصديقا ظاهرا او باطنا اولا وآخرا الاغراق
الاهلاك بالما الغامر والاغراق لقوم نوح بالطوفان وهو من ايات
الله العظام الاخر المتاخر عن صاحبه الشيعه الجماعة التابعة
لرئيس لهم وقيل من شيعته لابراهيم اي على منهاجه وسنته لرسول
عن مجاهد بقلب سليم من الكفر والمعاصي قال الفرا وان من شيعته
اي محمد لابرهيم وهذا عدول عن الظاهر الافك قلب الشي عن جهته ثم قلب فيه
التي هي له وكل كذب المعنى على جهته لما الى طريق النفي واما الى طريق
الاثبات جاز جمع ما لا حقيقه لجمعه من قولهم الهه لانه على التوهم
نسبته الى غير الله وذلك توهم فاسد فما ظنكم برب العالمين فيه وجهان
الاول اي شي ظنكم به اسوا ظن الثاني فما ظنكم برب العالمين انه يصنع
بكم ان تقولوا اتريدون الهة دون الله لان المعنى اتريدون عبادة الهة
دون الله وهو من باب سل القريه اي اهل القريه معنى قوله اني سقيم
فيه اقوال الاول اني سقيم بما في عنقي من الموت وقيل ان سقيم
عاري من اخوال الالم الفسحه في عبادة غير الله وقيل اني سقيم لعلة
عرضت له وقيل انه نظر نظرة في النجوم استدل بها على وقت حمى
كانت تاتيه خرجوا الى عيدهم وتركوه الروغ الميل من جهة الى جهة
حذره جاز الى الهتهم وهي ليست بالهة لهم في الحقيقه لان التقدير فيه
الى ما يدعون انها الهة لهم او ما اتخذوها الهة لهم وجاز ان يقول
للجماد وهو لا يقول للمنطق هات حجتك مع علمك انه لا حجة له وجاز
ان يقول للجماد ما لك لا تنطق لما في ذلك من العبره التي تحرك الخاطر
ويهدي الى طريق الواضح بان تقديرها تقدير من يفهم الكلام وعليه رد
الجواب

الجواب من الاجسام مظاهرة في البيان وايضاح البرهان الخ فراغ عليهم
ضربا باليمين فيه وجهان الاول باليمين التي هي الجارحه لانها اقوى
على العمل من الشمال الثاني باليمين اي بالقسم ليلبسها وقال الفرا
اليمين القوه فقيل انما قال ما لكم لا تنطقون تهجينا للعابد بها كانهم حاضرون
لها وقيل عيبه قوله وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين معنى
يزفون يسرعون وقيل يمشون عن السدي وقيل يتسللون حال
بين المشي والعدو ومنه زفت النعامه حال بين المشي والعدو وقيل
يزفون ينسلون على مهل وقرا يزفون بضم اليا وكسر الزاي حمزه والمفضل
عن عاصم وقرا الباقون يزفون بفتح اليا الخلق فعل الشي على تقدير
وافعال الله كلها مخلوقه لانها مفعوله على مقدار ما اراد وعلم وحكم
العمل احداث نفس الشي ثم يقال فلان يعمل الخوص اذا احدث ذلك عند
حادث فيه معنى قوله اني ذاهب الى ربي اي الى مرضاة ربي وهو المكان
الذي امرني بالذهاب اليه وقيل الى الارض المقدسه قيل ارض الشام
وقال قتادة اي ذاهب الى ربي اي بعملي ونيتي الجحيم عند العرب النار
التي يجمع بعضها على بعض البنا وضع منزله على منزله وكانوا بنوا له شبه
ليلقوه الحظيرة واججوا نارا ليلقوه فيها وجعلهم الله الاسفلين باهلاكهم ونجاة
ابرهيم وقيل منع الله النار منه بان صرفها في خلاف جهته فلما اشرفوا
على ذلك علموا انه لا طاقة لهم به ومعنى وهب لي من الصالحين اي صالحا
من الصالحين الحليم الذي لا يعجل في الامور قبل وقتها مع القدرة عليها
السعيه الخفيف بان من شانه ان يعجل الشي قبل حينه معنى فلما بلغ
معه السعي اي اطاق ان يسعى معه وقال ابن زيد السعي في العبادة
وقال الحسن سعي العمل الذي يقوم به الحجه معنى وتله للجبين اضجعه
للجبين عن الحسن وقيل في النسخ قبل فعل المامور منه ثلثة اقوال
الاول انه امر ان يقعد منه مقعد الذابح وينتظر الامر بامضا الذبح
على ما راى في منامه بفعل الثاني امر على شرط التخليه والتمكين

فكان كما روي انه كلما اعتمد بالشفرة انقلبت وجعل على حلقه صفيحة من نحاس
الثالث انه ذبح ووصل اليه ما قال لا افعل والصحيح انه ما ذبح ولذلك
كان للفدا معنى جاز ان يؤمر به في المضي لامر الله لانه احب ان يعمل عزمه
على امر الله وعزمه على طاعته والذبيح قبل اسحق عن علي وابن مسعود
وكعب الاحبار وعن الحسن وقتادة وقيل اسمعيل عن ابن عباس وعبد الله
بن عمر ومحمد بن كعب القرظي وسعيد بن المسيب واحدى الروايتين عن
الحسن وقيل تله صرعه وقيل كان يومئذ ابن ثلث عشرة سنة قرا
حمزة والكسائي ماذا تُري بضم التا وكسر الرا وقرا الباقون ماذا ترى بفتح
التا البلا الاختبار فيما يوجب النعمة او النقمة ولذلك قيل للنعمة
بلا وللنقمة بلا لانها سميت باسم سببها المودي اليها كما يقال لاسباب
الموت هذا الموت بعينه وسمي هذا اي خبره باخراج ما فيه من خير او
شر البيان اظهار ما يتميز به المعنى في النفس من غيره المبين المظهر
ما في الامر من خير او شر الفدا جعل الشي مكان غيره لدفع الضر عنه
الكبش الذي فدي به اسمعيل قيل له عظيم لانه يصغر مقدار غيره
من الكباش بالاضافة اليه وقيل فدي به كبش من الغنم عن ابن عباس بكبش
ومجاهد والضحاك وسعيد بن جبير وقال الحسن فدي بوعل
اهبط عليه من جبل وقيل انه لا خلاف انه لم يكن من الماشية التي
كانت لابرهيم او غيره في الدنيا وقيل البلا المبين النعمة البينة الذبح
بكسر الذال المهيا لان يذبح الذبح بالفتح المصدر وقيل انه رعى في
الجنة اربعين خريفا وقيل عظيم متقبل عن مجاهد المن قطع كل اذية
بالنعمة وقيل في النبي انه من المومنين وهو افضل المومنين للترغيب
في الايمان لانه يمدح مثله بانه من المومنين كما يقال هو من الكرام ولذلك
سماه من الصالحين البركة ثبوت الخير النامي على مرور الاوقات فبركة
ابرهيم في التلطف بدعايه الى الحق والخبر عن احواله الجميلة في التمسك
بالطاعة لله وقيل انما بشر في هذا الوقت بنبوته لا بمولده وذلك
هو

بعدما اسلم نفسه لربه عن ابن عباس في قوله فبشرناه باسحق بعد ذلك
دليل والاصح ان الذبيح اسمعيل **مسألة** ان سيل عن
قوله سبحانه ونصرناهم فكانوا هم الغالبين الى اخر السورة فقال
ما النصر وما الكتاب المستبين وما الصراط المستقيم وما الجزاو وما
البعل وما معنى اتدعون بعلا وما معنى الباقون وما الحجة عليهم في انه رب
ابايهم وما المحذوف من فانهم لمحضرون ولم جاز في الياس الياسين وما
وجه ذكر هذه القصص وما معنى الا عجوزا في الغابرين وما الابق
وما التدمير وما وجه ذكر الاصباح والليل في هذا الكلام وما
معنى الفلك المشحون وما المساهمة وما معنى فكان من المدحضين
وما الالتقام وما المليم وما التسبيح وما معنى ساهم وما معنى من المسبحين
وفيما تساهموا وما اليقطين وما معنى او يزيدون وما الاصطفى
ولم امتنع في صفة القديم اتخاذ الولد وما معنى وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا وما الغابر وما الصال وما معنى وما منا الا له مقام
معلوم وما معنى وانا لنحن الصافون ولم وصف المقام بانه معلوم
وكيف سميت الصلوة تسبيحا واي لام هي التي في ليقولون لو ان عندنا
ذكرا من الاولين وعلى ما يعود الها في فكفروا به وما السبق وما معنى
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وما الغلبة وكيف جاز سبق الكلمة
للمرسلين بالنصر مع ان منهم من قتل وما الساحة وما العذاب وما
العز ولم كرر وابصر فسوف يبصرون **الجواب**
الفرق بين النصر والمعونة ان كل نصر معونة وليس كل معونة نصرا لان المعونة
قد تكون معونة على بلوغ شهوة كالمعونة على طلب العلم وانما النصر المعونة
على العدو الكتاب المستبين المستدعي الى ما فيه من البيان بالمحاسن
التي تظهر فيه في الاستماع وهو كتاب الله فقد صفته من حكمته
الصراط المستقيم الطريق المودي الى الحق في كل امر يعرض للنفس اذا
اطلقت الصفة لصاحبه وهو الطريق المودي الى الجنة باخلاص

الطاعة لله عن قتادة ٥ الصراط المستقيم الاسلام ٥ وتركنا عليهما في الاخرين
اي ابقينا الجميل ٥ وقيل سلام على موسى وهرون كما قيل سلام على نوح
في العالمين ٥ الجزا اعطا المضمون على العمل من خير او شر فجزا
الاحسان بالحمد والنفع وجزا الاساه بالسو والضر ٥ البعل الرب
في لغة اهل اليمن يقولون من بعل هذا الثور اي من ربه عن عكرمه ومجاهد
وقتادة والسدي ٥ وقيل البعل صنم عن الحسن والضحاك ٥ ويقال
لزوج المراة بعلها ٥ والنخل والزرع اذا استقيا بما السما بعل وهو العذي
خلاف السقي ٥ ومعنى تدعون بعلا اي تدعون بالالهية صنما عادلين
عن احسن الخالقين ٥ وهذا انكار عليهم ان يعتقدوا ان غير الله اله او
يقولوا لغيره بالالهي ٥ وقيل الياس هو ادريس عن قتادة ٥ وقيل النبي
الياس ابن ولد ادريس ٥ وقيل الياس من ولد هرون عن ابن اسحق ٥ والياس
اسم النبي اعجمي معرب ولذلك لم ينصرف ٥ وقيل هو افعال من الاليس ح
وهو الشجاع ٥ ولو كان كذلك لانصرف ٥ الرب بالاطلاق المالك
لتدبير جميع الامور وهو الله تعالى واذا قيد فقيل فلان رب الدار كان
معنى مالك تدبير ما اضيف اليه ٥ وجه الحجة عليهم في انه رب ابائهم
انه اذا كان الرب واحدا وجب اخلاص العبادة لواحد لانه مالك الضر
والنفع في جميع الامور ٥ وهذا يبطل عبادة الاوثان ٥ المحضرون من
فانهم لمحضرون اي فانهم لمحضرون لتعذيبهم والجزا انما نقصه منهم وذلك
معلوم بقطعه لا يخفى امره عارف الياس الياسين ٥ الاول ان العرب
تعرف الاسما العجمية بالزيادة كما يقولون ميكائيل وميكائين ٥ ويقولون
ايضا ميكال وميكائيل ٥ ويقولون في اسمعيل اسمعين ٥ وفي قراة عبد الله وميكال
وان ادراسين لمن المرسلين سلام على ادراسين ٥ الثاني ان يكون جمعا
تدخل فيهم الياس كقولهم الاشعرون ٥ والمهلبون ٥ ومن قرا على ال
ياسين فانه فسر على ال محمد وفسر على ال الياس ٥ قرا نافع وابن عامر
سلام على ال ياسين ٥ وقرا الباقون سلام على الياسين ٥ وكلهم قرا
وان

وان الياس بالهمز غير ابن عامر فانه قرا وان الياس بغير همز ٥ وقرا
حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ٥ الله ربكم ورب ابائكم نصبا ٥ وقرا
الباقون بالرفع ٥ وجه ذكر قصص النبيين التسوية الى مثل ما كانوا
عليه من مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال وصرف الناس عن مساوي
الاخلاق ومقابح الافعال ٥ الا عجوزا في الغابرين اي في الباقين
الذين هلكوا والغابر الباقي قليلا بعد ما مضى ٥ الاباق الفرار الحثيث
لا يهتدي اليه الطالب وكانه يونس بذهابه الى الفلك كالفار من
مولاه ٥ التدمير الاهلاك بالتنكيل ٥ وجه ذكر الاصباح والليل
في هذا الكلام في قوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل
لان من لتمرون موضع العبرة فلم يعتبر كان اللوم والذم له وانما
هو توبيخ بترك الاعتبار ٥ المشحون المحمل الموقر ٥ المساهمة القا ما
كان من السهام على جهة القرعة فوقع السهم عليه فالقي في البحر
فالتقمه الحوت ٥ فكان من المدحضين اي من المقروعين ٥ وقيل
الملقين في البحر ٥ والدحض الزلق لانه يسقط عنه المار فيه وحجتهم
داحضة اي ساقطة ٥ الالتقام ابتلاع اللقمة وذلك ان الحوت تناوله
بفيه كاللقمة ٥ المليم الذي ياتي بما يلام على مثله ٥ التسبيح التنزيه لله
وهو التعظيم له عما لا يجوز في صفته ٥ وقيل من المسبحين من
المصلين في الرخا فنجاه الله تعالى من البلا ٥ وقيل من المسبحين
قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ٥ وقيل لبث
في بطن الحوت اربعين يوما عن السدي ٥ العرا الفضا الذي لا يواريه
شجر ولا غيره ٥ وقيل كان يونس قد توعدهم بالعذاب ان اقاموا
على ما هم عليه فلما راوا مخايل العذاب ودعوا الله تعالى كشفه
عنهم فكشفه وكان يونس قد خرج قبل ان يامر الله تعالى فكان ذنبا
لام نفسه عليه وانما ساهموا لانهم اشرفوا على الغرق فراوا
ان يخرج واحدا ليسلم من غرق الجميع ٥ وقيل لا بل لما راوا الحوت

قد تعرض لهم قالوا فسا مذنب مطلوب فتقارعوا المقطين كل شجرة
ليس لها ساق شى من البنا الى الصيف وقيل هو القرع عن ابن
عباس وقيل هو تفعيل من قطن بالمكان اى قام اقامه زايل لا اقامه
ثابت وقيل كانت رساله يونس بعد قوم ويجوز ان يكون ارسل
الى الاولين بشريعته فامنوا بها ومعنى او يزيدون فيه اوجه
احدها انه قيل ارسلناه الى احد العددين فيكون معنى او هاهنا
الابهام وقيل هو على شك المخاطبين وقيل المعنى بل يزيدون
عن ابن عباس وقوم يونس راوا ايات العذاب فامنوا قبل ظهوره
فقبل ايمانهم الاصطفا اخراج الصفو والصفو خالص من
شايب الكدر يمتنع في وصف القديم اتخاذ الولد لما فيه من معنى
التشبيه ولا يجوز ان يكون له شبيه وقلبت التا في افتعل من الصفو
طا لتعديل الحروف في الاطباق والاستعلا ومن افكهم اى من كذبهم
ولهم قرا الكاذبون اصطفى بقطع الالف على طريق الاستفهام الا
نافعا في روايه ورش واسمعيل بن جعفر فانه جعلها الف وصل
على الخبر قيل للبرهان سلطان لانه يتسلط به على الانكار على مخالف
الحق بنطويه البرهان معنى وجعلوا بينه وبين الجنه نسبا وقيل
جعلهم الملائكه بنات الله وقالوا تزوج الى الجن فخرج منها الملائكه
تعالى الله تعالى عن ذلك وقيل انهم لمحضرون العذاب اى قايل هذا
القول وقيل المحضرون للحساب عن مجاهد وقيل سمي الملائكه
جنه لاستتارهم عن العيون وقيل بل لانهم قالوا لعنهم الله تزوج
من الجن وقال الحسن اشركوا الشيطان في عباده الله فهو النسب
الذي جعلوه الفاتن الداعي الى الضلال بتزيينه له ولانه يخرج الى الهلاك
اذا اضل الفتنه من قولهم فتنت الذهب بالنار اذا اخرجته الى حال
الخلاص وفتناك فتونا اخرجناك بالامر بالحق الى حال الخلاص
الصال اللازم نحو النار وما منا الا له مقام معلوم اى لا يتجاوز

ما امرته

92

ما امر به ورتب له كالا يتجاوز صاحب المقام مقامه ومعنى وانا لنحن
الصافون قيل الصفوف في الصلاه وقيل صافون حول العرش
ينتظرون الامر والنهي عن الله تعالى وقرا الحسن صال الجحيم برفع اللام
وفيه وجهان الجرم والقلب على قولهم شاك السلاح وتسميت
الصلاه تسبيحا لما فيها من تسبيح الله وتعظيمه ولذلك قالوا فرغت
من سبحتي اي من صلاتي والمسبحون المصلون والمسبحون القايلون
سبحان الله لام الابتدا التي في وان ربك ليحكم بينهم وذلك ان ان
المخففه من الثقيله تلزمها هذه اللام ليفرق بينها وبين التي للجحد
في مثل قوله ان الكافرون الا في غرور الهاي لو ان به تعود على
الذكر وذلك انهم طلبوا كتابا كما للاولين التوريه والانجيل فلما
جاءهم القران كفروا به ومن جا بالقران عن ابن عباس والسدي السبق
مجي الشي قبل غيره معنى هذه الكلمه للمرسلين بانهم يستنصرون الغلبه
بنصر العقد والمناوي في قصه القادر عليه مما يجري عليه من كلمه
كان سبق الكلمه للمرسلين بالنصر مع ان منهم من قتل لان المعنى النصر
بالحجه عن السدي قال الحسن ما غلب نبي في حرب ولا قتل فيه
قط وقيل سبقت كلمتنا للسعاده وقيل حتى حين الى يوم بدر
عن السدي وقيل الى الموت عن قتاده وقيل الى يوم القيمه
وابصرهم فسوف يبصرون اى انظرهم فسوف يرون العذاب
ويحتمل ابصر حالهم بقلبك وقيل وابصرهم في وقت النصره وفي
الايه دلاله على المعجز لانه وعد بالنصر وكان الامر على ما تقدم به الوعد
وقيل حتى حين لانقضا مده الامهال العذاب استمرار الالام
الساحه ناحيه الدار وهي فناها العزه منعه القادر الذي لا يضام
ولا يرام والعزه لله حقيقا لانه القادر الذي لا يعجزه شي وكرر وابصر
فسوف يبصرون لانهما عدتان عذاب الدنيا وعذاب الاخره وكانه
قيل ابصرهم في عذاب الاخره وابصرهم في عذاب الدنيا وقيل

فاذا نزل بساحتهم اى بدارهم ٥ وقيل العزم هي التي يعز الله بها الانبيا
والمومنين ٥

سورة ص مسئلة

ان سيل عن قوله سبحانه ص والقران ذي الذكر الى قوله اصبر
على ما يقولون واذكر عبدنا داود تعالى هل لا تعوض ٥ واين جواب
القسم في والقران ذي الذكر ٥ وما معنى ص ٥ وما معنى ذا الذكر وما معنى
في عزة وشقاق ٥ وما معنى مناص ٥ ولم نصبت لات حين ٥ وما الانطلاق
وما معنى امشوا ولم لا يجوز تاويل من قال ان معنى امشوا اى لتكثر
ماشيتكم بمعنى الدعا لهم ٥ ومن القايل امشوا واصبروا ٥ وما معنى فرعون
ذي الاوتاد ٥ وما معنى الايكة ٥ وما الصيحة الاولى ٥ وما معنى
من فواق ٥ وما التعجيل ٥ وما الحساب ٥ وما القط ٥ وما الصبر ٥ وما وجه
اتصال واذكر عبدنا داود ذا الايد بما قبله

الجواب

لم يعرب ص لانه يشبه الاسم المفرد في انه على ثلثة احرف في هجا حروف
المعجم نحو باب ودار وناد واما بعد ما اشبه الجملة وسائر احرف
رووس الاي التي بعده بالردف ومخرج الحروف ٥ جواب القسم
في والقران ذي الذكر محذوف تقديره جا الحق وظهر الامر وحذف
الجواب في مثل هذا ابلغ لان الذكر له يقصر المعنى على وجه والحذف
يصرفه الى كل وجه ٥ معنى ذي الذكر للبيان والبرهان المودي
الى الحق الهادي الى الرشد ٥ معنى في عزة وشقاق في حمية وفراق ٥
وقيل السقا والخلاف ٥ وقيل في معنى ص اقوال ٥
احدها انه قسم واسم من اسما الله تعالى عن ابن عباس ٥ وقيل من حروف
المعجم عن السدي ٥ وقيل معناه صدق الله ٥ وقيل اسم من اسما القران ٥
وقيل اسم من اسما السورة ٥ وقيل صاد بكسر الدال اى عارض
القران بعملك ٥ وقيل ذي الذكر ذي الشرف ٥ وقيل ذي الذكر
التذكير لكم ٥ وقيل جواب القسم ما حكي منه بل الذين كفروا كانه ٥
قال والقران ذي الذكر ما الامر كما قالوا ٥ وقيل بل الذين كفروا

منه

منه لم اهلكنا لما وقع سببه وبين القسم اعتراض عن الجزا ٥ وقيل الجواب
ان ذلك لحق تخاصم اهل النار الا انه قد بعد من اول الكلام ٥ معنى
مناص فرار ناص ينوص نوصا ٥ نصبت لات حين مناص لانها مشبهه
بليس من جهة النفي والحال ٥ وقيل ولات حين فرار من العذاب ٥
وقيل مناة بالتا على قياس تصغيرها من ثمت وربت وذلك لان ما قبلها
ساكن وهو مذهب الفرا والكسائي يقف لاه بالها ويجعل الالف في
تبيه الحركة ٥ وقيل المناص المنجاه عجيب وعجاب وعجّاب مشدد بمعنى
واحد نحو كريم وكرام وكرّام ٥ الانطلاق الذهاب بسهوله ٥ معنى
ان امشوا اى امشوا ها هنا بمعنى التي للتفسير ٥ وقيل نحو بان
امشوا اى بهذا القول ولا يجوز ان يكون بمعنى الدعا لكثرة الماشية
لهم لانه يكون الامر من ذلك بقطع الالف والقراة بوصلها ولو طرحت
الهمزة على النون لانفتحت والقراة بالكسر والمعنى لا يشاكل ما بعده
ولا ما قبله ٥ وقيل الذي قال امشوا واصبروا على الهتكم ابن ابي
معيط عن مجاهد ٥ وقيل ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة النصرانية
عن ابن عباس ٥ وقيل ملة قريش عن مجاهد ٥ وقيل ان هذا الا اختلاق
تخرص وكذب عن ابن عباس ٥ وقيل بل هم في شك من ذكري اى ليس
يحملهم على هذا الا الشك في الذكر الذي انزلت على رسولي ٥ ام عندهم
خزاين رحمة ربك فيمنعونك ما من الله تعالى به عليك من الكرامه
وفضلك به من الرساله ٥ وقيل في الاسباب هي ابواب السما
وطرقها عن مجاهد وقتاده ٥ الاسباب جمع سبب وهو ما يوصل
به الى المطلوب من حبل او وسيله او رحم او قرابة او طريق او محجه
ووجه اتصال الانكار لما قالوا بما قبله ان ذلك ليس لهم وانما هو لله
من مالك هذه الامور ٥ وقال الحسن في الملة الاخرة اى ان هذا
يكون في اخر الزمان ٥ الجند جمع معد للحرب وما في جند ما صله
للتاكيد تقول العرب حيث لامر ما قال الاعشى ٥

فاذهبي ما اليك ادركني الحلم عداني عن هيجكم اشتغالي ۝ وكانها
تقوية للكلام ۝ المبتدا في عندكم ما هنا للقريب وهنالك للبعيد ۝ ونظير
ذا وذلك ۝ فهذا للقريب وهناك للوسط بين القريب والبعيد وهنالك
للبعيد ۝ فرعون ذو الاوتاد ۝ فيه اقوال ۝ منها انها كانت له
ملاعب من اوتاد يلعب له عليها عن ابن عباس وقتادة ومنها قيل له
ذلك لتعذيبه بالاوتاد عن السدي والربيع بن انس ۝ ومنها انه ذو البناء
والبنيان اوتاد المهزوم الذي وقعت به الهزيمة والهزيمة الفرار
من المحاربة ۝ وقيل من الاحزاب من حزب ابليس واتباعه ۝ الصيحة
الاولى النفخة الاولى في الصور ۝ وقيل ما لها من فواق اي من
اقامة ولا رجوع الى الدنيا ۝ وقيل صيحة عذاب ما لها من فتور كما
يفيق المريض ۝ وقيل من فواق بفتح الفاء من راحة وبضمها ما لها
من فواق ناقة قدر ما بين الحلبتين ۝ وقيل هما بمعنى واحد ۝ كقصاص
الشعر وقصاصه بمعنى ۝ وما بين الرضعتين فواق ۝ واصحاب الايكة
قوم شعيب ۝ قرا حمزة والكسائي من فواق بضم الفاء ۝ وقرا الباقون
بفتحها ۝ التعجيل عمل الشي قبل وقته المحقه ان يكون فيه ۝ القط الذي
النصيب الذي يقطع لصاحبه من غيره ۝ واصله القطع من قولك
قطه يقطه مثل قده يقده ۝ الصبر حبس النفس عما ينازع اليه
من الخروج عن الحد ۝ وجه اتصال واذكر عبدنا داود ذا الايد بما
قبله ۝ التعرض في الصبر المامور به بان لك من احسان الله تعالى اليك
على نحو احسانه الى داود قبلك ۝ وقيل عجل لنا قطنا اي حظنا
من العذاب ۝ وقيل انما سالوا ان يريهم من النعيم في الجنة حتى يومنوا ۝
وقيل انما سالوا تعجيل كتبهم التي يقرونها في الاخرة استهزاء منهم
بهذا الوعيد ۝ القط الكتاب في كلام العرب ذي الايد ۝ القوة عن
ابن عباس ومجاهد ۝ اواب رجاع الى مرضاة الله تعالى ۝ وقيل
الاواب التواب ۝ والطير محشورة مجموعة من كل ناحية ۝ وقيل
تحشره

94

تحشره ۝ كل له اواب رجاع الى ما يريده ۝ وشددنا ملكه بالجنود
والهيبة ۝ وفصل الخطاب اصابة الحكم بالحق ۝ يسبحن يسيرها
معه الذي يدعوا الى تنزيه الله وتعظيمه **مسئلة**
ان سيل عن قوله سبحانه ۝ وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب
فقال ما الخصم ۝ وما التسور ۝ وما المحراب ۝ ولم قيل خصمان وقبله
تسوروا ۝ وما معنى ان هذا اخي ۝ وما معنى اكفلنيها ۝ وما معنى وعزني
وما المآب ۝ وما الزلفى ۝ وما الخصمان اللذان تسوروا المحراب ۝ وهل
كان ذلك معصية من داود ۝ وهل كان تسع وتسعون امراة ۝ وما
الخلطاء ۝ وما الحكم ۝ وما اتباع الهوى ۝ وما معنى سوء الحساب
وما معنى كتاب مبارك ۝ **الجواب** ۝ الخصم الطالب
الذي ينازع في الامر وهو يقع على الواحد والاثنين والجمع على صيغة
واحدة لان اصله المصدر فلذلك جاز تسوروا ۝ التسور الاتيان
من جهة السور يقال تسور فلان الدار اذا اتاها من قبل سورها
وكانوا اتوه من اعلى المحراب ولذلك فزع منهم ۝ المحراب مجلس الاشراف
الذي يحارب دونه لشرف صاحبه ۝ ومنه سمي المصلى المحراب
وموضع القبلة ايضا محراب ۝ وقيل تسوروا بعد قوله خصمان
لانه بني على تقدير فريق وجمع لان الفريق جمع ۝ الاشطاط مجاوزة
الحق ۝ وقيل ولا تسرف في حكمك بالميل مع احدنا على صاحبه ۝
وقيل ان هذا اخي في ديني عن وهب بن منبه ۝ اكفلنيها اجعلني
كفيلا بها اي ضامنا لامرها ومنه وكفلها زكريا ۝ وعزني في الخطاب
غلبني من قولهم من عز بز اي من غلب سلب ۝ المآب والمرجع والمصير والمنقلب
واحد ۝ الزلفى القربة ۝ الخصمان ملكان تسوروا عليه المحراب
وتقدير ما يقول خصمان بغى بعضنا على بعض وذلك ان
الملكين لم يكونا خصمين ولا بغى احدهما على الاخر وانما هو على المثل
الفتنة الشدة في التعبد ۝ الزلفى القربى من رحمة الله تعالى وثوابه
في جنته ۝ وقيل انه خطب امراة كان اوريا ابن حنان خطبها

وقيل بل كان يحب ان يستشهد ليتزوج امراته ٥ وقيل فغفرنا له
بعد الانابه وان كانت الخطئه مغفوره لانها مغفره بعد مغفره
كما قال ابرهيم عليه السلم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ٥
وقال الحسن لم يكن له تسع وتسعون امراه وانما هو مثل الجعل
يصير الشي على غير ما كان ليعادر علته ٥ الخليفه المدبر للامر من قبل
غيره على جهة البدل من تدبيره ولذلك يقال خليفه الله في ارضه
لانه جعله ليدبر عباده بامره ٥ الحلم موجب العله والحلم اصل جعله
بالاضافه الى ما بعده وفرع بالاضافه الى ما قبله فهو وسط
بين الامور واحكام القران اصول يعمل عليها ٥ اتباع الهوى على الشي الامر
لداعي الهوى وذلك منهي عنه ولا ينبغي ان يفعل الشي لاجله ٥ الحق
وضع الشي موضعه ٥ وقيل خليفه لمن كان قبلك من رسلنا ٥
وقيل لهم عذاب شديد يوم الحساب ٥ بما نسوا اي تركوا وقيل
نسوا يوم الحساب اي اعرضوا عنه حتى صاروا بمنزلة الناسي ٥
ومعنى كتاب مبارك انه به يستديم الناس ما نعم الله تعالى
عليهم **مسئلة** ان سيل عن قوله سبحنه اذ عرض
عليه بالعشي الصافنات الجياد الى قوله واذكر عبدنا ايوب ٥
وقال ما العرض وما الصافن وما الجياد ٥ وما معنى حتى توارت بالحجاب
وما الذي توارت بالحجاب ٥ وما معنى فطفق مسحا بالسوق والاعناق
وما معنى والقينا على كرسيه جسدا ٥ وما كان ذنب داود ٥ وما
معنى لا ينبغي لاحد من بعدي ٥ وما معنى التسخير وما الرخا وما الاصابه
وما الغوص ٥ وما الاصفاد ٥ ولم جاز لا ينبغي لاحد من بعدي ٥ وظاهره
الضن به على من بعده **الجواب** العرض اظهار
الشي بحيث يرى لتميز امره مما تقتضيه حاله منه ٥ وعرضوا على ربك
صفا ٥ واصله الاظهار ٥ واما العرض عني اي اظهر جفوه بتوليه
عني واما عرض فظهر بالانبساط في جهة العرض ٥ الصافن
القايم

٩٥ 95

القايم على ثلث من الخيل وذلك من عادة الفرس اذا وقف ان يكون على تلك
الصفه ٥ الجياد السراع من الخيل فرس جواد كانه يجود بالركض
وكانه جمع جود ونظير في الجمع سوط وسياط ٥ حتى توارت
بالحجاب يعني الشمس ٥ وجاز الاضمار قبل الذكر لانه معلوم كما
قال لبيد ٥ ظلامها حتى اذا القت يدا في كافر واجن عورات الثغور
وقد قيل حتى توارت الخيل بالحجاب اي شغلت فلم ترها بتلك الحال ٥
وقال مجاهد صفو الفرس اذا رفع احدى يديه حتى يكون على طرف
الحافر ٥ وقال ابن زيد صفن الخيل اذا قام على ثلث مع رفع رجل واحده
يكون طرف الحافر على الارض ٥ يقال صفن الخيل يصفن صفونا
وعني بالخيل هاهنا الخيل عن قتادة والسدي ٥ عن ذكر ربي عن
صلاة العصر عن علي وقتاده والسدي ٥ معنى وطفق مسحا بالسوق
والاعناق انه كشف عن عراقيبها وضرب اعناقها ٥ وقال لا تشغلني
عن عبادة الله مرة اخرى عن الحسن ٥ وقيل جعل يمسح اعراق الخيل وعراقيبها
حبا لها عن ابن عباس ٥ والقينا على كرسيه جسدا اي شيطانا
اسمه صخر ٥ وقيل اسمه اصف عن مجاهد ٥ وقيل اسمه حبقيق عن السدي
ثم اناب رجع الى الملك عن قتادة ٥ وكان ذنبه انه وطي في ليلة على كثير
من جواريه حرصا على كثرة الولد ٥ وقيل الذنب وطي امراته في الحيض ٥
وقال الحسن انما قال لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا تسلبنيه كما سلبته
في المره الاولى ٥ وقيل كان ملكه في خاتمه فلما اخذه الجني رمى به في البحر
ثم رده الله عليه من بطن سمكه ٥ وقال ابو حنيفه لا ينبغي ان لا يكون التسخير
بمنزلة العامل للعمل فجعلت الريح بمنزلة العامل المذلل للعمل لانها
تصرف في الحاجه وتجري باذن الله ما حملت من الاجسام ٥ الرخا الريح
اللينه وهي من رخاوة المر وسهولته وانما وصفت الريح باللين لانها
اذا عصفت لم يتمكن منها واذا لانت امكنت الاصابه بحاق البغيه (?)
بالميل الى تلك الجهه ٥ الغوص النزول في الما وقيل انهم كانوا يغو
صون

له في البحار وغيرها من الانهار بحسب ما اراد ٥ وقيل رخا سريعة طيبة
عن قتادة ٥ وقيل مطيعة عن ابن عباس والحسن ٥ وقال الحسن كان يغدو
من ايليا ويقيل بقزوين ويبيت بكابل ٥ وحيث اصاب حيث اراد ٥ وقيل
الغواص يستخرجون له الحلي من البحر عن قتادة ٥ الاصفاد الاغلال
واحدها صفد ٥ السلاسل تجمع اليدين الى العنق عن السدي ٥ وقيل
هذا الملك الذي اعطيناك فاعط ما شئت وامنع ما شئت عن الحسن ٥
وقيل لا تحاسب على ما تعطي وتمنع يوم القيمة ليكون اهنى لك عن قتادة
والضحاك اي ليس عليك تبعة ٥ وقيل بغير مقدار بحسب احواجه من يديك
ولا يكون بغير حساب في الاخرة ٥ فان قيل فلم جاز ان يسئل الملك مع ما
في ذلك من الرغبة في الدنيا وليس من اخلاق الانبيا قيل لم يسئل رغبة
في الدنيا وانما سئل الملك رغبة في التمكن من اظهار نعمة الله والدعا بها
الى دينه ولم ينص بها على ابعده للرطلب معجزة لتخصه من جهة النعمة
عليه لاظهار منزلته من ربه لما خصه الله واجابه اليه **مسئلة:**
ان سيل عن قوله سبحانه ٥ واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه ٥ الى قوله
قالوا ربنا من قدم لنا هذا فقال ما النداء وما النصب ٥ وما الركض وما
المغتسل ٥ وما الهبة ٥ وما الضغث ٥ وما معنى اولي الايدي والابصار وما
معنى مسني الشيطان ٥ وما الايدي ٥ وما معنى بخالصة ذكرى الدار ٥ وما
الاصطفا ٥ وما الذكر ٥ وما الخير ٥ وما معنى ذكر الدار ٥ وما معنى مفتحة
لهم الابواب ٥ وما الاتراب ٥ ما الدعا وما القاصر ٥ وما معنى ابواب ٥ ولم قيل
لجهنم مهاد ٥ وما المهاد ٥ وما الذواق ٥ وما اصل الحميم وما الغساق ٥

الجواب ـــــ النداء الدعا بطريقة يا فلان وقد يكون الدعا
بطريقة افعل كما كقولك في الدعا اللهم اغفر لنا ٥ النصب الالم عن التعب
النصب والوصب والتعب واحد ٥ الركض الدفع بالرجل على جهة
الاسراع منه ركض الفرس لاسراعه اذا دفع رجله ٥ المغتسل موضع
الاغتسال ٥ تقديره ما مغتسل بارد وشراب ٥ وهو كقولك مضطرب
موضع

موضع الاضطراب ٥ وقيل ما يغتسل به مغتسل ٥ الهبة تمليك ما
فيه المنفعة من غير مثامنة فلما رد عليه اهله كان قد وهبه اياهم هبة
مجددة ٥ وقيل النصب والنصب واحد مثل الحزن والحزن والعدم
والعدم والرشد والرشد ٥ والضغث مل الكف من الشجر او الحشيش
او الشماريخ وما اشبه ذلك ٥ وقيل نبعت له عينان فاغتسل من احديهما
وشرب من الاخرى عن الحسن وقتادة ٥ وقيل انه حلف على امراته لامر
انكره من قولها ان عوفي ليضربنها مايه ٥ وقيل خذ ضغثا بعدد ما حلف
فاضرب به دفعة واحدة عن قتادة والضحاك ٥ وقيل اولي الايدي
القوة على العبادة ٥ والابصار الفقه في الدين عن ابن عباس ٥ وقيل
اولي الايدي اولي الاعمال ٥ وقيل مسني الشيطان من جهة وسوسته
بتذكيره ما كان من البلية ٥ وقيل الايدي النعم في الدين ٥ وقرا ابن كثير
واذكر عبدنا ابراهيم ٥ وقرا الباقون عبادنا ٥ الاخلاص اخراج كل شي
عن الشي الذي ليس من شكله فهولا المومنين الابرار قد اخلصهم الله
لنعيم الجنان بلطفه فيما لازموه من الاحسان ٥ معنى بخالصة ذكرى
الدار اي الخالصة التي اخلصناهم بها هي ذكر الدار للعمل لها تا هيك بها
من خالصة اذ ابى لها الاحرمنا الله ذلك منها ٥ الاصطفا اخراج الصفو
من كل شي والله تعالى اصطفاهم باختياره لهم على ما في معلومه انه يكون
منهم من الاسراع في الخير ٥ الخير نقيض محض ذكر الدار دار الاخرة عن
مجاهد وقتادة ٥ وقيل الدار الجنة كما قال ولنعم دار المتقين ٥ وقيل
كانوا يذكرونها للعمل لها ودعا الناس اليها ٥ وقيل مفتحة لهم الابواب
انها تفتح بغير غلقة ٥ قال الحسن تكلم فيقال انفتحي انغلقي ٥ وقيل ذكرى
الدار بالثنا الذي لغيرهم من اجل قيامهم بالنبوة ٥ الاصطفا الاختصاص
بمدحهم بانهم الصفوة ٥ وقيل اذكرهم بصبرهم وفضلهم لتسلك طريقهم ٥
وقيل ذو الكفل ذو الضعف من الثواب ٥ وقيل اسمه ذاك ٥ وقيل
الاخيار جمع خير واخيار لميت واموات ٥ وقيل ذو الكفل لانه تكفل امر انبيا

بيان
لف

خلصهم من القتل ه وقيل يكمل بعمل صالح فوفا به ه وقيل ادخل الالف
واللام في اليسع **كما قال الشاعر**
وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعبا الخلافة كاهله ه لانه
وزن يفعل بن النون ه وقرا الصه ذكرى الدار مضافا نافع ه وقرا الباقون
بالتنوين ه قرا حمزه والكساى والليسع بلامين ه وقرا الباقون واليسع
بلام واحده ه الاتكا الاستمساك بالاستناد لما فيه من المتعه والراحه
وهلذي صفه اهل الجنه ه الفاكهه طعام يتناول للمنفعه وذلك ان
منه ما يتناول للحاجه الى الغذى ه ومنه ما يتناول للذه والمتعه و
نفكه بهذا الامر ه القاصر الماد هو ما دعينه الى فلان وقاصر طرفه
عن فلان ه القاصر هو الجاعل الشي قصيرا وهو لا لحور قد قصرن
طرفهن على ازواجهن فلا ينظرن الى غيرهم تبعيه لهن ه اتراب اقران على سن واحد
اي ليس فيهن هرمه ولا عجوز ه ما له من نفاد اي من انقطاع عن قتاده ه
وقيل اتراب على مقدار سن الازواج من غير زياده ولا نقصان ه وقيل
لجهنم مهاد على وجهين احدهما ان يكون بقدر بئس موضع المهاد و
لانها لهم بدل المهاد سميت باسمه كما قال فبشرهم بعذاب اليم ه المهاد
الفراش الموطى ه الذواق ابتدا ادراك الطعم واما قيل يذوقوه لان الطالب
لادراك الشي اشد احساسا به ه الحميم الحرار ه الحميم الحار الشديد الحراره
الغساق ما يسيل من الصديد ه قال ابن عمر هو القيح الذي يسيل منهم
يجمع فيسقونه ه قال كعب الغساق عين في جهنم تسيل اليها سم كل دابه
حمه من عقرب وحيه ه وقيل واخر من شكله ازواج من العذاب انواع ه
وقيل انه الزمهرير عن ابن مسعود ه وقال الحسن ذكر السلاسل
والاغلال ونحوه ه ثم قيل واخر من شكله ازواج مما لم ير في الدنيا ه الشكل
بالفتح الضرب المشابه الشكل بالكسر المطرب في الحسن وهو الدل
لا مرحبا بهم اي لا اتسعت اماكنهم ه هذا فليذوقوه حميم وغساق اي منه
حميم وغساق ه والخبر فليذوقوه ه ويجوز ان يكون الخبر حميم وغساق فليذوقوه

اعتراض

اعتراض ه وقيل هذا فوج مقتحم معكم يعني بنو ابليس والاخر بنو ادم
عن الحسن ه قرا غساق بالتشديد حمزه والكساى وعاصم في روايه حفص ه
وقرا الباقون وغساق بالتخفيف ه قرا ابو عمرو وابن كثير واخر مضمومه الالف
وقرا الباقون واخر بفتح الالف **مسئله** ان سال عن قوله اتخذنا
قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار فقال ما التقديم
وما الزياده ه وما الضعف ه وما الفرق بين السخري بضم السين وكسرها ه وما
معنى ام زاغت عنهم الابصار ه وما العزيز ه وما النذير ه وما معنى ما كان لي من
علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ه وما معنى ونفخت فيه من روحي ه وما معنى
لما خلقت بيدي ه وما وجه شبهه ابليس في الامتناع من السجود لادم ه
وما الرجيم ه ولم جاز ان يعلم ابليس انه من اهل النار وفي ذلك يغيب له في
الفساد ه وما معنى الوقت المعلوم ه وما الوقت ه وما الاغوا ولم استثنا
الاغوا دل منهم المخلصين ه وما التكليف ه وما معنى الحق ه وما معنى بعد حين ه
الجواب التقدم ترتيب الشي قبل غيره ه والزياده جعل
المقدار اكثر مما كان ه الضعف المثل المضموم الى مثله ه السخري بالكسر من الهزء
وبالضم من السخره يسخرونهم يستذلونهم ه وقيل ام زاغت ابصارنا عنهم
فلا ندري اين هم عن مجاهد ه وقيل اجعلنا الضعيفين للفرهم بالله والضعف
الاخر لدعائهم ايانا الى الكفر ه قال الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم
سخريا وزاغت عنهم ابصارهم محقره لهم ه قرا ابو عمرو وحمزه والكساى اتخذنا
موصوله الالف ه وقرا الباقون بقطع الالف ه العزيز القدير الذي يمنع بعظم
مقدوره من الضيم في شي من امره ه الاعراض الانحراف ه العظيم ما يصغر
مقدار غيره في معنى صفته ه النذير الداعي الى التحرز من موضع المخافه ه
النذر والتخوف والتحذير نظاير ه النبا العظيم القران عن مجاهد والسدي ه
ومعنى ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ه الملا الملائكه اختصموا
في ادم حين قيل لهم اني جاعل في الارض خليفه عن ابن عباس وقتاده والسدي ه
وما علمت ما ذا تواقبه الا بوحي من الله ه وفي ان يوحى الي وجهان احدهما

ان يوحى الي الا انى نذير مبين ۵ والاجزاء الا الانذار ۵ وقيل اختصام
الملائكة فيما طريقه الاجتهاد ۵ وقيل بل طريقه استخراج الغايبة ولا
يجوز ان يختصموا الا في دفع الحق ۵ قال الحسن النبا العظيم يوم القيمة ۵
ومعنى ونفخت فيه من روحي اي توليت خلقها من غير سبب جعلته
كالولادة التي يؤدي اليها لان الله شرف ادم بهذه الحالة ولومه وافصح
الزام ما لزمه الله على طريق التاسيس لما يريد من الدين لما خلقت بيدي
هو يد اضافة خلق بها ادم وفضله على ابليس ۵ ولا يجوز ان يكون معناه
تحقيق اضافة الخلق اليه لان ذلك يبطل موضع تفضيله على ابليس لانه
خلق ابليس لما خلقه ۵ وجه شبهة ابليس في الامتناع من السجود لادم
انه ظن ان النار اشرف من الطين لما فيها من النور ومن الاحراق الذي
يقع الزجر بالعقاب ۵ وقيل من شبهته ان النار تاكل الطين باحراقها له
فهي اعظم منه وذلك خطا منه لان الشرف بالتشريف والفضل بالتفضيل
والله تعالى اختص بتفضيل ادم عليه فلم يكن له ان يعترض عليه ۵ الرجيم
المرمي بما يجري مجرى الحجر الدافع ۵ ولم يثبت ان ابليس علم انه من اهل النار ۵
وقيل اخرج من الجنة بانك مرجوم ان رجعت اليها عن الشهب التي
يرجم بها الشياطين ۵ وقال الحسن فاخرج منها اي من السما ۵ المعلوم
الظاهر بالعلم ۵ الوقت علامة لما يقع فيه الفعل منه مواقيت الحج
وهي علامات تحرم الناس عندها ۵ الاغوا الدعا الى الغي بالتزيين والترغيب
والغي خلاف الرشد ۵ استثنا ابليس الا عبادك منهم المخلصين مع حرصه
على اغوا الجميع لانه ايس ممن يعلم انه لا يجيب وليس له سلطان الا بالاغوا
المتكلف تعسف في طلب الامر الذي لا يقتضيه مقتضى حق وصفه
المتكلف صفة نقص يجري مجرى الذم ۵ ومن رفع فالحق فالمعنى فانا الحق ويجوز
فالحق لاملان كما قال عزمه يا دقيه لاتيك ومن نصب فعلى فالحق لاملان
ويجوز في مثله حقا لاملان ويكون الحق اقول اعتراضا بين الكلامين ۵
وقيل بعد حين بعد الموت باتيك الخبر اليقين عن الحسن ۵ وقيل

يوم القيمه

يوم القيمة عن ابن زيد ۵ وقرا عاصم وحمزة فالحق بالرفع والحق اقول بالنصب ۵
وقرا الباقون كلاهما بالنصب ۵

سورة الزمر

مسئلة

ان سيل عن قوله سبحنه تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ۵ الى قوله انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ۵ فقال ما الحكيم ۵ وما الذي اقتضى
ذكر العزيز ۵ وما معنى الا لله الدين الخالص ۵ وما معنى والذين اتخذوا من
دونه اوليا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ۵ وما معنى خلقكم من نفس
واحدة ثم جعل منها زوجها والولدان قبل الولد ۵ وما معنى وانزل لكم
من الانعام ثمانية ازواج ۵ وما معنى خلقا من بعد خلق ۵ وما الظلمات
الثلث التي يخلق فيها الولد ۵ وما معنى امن هو قانت في قراة من خفف
الميم ۵ وما معنى القانت

الجواب

ان الحكيم هو العليم وهو الذي
يقع افعاله محكمة واقتضى ذكر العزيز في تنزيل الكتاب لانه حصلت
حكمته من عزيز بحفظه حتى يصل اليك على جهة من غير تغيير ولا تبديل
لوضع محنته ۵ وقيل العزيز في انتقامه ففيه تحذير من مخالفته ۵ الا لله
الدين الخالص الطاعة بالعبادة التي يستحق بها الجزا فهذا لله وحده ۵
ولا يجوز ان يكون لغيره لاستحالة ان يملك هذا الامر الا هو ۵ معنى
والذين اتخذوا من دونه اوليا الحكاية بتقدير ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى ۵ والحذف فيه احسن لانه اوجز وابلغ اذ كانت حالهم ناطقة
بهذا او تنزيل الكتاب رفعه بالابتدا وخبره من الله ۵ ويجوز هذا تنزيل
والكتاب القران عن قتادة ۵ وسمي كتابا لانه مما يكتب ۵ وقيل الدين امر التوحيد
والزلفى المنزلة عن السدي ۵ وقيل القربى عن ابن زيد ۵ يكور النهار على
الليل اي يغشى عن قتادة ۵ وقيل الولي المتولي للقيام بامر غيره ۵ وقيل
الاجل المسمى قيام الساعة ۵ وقال الحسن الا لله الدين الخالص الاسلام ۵
وقال الفرا يجوز مخلصا له الدين بالرفع ۵ خلقكم من نفس واحدة
فيه ثلثة اقوال ۵ الاول ان الله اخرج ذرية ادم من ظهره كالذر ثم خلق
بعد ذلك حوى من ضلع ادم من اضلاعه فيما يروى في الحديث المرفوع ۵
الثاني انه عطف يوجب ان الكلام الثاني بعد الاول ۵ لقول القايل

قدرات ما كان منك اليوم ثم كان منك امس ه الثالث انه معطوف
على معنى واحد كانه قيل وحدها ثم جعل منها زوجها ه ومعنى وانزل
لكم من الانعام ثمنية ازواج من الابل والبقر والضان والمعز في كل صنف
اثنين عن قتادة ومجاهد والضحاك ه ومعنى خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة
ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسى لحما ثم ينشى خلقا اخر عن قتادة والسدي ه وقيل
الخلق في بطون الامهات بعد الخلق في ظهر ادم ه الظلمات الثلث
ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ه
وان تشكروا يرضه لكم اي يرضى الشكر لكم ولكنا عليه لدلالة الفعل عليه ه
معنى امن هو قانت آناء الليل في قراءة من خفف الميم فيه وجهان ه
الاول ان الالف للاستفهام والجواب محذوف تقديره كمن ليس
كذلك ه والاخر ان يكون الف ابتدا كانه قيل يا من هو قانت الدايم على
الطاعة لله عن ابن عباس والسدي ه آناء الليل ساعات الليل ارض
الله واسعة فهاجروا عن دار الشرك عن مجاهد ه وقيل خلوص جواهر
فضل طينته ه وقيل وانزل لكم من الانعام اي جعل لكم عن الحسن ه
وقيل انزلها بعد ان خلقها في الجنة ه وقيل الظلمات الثلث ظلمة
صلب الرجل وظلمة الرحم وظلمة البطن ه وقيل ارض واسعة ارض
الجنة ه قرا ابن كثير ونافع وحمزة بتخفيف الميم ه وقرا الباقون امن مشددة
الميم **مسئلة** ان سال عن قوله سبحانه قل اني امرت
ان اعبد الله مخلصا له الدين ه فقال ما الامر وما الاخلاص الدين ه ولم
جاز ان يومر بان يكون اول المسلمين وقد كان قبله مسلمون كثيرون ه
وما معنى خسران اهليهم وما الظلة وما التخويف وما البشرى ه وما
الانابة ولم قيل فيتبعون احسنه ولم تقل حسنه ه وما معنى ومن
تحتهم ظلل **الجواب** الامر طلب الفعل من المامور وامضاه
منه ويكون فرضا ونفلا ه اخلاص الدين عمل الطاعة لطاعة الله بعينها
عن المعصية ه جاز ان يومر بان يكون اول المسلمين وقد كان قبله مسلمون
كثيرون لانه اول المسلمين من امته الذين دعاهم الى الاسلام فهو انه
دعاه

دعاه الى ما رضيه الله له ورضيه لنفسه خسران اهليهم لا يكون لهم
في النار اهل وقد كان لهم في الدنيا اهل عن مجاهد ه وخسران النفس هلاكها
بالعذاب ه والخسران المبين الذي ليس لمن ادركه انه الخسران الا به باظهار
هذا المعنى بمنزلة الناطق به ه وقيل خسروا اهليهم الذين كانوا اعدوا
لهم من الحور العين ه الظلة السترة العالية على ما تحتها ولذلك قيل
من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل اذا النار ادراك فهم بين اطباقها
نعوذ بالله منها ه التخويف الاعلام بموضع المخافة لتتقى ه البشرى الاعلام
بما يظهر في بشرة الوجه به السرور ه الانابة الرجوع عن السيئة
بالندم عليها والعزم على ترك معاودتها ونظير الانابة التوبة ه وقيل
ويتبعون احسنه ولم يقل حسنه لان كل احسن يستحق به الحمد
وقيل ومن تحتهم ظلل لانها تنقلب عليهم ه الطاغوت هاهنا الشيطان ه
وقال قتادة احسنه طاعة الله ه وقوله افمن حق عليه كلمة العذاب
بكفره ه والتقدير افانت تنقذه لانه في موضع الخبر ه وقيل افانت تنقذ
من في النار منهم ه والتقدير تجري من تحت اشجارها الانهار ه وقيل
افمن حق عليه كلمة العذاب بكفره كمن ليس كذلك في معلوم ربه ه وقيل
الطاغوت جماعة الشياطين **مسئلة** ان سال عن قوله
الم تر ان الله انزل من السما ما فسلكه ينابيع في الارض الى قوله انك ميت
وانهم ميتون ه فقال ما الفرق بين السلوك والدخول ه وما الينابيع ه وما
الزرع ه وما الاختلاف ه وما الهيج ه وما معنى اذاقهم الله الخزي ه وما الخزي وما
المثل ه وما التذكر ه وما كس ولم جازت الشركة في العبادة جازت
المنازعة والمخالفة **الجواب** السلوك دخول بمرور
على الشي ه ولهذا اخبر في صفة الما الجاري سلكه ينابيع في الارض وقال
دخل في الاسلام ولا يقال سلك في الاسلام ه الينابيع خروج الما من
العيون ه وواحد الينابيع ينبوع ه الزرع نبت من غير ساق ه الاختلاف
امتناع سد احد الشيئين مسد الاخر ه الهيج شدة الاضطراب بالانقلاب

عن حال الاستقامة والصلاح ه سع الكلا اذا انجرب العربية ه والوانه
صنوفه من نحو البر والشعير والسمسم والارز والذرة والدخن والحطام
فنبات البر والحشيش ومتشابها في الحكم التي فيه من الحجج والمواعظ
والاحكام التي يعمل عليها في الدين ه مثاني يثني فيه الحكم بتصريفها في
ضروب البيان وهذا في التلاوة فلا يمل لحسن مسموعه في القراءة
وتهيج لحما وتخف ه معنى اذاقهم الله الخزي لاي جعلهم يدركون الم ادراك
الدالة له ه الخزي الذل الذي يستحيا من مثله بما فيه من الفضيحة بانتهاك
الحرمة وركوب الفاحشة ه المثل علم يشبه فيه حال الثاني بالاول
الذكر طلب الذكر بالفكر ه المتشاكسين المتمانع بالتنازع ه سالما مستويا في
الامر سالما في الكلام عوج اذا عدل به عن وجه الصواب ه لو جازت
الشركة في العبادة جازت المنازعة لان من جاز عليه النقص بالاستغنا
بغيره في المقادر جازت عليه المنازعة للحاجة ومن قرا سلما لرجل
فهو مصدر من قولهم سلم فلان لله سلما بمعنى خلص له خلوصا كما تقول
العرب ربح فلان في تجارته ربحا وربحا وسلم سلما وسلما وسلامة ه
ضرب المثل للموحد في عبادة الله وحده ه والمشرك بعبادته غيره
عن ابن عباس ومجاهد ه هل يستويان مثلا في حسن حال العبد وذلك
ان الخالق لما الله واحد يستحق من معونته وحياطته ما لا يستحقه صاحب
الشركا المختلفين في امره ه قرا ابن كثير وابو عمرو سالما لرجل ه وقرا
الباقون سلما مسألة ان سيل عن قوله سبحانه ثم انكم يوم
القيمة عند ربكم تختصمون ه الى قوله وحل عليه عذاب مقيم فقال
ما الاختصام ه ولم جاز ان يختصموا مع ظهور الدلايل بباطل ما لا تبعة عليه
في الاخرة ه وما المثوى ه ولم جاز الجمع في هم المتقون والذي واحد ه وما
الكفاية ه وما معنى ومن يضلل الله فما له من هاد ه وما التخويف ه وما وجه
الالزام من خلق السموات والارض اخلاص العبادة التوكل الجواب
معنى الاختصام رد كل واحد من الاثنين ما اتى به الاخر من جهة الانكار
له

له فقد يكون احدهما محقا والاخر مبطلا كاختصام الموحد والملحد وقد
يكونان جميعا مبطلين كاختصام اليهود والنصارى ه وجاز ان يختصموا بدم
روسا الضلالة ودفع اوليك عن انفسهم بان قالوا لولا انتم لكنا مومنين ه نعم
وقول اخرين ما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فاقبل بعضهم
على بعض يتلاومون المثوى المقام ثوى يثوي ثوا وثوا اثوى يثوي قال
الشاعر طال الثوى على ربع ه اراد به المقام ه جاز الجمع في هم
المتقون والذي واحد في مخرج لفظه وجمع في معناه على طريق الجنس
كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقال الشاعر ان الذي حانت بفلج دماهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
وقيل الاختصام بين المومنين وبين الكافرين عن ابن زيد ه وقيل
بين المهتدي والضال والصادق والكاذب عن ابن عباس ه وقيل
بين اهل القبلة عن ابي العالية ه فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فادعى
ان له ولدا او صاحبة وانه حرم ما لم يحرمه او احل ما لم يحله ه وقال
قتادة وكذب بالصدق اذ جاءه اي بالقران ه وقال الذي جاء بالصدق محمد ه
وصدق به المومنون عن قتادة وابن زيد ه وقيل الذي جاء بالصدق وصدق
به هم المومنون جاءوا بالصدق القران ه وصدقوا به وهو حجتهم في الدنيا
والاخرة عن مجاهد ه الكفاية سد الخلة على مقدار الحاجة فهي تكفي
كفاية وهو كاف ولا يقدر قادر على الكفاية التامة في كل ما بالعبد اليه
حاجة الا الله تعالى لانه القادر الذي لا يعجزه شي ه ومعنى ومن يضلل
الله فما له من هاد اي من يجعله الله ضالا فلا يقدر احد على هدايته ه
وفيه رد على المعتزلة لانهم يقولون من اضله الله فان غيره قادر على ان
يهديه ه ومن هداه فانه يقدر غيره على ان يضله وهذا خلاف قول فانه
الله ه التخويف الاخبار بموضع الخوف ليتقى ه وجه الالزام من خلق
السموات والارض في اخلاص العبادة له ان من خلق السموات والارض
هو القادر على النفع والضر فلا اعلى احد له منع ومثله مع كل احد

من خير او شر ه الوكيل رد التدبير الى من يقدر على الكفاية فيه من كل
وجه ه وقيل بكاف عبده اي محمدا صلى الله عليه وسلم ه وقيل عباده
انبياءه ه ويخوفونك بالذين من دونه اي بالاوثان التي كانوا يعبدونها
عن قتادة والسدي ه وقيل على مكانتكم اي على علمكم ه وقيل على مكانتكم اي
على دياركم على سبيل التهدد ه وقيل على مكانتكم اي جهتكم التي اخترتموها
وتمكنتم بالعمل بها ه وقيل ان خالد قصد لكسر العزى بامر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال سادنها اياك يا خالد ان باسها شديد ه قرا حمزة والكسائي بكاف
عباده ه وقرا الباقون بكاف عبده واحد ه وقرا ابو عمرو كاشفات ضره
وممسكات رحمته منونا ه وقرا الباقون بالاضافة **مسئله**
ان سيل عن قوله سبحانه انا انزلنا عليك الكتاب للناس الى قوله
وانتم لا تشعرون ه فقال ما الذي يقتضي انا انزلنا عليك الكتاب بالحق ه
وما معنى الباء في انزلناه بالحق ه وما الوكيل ه وما الفرق بين قبض النوم والموت ه
وما معنى وما انت عليهم بوكيل ه وما معنى اشمازت ه وما معنى فاطر السموات
والارض ه وهل يجوز ان يكون فاطر السموات والارض صفة اللهم ه وما
الاحتساب ه وما معنى اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم ه ولم جاز يقدر
بمعنى يضيق **الجواب** الذي يقتضي انا انزلنا عليك الكتاب
بالحق العمل به والنظر في موجبه ومقتضى ما رغب فيه وما حذر منه
وما صححه وما دعا اليه وما افسده ه وانما معنى الباء في انزلناه بالحق اي
انزلناه على انه حق وبانه حق وفيه الحجة على كل من عدل عنه ه الوكيل
القائم بالتدبير ه ومعنى وما انت عليهم بوكيل قيل فيه قولان احدهما لست
بوكيل عليهم في حملهم على الايمان والحيلولة بينهم وبين الكفر ه وقيل
بموكل في ايصال الحق الى قلوبهم وحفظه عليهم حتى لا يتركوه ولا ينصرفوا
عنه ه وقيل اشمازت نفرت والذين من دونه اوثانهم عن السدي ه وفي
اشمازت قلوبهم عن ذكر الله دلالة على بطلان مذهب من زعم ان المعرفة
ضرورة ه وقيل بوكيل بحفيظ باكراههم على الاسلام ه قرا حمزة قضي عليها
الموت

نظر

الموت ه فاطر السموات والارض خالق الخلق ورب العالمين ومالك يوم
الدين حمله بعض النحويين على ان معناه يا الله فاطر السموات والارض
الاحتساب الاعتداد بالشي من جهة دخوله فيما يحسبه فلما كان اهل
النار لم يكونوا ابدا ذوي ما نزل بهم من العذاب صح انهم بدا لهم من عذاب الله
ما لم يكونوا يحتسبون ولا قدروا انهم يصيرون اليه ه وقيل على علم
عندي بان طلبت بيد العاقبة وكشف البلية ه وقال الحسن اوتيته
بحيلتي وعلمي ه ومعنى اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم اي الزموا طاعته
واجتنبوا معصيته وان الذي انزل على ثلثة اوجه ذكر القبيح ليجتنبه
وذكر الادون لئلا يرغب وذكر الاحسن ليؤثره فلذلك قال
ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ه معنى فاصابهم سيئات ما
كسبوا اي عذاب سيئات ما كسبوا ثم حذف لانه معلوم ان الذين
اصابهم عذاب ه الثاني ان يكون على طريق المزاوجة كقوله وجزاء سيئة
سيئة مثلها ه الاعجاز امتناع الفعل على القادر لتعذره على العاجز
القنوط الياس من الرحمة ه جاز يقدر بمعنى يضيق لان الاصل
فيه القدر من قدر يقدر قدرا وهو جعل الشي على المقدار لمنزلة
ذلك منزلة سعة الطريق وضيقه اذا كان على مقدار المار فيه من غير
زيادة ولا نقصان ه الانابة الرجوع الى الطاعة عن ابن زيد ه واحسن
ما انزل ما امر الله به في الكتاب عن السدي ه قال الحسن واحسنه ان
تاخذوا بما امرهم الله به وان ينتهوا عما نهاهم الله عنه **مسئله**
ان سيل عن قوله سبحانه ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت
في جنب الله ه الى آخر السورة ه فقال هل فرق بين النفس والروح ه ولم
جاز ما فرطت في جنب الله ه وما التفريط وما التحسر ه وما معنى
لئلا تقول نفس ذلك ه وما معنى في جنب الله ه وهل جنب صفة ام فعل ه
وما معنى لمن الساخرين ه وما عامل الاعراب في اغير الله ه وما موضع
اعبد من الاعراب ه وما مفازة المتقين ه ولم جاز لا يمسهم السوء

ولاهم يحزنون ۝ وما المقاليد وما القدر ۝ وما معنى والارض جميعا قبضته
والسموات مطويات بيمينه ۝ وما اليمين هاهنا ۝ وما وجه النفخ في الصور
في الجملة ۝ وما الصعق ۝ وما معنى الا من شاء الله ۝ وما معنى واشرقت الارض
بنور ربها ۝ وما معنى وما قدروا الله حق قدره ۝ وما الزمر ۝ ولم جاء في الجنة
وفتحت ابوابها بالواو ۝ وفي النار بغير واو ۝ واين جواب حتى اذا في صفة
اهل الجنة ۝ وما معنى حقت كلمة العذاب على الكافرين ۝ وما معنى
واورثنا الارض ۝ وما معنى سيق ۝ وما معنى طبتم

الجواب

النفس قيل هو من النفاسة ۝ والروح من الريح ۝ وجاز ما فرطت في
جنب الله لانه معنى ما فرطت في طاعة الله او في امر الله الا انه ذكر
الجنب كما يقال هذا صغير في جنب الله الماضي اي في امر الله ۝ التفريط ذلك
اهمال ما ينبغي ان يتقدم فيه حتى يفوت وقته ۝ التحسر الاغتمام بما
فات منه لانحساره عن صاحبه بما يمتنع عليه استدراكه ولا في الامر
فيه ۝ التحسر والتاسف والتندم نظائر ۝ وقيل معناه لئلا تقول
نفس مثل التي في الارض رواسي ان تميد بكم اي لئلا تميد بكم ۝ لمن الساخرين
اي المستهزئين بالنبي وبالكتاب عن قتادة والسدي ۝ وفي نصب فاكون
وجهان احدهما انه جواب لو والاخر العطف على المصدر وهو الكرة
اي لو ان لي ان اكر ۝ وقيل لئن يتحسر ممن يدعوني الى الايمان ۝ قال بل
الاعراب في افغير الله تامروني اعبد على وجهين احدهما ان يكون تامروني
اعتراضا ويكون التقدير افغير الله اعبد ايها الجاهلون فيما تامروني
والوجه الاخر الا يكون تامروني اعتراضا فيكون التقدير انا مروني
اعبد غير الله ايها الجاهلون ۝ مفازة المتقين نجاتهم من النار ونجاتهم
من النار طاعتهم لله على سلامتها والموافاة بها ۝ جاز لا يمسهم السوء ولا هم نها
يحزنون مع ان نفي الاول يدخل فيه نفي الثاني لانه نفي الثاني على الجملة
والتفصيل بما يزيل الغلط في التاويل ۝ المقاليد المفاتيح واحدها مقليد
كما يقال منديل ومناديل ۝ ويقال اقليد في واحده ايضا وجمعه
اقاليد

اقاليد ۝ ووجه الاتصال كانه والذين كفروا من مقاليد السموات والارض غيره ۝
قرا ابن كثير تامروني اعبد مشددة النون ساكنة ۝ وقرا حمزة والكسائي وعاصم
عفارا نهم جاما وقرا الباقون بنون واحدة ۝ وقيل مقاليد خزائن السموات
والارض بفتح الرزق على ما يشاء ويغلقه على من يشاء ۝ معنى وما قدروا الله
حق قدره ۝ قيل ما عظموا الله حق عظمته اذ دعوك الى عبادة غيره معه
وقال ما عظموه حق عظمته اذ عبدوا الاوثان من دونه ۝ القدر اختصاص
الشيء بعظم او صغر او مساواة ذات او صفة ۝ والارض جميعا قبضته
اي انها في مقدوره كالذي يقبض عليه القابض في قبضته والسموات
مطويات بيمينه ذكرت اليمين للمبالغة في الاقتدار ۝ وقيل اليمين القوة
كما قال **الشاعر** تلقاها عرابة باليمين ۝ وقيل اليمين القسم لانه حلف
ان يطويها ويفنيها ۝ وجه النفخ في الصور انه علامة جعلها الله ليتصور
بها العاقل اخر الامر ثم تجديد الخلق فجعل ذلك بما يعرفون من بوق الرحيل
ثم الرحيل ثم النزول ولا يتصور ذلك للنفس باحسن من هذا الطريق
الصعق الموت لصيحة شديدة كالصواعق التي تاتي عند شدة الرعد صعق
الانسان اذا مات بحال هائلة شبيهة بالصيحة الشديدة ۝ استثنا
الا من شاء الله لان الملك الذي ينفخ في الصور يبقى الى ان يميته بعده ۝ ويجوز
ان يبقى غيره من الملائكة ۝ وقيل الا من شاء الله المستثنى ميكائيل واسرافيل
وملك الموت عن السدي ۝ وقيل الشهداء عن سعيد بن جبير ۝ وقيل
ون ما بين النفختين اربعون سنة عن قتادة ترفعه ۝ وقيل الشهداء الذين يشهدون
على الامم للانبياء بانهم قد بلغوا وان الامم قد كذبوا عن ابن عباس ۝ وقيل
يبقي الله بعد الصعق وموت جميع الخلق الاجسام ثم يعيدها ۝ واشرقت
بالعدل الارض بنور ربها ۝ قيل معناه بعدل ربها وحكمه بالحق فيها والارض
جميعا قبضته ۝ قال الفراء يجوز بالنصب ۝ وقال غيره لا يجوز ۝ الزمر الجماعة
جاء في الجنة وفتحت ابوابها بالواو ودون ابواب النار لان ابواب الجنة ثمانية
فروسيها للابدال بهذا المعنى وفيه انه للتصريف في الكلام ۝ جواب
حتى اذا في صفة اهل الجنة محذوف وتقديره فازوا او نالوا المنى او نعمت

سعادتهم وما اشبه ذلك وحذف الجواب ابلغ معنى حقت كلمة العذاب
على الكافرين ظهر حقها بمجي مصداقها وذلك انه قد تقدم الخبر من الله ان
الكافر لا يؤمن ويوافي بكفره واورثنا الارض اي ارض الجنة لانها صارت لهم
في اخر الامر كما يصير الميراث وقيل ورثوها عن اهل النار نتبوأ نتخذ ورثوها
مبوأ حيث نشاء واصله من الرجوع من تبوأ اي رجع به وقيل
حافين محدقين عن قتادة والسدي وقيل دخلت الواو في وفتحت
لبيان انها مفتحة قبل مجيئهم وقيل تسبيح الملائكة في ذلك على سبيل
التلذذ لا على التعبد وطبتم اي ذكرتم بسريف اعمالكم

سورة الطول

مسئلة ان سأل عن قوله سبحانه
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله اذ تدعون الى الايمان
فتكفرون فقال ما العزيز وما العليم وما معنى قبول التوبة وما
الفرق بين شدة العذاب وتضاعيف اخر الالام وما الطول وما
معنى التوب السبه وما معنى في وكذلك حقت كلمة ربك وما الحمل
وما الحمد وما معنى وسعت كل شي رحمة وعلما وكيف جاز ان يدعوا
للمومنين بما يعلمون انه يكون وما معنى ومن تق السيئات وما معنى
مقت الله اكبر وما معنى يحملون العرش ومن حوله

الجواب
العزيز المنيع بانه قادر على غيره ولا يقدر غيره عليه وهذه الصفة
لا تصح الا لله واصل معنى الصفة المنع من قولهم عز كذا وكذا اذا امتنع
نيله وهذا الملك عزيز اذا امتنع بسلطانه العليم الذي له العلم الذي
يكثر معلوماته معنى قبول التوبة اسقاط الذنب بها مع ايجاب الثواب
عليها الفرق بين شدة العقاب وتضاعيف اخر الالام ان الخصلة
الواحدة من الالم قد يكون المولم بها اعظم حالا فيما يالم به من خصال
كثيرة من الم اخر كالغم واجزا كثيرة من قرص برغوث الطول الانعام
الذي يطول مدته على صاحبه كما ان التفضل النفع الذي فيه افضال
على صاحبه لا على طريق الوجوب وقيل ذي الطول اي
ذي النعم عن ابن عباس وقتادة وقيل ذي القدرة عن ابن زيد وقال
الحسن

الحسن ذي الطول ذي الفضل على المومنين وقال الحسن حم اسم
للسورة غافر الذنب اي من شانه غفران الذنب فيما مضى وفيما يستقبل
فلذلك كان من صفة المغفرة التوب يجوز فيه وجهان جمع توبة كدوم
ودومة وعزم وعزمة ويجوز ان يكون مصدر تاب يتوب توبا
قرا حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم حم بامالة الالف وقرا الباقون
بالفتح من غير امالة ووجه التشبيه في وكذلك حقت كلمة ربك ان
الكفار يعاقبون في الاخرة بالنار كما عوقبوا في الدنيا بعذاب الاستيصال
وقد حقت عليهم الكلمة في الامرين جميعا كما حقت الكلمة على اوليك
الحمل رفع الجسم عالولاه لهوى بالملائكة يحملون العرش وهم حوامله
يسبح بحمد ربه ويدعو للمومنين الحمد الوصف بالاحسان على
جهة الاعظام ومعنى وسعت كل شي رحمة وعلما على جهة المبالغة
لانه لا يخفى عليه شي عمت رحمته وعلمه كل شي وجاز ان يدعو للمومنين
بما يعلمون انه يكون لورود التعبد بذلك لما فيه من المودة وتالف
القلوب الى المحبة ولموقع الاجابة من الله ولذلك حسن ان نقول علي
اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد اللهم صلي على ملايكتك المقربين وانبيائك
المرسلين وموضع انهم اصحاب النار وجهان نصب على معنى بانهم
اولانهم رفع على البدل من الكلمة ومعنى ومن تق السيئات تصرف
عنه سوء عاقبة سيئاته من صغير وكبير وقيل مقتوا انفسهم حين
عاينوا العذاب فقيل لهم مقت الله اياكم اكبر عن مجاهد وقتادة والسدي
وقيل وقهم السيئات انه سمى عقاب السيئات سيئات وقيل
لمقت الله لكم اكبر من مقت بعضكم لبعض وقال الحسن حقت كلمة
ربك على مشركي العرب كما حقت على من قبلهم وقيل الذين يحملون
العرش والذين حوله لان فيهم من قد تعبد بحمله ومنهم من تعبد بان يحف به
مسئلة ان سأل عن قوله سبحانه قالوا ربنا امتنا اثنتين
الى قوله ان الله هو السميع البصير فقال ما القول الذي يودي نمي

الداعي للخروج عن حاله بكل جهده ۝ وما الاماتة الاولى ۝ وما الثانية
وما وجه اتصال فاعترفنا بذنوبنا عاقبله ۝ وما العلي ۝ وكيف جازت
صفة القديم بعلي ولم يجز برفيع ۝ وما معنى يلقي الروح من امره على من يشا
من عباده ۝ وما معنى يوم التلاق ۝ وما معنى بارزون ۝ ولم جاز لا يخفى
على الله منهم شي مع انه لا يخفى منهم ولا من غيرهم شي ۝ ولم قيل لمن الملك
اليوم مع انه يملك الانبيا والمرسلين في الاخرة الملك العظيم ۝
وما الازفة ۝ وما الكاظم ۝ ومن الحميم ۝ وما معنى سريع الحساب

الجواب القول الذي حكاه الله عنهم لانهم قالوا هذا
القول على سبيل التمني فيما يجدون اليه السبيل في التلطف
للخروج عن تلك الحال وانه لا يمكن احدا ان يتجلد على عذاب الله كما
يمكن ان يتجلد على عذاب الدنيا ۝ الاماتة الاولى في الدنيا الثانية في
البرزخ قبل المبعث وفيه دلالة على عذاب القبر قبل اماتة بعدها
احيا ۝ وجه اتصال فاعترفنا بذنوبنا بما قبله الاقرار بالذنب بعد الاقرار
بصفة الرب كانه قيل فاعترفنا بانك ربنا الذي امتنا واحييتنا وطال
امهالك لنا واعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل لنا نسلكه في
طاعتك ۝ العلي القادر الذي كل شي تحت صفته وليس فوق صفته
من هو اقوى منه ولا مساوي له في مقدوره ۝ جاز وصفه بعلي دون
رفيع لان التوقيف ورد بذلك دونه ۝ وقيل امتنا اثنتين هو كقوله
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم عن ابن عباس ۝ وقيل فيه
محذوف فاجيبوا ان لا سبيل الى الخروج ۝ ذلكم بانه اذا دعي الله
وحده كفرتم ۝ وما يتذكر الا من ينيب اي يقبل الى طاعة الله عن السدي ۝
ومعنى يلقي الروح من امره الوحي لانه يحيا به القلب بالخروج من
الحيرة الى المعرفة فلذلك اوحينا اليك روحا من امرنا عن قتادة والضحاك ۝
يوم التلاق يلتقي فيه اهل السما واهل الارض عن قتادة والسدي ۝
وقيل يلتقي فيه المرء مع عمله وهو يوم القيمة حذر منه ۝ رفيع

الدرجات اي طبقات الثواب للانبيا والمومنين في الجنة ۝ ذو العرش
بانه مالكه وخالقه ۝ ويوم التلاق اي يلتقي فيه الاولون والاخرون ۝
البروز الظهور بخروج الشي عما كان يواريه فجميع العباد بارزون يوم القيمة
بالخروج من القبور يسرعون الى ارض المحشر وهو يوم التلاق ويوم
الجمع ويوم الحشر ۝ جاز لا يخفى على الله منهم شي وان لم يخف عليه
من غيرهم شي لوجهين ۝ احدهما ان يكون من التبيين لا للتخصيص ۝ والاخر
ان يكون معنى يجازيهم من لا يخفى عليه شي منهم فذكر بالتخصيص لتخصيص
الجزاء بمن يستحقه دون من لا يصح له ۝ وقيل لمن الملك اليوم على وجهين ۝
احدهما انه على تخصيص يوم القيمة قبل تمليك اهل الجنة ۝ والاخر
انه لا يستحق اطلاق الصفة بالملك الا الله وحده لانه لا يملك جميع
الامور من غير تمليك مملك سواه فهو احق بالصفة المطلقة به ۝
الازفة الدانية من قولهم ازف الامر اذا دنا وقته ۝ الكاظم الممسك
للشي على ما فيه ۝ ومنه كظم قربته اذا شد راسها فهولا قد طبقوا
افواههم على ما في قلوبهم من شدة الخوف ۝ وقيل لا يخفى على الله منهم
شي فلذلك صح انه ابرزهم جميعا ۝ وقيل انه قرر العباد فقال
لمن الملك فاقر المومنون والكافرون بانه لله الواحد القهار ۝ وقيل
انه اجاب نفسه عز وجل ۝ ومعنى سريع الحساب اي لا يشغله
محاسبة واحد عن محاسبة غيره فحساب جميعهم كحساب واحد منهم ۝
وقيل يوم الازفة يوم دنو المجازاة وهو يوم القيمة ۝ وقيل
الكاظم الساكت على امتلائه غيظا او غما ۝ وقيل يطاع على طريق
المجاز والمعنى فيه يجاب ۝ وقال الحسن انتزعت قلوبهم من اماكنها
وهي الصدور فعلقت بها الحناجر فلم يستطع ان يلفظها ولم تعد
الى اماكنها ۝ قرا نافع وابو عمرو والذين يدعون من دونه بالبا ۝ والمراد
بقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع الكافرون وان الظالم الذي
ليس بكافر يشفع فيه الرسول صلى الله عليه وسلم **مسئلة**

ارسيل عن قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين كانوا من قبلهم ه الى قوله مثل داب قوم نوح فقال ما معنى السير ه
وما معنى النظر هاهنا ه وما العاقبة ه وهل بين القوة والقدرة فرق ه
وما الاثر ه وما معنى استحيا النسا ه وما معنى وليدع ربه ه وما التبديل ه
وما الفساد ه وما الاظهار ه وما العياذ ه ومن المومن كان من ال فرعون ه
وما الفساد الذي يخافه ه وما معنى ذروني اقتل موسى **الجواب**
معنى السير استمرار الحركة في جهة الطول ه النظر هاهنا اعتبار
القلب ه العاقبة ما يودي اليه البادية ه قيل بين القوة والقدرة
فرق ان القوة تكون بمعنى الصلابة وتكون بمعنى القدرة من قوله عز وجل ه
القوي العزيز واما قوة الخشبة فبمعنى الصلابة فاصله من قوى الحبل
وهو شدة الفتل ه الاثر حدث يظهر به امر ه من واق اي تقيهم في
دفع العذاب عنهم استحيا النسا قيل للمهنة ه وقيل استحيوا
نساهم اي بناتهم واقتلوا الابنا للتصد وهم بذلك عن اتباعه ويقطعوا
عنه من يعاونه وذكر قصة موسى ليصبر محمدا كما صبر موسى قبله ه
معنى وليدع ربه في رفع القتل عنه وانه لا حقيقة لما يدعوا اليه
تمردا وعتوا ه التبديل رفع الشي الى غيره ما يقع في موقعه ه الفساد
انتقاض الامر ه ونقيضه الصلاح ه الاظهار على ثلثة اوجه اخراج
الشي عن وعا او ايجاده عن عدم او احضار علمه بالبيان ه العياذ
الاعتصام بالشي من عارض الشر ه وقال قتادة الفساد عنده
ان يعمل بطاعة الله ه وقال السدي المومن كان ابن عم فرعون ه
الاسراف مجاوزة الحد في العصيان ه وقال يصبكم بعض الذي
يعدكم فيه قولان الاول بعضه في الدنيا وقيل انه كان يتوعدهم
امورا مختلفة بكونهم على اوصاف من المعصية ه وقيل كان المومن
اسرائيليا يكتم ايمانه من ال فرعون ه الفساد الذي خافه من محاربته
من امن معه فرعون وقومه فيحدث لذلك خراب البلاد واضطراب

امر العباد

امر العباد ه وقال الحسن كان المومن قبطيا ه وقيل ذكر البعض على
المظاهرة في الحجاج ه قرا عاصم وحمزة والكسائي او ان بالف قبل الواو ه وقرا
الباقون وان بغير الف ه قرا نافع وابو عمرو وحفص عن عاصم يظهر بضم اليا ه
الفساد نصبا ه وقرا الباقون يظهر بفتح اليا الفساد رفعا **مسلة**
ان سيل عن قوله سبحانه مثل داب قوم نوح وعاد وثمود ه الى قوله ويا قوم مالي
ادعوكم الى النجاة فقال ما المثل ه وما الداب ه وما الارادة ه وما معنى يوم
التناد ه وما معنى العاصم ه ومن المومن الذي قال اني اخاف عليكم مثل يوم
الاحزاب ه وما الصرح ه وما معنى اسباب السموات ه وما الاطلاع ه وما
الذي زين لفرعون سوء عمله ه وما التباب ه وما معنى دار القرار ه
الجواب معنى المثل المختص بانه يسد مسد غيره مما
لو شوهد لم يفرق بينه وبينه في المشاهدة او جرى هذا المجرى في معنى صفة ه
الداب العادة يقال داب يداب دابا وهو دايب في عمله اذا استمر فيه
الارادة هي الصفة التي بها يكون المريد مريدا ويكون المقدور مختصا بالوقوع
بها دون غيره ه يوم التناد يوم ينادي بعض الظالمين بعضا بالويل والثبور
لما يرى في سوء عاقبة الكفر بالله والمعصية له ه تولون مدبرين ان المقامع
تردهم الى ما يكرهون ه وقيل يوم التناد يوم ينادي اصحاب الجنة
اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا ه وينادي اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الما او مما
رزقكم الله ه عن الحسن وقتادة وابن زيد ه العاصم المانع من الجوف النازل
ويوم تولون مدبرين منصرفين الى النار ه لقد جاكم يوسف من قبل هو يوسف
بن يعقوب كان قبل موسى ه وقيل المومن الذي قال اني اخاف عليكم مثل
يوم الاحزاب مومن ال فرعون ه وقيل هو موسى لان الاول يكتم
ايمانه ه وقيل يوم التناد يوم يدعى كل انسان بامامهم ه الصرح البنا
الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وان بعد وهو من التصريح بالامر وهو
اظهاره باتم وجوه الاظهار ه معنى اسباب السموات الامور التي

يستمسك بها في أسباب الموتها على ما هي به لا تضطرب ولا تسقط على
الأرض بثقلها ولا تزول على خلاف جهتها ٥ الاطلاع الظهور على الأشياء
لرؤية الشيء ٥ طلب فرعون رؤية الإله في السماء كما ترى الأشخاص عند الإشراف ٥
الذي زين لفرعون سوء عمله جهله فلما جهل أن له ربا تجب عليه عبادته
وتوهم بطلان ما دعا إليه سولت له نفسه ذلك من أمره ٥ التباب الهلاك
بالانقطاع ومنه تبت يدا أبي لهب أي خسرت بانقطاع الرجاء ٥ ومنه
قولهم تبا له ٥ وقيل أسباب السموات منازل السماء ٥ وقيل طرق السموات
عن ابن عباس والسدي ٥ وقيل أبواب السموات عن قتادة ٥ وقيل
إلا في تباب إلا في خسران عن مجاهد ٥ وقيل دار القرار استقرت الجنة
بأهلها والنار بأهلها عن قتادة ٥ القرار المحل الذي يستقر به ٥ من عمل سيئة
فلا يجزى إلا مثلها أي في المقدار ٥ يرزقون فيها بغير حساب بزيادة تفضل
لأنه لو كان على مقدار العمل فقط لكان بحسابه ٥ قال الحسن هذا الكلام
مؤمن آل فرعون ٥ وقال الحسن وآله فرعون على التمويه وتعمد الكذب
وهو يعلم أن لا إله إلا الله ٥ قرأ عاصم في رواية حفص فأطلع نصبا على جواب لعلي ٥
وقرأ الباقون بالنصب ٥ وقرأ وصد بالضم عاصم وحمزة والكسائي ٥ وقرأ
الباقون وصد بالفتح **مسألة**: إن سئل عن قوله ويا قوم
ما لي أدعوكم إلى النجاة ٥ إلى قوله إنا لننصر رسلنا فقال ما الدعاء ٥ ولم
لا تؤيد عليهم إلى عبادة غير الله وقد دعوا إلى النار ٥ ولم قال ما ليس لي
به علم وهو يعلم أنه باطل ٥ وما العزيز ٥ وما معنى ليس له دعوة في الدنيا
ولا في الآخرة ٥ وما معنى وأفوض أمري إلى الله ٥ وما معنى وأن المسرفين
هم أصحاب النار ٥ وما معنى وحاق بآل فرعون ٥ وما العرض ٥ وما
الغدو ٥ وما قيام الساعة ٥ وما أشد العذاب ٥ وما وجه الاحتجاج
على رؤساء الضلال بالاتباع **الجواب** الدعاء طلب
الطالب الفعل من غيره ٥ لا تؤيد عليهم إلى عبادة غير الله وقد دعوا إلى
سبب النار ومن دعا إلى سبب الشيء وقد دعا إليه كان من صرف عن
سبب

سبب الشيء فقد صرف عنه ٥ قال ما ليس لي به علم لأنه لا يصح أن يعلم
أن لله شريكا وما لا يصح أن يعلم باطل فدل على فساد اعتقادهم للشركة
من هذه الجهة ٥ العزيز القادر الذي لا يمتنع شيء من الدخول في مقدوره
ولا يقدر أحد على منعه ٥ معنى ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة
أي دعوة ينتفع بها في أمر الدنيا ولا في الآخرة فأطلق ليس له دعوة لأنه
أبلغ ولئن توهم جاهل أن له دعوة ينتفع بها فإنه لا يعتد بذلك لفساده
وتناقضه ٥ قال ابن زيد هذا كلام مؤمن آل فرعون ٥ وقيل ليس له
دعوة في الدنيا ولا في الآخرة هذا الصنم لا يستجيب لأحد في الدنيا ولا
في الآخرة عن السدي وقتادة ٥ وقيل وأن المسرفين أي بقتل النفس من غير
حلها عن مجاهد ٥ وقيل بالإشراك عن قتادة ٥ وقيل وأفوض أمري أسلم
أمري إلى الله ٥ وقيل أجعله إليه عن السدي ٥ وقال قتادة فوقاه الله
سيئات ما مكروا وكان قبطيا من قوم فرعون نجا مع موسى ٥ وحاق بآل
فرعون حل ووقع ٥ وقيل ليس له دعوة يجب بها الإلهية في الدنيا
ولا في الآخرة ٥ وقيل معناه ليست له استجابة دعوة ٥ وقيل
لا جرم رد لكلام كأنه قيل لا محالة أن لهم النار ٥ العرض إظهار الشيء لمن يراه
الذي يظهر له ٥ الغدو المصير إلى الشيء بالغداة ٥ قيام الساعة وجودها
على استقامتها بعدم من صفتها ٥ أشد العذاب أغلظ العذاب بما يتولد
منه الخصلة أعظم في الآلام من الخصال ٥ وجه الاحتجاج على رؤساء
الضلال في الاتباع لأنه يلزمهم الدفع بها عنهم وأن يعني في تخفيف
عذابهم فإذا هم سبب عذابهم ٥ وقيل أرواحهم في أجواف طير سود
تعرض على النار غدوا وعشيا عن السدي ٥ وقيل آل فرعون من كان
على دينه ٥ قرأ ادخلوا بقطع الألف نافع وحمزة والكسائي ٥ وقرأ
الباقون ادخلوا **مسألة** إن سئل عن قوله إنا لننصر
رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ٥ إلى قوله هو الذي خلقكم من تراب
ثم من نطفة ٥ فقال ما النصر ٥ وما الإشهاد ٥ وما اللعنة ٥ وعلى كم

وخجا يكون النصر ۵ وكيف قيل لا يقبل معذرتهم ۵ وما الجدال ۵ وما
السلطان ۵ وما الصدر ۵ وما معنى ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه ۵
وما اكبر السموات والارض الذي هو اكبر من خلق الناس ۵ وما معنى
داخرين ۵ وباي شي جعل الليل سكنا ليسكنوا فيه ۵ وما الليل وما معنى
تبارك ۵ وما الحي ۵ الجواب النصر المعونه على العدو للاستعلا
عليه وقد يكون النصر بالحجه وقد يكون النصر بالغلبه في المحاربه ۵ وقد
يكون النصر بعقاب العدو واعزاز المنصور بالثواب ۵ الاشهاد
الذين يشهدون بالحق لاهله وعلى المبطل بخلافه لما قامت به الحجه
يوم القيمه وفي ذلك سرور المحق وفضيحه المبطل ۵ الاشهاد جمع
شهيد كشريف واشراف ۵ وقيل الاشهاد جمع شاهد كصاحب
واصحاب ۵ والاشهاد الملائكه والانبيا والمومنين ۵ اللعنه الابعاد
من الرحمه ۵ وقد يكون ذلك بوجوه منها الدعا عليه بان يبعده الله من
رحمته في قوله لعنه الله اذا قال له هذا القول فقد لعنه الله ۵ وقد
يكون الابعاد من الرحمه باحلال العقوبه ۵ وقد يكون الحكم بدوام العقاب
وقيل لا يقبل معذرتهم يعتذرون بالباطل في قولهم والله ربنا ما كنا
مشركين ۵ وقيل وسبح بحمد ربك صل بحمد ربك بالعشي من زوال
الشمس الى الليل والابكار من طلوع الفجر الثاني الى طلوع الشمس ۵ الجدال
طلب فتل الخصم عن مذهبه بطريق الحجاج وطريق الحجاج بنا الامر
على حجه او شبهه ۵ فالذي يجادل في دفع الحق مذموم ۵ السلطان ههنا
الحجه التي يتسلط بها على انكار المذهب الفاسد وللعالم سلطان
على الجاهل بالحجه التي معه ۵ والذي يجادل في ايات الله ليثبتها وينفي
الشبهه عنها محمود والذي يجادل في دفعها مذموم ۵ الصدر موضع
القلب ۵ ولهذا يقال للموضع الشريف من المجلس صدر ۵ معنى ان في صدورهم
الا كبر ما هم ببالغيه اي ما هم ببالغي مقتضاه منتهاه لان الكبر يعمله
صاحبه يقتضي به ان يعظم في صدور غيرهم من مقتضى كبرهم اكبر خلق
السموات

السموات والارض الذي هو اكبر من خلق الناس كبر الشان وكبر الاجرام
وذلك ان خلقهما على ما هما عليه من الثقل مع فوق الارض والسماء
بغير عمد وجريان الافلاك والكواكب من غير سبب اعظم في النفس
واهول في الصدور من خلق الناس وان كان عظيما بالحياه والحواس
المهياه للادراك الا ان السموات والارض امرهما اكبر شانا من هذه الجهه ۵
وقيل ان في صدورهم الا عظمه ما هم ببالغي تلك العظمه لان الله
عز وجل مذلهم عن مجاهد ۵ وقيل ذلك الكبر هو الحسد على النبوه التي
اكرمه الله بها ما هم ببالغيه لان الله يرفع به من يشا ۵ وقيل ذكر
خلق السموات والارض بما هو خارج عن العاده ليكون حجه على المشركين
في انكار النشاه الثانيه بما هو خارج عن عاده الولاده ۵ وقيل
فيها ولا المجادلين في دفع ايات الله انه السميع لما يقولونه البصير بما
يضمرونه بتهدد لهم فيما يقدمون عليه ۵ داخرين صاغرين يستكبرون
عن عبادتي عن دعاي بالخضوع لي ۵ جعل الليل لتسكنوا فيه على معنى انه
اراد فعله لهذا الوجه لانه يمكن ان يجعل لهذا المعنى ولغيره
فاذا اريد فعله من اجل هذا المعنى فان الاراده تعلقه بهذا المعنى دون
كل ما سواها ۵ الجعل وجود ما به يصير الشي على خلاف الصفه
التي كان عليها وقد يكون ذلك بوجود غيره كجعله متحركا ۵ وقد يكون
بوجود نفسه كجعل البنا ۵ الليل ظلام عام معاقب للنهار والنهار
ضيا عام معاقب لليل والله تعالى جاعلهما على هذه الصفه الفضل
الزياده بتضعيف النعمه واصله الزياده على المقدار فاذا اضيف الى الله
فهو بالمعنى الذي ذكرنا لكثره نعم الله على عباده ۵ الشكر الاعتراف بالنعمه
لتعظيم المنعم بما لا من الحق بها ۵ وقيل اذا قال احدكم لا اله الا الله وحده
فليقل في اثرها الحمد لله رب العالمين عن ابن عباس وسعيد بن جبير ۵
تبارك جل بانه الثابت الدائم الذي لم يزل ولا يزال ۵ والحي هو الذي
له الحياه فرله ان الحياه استحق معنى الاطلاق بالصفه مسله

ان سيل عن قوله سبحنه هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الى اخر السوره
فقال ما الغل وما السلسله وما السحب وما السحر وما الحميم وما معنى
كذلك يضل الله الظالمين وما وجه جعل الابواب لجهنم وكيف جاز
ان يجري بشر في ما هو حسن من العقاب وكيف وصف الثبات على الحق
بانه صبر وما حكم الصبر فيما يسبق الى النفس وما الوعد الحق وكيف
كان صفه متكبر ذما في صفات العباد مدحا في صفات الله واي شي ترى
الايات وما وجه الانكار للايه وما الايه في هلاك الامم الماضيه
وما الايه في الانعام وما السته وما معنى واثاروا الارض وما معنى
ما اغنى عنهم **الجواب** خلقكم من تراب يعني ابيكم ادم
منه واليه ترجعون ثم انشا النطفه من ذلك الاصل الذي كان ترابا
ثم الى التراب يعود الخلق كما ابتدى اول مره منه وقيل الذين يجادلون
في ايات الله المشركون عن ابن زيد وقيل كل من جادل في دفع ايات
الله العلقه القطعه من الدم لانها تعلق بما مر به لظهور اثرها فيه
وقيل يخرجكم طفلا اي اطفالا واحدا فلهذا ذكر بالتوحيد وقيل
بالاحسن من اعمالكم لان لكل واحد منهم اعمالا قد حسن بها وقيل
ولتبلغوا اجلا مسمى اي يبلغ كل واحد منكم ما سمي له من الاجل وقال
الحسن هذا للنسل الذي تقوم عليهم القيمه والاجل المسمى القيمه
الغل طوق يدخل في العنق للالم والذل واصله الدخول من انغل
في الشي اذا دخل فيه السلسله حلق منتظمه في جهة الطول مستمر
السحر القا الحطب في معظم النار كالتنور ثم يكون
لايلام طوقهم بالتوبيخ بايلامهم لدلايهم بالتعذيب الحميم ما كان قد بلغ
الغايه في الحراره الفرح والمرح والبطر والاشر نظاير في اللغه
وقالوا لم نكن ندعوا من قبل شيا يستحق العباده ولا يستحق العباده الا الله
اطلق القول له كذلك يضل الله الكافرين عما اتخذوه الها نصرفهم
عن الطمع في نيل نفع من جهته وقال الحسن كذلك يضل الله
اعمالهم

اعمالهم بابطالها وجه جعل الابواب لجهنم الرد الى ما يتصور من
حال الدار العظيمه مع الاسراع بدخولهم اليها قيل في صفة
العقاب بئس ليعلم ان الذم قد يكون على فعل المذموم ويكون على غير
فعل اذا اريد به نقصه وصفه الثبات على الحق بانه صبر للمشقه التي
تلحق فيه كالحق بتجرع المر ولذلك لا يوصف اهل الجنه بالصبر
وان وصفوا بالثبات على الحق وكان في الوصف به في الدنيا فضل
ولكن يوصفون بالحلم لانه مدح ليس فيه صفة نقص حكم الصبر
فيما يسبق الى النفس التثبت حتى يحصل العلم بصواب الراي ثم يعمل
بحسب ما علم فاما اذا استند طريق العلم بما هو اشبه بالاصل
في الحق والتثبت حتى يحصل غالب الظن لانه انما يطلب الثقه بالامر
او القوه وان لم يبلغ حدا الذي يتعلق به انجاز الموعود به المثوى
المنزل والمثوى المقام صفه متكبر ذم في العباد مدح في صفه
الله لان المتكبر المطالب للصفه بالكبر في اعلا المراتب وهذا لا يستحقه
احد من العباد فهو ذم منهم لهذه العله وهو مدح في صفه الله لانه
يستحق ان يوصف بكبير الشان في اعلا المراتب وقيل لجهنم
سبعه ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقيل المتكبر عن اتباع
الحق واذا جا امر الله اي قيام الساعه ارايه الايات ما انار عنها الذي
عصر النفس بعينها ويحتاج في الايه اولا الى احضارها للنفس
ثم الاستدلال على الحق من الباطل وجه الانكار للايه الجحد لها
في نفسها وكل خلاف في الدليل لا يخلو من ثلثه اوجه اما في صحته
في نفسه او في انه يدل او فيهما الايه في هلاك الامم الماضيه انهم
بعد النعم العظيمه صاروا الى النقم واقتضى ذلك عصيان المنعم
الايه في الانعام تسخيرها لمنافع العباد بالتصرف في الوجوه التي جعل
كل شي منها لما يصلح له واثاروا في الارض قيل فيه بالمشي بارجلهم على
عظم خلقهم عن مجاهد وقيل واثاروا في الارض بالابنيه العظيمه

والقصور المشيده ٥ وقيل ما اغنى عنهم بمعنى النفى ٥ وقيل بمعنى كانه
قيل اى شى اغنى عنهم كسبهم ٥ وقيل فرحوا بما عندهم من العلم اذ قالوا
نحن اعلم منهم لن نبعث ولن نعذب عن مجاهد والحسن ٥ اى كان عندهم انه
علم وهو جهل ٥ وقيل فرح الرسل بما عندهم من العلم بنجاتهم وهلاك
اعدايهم ٥ السنه الطريقه المستمره

سوره حم السجده

مسله ان سيل عن قوله سبحنه من الرحمن الرحيم الى قوله
ثم استوى الى السما لم جاء حم على الاشتراك فى الاسم ٥ وما علم الكتاب
ولم مدح الكتاب بالتفصيل دون الاجمال ٥ وما فى قولهم بانه كتاب الله
واما المرجع فيه الى الكلام المسموع ٥ وما معنى قلوبنا فى اكنه ٥ وما معنى
الوقر ٥ وما معنى الحجاب ٥ وما وجه الفايده فى الايه الاولى والثانيه
وما معتمد المعنى فى الايه الثالثه ٥ وما الاستقامه ٥ ولم خص بالذكر منع
الزكاه من احوال اهل الشرك ٥ ولم خصت الارض بالخلق فى يومين
وما معنى وقدر فيها اقواتها ٥ وما معنى سوا للسايلين **الجواب**
انما جاء حم على الاشتراك فى الاسم للمشاكله التى بين السور السبعه بما
يختص به مما ليس لغيرها لانه اسم علم اجرى على الصفه الغالبه والتشاكل
التى اختصت به هذه السور ان كل واحد منها استفتح بصفة الكتاب
مع تقارب المقادير فى الطول والقصر ومع شده تشاكل الكلام فى
النظام بحكم الكتاب ٥ البيان عن طريق النجاه الذى يصغر كل شى فى جنب وجوه
الفايده به من طريق الهلاك الذى يحصر للنفس عليه وهو على طريق مسها
من الواجب مما ليس بواجب وبين الاولى فى الفعل مما ليس باولى
وبين الحق فى الدين من الباطل وبين ما يرغب فيه ويحذر منه ويفصل
جمله الامر ان يحصى ٥ مدح الكتاب بالتفصيل لانه ياتى على وجوه
البيان لانه يفصل جمله عن جمله او مفرد عن مفرد لان ملاك امر البيان على
تفصيل التمييز فيما يحتاج اليه من امور الدين اذ العلم علمان علم دين
وعلم دنيا وعلم الدين اجل لشرف النفع ٥ وصف القران بانه كتاب الله
لان

109

لان البيان الحاصل فى الكتاب الذى يرجع اليه الحافظ وغير الحافظ
اما الحافظ اذا نسى منه حرفا فانه يذكر به واما غير الحافظ فيتعلم به
قلوبنا فى اكنه اغطيه عن مجاهد والسدى ٥ وقيل انما قالوا قلوبنا فى اكنه
تمادعوا اليه انما قالوا ذلك ليوبسوا من قبولهم لدينه وهو على التمثيل ٥
وقيل فصلت اياته بالامر والنهى والوعد ٥ والوعيد والترغيب
والترهيب فهم لا يسمعون لاعراضهم عمن يتلو عليهم ٥ وقيل لا يسمعون
لا يقبلون واعمل بما يقتضيه دينك انا عاملون بما يقتضيه ديننا ٥ عند
الحجاب الخلاف الذى يقتضى ان يكون بمعزل عندك ٥ وقيل للكتاب
تنزيل لان جبريل نزل به من السما الى محمد ٥ ومعنى غير ممنون غير مقطوع
ويجوز ان يكون بمعنى لا اذى فيه من المن بتكدير الصنيعه بين لهم الامر بالدعا
الى الاستقامه فى طريق الحق على ما بين فيهما من الاستغفار لله والنهى
عن الاشراك به واخلاص الالهيه لله والحذر من الدخول فى جمله
من لا يودى الزكاه شحا وكفرا بالله ٥ الاستقامه الاستمرار فى جهه
واحده على ما يقتضيه الحق ٥ خص بالذكر منع الزكاه للتقريع بالشح الذى
يانف منه اهل الفضل ٥ وفى ذلك الدعا الى الايمان والخروج عن
الشرك باتم الوجوه ٥ خصت الارض بالخلق فى يومين لانه كذلك
وقع الخبر حق وصدق مع ان ذلك اعدل المقادير فى الاختراع لانه
بين الواحد الذى لا شى اقل منه ٥ الثلثه التى هو اول الجمع ٥ وقال
الحسن الزكوه قنطره الاسلام فمن عبرها نجا وروى فى حديث مرفوع
ان الله خلق الارض يوم الاحد والاثنين ٥ وخلق الجبال يوم الثلاثا ٥
وخلق يوم الاربعا الشجر والما والعمران والخراب فذلك اربعه ايام ٥
وخلق لهم يوم الخميس السما وخلق يوم الجمعه النجوم والشمس والقمر وادم ٥
وقدر فيها اقواتها ارزاقها عن الحسن ٥ وقيل وقدر فيها
اقواتها ما فيه صلاحها عن قتاده ٥ وقيل سوا للسايلين عن ذلك
عن قتاده والسدى ٥ وقيل للسايلين لله حاجه عن ابن زيد ٥ وقيل

انما خلق ذلك شيئا بعد شي في هذه الايام لتعتبر بها الملكه وقيل
بل الاعتبار للعباد في الاخبار بذلك اذا تصوروه على ذلك الحاله وقال
الحسن لا يؤودون ما يلونه به ان ذا انعا من الدخول في دين الله وقال الفرا
الزهوم في هذا الموضع ان في رسالات نطعم الحاج نحو مواد ذلك على من امن
بمحمد صلى الله عليه وسلم ومن قرا سوا بالنصب فعلى المصدر اي استوت
استوا ويجوز على الحال ومن جر فعلى صفة الايام ومن رفع فعلى
الاستيناف **مسئلة** ان سيل عن قوله سبحنه ثم استوى
الى السما وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها الى قوله وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا فقال ما معنى ثم استوى الى السما وما
معنى الاستوا وما في جعل السموات اولا دخانا ثم سماوات طباقا ثم التزين
بالمصابيح لسما الدنيا من الدليل وما معنى قالتا اتينا طايعين وما معنى
فقضاهن وما معنى في يومين وما هما وما معنى واوحى في كل سما امرها فما
معنى وحفظا وما معنى صاعقه وما الصرصر وما النحس وما الخزي وما
معنى واما ثمود فهديناهم وما معنى فهم يوزعون وما معنى الهون
وما معنى بالجلود وما معنى شهادة هذه الجوارح **الجواب**
قال بعض اصحابنا الاستوى الى السما ضرب من احداث الفعل فيه
حتى سوهن لانهن كن دخانا ثم جعلها سموات وقيل معناه العمد الى
السما والاقبال الى خلقها وتسويتها لانه قيل استوى الى السما بالقصد
اليها والاقبال على تسويتها وتقديرها وذلك ان اصل الاستوى الاستقا
والقصد التدبير المستقيم تسويه للتدبير ومن قال ان الاستوى صفه
فعل فانه لا سوال عليه في قوله ثم استوى ومن قال انه من صفات
الذات من اصحابنا من يقول فانه يقول استوى في الاول بصفته
التي هي العلو على كل ما خلق وثم رجع الى المستوا عليه لقوله حتى نعلم
ولقوله اذا اردناه ان نقول له ان ذلك يرجع الى المعلوم والمراد
فيكون تقديره انه خلق السما وكان مستويا عليه ثم الاستوا القدم خلق الله
اولا

اولا السما دخانا ثم نقلها الى حال السما من الخافه والالتيام لما في
ذلك من علم الاعتبار والدليل على الاله الذي ليس كمثله شي ومعنى
قالتا اتينا طايعين قال ابن عباس اتت السما بما فيها من الشمس والقمر والنجوم
واتت الارض بما فيها من الانهار والاشجار والثمار وقيل طايعين لانه
لما ذكرنا بالقول جرنا في الجمع مجرى ما يعقل وقيل في يومين يوم الخميس
ويوم الجمعه وسمي الجمعه لانه جمع فيه خلق السموات والارض عن السدي
ومعنى فقضاهن جعلهن سبع سموات على اتمام خلقهن لان القضا خلق
الشي على اتمام واحكام واوحى في كل سما امرها جعل فيهما ما اراده
من ملك وغيره عن السدي وحفظا منصوب على المعنى كانه قيل
جعلناها زينه وحفظا وقيل صاعقه عذاب وقيل وقيعه
عن قتاده وقيل واوحى في كل سما امرها اي الى اهل كل سما من الملكه
ما تعبدهم به من امره وقيل العزيز القادر الذي لا يقاوم وقيل
هلكت عاد بالريح والصاعقه جميعا ونظير خلق الارض في يومين
ثم ما فيها في تتمه اربعه ايام قول القايل خرجت من البصره الى بغداد
في عشره ايام ثم الى الكوفه في خمسة عشر يوما اي تتمه هذا العدد
وروى ان السما موج مكفوف وقال الحسن هي سبع ارضين بين
كل ارضين مسيره خمس مايه عام الصرصر الشديد الصوت من الريح
ولذلك ضوعف اللفظ للاشعار بالمضاعفه المعنى صر يصر صريرا النحس
سبب الشر كما ان السعد سبب الخير الخزي حالت الهوان التي يستحيا
من مثلها الفضيحه اهلها معنى واما ثمود فهديناهم اي هدينا فريقا
منهم الى الايمان ثم اضللناهم وقيل معناه دللناهم الى طريق الرشد
فعدلوا عنه الى طريق الغي والاولى في تاويل ذلك على مذهبنا انه اراد
به انه هدى فريقا منهم ثم اضلهم الايزاع هاهنا المنع التفرق الى جهه اليمين
والشمال وقيل حبس اولهم على اخرهم حتى يتلاحقوا وقيل
صرصر شديد السموم عن مجاهد وقيل باردة ذات صوت عن السدي

وقيل الاصل فيه صرر ثم قلبت الرا صادا كما قيل ردده وردد وقيل
سمي صرصر لصوت الما الجاري فيه وقيل نحسات مشومات الهون
الهوان وقيل عني بالجلود الفروج على طريق الكنايه وقيل لا بل الجلود
المعروفه وقيل يوزعون يسحبون ويجرون في شهاده هذه الجوارح
وجهان احدهما ان تخلق فيها الشهاده وتضاف اليها والثاني ان تبنا بنيه
الحيوان حتى تشهد بذلك واستحبوا اختاروا العمى على الهدى قرا
ابن كثير ونافع وابو عمرو نحسات ساكنه الحا وقرا الباقون نحسات
مكسوره الحا قرا نافع وحده ويوم نحشر بالنون اعدا الله بالنصب
وقرا الباقون ويوم يحشر اعدا الله بالرفع الانطاق جعل النطق في
الناطق وهذا يدل على بطلان قول المعتزله ان المتكلم من فعل الكلام
وقيل النطق اداره اللسان في الفم بالكلام ومعنى انطق كل شي اي كل
شي لا يمتنع منه النطق وجه الفايده في قوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا التحذير من مثل حالهم فيما نزل بهم من الفضيحه بشهاده جوارحهم
عليهم بما كان من فواحشهم ولم يكن عندهم في ذلك الا من هذا القول
الذي لا ينفعهم **مسله** ان سيل عن قوله سبحانه وما
كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الى قوله ذو حظ عظيم فقال
ما حكم من ظن ان الله لا يعلم كثيرا مما يعمل في الجهل بالله وما معنى يستعتب
وما معنى وما تستترون وفيم نزلت وما معنى المعتب وما معنى
قيضوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وما اللغو وهل يحسن اللغو
وما الغلبه ولم جاز تجريمهم اسوا الذي كانوا يعملون ومن اعدا الله
ومن الذين اضلانا وما الاستقامه وما معنى نجعلهما تحت اقدامنا
وما معنى نزلا من غفور رحيم وما الولي الشهوه وما معنى في ومن احسن وما
قولا ممن دعا الى الله من الحجه وما معنى وما يلقاها وما الحسنه وما
السيئه هاهنا **الجواب** ان من ظن ان الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون اي تطلبوا الرضى وما هم من رضى عنهم لان السخط من الله عز وجل
اقتضى

111

اقتضى كفرهم وزال عنهم التكليف فالهم طريق الى الاعتبار وقيل
ان الجوارح تشهد عليهم حين يجحدون ما كان منهم وقيل وما كنتم
تستترون اي تتقون عن مجاهد وقيل تستخفون عن معاصي الله بتركها
عن السدي وقال ابن مسعود نزلت في ثلث نفر تساوروا فقالوا اترى
الله يسمع سرارنا اردا لكم اهلككم وقيل ما بين ايديهم من امر الدنيا
وما خلفهم من امر الاخره عن الحسن والسدي وذلك بدعايهم الى انه لا
بعث ولا جزا وقيضنا جعلنا بالتخليه والتمكين المعتب الذي قبل
عتابه واجيب الى ما سال وقيل زينوا لهم فعل فعل اهل الفساد
الذين في زمانهم وفعل ما كان قبلهم وحق عليهم القول بتصييرهم الى
الى العذاب الذي كان اخبر انه سيعذب به من عصاه وكان الحسن
قيضنا خلينا بينه وبين الشياطين بما استوجبوا من الخذلان وقيل
وما خلفهم له معنى بعيد والغا الكلمه اسقاط عملها من غير ان كان جمله
الكلام لغوا لم يحسن واذا كان بالضد المعنى يجري مجرى الكلم الكلمه التي تدل
معها على المعنى لم يكن لغوا الغلبه العلو على الخصم حتى يصير بمنزله
ما هو في القبضه جاز تجريمهم اسوا الذي كانوا يعملون للزجر عن
الاسوى بالوعيد فيه لعينه والتنبيه على ما دونه ان شا اعدا الله
الكفره الذين يعاديهم الله قال مجاهد الكفر التخليط في القول
والمكا والصفير وقيل هو الضجيج والصياح وقيل الذين اضلانا
ابليس الابالسه وابن ادم الذي قتل اخاه لانه استن الفساد في ولد
ادم من دعا الى الله قيل هو الدعا الى الصلاه وقيل ثم استقاموا على
طاعة الله عن قتاده وقيل ثم استقاموا اي استمروا على ما توجبه
الربوبيه تتنزل عليهم الملايكه عند الموت عن مجاهد والسدي
نجعلهما تحت اقدامنا لشده عداوتهم وبغضهم لهم بما اضلوهم
وقال الحسن تتنزل عليهم الملايكه اي تستقبلهم اذا خرجوا من قبورهم
قوله نزلا من غفور رحيم اي هذا الموعود به مع جلالته في نفسه

اي حلاله بعطيه بعد ان غفر الذنب حتى صار بمنزلة ما لم يكن رحمة منه
لعباده وقال الحسن نزلا من غفور رحيم اي منا الولي القريب النفع
لغيره بمودته له تقول الملائكة نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
لهذا المعنى الشهوة منازعة النفس الى ما فيه اللذة وهو مطالبة النفس
ما فيه المنفعة ومن احسن قولا ممن دعا الى الله اي لا احد احسن قولا ممن دعا
الى طاعة الله ولكم فيها ما تدعون اي ما تدعي انه لك فهو لك بحكم ربك
غفور لذنوبكم رحيم بكم كانه قيل انزلكم ربكم فيما تشتهون من النعيم
نزلا نزل الحميم القريب الذي يحامي لغضب صاحبه ودخلت لا في ولا
السيئة تاكيدا وقيل للتحقيق انه لا تساوي ذا ذاك ولا ذاك ذا
فهو تاكيد المساواة وما يلقاها اي ما يعطى هذه الخصلة من دفع
السيئة بالحسنة الا ذو نصيب من الخير عظيم وقيل الحسنة هاهنا
المداراة والسيئة الغلظة ادب الله تعالى عباده بهذا الادب

مسألة ان سئل عن قوله سجدة واما ينزغنك من
الشيطان نزغ الى اخر السورة فقال ما النزغ وما الاستعاذة
وما الذي اقتضى ذكر السميع العليم هاهنا وما وجه الدليل في الشمس
والقمر وما معنى خاشعة وما معنى يلحدون في اياتنا وما معنى ربت
ولم قيل للكتاب ذكر وما معنى وصف الكتاب بانه عزيز وما معنى
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وما الحكيم وما معنى
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وما معنى اولئك ينادون
من مكان بعيد وما معنى اعجمي وعربي وما معنى اليه يرد علم الساعة
وما معنى ويوم يناديهم الى قوله من شهيد وما معنى وظنوا ما لهم
من محيص وما معنى لا يسام وما معنى القنوط ولم كان في الانسان
الاعراض عن موجب الانعام وما معنى فذو دعاء عريض ولم قيل
طويل وما معنى الشقاق وما معنى ونأى بجانبه وما معنى سنريهم
اياتنا في الافاق **الجواب** النزغ النخس بما يدعو
الى

الى الفساد بفلان فلان ينزغ فلانا كانه ينخسه بما يدعو الى خلاف
الاعتصام منه والامتناع فنحن نستعيذ بالله من شر الشيطان اقتضى
ذكر السميع العليم هاهنا الاستعاذة فكانه قيل انه السميع لقولك
العليم بضميرك القادر على اجابتك وجه الدليل في الشمس والقمر
ان الاجرام لا تقف بغير عمد ولا تتصرف على غير قرار ولا عماد
الا ان تصرفها قادر ليس كالقادرين من الاجسام الذي يحتاج الى ما
يقلها ويمسكها من غيرها وانما قيل خلقهن بالتانيث لانه اجرى
على طريق جمع التكسير ولم يجر على طريق التغليب للمذكر على المؤنث
لانه فيما لا يعقل وقيل خاشعة غبراء دارسة متهشمة عن قتادة
والسدي ومنه الخاشع الخاضع المتواضع وربت انتفخت ويلحدون
في اياتنا يميلون عن الحق في ادلتنا اعملوا ما شئتم وعيد وتهدد
وتصريف الشمس والقمر بانها من تكون صاعدة ومن هابطة ومن
طالعة ومن غاربة مع ثقل اجرامها وتعريها من عماد لها وتصريف
الليل والنهار بالقادر الذي اجراها وارساها وكل جسم ثقيل يهوي
من غير علم مصرفه هو الله قيل للكتاب ذكر لانه يذكر به وجوه الدلائل
المؤدية الى الحق والمعاني التي يعمل عليها فيه معنى وصف الكتاب بانه
عزيز انه منيع من الباطل بما فيه من حسن البيان ووضوح البرهان
معنى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مبالغة في صفته بخلوص الحق وبحض
الصواب اي لا تعلق به الشبهة من طريق المشاكلة ولا الحقيقة من
جهة المناقضة فهو الحق المخلص الذي لا يليق به الدنس معنى ما يقال
لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك فيه اقوال الاول
من الدعاء الا وامر الدعاء الى الحق في عبادة الله تعالى ولزوم طاعته
الثاني ما حكي بعده من ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب فيكون على جهة
الوعد والوعيد والثالث تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم ما
يقول لك المشركون الا كما قال من قبلهم لانبيائهم وقيل في صفته

الكتاب عزيز باعزاز الله اياه اي حفظه من التغيير والتبديل ٥ وقيل
ادحضه على ام صفة الحكيم ٥ وقيل لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه اي لا يقدر الشيطان ان ينقص منه حقا ولا يزيد فيه باطلا ٥
وقيل اعجمي وعربي اي يقول القران اعجمي ومحمد عربي ٥ وقيل
اعجمي وقوم عرب عن السدي ٥ وقيل وشفاء من سقم الجهل ٥ اولئك
ينادون من مكان بعيد اي كالذي ينادى من مكان بعيد يسمع الصوت
ولا يفهم المعنى ٥ وقال مجاهد لبعده عن قلوبهم ٥ وقيل ينادى
الرجل منهم في الاخرة باشنع اسمه عن الضحاك ٥ خبر ان الذين
كفروا بالذكر محذوف تقديره هلكوا به وشقوا ونحوه ٥ وقيل
الخبر اولئك ينادون من مكان بعيد ٥ وقيل انه لكتاب عزيز في
موضع الخبر فتقديره الكتاب الذي جاءهم عزيز ٥ وقيل عزيز بانه لا يقدر
احد من العباد ان ياتي بمثله ولا يقاومه في حجة على كل مخالف فيه
وقيل لا ياتي شي يوجب بطلانه مما وجد قبله او معه ولا مما يوجد
بعده ٥ وقيل لا ياتيه الباطل من اول تنزيله ولا من اخره ٥ وقيل
لا من اخبار عما تقدم ولا عما تاخر ٥ وقيل مثوله فيه ثقل اي في
اذنيه وقر اي صمم يقال رجل اعجمي اذا كان لا يفصح وان كان عربي النسب
ورجل عجمي اذا كان من ولد العجم وان كان فصيحا بالعربية ٥ معنى اليه يرد
علم الساعة التي تقع فيها الجزا للمحسن والمسي فاحذروها قبل ان تاتي ٥
قيل ما يرد اليه علم اخراج الثمار وما يكون من الاولاد والنتاج فان ذلك
غايب علم وهو اشاهد لكم قد دل عليه ولزم منه ٥ ومعنى
ويوم يناديهم اين شركاي الذين كنتم تعبدون من دونه
فيقولون اعلمناك ما منا من شهيد ٥ وقيل الله هو المنادي ٥
واكمام النخل شعفها التي تكون فيه ٥ وقيل الاكمام جمع كم ٥ وهو
الطرف المحيط بالشي ٥ وقيل ما منا من شهيد يشهد ان لك شريكا
عن السدي ٥ وظنوا ما لهم من محيص اي ايقنوا ٥ لا يسام الانسان من دعا

الخير

113

الخير ها هنا المال وصحة الجسم ٥ ليقولن هذا لي اي انا حقيق به بعملي
وما اظن الساعة قائمة ولو قامت لان لي الحسنى عن مجاهد ٥ وقيل
الاذناك اقررناك ما منا من شهيد بان لك معك ويجوز ان يكون العابدون
والمعبودون يقولون ذلك ٥ وقيل من سبيل بني قيام الساعة محال ان
يقول الله العالم به حتى يكون قد رده الى الله ٥ وقال الحسن الاكمام
ها هنا الليف النخل ٥ وقوله قنوط يقول لن يرجع الى الخير ابدا ٥
وقيل من اكمامها خروج الطلع من قشره ٥ وقيل اذناك من قول
المعبودين ما منا من شهيد لهم بما قالوا ٥ وقيل من قول العابدين
ما منا من قولك بالمعبودين ما منا من شهيد بانهم الهة ٥ وقيل
فذو دعاء عريض ولم يقل طويل لانه ابلغ وذلك ان العرض يدل
على الطول ولا يدل الطول على العرض اذ قد يصح طول لا عرض
له كبير ولا يصح عريض لا طول له ٥ الشقاق الميل الى سو العداوة
لاهل الحق بالمجانبة باعد عن الصواب ٥ ودعا عريض كثير عن السدي ٥
الشقاق فراق الحق الى عداوة اهله والدلايل في الافاق تسيير
النجوم وجريان الشمس والقمر بحسن التدبير والدلايل في الانفس جعل
كل شي لما يصلح له من الات الغذا ومخارج الانفاس ومجاري الكلام وموضع
العقل في الفكر وسبب الالهام والات الكلام ٥ وقيل فتح اقطار
الارض على اهل الاسلام وفي انفسهم فتح مكة عن السدي ٥ انه على
كل شي شهيد يحتمل ان يكون في موضع جر بالبا ورفع بتلف الا
انه بكل شي محيط اي عالم به قادر لا يعجزه شي ٥ وقيل بانجابه
كبرا وفي دعايه عند الشدة حجة عليه لا يجب من اجل قلة صبره على
الشدة ان يشكر نعمة عنه ٥ وقيل نريهم اياتنا في الافاق يصدق
ما نخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الحوادث فاذا راوا ذلك تبين
ان حق وانه من قبل الله عز ذكره

سورة حم عسق

مسئلة ان سيل عن قوله عز وجل حم عسق فقال

لم وصل حم عسق عن ساير الحواميم بعسق وما المشبه به وكذلك
يوحي وما معنى التشبيه في كذلك ولم لا يتبين خلوص الحكمه في كل ما ياتي
به القادر الا من عزيز حكيم ولم عد حم ويس ولم تعد طس ومعنى
الولي وما الحفيظ وما معنى وما انت عليهم بوكيل وما معنى ولو
شا الله لجعلهم امه واحده وباي شي حكم ما اختلفتم فيه الى الله

الجواب ان جميع هذه الحواميم تستفتح بذكر
بذكر الكتاب على التصريح به الا هذه السوره فانه دل عليه دلاله استفتح
التضمين بذكر الوحي الذي يرجع الى الكتاب والوحي اعم من الكتاب
في معناه الا انه دال في هذا الموضع على الكتاب بهذه الصفه
المشبه به في كذلك يوحي اليك يحتمل وجهين احدهما الوحي الذي
تقدم يوحي اليك والاخر هذا الوحي الذي ياتي في هذه السوره يوحي
اليك معنى التشبيه في كذلك اي بعضه كبعض في انه حكمه بما تضمن
من الحجج والمواعظ والفوايد التي يعمل عليها في الدين ولما كان العزيز التي
الذي هو غني لا يحتاج الى شي ولا يجوز ان يمنعه مانع مما يريد وهو
الحكيم العليم بالامور لا يخفى عليه منها شي ولا يجوز ان ياتي الا بالحكمه
لانه على ما وصفنا فاما حكيم محتاج فلا يوثق بكل ما ياتي به الا ان يدل
على ذلك الغنى عد حم ويس ولم يعد طس لان طس لما انفرد عن نظيره
من طسم يشبه الاسم حمل عليه ولما لم ينفرد حم عن نظيره جرى عليه
حكم الجمله الثانيه من اجل انها تامه بعد ابه فلما اجتمع في طس الانفراد
على النظير والشبه لقابيل وكل واحد من هذين الوجهين يقتضي مخالفته
حكم طسم وجب الخلاف ولما انفرد حم بالريه فقط لم يجب الخلاف
كما وجب فلما اجتمع فيه سببان وفي حم من الفايده تعظيم الله للسوره
بتسميتها تشريفا لها وسمتها باسمها والحاقها في التفصيل يجري ما يفعل
في وصله على ما لا يعقل من الاجسام والاعراض وقيل ان حم عسق
انفردت بان معانيها اوحيت الى ساير الانبيا فلذلك خصت
بهذه

بهذه التسميه تكاد السموات يتفطرن من فوقهن من عظمه الله
وجلاله عن ابن عباس وقتاده وقيل تكاد السموات يتفطرن
من فوقهن استعظاما للكفر بالله والعصيان له مع حقوقه على عباده
والملايكه يسبحون بحمد ربهم اي ينزهونه عما لا يجوز في صفته
ويستغفرون لمن في الارض من المومنين وفي ذلك صرف الاهلاك
لهم ولغيرهم من اهل الارض بصرفه عنهم ومن قرا يوحي اليك
فالله الفاعل لهذا الايحا ومن قرا يوحى اليك بفتح الحا فاسم الله
مرتفع بمحذوف يدل عليه المذكور ولما قال هو العلي العظيم
قال تكاد السموات يتفطرن من فوقهن لعظمته ومعنى يتفطرن
يتشققن قرا ابن كثير وحده يوحى اليك بفتح الحا وقرا الباقون
يوحي بكسر الحا قرا ابو عمرو وعاصم في روايه ابي بكر تكاد بالتا
ينفطرن بالياء والنون وقرا نافع والكسائي يكاد بالياء يتفطرن بالتا وبالتا
وقرا ابن كثير وابن عامر وحمزه وعاصم في روايه حفص تكاد بالتا و
يتفطرن بالتا والتا الولي القريب النصير عند الحاجه ونقيضه العدو
فهولاء الجهال بعبادتهم غير الله قد اتخذوهم اوليا من دون الله
الحفيظ الحافظ وهو المانع من هلاك الشي حتى لا يجده الطالب
الذي منع من هلاكه لا اخله لا يعزب عنه شي منها وانه قد اثبتها في
اللوح المحفوظ مظاهره في الحجه عليهم وما هو اقرب الى افهامهم
بتصورهم لها مكتوبه لهم وعليهم ومعنى ما انت عليهم بوكيل اي
لم نوكل بحفظ اعمالهم فلا يبطلن ظنك هذا وانما جعلت منذرا لهم داعيا
الى الحق مبينا سبيل الرشد ومعنى ولو شا الله لجعلهم امه واحده
اي على دين واحد بان يسوي بينهم في اللطف والتمكين لانه القادر على
ذلك ولكنه لم يفعله لانه المتفضل فيما فعل بالمومن من اللطف والتمكين
والمتفضل اذا شا فعل واذا شا لم يفعل معنى حكم ما اختلفتم
فيه الى الله ان الله يحكم فيما اختلف العباد فيه بالحكم الفصل الذي

يريل الريب ويبطل الاختلاف الا ان ذلك يوم الجمع وهو يوم القيمه ه
وقيل انه يحلم لهذا بان الحق معه ويجب به الحمد والثواب وعلى
الاخر بانه على الباطل الذي يجب بمثله الذم والعقاب ه ام القرى
مكه عن السدي ويوم الجمع يوم القيمه ه وقيل يحكمه الى الله لانه
يجب ان يرجع الى امره في الدنيا وفصل القضا في الاخره ه وقيل
وما انت عليهم بوكيل اي لم يوكل عليهم بان تمنعهم من الكفر بالله ه

مسله ان سيل عن قوله سبحنه فاطر السموات ه
والارض الى قوله ه وما له في الاخره من نصيب ه فقال ما وجه الاعتبار
بجعل الانعام ه ولم كان ليس كمثله شي ابلغ في نفي التشبيه ه وما
الذي ذكر له السميع البصير هاهنا ه وما مقاليد السموات والارض ه
وما الدين ه وما معنى ان اقيموا الدين ه ومن الذين اورثوا الكتاب
من بعدهم ه وما معنى وامرت لاعدل بينكم ه وما الذي شرع ه وما
معنى كبر على المشركين ما يدعوهم اليه ه وما معنى المحاجه له بالباطل
وما الحجه الداحضه ه وما الحق الذي انزل به الكتاب ه وما الاستعجال
المنكر للساعه بها ه وما اللطف بالعباده ه وما معنى من بعد ما استجيب
له **الجواب** وجه الاعتبار بجعل الانعام اشيا
الشي حالا بعد حال على النقص والتصريف الذي يقتضي الاجتهاد
والاعتبار وجعل للخير اسبابا يطلب كما للشر اسباب تجتنب
والامتناع بملك الاموال واجرا التدبير على منهاج وجعل الحيوان
له الروح من شكل على وجه تقتضيه الحكمه فيه ه قوله ليس كمثله شي
ابلغ في نفي التشبيه لانه يوجب نفي الشبه على التحقيق والتقدير ه وذلك
انه لو قدر له مثل بان يكون له مثل صفاته لبطل ان يكون له مثل
ولا انفرد بتلك الصفات وبطل ان يكون مثلا له فمحال يكون من له
هذه الصفات على الحقيقه لا مثل له اصلا اذ لو كان له مثل لم يكن
هو بصفاته وكان ذلك الشي الاخر هو الذي له تلك الصفات

لانها لا تصح الا لواحد في الحقيقه وهذا لا يجوز ان يشبه تشبيه حقيقه
ولا بلاغه لان البلاغه توجب التبعيد من التشبيه لبطلان شبه الحقيقه
الذي لها ذكر السميع والبصير هاهنا لانه لما نفى ان يكون له شبيه على وجه
من الوجوه بين انه مع ذلك بصير لئلا يتوهم نفي هذه الصفه عنه على
الحقيقه ه مقاليد السموات والارض مفاتيح الرزق منها بالمطر واستقا
الهوي من السما والنبات والثمار من الارض الذر اظهار الخلق بايجاد
سميت الذريه لظهورها ممن هي منه ومن الانعام ازواجا من الضان
اثنين ومن المعز اثنين ومن البقر اثنين ومن الابل اثنين ذكورا واناثا وقيل
الكاف زايده لتوكيد التشبيه كما قال اوس ه
وقيل الخيل خدوع الخيل يغشاهم سبيل منهمر ه ان اقيموا الدين يجوز
في موضعه ثلثة اوجه الاول ه البدل من ما في شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا الثاني الجر على البدل من الها في به ه الثالث الرفع
على الاستيناف ه وقيل بغيا بينهم للحسد والعداوه على طلب
الدنيا والميل الى الهوى ه وقيل الذين اورثوا الكتاب من بعدهم اليهود
والنصارى عن السدي في شك منه مريب اي من الدين ه وقيل
ولذلك فادع اي الى ذلك فادع كما جا رمان ربك اوحى لها اي اليها
فلذلك الدين فادع ه وقيل فلهذا القران فادع ه وقيل تلك من كن
فيه فهو الفاير العدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر
والحسنه في السر والعلانيه وثلث من كن فيه هلك شح مطاع وهوى
متبع وعجب المر بنفسه ه وقيل في امرت لاعدل بينكم قولان ه
امرت بالعدل وامرت في اعدل ه وقيل لا حجه بيننا وبينكم
اي لا خصومه بيننا عن مجاهد وابن زيد اي قد ظهر الحق وسقط الجدال
ومع ذلك فالحجه لنا عليكم لظهورها وليست بيننا بالاشتباه
والالتباس ه الدين الذي شرع عباده الله وشكره على نعمه واداطاعته
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه ه وليس لهم ذلك لان الله يجتبي

لرسالته من يشاء فاجتباك كما اجتبى موسى ومن قبله من الانبياء ويحتج بحجاج
وقيل في الذين اوتوا الكتاب من بعدهم اليهود والنصارى في شك منه
مريب الذين كفروا بالقرآن وقيل لا حجة بيننا وبينكم معناه ان
امركم قد ظهر انه على سبيل البغي والعداوة وعلى طريق المعاندة لا
على طريق الشبهة وليس ذلك على جهة تحريم اقامة الحجة لانه لا يلزم
قبول الدعوة الا بالحجة التي يظهر بها الحق من الباطل واذا صار
الانسان الى طريق البغي والعداوة سقط الحجاج من اهل الحق وشبه
المجادلة بالباطل جدال لنصرة المذهب الفاسد وهو على وجهين
احدهما محاجة بشبهة والاخر محاجة بمدافعة من غير حجة ولا
شبهة من حيث لا يعلن ان يعتقد به مقالة الحجة الداحضة الشبهة
التي لا تؤدي الى العلم بالحق فهي لشبهها بالحجة يجري عليها اسمها من غير
اطلاق والصفة بها الحق الذي انزل به الكتاب وصفته على عمد
معتمد على ما هو به عن ثقة استعجال المنكر للساعة بها مطالبته
بقيامها على طريق التعجيز للاتيان بها وهذه طريقة الجهال
اللطف بالعباد ايصال المنافع اليهم من وجه يدق على كل عالم ادراكه ادقات
وذلك في الارزاق التي قسمها الله للعباد وصرف الآفات واتصال
السرور واللذات وتمكينهم بالقوى والآلات الى غير ذلك من الامور
التي لا تدرك على كنهها لما فيها من الغموض معنى من بعد ما استجيب له
اي من بعد ما استجاب له الناس لظهور حجته بالمعجزات التي اقامها
الله به والآيات التي اظهرها فيه لانهم بعد هذه الحال في خصام
المعاند بالبغي والحسد وقيل بل كانت محاجتهم بان قالوا انبياؤنا
قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن اولى بالحق منكم عن مجاهد وقيل
الميزان هاهنا العدل عن مجاهد وقتادة وقيل الميزان هاهنا
العدل وقيل نزد له في حرثه نعطيه بالحسنة عشرا الى ما شئنا
من الزيادة ومن عمل للدنيا فقد اعطي نصيبا منها دون الآخرة وقيل
من بعد

116
من بعد ما استجيب له دعاؤه بالمعجزات التي اجاب الله دعاءه في اقامتها
له واخفى الله عن العباد وقت قيام الساعة ليكونوا على خوف ولا يفرطوا
في فعل التوبة وشبه الطالب بعمله الآخرة بالزارع في طلب النفع بحرثه الاجر بالزرع
وكذلك الطالب بعمله نفع الدنيا وقيل الساعة قريب لان تأنيثها غير
حقيقي لانها الوقت **مسألة** ان سئل عن قوله سبحانه ام لهم
شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله الى قوله وما انتم بمعجزين
في الارض تعالى وما الاشفاق وكيف اخر امر القيمة لاجل كلمة الفصل
وهل يدل لهم ما يشاؤون فيها على ان لهم ما يشتهون وما معنى المودة
في القربى وما معنى وصف الله بانه شكور وما الاقتراف وما معنى
يختم على قلبك وما الاستجابة وهل الزيادة بالوعد جزاء على العمل
وما وجه البغي وما بسط الرزق وما وجه انزال الغيث بعد القنوط
وما نشر الرحمة وما معنى فبما كسبت ايديكم **الجواب**
كلمة الحق قوله الحق بانه يفنيها في وقت بعينه وهو الخبر الصدق الذي لا
يختلف الاشفاق والخوف من جهة الرقة من قولهم ثوب شفق اي رقيق
فليس دين فلان يشفق بذلك قوله لهم ما يشاؤون فيها على ان لهم ما يشتهون
لان ذلك حالهم في الجنة اذ لا يشاؤون فيها الا ما يشتهون معنى المودة
في القربى فيه وجهان احدهما انه على الاستثناء المنقطع والآخر ان المودة
في القربى كانه اجر وليس باجر وقيل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى اي الا ان تودوني لقرابتي منكم عن ابن عباس وقتادة وقالوا كل
قريش كانت بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة وقيل
الا ان تودوا اقاربي عن علي بن الحسين وسعيد بن جبير وقيل
الا المودة في القربى الى الله عن الحسن اي الا التقرب الى الله والتودد
بالعمل الصالح الاقتراف عمل شيء يؤخذ منه مثل قرف الشجر
في القتاد وقيل يختم على قلبك ينسيك القرآن عن قتادة ويمحو
الله الباطل رفع الا انه حذف منه الواو في المصحف كما حذف

من سندع الزبانيه على اللفظ في ذهابها لالتقا الساكنين وليس بعطف
على يختم لانه واقع ويوضحه ويحق الحق ۝ وقيل قال لنبيه عليه السلم
لو حدثت نفسك بان تفتري على كذبا لطبعت على قلبك واذهبت الوحي
الذي اتيتك لان يمحو الباطل ويحق الحق ۝ وقيل ان لم تودوني لحق
النبوه فلا تنكروا ان تودوني لحق القرابه ۝ معنى وصف الله بانه شكور
وانه يجازي على الشكر او من قولهم دابة شكور اذا انه يعامل المطيع معامله
الشاكر في توفيه الحق حتى كانه ممن وصل اليه النفع ۝ الروضه الارض
الخضره بحسن النبات ۝ الجنه الارض التي تحتها الاشجار ۝ البستان
الارض التي عليها النبات ويعلم ما يفعلون من التوبه وغيرها فيجازي
بها وذكر ان الانصار اتت النبي صلى الله عليه وسلم بنفقه فانزلت
الايه ۝ قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وابو بكر عن عاصم يفعلون
باليا ۝ وقرا الباقون بالتا الاستجابه موافقه عمل العامل ما يدعوا
اليه الداعي من اجل دعايه اليه فلما كان المومن يوافق بعمله ما يدعوا
النبي اليه من اجل دعايه كان مستحقا للزياده بالوعد جزا على العمل ۝
وجه البغي بسط الرزق بطر النعمه والمنافسه مع التمكين من الغالبه
حتى يطلب المنافر ما في يد غيره اليه ۝ وجه انزال الغيث بعد القنوط
انه ادعى الى شكر الايه وتعظيمه نشر الرحمه عمومها بجميع الخليقه
فهلذي نشر رحمه الله تجدد حالا لا حالا بعد حال ثم يضاعفها لمن يشا
وكل ذلك على حسب ما تجري به الحكمه والمشيه ۝ وقيل ويجيب الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات في دعا بعضهم لبعض عن معاذ بن جبل ۝
وقيل ويجيب المومنون ربهم فيما دعاهم اليه ۝ القنوط الياس
عن مجاهد ۝ وقيل فيما كسبت ايديكم لا هو الحد ودعن الحسن ۝
وقيل هو عام عن قتاده ۝ ويستجيب دعا الذين امنوا ولا يستجيب
دعا الكافرين ۝ وقيل فيما كسبت ايديكم خاص ومخرجه العموم
وانما ذلك من اجل مصايب الاطفال والمومنين ۝ وقيل لا بل هو عام
يعني

مي

بمعنى ما يصيب الاطفال والمومنون وانما هو شدة بالمحنهم وعقوبه
للعاصين كما يهلك الاطفال والبهايم مع الكفار بعذاب الاستيصال ۝
قرا نافع وابن عامر من مصيبه بما كسبت بغير فا وكذلك هي في مصاحف
اهل المدينه والشام ۝ وقرا الباقون فبما كسبت ايديكم وكذلك هي في
مصاحفهم ۝ وتقدير الاول والذي اصابكم من مصيبه بما كسبت ايديكم ۝
والباقي جزا **مسـألة** ان سئل عن قوله سبحانه ۝ وما انتم
بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير الى اخر السوره
فقال ما وجه الفايده في وما انتم بمعجزين ۝ وما وجه الموعظه في وما
انتم بمعجزين ۝ وما وجه الايه في السفينه التي هي في البحر جاريه ۝ وما
المحذوف في ان يشا يسكن الريح ۝ وما معنى يوبقهن ۝ وما معنى وما لهم
من محيص ۝ وما معنى وما اوتيتم من شي فمتاع الحيوه الدنيا ۝ وما الامتاع ۝
وما التوكل على الله ۝ وما الغفران المرغب فيه ۝ وما معنى هم ينتصرون ۝
وما معنى سيئه مثلها ۝ وما الذي للمظلوم ان ينتصر به وما الباغي ۝ وما
عزم الامور ۝ وما الذل ۝ وما معنى ولمن انتصر بعد ظلمه ۝ وما معنى
من طرف خفي ۝ وما البلاغ ۝ وما الملجا ۝ وما معنى او يزوجهم ذكرانا واناثا ۝
وما معنى لا مرد له ۝ وما معنى او في او يرسل رسولا ۝ وما تاويل او من وراء
حجاب ۝ وما الذي اقتضى ذكر انه علي حكيم هاهنا ۝ وما الوحي من الله الى
نبيه ۝ وما الصراط المستقيم ۝ وما معنى او من وراء حجاب ۝ وما معنى
الحجاب ۝ وما معنى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ۝ **الجواب**
وجه الفايده في وما انتم بمعجزين في الارض اي انه لا يجد النجاه من عقابه
الا بطاعته ۝ وفي ذلك استدعا الى عباده الله وتنبيه على قدرته وانه
لا يعجز في سلطانه وملكه الا ما اراد ۝ وجه الحجه في ذلك من اجل انه عزيز
لا يعجز العبد ربه ولا يجد دافعا عنه عقابه ولا سبيلا الى خلاف
في ارادته ۝ وجه الايه في السفينه من اجل تسخير البحر بوضع ما به
عظمه وتعديل الريح بما يمكن ان يجري فيه يقتضي تعظيم المسخر له تعالى

نعدله شي وهو القادر الذي لا يعجزه شي المحروف ان يشا يسكن الريح
مثل ما ابي علي يقدر ان يشا يسكن الريح او ان يشا يسكن الريح ليسكن الريح
الجواري السفن الاعلام الجبال رواكد وقوف عن ابن عباس يوبقهن
يهلكهن بالغرق عن ابن عباس وما لهم من محيص اي ملجا عن السدي
لكل صبار على امر الله شكور لنعمه قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو الجواري
بيا في الوصل ووقف ابن كثير وحده بيا وقرا الباقون الجوار بغير يا
في الوصل والوقف قرا نافع وابن عامر ويعلم الذين رفعا وقرا الباقون
بالنصب معنى وما اوتيتم من شي فمتاع الحيوة الدنيا يريد الدعا الى
العمل للاخرة بما يوجبه من الثواب الذي هو خير مما يكبر في صدورهم
من امر الدنيا الامتاع الانتفاع بما يعجل لديه ويسرون كالانتفاع
بالمال والمناظر الحسان والمتاع يجري على وجهين الامتاع
في الاثاث والاصل فيه المتعة التوكل على تفويض الامور الله
باعتقادا انها تجري من قبله على احسن التدبير مع الفزع اليه بالدعا
في كل ما ينوب الغفران الموجب فيه العفو عما للعبد من الحق واما
حقوق الله تعالى التي امرنا قامته الحد فيها فليس للامام ان يتركها
فيقول انا لا اقتل المرتد لاني اعفو عنه وعن من جرى مجراه وبل
هم ينتصرون ممن بغى عليهم من غير ان يعتدوا عن السدي ووجه
المدح به بقوته من الريع وقيل سيئة مثلها ان يقول اخزاه الله
معتديا وقيل والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون من غشيه في
انكار المنكر واما الكبير فان كل معصية لله كبير وبعض المعاصي
اكبر من بعض قرا كبير الاثم والفواحش حمزة والكسائي
وقرا الباقون كباير بالالف الذي للمظلوم ان ينتصر به ذم الظالم
ولحده لظلمه من سلطان عادل لان السلطان هو الذي يقيم الحدود
وياخذ للظالم للمظلوم الباغي المتطاول على غيره بالظلم له البغاة
الذين يخرجون على الناس بسيوفهم بغير حق للناصر عليهم عزم

الامور عقد صحيح لا لعله الغفلة الذل ضعف للهوان الذي يرد
عليه والمكروه الذي ينزل به ونقيضه العز ولمن انتصر بعد ظلمه
هذا انما يكون بين الناس في القصاص عن قتادة وقيل من عزم الامور
من ثابت الامور التي امر الله بها فلم تنسخ وقيل ان جواب القسم
الذي دل عليه لمن صبر وغفر كما قال لئن اجتمعت لئن اخرجوا
لا يخرجون من طرف خفي اي ذليل عن ابن عباس وقيل يسارقون
النظر وقيل لانهم يجزعون ان ينظروا الى النار بجميع ابصارهم لما
يرون من هولها والوان العذاب وقيل يرون النار بقلوبهم لانهم
يحشرون عميا الملجا الموضع الذي يلتجي اليه صاحبه فيمتنع به ممن
يطلبه ويلتجي اليه يطلب الامتناع به والاعتصام ممن يريد بمكروه
والبلاغ ايصال المعنى الى النفس من نكير اي انكار وقيل من نصير
ينكر ما حل بهم فان الانسان كفور يعدد المصايب ويجحد النعم او يزوجهم
ذكرانا واناثا يجعل حمل المراة مرة ذكرا ومرة انثى عن ابن عباس والعقيم
الحيوان الخارج عن شكله بانه لا يولد له وهو الحيوان الذي عقم
فوجه عن الولادة اي منع وقيل من يعبدونه من دون الله او يطيعونه
في معصيته لا ينفعهم يوم القيمة وقال الحسن لا مرد لهم من الله
لا مرجع فيه بعد ما حكم به وقيل لا يتهيا لاحد رده معنى او في
او يرسل رسولا فيه وجهان الاول العطف فيكون ان يرسل
الرسول احد اقسام الكلام لانه قيل الا وحيا او ارساله الثاني
ان يكون بمعنى الا ان كقولك لالزمنك او تعطيني حقي فلا يكون
الارسال في هذا الوجه كلاما نا وبل او من وراء حجاب او بكلام
بمنزلة ما يسمع من وراء حجاب بان الله عز وجل لا يجوز عليه ما يجوز
على الاجسام وجه كلام الله للعباد من يكلمه او وجه ان يسمعهم
ذلك كما يسمع من وراء حجاب الثاني يوحي بان يا الملك الى النبي
من البشر الثالث يناديه الرسول الى المكلف من الناس

الذي اقتضى ذكر انه علي حكيم ان كلامه المسموع منه يكون بحسب ما
يليق بصفته الوحي من الله الى نبيه روحا من امره ونورا يهدي به
من يشاء من عباده الى صراط مستقيم يصاحبه الى جنته الصراط
المستقيم الطريق المودي الى الحق وهو الطريق المودي الى الجنة وهو
صراط الله وهو صراط من الله تصير الامور قرا نافع وابن عامر
او يرسل فيوحي باذنه بالرفع على او هو يرسل فيوحي وقيل
الا وحيا الا الهاما بخاطر في منام او نحوه من المعنى الكلام اليه
في خفي او من وراء حجاب يحجبه عن ادراك جميع الخلق الا عن المتكلم الذي
سمعه كما سمع موسى كلام الله او يرسل رسولا ياتي به جبريل وفي
الحجاب ثلثة اوجه حجاب عن ادراك الكلام الا المكلم وحده
الثاني حجاب لموضع الكلام الثالث انه بمنزلة ما يسمع من وراء الحجاب
ما كنت تدري ما الكتاب قبل البعث ولا الايمان قبل البلوغ ويجوز
او يرسل رسولا بالرفع على الحال تقدير الا موحيا او مرسلا وذلك
كلامه اياهم

سورة الزخرف مسئلة

ان سئل عن قوله سبحنه حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا
الى قوله ان الانسان لكفور مبين فقال ما معنى البيان ومن كم
وجه يكون وما معنى وجعلناه قرانا عربيا وما معنى الكتاب المبين
ومن اين قيل لم معنى التذكير وكيف ارسل الانبياء مع ما في العلوم
من استهزاء الكافرين وما الاستهزاء ولم قيل فاهلكنا اشد منهم
بطشا وقد اهلك الجميع وما معنى انزلنا من السماء ما بقدر وكيف
كان الاحياء انسانا او ما وجه الجمع بين اخراج الاموات واخراج
النبات ومن اي وجه دل جعل الفلك والانعام للاستوا على
ظهر على ان المزيد له وما معنى مقرنين وما معنى ازواج

الجواب البيان ما يظهر به المعنى للنفس عند
الادراك له بالبصر او السمع وذلك على خمسة اوجه لطف وخط

دعقد

وعقد واشارة وهيئة والهيئة الظاهرة والمحاسة كتشكيل الوجه والاعراض
به عن الامر وكل ذلك انما هو عند الادراك له بالبصر او السمع
جعله قرانا عربيا بان انزل قرانه وكتابته على لغة العرب وخطها
ومع ذلك فانه لا تتهيا لهم انشاء مثله في علو الطبقة في البلاغة
لغروب العلم بمواقع التاليف واذا انبهوا عليه بالتاليف جملوه وهذا
يدل على جلالة موقع التنبيه في الممكن به والتعذر مع فقده ووصفه
بانه علي حكيم لانه يظهر ما بالعباد اليه الحاجة مما لا شي اذا
منه بحسن طريقته وهذه صفة القران علمه من علمه وجهله من جهله
لا الذكر الذي لا يجوز الاعراض صفحا الذكر المودي الى العلم تمييز
الحق من الباطل فيما يجب ان يعمل عليه وبذلك تقوم الحجة على كل
مكلف وتختلف صورته والكتاب يقسم به وقيل والمعنى ورب
الكتاب وقيل مبين لانه ابان طرق الهدى من الضلالة وكل
ما تحتاج اليه الامة في الديانة قرا نافع وحمزة والكسائي ان كنتم
وقرا الباقون بالفتح ولم تعني الكسر لانها في الاصل عدد يحتمل
الكثير والقليل تخص في الخبر بالكسر ارسل الانبياء مع ما في العلوم
من استهزاء الكافرين لا لعله وسبب فان افعال الله تعالى كلها
حكمة عندنا منه لا العلة وقيل لصلاح من يومن بهم واستفاض
معاصي لولا افسادهم لو وقعت من هاولاء الكفار وابتلي مقدار
ما وقع مع الظاهر في الحجة عليهم معنى الاستهزاء في اظهار خلاف
الانتظار للاستصغار في الامم التي كذبت بالانبيا احتقروا ما اتوا
به وظنوا انه من الجايز الذي لا يحمل عليه جهلهم وافراط عتوهم
فلذلك حملوا انفسهم على الاستهزاء العايد بالوبال عليهم وقيل
واهلكنا اشد منهم بطشا وقد اهلك الجميع لانه يعني اشد من هاولاء
المشركين بطشا ولذلك قيل مضى مثل الاولين اي وتقدم مثلها ولا
النافين اي انكم قد سلكتم في تكذيب الرسل مسلك من كان قبلكم

فاحذروا ان ينزل بكم من الخزي والنكال ما نزل بهم ۝ قال الحسن
اشد قوم من قومك لعلهم يهتدون الى الحق والدين بالاعتبار
الذي جعل لكم ۝ نزل من السما ما بقدر اي ان كونه على مقدار الحاجة
يقتضي انه من مريد مختار يجعله على تلك الصفة وذلك المقدار
من غير زيادة ولا نقصان ۝ ووجه الجمع بين اخراج الاموات واخراج
النبات انه مقدور على حد واحد لا على القادر الذي لا يعجزه شي
ومنزلتهما سوا في ان من قدر على احدهما قدر على الاخر ۝ ذلك جعل
الفلك والانعام للاستوا على ظهوره على ان ذلك وقع بارادة
مريد من جهة ان تعلق الفعل بالمعاني لا يكون الا بالارادة لانه عمل
لما يصلح له من هذا المعنى ۝ ومعنى مقرنين مطيقين اقرن يقرن اذا اطاق
وقيل مطيقين ان يقرن بعضها على بعض حتى يسيرها الى حيث
يريد ۝ والازواج من الحيوان الذكر والانثى ومن غير الحيوان فيما
يحسن فيه التقابل كزوجي نبات وزوجي ثمار حلو وحامض ويكون
بمعنى الاصناف ۝ والجز الذي جعلوا له من عباده وهو في قولهم
الملايكة بنات الله ۝ وقيل مقرنين من قولهم انا لفلان مقرن اي مطيق
اي انا قرن له ۝ قال الحسن الازواج الشتا والصيف والليل
والنهار والشمس والقمر والسما والارض والجنة والنار ۝ وفي جز
وجهان جز من عباده ۝ وقال الحسن عصوا زعموا ان الملايكة
بنات الله **مسلة** ان سيل عن قوله سبحنه ام اتخذ
مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين ۝ الى قوله وقالوا لولا نزل هذا
القران على رجل من القريتين عظيم ۝ فقال ما وجه الدليل في ام
اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين ۝ ومن اي وجه الحجة عليهم
في معنى الاية الثانية ۝ وما الذي يلزم من الاية الثالثة ۝ وما في الاية
الرابعة في الفايدة ۝ وما معنى نطيم ۝ وما الزم المشركين ان يرجعوا
في دينهم الى اباء ۝ ولم لا يجوز تقليد الاباء الكبرا ۝ وما وجه الشبهة
على الامم

اخراج

على الامم في تقليد الابا مع جواز الخطا عليهم ۝ وما معنى على امة
وما المترفون ۝ وما وجه مسلة الهداية من الله ۝ وما معنى جعلها كلمة
باقية في عقبه ولم كان اتباع الله الانبيا ان نفسه وحاله توجب اجابة
الرسول بما دعى اليه ۝ وما معنى انما نعبدون **الجواب**
وجه الدليل في ام اتخذ مما يخلق بنات ان من اختار لنفسه ادون المنزلتين
ولغيره اعلاها لم يكن حكيما فغلطوا في الاصل وهو جواز اتخاذ الولد
وفي البنا على الاصل وهو اتخاذ البنات ووجه الحجة عليهم في معنى
الاية الثانية ان من اسود وجهه بما يضاف اليه مما لا يرضى فهو
احق ان يسود وجهه بما صنعه مثل ذلك الى من هو اجل منه
فكيف الى ربه ووجه الالزام من الاية الثالثة ان من ينشا في الحلية
بالزينة وهو غير مبين في حال الخصومة فهو ناقص عمن هو
بخلاف هذه الصفة ولهذا يلزمهم ان يكونوا بما اضافوه البنات اليه
قد اضافوا اليه ادون الصفات وما لا يليق به وفايدة الاية الرابعة
ان من يشهد بما لا يعلم فهو حقيق بسوال التوبيخ والذم على ذلك
القبيح وشهادته بما هو متكذب به على الملايكة اعظم في الفاحشة
للاكرام على نقصهم في الصفة وان كانوا في ذلك على جهالة ۝ وهو
كظيم اي حزين عن قتادة ۝ اومن ينشا في الحلية المراة عن ابن عباس
ومجاهد ۝ قرا حمزة والكساي وعاصم في رواية حفص او ينشا
بضم اليا والتشديد ۝ وقرا الباقون ينشا بفتح اليا والتخفيف ۝ وقرا
ابن كثير ونافع عند الرحمن وقرا الباقون عباد الرحمن ۝ وقرا
نافع اوشهدوا واخلفهم بضم الالف مع الهمزة من اشهدت
وقرا الباقون اشهدوا من شهدت الزم المشركين ان يرجعوا
في دينهم الى كتاب لانه اذا لم يكن في العقل عليه دليل رجع الى
دليل السمع اذا العلم بالحق لا يدرك الا من جهة عقل او سمع
لا يجوز تقليد الابا الكبرا لانه يجب منه ان يكون الحق في الشي

ونقيضه فيلون عابد الوثن في تقليد اسلافه وكذلك اليهودي
والنصراني والمجوسي والثنوي وكل فريق يعتقد ان الاخر على
خطا وضلال ٥ وجه الشبهة على الامم في تقليد الاباء مع جواز
الخطا عليهم انهم ابرز زمانهم فاذا جاز عليهم فهو على الابنا اجوز
والاخذ برايهم اولى وذهب عليهم ان العمل في الدين على الدليل
المودي الى اليقين ٥ من جا بما لاهدي فواجب اتباعه لانه اذا لزم
باتباع الهدى فاتباع الاهدى اولى واذا اعطوا انه الاولى
بطل الرده والتكذيب ٥ وقيل على امة ملة عن ابن عباس ٥
وقيل على انه الاجتماع على مقصد واحد فيها المترفون الذين
اترفوا النزهة على طلب الحجة ٥ قرا ابن عامر وعاصم في رواية
حفص قال اولو جيتكم وقرا الباقون قل اولو جيتكم ٥ وجه
مسلة الهداية من الله تعالى طلب فتح الطريق الذي يهدي الى الجنة
باللطف من الطاعة ليكون الذي دعا بهم سالبه حتى بصيرة اليها
وانا قال ابرهيم الا الذي فطرني فانه سيهدين ثقة بالله تعالى
ودعا القوم ان يطلب الهداية من ربه اتباع الله الانسان بنفسه
وحاله يقتضي اجابة الرسول فيما دعي اليه لان اجابته متعلقة
بطاعة الله تعالى التي يقتضيها حق انس ونعامه اذا قام الحجة
لهذا المعنى فيه بالمعجزة التي اظهرها نسب الى الكفر من نسب الحق
في الدين الى السحر لانه بمنزلته في عظم الجرم ولذلك يسمى مشركا
وانما شرك في العبادة من مصدر وضع موضع الوصف
لا يثنى ولا يجمع ولا يونث ٥ الا الذي فطرني اي انني بري مما تعبدون
من شي الا من الذي فطرني ٥ وعن قتادة كانوا يقولون الله ربنا مع عبادتهم
الاوثان ٥ معنى جعلها كلمة باقية في عقبه فيه اقوال ٥ احدها
ما اوصى به مما اظهر الله من قوله اخلا لا اله وسويها بما من الله
وقوعا من قذف بما كان من خلاله الطاعة على ذريته ٥ وقيل
وجعلها

وجعلها كلمة باقية في عقبه قول لا اله الا الله ٥ وقيل الاسلام
بدليل هو سماكم المسلمين عن ابن زيد ٥ وقيل في عقبه من خلفه
عن ابن عباس ٥ وقيل في ولده وذريته عن مجاهد ٥ وقيل
في ال محمد عن السدي لعلهم يرجعون يتوبون ويذكرون
والحق هاهنا القران ٥ قالوا هذا سحر عن السدي ٥ قال الحسن عقيبه ولده
الى يوم القيمة ٥ وقيل لعلهم يرجعون الى دينك الذي هو دين
ابرهيم **مسلة** ان سيل عن قوله سبحانه ٥ وقالوا لولا نزل
هذا القران على رجل من القريتين عظيم الى قوله فاما نذهبن بك فانا منهم
منتقمون ٥ فقال ما وجه حل الشبهة في انزال على عظيم من اهل
القرية ٥ وما وجه اختلاف الرزق في الضيق والسعة ٥ وما القريتان ٥
ومن المراد بالعظيم ٥ وما معنى ولولا ان يكون الناس امة واحدة ولجعلنا
سقفا ٥ وما معنى المعارج ٥ وما الزخرف ٥ وما معنى يعش عن ذكر
وما معنى نقيض له شيطانا ٥ وما معنى المشرقين **الجواب**
ان الله قسم الرحمة بالنبوة كما قسم الرزق في المعيشة على ما في المعلوم
انه يفعله فليس لاحد ان يتحكم في شي من ذلك ٥ وجه اختلاف الرزق
في الضيق والسعة تسخير بعض العباد لبعض باحواجهم اليهم لما
في ذلك من الاحوال التي تدعوا الى طلب الرفعة ولما فيه من الاعتبار
بحال العباد والحاجة ٥ القريتان مكة والطايف والعظيم فيه اقوال
منها ان الوليد بن المغيرة القرشي وحبيب بن عمرو بن عمير الثقفي عن
ابن عباس ٥ وقيل عني به عتبة بن ربيعة من اهل مكة ٥ وقيل
عني به الوليد بن المغيرة من اهل مكة وقيل من اهل الطايف عروة
بن مسعود الثقفي عن قتادة ٥ ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي
كلهم على الكفر عن ابن عباس والحسن ٥ وقيل على طلب الدنيا عن ابن زيد
والسقف جمع سقف كرهون ورهن فهو جمع الجمع ٥ والمعارج الدرج
عن ابن عباس وقتادة وهي المراقي عليها يظهرون يصعدون ٥ الزخرف

دعوا

وحبيب

الارض عن ابن عباس والحسن وقتاده والضحاك وقيل العرش
ومتاع البيت عن ابن زيد وقال الحسن الزخرف النقش قرا ابن كثير
وابو عمرو وسقفا على الواحد وقرا الباقون سقفا بضم السين والقاف
وقرا حمزه والكسائي لما متاع مشدده الميم وقرا الباقون لما خفيفه
معنى يعش عن ذكر يعرض عنه لاظلامه عليه بجهله عشا يعشو
اغشا واذا ضعف نظره واظلمت عينه كان عليها غشاوه وقيل
ومن يعش عن ذكر الرحمن يعرض عن قتاده والسدي وقيل يعمى
من ذكر الرحمن عن ابن زيد واما عشي يعشا مثل عمي يعمى وعشا
يعشو اذا نظر نظرا ضعيفا نقيض له شيطانا اي نجعل له شيطانا
قرينا وقيض اي لزم ولزق اي سهل ويسر معنى المشرقين فيه قولان
الاول انه عني المشرق والمغرب الا انه غلب احدهما على الاخر
كما قيل سنه العمرين الثاني مشرق الشتا ومشرق الصيف كما
قال رب المشرقين ورب المغربين وقيل نقيض له شيطانا في الاخره
يلزمه حتى يصير به الى النار فحينئذ يتمنى البعد منه عن قتاده واما
المومن فيوكل به ملك فلا يفارقه حتى يصير به الى الجنه وقرا ابو عمرو
وحمزه والكسائي وحفص عن عاصم جانا على التوحيد وقرا الباقون
جاآنا على التثنيه **مسئلة** ان سئل عن قوله سبحانه
فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون الى قوله فجعلناهم سلفا ومثلا
للاخرين فقال لم وجب باذهاب نبي الرحمه اهلاكهم واما الذي اراك
مما وعدهم ولم مدح الصراط المستقيم وما معنى وانه لذكر لك
ولقومك وما معنى وسوف تسالون وما معنى وسئل من ارسلنا
من قبلك ومن هولا الذين امروا بارسالهم وما في ضحك الجهال
من الايات التي اتاها موسى وما الذي يدعوا كل رسول ولم جاز
وما نريهم من ايه الا هي اكبر من اختها مع انه لا يجوز ان يكون كل واحده
اكبر من اختها فيكون اكبر من التي هو اكبر منها ولم جاز احدهم بالعذاب
يرجعوا

ليرجعوا الى الحق الذي في المعلوم انهم لا يرجعون اليه وما الذي
يحمل على دفع الحق حتى يضحك من الداعي اليه وما معنى بما عهد عندك
وما معنى يا ايه الساحر ادع لنا ربك وما الذي اخرج فرعون
الى ادعا الربوبيه وما معنى فلولا القي عليه اساوره من ذهب
وما معنى مقترنين في صفه الملايكه وما معنى آسفونا وما الاساوره
وما الاسف وما معنى ولا يكاد يبين **الجواب**
اذهاب نبي الرحمه فيه اهلاكهم لانه علامه لياسه من فلاح احد منهم
كما اسرى لوط باهله وموسى بقومه فكانه قيل فاما نذهبن بك
على سنتنا فيمن قبلك والذي اراه ما وعدهم به القتل والاسر
والاستعلا عليهم يوم بدر بما يعجز عن مثله الخلق ان قوما جاوا
في قله وضعف الى كثير في العده والعديد فقتلوهم كيف شاوا
واسروا من احبوا فان مصداق ما وعدوا ومدح الصراط بالمستقيم
لانه يودي الى الحق المطلوب اذ كان يستقيم بصاحبه حتى يوصله اليه
وانه لذكر لك ولقومك فيه وجهان احدهما شرف بما اعطاك الله
من الحكمه ولقومك بما عرضهم له من ادراك الحق به وانزاله على رجل
منهم والوجه الاخر حجه تودي الى العلم لك ولكل امتك وسوف
تسالون عما يلزمكم من القيام بحقه والعمل به وقيل عن ذلك
في المنكرين عن السدي وقيل وسل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا اهل الكتابين التوراه والانجيل عن قتاده وقيل
الانبيا الذين جمعوا له ليله الاسرى عن ابن زيد وقيل وانه
لذكر لك ولقومك تذكرون به من الدين وتعملونه وقيل
سلهم وان لم يكونوا احيا لان تواتر خبرهم يقوم به الحجه وقال الحسن
ولقومك لا شك في ضحك الجهال من الايات التي اتاها موسى زجر
عن مثل حالهم انه لا ينبغي ان يلتفت الى تضاحكهم اذا كان
الانسان على بصيره من امر الدين دعا اليه من رسول الله الحق

في عبادة الله وطاعته في كل ما امر به وتوحيده والى محاسن الافعال
ومكارم الاخلاق وما معنى وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها
اي كل واحدة من الايات اكبر من الاخرى عند نزول ادراك الانسان
لها لما يحصل له من امرها فيجد بنفسه تقتضي انها اكبر كما يقول الانسان
هذه العلة التي نزلت اعظم من كل علة وهو قد مرت به اعظم منها الا
انه ذهب هول الاولى بانصرافها وحكم الثانية بحضورها جاز
اخذهم بالعذاب ليرجعوا الى الحق الذي في المعلوم لانهم لا يرجعون
اليه لا مكان يرجعون اليه الذي يحمل على دفع الحق حتى يضل من
الداعي اليه الجهل الذي سبق اليه المعتقد له بانسه به والفه
له وتقليد اسلافه فيه وما يرى من كثرة الموافقين عليه حتى يغتر
بهذا الاغترار وقيل ان حال موسى مع قومه كحالك يا محمد
مع قومك فاصبر ان امرك يؤول الى الاستعلاء كما آل امر موسى
وقيل الا هي اكبر من اختها اذ هي اهول في صدورهم من التي
مضى قبلها لعلهم يرجعون عن طريق الباطل وقيل بما عهد
عندك اي ان آمنا لتكشفن عنا العذاب عن مجاهد وقيل قالوا
يا ساحر لجهلهم بصفته وقيل كان الساحر عندهم العالم ولم يكن
صفة ذم علموا ينقضون ما عقدوا على انفسهم وقيل عشون بغدرو
وقال الحسن يا ايه الساحر ادع لنا ربك انهم قالوه على وجه
الاستهزاء كما قال المشركون يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك
لمجنون وقيل لم جرى على السنتهم على عادتهم فيه من قبل والذي
احوج فرعون الى دعوى الربوبية بطر النعمة في ملك مصر تجري
من تحته الانهار وتحف به الاشجار والثمار فادعى لذلك الربوبية
ونسب نبيه الى الضعف والمهانة فلولا القي عليه اساورة من ذهب
اي هلا ان كان صادقا القي عليه اساورة من ذهب يعني موسى والاساورة
جمع اسورة واسورة جمع سوار وهو الذي يلبس في اليد مقترنين
متابعين

مقترنين متابعين عن قتادة وقيل متناصرين اسفونا اغضبونا بالخطيئة
من ذلك انهم اغضبوا اولياءه قال الله لا يجوز ان يغضب بمعنى
يهيج من ضعف وقيل ام ها هنا تقرير انا خير من هذا الذي هو مهين
لانه ذكر بعد ما لا يصال الكلام بما قبله وقيل مهين فقير وقيل
يمتهن نفسه في جميع ما يحتاج اليه ليس له من يكفيه وقيل
من تحته بين يديه لارتفاع سريره وقيل كان النيل يجري منه
انهار تحت قصره ولو عقلوا لقالوا اليس في ملك الانسان ما يدل
على انه يجوز ان يكون ملوك يخالفونك مبطلين عندك وليس يجب ان
يأتي مع الرسل ملائكة لان الذي يدل على الحجة بالمعجزة وقيل للجميع
الاسف غيظ المغتم الا انه جعل ها هنا موضع الغضب وقيل
ولا يكاد يبين للثغة كانت في لسانه وقيل مقرنين متشوف معه
عن مجاهد قال الحسن حل في لسانه فعل نسبه الى ما كان عليه اولا في لسانه
قرا اسورة بغير الف عاصم في رواية حفص وقرا الباقون اساورة
مسألة وان سئل عن قوله سبحانه فجعلناهم
سلفا ومثلا للآخرين الى آخر السورة فقال ما السلف وما
المثل وما وجه الاحتجاج في امر المسيح بآدم وما معنى سؤالهم
ءالهتنا وما معنى قوله ملائكة في الارض يخلفون وما في علم الساعة
وما في العداوة وما الاستقامة وعلى اي شيء يعود الضمير
في قوله وانه لعلم للساعة ولم كانت الساعة بغتة مع تقدم الانذار
بها ولم صارت الخلة على خلاف الحق تنقلب عداوة وكيف سميت
القيامة الساعة واذا كانت العداوة لاجل المخالفة فكيف تكون
مع الموافقة وما معنى يطاف عليهم بصحاف واكواب ولم قيل
تلذ الاعين وانما يلتذ الانسان وما الابلاس وما معنى ام ابرموا
امرا فانا مبرمون وما معنى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
وكيف قال روح الله ولم يجز ولد الله ولم اعيد ذكر الاله في قوله

وفي الارض اله وما معنى الا من شهد بالحق وهم يعلمون ومعنى
يدعون من دونه وما معنى وقيله يارب وبم انتصب الجواب
السياق المتقدم على غيره فيل يجي وقته ومن هذا قيل السلف
في السبع والسلف نقيض الخلف المثل بان عن ازحال التالي لحال
الاول بما قد صار في الشهرة كالعلم لحال فيها ولا المثل لحال
من تقدم في الاشراك بما يقتضي ان يجري مجراهم في الاهلاك ان
اقاموا على الطغيان ووجه الاحتجاج في امر المسيح بادم ان الذي
قدر ان يسوي ادم من غير ذكر قادر على انشاء المسيح من غير ذكر ولا وجه
لاستنكاره من هذا الوجه معنى سوالهم الهتنا خير ام هو انهم
الزموا ما لا يلزم الا انه على توهم من جهة كانهم قالوا ومثلنا فيما
نعبد مثل المسيح فايما خير اعبادة المسيح ام الهتنا على انه ان قال
عبادة المسيح اكبر لعبادة غير الله وكذلك ان قال عبادة الاوثان
او ان قال ليس في عبادة المسيح خير قصر به عن المنزلة وجوابهم
ان اختصاصه بضرب من التشريف والانعام عليه لا يوجب
العبادة ووجه اتصال سوالهم بما قبله انه معارضة الهتنا الاوثان
بالهة المسيح لمعارضة انشاء المسيح من غير ذكر وقيل
مثلا عبرة وموعظة عن السدي ومجاهد وقيل لما ذكر المسيح
بالبراءة من الفاحشة وانه كادم في الخاصية قالوا هذا يقتضي
ان نعبده كما عبدته النصارى وقيل لما نزل انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم قالوا قد رضينا ان يكون الهتنا مع المسيح
وقيل يصدون ويصدون بمعنى واحد كما يقال يشد ويشد
وينم وينم من النميمة وقيل يصدون اي يضجون ويصدون اي
يعرضون وقيل الهتنا خير ام هو اي المسيح عن السدي وقيل
ام محمد عن قتادة وقيل ملائكة في الارض يخلفون بدلا منكم عن
مجاهد وقتادة والسدي وقيل يخلف بعضهم بعضا وقيل

بدلا

تكون خلفا من بني ادم وقيل ام جادلوا بالباطل والجادل لا يكون
فيها احد الجادلين الا مبطلا والمناظر قد يكون فيها كل واحد
منهما محقا لانه قد يعارض ليظهر الحق عن الباطل ومن قرا
سلفا بضم السين واللام فهو جمع سليف اي قد مضى جمع من
الناس ومن قرا والهادي بالضم التي يجب في علم الساعة التاهب
لها من قبل انها تقوم للجزاء لا محالة ونفي الشك فيها فوز في العمل
لها واحتمال لاجلها والاستقامة البادية الى الجنة والبادية
الى النقمة ونقيض الاستقامة الاضطراب الضمير في قولهم
انه لعلم للساعة يرجع الى عيسى لان ظهوره يعلم به مجيء الساعة
لانه من اشراطها عن ابن عباس ومجاهد وقيل الضمير يرجع
الى القران اي يعلم بقيامها ويخبركم عنها وعن اهوالها عن
الحسن وقيل ولما جاء عيسى بالبينات بالانجيل عن قتادة
وقيل المعجزات ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام
التوراة عن مجاهد وقيل البعض ههنا بمعنى الكل وقيل
من امر دينكم دون امر دنياكم وقيل اختلاف الاحزاب اليهود
المسيح والنصارى عن السدي وقيل الفرق الذين تحزبوا في امر عيسى
عن قتادة وقيل اذا نزل عيسى رفع التكليف لان لا يكون رسولا
الى اهل ذلك الزمان يامرهم عن الله وينهاهم كانت الساعة بغتة
مع تقدم الانذار بها لانهم من الانذار لا يدرون وقت مجيئها كما لا يدري
الانسان وقت الرعد والزلازل فتاتي بغتة وان علم انها تكون الخلة
على خلاف الحق منقلب عداوة لان كل واحد من المتخالين على خلاف
الحق مع صاحبه سميت القيمة الساعة لقرب امرها كانها تكون
ساعة ثم يحصل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقد
تكون لانها ابتدا وقت الاخرة فهي ابتدا احد الساعات
الحبور السرور يحبرون يسمون عن قتادة وابن زيد معنى يطاف

عليهم بصحاف من ذهب واكواب اي يطاف في صحاف الذهب الوان
الطعام ثم يوتى باكواب الشراب على جهة الاستمتاع في كل تلك
الاحوال . الاكواب انية على صورة الاباريق من غير خراطيم
واحدها كوب ٥ وقيل تلذ الاعين انما تلذ الانسان لان المناظر
الحسنة سبب من اسباب اللذة فكان ذكره بهذه الجهة ابلغ واحسن
لما فيه من البيان بالاختار ٥ الابلاس الياس من الرجعة مع شدة
الحيرة المبلس فلان اذا تحير عند انقطاع الحجة المبلس الصحاف
القصاع عن السدي ٥ وقيل التي يذكر الصحاف والاكواب من ذكر
الطعام والشراب ٥ وقيل الصحاف التي يوكل فيها والذي
يطوف بذلك الوصفا والوصايف من الحور العين الذين خلقهم
الله في الجنة ٥ قال الحسن ورث الله الذين قبلوا امثال الذين
لم يقبلوا الامر ٥ قرا نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ما تشتهيه
الانفس ٥ وقرا الباقون ما تشتهي بالهاء ٥ قوله ام ابرموا امرا فانا
مبرمون معناه ام اجمعوا على التكذيب فانا مجمعون على الجزا بالتعذيب
عن قتادة ٥ وقيل ام احكموا امرا في المخالفة فانا محكمون امرا في
المجازاة ٥ وقيل اجابهم مالك بذلك بعد الف سنة ٥ انكم ماكثون
عن ابن عباس والسدي بلى ورسلنا لديهم يكتبون اي عندهم وهم
الحفظة عن السدي وقتادة ٥ ليقض علينا ربك اي ليمتنا ٥ معنى لتقض
قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فيه اقوال ٥
الاول الانفين كما يقول العرب عبدت بمعنى انفت وغضبت ٥
كما قال الفرزدق واعبد ان يهجى كليب بدارم ٥ الثاني
ان كان بمعنى ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين لمن لا ولد له او
انا اول العابدين بان لا ولد له ويجوز ايضا لو كان له ولد لعبدته
على ذلك ولكن لا ولد له كما تقول لو دل الدليل على انه له ولدا لقلت
به ولكنه لا يلد فهذا تحقيق لنفي الولد ٥ جاز روح الله ولم يجز ولد الله
لان

لان روح الله على معنى ملك الله للروح الا ان اطلاق الصفة على جهة
تشريف الروح باضافتها الى الله ولا يجوز مثل ذلك في الولد اعيد
ذكر الاله في قوله وفي الارض اله لبيان ان الالهية التي تجب في الارض
غير التي تجب في السما فهي تجب على الادميين وعلى الملئكة والمقربين
والاخر التاكيد لتمكين المعنى في النفس ٥ وقيل قل ان كان للرحمن ولد
في زعمكم فانا اول العابدين لله في تكذيبكم عن مجاهد ٥ وقيل
ما كان للرحمن ولد عن قتادة ٥ وقيل لو كان للرحمن ولد لكنت اول من
عبده بان له ولد ولكن لا ولد له عن السدي ٥ وتبارك من البركة وهو
الثبوت ٥ والمعنى جل الثابت الذي لم يزل ولا يزال ٥ وقيل جل الذي
عمت بركته ذلك ٥ معنى يدعون من دونه اي يدعونه الها من دونه
من عيسى على انهم لم يدعوا الا على ما ادعوه الها وربا ٥ الشفاعة
مسلة الطالب العفو عن غيره او تبلغ منزلة اجل من منزلته و شفاعة
النبي للمومنين على هذين الوجهين ٥ بالحق وهم يعلمون اي الا من شهد بانه
يكون ٥ ومعنى الا من شهد بانه اهل العفو عنه وهو يعلم ذلك
معنى ٥ وقيله يا رب اي الا من شهد بالحق قال ٥ وقيل هو يا رب
انها ولا قوم لا يومنون على جهة الانكار عليهم ٥ ومن جره وقيل هو
يا رب فهو بمعنى وعنده علم الساعة وعلم قيله ٥ وقيل ولا يشفع
الملئكة وعيسى الا من شهد بالحق وهم يعلمون الحق عن مجاهد
٥ وقيل الا من شهد بالحق الملئكة وعيسى لهم عند الله شهادة
بالحق عن قتادة ٥ قال وقيله اي وشكا محمد شكواه الى ربه ٥ وقيل
المعنى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله ٥ وقيل
وقل سلام اي تسلم منهم ومن شرهم واذاهم ٥ وقال الحسن وقل
سلام اي احلم عنهم

سورة الجاثية

مسئلة : ان سئل عن قوله سبحانه حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة
مباركة الى قوله وان لم تومنوا لي فاعتزلون ٥ فقال لم كرر

ولم اقسم بالكتاب ولم وصف الكتاب بانه مبين وانما هو بيان
وما البركة وما الانذار وما الليلة المباركة التي انزل فيه وما
وجه اتصال انه هو السميع العليم بالرحمة ولم قيل للنعمة رحمة
وما وجه الاحتجاج بذكر رب السموات والارض هاهنا وما
الدين وما معنى الدخان وما فارتقب وما معنى يغشى الناس
وما انكم عايدون وما البطش وما الفتنة وما معنى وصف
الرسول بانه كريم وما البطشة الكبرى وما معنى الا تعلوا
على الله **الجواب** حم لانه نبي عن استفتاح السوره
بذكر الكتاب على جهة التعظيم اذ على ذلك جميع الحواميم
فهو اسم علم للسورة فيضمن معنى الصفة من وجهين احدهما
من الحروف العربية والاخر انه استفتح بذكر الكتاب على
طريق المدحة وفيه من الحكم الكثير النافعة اقسم بالكتاب
لينبي عن تعظيمه اذ القسم يوكد الخبر بذكر المعظم المعتقد انما
يوجب انه حق كان بعظمته حق وصف الكتاب بانه مبين
وانما هو بيان للمبالغة في وصفه بانه الناطق بالحكم الذي فيه
من غير ان يحتاج الى استخراج الحكم من مبين البركة نما الخير
ونقيضه الشوم نما الشي يعوذ بالله منه فالليلة التي انزل فيها
الكتاب جعلها الله مباركة بما الخير فيها على ما دبره الله لها من علو
منزلتها بالخير الذي قسم فيها الانذار الاعلام بموضع الخوف ليتقي
موضع الامر المخشي فالله انذر العباد بما تم الانذار والليلة
المباركة التي انزل فيها ليلة القدر عن قتادة وابن زيد وقيل
ليلة النصف من شعبان عن عكرمة وقيل هي في كل رمضان
فيها تقسيم الاجال والارزاق وغيرها من الالطاف عن الحسن
كل امر حكيم معنى محكم وقيل انزلناه امرا على الحال وقيل
على المصدر يفرق كل امر حكيم موفوقا وتوضع امرا موضعه
وقيل الانزال

وقيل انزال الى السما الدنيا في ليلة القدر ثم انزل نجما على النبي
عليه السلام وقيل مباركة لان فيها تقسيم على عباده من السنة
الى السنة وقيل ان الله انا انزلناه في ليلة مباركة وجه ١٠
اتصال انه هو السميع العليم بالرحمة انه ياتي بالرحمة في ارسال
الرسول وعن على ما في معلومه ومع انه يسمع ما يقوله
المحق والمبطل وقيل النعمة رحمة لانها تصدر عن الرحمة
والرحمة هي ارادة النعمة وجه الاحتجاج برب السموات
والارض هنا ان الذي دبرهما على ما فيه هو الذي دبر ارسال
الرسول رحمة منه فقال ان كنتم موقنين اي بهذا التدبير
فايقنوا انما هو مثله ويجوز ان كنتم موقنين بمن يطلب اليقين
فهذا طريقه واليقين ثلج الصدر بالعلم وهو حال يجد
الانسان من نفسه وكذلك يقال وجد برد اليقين فارتقب
فانتظر عن قتادة وقيل الدخان الظلمة التي كانت تغشى ابصار
المشركين من قريش لشدة الجوع حين دعا عليهم النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم سنين كسني يوسف عن ابن مسعود
وقيل الدخان من اشراط الساعة تدخل في مسامع الكافر
والمنافق حتى يكون كالراس الحنيذ ويصيب المومن منه شبه
الزكمة في حديث مرفوع وعن ابن عباس والحسن وقرا رب السموات
والارض بالجر حمزة والكساي وعاصم في رواية ابي بكر وقرا الباقون
بالرفع يغشى الناس يعم الناس قالوا غشيه يغشاه غشيا ومنه
يغشى الليل النهار يغشى الناس هذا عذاب اليم اي يقولون
هذا ثم تولوا عن محمد عليه السلام وقالوا معلم مجنون عن مجاهد
انى لهم الذكرى عن ابن عباس وقيل انكم عايدون في العذاب
عن قتادة وقيل عايدون في الضلال البطش الاخذ بشدة
وقع الالم الفتنة بمعاملة المختبر بما يظهرون ما يعلم مما لم يظهر

وقيل الفتنة شدة التعبد في الاخذ بالسراء والضراء معنى
وصف الرسول بانه كريم الحقيق بالتكرم في الدعا الى الحق بالبرهان
الواضح والدليل القاهر في سلوك طريق الهدى البطشة الكبرى
يوم بدر عن ابن مسعود وقيل هي يوم القيمة عن ابن عباس وقيل
ان ادوا الي عباد الله نحو قوله ان ارسل معي بني اسرائيل وقيل
على النداء يا عباد الله واداوا ما امركم الله معنى الا تعلوا على الله
اي لا تطغوا بافترا الكذب على الله عن ابن عباس وقيل
اي لا تبغوا على الله بكفر نعمه عن قتادة وقيل الرجم الذي
استعاذ منه الشتم الرجم بالحجارة عن قتادة وقيل كريم عند
الله تعالى بما له عند الله من الاكرام والاجلال لا تعلوا على الله بترك
طاعته واتباع امره وقيل لا تعلوا على الله بالبغي عليهم وقال
الحسن لا تستكبروا على الله اي بترك طاعته

مسألة

ان سيل عن قوله سبحانه وان لم تومنوا لي فاعتزلون وما الاعتزال
وباي شي دعا في قوله فدعا ربه ان هولاء قوم مجرمون وما الفا
في فاسر بعبادي وما معنى رهوا وما معنى تومنوا لي وما المقام
الكريم وما الفاكهة وما معنى نورث النعمة وما معنى فما بكت
عليهم السما والارض وما الاختيار وما المسرف وما معنى
وصف المسرف بانه عالي وما معنى اخترناهم على علم على العالمين
وما معنى البلا هاهنا

الجواب

معنى وان لم تومنوا لي فاعتزلون ان الايمان الذي ادعوكم اليه
حق يجب ان تعملوا به فلا اقل من ان تعتزلون لتكفوا اذاكم عني
لانكم ان لم تجازوا الاحسان باحسان فلا اساءة الاعتزال
الانقطاع عن الشي بترك ملابسته دعا بما يقتضيه اجرامهم
وسوء معاملتهم له فكانه قال اللهم عجل لهم ما استحقوا
باجرامهم ما يكونون به نكالا لمن بعدهم وما دعى حتى اذن له
في الدعا

في الدعا عليهم الفا في فاسر بعبادي واقعة موقع الجواب بتقدير
فدعي فاجيب بان قيل له فاسر بعبادي فهو عطف وقع موقع
جواب دعا معنى رهوا ساكنا على ما هو به من كثرته وانما قيل
ذلك لانه كان امر ان لا يضرب البحر بعصاه فينفلق فيه طرق ليقويه
ثم امر ان يرده على الحالة الاولى ليغرق فيه فرعون وجنده ومعنى
تومنوا لي معنى تومنوا المقام الكريم المجلس الشريف وقيل
مقام الملوك والامرا والخطبا وقيل المنازل الحسنة عن
قتادة وقيل المنابر عن مجاهد وقيل المقام الكريم الذي
يعطي اللذة كما يعطي الرجل الكريم الصلة الفاكهة التمتع بضروب
اللذة كما يتمتع الاكل بضروب الفاكهة معنى نورث النعمة
نصيرها الى الثاني بعد الاول بغير مشقة كما يصير الميراث
الى اهله على تلك الصفة ونورث العلم على هذا النحو لان الاول
تعب في استخراجه وتوطيه الدلايل المودية اليه ووصل الى
الثاني وهو رافه وادع جام الخاطر لم ينل بطول الفكر ونيله
طلب العلم معنى فما بكت عليهم السما والارض فيه ثلثة اقوال
الاول اهل السما والارض لانهم لسخط الله في مقام خزي
الثاني انه لو كانت السما والارض ممن تبكي على احد لم تبك على
هولا لانهم لا يستحقون ذلك الثالث انهم لم تبك عليهم ما تبكي
على المومن اذا مات من مصلاه ومصعد عمله عن ابن عباس وقيل
عني بالقوم الاخرين بنوا اسرائيل عن قتادة وقيل لما قتل الحسين
بكت السما عليه وبكاوها حمرة اطرافها عن السدي وقيل
ما بكى عليهم الملائكة والمومنون بل كانوا بهلاكهم مسرورين دون
عن الحسن وقال الحسن رجع بنوا اسرائيل بعد اهلاك فرعون
الى مصر الاختيار اجتباء الشي بالارادة له بتفضيله على غيره
المسرف المتجاوز حد ما يجوز الى ما لا يجوز الاسراف نظير

الاسراف وصف المسرف به للذم. اخترناهم على علم على العالمين
اي على عالمي زمانهم بدلالة قوله كنتم خير امة اخرجت للناس وقيل
اخترناهم على علم على العالمين بما جعل فيهم من الانبياء الكثيرين
فهذه خاصة لهم ليست لغيرهم. وقيل البلاء هاهنا النعمة ١
عن الحسن وغيره. وقال الفرا قد يكون البلاء العذاب.
مسألة ان سئل عن قوله سبحانه فأتوا بآبائنا ان
كنتم صادقين الى آخر السورة. فقال ما وجه احتجاجهم فأتوا
بآبائنا ان كنتم صادقين. وما وجه جوابهم أهم خير ام قوم تبع
وما معنى لاعبين. وما يوم الفصل. وما معنى ما خلقناهما الا
بالحق. وما معنى لا يغني مولى عن مولى شيئا. وما معنى الزقوم. وما معنى
المولى. وما المهل. وما اصل الجحيم. وما الغلي. وما معنى الى سواء
الجحيم. وما معنى انك انت العزيز الكريم هنا. وما المقام. وما السندس
والاستبرق. وما معنى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
مع مشاركة غيرهم في هذا المعنى. ولم جاز ذوق الموت والاعراض
لا تذاق. وما الذي يرتقب كل واحد من المرتقبين في قوله تعالى فارتقب
انهم مرتقبون. **الجواب** جواز النشأة الثانية
يستدل بجواز الاعادة للآباء الى دار الدنيا من اجاز احد الامرين
لزمه ان يجيز الآخر وهذه من اضعف الشبه التي يتعلق بها
المبطل لانه تجب النشأة الثانية للجزاء والاعادة لا تجب للتكليف
ودار الجزاء هي الآخرة. ودار التكليف هي الدنيا ثم يعارضون
بانه لو جاز ان ينشأ بعدنا قوم غيرنا لجاز ان يرجع الناس ممن مضى
من الآباء. ووجه جوابهم بانهم خير ام قوم تبع بان من جاهد في
الحجاج الذي يجري مجرى الشغب الذي لا يعتقد بمثله مذهب
لوهاء الشبهة فيه فانه ينبغي ان يعدل عن مقابلته الى الوعظ
لما هو اعود عليه ولذلك عدل الى هذا الوعيد الشديد.
معنى ما

128 معنى ما بينهما لاعبين اي لم اخلقهما وانا لا افرق بالجزاء بين المحق
والمبطل بما يضطر كل واحد منهما الى حاله من حقه او باطله فيشفي
صدور المؤمنين ويقطع قلوب الكافرين بما يرون من اخبار الامر
ومعنى ما خلقناهما الا بالحق فيه قولان الاول. ما خلقناهما
الا على الحق الذي يستحق به الحمد خلاف الباطل الذي يستحق به الذم.
وقيل الحق قوله كن بانه خلقهما بقوله كن. وقيل تبع الحميري
كان رجلا من حمير سار بالجيوش حتى اتى سمرقند فهدمها
عن قتادة. وقيل ذم الله قومه ولم يذمه ونهى ان يسب عن
كعب وسعيد بن جبير. الميقات الوقت الذي جعل الله للجزاء
وقيل سمي تبعا لانه تبع من قبله من ملوك اليمن. والتبابعة
اسم ملوك اليمن. لا يغني مولى عن مولى في يوم الفصل الا ان الله
تعالى آيس من ذلك. الزقوم ما اكل بتكره شديد ولهذا
يقال قد تزقم هذا الطعام اي هي هو في حكم من الله بتكره شديد.
المولى هاهنا المصاحب الذي من شانه ان يتولى معونة صاحبه
على امور دينه. المهل شيء يذاب في النار حتى يشتد حره
كالفضة والرصاص وغيرهما مما يماع بالنار وهو مهل
لانه يمهل في النار حتى يذوب عن ابن عباس. وقيل
المهل دردي الزيت عن ابن عباس خلاف. قال الحسن ليس
لهم من ينصر من عذاب الله. قرا تغلي بالتاء ابن كثير وابن عامر
وحفص عن عاصم. وقرا الباقون بالياء فالاول على رد
المهل. والثاني على تأنيث الشجرة. الغلي ارتفاع المايع من الماء
ويكون بشدة الحرارة فالمهل يغلي في بطون اهل النار كما
يغلي الماء الحار. الاتقاد اصل الجحيم الحر والجحيم الحار. العتل العنف
الدفع بالجفا والغلظة للاهانة. فاعتلوه اي اعملوا به هذا
العمل العتل الجافي. معنى الى سواء الجحيم الى وسط الجحيم

واما قيل للمتوسط سوا لاستوا المسافة بينه وبين اطرافه المحيطة
به ٥ معنى انك انت العزيز الكريم هذا للتهجين بما كان يدعى له بما
ليس فيه ٥ ويجوز ان يكون على معنى النقيض كانه قيل انت الذليل
المهين الا انه قيل على تلك الجهة للتبعيد فيها على جهة الاستخفاف
به ٥ وقيل العزيز في قومك الكريم عليهم فما اغنى عنك ٥ وقيل
نزلت في ابي جهل وقد كان قال انا اعز من بها واكرم عن قتادة
وقيل ان النبي ليس يطلب العز في قومك والكرم بمعصية الله
ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون في الدنيا ٥ وفيه دليل على بطلان
مذهب اصحاب المعارف ٥ وقال الحسن ذق انك انت العزيز
الكريم عند نفسك يعني ابا جهل ٥ قرا الكسائي وحده انك انت العزيز
الكريم بفتح الالف ٥ وقرا الباقون بالكسر ٥ وقرا فاعتلوه بضم
التاء ابن كثير ونافع وابن عامر ٥ وقرا الباقون بالكسر ٥ المتقي
المجتنب لما حرم الله عز وجل ٥ السندس الحرير عن الحسن ٥
الاستبرق الديباج الغليظ ٥ متقابلين بالمحبة لا متدابرين
بالبغضة ٥ وقيل استبرق لما اشتد بريقه ٥ قرا في مقام نافع
وابن عامر ٥ وقرا الباقون مقام بفتح الميم ٥ لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى لما لهم من البشارة باستعداد ذلك الى الحياة
الهنية في الجنة ٥ وقيل ذوق الموت وذلك لا يذاق لانه جعل
كالطعام الذي يكره عند الذوق في مقاساة الالم عند الادراك
واما التكره للاسباب التي يحدث عنها موت الحيوان الذي
يعرف كل واحد من الفريقين ان المحسن يرتقب عاقبة الاحسان
من الثواب والمسي يرتقب عاقبة الاساءة من العقاب ٥ وهذا
تشويق للمومن ووعيد للكافر ٥ وقيل الا بمعنى بعد ٥ وقيل
الا بمعنى سوى ٥ وقيل الا بمعنى بعد اي بعد الموتة الاولى
وقيل بمعنى لكن كانه قيل لكن الموتة الاولى قد ذاقوها والا

لاخراج

لاخراج بعض عن كل وبعد لاخراج الثاني عن وقت الاول ٥
فارتقب انهم مرتقبون اي انتظر انهم منتظرون عن قتادة وقيل
منتظرون لانهم في مثل حال المنتظر لانه سياتيه عاقبة حاله
كما ياتي المنتظر

سورة الجاثية مسئلة

ان سئل عن قوله سبحانه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ٥
الى قوله ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة فقال
لم وصف الكتاب بانه تنزيل من الله في مواضع من السور ٥ وما الايات
في السموات والارض ٥ وما الايات في خلقنا ٥ وما عامل الاعراب
في ايات الثالثة بعد اختلاف الليل والنهار ٥ وهل يجوز الرفع
مع ادخال اللام في وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون
على ما في قراة ابي ٥ وما التلاوة وما الحق الذي تتلى به الكتاب وما
الفرق بين حديث القران واياته ٥ وما الافاك ٥ وما الاصرار ٥ وما معنى
من ورائهم ٥ وما معنى هذا هدى ٥ وما واية والذين كفروا بايات ربهم
لهم عذاب من رجز اليم ٥ وما معنى تسخير ما في السموات وما في الارض
للعباد ٥ وما التنكر وهل قوله يغفروا للذين لا يرجون ايام الله
منسوخ ام لا

الجواب

وصف الكتاب بانه
تنزيل من الله في مواضع من السور لاستفتاحه بتعظيم شانه
على تصريف القول بما يقتضي ذلك فيه من اضافته الى الله من اكرم
الوجوه واجلها وما يسمو بالوصف به فيقتضي انه كالاول
في علو المنزلة وجلالة عند الله واذا ادى هذا المعنى فاضافته
لم يكن تكريرا وهذا القول القايل يقول اللهم اغفر لي اللهم ارحمني
اللهم عافني اللهم اوسع علي في رزقي فباي ما يؤدي ان يعظمه لربه
يعتد بكل ما يدعو به ٥ الايات في السموات والارض الدلالات
على الحق من وجوه كثيرة منها انها تدل بخلقها على خالق خلقها
وانه لا شي اعظم في الايجاد منها على قادر لا يعجزه شي وبانها محكمة

متقنة على عالم دبرها وباستحالة حدوث بنى منها من غير ان الذي
صنعها قديم غير مصنوع وبانها واقفة مع عظمها وثقل جرمها
على ان الممسك لها بغير عمد ولا سند قادر ليس كالقادرين لانه
خارج عن شبه الاجسام وعن حكم الطبيعة بامر يوضحه الحق
لذي العقل الايات في خلقنا الدلالات العجيبة من وجوه كثيرة
منها حلو النفس على ما هو به من وضع كل شي في موضعه لما يصلح
له تقتضي عالما به ثم جعل الحواس الخمس على الصفة التي يصلح له بما
يختص بادراكه وجعل العين يصلح لادراك المبصرات به في البصر
وادراك السمع غاية في السمع ثم على ذلك الفم والانف والبشرة
دالا على ان يكون الامر ليس كمثله شي فيدل على نفسه بصنع لا
ينبغي الا له ثم جعل العقل هاديا الى كل امر من ذلك عامل
الاعراب في ايات الثالثة بعد واختلاف الليل والنهار على وجه
تكرير ايات لا على وجه العطف على الايات الاولى لانه لا يجوز
العطف على عاملين فهو بمنزلة ان في السموات والارض لايات للمومنين
لايات كما تقول العرب ضربت زيدا زيدا فلا يحتاج الى حرف عطف
ومن رفع ايات الثانية حملها على الابتدا والخبر وجعل الثالثة
تكريرا للثانية بالرفع قرا ايات بالكسر في الجميع حمزة والكسائي
وقرا الباقون بالرفع في الثاني والثالث وقيل للمومنين على
التخصيص ليدل بذلك على انها موضوعة لان يهتدي بها
المومنون الذي يعلم انهم يهتدون بها الرفع مع ادخال اللام في
وفي خلقكم وما يبث من دابة لايات على ما في قراءة اي فيه خلاف
قال الكسائي لا يجوز ذلك كما لا يجوز في الدار لزيد وقال الفرا
ذلك جائز وقيل معنى تصريف الرياح اي يجعلها جنوبا مرة
ويجعلها شمالا مرة ودبورا مرة وصبا مرة عن قتادة وقال
الحسن دابه السماسين خمس مايه سنه وما بين كل سما سبع

خمس ما

خمس مايه سنه وثخانة الارض خمس مايه سنه وما بين كل ارضين
مسيرة خمس مايه عام التلاوة الاتيان بالثاني في اثر الاول
في القران تلاوة الحروف بعضها بعضا في الكتابة والقراءة وفلان يتلوا
القران اي يقراه الحق الذي يتلى عليه الايات كلام مدلوله على ما هو به
في اخباره وكل نوع من انواعه وقيل شفا المراد يستشفى به وهدى لمن
طلب الاهتدا به من جهته الفرق بين حديث القران واياته ان حديثه
قصص يستخرج منه ما يدل على الحق ويميزه من الباطل الايات العلامات
الدالة على الصحيح والفاسد الافاك الكذاب اما بكثرة كذبه بخلاف
الحق او بعظم كذبه فيه وان كان في خصلة واحدة ككذب مسيلمة
في ادعا النبوة يقص كذاب صدوق لانه صفة مبالغة من الصدق
الذي يكون في تصديقه صادق يعظم منزلته في الدين الاصرار العقد ب
الامر بالعزم عليه والذي يكون في الاقامة على الذنب عاسا في التوبة منه
وهو من صر الصرة اذا شدها والعقد بالعزم خلاف العقد بالقطع
على صحة الامر وقيل الويل واد سايل من صديد جهنم وقيل
من ورائهم من بين ايديهم وجاز ذلك لانه يكون في مستقبل اوقاتهم
بعد تقضيهم يصلح فيه الوجهان لهذه العلة قرا ابن عامر وحمزة
والكسائي ويحيى عن عاصم تومنون بالتا وقرا الباقون باليا معنى هذا هدى
اي هذا الكلام هدى اي دال على الحق من الباطل فيما يحتاج اليه من امر
الدين والدنيا والذين كفروا بايات ربهم ليبين الكافر الذي هو
من اهل العقاب من الكافر بالطاغوت الذي ليس من هو من اهل العقاب
من الكافر بالطاغوت الذي ليس من اهله وجه دلالة تسخير البحر
من سخر البحر لتجري الفلك فيه من امره ولتبتغوا من فضله
فهو مسخر في فعله متصف بتسخير ما في السموات وما في الارض للعباد
ان من سخر ذلك فهو الاله وحده انه لا يقدر على مثله الا هو سخر ما
في السما من شمس وقمر ونجم وهو امر مصرف وغيث مدبر ومن جعلها

سقفا من بناء وجوهرا لازما وسخر الارض للاستقرار عليها ولما يخرج من
الاقوات منها وضروب الثمار والكثرة فيها الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة
النقد طلب تمييز المعاني بالقلب حقها من باطلها دل ذلك بالبيان الواضح
والبرهان القاهر هذه صفة بفكر العقلاء وقيل لهم اغفروا للذين
للذين لا يرجون ايام الله اذا نالوهم بالاذى والمكروه ليوفيهم الله عقاب
سيئاتهم بما عملوا من ذلك وغيره وقيل هو المنسوخ عن ابن عباس
وقتادة والضحاك وابن زيد وقال ابو صالح نسخها اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا ويغفروا جواب امر محذوف قد دل الكلام عليه بتقدير
قل لهم اغفروا يغفروا وصار قل لهم على هذا الوجه يغني عنه ومعنى
يغفروا هاهنا يتركوا مجازاتهم على الاذى لهم وقال الحسن
لا يرجون ايام الله اي لا يرجون ثواب الله للمومنين وقيل
لا يخافون عقاب الله قال الحسن السماء موج مكفوف اي ما تمسك
قرا ابن عامر وحمزة والكسائي لنجزي قوما بالنون وقرا الباقون بالياء وقرا
من رجز اليم بالرفع ابن كثير وحفص عن عاصم وقرا الباقون بالجر
مسئلة ان سيل عن قوله سبحانه ولقد اتينا بني اسرايل
الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات الى اخر السورة
فقال ما الحكم وما الرزق وما التفضيل وما معنى فضلناهم على
على العالمين وما الاختلاف وما البغي وما الحسبان وما الاجتراح
وما السيئة وما الجعل ولم جاز ساء ما يحكمون والحكم حسن ولم
رفع سواء محياهم ومماتهم وما موضع الجملة وما وجه الاحتجاج
في الاحياء والاماتة ولم وجب من النشاة الاولى صحة الاعادة وما
الباطل وما معنى جاثية وما الامة وما معنى نستنسخ وما الاستكبار
وما الحق وما وجه ظهور سيئاتهم له في الاخرة واين جواب فاما
الذين اسودت وجوههم وما معنى اليوم ننساكم وما معنى من
ناصرين وما معنى وله الكبرياء وما معنى ولا يستعتبون وما معنى
العزيز

العزيز الحكيم **الجواب** الحكيم العليم بفصل الامور
بين الناس وقيل هو فصل الامر بين الخصمين بالحق الذي هو داعي العلم
الرزق التمكين من المنافع وما يؤدي اليها ولا يختص به حلال من حرام
عندنا التفضيل جعل الشيء افضل من غيره بعطائه من الخير ما لم
يعط غيره او بالحكم انه افضل منه كفضل ابي بكر على عمر فان الله فضل
بني اسرايل بما اعطاهم على عالمي زمانهم ويجوز ان يكون فضلهم على العالمين
بكثرة النبيين فيهم وفضل امة محمد صلى الله عليه بكثرة العلماء فيهم
والقائمين بالحق منهم لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فاولئك
خالف اكثرهم انبياءهم ووافق كثير من هولاء علماءهم واخذوا عنهم
واقتبسوا من نورهم الفضل الخير الزائد على غيره وامة محمد
افضل بفضل نبيها عليه السلام الاختلاف اعتقاد كل واحد من
النفسين نقيض ما اعتقد الاخر فهذا الاختلاف في المذهب وقد
يكون الاختلاف في الطريق بذهاب احدهما الى جهة الشمال
والاخر الى جهة اليمين وقد يكون الاختلاف في المعاني بامتناع
سد بعضها مسد بعض البغي استعلاء بالظلم وهو خلاف
الاستعلاء بالحجة والبغي يدعو الى الاختلاف لما فيه من طلب
الرفعة بما لا يرجع الى حقيقة طلبا للرياسة والامتناع من الانقياد
للحق بالانفة الشريعة الطريقة المستمرة والانقياد من الانقياد
في الامر والنهي من الله المودية الى الجنة قال الحسن وفضلناهم
على العالمين على عالمي اهل زمانهم وقيل في كثرة الانبياء فيهم
وان كانت امة محمد صلى الله عليه افضل من علو منزلة نبيها عند
الله تعالى على ساير الانبياء الشريعة العلامة المنصوبة على الطريق
الى الجنة كما هذا الطريق الى الماء الذي فيه الحياة الحسبان قوة
احد النقيضين على الاخر في نفس العاقل والمعنى الجاحد لا يخلوا من
ان يكون على التسوية بينه وبين نقيضه في منزلة الصحة والفساد

أو يكون على التفرقة وما هو على التفرقة لا يخلو اما ان يكون
على القوة او الثقة التامة بالتسوية سك والقوة طرق الثقة به علم
الاحتراح الاكتساب وبطون الاقتراف ٥ السيئة هي التي زجر
الله عنها ٥ والحسنة هي التي بشر بدعا الله اليها الجعل تصيير الشي
على صفة لم يكن عليها ٥ جارسا ما تحكمون والحكم حسن لانه على ما
يدعون من الحكم كقوله حجتهم داحضة عند ربهم ٥ وما كان حجتهم
الا ان قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين ٥ رفع سوا محياهم ومماتهم
رفع لانه اسم جنس لا يجري على ما قبله كما يجري الصفة ومن موضع
الجملة نصب لانها خبر الجعل ٥ ومن نصب سوا محياهم ومماتهم
جعل سوا في موضع مستوي وعامله تلك المعاملة ٥ قال
سعيد بن جبير كانوا يعبدون العزى وهو حجر ابيض حينا من الدهر
فاذا وجدوا ما هو احسن منه طرحوا الاول وعبدوا الاخر
وقيل نموت ونحيا على التقديم والتاخير اي نحيي ونموت
من غير رجوع ٥ وقيل هو على نموت ونحيا اولادنا كما يقال
ما مات من خلف ابنا مثل فلان ٥ ويجوز يموت بعض ويحيا بعض
كما قال عز وجل فاقتلوا انفسكم اي ليقتل بعضكم بعضا ٥ وقال
الحسن اتخذ الهه هواه اي انما يعرف الهه بهواه لا بعقله ٥
قرا سوا نصبا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ٥ وقرا الباقون
سوا بالرفع ٥ ووجه الاحتجاج بالاحيا والاماتة انه يعض من
حيث هو فعل انه من قادر ٥ وهو من جلايل الامور التي يمتنع
في الوقوع من العباد وانه من القادر الذي لا يعجزه شي وانه من
حيث قدر على الاحيا اولا فهو يقدر على الاحيا ثانيه ٥ النشاة الاولى
دلالة على صحة الاعادة لان القادر عليه اذا لم يتغير صفته قادر
على اعادته لانه بمنزلة فعل مثله ٥ الباطل ما زجر عنه الحق جاثية
باركة مستوفزة على ركبها عن مجاهد والضحاك وابن زيد ٥ الامة

الجم

١٧٢

132

الامة الجماعة التي على مقصد واحد من ام يام اما اذا قصد ٥
نستنسخ نستكتب الحفظة ٥ وقيل ان لله ملايكة ينزلون في كل يوم
يكتبون فيه اعمال بني ادم عن علي ٥ وقيل الحفظة تستنسخ الخزنة
ما هو مدون عندها من احوال بني ادم عن ابن عباس ٥ والامم امم الاسا
وقيل وكل امة تدعى الى كتابها اي الذي كان نستنسخ لها ٥ وقال
الحسن نستنسخ ما حفظت عليهم الملائكة الحفظة ٥ وقيل
لا يكون الاستنساخ الا من كتاب الى كتاب عن ابن عباس ٥ الاستكبار
استدعا التعظيم في اعلا المراتب ولا يستحق ذلك الا الله ٥ والاجرام
الانقطاع الى الفساد وهو مطاوعه القاطع عن الصلاح الى الفساد ٥
وجه ظهور سيئاتهم لهم في الاجرم للتبكيت بها والتقريع والتبكيت
بها ما كانت ادلة ظاهرة وحجة الله به قايمة عليه وعلى كل مكلف
غيرهم ٥ وقيل جواب اما الف في المنكر اما تلي بل اذا لا الف
تقدمتها الا ان لقاصد الكلام ٥ واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم
فجوابه محذوف بتقدير فيقال لهم اكفرتم ٥ وقيل اليوم ننساكم
نترككم عن ابن عباس ٥ من ناصرين من مستنقذين لكم من عذاب الله
اعظم
ولا هم يستعتبون اي لا يقبل منهم العتبى وهو اعطا الرضى لانهم
لم يسلموا في وقت التكليف ٥ وله الكبريا اي العظمة وهو استحقاق
التعظيم في اعلا المراتب ٥ وهو العزيز في انتقامه الحكيم في تدبيره ٥
وقيل ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم العتبى قرا حمزة وحده
والساعة لا ريب فيها نصبا ٥ وقرا الباقون والساعة رفع ٥

سورة الاحقاف ٥ مسلة ٥

ان سئل عن قوله سبحانه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
الى قوله واذكر اخا عاد ٥ فقال لم كرر تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم ٥ وما الحكيم ٥ وما العزيز ٥ وما الغفلة ٥ وما معنى او اثارة من علم
وما الحشر ٥ وما العدو ٥ وما الاية ٥ وما حكم السحر في الغريبة ٥ وما

معنى وكانوا بعبادتهم كافرين ٥ وما معنى البدع ٥ وما معنى لا أدري ما
يفعل بي ولا بكم ٥ وما معنى وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله
ومن ذلك الشاهد ٥ وأين جوابه ٥ وما الحسن ٥ وما السوء ٥ ولم قيل إفك
قديم ٥ وما الاهتداء ٥ وما الإيزاع ٥ وما معنى الفصال ٥ وما التقبل
ولم قيل يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ولم يقل حسن ما عملوا ٥ وما معنى
أف لكما **الجواب** كرر تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم للبيان عن أن هذه السورة في مثل حال التي قبلها في أن الله تعالى
نزلها وكرمها وشرفها في الإضافة إلى العزيز الحكيم ٥ والمعنى
منعقد بهذا الذي يوجب هذه الفائدة التي تشرف نفوس العباد
إلى تعظيم السورة بهذه الصفة كتعظيم التي قبلها بمثل صفتها
الحكيم العالم بتصريف الأمور الذي لا يرفعها إلا على مقتضى العلم
في التدبير ٥ الغفلة ذهاب المعنى عن النفس ٥ ونقيضه اليقظة وهو
حضور المعنى للنفس بما تجده إدراكه ٥ العزيز القادر على منع غيره
من غير أن يقدر على منعه ٥ العزة نقيض الذلة ٥ والصفة عزيز ونقيضها
ذليل ٥ وأصل الصفة المنع عن الشيء إذا امتنع ٥ أو أثارة من علم من شيء
يستخرج منه ٥ وقيل أو علماً ماثوراً تأثرونه عن غيرهم ٥ وقيل بقية
من علم ٥ وقال ابن [illegible] الشيء أثارة كما يقال سمح سماحة وفصح فصاحة ٥ وقيل
[illegible] ٥ الحشر الجمع بالسوق إلى موضع الاجتماع
العدو نقيض الولي وهو القريب بالنصرة بما عنده من المحبة ٥ والعدو
البعيد بالنصرة بما عنده من البغضة ٥ الآية الدلالة التي يظهر بها تعجب
من إظهارها لعظم شأنه ٥ حكم السحر في الكفرية ٥ من قال إن السحر حيلة
لطيفة لم يكفر ومن قال إنه معجزة كفر لأنه لا علة معه مع هذا
القول أن يفرق بين النبي والمتنبي ٥ وقيل وكانوا بعبادتهم كافرين
الأوثان تجحد أن يكون دعت إلى عبادتها أو شعرت بذلك
من أمرها عند إنطاق الله إياها بذلك ٥ وقيل وهو الغفور الرحيم

أثار

133 المرتاب إليه استدعاهم أن يبادروا بالتوبة ٥ البدع الأول في الأمر ٥ من
وقيل ما أنا بأول رسول بعث عن ابن عباس ومجاهد ٥ وقيل
ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا مما يأمرني الله فيكم من حرب أو سلم
من تعجيل عقابكم أو تأخيره عن الحسن ٥ وقيل كفرتم به أي بالقرآن
وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله موسى على التوراة ٥ قال
مسروق السورة نزلت بمكة ٥ وقيل هي في عبد الله بن سلام عن
ابن عباس ومجاهد والحسن والضحاك ٥ ووجه الاحتجاج بقوله فلا تملكون
لي من الله شيئاً أي لو كان الأمر على ما تقولون من الافتراء لم تملكوا أنتم ولا
غيركم دفع إهلاك الله لي بالفضيحة ٥ وقيل جواب إن كان من عند
الله محذوف تقديره فآمن أتؤمنون ٥ وقيل وآمن واستكبرتم
أي فيما تهلكون به ٥ وقال الحسن جوابه فمن أضل منكم ٥ الخير النفع
الذي يظهر حسن أثره على صاحبه ٥ الشر الضر الذي يظهر سوء أثره
على صاحبه ٥ السبق مصير الشيء إلى الأمر قبل غيره ٥ وقيل
إفك قديم للمبالغة في التقدم وحقيقة القديم الموجود على شرط
التقدم على ما يكون بعده ونقيضه الحديث وحقيقة المتأخر عما
سبقه ٥ الاهتداء العلم بطريقة الرشد الذي يؤدي إليه الدليل
الإيزاع المنع من الانصراف عن الشيء ٥ لساناً عربياً نصب على الحال
عاملي مصدق ويجوز أن يكون حالاً من هذا كتاب ٥ حملته أمه
كرهاً أي بمشقة عن الحسن وقتادة ومجاهد ٥ وقيل أشده ثلاثة
وثلاثون سنة عن ابن عباس ٥ وقيل بلوغ الحلم عن الشعبي ٥ وقيل
إيزاع الشكر إلهام الشكر ٥ وقيل الإغراء بالشكر ٥ وقيل
الفصال مدة الرضاع وهو أربعة وعشرون شهراً ٥ وأقل الحمل
ستة أشهر ٥ قال الحسن أشده قيام الحجة عليه ٥ قرأ عاصم
وحمزة والكسائي إحساناً بالألف ٥ وقرأ الباقون حسناً ٥ وقرأ [illegible]
بالنون ابن كثير وإحدى الروايتين ٥ وقرأ الباقون بالياء ٥ وقرأ كرهاً ابن كثير

ونافع وابو عمرو ه وقرا الباقون كرها بالضم ه التقبل اخذ العمل الصالح(?)
الثواب عليه وهو كتقبل الهديه بما يقتضي المكافاه ه وقيل
نتقبل عنهم احسن ما عملوا ولم يقل حسن ما عملوا لان المباح حسن
ولا يتقبل لانه ليس بطاعه ولا معصيه ه وقيل المباح لا حسن
ولا قبيح ه اف لكما اي موضع ضجر منكما ه وقيل معناه نتنا وقذرا
لكما كما يقال عند شم الرائحه الكريهه ه قال الحسن هو الكافر
الفاجر العاق لوالديه المكذب بالبعث ه وقيل احسن ما عملوا
طاعة الله ه ويجوز اف واف بالتنوين ه واف بالفتح ه وقرا نتقبل
ونتجاوز بالنون حمزه والكسائي ه وقرا الباقون بالياء ه وعن قتاده
ان الحسن قال الجن لا يموتون ه قال قتاده فقلت اولئك الذين
حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين ه وعذاب الهون اي الهوان عن مجاهد **مسلة**
ان سيل عن قوله سبحنه واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف
الى اخر السوره فقال ما حكم الذكر في الطلب للمعنى ه وما العارض
وما الاحقاف ه وما معنى انما العلم عند الله ه وما معنى لا يرى الا مساكنهم ه
وما معنى تدمر ه وما التمكين ه وما الاستهزا ه وما التصريف ه وما
الاجابه ه وما الغفران ه وما الاجاره من النار ه وما الولي ه ومن اولوا
العزم **الجواب** حكم الذكر في الطلب للمعنى
انه ينبغي ان يطلب الذكر للمعنى لما فيه من تبيين الحق من الباطل والدعا
الى الصواب والفرق عن الفساد العارض المار يعني لا يلبث من خير
او شر ه فلما راوا العارض ظنوه عارض خير بالمطر فقيل لهم ليس
كما ظننتم هو عارض عذاب طلبتموه مكذبين به ه الاحقاف جمع
حقف وهو الرمل المستطيل العظيم لا يبلغ ان يكون جبلا ه وقيل
الاحقاف واد بين عمان ومهره عن ابن عباس ه وقيل الاحقاف
الرمال فيما بين عمان الى حضرموت ه وقال الضحاك جبل
بالشام

134

بالشام يسمى الاحقاف ه قال انما العلم عند الله بوقت العذاب
الذي يستعجلون به ه وقيل سمي السحاب عارضا لاخذه في عرض السما
وقيل كانت الريح ترفع الظعينه حتى يرى كانها جراده ه تدمر تخرب
وتلقي بعض الاشيا على بعض حتى تهلك ه قرا عاصم وحمزه لا يرى الا مساكنهم (لنهم)
بالياء ه وقرا الباقون لا ترى الا مساكنهم بالتا ونصب النون ه التمكين
اعطا القدره ه الاستهزا اظهار خلاف الابطان للاستصغار ه التصريف
تصيير الشي في الجهه ه وتصريف المعنى تصييره تاره مع هذا الشي وتاره
مع ذاك ه وتصريف الايه تصييرها تاره في الاعجاز وتاره في الاهلاك
وتاره في التذكير بالنعم وتاره في وصف الابرار ه وتاره في وصف الفجار
ليجتنب مثل فعلهم ه وقيل في ما ان مكناكم فيه فيما لم نمكنكم فيه
عن ابن عباس ه وذلك افكهم اي هو ما افكهم ه وقيل صرفوا
اليه بالرجم بالشهب قالوا ان هذا الامر لكبير عن ابن عباس وسعيد
بن جبير ه وقيل كانوا سبعه نفر عن ابن عباس ه وقيل تسعه عن
زر بن حبيش ه وقيل صرفوا اليه بالرجم من نصيبين عن ابن عباس
وقيل صرفوا اليه بالتوفيق ه الاجابه موافقه الفعل للدعا اليه
بانه عمل من اجله ه الغفران تغطية الذنب حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل في
انه لا تبعه عليه ه الاجاره من النار الجعل في جوار الاوليا المباعدين
من النار ه الولي الذي من شانه التولي للنصره والمعونه بفعله له عند
الحاجه ه وليس للكافر يوم القيمه ولي لانه ليس له متولي المعونه عند
حاجته ه كما صبر اولوا العزم من الرسل ه من هاهنا تبيين لا تبعيض ه
وبلاغ فيه قولان ه احدهما ذلك اللبث بلاغ ه والاخر هذا القران بلاغ ه
وداعي الله محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يعني به كل من دعا الى الله ه
واولوا العزم الذين يثبتون على عقد القيام بالواجب واجتناب
المحارم **سوره محمد عليه السلم ه مسئله**

ان سيل عن قوله سبحنه الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل
اعمالهم الى قوله سيهديهم ويصلح بالهم فقال ما الصد عن
سبيل الله وما اضلال الاعمال وما تكفير السية ولم كرر
ويصلح بالهم واي مثل جرى حتى قيل كذلك يضرب الله للناس
امثالهم **الجواب** الصد عن سبيل الله بالعرف
عنه والنهي والمنع والترغيب في خلافه كل ذلك صد عنه فهولا
كفروا انفسهم ودعوا غيرهم الى مثل كفرهم اضلال الاعمال
اهلاكها حتى تصير بمنزله ما لم يعمل في انه لا يستحق جزا عليها
تكفير السيه ابطالها حتى تصير بمنزله ما لم يقع في انه لا يستحق به
الجزا والاصل في هذا انه اذا لم يكن عمل لم يستحق به الجزا وليس
اذا لم يكن جزا لم يستحق عملا لان الجزا لا يكون سلفا كرر
ويصلح بالهم على اختلاف المعنى لان الاول على ويصلح حالهم في الدين
والثاني ويصلح حالهم في النعيم فالاول سبب النعيم والثاني
نفس النعيم فاما قال ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل كان
معناه انهم بمنزله من دعاه الباطل فاتبعه والمومن بمنزله من دعاه
الحق من ربه فاتبعه قال قتاده واصلح بالهم حالهم وعن مجاهد
بالهم شانهم والبال لا يجمع لانه احو اكه من الدال والشان وقيل
فاذا لقيتم الذين كفروا من اهل دار الحرب وقيل الحرب وقيل
الايه منسوخه بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله
فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم عن قتاده وابن جريج وقال
ابن عباس الفدا منسوخ وكذلك الضحاك وقيل ليست بمنسوخه
بل حكمها ثابت عن ابن عمر والحسن وعطا وعمر بن عبد العزيز وكان
الحسن يكره ان يفادوا بالمال ويقول الرجل بالرجل وقيل
ليست بمنسوخه والامام مخير بين الفدا والمن والقتل بدلالة

الايات

الايات الاخر حتى تضع الحرب اوزارها اثقالها **مسله**
ان سيل عن قوله سبحنه ويدخلهم الجنه عرفها لهم الى قوله والكافرين
امثالها فقال ما معنى عرفها لهم وما طبقات الجنه في النعيم وما
عظم نعيم الجنه ولم جاز ان تنصروا الله ولم كرر اضل اعمالهم والحبط
اعمالهم **الجواب** معنى عرفها لهم بوصفها
على ما يشوق اليها ليعملوا ما يستوجبوا لها به من طاعه الله تعالى
واجتناب معصيته الثاني عرفها لهم طيبها بضروب الملاذ من العرض
وهو الرايحه الطيبه التي تتقبلها النفس تقبل ما تعرفه ولا تنكره
طبقات الجنه ارفع طبقه نعيم النبيين اعلاها ثم طبقه نعيم المومنين
من غيرهم ثم طبقه نعيم المعوضين من غيرهم ثم طبقه نعيم المبتدا من
بالتفضل عليهم وكل طبقه فعلى مراتب والطبقات يتفاوت ما بينها
كما لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الايه عظيم نعيم
الجنه السرور باكرام الله تعالى على القيام بالنبوه وهو جنس
من السرور لا يلحقه ما دونه بالتضاعيف ابدا ولا يكون الا مع خلوص
النعيم من كل شايب اذ بذلك الاجرام تحصل على اجل حال
جاز ان تنصروا الله لان المعنى ان تنصروا دين الله بالدعا اليه والجهاد
فيه الا انه اضيف النصر الى الله تفخيما لشانه وتعظيما للامر وتلطفا
في الاستدعا اليه كالتلطف في من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
كرر اضل اعمالهم واحبط اعمالهم ليكون على ما ذكروا وصل
ذكرهم بالذم والتحقير والاخبار بسو الحال عند الله تعالى
لنزول الاعتداد كما يجري نقيضه من وصل ذكر المومن من كل الاعتبار
ما ذكر برحمه الله وعند ذكر النبي كلما ذكر بصلى الله عليه
وعند ذكر الله بقوله تعالى وقيل عرفها لهم اي يعرفون
منازلهم فيها كما كانوا يعرفون منازلهم في الدنيا وقيل
ان تنصروا نبي الله وقيل تعسا حزنا لهم وبلا قال ابن زيد شقا لهم

وقال الحسن وصف لهم الجنة في الدنيا فلما دخلوها عرفوها بصفتها
قيل التعس الانحطاط والعثار **مسئلة**
ان سئل عن قوله سبحنه ذلك بان الله مولى الذين امنوا الى قوله واملى
لهم فقال ما المولا وما معنى من تحتها الانهار وما معنى ياكلون
كما تاكل الانعام وما معنى وكاين من قرية وما التشبيه الذي لا
لا يجوز ان يطلق وما المثوى وما معنى ومغفرة من ربهم وما الانف
وما الطبع وما الهدى واذا كانت الدلايل منصوبة لجميع المكلفين
فما وجه الزيادة في الهدى واذا كان التقوى فعلهم فما معنى اتاهم
تقواهم وما وجه الرد من ذلك على المعتزلة وما الطاعة ولم قيل
للقول الحسن قول معروف وما معنى عزم الامر وما التدبر وما
الارتداد وما معنى طاعة وقول معروف **الجواب**
المولى معنى الناصر وكل مومن بالله فهو مولاه بنصرته اياه وبلطفه وتوفيقه
وكل كافر فلا مولى له ينصره من عقاب ربه فهو مسلم للهلاك ومعنى
ومن تحتها الانهار اي من تحت اشجارها وجاز الحذف لان التشوق
اليها يقتضي هذا المعنى فيها وصار بمنزلة المذكور الا انه حذف
للايجاز مع انه معلوم ومعنى ياكلون كما تاكل الانعام اي انهم ياكلون
للشره والنهم كالانعام لانهم جهال وذلك ان الاكل على ضربين
اكل بهيمة واكل حكمة فاكل البهيمة للشهوة فقط والحكمة
للشهوة والمصلحة وكاين من قرية اي وكم من قرية والاصل فيها
اي قرية ودخلت كاف التشبيه لتخلصه على معنى في المكثر بان
التقدير كاين فيما يحمله من التكثير والتشبيه الذي لا يجوز ان يطلق
هو الذي يتباعد فيه ما بين الشيئين حتى يتفاوت ولذلك حسن افمن
كان على بينة من ربه كمن هو على ضلالة لتفاوت ما بين الحالين ولو
قبح تشبيه من كان على بينة من ربه كمن هو على ضلالة في قيام الحجة
او كانت قاطعة على كل واحد منهما تشبيهها على الاخر وخبر مثل الجنة
عددو

136
محذوف كانه قيل فيما يتلى عليكم مثل الجنة ولو جعل المثل مقحما
صار الخبر المذكور عن الجنة كانه قيل الجنة التي وعد المتقون فيها
كذا وكذا وذلك اشارة الى ما تقدم من حال المومنين والكافرين
كانه قيل ذلك الامر في الفريقين بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم ومتولاهم وليهم عن مجاهد والمثوى الماوى والمشكل والانس
المثنى عن قتادة اسن الماء ياسن اسنا فهو اسن ومغفرة من ربهم
اي لا يلحقهم في الجنة توبيخ شي من معاصيهم لان الله عز وجل قد سترها
عليهم فصارت بمنزلة من لم يعمل في ابطال حكمها الانف الجائي ما
باول المعنى ومنه الاستيناف واستقبال الامر باول المعنى ومنه
الانف لانه اول ما يبدو وامر صاحبه بشخوصه في الوجه الطبع
واسم القلب كالختم عليه بان صاحبه لا يفلح والله تعالى قد طبع على
قلوب هولاء الكفار بان خلق فيها الكفر وحكم لها بالكفر والهوى
رقة مثل الطبع كرقة هذا الحق الزيادة في الهدى يفتح الطريق اليه
من جهة الخواطر الباعثة عليه او بترتيب دعا بها اليه التقوى
مخلوق لله فيهم فلذلك قال اتاهم تقواهم ويزيدهم تقوى على تقوى
وهدى على هدى وقيل معنى اتاهم تقواهم اي اتاهم ثواب
ثواب تقواهم او لطف تقواهم والكل عندنا واجب فانه خالق
تقواهم وخالق لطف تقواهم وخالق ثواب تقواهم وقيل
سامع واعي وسامع غافل فهولاء المنافقون لم يعوا ما سمعوا
وارادوا ان يثبتوا انهم لم يفقهوا والفاني فقد جا اشراطها بعطف
جملة على الجملة فيها معنى الجزا كانه قيل ان تاتيهم بغتة فقد جا
اشراطها الا ان القراة بفتح ان والاشراط العلامات فاولى
لهم وعيد كانه قيل فالعقاب اولى لهم وهو ما تضمنه فتح
اخوالهم وقيل الضمير في زادهم يحتمل بلنه اوجه
زادهم الله وزادهم ما قال النبي هدى ورحمة وزادهم استهزا

المنافقين ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة لأنهم كانوا يأنسون
بنزول الوحي ويستوحشون لإبطائه. قرأ ابن كثير في إحدى الروايتين
أنفا وقرأ الباقون آنفا بالمد. الطاعة موافقة الأمر. والقول الحسن
يقال له معروف لأنه معروف صحته وكذلك الأمر بالمعروف أي
المعروف بأنه حق. والباطل منكر لأنه منكر صحته فعلى هذا المعنى
الاعتراف والإنكار. معنى عزم الأمر أي عقد الأمر على ما
يعتقد عليه في تدبيره. ومثله وقعت عزيمة الأمر على الشيء والعازم
العاقد على الأمر بالإرادة أنه يفعله. وقيل معناه عزم أهل الأمر
المدبر المنظر في موجب الأمر وعاقبته. الارتداد الرجوع عن الحق
في الدين إلى الباطل. معنى طاعة وقول معروف فيه وجهان الأول
قولوا أمرنا طاعة وقول معروف. قال مجاهد أمر الله المنافق
بذلك. وقيل هو حكاية عنهم يقولون طاعة وقول معروف
قبل فرض الجهاد لأنه نقيضه فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم.
الثاني طاعة وقول معروف أمثل أي أولى بالحق من حال هؤلاء
المنافقين. وقيل طاعة وقول معروف خير لهم من جزعهم
عند نزول فرض الجهاد. وأملى لهم الشيطان بالأطماع والاغترار.
وقيل وأملى الله لهم فاغتروا. وفي قوله أفلا يتدبرون القرآن
دليل على فساد مذهب من يزعم أن الناس ما كلفوا من علم القرآن.
وقيل عزم الأمر أي جد الأمر. وقيل سول لهم أي زين لهم
قرأ أبو عمرو وحده وأملي. وقرأ الباقون وأملى بفتح اللام **مسألة**
إن سئل عن قوله سبحانه ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
إلى آخر السورة فقال ما الكراهة. وما البعض. وما العالم. وما
السر. وما الضرب. وما معنى لحن القول. وما الابتلاء. وما الجهاد. وما
الصابر. وما الهدى. وما معنى يدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون. وما
معنى ولن يتركم أعمالكم. وما معنى حتى نعلم. وما البخل. وما الإخفاء.

وما معنى

وما معنى يبخل عن نفسه. ولم زهد في الدنيا. ولم قدم المخاطب على
الغائب في إن يسألكموها. وكيف شبهت الحياة الدنيا باللعب
واللهو **الجواب** معنى الكراهة هي الإرادة
لضد المكروه وقد يكون بمعنى النهي. البعض واحد من قسمة الجميع
والبعض نقيض الكل. والواحد في معنى الصفة فقط نقيض على
المجاز. والواحد في نفسه ليس له نقيض. العالم قوله علم السر. الإخفاء
المعنى في النفس وذلك أن الإخفاء قد يكون في النفس وغير النفس
والسر أحد قسمي الإخفاء. الضرب حركات واعتمادات تحصل بعدها
أثر في المضروب. والمعنى فكيف حالهم إذا توفتهم الملائكة إلا أنه حذف
تفخيما لشأن ما ينزل بهم. لحن القول نحو القول. ومتضمنه اللحن
الذهاب عن الصواب في الإعراب. واللحن ذهاب بالكلام إلى خلاف
جهته بتغيير اللحن بحثه أي أذهب بها في الجهات لقوته على
تصريف الكلام. الضغن والحقد والغل نظائر. قرأ إسرارهم بكسر
الألف حمزة والكسائي وحفص عن عاصم. وقرأ الباقون أسرارهم بفتح
الألف. الابتلاء الاختبار وإنما جاز ذلك في وصف الله تعالى
مع علمه بما يكون للإعلام لا للاستعلام. ومعناه أنه يعامل معاملة
المبتلي المختبر المظاهر بالعدل في الجزاء. الجهاد احتمال المشقة
في قتال أعداء دين الله تعالى. وأفضل الأعمال علم الدين والجهاد في سبيل
الله لأن علم الدين به يصح العمل بالحق والدعاء إليه. والجهاد داعي
الحق مع المشقة فيه. الصابر الحابس نفسه عما لا يحل له وهي
صفة مدح. الهدى الدلالة المؤدية إلى الحق. الهادي الدليل الذي
يهدي إلى الحق المطلوب. فهؤلاء الذين ذكروا في الآية كان قد
تبين لهم الهدى فارتدوا عنه. حتى نعلم فيه قولان أحدهما حتى
نعلم أوليائي. الثاني حتى نعاملكم معاملة من كأنه يطلب
أن يعلم. فلا تهنوا لا تضعفوا عن مجاهد. وتدعوا إلى السلم الصلح

والمسالمه وانتم الاعلون اي القاهرون الغالبون عن مجاهد ولن
يتركم اعمالكم اي لم ينقصكم اجور اعمالكم وقيل لن يظلمكم
وقال مجاهد ولن ينقصكم وقيل حتى نعلم اي حتى نميز المعلوم
وقيل تبين لهم الهدى لانهم كانوا قد عرفوا الايمان ورجعوا
عنه قرا عاصم في رواية ابي بكر وليبلونكم حتى يعلم ويبلوا اخباركم
الثلاثة بالياء وقرا الباقون بالنون وقرا حمزة وعاصم في رواية
ابي بكر الى السلم بكسر السين وقرا الباقون بالفتح البخل
منع الواجب الاحفا الالحاح في السوال حتى ينتهي الى مثل الحفي
والمشي بغير حذا ومعنى فانما يبخل عن نفسه اي عن داعي نفسه
لا عن داعي ربه لان الله تعالى قد صرفه عن البخل زهد في الدنيا
لانها فانية والاخرة باقية ثم اثر النعيم الفاني على النعيم الباقي
فهو مغبون بجهله الحيوة الدنيا لعب ولهو اي ذات لعب ولهو
لان غالب امر الناس في الدنيا اللعب واللهو وذلك عبث وغرور
نصف عن الجد الذي يدوم به السرور قدم المخاطب على الغايب
في ان يسالكموها لانه ابتدا بالاقرب مع انه المعقول الاول
ويجوز مع الظاهر ان يسالها حاجتكم لانه غايب مع غايب فالمتصل
اولى ان يليه من المنفصل وفي سوال الاموال بالاحفا خروج
الاضغان وهي المشاق التي في القلوب لذلك الاحراج وقيل
جعل التنبيه في موضعين للتوكيد من ها انتم هولا وقيل هو
للتقريب ودخل على المضمر لمشاكلة المبهم في انه معرفة يصلح صفته
لما يكنى عنه على جهة جماعة مخاطب كما يصلح هولا لكل
حاضر مشارا اليه ولم يجز مع الظاهر لبعده من المبهم داعي البخل
النفس والطبع وداعي الجود الحكمة والعلم وقيل انما حظهم
على النفقة في سبيله ليسلهم الحظ من ثوابه لا وهو غني عنهم
وعن جميع خلقه وقيل شبهت الحيوة الدنيا باللعب واللهو

لانقطاعها

لانقطاعها عن صاحبها بسرعة فالتقدير على هذا انما الحياة
الدنيا على اللعب واللهو في سرعة الانقضا والاخرة كالحقيقة
في اللزوم والامتداد فاحديهما بالحقيقة والاخرى كالحرفة وقيل
يجوز ان يكون القوم الذين يبدلون من المعلوم انهم يخلقون بعد
ويجوز ان يكونوا من الملايكة وقيل ويخرج البخل عداوتكم
وقيل ويخرج الله المشقة التي في قلوبكم بسوال اموالكم

سورة الفتح

مسلة

ان سيل عن قوله سبحنه انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله قل
للمخلفين من الاعراب فقال ما الفتح وما معنى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر وما اتمام النعمة وما النصر العزيز وما السكينة
التي في القلوب وما معنى فتحا مبينا وما النفاق وما الاشراك
وما الظن وما الغضب وما الجنود وما داير السو وما
معنى شاهدا ومبشرا ونذيرا وما معنى ويعزروه وما معنى ظن
السو وما معنى يد الله فوق ايديهم وما الحلف وما الاعراب
وما الاستغفار وما البور وما معنى يريدون ان يبدلوا كلام
الله

الجواب

الفتح الفرج المزيل للهم
ومنه فتح المسالة اذا انفرجت عن بيان يودي الى الثقة معنى
ليغفر لك الله الاية فيه ثلثة اقوال الاول ما تقدم قبل
السورة وما تقدم بعدها الثاني ما تقدم قبل الفتح وما تاخر
بعده الثالث ما قد وقع وما لم يقع على طريق الوعد فانه
يغفره اذا كان اتمام النعمة فعل ما يقتضيها من تبقيتها على صاحبها
والزيادة فيها والله تعالى قد انعم على النبي صلى الله عليه وسلم
وتممها بنصرته على اعدايه الرادين لها والمكذبين بها حتى
علا بالحجة والقهر لمن ناواه النصر العزيز الذي يمتنع به من
كل جبار عنيد وعات اثيم وقد فعل الله به ذلك فصار دينه

اعز الاديان وسلطانه اعظم السلطان السكينه التي في القلوب
البصيره التي تسكن اليها النفس وتجد الثقه بها بكثره الدلايل
الممكنه للحق فيها فهذه الثقه العامه للمومنين خاصه فاما غيرهم
فيزعج نفوسهم عارض يرد عليهم لانهم لا يجدون برد اليقين في قلوبهم
فتحنا لك قضينا لك بالنصر عن قتاده وقيل نزل انا فتحنا
لك فتحا مبينا عند رجوع النبي من الحديبيه عن قتاده بانه بشر
في ذلك الوقت بفتح مكه وقال الشعبي في وقت الحديبيه
بويع بيعه الرضوان واطعموا نخيل خيبر وظهرت الروم على فارس
وبلغ الهدي محله ولله جنود السموات والارض قيل انصار
دينه وقيل كل الجنود عبيده وقيل بين الله ما للنبيه عنده
والمومنين ليزداد ثقه بوعده الفوز الظفر بالبغيه قيل
تدخل واو العطف في ليدخل المومنين للايذان بالتفصيل كانه
قيل انا فتحنا لك ليدخل المومنين وقيل انا فتحنا لك اي بمكه
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي جميع ذنوبك وقيل
السكينه ما اسكن قلوبهم من التعظيم لله ورسوله والوقار
النفاق اسرار الكفر واظهار الايمان وكل نفاق فهو اظهار
خلاف البطان الاشراك ان يجعل مع الله شريكا الظن تقويه
احد النقيضين على الاخر من غير ثقه الغضب اراده الانتقام
الجنود التي ينتقم بها من الاعدا وكل جمع من اهل السما والارض
فالله قادر ان يسخره لينتقم به من اعدايه ودايره السو بالضم دايره
العذاب ورجل سوء بالفتح رجل فيه فساد وقيل شاهدا
على امتك بالبلاغ ومبشرا بالجنه لمن اطاع ونذيرا من النار
لمن عصى عن قتاده وقيل وتعزروه من الاجلال وتوقروه
من التعظيم عن ابن عباس وقيل تعزروه تنصروه وتوقروه
تعظموه عن قتاده وقيل وتسبحوه بكره واصيلا تصلوا له

بالغدوه

بالغداه والعشيات والهاء في له عايده على اسم الله تعالى وهذه
البيعه المذكوره ها هنا بيعه الحديبيه عن مجاهد وقتاده
وفي يد الله فوق ايديهم وجهان احدهما عقد الله في هذه البيعه فوق
عقدهم لانهم بايعوا الله ببيعه نبيه والاخر قوه الله في نصره نبيه
فوق نصرتهم اياه ظن السو توهم ان الله ينصرهم على رسوله ومن قرا
عليهم دايره السو فهو ما عاد عليهم من قتل المومنين لهم وغنمهم
من اموالهم وقيل انها معاقده على بيع انفسهم بالجنه للزومهم
في الحرب في النصر النكث النقض للعقد الذي يلزم الوفا به واعيد
ذكر ولله جنود السموات والارض لانه متصل بذكر المنافقين
اي فله الجنود التي تقدر على الانتقام منكم بهم وذكر اولا لانه متصل
بذكر المومنين اي فله الجنود التي تقدر على ان يعينكم بهم وقيل
يد الله بالمنه في الهدايه فوق ايديهم بالطاعه والدايره الراجعه
بخير او شر وقرا دايره السو بالضم ابن كثير وابو عمرو وقرا الباقون
دايره السو وقرا ابن كثير وابو عمرو ليومنوا بالله ورسوله ويعزروه
ويوقروه ويسبحوه بالياء وقرا الباقون بالتاء المخلف المتروك في
المكان خلف الخارجين عن البلاد وانما خلفوا للتثاقل عن الجهاد
وان اعتذروا باشتغال بالاموال والاولاد الاعراب الجماعه من
عرب الباديه فاما عرب الحاضره فلينسبوا اعرابا ففرقوا في هذا
الاسم بينهما وان كان اللسان واحدا الاستغفار طلب المغفره
بالدعا مع التوبه من الخطيه التي وقع الاقلاع عنها فهولا سالوا
الدعا بالمغفره وفي قلوبهم خلاف ما يظهر بافواههم بغضهم
الله فهتك استارهم وفضحهم وابدا ما اخفوه في ضمايرهم
البور الفاسد وهو بمعنى الجمع الا انه ترك جمعه في اللفظ لانه
مصدر وصف به البوار الهلاك بارت السلعه اذا كسدت
البايره من الفاكهه المتروكه مده مديده ترك الكاسد وقيل

لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج الى مكة عام الحديبية
محرما بعمرة ودعا الاعراب حول المدينة الى الخروج فتثاقلوا
عن ابن اسحق ومجاهد وقيل ظنوا انهم لا يرجعون من سفرهم
لان العدو يصطلمهم عن قتادة يريدون ان يبدلوا كلام الله ما وعد
اهل الحديبية ان غنيمة خيبر لهم خاصة عن مجاهد وقيل.
انما تخلف هولاء الاعراب عنه في غزوة تبوك **مسئلة**
ان سئل عن قوله سبحانه فقال قل للمخلفين من الاعراب ستدعون
الى اخر السورة فقال ما الدعا وما الباس وما الفرق بين تقاتلونهم
او يسلمون بالرفع وبين او يسلموا بالنصب وما الاعرج وما المرض
ومن اولوا باس شديد وما معنى حرج وما معنى واثابهم فتحا قريبا
وما معنى قد احاط الله بها وما السنة وما التبديل وهل بين قدير
وقادر فرق وما المكفوف وما معنى واخرى لم تقدروا عليها
وما معنى ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار وما معنى سنة
الله التي قد خلت وما معنى الهدي محله وما معنى معرة وما معنى
لو تزيلوا وما الحمية ولم لا يكون ان شاء الله في قوله لتدخلن
المسجد على معنى الشريطة وما معنى الشطء وما معنى ازره وما
معنى فاستوى على سوقه وما معنى سيماهم في وجوههم من اثر
السجود وما الفتح القريب وما معنى وكفى بالله شهيدا
الجواب معنى الدعا طلب الفعل فاذا كان ممن
دونه فهو امر واذا كان ممن فوقه فهو سوال الباس الامتناع
بالقتال ووصف بانه شديد لانهم كانوا اهل اليمامة اصحاب
مسيلمة الكذاب هذه الصفة الفرق بين تقاتلونهم او يسلمون
بالرفع وبين او يسلموا بالنصب ان النصب يدل ان ترك القتال
من اجل الاسلام اذا وقع كما تقول لالزمنك او تعطيني حقي
والرفع يدل على ان احد الامرين يقع لا محالة الاعرج الذي برجله
اوله

افة تمنع من المشي المريض تغيير يضطرب له البدن حتى يضعف الى
غذايه الى ما تحل قواه من مع الالام فيه الغنيمة بملك اموال المحاربين
من المشركين بالغلبة في حكم الله وقيل اولوا باس شديد اهل فارس عن
ابن عباس وقيل فارس والروم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى والحسن وقيل
بنو حنيفة مع مسيلمة الكذاب عن الزهري وقيل ليس على هولاء الذين
ذكروا بالافات ضيق في ترك الخروج مع المومنين في الجهاد وقال
قتادة هذا كله في الجهاد وقيل انما سميت بيعة الرضوان بالحديبية بعثمان
لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى قريش فبلغه انهم قتلوه عن ابن عباس وقيل
كانت عدتهم الفا واربعمائة عن جابر تحت الشجرة وهي سمرة وقيل
الف وخمسمائة عن ابن عباس وقيل الف وثلثمائة عن عبد الله بن ابي اوفى السكينة
الصبر لقوة البصيرة عن قتادة واثابهم فتحا قريبا خيبر عن الحكم وقتادة وقيل
في الاية دلالة على صحة امامة ابي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما لان ابا بكر
دعاهم الى قتال اصحاب مسيلمة ودعاهم عمر الى قتال فارس والروم وكانوا
قد حرموا القتال مع النبي صلى الله عليه وسلم بدليل ولن تتبعونا ابدا
وسميت بيعة الرضوان لقوله لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة معنى قد احاط الله بها انه جعله بمنزلة ما قد ادير حولها ما يمنع
ان يفلت احد منهم وهذا من البلاغة العجيبة ولا فرق بين قدير وقادر الا من
طريق المبالغة التي في قدير وقال بعض المعتزلة قادر يدل على صحة المقدور
لانه جار على قدر يقدر فهو قادر كما ان سامعا جار على سمع وليس كذلك
قدير لانه بمعنى ان يصح مقدور فهو قادر عليه كما ان سميعا بمعنى انه مسموع
فهو سامع له السنة الطريقة المستمرة في معنى وكذلك قيل من سنة حسنة
الخبر التبديل رفع احد النقيضين على جعل الاخر مكانه فيما حكمه ان يستمر على ما
هو به المعكوف الممنوع من الذهاب في جهته بالاقامة في مكانه وعكف
على هذا الامر يعكف عكوفا اذا اقام عليه وقيل واخرى لم تقدروا عليها فارس
والروم عن ابن عباس والحسن وقيل هو خيبر عن ابن عباس وقيل مكة عن قتادة
ولو قاتلكم الذين كفروا من قريش لولوا الادبار يعني حرمان الغنائم عن قتادة

سنة الله في خلقه لانه اهل الكبرياء وقيل كان المشركون قد بعثوا اربعين
رجلا ليصيبوا من المسلمين فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيرا فخلى
سبيلهم عن ابن عباس ومحله الموضع الذي اذا صار اليه حل نحره وهو الحرم وكان ساق
ستين بدنة وحل في العام المقبل في الشهر الذي صدوه فيه ونزل الشهر
الحرام بالشهر الحرام عن قتادة ولولا رجال مومنون ونساء مومنات اي بمكة عن قتادة
وقيل معرة اثم عن ابن زيد وقيل غرم الدية عن ابن اسحق وقيل وكفاره قتل
الخطا عتق رقبة مومنة ومن لم يطق فصيام شهرين وهي كفارة قتل الخطا لو تزيلوا
لو تميز المومنين منهم وجواب لولا محذوف كانه قيل لوطئتم رقاب المشركين
وقيل سنة الله في نصر من امره بالقتال من انبيايه وقيل كف ايديهم عنكم بالرعب
وايديكم عنهم بالنهي وقيل لم ينهوا عن قتالهم لانهم لا يستحقون نحرهم وصدهم ولكن
للابقاء على المومنين الذين في ايديهم وهدي العمرة يذبح عنده وهدي الحج يذبح بمنى وقيل
معرة غم وقيل عيب وقيل والهدي معكوفا محبوسا المحل بلوغ الشي
على حال ما كان يقدره قادر عليه فهو لا الكفار صدوا على خلاف ما كانوا يدبر الله
لهم الحمية الجاهلية معنى وكان الله بكل شي عليما هنا انه ذم الكفار بحمية الجاهلية
ومدح المومنين بالسكينة والزوم الكلمة على انه عالم بباطن امرهم وما ينطوي عليه
ضمايرهم اذ هو العالم بكل شي من امرهم وامر غيرهم لا يكون ان شا الله هنا على معنى
الشريطة لانه بشارة بالرويا التي راها النبي صلى الله عليه وسلم وطالت بها وبليها
الصحابة وحققها للتحصد والله رسوله الرويا بالحق ثم استونف على طريق القسم
والتاكيد لتدخلن المسجد الحرام فجا ان شا الله على البساط اهل الدين كانه قال
بمشية الله وليس يستقيم ان يخرج مخرج الامر وليس على معنى الشرط كما يخرج
مخرج الامر وليس على معنى الامر لقرينة تصحح الكلام الشط فراخ الزرع التي تخرج
في جوانبه منه شاطي النهر جانبه اشطا الزرع فهو مشطي اذا فرخ في جوانبه
فازره عاونه فاستوى نبعه اي صار مثل الام فاستغلظ طلب الغلظ فاستوى
على سوقه جمع ساق وساق الشجرة حاملة وقيل سيماهم في وجوههم من اثر
السجود علامة نور يجعل في وجوههم يوم القيامة وقيل ان شا الله تقييد للدخول
الجميع او البعض وقيل ليظهره على الدين كله اي ليظهر دين الحق وقد اظهره

جميع

مس

التام

الشط فراخ

جميع الاديان وسوق الزرع عوده الذي يقوم عليه وهو قصبته وقيل
سيماهم بان يختصهم بالوعد دون غيرهم ويجوز ان يكون من ايام على ذلك منهم
وقيل قوى الحبة بما يخرج منها اقوى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
وقيل حمية الجاهلية انفتهم من الاقرار له بالرسالة والاستفتاح ببسم الله
الرحمن الرحيم على عادته في الفاتحة ومنعهم اياه دخول مكة عن الزهري وقيل
والزمهم كلمة التقوى لا اله الا الله عن ابن عباس وقتادة وقيل لله الاخلاص
عن مجاهد وقيل الفتح القريب فتح خيبر وقيل صلح الحديبية عن الزهري
وكفى بالله شهيدا ان لك اظهار دين الله الحق على جميع الاديان وقيل
سيماهم علامتهم يوم القيامة عن ابن عباس والحسن وقيل علامتهم في الدنيا
من اثر الخشوع عن مجاهد وقيل ومثلهم في الانجيل خاصة كزرع اخرج
شطاه عن الضحاك وقيل جميعا في التوراة والانجيل عن مجاهد

سورة الحجرات مسلة

ان سيل عن قوله
سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الى قوله يا ايها
الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم فقال ما معنى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
وما الصوت وما الجهر وما الحبوط وما الغض وما معنى امتحن الله قلوبهم للتقوى
وفيم نزلت وما الفاسق وما النبا وما التبيين المامور به وما الندم وما وجه
اتصال ولكن الله حبب اليكم الايمان بما قبله وما معنى لعنتم وما معنى
يطيعكم في كثير من الامر وما الاصلاح بين الطايفتين وما معنى فات

الجواب

معنى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فيه قولان
الاول لا تقدموا انبيح التا كما يقال عجل في الامر وتعجل فيه معنى الثاني
لا تقدموا قبلكم بالحكم في الامر قبل الاية عن ابن عباس وعن الحسن ذبح قوم
قبل الصلاة يوم النحر فامروا بالاعادة ذبيحة اخرى الصوت ما كان
الصايت به صايتا قال بعض المعتزلة هو معنى يصح ان يدرك بحاسة
السمع وهو هوي وتصويت بحسب شكله اصطكاك الاجرام والجهر
فيه اشد من الهمس وهو على ثلثة اوجه صوت شديد وصوت ضعيف وصوت
وسط الجهر ظهور الصوت بقوة الاعتماد ومنه الجهارة في المنطوق

فعليه بما أحبطها ولينقض لجهره الحسن الحبوط وبطلان العمل حتى يصير بمنزلة
ما لم يقع بما يكون من الفساد كحبطه الله أي جعله على هذا المعنى والغض الحط
من منزلة على جهة التضعيف يقال غض من بصره إذا أضعفه عن حد النظر به
وغض صوته إذا أضعفه عن حد الجهارة امتحن الله قلوبهم للتقوى أي لإخلاص
التقوى عاملها معاملة المختبر كما يمتحن الذهب لإخلاص جيده وقيل
امتحن الله قلوبهم للتقوى أخلصها للتقوى الحجرات جمع حجرة ولذلك كل فعلة
يضم في الجمع بالألف والتاء لأنه ليس بجمع سلامة محضة وقيل جاء أعراب أجلاف
فنادوا من وراء الحجرات يا محمد اخرج إلينا عن مجاهد وقتادة والله عنده
لمن تاب منه وقيل نزلت في قوم كانوا إذا سئلوا عن شيء بادروا قبل
قول النبي صلى الله عليه وسلم وقيل رفع الصوت على الإنسان في كلامه ضرب
من الاستخفاف به في ظاهر حاله والفاسق الخارج عن أمر الله إلى كبير من الذنوب
النبأ الخبر عما يعظم شأنه فيما يعمل عليه التبيين المأمور به التعرف لصحة المعنى
الذي يحتاج إلى العمل عليه من فساده الندم الغم على ما وقع تمنى أنه لم يكن
وهو جنس من الغم على ما كان يدعو إلى ترك المعاودة ووجه اتصال ولكن الله
حبب إليكم الإيمان بما قبله أنه بمنزلة ما عنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان
وقيل نزلت الآية في الوليد بن عقبة بن أبي معيط لما بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صدقات بني المصطلق خرجوا يتلقونه فرحا به [illegible]
له فظن أنهم هموا بقتله فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنهم منعوا
صدقاتهم عن ابن عباس ومجاهد لعنتم أي لنالكم الإثم والمشقة في أموركم
وقيل لو يطيعكم في صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل
المجاز لأن حقيقة الطاعة موافقة الداعي الأجل فيما دعي إليه من الأدون
ولا يقال إن الله يطيع العبد كما لا يقال إن العبد أمر ربه ونهاه ولكن يقال
دعاه فأجابه وقوله وإن طائفتان من المؤمنين يدل على أن الفاسق لأن أحدهما
باغية وقد سماها الله مؤمنين والإصلاح بين الطائفتين بالنظر فيما يطلبه
كل واحد من الجهتين فإن كان واجبا وإلا وعظت وخوفت بالله تعالى
حتى ترجع إلى الحق وقيل حبب الإيمان بما وصف من الثواب عليه وكره إليكم

العصيان

العصيان بما وصف من العقاب عليه فإن رجعت وقيل زينه بالدلالات
على صحته ومعناه عندنا أنه لطف في قلوبهم الإيمان ومحبته ولطف في قلوبهم
الكراهة للكفر والفسوق والعصيان **مسألة** إن سأل سائل عن قوله
سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم إلى آخر السورة فقال
ما السخرية وبأي شيء يقع التفاضل في هذا أجمع من ذلك وما اللمز وما الظن
الذي هو إثم وما معنى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه وما
معنى لا تلمزوا أنفسكم وما معنى ولا تنابزوا بالألقاب وما معنى ولا تجسسوا
وما الشعوب وما القبائل وما معنى قوله قولوا أسلمنا وما معنى لا يلتكم من أعمالكم
شيئا وما التعليم وما المن ولم لا يكون المطيع للداعي حق الإجابة وكيف
جاز أن يسخر المؤمن بمحسن ولا يسخر من محسن آخر ولم ذكرت معلومات الله في مواضع
ليس من القرآن وفيمن نزلت يمنون عليك أن أسلموا **الجواب**
السخرية الاحتقار على طريق البدلة لداعي الراحة التفاضل يقع في هذا
خير من ذلك ليقطع النفع الذي يدعو إليه الحق في نفسه لو أصلحه الذنب
أدى إليه وقد كان نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا من نسب غيره
الدينار خير من الدرهم والداعي إلى الحق بعلم خير ممن لا يدعو إلى سبيل ربه
العامل بالنوافل في طاعة ربه خير من التارك وكل ذلك لداع إلى هذا
الأمر بالنفع في نفسه أو بسنته التي يحل قدره اللمز الرمي بالعيب لمن يوري
بركن وهو المنهي عنه فلما دل عيب الفاسق فليس بلمز كما قال الحسن
في صفة الحجاج أخرج إلينا بنانا قصيرة قلما عرقت فيها الأعنة في سبيل
الله ثم جعل يطبطب شعرات له فيقول يا أبا سعيد يا أبا سعيد والنبز القذف
باللقب الظن الذي هو إثم الظن الذي يكسبه صاحبه ولم يظن إلى العلم
بلا أمنه فيما يعمل عليه فهذا المحرم فأما ما لا سبيل له إلى دفعه بالعلم بدلا منه
فليس بإثم ولذلك كان بعض الظن إثم دون جميعه معنى أيحب أحدكم أن يأكل لحم
أخيه ميتا فكرهتموه تعذرون لأن نفسه تعافه وتكرهه فهو على تعذر من هذا
المحذوف إلا أنه لدلالة الكلام عليه وقال مجاهد لا يسخر غني من فقير لفقره لا بر
به وقيل ولا تلمزوا أنفسكم أي لا يطعن بعضكم على بعض عن ابن عباس وقتادة

قوله ولا تقتلوا انفسكم لان المومنين كنفس واحدة فكانه بقتله اخاه
قاتل نفسه وقيل ولا تنابزوا بالالقاب على اسم او صفة يكره الرجل
ان يدعى به الظن المحمود ما دل الله عليه في قوله لولا اذ سمعتموه ظن المومنون
والمومنات بانفسهم خيرا ولا تجسسوا اي لا تتبعوا عورات المومن عن
ابن عباس الغيبة ذكر العيب بظهر الغيب بما يكره عنه الحق روي
في حديث مرفوع اذا ذكرته بما فيه مما يكره فقد اغتبته واذا ذكرته
بما ليس فيه فقد بهته وقيل خلقناكم تعالى الولد من الرجل والمراة بدلالة
الاية قيل الشعوب النسب الابعد والقبايل الاقرب عن مجاهد وقتادة
وقيل الشعوب اعم والقبايل اخص وقيل ان اكرمكم عند الله اتقاكم
لا اعظمكم بيانا في خبر مرفوع عن ابن عباس ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمنا
خوف السبي والقتل وقيل نزلت في اعراب مخصوصين معنى يلتكم
اي لا ينقصكم من حقكم شيا وسته وما التنابز من عليهم من شي الت بالت
اذا نقص ولغة اخرى لات يليت بهذا المعنى وبه قرى لا يلتكم وهو في
المصحف بغير الف وقيل العرب خير من العجم لما لهم من التحرم بالاسلام والذوكم
وقيل المومن حق على المومن بظاهر حاله في التجسيس عن مساويه ويدعوا
الى حسن الظن للالفة والتناصر على الحق ويهوا عن سو الظن في ذلك
من المباعدة والتدابر وقيل يجب على المومن ان يجتنب ذكر المستور عند
الناس لان عليهم ان يكذبوه ويردوا عليه وان كان صادقا عند الله لانه
ان الله تعالى قد ستر الناس والشعوب من يشعبهم وهو من يعرفهم في
النسب التعامل من ما يليه بعضهم لبعض في النسب وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من كان ذا لسانين في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار وقيل
فكما كرهتم لحمه ميتا فاكرهوا غيبته حيا عن الحسن قرا ابو عمرو وحده
لا يالتكم وقرا الباقون لا يلتكم التعليم تعريف من لا يعلم لان يعلم وافهام المعنى
او وضع العلم في النفوس على انه الخبر في تعلمون الله بدينكم حجة عليهم من جهة
ان العالم بكل شي من كل وجه لا يجوز ان يعلم المرء الفعل ما نصال النفع
الموجب للحق ومنه المنة فكر اظهار النفع الموجب للحق فاما يكره الله عز وجل
ايس

ليس في منه بكدر النعمة لان الحاجة لازمة لا تساع ان يستغني بغيره
عنه لا يكون المطيع الداعي حق بالاجابة لان الداعي الى الهداية اعظم فليس له
ان يطالب بالحق الذي له وينسى الحق الذي عليه واما هولا هي هذا الوجه
الفاسد الذي ذهبوا اليه لما طالبوا بالحق الذي لهم ونسوا ما عليهم ذكر عنه
مغلطات الله في مواضع لكن لكل موضع منها موقعا من الذكر لا يغني
الاخر كذلك الحجة به على ان العالم بذلك الامر لا يعلم ذكره الارعاح من
ترك المناصحة واستعمال المداهنة لان المجازي بصير لا يخفى عليه شي من
الامور ثم ذكره لنفي الاعتزاز بالاتكال على الاسرار نزلت يمنون عليك
ان اسلموا في اعراب بني اسد قالوا امنا ولم نقاتلك كما قاتلك غيرنا وكانه قيل
قل لا تعلمنا ما انتم عليه من النفاق لان الله تعالى عالم بضمايركم وقيل نزلت
في قوم من المسلمين قالوا اسلمنا برسول الله قبل ان يسلم بنو فلان وقاتلنا
معك بني فلان والاكثر انها نزلت في قوم من المنافقين

سورة ق

مسلة ان سيل عن قوله سبحانه
ق والقران المجيد الى قوله وجات كل نفس معها سايق وشهيد فقال ما المجيد
وما المرج وما التعجب وما عظم الجهل بانكار البعث وكيف لم يعرف وما معنى
فروج وما معنى حبيط واين جواب القسم وما النظر وما تعريف المعنى بالنطق
في وجوه العشر وما الزينة وما الفروج وما البهجة وما معنى حب الحصيد
وما معنى النخل الباسق وما معنى الرواسي وما الرزق وما فيه الرزق في
الطلع وما وجه التشبيه في ان احيا الارض الموات كاحيا الانسان
بعد الممات وما الجديد وما اصحاب الرس وما الرس وما الايكة وما معنى
بالخلق الاول وما معنى الاول وما معنى الخلق وما الوسوسة وما الوريد وما
حبل الوريد وما معنى نحن اقرب اليه من حبل الوريد واحد وجد قعيد
وما معنى عن اليمين وعن الشمال وما معنى وجاءت سكرة الموت بالحق وما العتيد
وما معنى تحيد وما معنى الصور

الجواب قيل ق
جبل محيط بالارض وقيل انه اسم السورة ومفتاحها وقيل ق من قضي الامر

وهو من مرج الامر اذا دنى المجيد الكريم عن الحسن الكريم اجدر بأعطاء الخير
لم تعلق لانه كان المورد وهو مفرد فانه لا يعد لانه لا يشبه الجملة واما المركب
فما اشبه الجملة ووافق رؤوس الاي فانه يعد ولم يعد ص ولا نون المجيد العظيم
الكريم مجد الرجال مجدا اذا عظم كرمهم وامجد لوم ذا فعاله المجيد الله العظيم
الكريم مجد خلقه عظمه بكرمه رجل ماجد عظيم الكرم واصله من قولهم
مجدت الابل مجودا اذا عظمت بطونها من كثرة الطعام من كلأ الربيع المريج
المختلط الملتبس واصله ارسال الشيء مع غيره في المسرح من قولهم مرج الخيل
الذكور مع الاناث ومرج البحرين ارسلهما في مسرح يلتقيان ولا يختلطان التعجب
تغير النفس بعظم الامر الخارج عن العادة الذي تقع بنسبه معرفة عجب عجبا
وتعجب تعجبا الجهل في انكار البعث انه مناقضة ما اقرّ به من الاصل
وخلاف لمقتضى العقل وتضييع لحق وجناية على النفس وذلك ان من اقر
بالنشأة الاولى وانكر الثانية ناقض الاصل ومن زعم ان دار التكليف التمكين
من الحسن والقبيح لا تستقل عنها الى دار الجزاء مع ورود الخبر عن الصادق بذلك
فهو جاهل معنى حفيظ منيع من الذهاب بالبلى والدروس وما تنقص الارض
منهم باكلها لحومهم النظر طلب ما في المعنى الحكم بتصريفه في وجوه العين حتى
يظهر ما تعتقد به على الايجاب ما تعتقد به على النفي وما هو جار في جميعه
تصريف المعنى بالنظر في وجوه العين النظر الى حكمه في معنى بد الحسن تنتفي
العقل ليطلب بذلك اهو له على الايجاب ام لا وهل يجري في جميعه ام هو
لبعضه دون بعض وذلك كالنظر الى السماء التي فوقنا لما حكمها في تثبت
صانع لها وما حكمها في انه لا بد من قادر عليها وما حكمها في ان القادر عليها
لا يعجزه شيء وما حكمها في انه لا بد من عالم مدبر لها فيتمثل هذا باب الحصن
التي يعمل عليها ويهتدي بها وعلى ذلك النظر في كل معنى الزينة الحسن الذي
يظهر بالرؤية وهو حسن الصورة ثم يشبه به غيره فيعطي وصفه مجازا
الفروج الفتوق ما يمكن فيه السلوك وهذه صفة السماء في انه ما لها من
فروج الا ان الملك يفتح له ابواب السماء عند العروج ثم تنطبق بإذن العزيز
القدير

القدير البهجة الحسن الذي له روعة عند الرؤية وكذلك الزهر والرياحين
الجنات البهيج الحسن المنظر حب الحصيد حب البر والشعير عن قتادة
لان شأنها ان تحصد النخل الباسق العالي يقال بسق في جهة الارتفاع منه جبل
باسق وقيل باسقات طوال عن ابن عباس نضيد بعضه على بعض عن مجاهد
وقيل الرواسي اوتاد الارض لولاها لاضطربت بحركات الخلق عليها الرزق
التمكين من المنافع وهو رزق فضل الله تعالى كان كل نعمة من الله فيه الرزق ومنه
ما يكون بطلب ومنه ما يكون ابتداء من وجوه الطلب دعاء الله بسعة الرزق
وتسهيله وجه الشبهة في ان احياء الارض الموات كاحياء الانسان بعد الممات
ان العادة جارية باحدهما دون الاخرى مع اهمال النظر في العلة الموجبة لصحة الحكم
في احدهما وهو ان الذي قدر عليه اول مرة قادر عليه ثانية الا انه اجرى
العادة باحدهما ولم يجرها بالآخر الجديد القريب الانشاء واصله القريب العهد
بالقطع لانه من جددته اجده جدا اذا قطعته الذي عجزنا بلا بل المعنى على
النقص اللبس منع من ادراك المعنى بما هو كالستر له وقيل اصحاب الرس
اصحاب البئر التي قتلوا نبيهم ورسوه فيها عن عكرمة وقال الضحاك
يس الرس بئر قتل فيها صاحب يس وفي حديث نوح لا تلعنوا تبعا فانه قد
كان اسلم وقيل الرس البئر لم تطو بحجر ولا غيره الايكة الغيضة
وعييت بالامر اذا لم اعرف وجهه واعييت اذا تعبت بالخلق الاول
آدم وقد كانوا يقرون به وانهم من ولده الخلق الفعل الجاري على تقدير وترتيب
منوط بعلم فاعله وقصده وذلك صفة فعل الله عز وجل الوسوسة
حديث النفس بالشيء في خفاء ومنه يوسوس اليه الشيطان ومنه الوسواس
كثير حديث النفس من غير تحصيل الوريد عرق في الحلق عن ابن عباس وهما
وريدان في العنق عن يمين وشمال حبل الوريد حبل العاتق وهو متصل
من الحلق الى العرق هذا الممتد للانسان من ناحيتي حلقه الى عاتقه وهو الموضع
الذي يقع الردا عليه ونحن اقرب اليه مما يدركه به من حبل الوريد لو كان
مدركا له وقيل نحن املك به من حبل الوريد في الاستيلاء عليه وفي

توحيد فعيد وجاز الاول الحذف من الاول بدلالة الثاني عليه كما
قال نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف اي نحن بما عندنا
راضون الثاني ان يكون القعيد على لفظ الواحد ويصلح للاثنين والجمع
كالرسول لانه من صفات المبالغة وفيه معنى المصدر وعن مجاهد القعيد
الرصد وقيل عن اليمين ملك يكتب الحسنات وعن الشمال ملك يكتب
السيئات وقال الحسن حتى اذا مات طويت صحيفة عمله وقيل
له يوم القيمة اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا عدل والله
عليه من جعله حسيب نفسه وفي وجاءت سكرة الموت بالحق وجهان
احدهما بالحق من امر الاخرة حتى عرفه صاحبه واضطر اليه والاخر
وجاءت سكرة الموت بالحق الذي هو الموت وتحيد اي تهرب وقيل
ونحن اقرب اليه ممن كان بمنزلة حبل الوريد في القرب في انا اعلم به العتيد
المعد للدوم الامر سكرة الموت غمرة الموت التي تاخذه بنزع روحه فيصير
بمنزلة السكران الذي غلب الشراب على عقله وقيل الصور قرن ينفخ
اسرافيل فيه النفخة الاولى فيموت الخلق والنفخة الثانية فيحيون
يوم القيمة وهو يوم الوعيد قال الحسن الوريد الوتين وهو عرق
معلوق به القلب والله اقرب الى المرء المؤمن من قلبه قال الحسن الحفظة
اربعة ملكان بالنهار وملكان بالليل **مسالة** ان سيل
عن قوله سبحانه وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد الى اخر السورة فقال
ما النفس وما السائق وما الشهيد وما الغفلة وما الكشف وما معنى حديد
وما معنى عتيد وما معنى القيا وما معنى العنيد وما معنى معتد وما معنى مريب
ومن قرينه الذي قال وما الالقا وما القرين وما الاطغا وما معنى
ونقول هل من مزيد وما الازلاف وما صفة الجنة ولم كان هذا قريب
حتى انه يقال انه لمن الاجر قريب غير بعيد وما الاواب وما الخشية وما
معنى ولدينا مزيد وما معنى وكم اهلكنا ولم جاز دخول من في قوله هم من قرية
وما معنى نقبوا في البلاد وما المحيص وما معنى لمن كان له قلب وهو شهيد وما معنى
شهيد

شهيد وما معنى وما مسنا من لغوب وما معنى ومن الليل فسبحه وما الاستماع
وما النداء وما القرب وما المكان وما الصيحة وما الخبار وما معنى وما انت
عليهم بجبار **الجواب** نفس الشي ذاته السائق الحاث على السير
الشهيد الخبير بما شاهد وذلك ان الملك يشهد على الانسان بما يعلمه من طريق
مشاهدته له ويكتبه فهو شهيد عليه بذلك على ما بينه الله من حاله ودين كل
امرء الغفلة ذهاب المعنى عن النفس الكشف ازالة الغطا عن عين ما يظهر
للحس وقيل بارادة البر والفاجر لانه يكشف عن جميع الغطا وحديد سريع
من الادخال في الشي وما ليس منه والاخراج عنه ما هو منه وقيل عتيد
معد محفوظ وقيل القيا لان المامور بالفاعل كان في النار انان وقيل
يجوز ان يكون على لفظ الاثنين والمامور واحد لانه بمنزلة القيا اثنين في شدته
العنيد الذاهب عن الحق والرشد ذهاب المضادة له مناع للخير الذي امر الله
به من بذل المال في وجوهه لا بما صنعه كم معتد متجاوز الحق في قوله وفعله
مريب اي من المنكر بما يشكل في امره وقيل قال قرينه الملك الشهيد عليه
وقيل قرينه من الشيطان وقيل من شك في الله تعالى ودينه
الالقا الرمي بالشي الى جهة السفل القرين نظير الشي من جهة مصيره بازائه
وقرينه هاهنا الشيطان الذي قرن به وهو غير قرينه الذي جعل معه يشهد
عليه الاطغا الاخراج الى الطغيان بتجاوز الحد في الفساد وقرينه شيطانه
عن ابن عباس ومجاهد وقيل هل من مزيد طلبا للزيادة عن انس وقيل
بمعنى الاجابة ولكن كان في ضلال بعيد عن الايمان ونقول هل من مزيد على
طريق المثل اي انها فيما يظهر من حالها بمنزلة الناطقة وقيل ونقول هل
من مزيد وقيل ان الله ينطقها ويخلق فيها نطقا حتى تقول ذلك على الحقيقة
وقيل هو بمعنى لا مزيد والمراد يكون طلبا للزيادة من اجل املان جهنم
من الجنة والناس اجمعين وقيل هل من مزيد بمنزلة قول النبي يوم فتح مكة
الاترك دارك وقال وهل ترك لنا عقيل من دار لانه كان باع دور بني
هاشم لما خرجوا الى المدينة وقال الحسن ما اطعمته باستكراه وهو قد

دعاه الى الضلال وقيل هل من مزيد اي باقي مزيد عن الحسن الازلاف
التقريب الى الخير ومنه الزلفة والزلفى ومنه ازلفت اليه اي اقربت والمزدلفة
منزل يقرب فيه من الموقف يبيت الناس بها في رجوعهم من الموقف ويصبحون يوم
النحر بها صفة الجنة بستان جامع لكل انواع اللذة على ارفع كل نوع في المرتبة
من الابنية الناجزة بالياقوت والزبرجد والناجز من الجوهر ومن الانهار
والاشجار والطيب من الثمار ومن الازواج الكرام والحور الحسان والكريم الخدم
من الولدان الذين هم زينة ولكل ناظر متعة فذا من اهلها العلية اوادي بحق
فصول الاطعمة نسأل الله رحمته بدار كل اب قريبا لا نسلا كان اقرب مما هو
بعده وهو حالا لاحالة صلح ذلك فيه ولم يعارضه هل ان بعيدا اي مما هو اقرب
منه لان مما ياتي المسمى اقرب منه وليس فيما ياتي ما لا شي ابعد منه الاواب
الرجاع بالتوبة خوفا من مقام ربه حفيظ يحفظ من الخروج الى ما لا يجوز من سيئة
تدنسه الخشية انزعاج القلب عند ذكر السيئة ودواعي الشهوة من خشي
الرحمن بالغيب فقال لهم ادخلوها بسلام امنين اي بامان من كل مكروه ولدينا
مزيد من نعم الله التي يعطيهم زائدة على مقادير اعمالهم معنى وكم اهلكنا اي وكثير
اهلكنا وحلكم صدر الكلام في الخبر للابدال انها خرجت عن الاستفهام
مع انها نقيضة رب التي هي من حروف القلة جاز دخول من في كم اهلكنا من
قبلهم من قرن لانها في الخبر بمنزلة عدد يفسر بالمضاف لهولاء عشرة اثواب
وغشى من الاثواب فجاز حذف الاضافة كما جاز في الاضافة التنقيب التفتيش
عما يصلح للسلوك من بعض الابنية السبح البحر الذي يصلح للمسالك وقيل فنقبوا
في البلاد اي صرنوا في الارض عن مجاهد صرنا ثانيا في المسالك بالنقب المحيص
بالذهاب في ناحية عن الحصر للمهرب منه حاص يحيص حيصا وهو حايص
كقولك حاد يحيد حيدا فهو حايد وانما جاز لمن كان له قلب لان من لا يعي الذكر
ولا يعمل ما له من القلب وهل من محيص اي هل من محيد من الموت ومنجا من الهلاك
قال امرؤ القيس لقد نقبت في الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
وقيل القلب هنا العقل من قولهم اين ذهب قلبك وملأى قلبه معه
وقيل

وقيل وهو شهيد يعني يا سمع غير غافل عنه عن ابن عباس وقيل
فانه شهيد على صفة النبي صلى الله عليه وسلم في كتب الله السالفة وهذا في
اهل الكتاب وما مسنا من لغوب من تعب عن ابن عباس واللغوب الاعياء
وقال فانه اكذب الله اليهود لانهم قالوا انه استراح يوم السبت وهو عندهم
يوم الراحة وقيل فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس صلاة الفجر وقبل الغروب
صلاة العصر وقيل ومن الليل فسبحه صلاة الليل عن مجاهد وذلك
يعم المغرب والعتمة قال ابن زيد هو صلاة العتمة وقيل وادبار السجود الركعتان
بعد المغرب وقيل التسبيح بعد الصلاة عن ابن عباس ومجاهد وقيل خلق
ذلك في ستة ايام مع انه قادر على ان يخلقه في وقت لان في التدبير اعتبارا
اذا تصور ذلك بوجود شيء بعد شيء مع ادب النفس في ترك الاستعجال
ادخرى ذلك في فعله لضرب من التدبير وقيل انما هو لاعتبار الملائكة من
شاهده وتظهر حالا بعد حال اصل التسبيح التنزيه لله عما لا يجوز في صفته
سميت الصلاة تسبيحا لما فيها من التسبيح بقول سبحان ربي العظيم الغروب
الغياب من الزمان التي يعمون بالنفاقه اهله على العادة الجارية قال الحسن
وقبل الغروب صلاة الظهر والعصر وقيل الركعتان بعد المغرب تطوع
وقرا وادبار بكسر الالف ابن كثير ونافع وحمزة وقرا الباقون وادبار بالفتح
فالكسر مصدر ادبر ادبارا والفتح جمع دبر الاستماع طلب السمع بالاصغاء
اليه فاما السمع فهو ادراك المسموع القرب الكون من الشيء من غير ان يعرف
اطول مسافة بينهما المكان جوهر مهيا للاستقرار عليه وتطبيق الحل
وهو جوهر مهيا الحلول فيه الصيحة المرة من الصوت الشديد وهذه
الصيحة هي النفخة الثانية للحشر الى ارض الموقف وقيل ينادي من الصخرة التي
في بيت المقدس ايتها العظام البالية قومي لفصل القضاء ولما اعدمن الجزاء
عن قتادة السرعة تقديم العمل في اوله وقيل العجلة تقديم العمل قبل وقته
الذي هو اولى به الحشر الجمع بالسوق من كل جهة الجبار العالي السلطان
على اهل سلطان بانه قادر على اذلال جميع العصاة بحسب الاستحقاق ومن

الصفة لا تصح الا لله عز وجل وخلقه وما ذا وصف بها الانسان كان ذما
لانه جعل لنفسه من المقدرة ما ليس لها ❊ وقيل وما انت عليهم بجبار اي
لا تجبر عليهم ❊ قال الفرا ويجوز ان يكون لا تجبرهم على الاسلام تقول معنى
جبرته على الامر واجبرته بمعنى واحد ويكون الجبار العالي السلطان على
كل سلطان باستحقاق ويكون الجبار العالي السلطان بادعا ❊ وقيل وما انت
برب تجازيهم باعمالهم ❊ وقيل وما انت عليهم بمسيطر في دعايهم ❊ وقيل السورة
مكية ❊ قرا ابن كثير ونافع وابن عامر يوم تشقق مشددة الشين ❊ وقرا
الباقون بخففه

سورة الذاريات مسئلة

ان سيل عن قوله سبحنه والذاريات ذروا الى قوله فراغ الى اهله
فجا بعجل سمين ❊ فقال ما الذاريات وما الحاملات وقرا وما الجاريات
يسرا ❊ وما المقسمات امرا ❊ وما وجه القسم بالذاريات ❊ ووجه القسم
بالحاملات وقرا والجاريات يسرا ❊ وما معنى وان الدين لواقع ❊ وما الحبك ❊
وما معنى يوفك عنه من افك ❊ وما معنى انكم لفي قول مختلف ❊ وما الخراصون
وما اصل الخراص ❊ وما اصل الحبك ❊ وما الغمرة ❊ وما اصل الغمر ❊ وما معنى
ايان يسلون ❊ وما اصل الفتنة ❊ وما الاحسان ❊ وما الحق في المال ❊ وما
الفرق بين الفقير السايل والمحروم ❊ وما معنى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وما معنى اخذين ما اتاهم ربهم ❊ وما ايات الارض ❊ وما الابصار ❊ وما الاكرام
وما الاسحار ❊ وما وجه نصب مثل ما انكم تنطقون ❊ وما معنى وفي السما
رزقكم وما توعدون ❊ وما معنى مكرمين ❊

الجواب

الذاريات الرياح عن علي وابن عباس ومجاهد يقال ذرت الريح التراب
تذروه ذروا اذا اطيرته واذرته بهذا المعنى ❊ الحاملات وقرا السحاب
عن علي وهو يخطب على المنبر ساله ابن الكوا فقال يا امير المومنين ما الجاريات
يسرا قال السفن قال ما المقسمات امرا فقال الملايكة ومثله عن
ابن عباس ❊ وجه القسم بالذاريات لعظم ما فيها من العبر في هبوبها
تارة وسكونها تارة على ما تقتضي مصالحها وتحريكها لاشبه الاجسام
ومن بعثها

ومن بعثها في وقت الحاجة لينشئ السحاب وتذريه الطعام على ما يقتضي معروفا
لقادر عليها وفي عصوفها تارة ولينها تارة وانها تارة ما يقتضي ناهرا لها
ولكل شي سواها ❊ وجه القسم بالحاملات وقرا لما فيه من الايات انه سبحانه
حمل الماء اسال من غير عماد يعقب مطر العباد ويحيي البلاد ويصرفه في وقت
الغنا عنه على الدوام لصار والى الهلاك ❊ وجه القسم بالجاريات يسرا لما فيها
من الدلايل بتسخير البحر الجاري والعذب بجريانها وتقدير الريح لها على الوزن الذي لو
ولو زاد لاهلك وما في هدايته النفوس التي بها تدبير مصالحها وما في عظم
النفع فيما ينقل من بلد الى بلد بها ❊ واقسم بالملايكة لما فيها من اللطايف وعظيم
الفوايد وجلالة المنزلة بتقسيم الامور بامر ربها من دفع الاذية عن ذي الاسلام
ذلك ومن كتب حسنات ذي وسيات ذاك ومن قبض روح ذي وتلخبر ذلك
من الدعا الموقن ولعن الكافر الفاجر ومن الاستدعا الى طريق الخير وطلب
ما هو اولى بقصد داعي الشيطان عدو الانسان انما توعدون من الثواب والعقاب
والجنة والنار لصادق وان الجزا الكاين يوم القيمة الحبك الطرايق التي تجري
على الشي كالطرايق التي ترى في السما وترى في الما الصافي اذا مرت عليه الريح
يوفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف ومنه اجيتنا لتافكنا عن الهتنا
اي لتصرفنا وتصدنا ❊ انكم لفي قول مختلف لا يصح الا واحد منه وهو امر
النبي صلى الله عليه وسلم وما دعا اليه وهو تكذيب فريق له وتصديق
فريق ودليل الحق ظاهر وفايدته ان احد الفريقين في هذا الاختلاف مبطل
لانه اختلاف ما تناقض فاطلبوا الحق فيه بدليله ولا تهلكوا ❊ الخراص الكذاب
الذي يقطع بالامر من غير علم ❊ اصل الخرص القطع من قولهم خرص فلان كلاما
واخترصه اذا افتراه ❊ اصل الحبك حسن اثر الصنعة في الشي واستوا
به حبكه يحبكه حبكا والسما ذات الحبك اي ذات حسن الطرايق
وحبك الماء طرايقه ❊ وقيل ذات الحبك ذات الزينة بالنجوم والصنعة
والطرايق الحسنة عن الحسن وسعيد بن جبير ❊ وقيل الحبك الشي الحسن
الغمرة المرة من علو الشي على ما هو غايص فيه غمره الما يغمره غمرا الما

وقف

المعرق والغمر السيد الكثير العطا ه معنى ايان متى يوم الدين على طريق الانكار فاحسوا بما نسوهم من الحق الذي لا محالة انه نازل بهم ه وقيل
لو بهم على النار يفتنون اي يحرقون ه اصل الفتنة خلوص الذهب باحراق
الغش الذي فيه فهؤلا يفتنون بالاحراق كما يفتن الذهب الا انه يحترق
جميعهم لانه غش كله ه ومنه قوله فتونا اخلصناك للحق وقيل فتناهم
اختبرناهم بما نطلب به خلوصهم للحق ه وقيل يفتنون يحرقون كما يفتن
الذهب بالنار عن مجاهد والضحاك ه الحق في المال الذي يلزم لزوم
الديون ه الرزق بين الفقير والسايل والمحروم انه قد يحرم نفسه بترك
سواله وقد يحرمه الناس بترك اعطايه ه والسايل لا يكون ممن حرم نفسه
بترك سواله اخذين ما اتاهم ربهم اي من الثواب ه كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون اي قل لا يهجعون عن الحسن فجعل ما صلة ه وقيل
كانوا قليلا هجوعهم فجعل ما بمعنى المصدر ه وقيل لا ينامون عن العتمة
ينتظرونها لوقتها عن قتادة كانه عن هجوعهم قليلا الا في حين يقطعهم للصلاة
الهجوع النوم عن ابن عباس ه وقيل وبالاسحار هم يستغفرون من الذنوب
عن الحسن وابن زيد ه وقيل يصلون عن مجاهد ه وقيل المحروم المحارف
عن ابن عباس ومجاهد ه وقيل المحروم المتعفف الذي لا يسال عن قتادة
والزهري ه وقيل المحروم الذي لا سهم له في الغنيمة عن ابرهيم والمحروم الممنوع
الرزق بترك السوال او ذهاب مال او سقوط سهم في الغنيمة او
جواب صيغه اذا صار فيبرا من هذه الجهة ه قال الشعبي اعياني ان اعلم
ما المحروم ه قال الحسن اخذين ما اتاهم ربهم من كرامته لانهم كانوا
قبل ذلك محسنين ه ايات الارض حالها وتلالها ومعادنها وبحارها
ووقوفها للتصرف للخلق عليها ه الابصار الادراك للشي بما يكون به مبصرا ه
الرزق التمكين من المنافع الاكرام الاعظام الانكار نفي صحة الامر ه نقيضه
الاقرار وهو الاعتراف بصحته فلما ان رات ابرهيم بالحال التي ذكرها ه
وفي نصب مثل ما انكم تنطقون وجهان ه الاول الحال كانه قيل حق مشبها
لنطقكم

148

لنطقكم في السوف وهو قول الجرمي ه الثاني ان يكون لانه مبهم اضيف الى
مبني كما قال الشاعر ه لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون
ذات اوقال ه وهو قول ابي عثمن المازني ه افلا تبصرون فلا تنظرون
تتلونكم نظر من كانه يرى الحق بعينه ه وفي السما رزقكم قيل المطر الذي هو
سبب الخير عن الضحاك وهذا من الرزق الذي قسمه الله عز وجل وكتب وهو
في السما للعبد وما توعدون من خير او شر عن مجاهد ه وقيل الرزق
من حق مثل ما انكم تنطقون ومن مثل ما تنطقون ه الرزق من الحق تنطقك
ومن احق انك تنطق ولم يثبت له نطقا والاول قد اسند الا انه قال
احق هو ام باطل عن الفرا ه وقيل نصب مثل على المصدر كانه قيل
انه لحق حقا كنطقكم ه وقيل وما توعدون الجنة لانها في السما الرابعة
وقيل مكرمون لانه لم يكن يعرف مثلهم في اضيافه ه وقيل ضيف في صفة
الملايكة لانهم جاوا مجي الضيف فقالوا سلاما اي اسلم سلاما قال
سلام اي سلام لنا ه وقيل المكرمين عند الله عن الحسن ه وقيل
اكرمهم ابرهيم برفع مجالسهم ه وقرا سلم بالرفع حمزة والكسائي وعاصم
في رواية ابي بكر ه وقرا الباقون بالنصب ه **مسئله** ان سيل
عن قوله سبحنه فراغ الى اهله فجا بعجل سمين الى اخر السورة فقال
ما الروغ ه وما العجل ه وما معنى اوجس ه وهل فرق بين العليم والعالم ه وما
العقيم ه وما المحذوف من قوله فقربه اليهم قال الا تاكلون ه ومن المبشر به
وما معنى صكت وجهها ه وما اصل العقيم ه وما الخطب ه وما الاسراف ه
وما معنى ارسال الرسول ه وما المسومة ه وما معنى وما وجدنا فيها غير
بيت من المسلمين ه وما الاسلام ه وما الترك ه وما السحر ه وما ارسال الريح
وما الريح العقيم ه وما الرميم ه وما التمتع ه وما وجه اتصال والسما بنيناها
بايد بما قبله ه وما الاتساع ه وما اتساع الرحمة ه وما الماهد ه ولم كرر اني لكم
منه نذير مبين ه وما النذير ه وما التواصي ه وما المجنون ه وما معنى ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ه وكيف وصف القديم بانه المتين ه وما
الذنوب **الجواب** الروغ الذهاب في خفي يقال راغ يروغ

وروعانا وروا وعة مراوغة العجل واحد البقر الصغير قال
قتادة كان عامة مال نبي الله ابرهيم البقر السمين لهرم السحم على اللحم
الا كاسر الاحساس بالشي في خفي الوصف تعليم للمبالغة والوصف
بانه عالم معناه ان لم عليا دني الكلام بحذوف تقدير فقربوه اليهم فامسكوا
عن الاكل فقال الا تاكلون والمبشر به اسمعيل عن مجاهد وقيل
المبشر به اسحق لانه من سارة وهذه الصفة لها لا لهاجر في صرة في صيحة
عن ابن عباس وقال قتادة في رنة وقيل صكت وجهها لطمت وجهها
عن ابن عباس وقيل ضربت جبهتها تعجبا عن السدي ومجاهد الصك
الضرب باعتماد شديد وقيل انما خافوا لانهم لم ياكلوا من طعامه
ظن انهم يريدون امرا يكرهه وقيل انهم دعوا الله فاحيا العجل فعلم
انهم الملائكة قال الحسن العقيم العاقر وفي الحديث تعقم اصلاب
المشركين اي تشد فلا يستطيعون بالسجود وداء عقام اذا اشتد حتى
يايس من البر الريح العقيم التي لا تنشي السحاب للمطر الخطب الامر الجليل
كانه قال فقد جئتم لامر جليل فما هو ومنه الخطبة لانه كلام بليغ لعقد امر
جليل تستفتح بالتحميد والتمجيد الاسراف الاكثار مما هو خارج عن العدل
ولس في الاكثار من طاعة الله اسراف ولا في التمامه اقتار ارسال
الرسول اطلاقه بالامر في المصير الى من ذكر له الامتثال لما امر به والملائكة
امروا بالمصير الى قوم لوط باهلاكهم وما ارسال الحجارة فاطلاق الحجارة
ولست برسل ولكن برسله المسومة المعلمة بعلامات ظاهرة فما
حلقها بالشأن تعرف وقيل كان عليها امثال الخواتيم وقيل المسومة
المعلمة بعلامة يعرفها بها الملائكة انما مما ينبغي ان يرمى بها الكفر عند امر الله
وقيل حجارة من طين كان بها اجر عن ابن عباس وقيل مسومة بان جعل
على كل حجر اسم من يهلك به وجدان الضالة ادراكها بعد طلبه الاستسلام
للشي الترك في الاصل صيرناه في الاخذ في محله ومن ذلك تركنا فيها اية يعني
انقيت السحر حيلة توهم المعجزة على جهة واصله خفاء الامر ومنه
السحر الوقت يخفى فيه الشخص مع لعقد الناس فيه الركن الجانب الذي
بعمد

يعتمد عليه اي لو كانت قوة من قوى عن ابن عباس ومجاهد المليم الذي قد اتى بما
يلام عليه تركنا فيها انه قيل هي اقتلاع البلدان فانه لا يقدر عليه الا الله
وتركنا فيها اية وفي موسى اية تدبرنا هم العيانهم كما يلقي الشي من البلد ارسال الريح
الطلاق فيما باشا حركات فيها ولا يقدر على اطلاق ريح حتى ياتي عانه للعاد ظ
والبلاد الا الله الريح جسم رقيق منبث في الجو بين السما والارض حركته الريح
الريح العقيم التي قد عقمت عن ان تاتي بخير من تنشئة سحاب او تلقيح شجر
او تذرية طعام او نسم حيوان فهي كالمراة الممنوعة من الولادة الرميم الحشيش
التي قد اسبغ دمه ما تنفا ملامه بعضه لبعض التمتع التلذذ بما تشتهي اللذة
التمتع التصرف في اسباب اللذة وقيل الريح العقيم التي لا تنشئ السحاب عن ابن عباس
ويروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور وما كانوا منتصرين اي طالبين ناصرا يمنعهم من عذاب الله وقيل
الرميم العظم البالي المسحوق الحين الى اجالكم ان اطعمتم الله عن الحسن وقرا الكسائي
وخلف فاخذتهم الصعقة وقرا الباقون الصاعقة القوم الجماعة الذي
من شانهم ان يقوموا بالامر وجه اتصال والسما بنيناها بايد بما قبله ان في قوم
نوح اية وفي بنا السما اية فهو متصل في المعنى ومنقطع في حكم جملة اللفظ اللفظ
ولهذا كان الوقف على فاسقين وقفا تاما وانا الموسعون اتساع الرحمة الاكثار
منها عامة والله قد اوسع السما مما لا بنا اوسع منه وقيل معناه لقادرون
القادر على الاتساع بالكرم اتساع السما وقيل الموسعون الرزق بالمطر
عن الحسن الماهد الموطي للشي وهو المهي لما يصلح الاستقرار عليه وبنيناها
بايد اي بقوة عن ابن عباس ومجاهد ومن كل شي خلقنا زوجين الليل والنهار
والشمس والقمر والسما والارض والانس والجن عن مجاهد والحسن وقيل
خلقنا زوجين الذكر والانثى وفي ذلك تذكير بالعبرة في تصريف الخلق والنعمة
في المتعة ففروا الى الله اي فاهربوا من عقابه الى رحمته باصلاح الطاعة له وقيل
ففروا الى الله بترك جميع ما يشغلكم عن طاعته ويقطعكم عما امركم به قرا ابو عمرو
وحمزة والكسائي وقوم نوح جرا وقرا الباقون بالنصب لكم اني لكم منه نذير
مبين لان الثاني منعقد بغير ما انعقد به الاول وتقديره اني لكم منه نذير

في الاسماع من جعل الله اجرمعه وتنذير الاول الى اكم منه نذير مبين
في ترك الفرار اليه بطاعته فهو كقولك ادركك ان يكفر بالله ادركك
ان يعرض بسخط الله النذير المخبر بما يحذر منه وهو على صفة المبالغة فاما
منذر فصفة جارية على الفعل انذر ينذر انذارا فهو منذر فاما نذير فهو
علم له فاستعمله المبين الذي ياتي ببيان الحق من الباطل التواصي ايصا بعض
بعض فان هولا الجهال قد تواصوا بعبادة الاوثان لما هم عليه من الملازمة الشديدة
وشدة المحافظة المجنون الذي به جنون وهو المعنى المغطى على عقله وانما
قال الجهال ذلك في الرسل لان الاقدام عندهم على كل انكار عبادة الاوثان
لا يجي فيه الشبهة دون الحجة تول عنهم اعرض عنهم وذكر بالموعظة
عن مجاهد انه لذلك نسخه حال في شرح التكذيب حال الامم حين قالوا ساحر
او مجنون وانما كان منهم الاتفاق على تكذيب الرسل من غير تواصي والاتلاف
لان الشبهة الداعية واحدة ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون مخصوص
فيمن علم انهم يعبدونه فاما من علم انه لا يعبد فلا يجوز ان يقال انه خلقه لعبادته
لانه يريد ما علم انه لا يكون شيئا معنى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
اي ما اريد ان يرزقوا عبادي ولا ان يطعموهم وقيل معناه اي ما خلقت الخلق
لمنفعتي فانه لا يجوز عليه المنافع وصف بانه المتين في معنى القوي وقيل معنى
المتين يعني الشديد كما قال هو اشد منهم قوة الذنوب النصيب واصله
الدلو الملاء كما قال الراجز لنا ذنوب ولكم ذنوب فان ابيتم فلنا القليب
الذنوب الدلو العظيم يونث ويذكر ويل لهم بلا لهم

سورة والطور

مسئلة ان سئل عن قوله سبحانه والطور وكتاب مسطور الى قوله
قل تربصوا فاني معكم من المتربصين فقال ما معنى المسطور وما الرق وما المنشور
وما المعمور وما المرفوع وما الطور وما الكتاب المسطور وما البحر المسجور
ولم اقسم على وقوع العذاب بهذه الاقسام وما المور وما السير وما المكذب
وما الخوض وما اللعب وما معنى يدعون وما الصلي وما الصبر وما الجزا
وما المتقي وما السوا وما المصفوفة وما الاتباع وما الالت وما الرهين
وما الفاكهة وما معنى واتبعناهم ذرياتهم وما الاهل وما الاشفاق وما
الحزن

المن وما الوقا وما المسموم وما البر وما الكاهن وما التربص وما الحلم وما الطاغي
ولم صار القول لا يكون الا كذبا وما المثل الذي وقع التحدي به وما معنى ام تامرهم
احلامهم بهذا وما معنى ام خلقوا من غير شي

الجواب

الطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى عن مجاهد وقيل عنه انه سرياني
الكتاب المسطور الذي كتبه الله للملائكة في السما يقرون فيه ما كان وما يكون
البيت المعمور بيت في السما الرابعة بحيال الكعبة يعمره الملائكة بما يكون
منها فيه من العبادة وقيل وكتاب مسطور القران مكتوب عند الله في اللوح
المحفوظ وهو الرق المنشور والبيت المعمور هو البيت الحرام دل ذلك عن الحسن
وقيل الرق الورق عن ابي عبيدة وقيل الكتاب المسطور صحايف الاعمال
لمن اخذ كتابه بيمينه ومن اخذ كتابه بشماله السطر ترتيب الحروف في جهة الطول
المسطور المرتب الحروف في جهة الطول سطرا بعد سطر الرق جلد رقيق
مهيا للكتابة وهي من احسن ما يكتب فيه المنشور المبسوط بتباعد اطرافه لان
البسط يكون في الرحمة وفي الرزق كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض وقيل منشور لانه انها في العيون المرفوع الموضوع في جهة
العلو وقد يكون بالنقل اليه وقد يكون بابتدائه هناك السقف المرفوع السما
عن علي وعن مجاهد البحر المسجور المملو منه سجرت التنور اذا ملاته نارا اقسم
على وقوع العذاب بهذه الاقسام ليتحقق عند العباد انه واقع لا محالة من وافى
على الصفة التي يستحق بها العقوبة المور تردد الشي بالذهاب والمجي كما يتردد
الدخان ثم يضمحل مار يمور مورا فهو مائر السير الامتداد في الحركة وهي في
تصور سير الجبال اعظم المتفكر لمن يتفكر في مقدور الله وعلم الحق بما جاز به
وقيل تمور مورا تدور دورا عن مجاهد وقيل تمور تموج عن الضحاك
المكذب المنكر لمعنى الخبر بانه كذب وهولا الجهال انكروا ما اخبر به الانبيا
بان نسبوه الى الكذب الخوض الدخول في الماء بالقدم اللعب طلب المرح
بحال الصبي في انشا العمل على مقتضى الحق وذلك من الامور المرغوب عنها
في الدين يدعون يدفعون دعا يدعه اذا دفعه وانما كانوا يدعون في حال

التكذيب قيل الكهان الاحمر وقيل لهم لما عابوا مصداق الخبر افسحر هذا ام قد
غطي على ابصاركم دخلت الفا في قوله لما فيه من معنى الجزا وقيل الدع الدفع
بازعاج وارهاق عن قتاده والضحاك الصلي لزوم النار المعذب بها الصبر
حبس النفس على الامر للعمل بالحق فيه قيل احبسوا انفسكم على النار لتعاملوا
بالحق ولا تحبسوا سوا عليكم في ان الجزا الايجاد واقع بكم ولا حق لكم الجزا
مقابلة العمل بما تقتضيه من خير او شر المتقي الممتنع من القبايح بما يحرسه من
العقاب السوا والاستوا والاعتدال نظاير كالصبر وترك الصبر قد استويا
في انه لا نفع واحد منهما في دفع العذاب عن اهل النار المصفوفه الممدوده على
صف الصف مد الاشيا على الولا في جهة واحده المتكي المسند استناد راحه
ودعه الحور البيض النقيات البياض في حسن وكمال العين الواسعه الاعين
في صفاء بياضها وقيل متكين على النمارق وهي الوسايد الا انه حذف ذكر الفاكهه
المشرو وما جواله للسرور اذ الفاكهه بنا لهنه هنيا اساغا لا تنغيص فيه
الاتباع الحاق الثاني بالاول معنى ما عليه الاول الالتات النقص ما التناهم
ما نقصناهم الرهن والمرهون والمرتهن نظاير في اللغه وهو المحتبس على امر
يودي عنه بحسب ما حبس فيه والملك محتبس على عمله فان صح له اداوه على
الواجب فيه تخلص والا هلك فلهذا وجب ان كل امر بما كسب رهين الفاكهه
طعام من الثمار يتناول للذة لا للغذا الذي يسد الجوعه ولما قيل واتبعناهم
ذرياتهم بين ان ذلك من غير ان ينقص من اجورهم ليلا يتوهم انه يلحقهم بعض اجرهم
وقيل الاطفال لحقوا بابائهم من اجل ايمان الاباء عن ابن عباس والضحاك
وقيل البالغون لحقوا بدرجة ابائهم وان قصرت اعمالهم تكرمه لابائهم عن ابن
عباس يتنازعون فيها كاسا اي يتعاطون كاس الخمر كانهم لولو مكنون في بياضه
وصفائه وحسن منظره الكاس الانا المملو بالشراب فاذا كان فارغا فليس بكاس
قرا ابن كثير وعاصم وحمزه والكسائي واتبعناهم بالتاء ذريتهم والحقنا بهم ذريتهم
واحده ايضا وقرا نافع واتبعتهم بالتاء ذريتهم والحقنا بهم ذرياتهم جماعة ايضا
وقرا ابو عمرو واتبعناهم بالنون ذرياتهم جماعة الحقنا بهم ذرياتهم جماعة ايضا
قرا ابن

قرا ابن كثير وحده وما التناهم بكسر اللام غير ممدود الالف وقرا ابن كثير
وابو عمرو لا لغو فيها ولا تاثيم وقرا الباقون بالرفع والتنوين الاهل المختص بغيره
من جهة هو اولى به وقيل ما كان اولى به فهو احق بانه اهله الاشفاق رقة القلب
عما يكون من الخوف على الشي واصله الضعف من قولهم ثوب شفق اي ضعيف
النسج رديته المن القطع عن الحاجة الى المحتاج من علي الاسير من شاد اطلقه
واحسن اليه الوقاية التي من المخوف بحايل بينه وبينه فذلك الوقاية السموم
الحر الذي يدخل في مسام البدن بما يوجد الم ومنه ريح السموم ومسام البدن
الخروق الدقاق التربص الانتظار بالشي انقلاب حاله كالانتظار بالطعام
انقلاب سعره البر اللطيف عن ابن عباس ريب المنون حوادث الدهر عن ابن
مجاهد وقيل الموت عن ابن عباس وقتاده المنون المنيه وريبها الحوادث
التي تريب عند مجيئها الكاهن الذاكر انه يخبر عن الحق على طريق العزايم الكاهن
الموهم انه يعلم الغيب بطريق خدمة الجن المجنون الماووف بما يغطي على عقله
حتى لا يدرك به بحال يقظته وقد علموا انه ليس بشاعر كما علموا انه ليس بمجنون
ولكن قالوا ذلك على جهة التكذيب عليه ليستريحوا الى ذلك كما يستريح السفها
بالتكذب على اعدائهم الحلم الامهال الذي يدعو اليه الحق والله تعالى حليم كريم
لانه يمهل العصاه ولا يعجل عليهم العقوبه الطاغي الطالب للارتفاع بغير حق
التقول لا يكون الا كذبا لما دخله من معنى تكلف القول من غير حقيقه معنا يرجع
اليه المثل الذي يقع التحدي به مثله في اعلا طبقات البلاغه من الكلام الذي
ليس بشعر واعلا طبقات البلاغه كلام قد جمع خمسة اوجه تعديل الحروف
في المخارج وتعديل الحروف في المجانس وتشاكل المقاطع بما يقتضيه المعاني
وتهذيب البيان بالايجاز في موضعه والاطناب في موضعه والاستعارة في
موضعها والحقيقه في موضعها بالحجة التي يتميز بها الحق من الباطل والموعظة التي
تلين القلب للعمل بالحق ام تامرهم احلامهم بهذا على طريق الانكار ام هم قوم طاغون
على طريق الايجاب وانما جاز ام في الجواب من كل واحد من الامرين فصحه على
الاولين من قريش الذين كانوا يوصفون بانهم اولوا الاحلام والنهى ام خلقوا

من غير شي اي من غير خالق ام هم الخالقون ولا يا مرون لا مر الله ولا ينتهون عما
نهاهم الله عنه وقيل الاحلام هذا العقول **مسئله**
ان سيل عن قوله سبحانه ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
الى اخر السورة فقال ما اليقين وما خزاين ربك وما المسيطر وما السلم وما
المغرم وما الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما الكتابه وما الاراده وما الفرق
بين الاراده والشهوه وما الكيد وما المركوم وما الكسف وما الصعق
وما معنى ام عندهم خزاين الغيب وما الفرق بين الغنا بالشي والغنا عنه وما
الغنى وما الفرق بين الغنا بالشي والغنايه وكيف قامه الحجه على الانسان في شي
لا يعلمه وما معنى عذابا دون ذلك وما معنى فانك باعيننا وما معنى وسبح
بحمد ربك حين تقوم وما ادبار النجوم **الجواب** اليقين علم
يلج به الصدر ويسوي به النفس ولذلك قالوا وجد واثر دا اليقين انفس يوقن
ايقانا ويقينا وهو موقن ويقن يقنا لانه قبل ام خلقوا السموات والارض
وليس عليهما امر ولا نهي بل لا يوقنون بالحق خزاين ربك مقدوراته لانها الخزاين
التي فيها من كل اجناس المعاني بما لا نهايه له يخرج ما شا منها كاده له المسيطر
المجرى التسطر على غيره بما يلزمه اياه قهرا لانه ام عندهم خزاين ربك وقد امنوا فقد
ان يجري الامور على خلاف ما يحبون ام هم المسيطرون على الناس فليس عليهم سيطر
ولا لهم ملزم وكانه قيل ام تسمعون الوحي من السما فقد وثقوا بما هم عليه
الاستماع طلب ادراك المسموع ونظيره الاصغا ام له البنات ولكم
البنون فصاحب البنين اعلا كلمه من صاحب البنات المغرم الزام الغرم
في المال على غير طريق البدل واصله المطالبه بالحاح فمنه الغريم لانه يطالب
بالدين بالحاح ومنه ان عذابها كان غراما اي دايما المسيطر الجبار المتسلط
ومنه لست عليهم بمسيطر وقيل المسيطر المالك القاهر قرا ابن كثير
وابو عمرو وابن عامر والكساي مسيطرون بالسين وقرا الباقون بالصاد الا
ان حمزه بشم الزاي الغيب الذي لا يعلمه الا الله هو ما لا يعلمه العاقل بالضروره
ولا عليه له دلاله والله تعالى عالم به لا يعلمه بعلمه القديم المحيط بالمعلومات
الكتابه

الكتابه تاليف حروف المعجم بما يمكن ان تقراه من راه ممن يحسن تاليف حروف
المعجم في المصحف الفرق بين الاراده والشهوه ان الشهوه ارادة ما يستمتع به
المحتاج اليه دون الاراده مطلقا الكيد فعل ما يوجب الغيظ في
حين كاد يكيده كيدا الكسف القطعه من الغيم بقدر ما يكسف ضو الشمس
من السما القطعه من السما المركوم الموضوع بعضه على بعض الصعق
الهلاك بصيحه بصدع القلب السحاب غيم يسحب في السما الكسف جمع
كسفه لقولك سدره وسدر وقيل هو جواب قولهم او تسقط السما
كما زعمت علينا كسفا فقيل لو سقط عليهم ما امنوا ولقالوا سحاب مركوم وقيل
الصعق عند النفخه الاولى وقيل الكيد من الله هو التدبير الذي يدبر
لاوليايه على اعدايه ليقهروهم ويستعلوا عليهم بالقتل والاسر وقيل
ام عندهم الغيب فهم يكتبون جواب لقولهم ان كان امر الاخره حقا فلنا
الجنه لقوله ولين رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى عن الحسن وقيل
الامور المذكوره تعدم الزامات لعبده الاوثان على محاله القران
ام لهم اله غير الله اي على حقيقه معنى الاله وهو القادر على اختراع الاعيان
قرا يصعقون من صعق عاصم وابن عامر وقرا الباقون يصعقون بفتح اليا
من صعق وهما لغتان الغنا عن الشي يقتضي وجوده وعدمه سوا في ان
الموصوف غني عنه وليس كذلك الغنايه لا يقتضي ان يكون الموصوف به
غنيا الغني المختص بما ينافي صفه النقص ولا غني على الاطلاق لا يحتاج الى
شي على وجه من الوجوه الا الله وحده وكل من سواه محتاج اليه لا يستغني
عنه طرفه عين ولكنه غني بمعنى وفي كذا بالتقليد كالغنا بالمال والحال
واما الغنى في الشي والغنى به ان الغنا فيه في النفع المخصوص والغنايه موجب
النفع فنحن لنا غنا في علومنا في ارزاقنا وفي احوالنا التي نحن نحسن موقعها
منا بالله الذي يفعل لنا ذلك واشباهه ويحفظه علينا حتى يبقى لنا ولا
يغني عنهم شيا لا يصرف عنهم شيا من الضرر الذي يقع الى يوم يغفر لنا العنا
لهم قامت الحجه على الانسان فيما لا يعلمه اذا علم اسبابه وطرفه وهو مع

ذلك مرعى بالخواطر الداعية اليه. النجم الطالع عما هو فيه على طريق البشرى عنه
وقيل عذابا دون ذلك عذاب القبر عن ابن عباس والفرا وقيل
الجوع عن مجاهد وقيل مصايب الدنيا عن ابن زيد وقيل هو عموم في جميع
ذلك وقيل فانك باعيننا اي بمراى منا وقيل وسبح بحمد ربك
حين تقوم اي من نومك عن ابي الاحوص وقيل حين تقوم الى الصلاة
المفروضة فقل سبحانك اللهم وبحمدك عن الضحاك وقيل وسبح بحمد وصل
ربك حين تقوم من نوم القايلة وذلك صلاة الظهر وادبار النجوم صلاة
الفجر ومن الليل المغرب وعشا الاخرة

سورة والنجم

مسئلة ان سيل عن قوله سبحانه والنجم اذا هوى الى قوله ولله
ما في السموات وما في الارض فقال ما النجم وما معنى غوى وما الهوى
وما الوحي وما معنى علمه شديد القوى وما المرة وما معنى فاستوى هاهنا
وما الافق وما التدلي وما معنى قاب قوسين وما معنى الافق الاعلى وما
معنى ثم دنى فتدلى وما معنى شديد وما معنى فاستوى وما الفواد وما
معنى ما كذب الفواد وما الفرق بين رويه الشي في اليقظة وبين رويته في
المنام وما المرا وما الذي راى نزلة اخرى وما معنى سدرة المنتهى وما معنى
جنة الماوى وما الغشيان ولم احسن بهذا الامر الكبير من الشجر وما السدرة
وما الزيغ وما الطغيان وما الايات الكبرى وما معنى ما يغشى وما معنى
الكم الذكر وله الانثى وما الضيزى وما معنى ام للانسان ما تمنى وما
الاغنا وما الشفاعة وما الاذن وما الفرق بين المشيه والاختيار والرضا
والسخط وما معنى ان الظن لا يغني من الحق شيا

الجواب

النجم في اصل اللغة الخارج من الشي خروج المنتشر عنه وفي تاويله هنا المنسي عنه
ثلثة اقوال الاول الثريا اذا سقطت مع الفجر عن مجاهد الثاني
والقران اذا نزل عن مجاهد ايضا عنه الثالث والنجم جماعة النجوم
اذا هوى اذا سقطت يوم القيمة كقوله واذا الكواكب انتثرت
عن الحسن وقيل والنجم للجميع على طريق الجنس ومعنى غوى خاب ومعنى غوى
جهل

جهل والغي نقيض الرشد الهوى ميل الطباع الى ما فيه الاستمتاع وهذا
هوى النفس مقصور وجمعه اهوا واما هو الجو فممدود وجمعه اهوية الوحي
القا المعنى الى النفس في خفى الا انه صار كالعلم فيما يلقيه الملك الى النبي صلى الله
عليه وسلم من البشر عن الله وفي المرسل فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا
وفيه واوحى ربك الى النحل اي الهمها وهو راجع الى ما قلنا من القا المعنى الى
النفس في خفى علمه شديد القوى من في نفسه وعلمه وهو جبريل عن
ابن عباس وقتادة والربيع القوة ما تمكن بها من الفعل وقد كثر استعمال القوة بمعنى
الشدة التي هي صلابة العقد كقوى الحبل وقيل والنجم اذا هوى للمغيب
ودل على ما فيه من العبرة تصرف من علك طلوعه وغيبته ولا يملك ذلك
الا الله وحده وقيل كان القران ينزل نجوما وبين اول نزوله واخره
عشرون سنة عن الفرا المرة شدة الفتل وهو ظاهر في الحبل الذي يستمر
به الفتل حتى ينتهي ثم يجري المر على القدرة لانه يتمكن بها من الفعل كما يتمكن الفعل
بالالة المرة والقدرة والشدة من النظاير معنى فاستوى هاهنا اي استوت
له الامور بالقوة على التدبير ومنه وصفه جل وعز بانه استوى على العرش
اي بالاقتدار ونفوذ السلطان والافاق نواحي السما وقد يقال لما
استعلى من البلاد افاق تشبيها بافاق السما قال امرو القيس بالاياب
وقد طوفت في الافاق حتى رضيت من الغنيمة التدلي الامتداد الى جهة
السفل يدلى الغصن يتدلى ومنه ادلى دلوه اذا ارسلها ليملاها معنى
قاب قوسين قدر قوسين وانما مثل بالقوس لانه يتقدرها في الاغلب والاكثر
لاسعاد وقيل ذو مرة ذو صحة بخلق حسن عن ابن عباس وقتادة
وقيل ذو قوة جبريل عن مجاهد وابن زيد والمرة واحدها المرر ومنه الحديث
لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقيل فاستوى جبريل ومحمد صلى
الله عليهما بالافق الاعلى وقيل الافق الاعلى مطلع الشمس وقيل في هو
قولان الاول انه مبتدا وخبر في موضع الحال الثاني انه معطوف على الفعل
في استوى وعن الربيع فاستوى جبريل وهو بائنة عن محمد صلى الله عليه وقال

قاده الافق الاعلى الذي ياتي منه النهار ثم دنى فتدلى جبريل عن الحسن وقتاده
وقيل قاب قوسين اي جبريل في صورته له ستمائة جناح عن عبد الله
بن مسعود وقيل قاب قوسين قدر الوتر من القوس مرتين وقيل فاوحى
الله الى عبده ما اوحى وقيل فاوحى جبريل الى عبد الله محمد ما اوحى وقيل
ما كذب الفؤاد ما راى انه راى ربه بقلبه عن ابن عباس وقيل عن ابن عباس
ايضا انه راى ربه بعيني راسه وقيل راى جبريل عن عبد الله بن مسعود وعايشه
وقتاده وقال الحسن ما راى من مقدور الله وملكوته وقيل شديد القوى
في امر الله ذو مرة اي ذو قوة في جسمه وقال الحسن عرج بروح النبي
صلى الله عليه وسلم وجسده في الارض وقيل فاستوى جبريل على صورته
التي خلق عليها لانه كان يظهر قبل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة
رجل الفؤاد القلب وهو العضو الذي يتقلب فيه المعاني من العلم وما نافاه
والارادة وما نافاها والذكر والفكر وما نافاها لذب الفؤاد بما مه انه
يرى شيا ولا يراه من جهة تخيله لمعناه وذلك كالرائي للسراب سوهما انه
ماء والمنام بعد بتوهمه انه شراب الفرق بين روية الشي في اليقظه وبين
رويته في المنام ان رويته في اليقظه ادراكه بحاسة البصر على الحقيقة ورويته
في المنام تصوره بالقلب على ما توهم الادراك بحاسة البصر من غير ان تكون
كذلك المرا الجدال بالباطل كالذي يمري الضرع ليدر وهو غير ممتنع
من الدر فذلك باطل وكذلك بما راه هذا الانسان انه حق عالو بامليه لا يكن
باطلا ولغوا لا يحتاج اليه ولا ينتفع به الذي راه نزلة اخرى جبريل
عن عبد الله وعايشه وقالوا راه في صورته التي خلقه الله عليها مرتين
وروي عن ابن عباس انه راى ربه بقلبه واراد ذلك تجدد علم باياته ربه سدرة
المنتهى شجرة النبق فيها نبها سدرة المنتهى لان روية الملايكة اليها ينتهي في معنى
قول كعب وقيل سدرة المنتهى في السما السادسة اليها ينتهي ما يعرج
الى السما عن عبد الله بن مسعود والضحاك وقيل لانه ينتهي اليها ارواح
الشهدا وقيل هي الجنة جنة الخلد وقيل هي السما السابعة وقال

الحسن

الحسن جنة الماوى هي التي يصير اليها اهل الجنة افتمارونه افتجحدونه عن
ابرهيم افتمارونه افتجادلونه قرا حمزه والكسائي افتمرونه قرا الباقون
افتمارونه قرا ابن عامر ما كذب الفؤاد مشدده وقرا الباقون ما كذب مخففه
الغشيان لباس الشي ما يغمه غشيه يغشاه غشيانا اذ يغشى السدرة
ما يغشى المغشي في تعظيم ما غشي من النور والبها والحسن والصفا الذي يروق
الابصار مما ليس له صفة منتهى وانما اختير لهذا الامر الكبير من الشجر
السدرة لعظمها في نفسها وعظم شانها بطيب ثمرها وحسن منظرها وطيب
رايحتها كما قيل ازور فهاه دار الفيله في الكبر وتمرتها كقلال هجر الزيغ الذهاب
عن الحق المطلوب يقال زاغ بصره وقلبه يزيغ زيغا الطغيان طلب الارتفاع
في ظلم العبيد طغى يطغى من الطاير وقيل طغا البصر اي ارتفع كارتفاع
الظالم عن الحق ... الطاغي الذي لا يلوي على شي الايات الكبرى التي تصغر
مقدار غيرها من الايات في معنى صفتها واما الاكبر فهو الذي يصغر مقدار غيره
في معنى صفته وقيل غشي السدرة فراش الذهب وقيل غشيها النور
والملايكة وقيل راى رفرفا اخضر من رفارف الجنة قد سد الافق عن ابن مسعود
واللات والعزى ومناة اوثان كانوا يعبدونها عن الحسن وقتادة وقيل
كانت هذه الاصنام من حجارة في جوف البيت يوجهون اليها العبادة عن وعن ابي عبيده
ابن عيينة وقيل العزى شجرة كانوا يعبدونها اللات كان الكسائي يقف عليها
بالها وقال غيره الاجود الوقف بالتا على الكتاب قرا ابن كثير مناه مهموزه
ممدودة وقرا الباقون ومناة بالف مقصوره الضيزى الجائرة الفاسدة وهو
فعلى بضم الفا ... الا انه كسر اوله لتصح اليا قيل انه ليس في الكلام فعلى
صفة وفيه فعلى نحو حبلى فحمله على ما له نظير اولى والاسم يجي على فعلى نحو الذكرى
والعرب تقول ضزته اضوزه وقيل معناه اذا انقصته حقه ومنهم من منقوصه
يقول ضزته اضوزه وقيل معناه منقوصة وقيل معناه جائرة عن
ابن عباس وقيل ام للانسان ما تمنى من غير جزا الا ليس الامر كذلك لان الله
الاخرة والاولى يعطي من يشا ويمنع من يشا وقيل ام للانسان محمد صلى الله

عليه وسلم ما عني من النبوة والكرامة فلله الآخرة والأولى يعطي من يشاء فما وجه
اضطرارهم فيما أعطاه. قرأ ابن كثير ضيزى بالهمز وقرأ الباقون بغير همز. الإعنا
انجاز ما سعى الضر أو صفة النقص. الشفاعة مسألة في حط خطيئة أو في
رفع منزلة والرسول صلى الله عليه وسلم يشفع الشفاعتين جميعا. الإذن الإطلاق
في الفعل المشيئة والاختيار والرضى هي الإرادة. وقيل إن ذكر امتناع
شفاعة الملائكة للإنكار على عبدة الأوثان قولهم إنها تشفع لهم لأن الملك
إذا لم يغن شفاعته فشفاعة من دونه أبعد. وقيل كانوا يسمون الملائكة
بنات الله. وقيل إن الظن لا يغني من الحق شيئا أي لا يغني عن العلم وذلك أنه
لا بد من علم وإن كان الظن في بعض الأشياء ينوب مناب العلم. معنى ذلك مبلغهم
من العلم لأنه علمهم انتهى إلى نفع الدنيا دون نفع الآخرة وهو صغير حقير
في نفع الآخرة وطلبوا هذا وتركوا ذاك لجهلهم به. **مسألة**
إن سئل عن قوله سبحانه ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الذين أساؤوا
بما عملوا إلى آخر السورة فقال ما معنى ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزي
الذين أساؤوا بما عملوا وما الإساءة وما الإحسان وما الكبير من الذنوب
وما اللمم وما معنى أعطى قليلا وأكدى وما معنى إذ أنشأكم من الأرض وما
معنى أعنده علم الغيب وما الصحيفة وما التوفية وما الوزر وما معنى
وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وما الجزاء الأوفى وما المنتهى وما معنى أضحك
وأبكى والثاني بجزاه إلى ما ذا يعود وما معنى نطفة إذا تمنى وما النشأة
وما معنى أقنى وما أصل أقنى ومن عاد الأولى والآخرة وما الأظلم وما
المؤتفكة وما معنى أهوى وما معنى فغشاها ما غشى ولم قيل بعد
تعديد النعم فبأي آلاء ربك تتمارى وما النذر وما معنى أزفت الآزفة
وما معنى ليس لها من دون الله كاشفة وما الحديث الذي لا يجوز التعجب منه
وما السامدة **الجواب** معنى ولله ما في السموات وما في الأرض
الآية أن له الملك بالحق فيجزي العاملين بالحق. الإساءة مضرة يستحق بها
الذم. الإحسان نفع يستحق به الحمد. الكبير من الذنوب أن يكون
عقابا

155
على الفاعل الأمر الله تعالى وكل ذنب كبير وإن كان بعضه أكبر من بعض. وقال
بعض المعتزلة الكبير الذي يعظم به الزجر المحدد لا يلحقه إلا التوبة منه وأما
الصغير فهو الذي يخف فيه الزجر إلى حد يصح تكفيره من غير توبة منه. اللمم
الهم بالخطيئة من جهة مقاربتها وحديث النفس بها من غير مواقعتها ولا عزم
عليها. وقيل إلا اللمم استثناء منقطع لأنه ليس من الكبائر والفواحش
كما قال الشاعر: وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس
اليعفور من الظباء الأحمر والأعيس الأبيض. وقيل مقاربة الشيء من غير
دخول فيه. الملم ولم يقال ألم بالشيء يلم إلماما إذا قارب. وقيل اللمم
إتيان الشيء من غير إقامة عليه. وقال الحسن هو إصابة الفاحشة من
غير إقامة للمبادرة بالتوبة. معنى الذي أعطى قليلا وأكدى قيل هو
الوليد بن المغيرة كان أعطى قليلا لمن ما له يتحمل عنه عذاب الآخرة
ثم منع تمام ما ضمن له. وقيل أكدى قطع العطاء كما ينقطع البير الماء عن
ابن عباس. وقيل اشتق الكدى من كدية الركية وهي صلابة تمنع الماء
إذا بلغ الحافر اليابس من الماء فيقول بلغنا كدية أي صلابة التي تؤيس
من الماء فقال أكدى أكدا إذا منع الخير. أعنده علم الغيب فهو
يرى صدق الذي وعده بتحمل خطاياه. الأجنة جمع جنين الجنين الولد
في البطن. إذ أنشأكم من الأرض بإنشاء أبيكم آدم منها. وقيل فلا تزكوا
أنفسكم على الشر أنها فإني أعلم بها. وقيل أعطى قليلا وأكدى هو المنافق
الذي يعطي قليلا في المعونة على الجهاد ثم منع. أعنده علم الغيب أن
المؤمنين لا يظفرون ولا يغنمون فهو يعلم ذلك. وقد بني أمر عليه الصحيفة
جنس مهيأ للكتابة والصحف هاهنا مكتوب فيها الحكمة لأنها كتب الله تعالى
التوفية بلوغ آخر المقدار الواجب. فإبراهيم عليه السلام قد وفى ما يجب
لله تعالى عليه فاستحق أن يمدح بهذا المدح. الوزر الثقل الذي يحمل من الخطيئة
ومنه الوزير لأنه يحمل ثقل الملك في قيامه بالتدبير. معنى وأن ليس للإنسان
إلا ما سعى أي ليس له من الجزاء الأجر إلا ما عمل. وقال مجاهد وإبراهيم الذي وفى

الا تزر وازرة وزر اخرى ٥ وان في رسالة ربه في هذا او عين عن سعيد بن جبير
وقتاده ٥ الجزا الاوفى الجزا الدايم في دار البقا التي خلقها خالق الارض والسما
المنتهى المستقر الى وقف بعد الحال ٥ الاولى عن حال مثلها اخرى والتكليف
منتهى وليس الجزا في دار الاخرة منتهى ٥ والمنتهى قطع العمل الى حاله اخرى اضحك
وابكى اي خلق الضحك والبكا عن الحسن ٥ من نطفه اذا تمنى اي يلقى على تقدير
واحد في رحم الانثى والمنى ما يقدر منه الولد ٥ النشاه الصنعه المخترعه ٥
معنى اقنى اي جعل مالا وهو القنيه التي يجعلها الله للعبد ٥ فاما اغنى
فقد يكون بالعافيه والقوه والمعرفه ٥ اصل اقنى الاقتنا وهو
جعل الشي للنفس على اللزوم منه القناه لانها مما يقتنا ٥ وقيل
اغنى بالمال واقنى باصول المال ٥ وقيل اقنى اخدم عن مجاهد ٥ الشعرى
النجم الذي خلف الجوزا وكانوا يعبدونه في الجاهلية عن مجاهد وقتاده ٥
وقيل عادا الاولى عاد ابن ارم وهم الذين اهلكوا بريح صرصر عاتيه
وعادا الاخرى اهلكوا ببغي بعضهم على بعض فتفانوا بالقتل ومن قرا
عادا لولى القا حركه الهمزه على اللام فانضمت وقلبها النون فادغمت
في اللام ونظير ذلك قول العرب لم لان عنا اي من الان ٥ وقيل
اغنى بعد الفقر واقنى افاد المال الذي يقتنى لا اظلم الاعظم ظلما واطغى الظلم
بحسب عظم الزجر عنه ٥ المؤتفكه المنقلبه وهي البصاير اعلاها اسفلها
ايتفكت بهم بانقلاب اهلها ٥ معنى اهوى انزل بها في الهوى معنى فغشاها
ما غشى جللها العذاب ما يعمها حتى اتى عليها لانه قيل قد جل الامر عن
ان يحتاج الى تفصيل وصفه ٥ وقيل بعد تعديد النعم فباي الاء ربك
تتمارى لان النعم التي عددت علينا لما لنا فيها من المزاجر مع انه نالهم ما
نالهم بكفر النعم فباي نعم ربك ايها المخاطب تتمارى حتى يكون مقارنا
لهم في سلوك بعض مسالكهم اي فما بقيت لك شبهه بعد تلك الاحوال
في جحد نعمه ٥ وقيل مكث نوح عليه السلم في قومه يدعوهم الى الله
عز وجل فما يزدادون الا سايغا في الضلالة وتواصيا بالتكذيب بامر الله
تعالى

تعالى ٥ وقيل قريه سدوم قوم لوط رفعها جبريل عليه السلم الى السما
ثم اهوى بها قالبا بها عن مجاهد وقتاده ٥ فغشاها ما غشى من الحجارة المسومه
التي رموا بها من السما ٥ وعن قتاده فباي الاي ربك تتمارى اي فباي نعمه ربك
ترتاب يا ابن ادم ٥ قرا حمزه وعاصم وثمود فما ابقى بغير تنوين ٥ وقرا الباقون
بالتنوين ٥ النذير المبين لما ينبغي ان يخاف منه وما سبيله ان يرغب فيه باحسن
البيان وهذه صفه رسل الله عز وجل ٥ والنبي صلى الله عليه وسلم احسن
الناس انذارا واكثرهم ابلاغا لما امره الله بتبليغه الى امته ٥ ازفه الازفه
دنت الدانيه وهي القيامه ولما كان القرب والبعد انما يعتبران بالاضافه
كانت القيامه قد قربت بالاضافه الى ما مضى من المده من لدن خلق الله الدنيا ٥
معنى ليس لها من دون الله كاشفه اي لا يقدر ان يقيمها الا الله وحده فليس
يجلي عنها الا هو ٥ فاما كاشفه فيجوز ان تكون مصدرا كالعافيه والعاقبه
والواقيه ويكون معناه ليس لها من دون الله كشف اي ذهاب اي لا
يقدر غير الله على ردها ٥ الحديث الذي لا يجوز التعجب منه الذي ياتي على
مقتضى امر الله تعالى وحكمه لا يتعجب من اتيانه ولا من اعتقاده ولكنه يتعجب
من حسنه وعظم شانه ٥ السامد اللاهي ٥ سامدون لاهون يقال
دع عنك سمودك اي لهوك وكانه المستمر في اللهو ٥ وقيل ليس لها
من دون الله كاشفه ٥ كقوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو ٥ وقيل
كاشفه بمعنى الانكشاف نحو ليس لوقعتها كاذبه ٥ ولا يزال يطلع على خاينه
منها او خيانه ٥ هذا نذير اي محمد عليه الصلاه والسلم عن قتاده ٥ وقيل
هذا القران من النذر في صحف ابرهيم وموسى

سوره اقتربت الساعه

مسله ان سيل عن قوله سبحانه
اقتربت الساعه وانشق القمر الى قوله كذبت ثمود بالنذر ٥ فقال
لم جاز ازفه الازفه واقتربت الساعه والمعنى واحد ٥ وهل بين اقتربت
وقربت فرق ٥ ولم لا يكون انشقاق القمر بعد وانما هو فيما بعد ٥ وما
الهوى ٥ وما المزدجر ٥ وما معنى حكمه بالغه ٥ وما النكر ٥ وما الخاشع

وما الداعي وما الجدث وما الاهطاع وما ازدجر وما معنى فتول عنهم
وما معنى فتح ابواب السما بالما وما المنهمر وما التفجير وما عيون الما
وما الدسر وما معنى تجري باعيننا وما معنى جزا لمن كان كفر وما معنى
على امر قد قدر ولم كرر ذكر فكيف كان عذابي ونذر وما التيسير
وما تسهيل القران للذكر ولم صار الذكر من اجل ما يدعا اليه وما المنقعر
وما الريح الصرصر وما معنى نحس مستمر وكيف قيل كانهم اعجاز نخل وما
معنى سرع الناس **الجواب** في اقتربت مبالغة لان اقتدر
مبالغة على معنى قدر وذلك ان اصل افتعل طلب اعداد المعنى بالمبالغة
فيه وجاز ازفت الازفة واقتربت الساعة وان كان المعنى واحدا لانه
ذكر الاول لبيان انه لا يقدر قادر سوى الله عليها بدليل ليس لها
من دون الله كاشفة وذكر الثاني ليدل به على انها اقتربت بحدوث علم
من اعلامها وهو انشقاق القمر المذكور معها ولا يجوز ان يكون المعنى فيها
انما سينشق فيما بعد لانه خلاف الظاهر من غير دليل يصحب الكلام مع استشهاد
رواية ابن مسعود في الصحابة انه قد كان فلم يسع له انكار وقد روى انشقاق
القمر عبد الله بن مسعود وانس بن مالك وابن عمر وحذيفة وابن عباس
وجبير بن مطعم الهوارقة التلب عيل الطباع لرقه هو الجو المزدجر
منتقل من الزجر التا ابدلت دالا وفي مستمر قولان احدهما ذاهب مضمحل
عن مجاهد وقتادة والاخر شديد من امرار الحبل وهو شدة فتله وكل
امر من خير او شر مستقر حتى يجازى به في الجنة او النار عن قتادة فالمعنى
المذكور في ذا وجهان الحجة ومعنى اي وحمل قوم في انكار القمر لانه لو
انشق لم يخف على اهل الاقطار وهذا فاسد لانه يجوز ان يحجبه الله عنهم بغيم
وقيل سحر مستمر من الارض الى السما حكمة بالغة نهاية الصواب
وقيل مستمر يشبه بعضه بعضا النكر الذي تاباه النفس من جهة
نفور الطبع ونظيره رجل جنب وارض جرز وهو من الانكار نقيض
الاقرار لان النفس لا تقر بقبوله الخاشع الخاضع وهو الطالب
التواضع

التواضع الداعي الطالب من غيره فعلا الصارف نقيضه وهو الطالب
من غيره ان لا يفعل الجدث القبر يقال جدث وجدف بمعنى الاهطاع الاسراع
في الامر اهطع يهطع اهطاعا وهولا الكفار يهطعون الى الداعي بالاذلال
وقيل المعنى فتول عنهم فانهم يوم يدع الداعي على حذف الفا من جواب الامر
ووصف الابصار بالخشوع لان ذلة الذليل وعز العزيز تتبين في نظره
ازدجر زجر بالشتم والرمي بالقبيح وقيل ازدجر بالوعيد وقيل
فتول عنهم واذكر يوم يدع الداعي وقيل نكر لانه لم يروا مثله قط فينكروه
استعظاما له قال الحسن فتول عنهم الى يوم يدع الداعي وقيل
ازدجر توعد بالقتل في قولهم لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين وقال
الفرا مهطعين الى الداعي ناظرين قبل الداعي وقال ابو عبيدة مسرعين
قرا ابن كثير وحده نكر بسكون الكاف وقرا الباقون نكر بالتثقيل قرا
ابو عمرو وحمزة والكسائي خاشعا ابصارهم وقرا الباقون خشعا ابصارهم
فتح ابواب السما بالما اجراه من السما جريا انه اذا فتح عنه باب كان مانعا له
وذلك من صنع الله تعالى الذي لا يقدر عليه سواه وجا على طريق البلاغة المنهمر
المنصب الكثير التفجير تشقيق الارض عن الما ومنه انفجر العرق وانفجر السكر
ومنه وفجرنا خلالهما نهرا عيون الما ما يفور من الارض مستديرا كاستدارة ١
عين الحيوان الدسر المسامير التي تشد بها السفينة واحدها دسار
ودسير ودسرت السفينة اذا شددتها بمسامير وقيل فالتقى
الما اي ما السما والارض ولم يثن لانه اسم جنس وقيل الدسر صدر
السفينة يدسر به الما اي يدفع عن مجاهد الدسر اضلاع السفينة
قال الضحاك الدسر طرفاها واصلها تجري باعيننا فيه اقوال
اي بمراى منا وقيل تجري باعين الما التي انبعناها وقيل تجري باعين
اوليائنا الموكلين بها من الملائكة وفي جزا لمن كان كفر قولان احدهما لمن
كان كفر به وهو الله عز وجل عن مجاهد والاخر لمن كان كفر وهو نوح
اي لكفرهم به كانه قيل اغرقناهم لكفرهم بنوح عليه السلم مدكر

اضله منذكر قلبت التاء دالا ثم ادغمت الدال فيها وقيل انها كانت
تجري بين الارض والسما وقد كان عطاها على ما امره الله عز وجل لم ذكر
فكيف كان عذابي ونذر لانه لما ذكر انواع من الانذار والعذاب انعقد الذكر
بشي شي منه على التفصيل التيسير التسهيل ومن سهل له طريق العلم فهو حقيق
بالحظ الجزيل منه لان التيسير الداعي اليه تيسير القران بالذكر حققه
ذلك على النفس بحسن البيان وظهور البرهان في الحكم السنية والمعاني
الصحيحة الموثوق بها انها جاءت من قبل الله صار الذكر من اجل ما يدعا اليه
لانه طريق العلم لان الساهي عن الشي او عن دليله لا يجوز ان يعلمه في حال
سهوه فاذا تذكر الدلايل عليه والطرق المودية تعرض لعلمه
من الوجوه التي تنبي له المنقعر المنقلع من اصله وقيل هل من مذكر
هل من طالب علم فيعان عليه عن قتادة الريح الصرصر شديدة الهبوب حتى
يسمع في صوتها صرير وهو مضاعف صر وصرصر ونظيره كب
وكبكب ونه ونهنه وقيل كانت الريح باردة عن ابن عباس معنى
نحس شوم اي استمر بهم العذاب الى نار جهنم عن قتادة تنزع الناس
كانهم اعجاز نخل منقعر اي تقلع الناس ثم ترمي بهم على روسهم فتدق بهم
وقيل كانهم اعجاز نخل لان روسهم سقطت عن ابدانهم عن مجاهد وقيل
استمرت الريح بهم سبع ليال وثمنية ايام حتى اتت عليهم ثبابيد سوى
وقيل تنزع الناس من حفر حفروها ليمتنعوا من الريح اعجاز نخل
اسافل نخل والنخل يذكر ويونث وتكذيب النذر على جمع نذير عن
الحسن وقال الفرا هو مصدر ومثله عذرا او نذرا يخفف ويثقل
والنبي نكر ونكر **مسئلة** ان سيل عن قوله سبحنه ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر الى اخر السورة
فقال ما الوجوه التي يسر بها القران وما التيسير وما وجه
الشبهة في قولهم ابشرا منا واحدا نتبعه وما وجه الشبهة في القي
الذكر عليه من بيننا وما السعر وما معنى الاشر وما فايدة فكيف
كان

كان عذابي ونذر وما الفرق بين سيعلمون غدا من الكذاب الاشر
وبين سيعلمون غدا الكذاب الاشر وما ارسال الناقة وما معنى القسمة
وما الشرب وما الصيحة وما الهشيم وما المحتظر وما الحاصب وما
السكر وما البطشة وما التمادي وما المراودة وما الطمس وما الا
وما النجي وما الانذار وما الداعي الى تكذيب الرسل وما الساعة وما
الادهى وما الامر ولم جمع الضلال والسعر في احوال المجرمين
وما معنى الا واحدة كلمح بالبصر وما الشيعة وما معنى فهل من مدكر وما
معنى وكل صغير وكبير مستطر وما معنى عند مليك مقتدر وما معنى
مستطر **الجواب** الوجه الذي يسر بها القران البيان عن التي
الحكم التي يعمل عليها والمواعظ التي يرتدع بها والمعاني التي يحتاج الى التنبيه
عليها والحجج التي يميز الحق من الباطل بها واعيد ذكر التيسير ليبني عن انه
يسر بهذا الوجه من الوعظ كما يسر بالوجه الاول وقد يسر
بحسن التاليف للحفظ كما يسر بحسن البيان عما خالف الوعظ التيسير
التمكين التام وجه الشبهة في قولهم ابشرا منا واحدا نتبعه ان
الاشباه والنظاير تجري على حكم واحد الا ان يظهر دليل قاطع قاهر
فلما اعرضوا عن النظر في الدليل صار عندهم له مدعي ما لا دليل معه على
صحة دعواه وجه الشبهة في القي الذكر عليه من بيننا انه اذا استوت
احوال الناس لم يكن بعضهم احق بانزال الوحي عليه من بعض وقد وصفوا
في انفسهم ان حاله مساوية لاحوالهم واغفلوا ان الله عز وجل يفعل ما يريد
ويقدم من يشا ويوخر من يشا السعر جمع سعير كانهم في ضلال
وعذاب كعذاب السعر وقال قتادة في ضلال وعنا وفايدة ولقد
يسرنا القران للذكر تبيين ما ينبغي ان يطلب العلم من جهته وتكرير لانه
حث على ذلك بعد حث وانه مبشر بضروب التيسير وفايدة كذبت ثمود
بالنذر التحذير من مثل حالها وفايدة ابشرا منا واحدا نتبعه تبيين شبهتهم
الخسيسة وانهم حملوا انفسهم على تكذيب الرسل لاجلها ولم يخص

بالوحي دوننا وثمود قوم صالح ٥ والضلال هاهنا الذهاب عن الصواب ٥
الأشر المرح الطالب للفخر وعظم الشأن ٥ الأشر البطر الذي لا يبالي
ما قال ٥ وقال فكيف كان عذابي ونذر التحذير من مثل شبهة لئلا
يقع بالمحذر مثل موجبه ٥ وقيل وسقر جنون وأصله التهاب الشيء وهو
شدة انتشار الشيء الفرق من سيعلمون غدا من الكذاب الأشر وبين
سيعلمون غدا الكذاب الأشر ٥ أن الأول ينبي عن فرقتين وليس
كذلك الثاني ٥ إرسال الناقة بعثها ولا يوجد من هذا الإرسال صفة
رسول ولكنه يوجد منه صفة مرسلة ٥ الفتنة هاهنا الابتلاء
لشدة التعبد ٥ الشرب الحظ من الماء وأما الشُرب فهو فعل الشارب ٥
قرأ سيعلمون غدا بالتاء ابن عامر وحمزة ٥ وقرأ الباقون بالياء وقيل
يحضرون الماء إذا غابت وإذا جاءت حضروا اللبن عن مجاهد ٥ وكانت الناقة
تدحرجت من صخرة في الجبل حاملا على ما طلبوا وكانت عظيمة الخلق لم
ير مثلها ٥ وقيل تخصص شربها وتغيب وقت شربهم فلم يرد
حضر وقت شربه ٥ الصيحة المرة من الصوت بشدة ٥ الهشيم المتقطع
بالكسر والترضض ٥ المحتظر المبني حظيرة على بستانه أو غنمه الحاصب
الحجارة التي يرمى بها القوم ٥ الشكر إظهار النعمة على جهة التعظيم للمنعم
ما كان من حق نعمة ٥ وقيل هشيم المحتظر حطب يجمع للغنم ييبس فتقصر
رميما ٥ كذبت قوم لوط بالنذر أي بالإنذار التي أتاهم من الله الهشيم حسيس
يابس يتفتت يجمعه المحتظر لمواشيه ٥ وقيل الحاصب سحاب رماهم
بالحجارة وحصبهم بها والبطشة الأخذ بالعذاب بشدة ٥ التماري
التدافع بطريق الحجاج بالباطل المراودة محاولة الطالب أمر من غيره
وكان قوم لوط طالبوا أن يخلي بينهم وبين ضيفه لما يريدونه من الفاحشة
وكانوا أتوا لوطا على هذه الصفة إلى أن سير بهم وأنهم ملائكة الطمس
محو الأثر بما يبطل تلك إدراكه ٥ وقيل أبصارهم عميت عن الحس ٥ وقيل
إنهم دخلوا البيت على لوط فلما لم يروهم سألوا عنهم وانصرفوا ٥ وقيل

استقر

استقر بهم العذاب إلى يوم القيامة ٥ وقالت الملائكة لهم ذوقوا عذاب الله
ونذره ٥ مستقر أي استقر بهم حتى هلكوا جميعا ٥ وقيل إن الله عز وجل
قال لهم في تلك الحال ذوقوا عذابي ونذر عند طمس أعينهم ٥ النجي المصير
إلى الشيء بالاستقبال إليه فإذا كان على خلاف ذلك لم يكن نجيا ٥ الآل
خاصة الرجل الذي يضافون إليه لقرابة أو موافقة في مذهب ٥ الإنذار
والإعلام بموضع المخافة ليتقي الداعي إلى تكذيب الرسل لهم الشبهة والتقليد
والعادة ٥ السيئة وجملة ذلك أمور فاسدة يقترنها صاحبها ويخفى عليه
فسادها ٥ وقيل ليس لها رحم خير من قوم نوح ولوط في الزبر في كتب الله
السالفة ٥ سيهزم الجمع ويولون الدبر أي يوم بدر عن ابن عباس وقتادة ٥
وهذا من آيات النبي صلى الله عليه وسلم ٥ الدبر في موضع الأدبار ولكنه
على طريق الجنس ٥ وما أمرنا إذا أردنا أن يكون شيء إلا مرة واحدة إنما
يقول له كن فيكون أن هذه منزلته في سرعته ٥ وقيل في ضلال
في ذهاب عن طريق الجنة في الدنيا وفي نار مستعرة ٥ وقيل سقر جهنم ٥
وقيل باب من أبوابها الداهية البلية التي ليس في إزالتها حيلة أمر
أشد من الله من القتل والأسر ٥ الأحطف البصر ٥ الشيعة أتباع
العائد إلى أمر أشياعهم أتباع مذهبكم في كفرهم بعبادة الأوثان تابعوا
قرنا بعد قرن ٥ يعني فهل من مذكر أي فهل من متذكر لما يوجبه هذا الوعظ
من الانزجار عن مثل ما سلف من أعمال الكفار وكل صغير وكبير مستطر
أي جميع ذلك مسطور في الكتاب المحفوظ لأنه من أعظم العبر في علم
ما يكون قبل أن يكون على التفصيل معنى عند مليك مقتدر أي بالمكان
الذي كرمه لأوليائه الملك المقتدر بما هو عليه من صدق ودوام النعم ٥
وقيل في الزبر في الكتب التي يشبهها الحفظة ٥ وقيل مستطر
مكتوب ٥ وقيل في مقعد صدق وفي مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم ٥
وقيل هو في موضع أنهار ذهب وذهب الحسن المنقى ٥ وقيل
ولقد أهلكنا أشياعكم من هو منكم كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم

بها

وفي ذلك ابانة فيها من يتعظ بها وقال الحسن هو على الامم السالفة

سورة الرحمن عز وجل — مسئلة

ان سئل عن قوله سبحانه الرحمن علم القران الى قوله تعالى المجرمون بسيماهم
فقال لم عدد الرحمن الايه مع انه ليس محله وما التعليم وما وجه الفايدة بحسبان
وما النجم وما الشجر وما معنى سجود النبت والشجر وما الميزان وما الخسران
وما معنى الا تطغوا فيه وما الفاكهة وما النخل وما الاكمام وما العصف
وما الريحان وما الصلصال وما الفخار وما الحب ذو العصف ولم كرر
فباي الاء ربكما تكذبان وما معنى وجه النعمة في المشرقين والمغربين وما المشرق
وما المغرب وما معنى مرج وما الالاء وما واحدها ولم جاء يخرج منهما اللؤلؤ
وانما يخرج من الملح دون العذب وما الجوار وما المنشات وما الاعلام
وما الاكرام وما الفاني وما معنى ويبقى وجه ربك وما معنى سنفرغ لكم
ايه الثقلان وما الفراغ للعمل ولم وصف الانس والجن بانهما ثقلان وما
معنى التعجيز عن النفوذ في الاقطار وما الشواظ وهل انشقاق السماء نعمة
حتى وقع التقرير بها في قوله فباي الاء ربكما تكذبان وما الوردة وما
الدهان وما معنى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان

الجواب

عدد الرحمن الايه لانه في معنى الله الرحمن حتى يصح الفاصلة فهو خبر ابتدا
محذوف نحو سورة انزلناها اي هذه سورة التعليم فعل العلم او فعل
ما به يصير من لم يعلم عالما ووجه الفايدة في خلق الانسان علم التفصيل
بهذا المعنى مع التنبيه على انه خلقه غير عالم ثم علمه البيان ومعنى
والشمس والقمر بحسبان ان امرهما يجري في الادوار على مقدار الحساب
على وضع حكيم تدبير صحيح قد كان على ان توضع على خلاف هذا الا انه
اختار وضعه على هذه المقادير لاستغنا العباد بها وفي الرحمن علم
القران تذكير بالنعمة فيما علم الحكيم بالقران الذي يحتاج اليه الناس في دينهم
ليؤدوا ما يجب عليهم وينالوا الفضل بطاعة ربهم حسبان
مصدر حسبته احسبه حسبانا وقيل هو جمع حساب كشهاب

وشهبان

وشهبان وقيل بحساب ومنازل يجريان فيها عن ابن عباس وبحسبان يسير
الشمس والقمر وقيل القمر يقطع بروج السماء في ثمنية وعشرين يوما والشمس
تقطع البروج في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وشي النجم والشجر الطالع
من النبات نجم ينجم اذا طلع والنجم هنا النبت الطالع من الارض الشجر النبات
الذي له ساق وورق واغصان يتساقط على دور الحول من الزمان
واكثر ما له ثمار يجنى على ما دبرها خالقها معنى سجود النبت والشجر ما
فيه الاية التي تدعوا الى الخضوع لله بالاقوات المجعولة في النبات للناس
وغيرهم من الحيوان والاستمتاع باصناف الريحان وما في الاشجار من الثمار
الشهية ولا شي ادعى الى الخضوع والعبادة لمن انعم بهذه النعمة الجليلة
مما فيه مثل ذلك التي ذكرنا في النجم والشجر الميزان له التعديل في
النقصان والرجحان الخسران نقصان اصل المال وهو ذهاب ما كان
من راس المال وقيل سجودهما ظلالهما التي يلقيانه بكرة وعشيا عن مجاهد
وسعيد فكل جسم له ظل فهو يقتضي الخضوع بما فيه من دليل الحدوث
وانه لا يقدر عليه الا القادر الذي لا يعجزه شي وقيل الانام كل شي فيه
روح عن ابن عباس وقال الحسن الانام الانس والجن وقال قتادة
الانام الخلق الطغيان الافراط في مجاوزة حد العدل وقيل الا تطغوا
فيه لان ما لا ينضبط في الوزن موضوع عنهم واعيد ذكر الميزان من غير
اضمار لئلا يكون الثاني مضمنا بالاول وليكون قائما بنفسه في النهي
عنه اذ قيل الا تطغوا في الميزان وقيل لانه نزل في وقتين الفاكهة
ثمار الاشجار التي فيها الامتاع الاكمام جمع كم وهو وعاء ثمر النخلة تكمم
في وعائه اذا اشتمل عليه العصف التبن عن ابن عباس وذلك لان
الرياح تعصفه اي تطيره بشدة هبوبها ومنه الريح العاصف الحب
حب البر والشعير ونحوه الريحان الرزق وقيل الريحان هو الريحان
الذي يشم عن الحسن وابن زيد وقيل الريحان الحب والعرب تقول خرجنا
نطلب ريحان الله اي رزقه فباي الاء ربكما تكذبان اي فباي نعمة يا معشر

الجن والانس تكذبان ۝ الصلصال اليابس يسمع له صلصلة عن قتادة ۝ الفخار
الطين الذي قد طبخ بالنار ۝ مارج مختلط احمر واسود وابيض ۝ وقال قتادة
من لهب النار ۝ وقال الحسن ابليس ابو الجن وهو مخلوق من لهب النار كما ان ادم
ابو الانس ۝ قرا الريحان بالخفض حمزة والكسائي اي ذو الريحان ۝ وقرا الباقون
والريحان رفعا عطفا على الحب   قرا ابن عامر وحده والحب ذا العصف والريحان
نصبا ۝ وقرا الباقون والحب ذو العصف ۝ كرر فباي الاء ربكما تكذبان لانه تقرير
بالنعمة عند ذكرها على التفصيل نعمة نعمة كانه قيل باي هذه الالاء تكذبان
ثم ذكر الاخرى فاقتضت من التقرير بها ما اقتضت الاولى ليتامل كل واحدة
في نفسها وفيما تقتضيه صفتها وحقيقتها التي تنفصل بها من غيرها ۝ وجه
النعمة في المشرقين والمغربين اجراوه تدبيرهما على ما فيه نفع العباد من الضياء في
الوقت الذي يصلح والظلام في الوقت الذي يصلح على ما تقتضيه احوال
العباد في الدنيا من حركاتهم الى السكون والدعة باليوم الذي فيه صلاح
ابدانهم ۝ المشرق موضع شروق الشمس وهو طلوعها ۝ المغرب موضع غروب
الشمس والغروب مصيرها في حد الغروب ۝ معنى مرج البحرين ارسل باذهاب
التسيير متصاعدا في الارض يلتقيان ولا يختلطان ذلك بتقدير العزيز العليم ۝
البرزخ الحاجز بين الشيئين ۝ ومنه البرزخ الحاجز بين الدنيا والاخرة ۝ المشرقان
مشرق الشتا ومشرق الصيف وكذلك المغربان ۝ والنعمة بتسخير الشمس تحرك
ذاته بمنافع العباد في الدين والدنيا ۝ البحرين قيل بحر فارس وبحر الروم عن
الحسن ۝ وقيل بحر السما والارض يلتقيان في كل عام عن ابن عباس ۝ وقيل
البرزخ الحاجز ان يبغي الملح على العذب او العذب على الملح عن قتادة ۝ لا يبغيان
لا يختلطان عن مجاهد ۝ وقيل لا يبغيان على الناس عن قتادة ۝ البحران قيل الملح
والعذب واحد ۝ الالا الا بتقدير معا والا بتقدير رما معا عن ابي عبيدة ۝
وقيل مرج البحرين خلط طرفاهما عند التقائهما من غير ان يختلط ۝ لا يبغيان
لا يبغي احدهما على الاخر بان ينقلب الى مثل حاله في الملوحة والعذوبة ۝ جاز
يخرج منهما وانما يخرج من الملح دون العذب لان العذب والملح يلتقيان فيكون
العذب

العذب كاللقاح للملح ۝ كما قال يخرج الولد من الذكر والانثى وانما تلده الانثى ۝
قال ابن عباس اذا جا القطر من السما تفتحت الاصداف فكان من ذلك اللولو
هذا على قول من ذهب في البحرين الى بحر السما وبحر الارض ۝ الجوار جمع
جارية وهي السفينة لانها تجري في الما باذن الله ۝ فاما الجارية المراة الشابة
فلانه يجري فيها ما الشباب ۝ المنشات المبتدات للسير برفع القلاع ۝ وقيل
ما رفع له القلاع فهو منشا وما لم يرفع له قلاعه فليس بمنشا ۝ الاعلام الجبال
قيل لها ذلك لارتفاعها ۝ وقيل انه لا يخرج اللولو الا من الموضع الذي يلتقي فيه
العذب والملح وذلك معروف عند كل غواص ۝ قرا حمزة وعاصم المنشات
بكسر الشين ۝ وقرا الباقون بالفتح ۝ الاكرام الاعظام والله عز وجل
يستحق الاعظام بالاحسان الذي في اعلى مراتب الاحسان ۝ الشان معنى
لا عظم يذكر على طريق الابهام لانه الفخم ولذلك جاء كل يوم هو في شان اي من حياة
وموت وعافية ومرض ونجاة واهلاك ورزق وحرمان الى غير ذلك
من الامور ۝ والنعمة في كل من عليها فان التسوية بين الخلق في الفنا ۝ ومعنى
ويبقى وجه ربك ويبقى ربك بوجهه ۝ وقيل يبقى ربك الظاهر بادلته
كظهور الانسان بوجهه ۝ سنفرغ لكم ايه الثقلان اي سنعمل عمل من يفرغ
للعمل ليجوده من غير تضجيع فيه وهذا من ابلغ الوعيد واشده ۝ الفراغ للعمل
انتفا القاطع عنه والشغل والفراغ من صفة الاجسام ۝ وصف الانس والجن
بانهما ثقلان شانهما بالاضافة الى ما في الارض من غيرهما فهما اثقل وزنا واعظم
الشان ۝ معنى التعجيز عن النفوذ في الاقطار ان عجز الثقلين عن الهرب من الجزا
كعجزهم عن النفوذ من الاقطار ۝ وفي ذلك الياس من دفع الجزا بوجه من الوجوه ۝
عن ابن عباس الشواظ لهب النار عن ابن عباس ۝ وقيل النحاس الصفر المذاب للعذاب ۝
وقيل النحاس الدخان عن ابن عباس وسعيد بن جبير ۝ قال النابغة الجعدي
تضي كضو سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا ۝ اي دخانا ۝ وقيل سنفرغ
لكم من الوعيد وما يتلم المتوعد به وكل هذا التهدد والوعيد نعمة من الله
للانزجار به عن المعاصي ۝ وقيل ان تنفذوا هاربين من العقاب يقال

يوم القيمة عن الضحاك واخذ الاقطار قطر وهي الاطراف السلطان القوة
التي يتسلط بها على الامر قرا حمزة والكسائي سيفرغ لكم بضم اليا وفتح الرا
وقرا الباقون بالنون قرا ابن كثير وحده شواظ بكسر الشين وقرا الباقون
بالضم وهو لغتهم صوار وصوار وقرا ابن كثير وابو عمرو ونحاس جرا وقرا الباقون
ونحاس رفعا الانشقاق والسماعة من حيث وقع التقرير من جهة الزجر والتخويف
بانشقاق السما الوردة صورة تتلون من ورد مضاعف تغلب عليها الحمرة فاما
تصير السماء كالوردة في الاحمرار ثم تجري كالدهان ينحل عند انقضاء الامر الدهان
جمع دهن كقولك قرط وقراط ومعنى فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان
اي لا يسال في ذلك الموطن لما يلحقه من الدهش والذهول الذي تحار له العقول
وان وقعت المسئلة في وقت غيره بدلالة قوله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون
وعن قتادة لونها يومئذ الحمرة وقيل الدهان في صفا الدهن واشراقه وقيل
ان السما تذوب يوم القيمة من حر جهنم فتصير حمرا ذائبا كالدهن وقال قتادة
المسئلة تكون قبل ان يختم على الافواه عند الجحد فتنطق الجوارح وقيل فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان ليعرف المومن من غيره لان الله عز وجل قد جعل عليهم
علامة سواد الوجوه وفتح الحلق ولم يدخل في ذلك سوال المحاسبة للتوبيخ
والتقريع قال الحسن هي كالدهان التي يصب بعضها على بعض بالوان مختلفة
وقيل تورد كالدهن صافيه **مسئلة** ان سيل عن قوله سبحانه
يعرف المجرمون بسيماهم الى اخر السورة فقال ما الفرق بين المعرفة والعلم وما
السيما وما الناصية وما القدم وما الان وما سيماهم التي يعرفون بها وما
معنى خاف مقام ربه وما المقام ولم قيل جنتان بالتثنية وما الافنان وما
الجاري وما معنى من كل فاكهة زوجان وما البطاين وما الجناه وما الاستبرق
وما القاصر وما الطرف وعلى ما يعود الضمير في فيهن قاصرات الطرف وما معنى
لم يطمثهن وما معنى كانهن الياقوت والمرجان وما معنى ومن دونهما جنتان وما
معنى دون وما معنى مدهامتان وما معنى نضاختان وما وجه الحكمة في العين
النضاخة ولم افرد ذكر النخل والرمان من الفاكهة ولم قيل للمراة في الجنة خيرة

والحور

الحمرة

حيند

وما الحور ولم اعيد ذكر لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وما الرفرف وما العبقري
الجواب ان متعلق المعرفة المفرد ومتعلق العلم معنى الجملة
كقولك عرفت زيدا وعلمت زيدا قائما ولو جئت تنام في عرفت لكان حالا ولم يخرج
عن معرفة السيما العلامة ومنه سيماهم في وجوههم من اثر السجود الناصية
شعر مقدم الراس القدم العضو الذي تقدمه صاحبه للوطي على الارض
الآني البالغ نهايته وهو هنا قد بلغ نهاية حره وقيل يعرفون بانهم سود الوجوه
زرق العيون عن الحسن وقتادة وقيل تاخذهم الزبانية بنواصيهم واقدامهم
فتسحبهم الى النار اي تارة تاخذ بكذا وتارة تاخذ بكذا وقيل يطوفون بينها
وبين اطباقها وبين حميم ان ما قد احمي حتى انتهى حره وقيل الآني الذي قد
انتهى حره عن ابن عباس قال الحسن يجمع بين ناصيته وقدمه بالغل فيسحب
الى النار وقيل يطوفون بين عذاب جهنم وبين الحميم الآن ومعنى خاف مقام
ربه اي خاف المقام الذي يقفه فيه ربه للمسئلة عما عمل فيما يجب عليه مما امر
به اذ نهاه عنه فكفه ذلك عما يدعوه اليه هواه المقام الموضع المهيا
للقيام فيه المقام بضم الميم الموضع المهيا للاقامة فيه قيل جنتان بالتثنية
احدهما داخل قصره والاخرى خارج قصره على ما طبع الله عز وجل العباد عليه
من شهوة مثل ذلك تشوقوا الى ما في طباعهم شهوة مثله الافنان جمع فنن
وهو الغصن الغض الورق وقيل ذواتا افنان ذواتا الوان من الفواكه عن
الضحاك وقيل اغصان عن مجاهد وقيل ذواتا الوان يفضل بها ما سواها
وقيل من كل فاكهة زوجان اي ضربان متشاكلان تشاكل الذكر والانثى
وذلك كالرطب واليابس من العنب والزبيب والتين والرطب ولذلك
ساير الانواع لا يقصر يابسه عن رطبه في الفضل والطيب الا انه اسع ولغرب
ان تكون على هذا المنهاج البطاين جمع بطانة وهي الصفحة المقابلة للظهارة
الجنا الثمر التي قد ادركت في الشجر وصلح ان يجتنا غضه وقيل فيهما
من كل نوع من الفاكهة ضربان معروف وشي من شكله غريب وكل ذلك للاطراف
والامتاع الاستبرق غليظ الديباج عن عكرمة وقيل الظواهر من سندس

وهو الديباج الرقيق والبطاين من استبرق وهو الديباج الغليظ وقيل
الاستبرق المتاع الصيني من الحرير وهو الغليظ والرقيق وقال
الفرا الاستبرق غليظ الديباج القاصر المانع من ذهاب الشي في جهة من
الجهات والحور قاصرات الطرف عن غير ازواجهن الى ازواجهن الضمير
في فيهن يعود على الفرش التي بطاينها من استبرق وقيل يرجع الى الجنان
معنى لم يطمثهن فيه قولان الاول لم يمسسهن بجماع من قول العرب ما طمث
هذا البعير حبل اي ما مسه حبل الثاني اي لم يصبن بنكاح كانهن قيل من ابكار
لم يفتضهن احد قبلهم والاصل المس كانه مسها دم الحيض وقيل الماني
الحال لان المومنين منهم ازواجا من الحور وقال الحسن هن على صفا الياقوت
في الحسن والصفا والنور المرجان اشد اللولو بياضا وهو صفاه عن الحسن
ومعنى ومن دونهما جنتان اي من دون الجنتين اللتين ذكر بانهما اقرب الى قصره
ومجالسه في قصره لتتضاعف له السرور من جنة الى جنة على ما هو معروف
في طبع البشرية من شهوة مثل ذلك ومعنى دون مكان قريب من الشي بالاضافة
الى غيره صار التنقل من جنة الى جنة امتع لانما بعد من الملل فيما طبع عليه
البشر ومعنى مدهامتان خضراوات من الري على اتم ما يكون من الحسن سوق
الله عز وجل اليهما وقيل الجنتان الاربع للخايف مقام ربه عن ابن عباس
وقيل الاوليان للسابقين والاخريان للتابعين عن الحسن ومعنى
نضاختان فوارتان بالما والنضخ بالخا اكثر من النضح لان النضح كالرش والنضخ
كالبزل وجه الحكمة في الخبر بالنضاخة ان يكون للعين مادة على الحال المعروفة
وان الما الذي يعود ويجري امتع من الما الواقف وافرد ذكر النخل والرمان من الفاكهة
تنبيها على فضلها وجلالة النعمة بهما كما افرد ذكر جبريل وميكاييل في قوله
من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل وميكال وقيل للمراة في الجنة خيرة
لانها ما شا ان يختار لفضله في اخلاقه وافعاله وهي مع ذلك حسن الصورة
فقد جمعت الاحوال التي تحل بها النعمة وفي خبر مرفوع خيرات الاخلاق
حسان الوجوه والمواة التي ترى بالما صعدا واصل خيرات خيرات
قال ابو عبيدة

قال ابو عبيدة امراة خيرة ورجل خير والجمع خيرات والرجال اخيار
الحور البيض الحسان ابعد ذ لو لم يطمثهن للبيان عن ان صفة الحور المقصورات
في الخيام كصفة القاصرات الطرف مع ممكنين الشراق بهذه الحال الجليلة التي
يرغب فيها كل نفس سليمة والحور البيض عن ابن عباس والحسن وقيل مقصورات
اي قصرن على ازواجهن فلا يردن بدلا بهم عن مجاهد والربيع وقيل محبوسات
في الحجال عن ابن عباس وهذا حبس صيانة وتكرمة عن البذلة وقيل
الخيام در مجوف على هيئة البيت عن عبد الله وقيل بيوت اللولو عن ابن عباس
وقيل الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب
الرفارف جمع رفرف وهي المجالس عن ابن عباس وقتادة وقيل المرافق عن
الحسن وقيل الرفرف الروضة واصله من رف البيت اذا صار غضا
نضرا وقيل الرفارف الوسايد وقال ابو عبيدة [illegible] الاكرام
الاعظام بالاحسان والانعام وقال الحسن الاكرام الذي يكرم اهل دينه
وولايته العبقري الزرابي عن ابن عباس وهي الطنافس وقيل العبقري
الديباج عن مجاهد وقيل البسط عن الحسن وقيل عبقر اسم بلد ينسج به
ضرب من الوشي الحسن فقيل للوشي من الديباج عبقري تشبيها بالمنسوج

سورة الواقعة

مسلة ان سيل عن قوله سبحانه
اذا وقعت الواقعة الى قوله وكانوا يصرون على الحنث العظيم فقال
ما الوقوع وما معنى ليس لوقعتها كاذبة وما معنى خافضة رافعة وما معنى
رجت الارض رجا وما معنى بست الجبال بسا وما الهبا وما الانبثاث
وما معنى ازواجا هنا وما اصحاب الميمنة وما اصحاب المشامة ولم صار
السابق افضل وما معنى السابقون السابقون وما معنى المقربون ولم
قيل في جنات النعيم وذلك معلوم في صفة المقربين وما الفرق بين النعيم
والنعمة وما الثلة وما الموضونة وما التقابل وما الفرق بين المتكي والمسند
وما معنى مخلدون وما الاكواب وما معنى لا ينزفون وما الشهوة وما المكنون
ولم وجه نحو من الاعراب في حور عين وما معنى الا قيلا سلاما سلاما

وبم ينتصب سلاما ه وما معنى واصحاب اليمين ه وما معنى في سدر مخضود ه
وما الطلح ولم اعيد ذكر الفاكهة ه وما معنى وماء مسكوب ه وما الفراش ه وما
معنى العرب وما معنى الاتراب ه وما وجه الفائدة في ثلة من الاولين وثلة من الاخرين ه
وما اصحاب الشمال ه وما السموم ه وما الحميم ه وما اليحموم ه وما المترف ه

الجواب الوقوع ظهور الشيء بالحدوث كظهور الساقط بالخروج
الراي يقع وقوعا وهو واقع وانما تقع المجازاة ه ومعنى ليس لوقعتها كاذبة نفي
ليس لوقعتها قضية كاذبة فيها لاخبار الله عز وجل بها ودلالة العقل عليها ه
ويجوز ليس لها نفس كاذبة في الخبر بها ه وقيل الكاذبة هاهنا مصدر مثل
العاقبة والعافية ه معنى خافضة رافعة اي تخفض قوما بالمعصية وترفع
قوما بالطاعة لانها انما وقعت للمجازاة والله يرفع اهل الثواب ويخفض
اهل العقاب وهو مضاف الى الواقعة على هذا المعنى ه وقيل ان القيمة
تقع بصيحة عند النفخة الثانية عن الضحاك ه معنى رجت الارض رجا زلزلت زلزالا
عن ابن عباس الزلزلة حركة باضطراب واهتزاز ه معنى وبست الجبال بسا
فتت فتا عن ابن عباس ه والبسيسة السويق او الدقيق يلت ويتخذ زادا ه
وقال الحسن تخفض اقواما الى النار وترفع اقواما الى الجنة ه الهباء غبار
كالشعاع ه الانبثاث افتراق الاجزاء الكثيرة في الجهات المختلفة ه معنى ازواج
هاهنا اصناف كل صنف يشاكل ما هو منه كما يشاكل الزوج والزوجة ه
اصحاب الميمنة اليمن والبركة والثواب من الله ه وقيل ما اصحاب الميمنة
على تعظيم شانهم في الخير ه اصحاب المشئمة اصحاب الشؤم والنكد
وعقاب الابد ه وقيل ما اصحاب المشئمة على تعظيم شانهم في الشر
صار السابق افضل لانه يقتدى به في الخير وسبق الى اعلا المراتب ه وقيل
اصحاب الميمنة الذي يوخذ بهم ذات اليمين الى الجنة ه واصحاب المشئمة الذي
يوخذ بهم ذات الشمال الى النار ه خبر اصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة كانه
قيل اي شيء هم ه وقيل فيه تعجب من حالهم ه والسابقون الثاني يحتمل ان
يكون خبرا للاول كانه قيل والسابقون الاولون في الخير ويصلح
ان يكون

ان يكون الخبر اولئك المقربون ه وقيل اصحاب اليمين الذين يعطون كتبهم
بايمانهم واصحاب الشمال الذين ياخذون كتبهم بشمائلهم ه وقيل السابقون
الذين سبقوا الى اتباع الانبياء فصاروا ائمة في الهدى اولئك المقربون من رحمة
الله وعظم كرامته ه وقيل السابقون الى طاعة الله السابقون الى رحمة
الله تعني المقربون من رحمة الله في اعلا المراتب واقربها الى مجلس كرامته مما
يظهر لاهل المعرفة منزلة صاحبه في جلالته ويصل بذلك اعظم السرور
الى قلبه ه وقيل في جنات النعيم لئلا يتوهم ان التقريب يخرجهم الى دار
اخرى وانما هم مقربون من كرامة الله في الجنة لانها درجات ومنازل
بعضها ارفع من بعض ه الفرق بين النعيم والنعمة ان النعمة مضمنة بالشكر
لانها فعل المنعم من انعم نعمة وانعاما وليس كذلك النعيم لانه من نعم ينعم
انتفع انتفاعا ه الثلة الجماعة واصله القطعة من قولهم ثل عرشه اذا
قطع ملكه بهدم سريره فالثلة القطعة من الناس ه وقيل من الاخرين
لان الذين سبقوا الى اجابة النبي صلى الله عليه وسلم قليل من كثير
ممن سبق الى النبيين ه الموضونة المنسوجة المداخلة كصفة الدرع المضاعفة
ومنه وضين الناقة وهو الحزام من السيور اذا نسج بعضه على بعض مضاعفا
وقيل موضونة مشبكة بالذهب والجوهر وقيل مرمولة بالذهب
عن ابن عباس ومجاهد ه وقيل مشبكة بالدر والياقوت عن عكرمة ه وقيل
موضونة مصفوفة عن ابن عباس بخلاف ه وقيل الوضين حبل منسوج
من سيور ه التقابل كون كل واحد بازاء الاخر وفي التقابل ضرب من الحسن
كالتشاكل وتقابل المتحابين من البر بما يوجب السرور مخلدون باقون
لا يموتون عن مجاهد ه وقيل مخلدون باقون على حالة واحدة لا يهرمون
عن الحسن ه وقيل مقرطون عن الفراء انه اخذ من ان الدرة تبقى على حسنها
الذي ما بقي غيرها لصيانة الناس لها ه الاكواب جمع كوب وهي اباريق واسعة
الرؤس لا خراطيم لها عن قتادة ه والاباريق التي لها عرى وخراطيم ه والكاس خمر
من معين ظاهر للعيون جاري لا ينزفون لا تنزف عقولهم اي لا تذهب بالسكر

ومن قرا ينزفون بكسر الزاي فهو لا يفنى خمرهم الشهوة منازعة النفس الى ما
فيه اللذة الحور نقا البياض المكنون المصون بالحفظ عما يلحق به النعر لا عرى
فيها ما يوثم فيه قائله من فحش القول ولا ما لا فائدة فيه من اللغو ان كل ما
يتكلمون به فيه فائدة وحور عين فيه ثلثة اوجه الرفع على ولهم حور
عين وعدل الى هذا لان الحور العين لا يطاف بهم الثاني حورا عينا
على ويعطون حورا عينا الثالث بالعطف لتشاكل الكلام من غير
اخلال وقال مجاهد قيل لها حور لانه يحار فيهن البصر وقيل
ان الله عز وجل خلق لهم من جنس لحم لبا للمواسنة ما يشتهون وقرا حمزة
والكسائي وحور عين خفضا وقرا الباقون وحور عين رفعا ومعنى
الا قيلا سلاما سلاما اي يتداعون بالسلام على حسن الاداب وكريم
الاخلاق والتي توجب التواد لان طباعهم قد هذبت على اتم الكلام
انتصب سلاما على معنى سلمك الله سلاما بدوام النعمة وكمال الغبطة
وجاز ان يعمل فيه سلام لانه يدل عليه كما يدل والله انبتكم من الارض نباتا ويصلح
ان يكون سلاما نعتا للقيل ويصلح ان ينصب بقيل وهذه ثلثة اوجه معنى
واصحاب اليمين فيه ثلثة اوجه الاول الذين ياخذون كتبهم بايمانهم الثاني اقوال
التي يوخذ بهم ذات اليمين الى الجنة الثالث اصحاب اليمن والبركة ومعنى
في سدر مخضود اي خضد بكثرة حمله وذهاب شوكه عن ابن عباس
واصل الخضد عطف العود اللين ومن هاهنا قيل لا شوك فيه لان الغالب
على الرطب اللين انه لا شوك له الطلح شجر الموز عن ابن عباس وقال
ابو عبيدة الطلح كل شجر عظيم كثير الشوك منضود بعضه على بعض عن ابن
عباس وهو من نضدت المتاع اذا عبيت بعضه على بعض وظل ممدود
دايم اي لا تنسخه الشمس وروي في خبر مرفوع ان في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها مائة سنة وقيل الا قيلا سلاما سلاما اي قولا
يودي الى السلامة وقيل ثمر الموز منضود بعضه على بعض وقيل
الطلح شجر ام غيلان اعيد ذكر الفاكهة للبيان عن اختلاف صفاتها
فذكر

165

فذكرت اولا بانها مما يتخيرون وذكرت هنا بانها غير مقطوعة ولا ممنوعة
الانشا الاحداث من غير احتذا على مثال وما مسكوب مصبوب على الخمر
يشرب بالمزاج ويجوز مسكوب ليشرب على ما يرى من حسنه وصفايه
الدنيا في
وقيل لا مقطوعة كما تنقطع فواكه الشتا وفي اوقات مخصوصة ولا ممنوعة
ببعد التناول او بشوك يوذي متناوله كما يكون ذلك في الدنيا وقيل
وفرش مرفوعة اي عالية كما يقال بنا عال اي مرفوع وقيل انشاناهن
النشو والابكار جعلناهن ابكارا وقيل وفرش مرفوعة ونسا مرتفعات
القدر في عقولهن وحسنهن وكمالهن وقال الحسن وفرش مرفوعة
بعضها فوق بعض العرب جمع عروب وهي اللعوب مع زوجها انسا به وتحببه
له كانس العربي بكلام العربي الاتراب جمع ترب وهو اللدة التي تنشا مع
مثله في حال الصبي وهو ماخوذ من لعب الصبيان بالتراب اي هم كالصبيان
الذين على سن واحد الثلة القطعة من الجماعة كانه قيل جماعة من الاولين
وجماعة من الاخرين وجه الفائدة انه اذا ذكروا بالتنكير كان على معنى البعض
من الجملة كما تقول رجال من جملة الرجال وجه الفائدة في ثلة من الاولين وثلة
من الاخرين ايضا اي ليس هذا لجميع الاولين والاخرين وانما هو لجماعة منهم
فاجتهدوا ان تكونوا من جملة الجماعة وقيل العرب العواشق لازواجهن
واتراب مستويات على سن واحد وروي في الخبر انه قال اني لارجو ان
تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
وقال الحسن سابقوا من مضى اكثر من سابقينا فلذلك قيل وقليل من
الاخرين وفي التابعين وثلة من الاخرين واصحاب الشمال الذين ياخذون
كتبهم بشمايلهم وهم الذين يوخذ بهم طريق الشمال الى النار وهم الذين تلزمهم
حال الشوم والنكد وكل هذا من اوصافهم والسموم الريح الحارة التي
تدخل في مسام البدن الحميم الحار الشديد الحرارة من الماء اليحموم
الاسود الشديد السواد باحراق النار وهو يفعول من الحم وهو
الشحم المسود باحتراق النار المترف المتنعم من الواجب الذي عليه

طلبا للترفه وقيل في سموم جهنم وحميمها وظل من يحموم اي من دخان
شديد السواد عن ابن عباس لا بارد كبرد الشمس لانه دخان جهنم ولا كريما
اتى عنه الخبر فليس بكريم وقيل كانوا في الدنيا مترفين متنعمين عن ابن
عباس مسئلة ان سئل عن قوله سبحانه وكانوا يصرون على
الحنث العظيم الى اخر السورة فقال ما الاصرار وما الحنث ولم
قال في الخير والشر عظيم وما معنى اصرارهم على الحنث العظيم وما الضلال
وما التكذيب وما الزقوم وما النزل وما التقدير وما معنى وما نحن بمسبوقين
وما التبديل وما معنى وننشئكم فيما لا تعلمون وما معنى تفكهون وما
الحطام الهشيم وما المغرم وما المحروم وما المزن وما الاجاج وما وجه
دلالة انزال الماء من المزن وما معنى تورون وما النار التي لا تحرق وما النار
التي تحرق وما معنى المقوين وما معنى فلا اقسم بمواقع النجوم وما القسم وما
العظيم وما الكريم ولم وجب ان كريما من صفات النفس وما المدهن وما
الحديث وما معنى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وما الحلقوم وما معنى
ونحن اقرب اليه منكم وما معنى فلولا اذا بلغت الحلقوم وما وجه الزامهم
على انكار الجزاء رجوع النفس الى الدنيا وما معنى غير مدينين وما الروح
وما الروح وما الريحان وما معنى سلام لك ولم كان التبرك باليمين ولم
جاز حق اليقين على اضافة الشي الى نفسه وما معنى العظيم الجواب
الاصرار الاقامة على الامر بالعقد عليه من جهة العزم على فعله والاصرار
على الذنب نقيض التوبة منه وقيل في الخير والشر عظيم لانه نقص
المقدار في كل واحد منهما عن منزلته لهذا الانتقال في اصغر الصغير عظم لانه
ليس هناك ما ينقص عن منزلته اذ هو النهاية في الصغر وقيل الحنث
العظيم على الذنب العظيم وقيل الشرك العظيم وقيل اصرارهم على
الحنث بانه في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت الذهاب الضلال
عن الحق الواجب في الدين واصله من الذهاب عن الطريق المؤدي الى الغرض يعرف
المعرفة به التكذيب انكار الخبر باظهار انه كذب الزقوم ما يبتلع بتصعب
بجهد

يقال تزقم هذا الطعام تزقما اذا ابتلعه بتصعب الهيم الابل التي لا تروى
من الماء لما يصيبها من الداء والواحد اهيم والانثى هيما وقيل شرب الابل العطاش
التي لا تروى عن ابن عباس وقيل هو داء الهيام وقيل الزقوم طعام
خشن مر كريه يعسر نزوله في الحلق قرا نافع وعاصم وحمزة شرب بضم
الشين وقرا الباقون بالفتح النزل الامر الذي ينزل عليه صاحبه ومنه
النزل الجاري للانسان من الخير فاهل الضلال قد نزلوا في النار على انواع
العذاب وهما يتصل عز وجل من ذلك فتمه ان الزجر واعظم الردع التقدير
ترتيب الامر على مقدار والموت يجري بين العباد على مقدار ما تقتضيه علمه
وحكمته وقيل لنا الثاني على الاول في لو تقدير لان الثاني على مقدار
الاول في الصحة او الفساد معنى وما نحن بمسبوقين اي مسبوقين في تدبيرنا
فلا يفوتنا شي من الامور نحن خلقناكم فلولا تصدقون انتم تبعثون وقيل
قدرنا الموت بالتعجيل والتاخير عن مجاهد وقيل هذا نزلهم يوم الدين اي هذا
طعامهم وشرابهم يوم الجزا وقيل نحن قدرنا بينكم الموت بان كتبناه على مقدار
لا زيادة فيه ولا نقصان التبديل جعل الشي موضع غيره وننشئكم فيما لا
تعلمون هذا على النشاة الثانية يكونها الله في وقت لا يعلمه العباد ولا يعلمون
كيفيته كما علموا الانشا الاول من جهة التناسل النشاة المرة من الانشا
كالضربة من الضرب الانشا ايجاد الشي من غير سبب معنى تفكهون تعجبون
الى التندم كما يتروح الفكه الى الحديث بما يزيل الهم اصل التفكه تناول ضروب
الفاكهة للاكل انتم تزرعونه اي تجعلونه زرعا الحطام الهشيم الذي
لا ينتفع به في مطعم ولا غذا وقيل فظلتم تفكهون تعجبون عن ابن عباس
وقيل فظلتم تندمون عن الحسن وقيل وننشئكم فيما لا تعلمون من
الهيئات والصور لان المؤمن يخلق على احسن صورة والكافر على اقبح صورة
تعليم الاستدلال بالنشاة الاولى على النشاة الاخرى تعليم للقياس
المغرم الذي ذهب ماله بغير عوض منه فهذا الغرم لذهاب ماله بالاحتباس
على المدين من غير عوض في الاحتباس والغارم الذي عليه الدين الذي يطالبه

به المغرم ومعنه لن عذابها كان غراما اي ملحا دائما كالحاح الغريم وهو من الغرم
المحروم الممنوع الرزق ه المزن السحاب والله تعالى ينزل منه ماء المطر ولا يقدر
على فعل ذلك الا الله تعالى ه الاجاج الملح المر الكريه الحرق للحلق لشده
مرارته في حال جريانه فيه ومنه تاججت النار اذا استعارت ه وجه دلالة
انزال الماء من المزن انه يقتضي منزلا انزله بخلاف صفة العباد في النقص وقيل
لمغرمون لمعذبون عن قتادة وحدث يقولون انا لمغرمون لدلالة الحكاية عليه وقيل
معرضون محدودون عن الحظ ه وقيل محارفون فلولا تشكرون فهلا تشكرون
تورون تظهرون من النار ولا يجوز الهمز لانه من اورى يوري ايرا ووريت بك زنادي
اي اصابك امري كما يضي المقدح بالزناد النار التي تحرق والنار الظاهرة تماهي
عامله تمام شانه الاشتعال ولا يجوز ان تسعى النار في الاحراق بطبعه
عن قادر عليه كما لا يجوز ان يقع ذلك من عاجز عنه ه ومعنى للمقوين للمسافرين
الذين نزلوا الارض القي وهي القفر ه وقيل يذكر للنار الكبرى وهي نار جهنم
عن مجاهد وقتادة ه وقيل هو من اقوت الدار اذا خلت عن اهلها وقد يكون
المقوي الذي قد قويت خيله ونعمه فلا اقسم اي اقسم واصله لا وقال
الفراهي نفي بمعنى ليس الامر كما تقولون ثم استوفيت القسم ه وقيل فلا اقسم
بمواقع النجوم اي بالقران لانه انزل نجوما عن ابن عباس ومجاهد وقيل
مساقط نجوم السما ومطالعها ه وقيل انكدارها وهو انتثارها يوم
القيمة وقيل تورون تقدحون ه وري الزند يري فهو وار اذا انقدحت
منه النار قرا حمزة والكسائي بموقع واحدا ه وقرا الباقون بمواقع بالالف
القسم تاكيد الخبر بما يوجب انه في قسم الصواب دون الخطا نحو قولك اما والله
انه لكذلك ه العظيم الذي يقصر مقدار ما يكون من غيره عما يكون منه وهو
على وجهين عظيم الشخص وعظيم الشان وكلاهما يكون منه امور يقصر
مقدار غيره عنه ه الكريم الذي من شانه ان يعطي الخير الكثير فلما كان القران
من شانه ان يعطي الخير الكثير بالدلائل التي تؤدي الى الحق في الدين كان كريما
على حقيقة معنى الكريم ه وقيل انه كريم من الصفات النفيسة لان من شانه (لان الذي)
ان يعطي

ان يعطي الخير الكثير وهو القادر على التكرم الذي لا يمنعه مانع انه لقسم عظيم لو
تعلمون عظمه لانتفعتم بعلمه ه وقيل لا يمسه الا المطهرون اي الكتاب الذي
في السما عن ابن عباس ومجاهد ه وقيل المطهرون من الذنوب وهم الملائكة
ه وقيل لا يمسه الا المطهرون في حكم الله تعالى ه وقيل في كتاب مكنون
هو اللوح المحفوظ ه المدهن الذي يجري في الباطن على خلاف الظاهر الحديث
الخبر عن الكائنات وعن ما يكون ه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي تجعلون
حظكم من الخير الذي هو كالرزق لكم انكم تكذبون ه وتكون سمة رزقكم
اوقت النفس اي انه يراه من غير مسافة بينه وبينه فلا يشك فيه اقرب اليه منه
وتاويله من هو من يراه مسافة سنة وسنة ه وقال ابن عباس من هو من يكذبون
ه وقيل تجعلون رزقكم اي حظكم من القران الذي رزقكم الله التكذيب به عن الحسن (التكذيب)
ه وقيل رسلنا القابضون روحه اقرب اليه منكم ه وقيل مدينين محاسبين
بالتصديق لهذا الحديث ه وقيل فهلا اذا بلغت هذه النفس الحلقوم وقد زعمتم
ان الله لا يبعثها قال الفرا جواب لولا ترجعونها هو جواب فلولا ان كنتم غير مدينين
اجتمعا جواب واحد ومثله فلا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم
يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ه وجه الزامه على انكار الجزا رجوع النفس الى الله
ان انكار ان يكون القادر على النشاه الاولى قادرا على النشاه الثانية ه ادعاء ان القادر على
الثانية انما هو من لم يقدر على الاولى بمعنى غير مدينين غير مجزيين ه ما لك يوم الدين
يوم الجزا الرجع حمل الشي على الصفة التي كان عليها قبل الروح الراحة الريحان الورق
عن مجاهد وسعيد بن جبير ه وقيل المشموم عن الحسن وقتادة ه وكل نبات طيب الريح فهو ريحان
وقيل الروح النسيم الذي يستريح اليه النفس ه وقيل عن ابن عباس عن هو كل ه لان العبد يحتاج
جزا مولاه واصل ريحان ريحان لانه من الواو الا انه خفف واهل الفضل للزيادة التي
لحقته من الالف والنون فسلام لك كاف الخطاب دخلت لما دخل فيه سرفا
يحسبك به كرما فكذلك سلام لك منه اي لا تطلب زيادة على سلامتهم جلاله وعظم
منزلة التبرك باليمين لان العمل يتيسر بها كالتجارة والكتابة والاعمال الدقيقة حق
حق اليقين على اضافة الشي الى نفسه لانها اضافة لفظية جعل بدلا من الصفة لان
المعنى الحق اليقين ه ومعنى العظيم في صفة الله انه الذي كل شي سواه يقصر عن معنى صفته

بأنه قادر عالم غني إذ هو قادر لا يعجزه شيء ولا يساويه في مقدوره شيء وعالم لا
يخفى عليه شيء وقيل سلام لك أيها الإنسان الذي من أصحاب اليمين من
عذاب الله وسلمت عليك ملائكة الله عن قتادة وقيل سلام لك أنك من
أصحاب اليمين حذفت أنك عن الفراء وقيل سلم مما تكره أنك من أصحاب اليمين ٥
ويقال حق اليقين أن حق الأمر على اليقين وذكر أصحاب اليمين في أول السورة بأنهم
في سدر مخضود وذكر في آخرها بأنهم يبشرون بالسلامة من كل ما يكرهون وقيل
نزلهم من الطعام والشراب ماء من حميم

سورة الحديد

مسئلة إن سأل عن قوله سبحانه سبح لله ما في السموات
والأرض وهو العزيز الحكيم إلى قوله ألم يأن للذين آمنوا فقال لم كرر ذكر التسبيح
وقد كرر في غير موضع من القرآن وما وجه تسبيح ما لا يعقل وما معنى العزيز الحكيم
في صفة الله وما الملك الأعظم وما الاستخلاف وما معنى وقد أخذ ميثاقكم
ولم صار الدليل نورا ولم امتنع مساواة من أنفق بعد لمن أنفق قبل وما معنى
العظيم عظم الفوز وما معنى يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم وما معنى مأواكم
النار هي مولاكم وما معنى يقرض الله وما الأعداد وما الأصر وما السور

الجواب إنه كرر ذكر التسبيح لانعقاده بمعان مختلفة لا يثبت
بعضها مكان بعض من ذلك وإن من شيء إلا يسبح بحمده فهو تسبيح بحمد الله
وأما سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم فهو تسبيح بأنه
العزيز الحكيم وكل موضع ذكر فيه فلعقده بمعنى لا يثبت غيره عنه وإن كان
يخرج الكلام على الإطلاق ووجه تسبيح ما لا يعقل تنزيه الله عن السوء بما فيه
من الآية الداعية إلى ذلك فهي ناطقة إذ هو صنع يقتضي الرجوع إلى صانع غير مصنوع
وهو معنى قديم لا يشبه المصنوعات معنى العزيز الحكيم في صفة الله أنه قادر
لا يعجزه شيء العليم بوجوه الصواب في التدبير ولا يطلق مجموع الصفتين إلا له
هو الأول قبل كل شيء والآخر بعد فناء كل شيء ما يلج في الأرض أي ما يدخل الظاهر
والباطن القاهر لما ظهر وبطن من قوله على عدوهم فأصبحوا ظاهرين ٥

الملك الأعظم ملك ما لا يملكه غيره من مملكة لجلال ما يصح أن يملك وذلك ملك الله لأنه القادر
على حسن الجواهر والأعراض وأن يصرفهما على ما يشاء في السموات والأرض في
ستة أيام لاعتبار الملائكة بظهور شيء منه بعد شيء الظاهر والباطن العالم بما
ظهر وبطن وقيل الظاهر بأدلته الباطن عن إحساس خلقه في الدنيا الاستخلاف
استدعاء القادر إلى أن يقوم بالأمر بدلا عن قيام غيره به وقد أخذ ميثاقكم
إن كنتم مؤمنين لما ذكر دعاء الرسول إلى الإيمان بين أنه قد أخذ ميثاقهم أيضا به
من جهة عقولهم ومن جهة السمع بما فيه من الدعاء إلى الإيمان إلى الحق والإيمان
إن كنتم مؤمنين بما جاء من السمع الدليل سمي نورا لأنه يبصر به الحق من الباطل
والفرار به عن الجهل على تفصيله لا يستوي من أنفق قبل الفتح مع من أنفق بعد
لعظم العناية بالملك لا يقوم غيره مقامه فيه في عظم الانتفاع به كما لا يقوم غيره دعا
عن النبي إلى الحق مقام دعائه فيستخلص منه نورا تأكيدا إياه عن قيلكم عن الحسن
وقيل إن كنتم مؤمنين بحق فالآن فإنه قد ظهرت أعلامه ووضحت دلائله من الظلمات
إلى النور من الضلال إلى الهدى عن مجاهد من قبل الفتح فتح مكة عن زيد بن أسلم
وقيل فتح الحديبية عن عامر وقرأ أبو عمرو وحده وقد أخذ ميثاقكم بضم الألف
وقرأ الباقون بالفتح وقرأ ابن عامر وحده وكل وعد الله الحسنى بالرفع وهكذا
هي في مصاحف أهل الشام وقرأ الباقون بالنصب القرض أخذ شيء من المال
بإذن مالكه على أن يضمن رد مثله المضاعفة الزيادة على المقدار الأكرم الذي
من شأنه أن يعطي الخير العظيم عظم الفوز بعظيم النعمة بالإجلال والإكرام
مع الحمد بالإحسان على الدوام يسعى نورهم أي الضياء الذي يهدون به عن قتادة
وقيل نورهم هداهم عن الضحاك وبأيمانهم كتبهم وقيل وبأيمانهم وذكر أيمانهم
وقيل وأيمانهم انظرونا في معنى أخرونا التربص التوقف بالأمر إلى مدة الغرور والإطماع
فيما لا مطمع فيه مأواكم النار هي مولاكم أي هي أولى بكم السور المضروب بين الجنة
والنار معنى يقرض الله ينفق في سبيل الله إنفاقا كالقرض وترتيبهم للمؤمنين الدور
وغركم ما كنتم تمنون حتى طمعتم في غير مطمع الغرور الشيطان الغرور

المصدر وقال الحسن من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هو التطوع وقرا فيضعفه
بغير الف مشددة العين بضم الفا ابن كثير ومثله ابن عامر الا انه فتح الفا وقرا
فيضاعفه بالالف وفتح الفا عاصم ومثله الباقون الا انهم ضموا الفا وقرا حمزة وحده
للذين امنوا انظرونا بقطع الالف وقرا الباقون انظرونا بالوصل لا الالف مضمومة
الظا **مسئلة** ان سئل عن قوله سبحانه الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله الى اخر السورة فيقال ما معنى الم يان وما معنى الخشوع وما القسوة
وما الامد وما معنى اعجب الكفار نباته وما المسابقة وما الاعداد وما الفضل
وما الاسا وما معنى قفينا وما الرهبانية وما الابتداع وما معنى رهبانية ابتدعوها
وما معنى لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شي من فضل الله وما معنى يوتكم كفلين
من رحمته **الجواب** معنى الم يان الم يحن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
تعالى اني يأني انا اذا حان وقته غير ناظرين اناه منتهاه الخشوع لين القلب
للحق القسوة غلظ القلب بالجفا عن قبول الحق الامر الوقت الممتد الامد
المدة من الطال ولما طال على اهل الكتاب الامد الجزا قست قلوبهم حتى عدلوا
عن الواجب وقيل طال عليهم الامر ما بين زمانهم وبين زمن نبيهم وقيل الامد الاخرة
وقيل اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها فكذلك يحيي الكافر بالهدى الى الايمان
بعد موته بالضلال ومن قرا ان المصدقين بتشديد الصاد فمعنى ان المتصدقين
ادغم التاء في الصاد ومن قرا بالتخفيف فمعنى ان الذين صدقوا بالحق وقيل
والشهدا عند ربهم متصل بما قبله مستانف عن ابن عباس وقيل كل مومن شهيد
من قوله اعجب الكفار نباته اي الزراع ثم يهيج ييبس فتسمع له عند خطه من الريح
صوت الماء الحطام الهالك بالتفتت وقد زهد الله تعالى في العمل للدنيا ورغب
في العمل للاخرة بهذه الاية ويروى خير من قوله موضع سوط في الجنة خير من
الدنيا وما فيها وقيل العمل للحياة الدنيا متاع الغرور وقرا وما نزل من الحق بالتخفيف
نافع وحفص عن عاصم وقرا الباقون بالتشديد وقرا ان المصدقين والمصدقات
خفيفة ابن كثير وعاصم في رواية ابي بكر وقرا الباقون بتشديد الصاد المسابقة

طلب العامل التقدم في عمله قبل عمل غيره بالاجتهاد فيه الاعداد وضع الشي
للكون في المستانف على ما يقتضيه من عدد الامر الذي له الفضل والافضال
والتفضل واحد وهو النفع الذي فيه كان للقادر ان يفعله بعينه وله ان يفعله
الاسا الحزن على ما فات الاسى حسب الحزن المشاركة في حال قال الحسن ان الله
تعالى يعني الجنة ونعدها على الزيادة في طولها وعرضها فبهذا صح وصفها ان
عرضها كعرض السما والارض وليعلم الله من ينصره اي من ينصر اولياه او من ينصر
دينه فرح البطر مذموم وفرح الاغتباط بنعم الله محمود بما اتاكم او خير بما
اتاكم الله من فضله فقفينا جعلنا التي على اثر غيره على الاستمرار فيه ولهذا
قيل لمقاطع الشعر قوافي لانها تتبع البيت على اثره مستمرة في غيره على
بار الرهبانية — منهاجه الرهبانية خصلة من العبادة تظهر فيها معنى الرهبة الابتداع الابتدا
بامر لم يحتذ فيه على مثال ورهبانية ابتدعوها اي ابتدعوا رهبانية لم تكتب
عليهم ما كتبنا تلك الرهبانية عليهم الا ابتغا رضوان الله فالثانية غير
الاولى الا انها لما استوا الاتيان فيها دعاهم بما يقوم مقام اعادة لفظها
وقيل الرهبانية التي ابتدعوها رفض النسا واتخاذ الصوامع عن قتادة
وقيل ما كتبناها عليهم الا انهم ابتدعوها ابتغا رضوان الله فما رعوها
حق رعايتها عن قتادة وابن زيد وقيل لئلا يعلم اهل الكتاب الذين
يتشبهون بالمومنين منهم الا يقدرون على شي من فضل الله عن ابن عباس
وقيل الرهبانية التي ابتدعوها لحاقهم بالبراري والجبال في خبر مرفوع
فما رعاها الذين بعدهم حق رعايتها ذلك لتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد عن ابن عباس
وقيل يوتكم كفلين من رحمته اجرين لايمانكم بمحمد وبمن تقدم من الرسل عن
ابن عباس واصل الكفل الحظ ومنه الكفل الذي يحمله الراكب
وهو كسا او نحوه يحفظه من السقوط فمنه حظ في التحرز من الوقوع وقيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة بالخلق وقيل بالامر
والترغيب ومدحوا بالتعرض وقيل الرهبانية الانقطاع عن الناس

للامراد بالعباده وقيل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم وقيل
لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شي من فضل الله فيصرفوا السوء
عن محمد الى من يرجون ولام بان لا صله توكيد وقيل ما كتبناها عليهم البته
ما شانها عليهم الا ابتغاء رضوان الله وقيل كان عليهم تتميمها اذا على المبتدي
بصوم التطوع اتمامه وقال الحسن فرضها الله عليهم بعد ما ابتدعوها
وقيل ويجعل لكم نورا تمشون به هدى عن مجاهد وقيل النور القران
عن ابن عباس وقيل ليعلم اهل الكتاب الذين حسدوا المومنين محمدا وعدوا
انهم لا يقدرون على شي من فضل الله وقيل انما تكون لا صله في كلام
دخل في اوله جحد وان لم يصرح كقوله ما منعك الا تسجد وما يشعركم
انها اذا جاءت لا يومنون وحرام على قريه اهلكناها انهم لا يرجعون

سوره قد سمع مسله ان سيل عن قوله سبحانه
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
تفسحوا في المجالس فقال ما المجادله وما التحاور وما الفرق بين الاشتكا
والشكايه وما الظهار وما التحرير ومن كانت المراه وكيف كانت تجادله
اياه وما معنى يعودون لما قالوا ولم جاز على كل شي شهيد مع انه ليس كل
شاهد وما الفرق بين رابع ثلثه وبين رابع اربعه ولم جاز ان الله مع الانسان
حيث ما كان مع اقتضاع في مثل هذا المكان وما النجوى وما التحيه
ومن الذين نهوا عن النجوى **الجواب** المجادله مقابله
المعنى بما يدعو الى خلافه للفتل اليه ولهذا كان من قابل المعنى بخلافه لطلب
النايه ليس بمجادل واصل الجدل الفتل الفرق بين الاشتكا والشكايه
ان الشكايه اظهار المتظهر ما يصنعه به غيره من المكروه والاشتكا اظهار
ما به من المكروه الظهار قول القايل لامراته انت علي كظهر امي وهو طلاق
اهل الجاهليه يقال منه ظاهر فلان من امراته يظاهر ظهارا و اظاهر والاصل
يتظاهر واظهر يعني يتظهر التحرير جعل الرقبه حره بالعتق وهو قول المالك
انت حر وقد اعتقتك لله المراه القايله من الانصار وهي خوله بنت ثعلبه
وزوجها

وزوجها اوس ابن الصامت عن قتاده وكانت مجادلتها اياه مراجعتها في امر زوجها
وقد كان ظاهر منها وهي تقول كبر سني ودق عظمي ورسول الله يقول بنت منه
عن ابي العاليه وكان يقال لها خوله بنت خويلد وكان الرجل في الجاهليه اذا
قال لامراته انت علي كظهر امي حرمت عليه في الاسلام وكان اول من ظاهر
في الاسلام اوس بن الصامت وكانت تحته ابنة عم له عن ابن عباس وقال
فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ثلثين صاعا بنصف وسق فقال ليطعم ستين
مسكينا وليراجعك وذلك انه كان عاجزا عن جميع الكفارات وقيل العود
بالعزم على الوطي عن قتاده وقيل العود بالامساك عنه او لم يعزم وقيل
يعودون لبعض ما قالوا وقيل المس النكاح عن ابن عباس وقيل ذلكم
توعظون به ان تظاهروا واجمعوا على ان مجامعتها قبل الكفاره اول مره
اثم واختلفوا في ثاني مره فقال الاكثرون ليس له ان يجامعها حتى يكفر وقال
بعضهم له ذلك وقال الحسن يجوز فيه الرقبه المومنه والكافره فاما الا طعام
فلا يجوز الا للمسلمين دون اهل الذمه وقال الحسن اذا ظاهر الرجل من
امراته ثم طلقها فليس عليه كفاره فان راجعها بعد زوج فعليه كفاره الظهار
الاول وقرا عاصم يظاهرون بالالف وضم التاء خفيفه وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو
يظهرون بغير الف وفتح الياء وتشديد الظاء جاز على كل شي شهيد مع انه ليس
كل مشاهد الا انه يعلمه من كل وجه حتى يصير بمنزله المشاهد في الظهور
مع ان كل الاشيا الموجوده يصح ان يشاهد بل كلها مشاهده له الفرق بين رابع
ثلثه وبين رابع اربعه ان رابع اربعه يعني احد اربعه ورابع ثلثه جاعل ثلثه
اربعه بانه معهم ويجوز على هذا رابع ثلثه ولا يجوز رابع اربعه لانه ليس فيه
معنى الفعل جاز ان الله مع الانسان حيثما كان مع انقضا مع المكان لانه
لما كان عالما به لا يخفى عليه شي من امره حتى انه ظاهر له اتم الظهور حسن هذا
لما فيه من البيان النجوى الاسرار والتحيه التكرمه بما ينبي عن الاعظام وقيل
الذين نهوا عن النجوى اليهود عن مجاهد وقيل كانت تحيتهم السام عليك
يا ابا القاسم عن عايشه وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يرد عليه فيقول وعليك

السام الموت وقيل كان المنافقون يتناجون بينهم يغيظون بذلك المؤمنين وقيل
كانوا يوهمون انه قد حدثت بلية على المسلمين من حرب او نحوه عن ابن زيد الم تر
ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يرى من تدبيرهما في مجي الشمس والقمر
ومجي الحر والبرد والزرع والثمار وساير صنوف الاشجار على ما تقتضي علما
بذلك وحصل كل شي منه في وقته ولما يصلح له وذلك يقتضي انه عالم بكل نجوى لانه
عالم بعلم ان لا يحيط بالمعلومات وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى اليهود
عن النجوى لانهم كانوا لا يتناجون الا بما يسوء المؤمنين لولا يعذبنا الله بما نقول كي
السام عليك ان كان نبيا فقال الله حسبهم جهنم يصلونها وقيل وليس بضارهم
شيا الا باذن الله اي بتخلية الله وقال الحسن كان اليهود يقولون السام عليكم اي
انكم تستامون دينكم هذا اي تملونه فتدعونه ومن قال السام الموت فهو سام
الحي بدها بها ويجوز في فلا تتناجوا ثلثة اوجه الاظهار والادغام فلا تناجوا
وحذف احد التاين ويجوز فيه ثلثة الجر باضافة النجوى اليها ويجوز بالصفة
النجوى ويجوز النصب بانها خبر يكون قرا حمزة وحده ويتنجون وقرا الباقون
ويتناجون **مسئله** ان سيل عن قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا قيل
لكم تفسحوا في المجالس الى اخر السورة فقال ما الفسح وما النشوز وما الصدقة وما
معنى فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم وما الزلفى وما الاتخاذ وما الجنة وما الغنا
عن الشي وما الاهانة وما الاستحواذ وما معنى كتب الله لاغلبن وما الغلبة وما العزيز
وما الموادة وما معنى رضي الله عنهم ورضوا عنه وما معنى اولئك حزب الله وما معنى كتب
في قلوبهم الايمان **الجواب** التفسح الاتساع في المكان ثم يقال له في هذا الامر
فسحة والنشوز الارتفاع عن الشي بالذهاب عنه ومنه نشوز المراة عن زوجها
واذا قيل قوموا الى الصلاة او قتال عدو او امر معروف فقوموا عن مجاهد وقتادة الصد
عطية البر للفقرا وما هو بمنزله في الحكم والصلة عطية تعقد المودة والهبة عطية
للحوب بالنعمة معنى فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم كان لم تجدوا فان الرخصة منه ثلا قطع
رحمة منه لكم ومظاهر في الانعام عليكم قد دل بالصفة على هذا المعنى الزلفى العطية عن المال
الواجبة للتحول لمن كان من الاصناف الذين ذكروا في الصدقات وقيل كانوا اتينا فسو
في

في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لهم تفسحوا عن قتادة وقيل هو مجلس القتال عن
ابن عباس وقيل قدموا بين يدي نجواكم صدقة نسختها الاية التي بعدها عن الحسن
وقتادة الاشفاق الخوف على الشي لرقة القلب عليه تولوا قوما غضب الله عليهم المنافقون
تولوا اليهود عن قتادة وابن زيد واذا قيل انشزوا اي ارتفعوا في المجلس وقيل ادركوا
اهل العلم لانهم احق بالرفعة وادعى الى مجانبة المعاصي قرا عاصم وحده تفسحوا
في المجالس بالف وقرا الباقون في المجلس بغير الف وقرا انشزوا بضم الشين فيهما
نافع وابن عامر وحفص عن عاصم وقرا الباقون بكسر الشين وهما لغتان مثل يعرشون
ويعرشون ويعكفون ويعكفون والاتخاذ جعل الشي عدة اتخذ سلاحا واتخذ ايمانا اذا
اعدها لنفسه فهو لا يجعلوا الايمان عدة لدفعوا بها عنهم الظنة الجنة الشي
التي تقي الخوف البلية ومنه الجنة لاستتارهم عن العيون والجنة لاستتارها
بالشجر والمجن الترس لستره صاحبه عن وصول السلاح اليه الغناء الشي الاستغناء به
في دفع المكروه عنه فهو لا يغني عنهم الاهانة الاحتقار من اهل الاساءة ونظيره الارغام
وهو الاعظام من اجل الاحسان الاستحواذ الاستيلاء على الشي بالاقتطاع له
يقال حاذه يحوذه حوذا مثل حازه يحوزه حوزا يحادون الله ورسوله اي يخالفونه في
حدوده وقيل يعادون يشاقون عن مجاهد ويحسبون انهم على شي اي كانوا في
الدنيا وقال بعضهم ليس يحسبون في الاخرة بل يعلمون الحق بالاضطرار وقال الحسن
الاخرة مواطن يعلمون في بعضها ولا يعلمون في بعض ويلون كذبهم ككذب الصبي للدهش
البني يلحقهم معنى كتب الله لاغلبن انا ورسلي كتب الله في اللوح المحفوظ وما شبهه فلا بد ان يكون
وقال الحسن ما امر نبي بحرب فغلب قط الغلبة قهر المنازع حتى يصير في حكم الذليل
للقاهر العزيز القادر الذي لا يعجز عما يغنيه لعظمه فيما يقدر عليه العزيز المنيع في مقدوره
حكم من تولاه من احكم الفاسق في انه لا يطلق له صفة مومن وقد نفى الله ان يكون ممن يومن بالله
واليوم الاخر وكل من فهو محاد لله ورسوله الموادة الموالاة بالنصرة والمحبة في هذا
لا يجوز الا للمومن بالله كتب في قلوبهم الايمان اي جعله علما كانه مكتوب فيه وايدهم
بروح منه قواهم بنور البرهان حتى اهتدوا للحق وعملوا به الفلح المنجح بادراك ما
طلب وقيل كتب الله في قلوبهم الايمان بان جعل فيها سمة تدل من علمها انهم من
اهل الايمان وقيل ايدهم بروح منه بجبريل في كثير من المواطن قال الحسن

كتب في قلوبهم الإيمان ثبته في قلوبهم بلطفه وقيل حزب الله جند الله وقيل
حزب الله الجمع الذين اصطفاهم الله وقيل نزلت في حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى أهل مكة يحذرهم
قبل غزوته كان أهلي بمكة أحببت أن يحفظوهم بيدي عندهم

سورة الحشر

مسئلة إن سئل عن قوله سبحانه سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو
العزيز الحكيم فقال ما الفرق بين صفة عزيز وقدير وما الحشر وما الحصن وما معنى
الجلاء وما معنى اللينة وما معنى يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين وما معنى أول
الحشر وما الفيء وما الإيجاف وما مال الفيء وما الخصاصة وما الشح ومن الذين جاءوا
من بعدهم وما الغل وبأي شيء كان المنافق أخا للكافر وما الفقه ولم صار من يعمل على
خلاف مقتضى العقل قلوبهم شتى وما معنى قلوبهم شتى وما المثل وما البراءة ولم قال
الشيطان اكفر وما العاقبة وما معنى نسوا الله فأنساهم أنفسهم وما معنى أنزل القرآن
على جبل وما التصدع وما معنى عالم الغيب مع أنه لا يعزب عنه شيء وما معنى المهيمن وما
معنى المؤمن وما القدوس وما معنى السلام وما معنى الجبار المتكبر

الجواب

الفرق بين صفة عزيز وقدير أن في صفة عزيز أنه بمعنى منيع من الضيم لأن أصل الصفة
مأخوذ من المنع عن الشيء إذا امتنع جانبه الحشر جمع الناس من كل ناحية والحصن البناء
العالي المنيع الذين أجلوا اليهود من بني النضير منهم من خرج إلى خيبر ومنهم من خرج إلى
الشام عن مجاهد ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم بالقتل والسبا والجلاء الانتقال
عن الديار والأوطان للبلاء وقيل الفرار عن الأوطان جلا القوم عن منازلهم جلاء وأجليتهم
إجلاء اللينة كل نخلة لينة سوى العجوة عن ابن عباس وقتادة وقيل اللينة كرام النخل
وأصل اللينة اللونة قلبت الواو ياء للكسرة وجمع ليان لأنه قيل لون من النخل أي ضرب منه
ويجوز أن يكون من اللين للين ثمرها وقيل أول الحشر حشر اليهود من بني النضير
إلى أرض الشام وثاني الحشر حشر الناس يوم القيامة إلى أرض الشام أيضا يخربون
بيوتهم بأيديهم من داخل وبأيدي المؤمنين يخربون بالتخفيف من خارج عن الحسن قرأ أبو عمرو
وحده يخرّبون وقرأ الباقون يخربون بالتخفيف ومعنى التخفيف أي ينقلون عنها
فيعطلونها والتخريب يهدمون وقيل هما بمعنى واحد الفيء ما كان للمشركين على المسلمين
تمليك الله إياهم على ذلك على ما شرط فيه ما لكه فيا إذا رجع وأفاته أفا عليه إذا
رددته عليه الإيجاف الإيضاع وهو تسيير الخيل والركاب وهو من وجف
يجف

يجف وجيفا وهو تحرك باضطراب قال الفيء مال الجزية والخراج عن عمر بن الخطاب
وقيل مال الغنيمة ما أخذ من دار الحرب بالقتال عنوة وقيل كانت الغنائم في
صدر الإسلام لهؤلاء الأصناف ثم نسخ بما ذكر في سورة الأنفال بالخمس والباقي
للمحاربين عن قتادة وقيل مال الفيء ما صالح عليه أهل الحرب من أموالهم وقيل
مال بني النضير كان للرسول الله عن عمر بن الخطاب ولذي القربى قرابة رسول الله من
هاشم وبني عبد المطلب وقيل جعل أبو بكر الصديق وعمر رضوان الله عليهما
سهمين سهم رسوله وسهم قرابته يعني الأغنياء في سبيل الله صدقة عن رسول
عن قتادة واليتامى من أهل الحاجة من أطفال المسلمين الذين لا آباء لهم ابن السبيل
المنقطع به من المسافرين في غير معصية الله الفرق بين الدولة والدولة أن
الدولة بالفتح المرة من الاستيلاء والغلبة والدولة بعله النعمة من قوم إلى قوم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا حسدا عن الحسن الخصاصة الحاجة
التي تختل بها الحال الشح منع النفع عن مشقة في النفس والشح اسم الذين منعوا الزكاة
والذين جاءوا من بعدهم كل من أسلم بعد انقطاع الهجرة الأولى والغل كل ما خرج من أموال
الكافرين إلى المؤمنين ومنه غنيمة وغير غنيمة فالغنيمة أربعة أخماسه للمقاتلة
وخمسه للأصناف الذين سماهم الله تعالى الجزية والخراج فهو فيء ليس بغنيمة
والمذكور في هذه الآية التي هو غنيمة عند كثير من العلماء وقيل للفارس ثلثة
أسهم وللراجل سهم إلا ما كان من الأرض والأشجار فإن ذلك إلى الإمام له أن
يقسمها وله أن يجعلها أرض خراج ويردها إلى من كانت في أيديهم قبل على هذا الوصف
حسب ما يراه الأولى والحجة في ذلك فعل عمر الذي رضي به أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل إن مكة فتحت عنوة ولم تقسم أرضها بين المقاتلة وقسم حنين
غنائم حنين في المؤلفة قلوبهم دون المقاتلة حتى وقع في نفوس الأنصار من ذلك ما وقع
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن يرجع الناس بالشاء والبعير
وترجعون برسول الله فرضوا الغنل العشر للبعض وقيل مال الفيء يأخذ منه
الفقراء من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل يأخذ منه الفقراء والأغنياء
وذكروا في الآية لأنهم منعوا الصدقة فبين أن لهم في مال الفيء حقا المنافق أخ الكافر
المجاهد لاجتماعهما على اعتقاد الكفر كما أخاه المحق للمحق بالاجتماع على اعتقاد

الآية في حاطب بن ابي بلتعة لما كتب الى قريش يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليتخذ عندهم يدًا وكان ممن شهد بدرًا وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم
وقبل عذره وقال لا تقولوا له الا خيرًا ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتال
والسنتهم بالشتم وقيل والذين معه من الانبيا وقيل نهوا ان يستغفروا لابايهم
المشركين اي في كل امره الا في الاستغفار لابيه عن مجاهد ومعنى لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا باظهارهم علينا فيروا انهم على حق فيفتنوا بنا عن قتادة وابن عباس
اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا ويوم القيمة يفصل بينكم بالتفريق المومن الى الجنة
والكافر الى النار وقيل كان ابرهيم ينافقه ابوه ويريه انه يسلم ويعده
اظهار الاسلام وانه ما قيل الا عن موعدة وعدها اياه لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا اي لا ترهم فينا ما يشتهون بالجهلهم وقيل فلما تبين انه عدو لله عن
الحسن وقيل الا عن موعدة وعدها اياه وهي لاستغفرن لك وقرا الفضل
بيسلم ابن كثير وابو عمرو ونافع وقرا الباقون يفصل بفتح اليا وتسكين الفا
خفيفة عاصم وقرا يفصل بضم اليا وفتح الفا وتشديد الصاد نحوها حمزة
والكسائي فتلك اربع قراات اعيد ذكر اسوة لانه يتعلق بغير المعنى الذي
تعلق به الاول والثاني لمن كان لكم اسوة في ابرهيم والذين معه وهو لمن كان يرجو ثواب
الله وحسن المنقلب في اليوم الاخر والاول من الاسوة في المعاداة للكفار
بالله واذا تعلق الثاني بغير ما تعلق به الاول صارت الثابت في الثاني كلام
الثابت في الاول وجه الجواب في ومن يتول فان الله هو الغني الحميد ان من يذهب *رف*
عن من يحتاج اليه دون الداعي لان الداعي له غني حميد جاعل الاحتاد قيل فان علمتموهن
مومنات على علم الظاهر اذا ظهر منه اقامة الشهادتين والعمل بموجب الشريعة
ولذلك قال الله اعلم بايمانهن اي ليس عليكم الا علم الظاهر الحميد المستحق للحمد
على احسانه المحمود الذي قد حمد والله عز وجل حميد محمود عسى الله ان يجعل
بينكم مودة بالاسلام وكان ذلك حين اسلم كثير منهم عن ابن زيد وقيل
عنا بالذين لم يقاتلوكم من اهل مكة ولم يهاجروا وقيل هي عامة بكل من كان
بهذه الصفة ولا هم يحلون لهن اي يحل كل واحد من صاحبه وقيل
كان

174

كانت محنة رسول الله ايمانهن بالله ما خرجت رغبة من ارض الى ارض وبالله ما خرجت
التماس دنيا وبالله ما خرجت الا حبا لله ورسوله عن ابن عباس وقيل كان امتحانه
ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وقيل كان امتحانهن بما في قوله
اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن الآية عن عايشة
رضي الله عنها وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم صالح قريشا عام الحديبية
على ان يرد عليهم من جا بغير اذن وليه فلما هاجر النسا ابا الله ان يرددن الى المشركين
وقيل ما انفقوا من الصداق عن ابن عباس وقيل فرق بينهما الاسلام وان لم
يطلق المشرك عن ابن زيد وامر المومنون بفراق المشركات في ولا تمسكوا بعصم
الكوافر وقال الزهري لولا الهدنة لم ترد الى المشركين صداقا كما كان يفعل قبل
وقيل عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة معنى ليجعل الله وقيل
كونوا على رجا من ذلك فيه وقيل ان الله يحب المقسطين الذين يعطون قسطا
من اموالهم على وجه البر وظاهروا على اخراجكم اي عاونوا والمظاهرة المعاونة
وقيل يجب رد المهور على الازواج من المشركين والعصمة سبب تمنع به من
الملاوم وجمعه عصم وقيل سلوا ما انفقتم اي اذا صارت المراة الى دار الشرك
عن دار الاسلام فاسالوهم ما انفقوا من المهور وهو منسوخ وقيل انما كان
النبي صلى الله عليه وسلم شرط لهم في الهدنة رد الرجال دون النسا وقرا
ابو عمرو وحده ولا تمسكوا وقرا الباقون خفيفة وقرا عاصم اسوة بضم
الالف وقرا الباقون اسوة بالكسر ولم يختلف القرا في من اسلم على مثال
نوع ع وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم اي فعاقبتم عصر الازواج
اليكم من حد سبي او غنيمة مومنات فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الكفار مثل
قبه ما انفقوا من المهور كما عليهم ان يردوا عليكم مثل ما انفقتم لمن ذهب من ازواجكم المعا
المساواة على مصير كل واحد من الشيئين مكان الاخر عقيب ذهابه عنه ووجه
بيعة النسا اخذ العهد عليهن بما يصلح شانهن في الدين للانفس والازواج في
صدر الاسلام ولئلا يفتن بهن فسوق ما اضيع من الاحكام معنى ولا ياتين ببهتان
اي بكذب يكذبنه في مولود يوجد بين ايديهن وارجلهن وقال ابن عباس

لا يلحق بأزواجهن غيرًا ولا دهنًا. المعروف الذي أمرن أن لا يعصينه فيه هو طاعة
وامتثال أمره. وقيل لا تتولوا قومًا غضب الله عليهم بعد النهي عن تولي الذين
قاتلوا المؤمنين في الدين لأنه يجب للآمرين ترك موالاة من غضب عليهم دون قتال المؤمنين
على الدين. وقيل فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا من مال الغنيمة عن
ابن عباس. وقيل من مال الفيء عن الزهري. وقيل عليهم أن يعطوهم من صداق من لحق
بهم أيضًا عن الزهري. وقيل يعطوهم من كل هذه الأموال. وقيل ولا يلطمن ولا
يشققن جيبًا ولا يدعون بالويل والثبور كفعل أهل الجاهلية. وقيل يئسوا من
ثواب الآخرة كما يئس الكفار من النشأة الثانية. وقيل من البهتان الذي نهوا عنه
في الآية قذف المحصنات والكذب على الناس وإضافة الأولاد إلى الأزواج
على البطلان في الحاضر والمستقبل من الزمان. وقال الحسن إذا جاءت المرأة اليوم
من غير أهل العهد لم ترد إلى زوجها ولم تمتحن وهذه الآية منسوخة. وقال
الحسن قد يئسوا من الآخرة اليهود أي مع الإقامة على ما يغضب الله منه كما
يئس كفار العرب أن يحيا أهل القبور أبدًا المؤمنين من قريش قد يئسوا من
خير الآخرة كما يئس سائر كفار العرب من النشأة الثانية. وقيل كانت المرأة تلتقط
المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منه فهذا البهتان المفترى عن الفراء.

سورة الصف

مسألة إن سئل عن قوله سبحانه سبح لله
ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم إلى آخر السورة فقال لم أعيد
ذكر سبح لله ما في السماوات وما في الأرض. وما الذي يجب الوفاء به من القول.
ولم أطلق كبر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وليس كل قول يجب الوفاء به
وما المقت. وما الزيغ. وما معنى فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم. ولم قيل لما بين يدي من
التوراة مع أنها خلفه بمضيها. وما أطفأ النور بالأفواه. ولم جاز تؤمنون بالله فيما
يقتضي الحمل على التجارة ولا تصلح التجارة بتؤمنون وإنما التجارة أن تؤمنوا بالله.
ولم جاز كونوا أنصار الله ولم سموا حواريين.

الجواب

أعيد ذكر سبح لله لأنه استفتاح للسورة بتعظيم الله من جهة ما سبح له بالآية
التي فيه كما يستفتح به. الذي يجب الوفاء به من القول هو القول الذي يعقد بفعل البر

على طريق الوعد وهو موافق للأمر في قوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود. المقت البغض
الشديد. الزيغ الذهاب عن الشيء بإسراع فيه. والأظهر فيه الذهاب عن الحق. وإنما أزاغ الله قلوبهم
بحكمه أنها على الزيغ على تأويل العدل به وأزاغها الله بمعنى خلق الزيغ فيها عندنا. نزلت الآية
في قوم قالوا لو علمنا أحب الأعمال إلى الله سارعنا فلما نزل فرض الجهاد تثاقلوا عنه
عن ابن عباس. وقيل نزلت في قوم يقولون جاهدنا وأبلينا ولم يفعلوا عن قتادة. وكبر
مقتًا على التفسير لما في كبر من الضمير كأنهم بنيان مرصوص أي حائط ممدود على رص البناء
أي إحكامه في اتصاله واستقامته. وقيل لأنه بني بالرصاص. المتلاحم الذي لا خلل فيه.
وقيل فلما زاغوا عن الإيمان أزاغ الله قلوبهم عن الثواب. وقال الحسن نزلت
في المنافقين يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وسماهم بالإيمان على الإظهار ومثل
هذا يجوز في التوسع. وقيل لما بين يدي من التوراة مع أنها خلفه لأنها متقدمة وهو
متوجه إليها بالتصديق بها فلها جهتان جهة المضي وجهة التقدم. أطفأ النور بالأفواه
لذهاب نور البرهان بما سد الكلام. وقيل فلما جاءهم أحمد بالبينات قالوا هذا سحر
مبين. وقيل هم كمن أراد إطفاء نور الشمس بفيه. وفي الآية دلالة على صحة النبوة لأنه
قد أظهر دينه على الأديان كلها بالاستعلاء والغلبة كما وعد في حال الضعف والقلة.
التجارة طلب الربح. وقيل في طلب الربح في عمل الطاعة تجارة لما بينهما من المقاربة.
قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم متم نوره مضافًا. وقرأ الباقون
متم نوره منونًا. وقرأ ابن عامر وحده تنجيكم بالتشديد. وقرأ الباقون بالتخفيف.
جاز تؤمنون بالله فيما تقتضي الحمل على التجارة لأنه على طريق ما يدل على معنى الجواب لا على
نفس الخبر إذ الفعل يدل على مصدره. جاز كونوا أنصار الله لتشريف المنضافين الله
بإضافته إلى الله كما قال للكعبة بيت الله ولحمزة أسد الله ولخالد بن الوليد سيف الله.
وحقيقته أنصار دين الله. وقيل إيمانكم بالله خير لكم من تضييعه بالمنتهى من أفعالكم
إن كنتم تعلمون مضار الأشياء ومنافعها. والفوز النجاة من الهلاك إلى النعيم. والتقدير
ولكم خصلة أخرى مع ثواب الآخرة نصر من الله في الدنيا وفتح قريب. وقيل سموا
حواريين لبياض ثيابهم وكانوا صيادي السمك عن ابن عباس. وقيل كانوا غسالين
عن الضحاك. وقيل أيد الذين آمنوا بعيسى وبمحمد فأصبحوا ظاهرين عن إبراهيم

وقيل بل ايدوا في زمانهم على من كفر بعيسى عن مجاهد من انصاري الى الله اي مع
الله عن الحسن كانه قيل الى نصر الله وقيل الحواريون خاصة الانبيا لانهم اخلصوا
من كل عيب وحكي عن ابي عمرو يغفر لكم بادغام الرا في اللام وذلك غير جائز عند
الخليل وسيبويه لان في الرا تكريرا ولذلك غلب المستعلي في طارد وقيل
كونوا انصار الله بالتنوين ابن كثير ونافع وابو عمرو وقرا الباقون انصار الله مضافا
وقرا نافع وحده انصاري الى الله بتحريك اليا واسكنها الباقون **سورة**
الجمعة مسئلة ان سال عن قوله سبحانه يسبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم الى اخر السورة فقال ما الامي وما وجه النعمة
في جعل النبي فيهم وما الذي ينبغي لطالب النعمة ان يتدبره وهل يأتي القران من غير
ان يفهمه كمثل الحمار يحمل اسفارا وما الاسفار وما معنى زعمتم وما
الزعم وما الولي وما معنى بما قدمت ايديهم ولم قيل فانه ملاقيكم وما معنى والله خير
الرازقين **الجواب** الامي المنسوب للنسبة الى ولادة الام في انه لا
يحسن الكتابة وذلك لانها تكون بالاستفادة والتعليم دون الحال التي يجري عليها
المولود وجه النعمة في جعل النبي فيهم اي بموافقته ما تقدمت البشارة في كتب الانبيا
السالفة مع انما بعد من توهم الاستعانة على ما اتاه من الحكمة بالكتابة ومع انه حاله
مشاكلة لحال الامة الذين بعث فيهم وذلك اقرب الى مساواته لو كان ذلك مكانه
الذي ينبغي لطالب الحكمة ان يبتدي به النظر في مفهوم القران حتى يفهم كل اية منه بما
لو اراد ان يترجم عنه بغير تلك العبارة امكنه ذلك ثم يتفحص كل اية بما يدرك علته
من غير تصريح به ثم يحصل ما يعمل عليه في الاحشا والانتفا ويكون من الجميع على ثقة
في معتقده بالدليل عليه فالذي القران اذا كان طالبا لعلمه وقد تقدم حفظه ليؤدي
ذلك النظر فيها الى علم ما فيه فان اعرض عن ذلك اعراض من لا يحتاج اليه كان هذا
المثل لاحقا به القدوس المستحق للتعظيم بتطهير صفاته عن صفة نقص الاميون
العرب عن مجاهد ويزكيهم يطهرهم من دنس الكفر بان يجعلهم ازكيا ويعلمهم الكتاب والحكمة
اي السنة عن قتادة في ضلال مبين اي لمن تامله انه ذهاب عن الحق وطريق الرشد
واخرين منهم لما يلحقوا بهم كل من بعد الصحابة عن مجاهد وقيل هم العجم عن ابن عمر
والاسفار

والاسفار الكتب عن ابن عباس وقيل تزكيهم بالدعا الى طاعة الله التي تقع معها الاجابة
وقيل المعنى بئس القوم هذا مثلهم الزعم قول عن ظن او علم ولذلك صار من اخوات ظننت
باب الظن والعلم الولي الحقيق بالنصرة التي تولاها وذلك على وجهين احدهما من اصطفى
الله او جاء المطيع لمن اصطفى الله فالله ولي المومنين لانه ينصرهم ويعينهم في طاعته معنى
بما قدمت ايديهم اي بما قدمت ايديهم ما لا يرجعون فيه الى ثقة بالتكذيب بالنبي والتحريف
لصفته التي في التورية قيل فانه ملاقيكم بالفاء وسوا فررتم منه او لم تفروا منه في انه
ملاقيكم للمبالغة في الدلالة على انه لا ينفع الفرار منه لانه اذا كان الفرار منه بمنزلة السبب
في ملاقاته فلا معنى للتعرض له لانه متباعد منه فاسعوا الى ذكر الله فامضوا مسرعين اليها غير
متثاقلين عنها عن قتادة وقيل اذا زالت الشمس حرم البيع والشرا عن الضحاك
فانتشروا في الارض اذن ورخصة عن الحسن وابتغوا من فضل الله بعمل الطاعة والدعا
اليه واذكروا الله كثيرا بالحمد على احسانه والشكر على نعمه والتعظيم له بصفاته وقيل
التجارة التي راوا عير طعام قدمت المدينة بعد ما اصابهم مجاعة عن الحسن وقيل
اللهو المزامير عن جابر بن عبد الله وقيل الطبل عن مجاهد قل ما عند الله من الثواب على
سماع الخطبة وحضور الموعظة خير من اللهو ومن التجارة وقد دلت الاية على الرد
على صحة النبوة بصدق الخبر على الغيب الذي لا يعلمه الا الله وبطلان ما ادعوا انهم اوليا الله
والله خير الرازقين اي ليس يفوتهم بترك البيع شي من رزق الله والتقدير واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها او اليه وانما قيل اليها لانها كانت اهم اليهم **سورة**
المنافقين مسئلة ان سال عن قوله سبحانه اذا جاءك المنافقون
الى اخر السورة فقال ما المنافق وما الذي ادعوا فيه ولم كسرت ان من والله يعلم انك لرسوله
وما الجنة وما معنى قاتلهم وما معنى يوفكون وعلام انتصب واصدق ولم جاز الاستغفار
للنبي للمنافقين وما الانفضاض وما الاعزة **الجواب**
المنافق المضمر للكفر مع اظهار الايمان الذي ادعوا فيه انهم ادعوا انهم يشهدون انه
رسول الله بقلوبهم لانه لا يجوز ان يرجع الى السنتهم وهم قد شهدوا وانما كسرت ان من
والله يعلم انك لرسوله لاجل لام الابتدا التي في الخبر الجنة السترة المتخذة لدفع الاذية
معنى قاتلهم الله احلهم محل من يقاتله عدو قاهر له وهذا اشد ما يكون من الذم والبلا

الذي نزل بهم وابلغ ما يكون في البيان عن مكرهم وقيل ايمانهم حلفهم انهم لمنكم
عن الضحاك وذلك لانهم امنوا بالسنتهم عند الاقرار بلا اله الا الله محمد رسول الله
ثم كفروا بقلوبهم لما كذبوا بهذا عن قتادة وقيل قاتلهم الله اخزاهم الله لووا رؤوسهم اي
حركوها استهزاء بدعائهم الى ذلك وقيل نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول لما قال لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقيل لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
فلما وقف على ذلك جحده وحلف انه ما قال ان حق نزلت السورة عن زيد بن ارقم وقيل
انما شبهوا بالخشب نخرة بتالة لا خير فيها الا انها مسندة تحسب من راها انها صحيحة
سليمة وقيل فاحذرهم لانهم كانوا ينقلون الاسرار الى الكفار ويخشون من قدروا عليه
من اهل الايمان يؤفكون يصرفون عن الحق ويجوز طبع على قلوبهم بالادغام خشبة و خشبة
منزلة بدنة وبدن قرا الخشب خفيفة ابن كثير وابو عمرو والكسائي وقرا الباقون
خشب مثقلة قرا نافع وحده لووا رؤوسهم خفيفة وقرا الباقون لووا مشددة
انتصب فاصدق لانه جواب التمني جاز استغفار النبي للمنافقين على ظاهر الحال
فبين الله تعالى ان ذلك لا ينفع مع اضمار النفاق الانفضاض التفرق عن تلازم الاجتماع
الاعز الاقدر على منع غيره ونقيضه الاذل وهو الاعجز عن منع غيره والله خبير
بما تعملون فلا يستطيع تاخير احد عند الاجل احدا في معلومه انه لو ابقاه لتاب من جرمه
وهذا تاويل المعتزلة على قولهم في ايجاب اللطف على الله ان يفعل ذلك وله ان لا
يفعل ولله خزائن السموات والارض فلذلك لا يضر تركه انفاقهم الا انفسهم دون
اولياء الله تعالى ولكن المنافقين لا يفقهون الذكر المامور به هو ذكر الله بالحمد والشكر
والتعظيم بصفاته العلى واسمائه الحسنى وقال الحسن ذكر الله جميع فرائضه وقال
الحسن اخبره الله انهم لا يموتون على النفاق فلم يستغفر لهم بعدهم وقرا ابو عمرو
واكون بالواو وقرا الباقون واكن وقيل لان عمرو سقطت من المصحف
فقال كما كتبوا الكن **سورة التغابن مسئلة** ان سئل عن قوله
سبحانه يسبح لله ما في السموات وما في الارض الى اخر السورة فقال ولم اعيد
وله الحمد وقد تقدم الحمد وما معنى والله بما تعملون بصير وما الفرق بين الاسرار
والاعلان وما معنى المسبح وما الفرق بين البشر والانسان وما وجه انكارهم لهداية
البشر

البشر لهم وما معنى واستغنى الله وما معنى يسير وما معنى التغابن ولم جاز فان توليتم
فانما على رسولنا البلاغ المبين وعليه البلاغ تولوا ولم يتولوا وما المصيبة وما العداوة
وما معنى عدو لكم وما معنى وان تعفوا وما الاشفاق وبما انتصب خيرا لانفسكم وما
القرض وما الشح **الجواب** اعيد وله الحمد لاعتقاده في المعنى
بما اتصل به مما يختلف الفائدة فيه فالحمد لله على الرحمة التي وسعت كل شيء والحمد
لله على ملك السموات والارض الذي عم نفعه كل شيء معنى والله بما تعملون بصير هاهنا
خلق الكافر وهو بصير بما يكون منه من الكفر وكذلك سبيل المؤمنين المسبح
هو المنزه لله من جميع صفات النقص بدعائه الى ذلك له فعله وهو المبرئ من
صفات النقص الفرق بين البشر والانسان ان البشر من ظهور البشرة والانسان
من الانس وهو اولى من النسيان لانه اخص به وحدهما واحد لا يعتد بما اخذ منه
معنى الاسم وجه انكارهم لهداية البشر لهم الكبر عن اتباع بشر كما قالوا في موضع
اخر ابشرا منا واحدا نتبعه وكل متكبر من العباد مذموم لانه ركب طريق الجهل
بما يجب عليه معنى واستغنى الله هاهنا انه لم يدعهم الى عبادته لحاجته اليهم معنى
يسير هاهنا معنى القليل الذي لا يشق على احد لخفته امره التغابن التفاعل
في اخذ الشيء بدون القيمة فالذين اشتروا الذي بالاخرة بهذه الصفة في انهم اخذوا
الشيء بدون القيمة بالامر المتفاوت فقد غبنوا انفسهم ويشبه مخرجه مخرج واحد
ومعناه الجمع فلذلك قال يهدوننا وقيل يوم التغابن غبن اهل الجنة اهل النار
عن مجاهد وقيل حميد بدل انه يجب من عباده ان يحمدوه جاز فان توليتم فانما على
رسولنا البلاغ المبين لان المعنى فان توليتم عن الحق فليس على رسولنا قهركم على الرد
الى الحق انما عليه البلاغ المبين فجاء على الايجاز المصيبة المضرة التي تلحق صاحبها
كالرمية في اصابة البغية العداوة المباعدة من الخير بالنقص ونقيضها الولاية
وقيل ومن يؤمن بالله يهد قلبه اي بالعلم بان المصيبة باذن الله عن ابن عباس
وعلقمة وقيل نزلت الاية في ان من ازواجكم واولادكم في قوم اسلموا وارادوا
الهجرة فثبطوهم من ذلك وقيل عدو لكم في دينكم فاحذروهم فيه وان تعفوا
اي تتركوا عقابهم وتصفحوا تعرضوا عما كان منهم وتغفروا وتستروا الفتنة

البلية وقيل الفتنة المحنة التي فيها المشقة التي تمنع النفس عما تدعوا اليه الشهوة
الا انما الامتناع من المراد ما يحتاج اليه ما تدعوا اليه الهوى انتصب خيرا لانفسكم
بفعل محذوف ويدل عليه انفقوا لانه قيل ايتوا في الانفاق خيرا لانفسكم القرض
اخذ قطعة من المال بتمليك الاخذ له على رد مثله وذكر القرض في صفة الله على التلطف
في الاستدعا الى الانفاق في سبيل الله وقيل اتقوا الله ما استطعتم ناسخ لقوله
تعالى اتقوا الله حق تقاته عن قتادة وقيل ليس بناسخ وانما هو بين لاحكام العمل به
الشح البخل الحلم ترك المعاجلة بالعقوبة بذل المال في سبيل الله حين منعه
ليضاعف الاجر عليه البخل منع الواجب قرا يضعفه بلا الف ابن كثير وابن
عامر وقرا الباقون يضاعفه

سورة الطلاق مسألة

ان سئل عن قوله سبحانه يا ايها النبي اذا طلقتم النسا الى اخر السورة فقال
ما الطلاق وما عدة المراة وما معنى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما اخذ دلالته
وما الوعظ وما الفاحشة وما المعروف وما معنى ان ارتبتم ولم قيل يا ايها النبي اذا
طلقتم النسا وما الوجد وما المضارة وما التضييق وما الرضاع وما معنى قدر عليه
رزقه وما معنى وكاين من قرية وما العذاب وما النكر وما معنى وان تعاسرتم
وما معنى ذكرا رسولا وما التلاوة وما النور وما النيل وما الصلاح وما الرزق
وما المثل وما معنى يتنزل الامر بينهن وما معنى قد احاط بكل شي علما

الجواب الطلاق تخلية المراة بحل عقدة من عقد النكاح
في انت طالق او ما قام مقامه عدة المراة قعودها عن الزوج والزينة حتى
تنقضي المدة الموقتة في الشريعة ومعنى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا من تغير
راي الزوج اذا كان الطلاق رجعيا الحدود النهايات التي تمنع ان يدخل في
الشي ما ليس منه وتقدير الله تعالى الحدود بالامر والنهي في الطاعة والمعصية
عما ليس لاحد ان يدخل في شي من ذلك ما ليس منه الوعظ تعريف ما يدعوا الى الحق
بالترغيب والترهيب ولذلك لم تخل اية من موعظة لما فيها من المعنى الذي يدعوا
الى الحق وقيل الطلاق للعدة طاهرا من غير جماع عن ابن عباس الفاحشة
ها هنا الزنا تخرج لاقامة الحد وقيل لا تعود ان تخرج من بيتها حتى تنقضي
العدة

178 العدة الا للفاحشة وقيل الفاحشة النشوز عن قتادة وقيل خروجها قبل
انقضا العدة عن ابن عمر وقيل كل معصية لله ظاهرة لعل الله يحدث بعد ذلك
امرا الرجعة في العدة عن الضحاك والسدي وقيل المعروف ها هنا النفقة والامتاع
والمسكن وحسن الصحبة واشهدوا على الامساك ان امسكتم ذوي عدل منكم وهو
الرجعة عن ابن عباس وذلك قبل انقضا العدة فاذا انقضت فهي املك بنفسها
وقد بانت منه بواحدة ثم يتزوج من شاء هو او غيره وقيل ان ارتبتم فلم تدروا
للكبر ام لدم الاستحاضة فالعدة ثلثة اشهر عن الزهري وعكرمة وقيل
ان ارتبتم فلم تدروا الحكم في ذلك فعدتهن ثلثة اشهر واللاي يئسن الكبار واللاي
لم يحضن الصغار وقيل التقدير في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا اي يا ايها النبي
قل لامتك اذا طلقتم النسا وقيل هو على خطاب الرئيس الذي يدخل فيه الاتباع
وقيل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا اي يشهو المراجعة قرا بالغ امره بالاضافة
حفص عن عاصم وقرا الباقون بالغ امره بالتنوين الوجد ملك ما يجد المالك
له المضار المعاملة بما يطلب به ايقاع الضرر بصاحبه التضييق تقليل ما يحتاج
الى التصرف فيه عن مقدار الحاجة الرضاع سقي المراة من لبنها للولد قدر عليه
رزقه اي ضيق لانه على مقدار البلغة اليسر اتيان الامر من غير مشقة وكاين من
قرية وكم من قرية على التكثير العذاب النكر الذي تنكره الطبع لشدة ابانة لهم
الوبال ثقل العائد من الضرر الخسر هلاك النفس عن السعي من وجدكم من طاقتكم
وقيل كل مطلقة يجب عليها العدة فلها السكنى والنفقة عن عمر بن الخطاب
وعبد الله بن مسعود وقيل لا نفقة ولا سكنى للمبتوتة فيما روت فاطمة بنت
قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تعتد في غير بيت زوجها ولم يجعل
لها نفقة وهو مذهب الحسن تعاسرتم في مقدار النفقة فترضع له اخرى
وليس له اخذه من امه اذا رضيت بذلك انتصب رسولا على وجهين الاول
انه بدل من ذكر ويكون الذكر القرآن كانه قيل رسولا ذكرا او رسول ذكر
الثاني ان يكون الذكر بمعنى الشرف كما قال وانه لذكر لك ولقومك التلاوة
جعل الكلمة بعد كلمة على ما وضعت عليه من الرتبة وكذلك القراءة جمع كلمة

الى كلمه باسمع من الحروف المنفصله ه البيان اظهار المعنى للنفس بما يتفصله من غيره
وذلك على خمسه اقسام لفظ وخط وعقد واشاره وهيئه ه الصلاح الاستقامه
المثل ما يختص بانه يسد مسد غيره يتنزل الامر سهل اى ينزل الامر بالتدبير
من الله سبحانه بحياة بعض وموت بعض وغنا واحد وفقر اخر ه معنى قد احاط
بكل شي علما اى ان معلومه بمنزله ما قد احيط فلم يفت شي منه ه وقيل الذكر في
قوله ذكرا القران عن السدي ه وقيل هو الرسول عن الحسن ليس في القران اية
تدل على ان الارضين سبع الا هذه **سوره التحريم مسله**
ان سيل عن قوله سبحانه يا ايها النبي لم تحرم الى اخر السوره فقال ما التحريم
وما الابتغا وهل يدل الايه على صغيره كانت من النبي صلى الله عليه وسلم في التحريم
وما تحلة اليمين ه وما الاسرار ه ولم جاز فقد صغت قلوبكما ه وما معنى قوا انفسكم
واهليكم نارا ه وما معنى ملايكه غلاظ ه وما التوبه النصوح ه وما المثل في النجاه
من عمل الكافر الذي دعت به وما احصان الفرج **الجواب**
التحريم تبين ان الشي حرام لا يجوز والحرام نقيض الحلال وهو القبيح الممنوع
بالنهي عنه الابتغا الطلب وهو فعل بقصد وجود ما يطلب ه قيل
في الايه دلاله صغيره كانت من النبي صلى الله عليه وسلم لاجل قوله لم تحرم ه
وقيل لا دلاله في ذلك لاجل انها تحتمل ان تكون عتابا على ترك الاولى
كترك المحرم ويكون والله غفور رحيم دليل على معنى ارجع الى الاولى فان الله
تعالى يرجع للتايب الى الثواب لانه غفور رحيم تحله اليمين فعل يسقط التبعه
في اليمين ه الاسرار القا المعنى الى نفس بعض السامع مع اخفايه عن غيره ه وقيل
ان الذي حرمه على نفسه صلى الله عليه وسلم ماريه مملوكته القبطيه بيمين انه لا
يقربها طلبا لمرضاة حفصه زوجته لانها غارت عليه من اجلها عن قتاده
والشعبي ومسروق ه وقيل انما قال هي علي حرام فجعل فيه كفارة يمين عن
ابن عباس وقالوا اسر الى حفصه فاطلعت عليه عايشه ه وقيل بل لانه اتاهم واعدس ه
منك ريح المغافير وهي بقله منتنه الرايحه تحريم شراب العسل الذي كان
يشربه عند زوجته زينب بنت جحش ه وقيل انه طلق حفصه تطليقه خوا على
ذلك

ذلك ثم راجعها بامر الله تعالى وكانت حفصه بنت عمر قد زارت عايشه رضي الله عنهما
فخلا بيتها فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ماريه فكانت معه وكانت
حفصه فاسر اليها التحريم ه وقال نباني العليم سر ابن عباده الخبير باموره‍م
جاز فقد صغت قلوبكما لان كل ما ثبتت فيه الاضافه فيه معنى التثنيه فلفظ
الجمع احق به فقد صغت قلوبكما اى مالت الى ما كرهت من تحريم ما حرمته ه وقيل
زاغت قلوبكما الى الاثم عن ابن عباس ومجاهد والضحاك ه وهما حفصه وعايشه ه
وقيل وصالح المومنين خيار المومنين عن الضحاك ه وقيل الانبياء عن قتاده ه وقيل
ابو بكر وعمر ظهير معين اى هو بالظهر له في القوه مومنات مصدقات في قولهن
وفعلهن قانتات خاضعات لله تايبات راجعات الى ما يحبه الله عابدات
متذللات لله عز وجل سايحات ماضيات في طاعه الله تعالى ه وقيل صايمات
عن ابن عباس ه وقيل سايحات مهاجرات ه مولاكم اى وليكم الذي يتولى حفظكم ه
وقيل كان يشرب عند زينب شراب عسل فكانت تصلحه له فكان يطول
مكثه عندها فكره ذلك عايشه وحفصه وذكرته له حفصه فحرمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم على نفسه ه قرا الكسائي وحده عرف بعضه خفيفه ه
وقرا الباقون بالتشديد ه وفي جبريل اربع قراات جبريل بفتح الجيم وكسر الرا
من غير همز ابن كثير ه وقرا جبريل بكسر الجيم نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص
عن عاصم ه وقرا جبرئل مفتوحه الجيم مقصور ابو بكر عن عاصم ه وقرا جبرئيل
مفتوحه الجيم مهموزه بين الرا والبا حمزه والكسائي ه معنى قوا انفسكم واهليكم
نارا اى قوا انفسكم بفعل الطاعه واهليكم بالدعا اليها والحث عليها ه وهي
تقتضي ان الامر بالمعروف للاقرب فالاقرب ه معنى ملايكه غلاظ في الاخلاق
وان كانوا رفاقا في الاجسام الاعتذار الاجتهاد في اقامه العذر لمخالفه
الامر وليس لاحد عذر في معصيه الله تعالى فلهذا قيل لا تعتذروا لا عذر
لكم ه التوبه النصوح هي التي يناصح فيها الانسان نفسه باخلاص الندم مع
العزم على ترك المعاوده من غير تضجيع في ذلك ولا تقصير ه وقيل قوا انفسكم
واهليكم نارا اى مروهم بطاعه الله وانهوهم عن معصيه الله يسعى نورهم

من ايديهم وبايمانهم نور يا بهم فيه البشرى عن ابن عباس يقولون ربنا اتمم لنا
نورنا تقوله المومنين حين يطفا نور المنافقين ٥ وقيل خيانتهما ان امراه نوح
كانت كافرة تقول للناس انه مجنون وكانت امراه لوط تدل على الضيف عن
ابن عباس ٥ وقيل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون في الدنيا لان الاخره
ليست بدار تكليف وانما هي دار الجزا وجعل سرورهم ولذاتهم في تعذيب اهل
النار كما جعل سرور المومنين ولذاتهم في الجنة ٥ وقيل جاهد المنافقين بالتوبيخ
الذي يردع عن القبيح لا بالحرب الا ان فيه بذل المجهود قال الحسن اكثر ما كان
يوصي بالحدود في ذلك الزمان المنافقين فامران تغلظ عليهم في اقامه الحد
وكانت امراة نوح وامراة لوط منافقين عن ابن عباس وقال ما زنت امراة
نبي قط قرا نصوحا بضم النون ابو بكر عن عاصم على المصدر ٥ وقرا الباقون
نصوحا بفتح النون على صفة التوبة ٥ المثل قول سائر يشبه فيه حال
الثاني بالاول فهذه الايه قول دائر في الناس يشبهون حال المومنة التي
تزوجها كافر بحال امراة فرعون في انه لا يضرها كفره مع تبرئها منه ٥ النجاه
من عمل الكافر باللطف الذي يدفع الاعتراز بتمليته وطول سلامته ٥ احصان الفرج
منعه من دنس المعصية ٥ فنفخنا فيه من روحنا فيه في جيبها احصنت وحملت
حين دعاها جبريل عليه السلام عن الفرا والاظهر الفرج الذي يكنى عنه
القانتين المقيم على طاعة الله ٥ وقيل نجى الله جل وعز اسيه امراة فرعون الى الجنه
فهي تاكل وتشرب وتنعم فيها عن الحسن ٥ فنجاها الله من فرعون الاثم عاه ٥ قرا وكتبه
على الجمع ابو عمرو وعاصم في رواية حفص ونافع في رواية خارجة ٥ وقرا الباقون
وكتابه واحد وروى الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسبك
من نسا العالمين ٥ اربع مريم بنت عمران واسيه امراة فرعون وخديجه بنت خويلد
وفاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة الملك

مسئله ان سيل عن قوله سبحانه تبارك الذي بيده الملك
وهو على كل شي قدير الى اخر السورة ٥ وما كان ما معنى تبارك ٥ وما الملك ٥ وما وجه
خلق الموت والحيوة للابتلا ٥ وما وجه الجمع بين عزيز وغفور ٥ وما الفطور ٥
وما معنى خاسئا

وما معنى خاسئا وما معنى حسير ٥ وما معنى ايكم احسن عملا ٥ وما معنى ليبلونكم ولم كرر
وعيد الكفار مع انه تدخل غير موضع من القران ٥ ولم ذم النار في قوله وبئس المصير
وما الشهيق ٥ وما الفور ٥ وما معنى تميز ٥ وما معنى لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
وما الاعتراف ٥ وما معنى فسحقا لاصحاب السعير ٥ وما معنى اعترافهم بالذنب مع ما عليهم
من الفضيحة فيه ولم فضلت الخشية بالغيب ٥ وما معنى فامشوا في مناكبها ٥ وما الامر
وما معنى ءامنتم من في السما ٥ وما المور ٥ وما الحاصب ٥ وما معنى ما يمسكهن الا الرحمن وما معنى كيف
كان نكير ٥ وما العتو ٥ وما النفور ٥ وهل في الايه دلالة على وجوب النظر في الدين وهو قوله افمن
يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم ٥ وما معنى مكبا على وجهه وما الذرء
وما الزلفة وما تدعون ها هنا وما الادعا وما معنى ماء معين وما الغور

الجواب

معنى تبارك تعالى بانه الثابت الدايم الذي لم يزل ولا يزال وذلك ان اصل الصفة الثبوت
من البرك وهو ثبوت الطير على الما ومنه البركة ثبوت الخير بتا به ويجوز في معنى تبارك
وتعالى من جميع البركات منه الا ان هذا المعنى متضمن في الصفة غير مصرح به ويجوز تعالى
من ثبوت كل شي به اذ لولاه لبطل الملك الاعظم الذي كل ملك لشي وهو داخل فيه وهو
ملك الله وجه خلق الموت والحيوة للابتلا انما هو الاعتبار المودي الى تثبيت القادر
على الاضداد مع الحديد [illegible] كما خالف من حي الموت الذي لا ينقطع به استدراك ما فات ومع
التسوية بين الفقير والغني والملك والسوقه في الموت بانقضى واهل الجميع قد عمهم حسن
التدبير وجه الجمع بين الصفتين في عزيز غفور انه عزيز في انتقامه غفور لمن تاب اليه
والملطف يجمل الحسنه في الامر والنهي واذل الله ابن ادم بالموت ليلا يزل العبد من الطغيان
حال التمكن من العصيان التفاوت اختلاف الناقص وهو تباعد ما بين الشيئين في الصحه
والتناقض امتناع هل واحد من المعنيين ان يصح مع الاخر الفطور الصدوع فطر يفطر
فطورا وهو فاطر ومنه اذا السموات انفطرت منه منصدع ٥ وقيل من وهاء عن ابن عباس
ومن خلل عن قتاده ٥ ومن سقوف عن سفين خاسئا ذليلا عن ابن عباس وكذلك كل من طلب
شيئا فلم يجده وابعد عنه وهو حسير كالمعيي عن قتاده ٥ والمصابيح النجوم سماها بذلك
الصبح والمصابيح السراج قال قتاده خلق الله النجوم لثلاث خصال زينه للسما ورجوما
للشياطين وعلامات يهتدى بها ٥ وقيل خلق الموت بالعدم للمصير عليه والحياة للتعبد

بالشكر عليها ايكم احسن عملا ليثبت كل عامل على قدر عمله ه السعير النار المسعرة وهي المشعلة
تبارك تعاظم بالحق لمن لم يزل ولا يزال وذلك راجع الى معنى الثابت الدائم ه قرا حمزة والكسائي
من تفوت ه وقرا الباقون من تفاوت والمعنى واحد مثل تصعر وتصاعر انما الارو وعيد
الكفار لا تصاله بصفة التي اعدت لهم لما ولم يوصف في غير هذا الموضع مع شدة التحذير
من ذلك الامر العظيم الذي ليس فيه متحمل عند اهل العقول ه جاز وصف جهنم بانها بيس المصير
ليعلم ان الذم قد يكون من غير فعل يحصل من المذموم ه الشهيق صوت مقطع اذا اشتد
لهيب النار سمع ذلك الصوت الشديد كانها تطلب الوقود ه الفور ارتفاع الشي بالغليان
فارت القدر تفور فورانا التميز التفرق وبعضه عن بعض فهو قسم منه مع شكله ه وقالوا لو كنا نسمع من النذر
ما جاءوا به او نعقل ما دعونا اليه ما كنا في اصحاب السعير ه الاعتراف الاقرار بالشي
عن معرفة به وذلك ان الاقرار ماخوذ من قر الشي يقر قرارا اذا ثبت فالمقر بالمعنى مثبت له
ومعنى فسحقا لاصحاب السعير بعدا لهم عن الخير كانه قيل اسحقهم الله سحقا بمعنى اعترافهم
بالذنب مع ما عليهم من الفضيحة فيه انهم قد علموا انهم قد حصلوا على الفضيحة اعترفوا
او لم يعترفوا وانهم سواء عليهم اجزعوا ام صبروا فليس يدعوهم الى احد الامرين الا مثل
ما يدعوهم الى الاخر ه فضلت الخشية بالغيب لانها ادل على الاخلاص والبعد من
النفاق مع ان خشية الانسان في غيبه تنفع لو انفردت ووحد الذنب لانه مصدر كما
يقال خرج عطاء الناس او عطية للناس ه وقال يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وهم لم
يروه ه وقيل بالغيب اي في سترهم من علم ضماير الصدور ه وهو اللطيف بعباده اذ
يدبرهم باللطف التدبير الخبير بهم وباعمالهم ه وقيل مناكبها جبالها عن ابن عباس وقتادة ه
وقيل مناكبها طرقها وفجاجها عن مجاهد وكل من خشي ربه بالغيب خشيه بالشهادة
وليس كل من خشي بالشهادة يخشى بالغيب ه اللطيف المدبر الذي يدبر تدبيرا نافذا لا يعزب
عن شي ه فامشوا في مناكبها ابلحة ويجوز ان يكون امرا اي امشوا الى ما رغبكم الله فيه ه وقيل
مناكبها نواحيها ه وقيل يخشون ربهم بالغيب بالاخرة لانها غيب يومنون به عن الحسن ه
الامن اطمينان النفس الى السلامة من الخوف ه معنى ءامنتم من في السماء سلطانه الا انه اخرج
مخرج ما هو في السماء لتفخيم الشان سلطانه كما قال وهو الله في السموات وفي الارض يعلم
سركم وجهركم اي هو في السموات وفي الارض معلومه لا يخفى عليه شي منه ويجوز ان يكون

ان يعنى

من في السماء اي الملك ان يخسف بكم الارض بامره ه المور التردد في الذهاب والمجي الحاصب
الحجارة التي يرمى بها كالحصباء ه معنى ما يمسكهن الا الرحمن في ذلك اوضح العبرة بان تسخير
الهوا هذا التسخير فهو على كل شي قدير القبض جمع الشي عن حال البسط ه الامساك
لزوم المانع من السقوط والغرور ايهام المحبوب والامر على خلافه من المكروه ه فكيف كان
نكير ويجوز ابدال نكير بمعنى انكاري ه فكيف كان نكيري الم اهلكهم بضروب المثلات والنقمات
وقيل الطير يصف اجنحتها تارة ويقبضها تارة ان الكافرون من عبدة الاوثان الا في غرور
ان يرسل عليكم حاصبا كما ارسل على قوم لوط حجارة من السما العتو الطغيان وهو الخروج
الى فاحش الفساد والنفور الخروج عن الشي ونقيضه القبول وهو الدخول فيه في
الاية دلالة على وجوب النظر في الدين لان الله تعالى ضرب المثل بالناظر فيما يسلكه حتى يخلص بالنظر
له الطريق المستقيم فمدحه بهذا وذم التارك للنظر شبها على وجهه لا يستوي بسلامة طريقه
وقيل هو مثل ضربه الله تعالى للكافر والمومن عن ابن عباس ه وقيل الكافر يحشر يوم القيمة
يمشي على وجهه ه الذرء الدليل على موضع الحاجة فيه ليلقى الزلفة منزلة قريبة والاصل
فيه القرب ومنه مزدلفة لانها منزلة قريبة من مكة وجمع زلفة زلف تدعون هاهنا
تطلبون من خلاف ما وعدتم على طريق التكذيب بالوعد كانه قيل هذا الذي كنتم به تكذبون
في ادعاكم انه باطل الادعا الاخبار بما يدعوا اليه الداعي دون المعنى وقد اظهر دليله
خرج من الادعا كانه حسبه تدعوا اليه المعنى ه وقيل زلفة معاينة عن الحسن ه وقيل
قريبا عن مجاهد ه وقيل تدعون اي تدعون بتعجيله قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي باماتتنا
او رحمنا بتاخير اجالنا ما الذي ينفعكم من ذلك في دفع العذاب الذي استحققتموه من الله
فلا تعلقوا في ذلك بما لا يغني عنكم شيا ه المعين الذي تراه العيون ه وقيل كما جاري عن
قتادة ه فالاول مفعول من العين كمبيع من البيع والثاني من الامعان في الجري فهو فعيل
كانه قيل معن في الجري الظهور الغور ههنا بمعنى الغاير وصف بالمصدر للمبالغة لم
يطلع الله على الساعة متى تكون احدا وقيل كان الكفار يتمنون موت النبي صلى الله عليه وسلم
وموت اصحابه فقيل ارايتم ان اهلكني الله باماتتي واصحابي فما الذي ينفعكم ذلك في النجاة
من عذاب اليم ه ويجوز ان يكون تدعون تفتعلون من الدعا ويجوز ان يكون من الدعوى
قال الفرا المخفف والتشديد واحد مثل تذكرون وتذكرون وتدخرون وتدخرون

يقال ما عور وما أعور وبيهاه عور ولذلك ما ولا ذو فلان وصفه لانه مصدر
عن العراق الكسائي وحده سيعلمون بالياء وقرا الباقون بالتاء سورة

ن مسألة

ان سأل عن قوله سبحانه ن والقلم وما يسطرون
الى آخر السورة فقال ما السطر ولم قيل ما انت بنعمة ربك بمجنون وما المجنون وما
الممنون وما النون وما القلم وما الخلق وما معنى بأيكم المفتون وما المفتون وما المهتدي
ولم المطلق على من كذب بالحق مكذب ولم يطلق على من كذب بالباطل وما الادهان وما
معنى ودوا لو تدهن وما معنى النميم وما العتل وما الهماز وما الزنيم وما السمة وما
الخرطوم وما البلوى وما الصرم وما الاستثناء وما معنى كالصريم وما التنادي وما الحرث
وما الصارم وما الخافت وما الحرد وما معنى صارمين وما معنى على حرد وما الضلال
وما الحرمان وما الاوسط وما معنى لولا تسبحون وما التلاوم وهل قول اوسطهم
وما الطغيان وما التبديل وما معنى جنات النعيم وما الاكبر وما الطاغي وما الحكم وما
المعنى كيف تحكمون وما معنى ام لكم كتاب فيه تدرسون وما الكتاب الذي يقوم به الحجة
حتى لا يجوز له مخالفته الى ان يقوم الساعة ولم جاز اطلاق ان لكم لما تخيرون وما
الشريك وما معنى فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وما معنى يوم يكشف عن ساق
وما الساق وما معنى ترهقهم ذلة وما معنى سنستدرجهم وما معنى واملي لهم وما
السؤال وما الاجر وما المغرم وما المثقل وما المكظوم وما معنى ليزلقونك وما
معنى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت

الجواب

السطر وضع الحروف على خط مستقيم سطر يسطر سطرا اذا كتب القلم الذي يكتب
بالبري للكتابة النون الحوت الذي عليه الارضون عن ابن عباس ومجاهد وقيل
هو حرف من الرحمن عن ابن عباس وقيل النون الدواة عن الحسن وقتادة وقيل
النون لوح من نور فيه خبر مرفوع وقيل نون اسم للسورة قيل ما انت بنعمة
ربك بمجنون لنيابة تحقق السكر الجنون غمور العقل بستره عن الادراك به الممنون
المقطوع ويجوز غير ممنون غير مكدر بالمن الذي يقطع عن لزوم الشكر تقول المنة
تكدر الصنيعة الخلق المرور في الفعل على عادة الخلق الكريم الصبر على الحق وتبعه
قرأ ن والقلم بالاخفاء الكسائي وابو بكر عن عاصم وقرأ الباقون بالاظهار

وقال الح

وقال الحسن لا يعز عليك بأذى وقال ما انت بنعمة ربك بمجنون هو كما تقول الرجل
وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وانك لعلى خلق عظيم حكم القرآن يعني
بأيكم المفتون فيه وجهان الاول بأيكم المفتون كما تقال ليس له معقول اي عقل
الثاني بأي فريقكم المفتون بما يجري مجرى الجنون المفتون المبتلى بتخييل الرأي
كالمجنون المهتدي البصير بطريق الحق المؤدي الى الرشد اطلق على من كذب بالحق مكذب
لا مع الثاني من القصد توبيخه بالحق ما في اطلاق الصفة واجتنب ما صفته مدح الادهان
الجريان في ظاهر الحال على المقاربة مع اضمار العداوة رفع فيدهنون بالعطف على
جواب التمني وقيل بأيكم المفتون اي المجنون لانه قيل في ايكم المفتون الباء ادخلت
بالشيطان عن قتادة جعل الباء زائدة ودوا لو تلين في دينك فيلينون في دينهم
عن ابن عباس وقيل لو تركن الى عبادة الاوثان فيمالئونك وقيل تشبه اللين
في القول بلين الدهن المهين الحقير في التمييز عن الحسن والمهين الوضيع بإكثاره القبيح
ومن عرف بانه حلاف بالكذب فهو مهين الهماز الوقاع في الناس بما ليس له ان يعيبهم
به واصل الهمز فيه الدفع بشدة اعتماد النميم التضريب بين الناس بنقل الكلام الذي
يغلظ قلوب بعضهم على بعض به العتل الجافي ومنه خذوه فاعتلوه الى سواء
الجحيم اي ادفعوه بعنف وغلظة الزنيم الدعي وهو الملصق بالقوم وليس منهم
الزنيم الدعي عن ابن عباس وقيل الذي يعرف بالشر معتد متجاوز للحق في المعاملة
عن قتادة ومن قرأ أن كان ذا مال على الاستفهام فانه يليه الانكار اذا مال وبنين
اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين ويحمل الانكار ذا مال وبنين يطاع وقيل
هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة وكيف تصرفت الحال فالنهي بها عام واحد
الاساطير اسطورة قرأ حمزة وابو بكر عن عاصم ان كان بهمزتين وقرأ ابن عامر
بهمزة ممدودة وقرأ الباقون بهمزة واحدة السمة العلامة المفرقة بالرؤية بين
الاشياء المختلطة الخرطوم الانف البلوى المحنة بشدة التعبد الصرم قطع ثمر النخل
الاستثناء استخراج بعض من كل على طريقة كان لولا الا الله وقيل معناه بالتسبيح
على الابد عن قتادة وقيل بان يحلوه كما يطهر عيونه وقيل كانت تهتز الجنة لتسبيح
لان يطعم منها المساكين فلما مات قال بنوه لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين بخلا على
الناس ان يطعموا منها المحتاجين عن قتادة فطاف عليها طائف طروقا طارق

والطائف الطارق ليلا وقيل كالصريم كالليل الاسود عن ابن عباس وقيل
الليل صريم لانه ينقطع بظلمته عن التصرف في الامور وقيل منعوا الحقوق اللازمة
من مال هذه الجنة السابق ذكرها تعاطى الناس بعضا بعضا الحرث الزرع الذي قد حرثت له
الارض الصارم القاطع من الشجر على الاستيصال واكثر ما يستعمل ذلك في النخل
التخافت التسارر في اخفا الحوله الحرد القصد وقيل صارمين حاصدين زرعهم
وقيل يتخافتون يتساررون بينهم الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين عن قتادة
وقيل حرد على جد من امرهم وقيل على حرد على جهد من الفاقة وقيل
على حنق عن سفيان وقيل منع من قولهم حاردت السنة اذا منعت قطرها الضلال
الذهاب عن طريق الرشد فقولهم انا لضالون اي عن طريق الرشاد في ادراك حرثنا
ثم استدركوا فقالوا بل نحن محرومون ما كان لنا في جنتنا الحرمان منع الخير الذي كان
ينال لولا ما حدث من سبب الانقطاع الاوسط الكائن بين الاكبر والاصغر
لولا تسبحون الله اي تعظمونه بعبادته واتباع امره التلاوم لوم كل واحد للآخر
يتلاوم القوم تلاوما اذا لام بعضهم بعضا وقيل انا لضالون اي اخطانا الطريق
ما هذه جنتنا فقال بعضهم بل نحن محرومون وقيل قال اوسطهم اعدلهم مقالة
عن ابن عباس وقيل لولا تسبحون اي تستثنون عن مجاهد وقيل ظالمين في
عزمنا على حرمان المساكين من جنتنا فحرمنا وجزينا على الاجرام من غير استثنا
فقطعنا وقيل انا لضالون عن الحق في امرنا فلذلك عوقبنا بذهاب ثمرتنا
وقيل بلونا اهل مكة كما بلونا اصحاب الجنة هولا بالجدب واوليك بهلاك
الحرث الذي كان لهم منه الرزق الطغيان الغلو في الظلم التبديل تصيير شي مكان غيره
مما ينافيه معنى خير من شي اعظم في النفع الاكبر هو الذي يصغر مقدار غيره بالاضافة
اليه ولا علو ان يكون اكبر شانا او اكبر شخصا الطاغي المتجاوز للحق والفساد
الحكم الخبر بفصل الامر على جهة القهر والمنع واصله المنع معنى كيف تحكمون اي على
خلاف الحطا وتقديره على اي حال تحكمون من الاحوال معنى ام لكم كتاب فيه تدرسون
ثابت عليكم الحجة فيه فانتم تتمسكون به لا تلتفتون الى خلافه وليس الامر كذلك فقد
عدمتم الثقة بما انتم عليه وفيه الزام الحجة عليكم الكتاب الذي تقوم به الحجة هو
الذي

الذي يشهد له المعجز جاز اطلاق ان لكم لما تخيرون لانها حال التوبيخ فاقتضى عند
انفسكم والامر بخلاف ظنكم وكذلك ان لكم لما تحكمون فسلهم ايهم بذلك زعيم
اي ان حالهم تقتضي سوال التوبيخ عن هذا وقيل ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة
ان لكم لما تحكمون الا انه كسرت ان لدخول اللام في الخبر وقيل ايهم بذلك زعيم
اي كفيل عن ابن عباس الشريك المخصص بمعنى هو له ولغيره من غير انفراد به وانما قيل
الشركا في الدعوى لانها لما لو انفرد بعضهم عن ان يدعيها الآخر كانهم تعاونوا عليها
معنى فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين اي شركائهم الذين تقوم بهم الحجة ولا سبيل
لهم الى ذلك وهو لازم لهم لان كل دعوى لم على صاحبها ان يقيم البينة بنفسه عليها
فيلزمه ان يقيمها بغيره معنى يوم يكشف عن ساق اي يوم يشتد الامر كما يشتد
ما يحتاج فيه الى ان يكشف عن ساق وقد كثر في كلام العرب حتى صار كالمثل فيقولون
قامت الحرب على ساق وكشفت عن ساق معنى ترهقهم ذلة تغشاهم ذلة رهقه
يرهقه رهقا اذا غشيه ورهقه الفارس اذا ادركه وقيل يكشف عن ساق
يبدو عن الامر الشديد الفظيع من هول القيمة عن ابن عباس والحسن وقيل
ويدعوهم الكشف عن ساق الى السجود وقيل ذرني والمكذبين كل امرهم الي [illegible]
في الوعيد بمعنى واياه سنستدرجهم سناخذهم الى العقاب حالا بعد حال
وقيل انعم عليهم وانسيهم شكرهم واملي لهم واطيل اجالهم ان كيدي متين قوي
كانه قيل سنستدرجهم اعمارهم الى عقابهم وان اطلنا اجالهم وقيل يقال اسجدوا
الان على سبيل التوبيخ فلا يستطيعون السوال طلب النائل من الغير
والسوال على وجهين استخبار وغير استخبار الاجر القسط من الخير الذي
يقابل العمل المغرم اللازم من الدين الذي يلح في اقتضائه المثقل المحمل الثقيل
وهو ما فيه مشقة على النفس يقال مثقل بالدين ومثقل بالعيال ومثقل بما
عليه من الحقوق اللازمة المكظوم المحبوس عن التصرف في الامور ومنه كظمت
راس القربة اذا حبست الماء فيها بشد راسها وكظم غيظه اذا حبسه
بقطعه عما يدعو اليه العرا الارض العارية من النبات والابنية وذلك
حال سابق وقيل مكظوم مغموم عن ابن عباس كان الغم قد حبسه
عن الانبساط في امره وقيل لا تكن مثله في العجلة والمغاضبة وقيل

وهو يذموم مليم عن ابن عباس اي مغمه ما يلام به ولولا ان الله عز وجل تداركه برحمته
وان يكاد الذين ان هذه هي المخففه من الثقيله وان ليزلقونك بابصارهم يريد عند نظرهم
غيظا عليك قرا نافع وحده ليزلقونك من زلقت بفتح اليا وقرا الباقون ليزلقونك
بضم اليا من ازلقت ام عندهم الغيب فهم يكتبون انك على الباطل وهم على الحق
فاصبر لحكم ربك بما الزمك من الرساله والدعا اليه بالحكمه والموعظه الحسنه ولا تكن
كصاحب الحوت في الخروج من بين ظهراني قومه قبل ان ياذن الله تعالى له وقيل
المكظوم الممنوع بتقطعه عن شفا غيظه والذي نادى ربه لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين فجعله من الصالحين ما من لعباده من صلاحه ويقولون انه لمجنون مع علمهم
بوفور عقله تعمدا عليه واجاز بعض اهل النظر ان يكون ليزلقونك بابصارهم
من الاصابه بالعين لان هذا من نظر العداوه وذلك عندهم من نظر المحبه والعين عندنا
حق ولا يمتنع على طريق ما اجرى الله به العاده وقيل كان الرجل اذا اراد ان يصيب
صاحبه بالعين يجوع ثلثه ايام ثم وصفه فصرعه

سوره الحاقه

مسله ان سيل عن قوله سبحانه الحاقه ما الحاقه الى اخرها فقال
ما الحاقه وما عامل الاعراب في الحاقه ولم جاز ان يقال وما ادراك ما الحاقه
لمن يعلمها وما الطاغيه وما الصرصر وما العاتي وما معنى تعذيبهم بالريح ثمنيه ايام وما
الحسوم وما معنى من باقيه وما معنى رابيه وما طغى الما وما الجاريه وما التذكره في السفينه
وما معنى واعيه وما معنى حملناكم وما معنى دكتا وما الواهيه وما معنى والملك على
ارجايها وما الارجا وما معنى حمل العرش ثمانيه املاك وما معنى اني ظننت اني ملاق
حسابيه وما العيشه ولم جاز عيشه راضيه في موضع مرضيه وما القطوف
وما الدنو وما الهني المري وما الخاليه وما اغنى عنه وما الجحيم وما معنى
اسلكوه وما الغسلين وما الخاطي وما معنى حرف النفي في فلا اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون ولم منع الرسول من الشعر وما قول الكاهن وما الكاهن وما التقول
وما الوتين وما معنى لاخذنا منه باليمين وما الحاجز وما التذكره وما الذي يذكر به
المتقي وما معنى وانا لنعلم ان منكم مكذبين وما الحسره

الجواب

الحاقه الساعه التي تحق فيها الجزا على كل ضلال وهدى وهي القيمه وقيل
كذبت ثمود وعاد بالقارعه اي بالقيامه لان القارعه هي القيمه القارعه التي
تقرع

تقرع قلوب العباد بالمخافه الى ان يصير المومنون الى الامن بالجنه عامل الاعراب
في الحاقه فيه وجهان الاول الابتدا على ان الخبر ما الحاقه كانه قيل الحاقه اي
شي هي الثاني ان يكون خبر ابتدا محذوف كانه قيل هذه الحاقه ثم قيل اي شي
الحاقه تفخيما لشانها وتقديره هذه سوره الحاقه وجاز ان يقال لمن يعلمها وما
ادراك ما الحاقه لانه انما يعلمها بالصفه فقيل ذلك تفخيما لشانها اي كانك
لست تعلمها اذ لم تعاينها وترى ما فيها من اهوالها الطاغيه المتجاوزه لحال
غيرها في الشده وهي خصله من الخصال التي اهلك الله تعالى بها اهل الفساد
وقيل وما ادراك للمعلوم وما يدريك لما ليس بمعلوم في جميع القران عن سفين
وقيل بالطاغيه بالصيحه عن قتاده وهي الصيحه المتجاوزه في العظم لكل صيحه
الصرصر الريح الشديده الصوت العاتي الخارج الى اغلظ الامر يدعوا اليه
فتنو القلب وقيل للريح عاتيه لسبقها حال العاتي في الشده الريح هوا
فيه حركه ظاهره الحسوم القاطعه قطع الاستيصال وقيل عاتيه عتت
على خزانها في شده الهبوب وقيل صرصر بارده عن قتاده وقيل حسوما
تباعا من حسم الداء اذا تابعه الكي عليه كانه تابع الشر عليهم حتى استاصلهم اعجاز
نخل خاويه اصول نخل عن قتاده وقيل من باقيه من بقيه مصدر وقيل من نفس
باقيه المؤتفكات قريات قوم لوط لانها انقلبت بهم عن قتاده بالخاطيه
اخطات الحق الى الباطل والفساد رابيه زايده في الشده قرا ابو عمرو
والكسائي وعاصم بكسر القاف وفتح اليا وقرا الباقون ومن قبله بفتح القاف
وسكون اليا معنى طغا تجاوز الحد المعروف في العظم حتى غرق الارض الا
من نجاه الله بحمله الجاريه السفينه التي من شانها ان تجري على الما ووجه
التذكره في السفينه ان نجاة من فيها وتغريق من سواهم يقتضي ان لها مدبر
مختار في امر تجري به عادة معنى واعيه قابله للعمل فيها متمسكه به وكان
فاذا زاد الما في زمان نوح حتى ارتفع كل شي خمسه عشر ذراعا وقيل حملناكم
اي حملنا اباكم من نوح وولده وقيل واعيه حافظه وقيل سامعه قابله
وقيل دكتا صارتا غبارا عن ابن زيد وقيل بسطا بسطه واحده

ومنه انذال سنام البعير اذا انفرش في ظهره ه وحملت الارض والجبال فدكتا دكة وذلك
بان يضرب بعضها ببعض حتى تندك وسميت الاحرف الواقعة لشدة وقعتها مما
لم يسمع لغيرها مثل تلك الشدة يقال وعيت العلم واوعيت المتاع في الوعا ه وقيل
فدكتا لانه جعل الجبال جملة والارض جملة ه ومثله ان السموات والارض كانتا
رتقا لان السموات جملة واحدة الواهية الشديدة الضعف بانتقاض البنية
ولا منظر اهول من روية السما في هذه الهيئة والملك على ارجائها اي ينتظر ما يومر
به في اهل النار من السوق اليها وفي اهل الجنة من التحية والكرامة فيها ه ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية لان الامور تنشا من تلك الجهة مما يقع به
المباينة الارجا النواحي واحدها رجا مقصور وتثنيته رجوان ه معنى حمل
العرش ثمانية املاك انه عظيم يحتاج ان يحمله من كل زاوية ملكان لا يقوى لعظمه
وبهذا يتصور عظمه في نفسه وعظم شانه ه وقيل على ارجائها لان الناس
اذا راوا جهنم ندوا هاربين فردتهم الملائكة عن الضحاك ه وقيل ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله عز وجل عن
ابن عباس ه وقيل ثمانية املاك في خبر مرفوع ه وقيل بعض تلك عرضات
ثلث فيها معاذير وجدال ه والثالثة تطير الصحف في الايدي فاخذ بيمينه واخذ
بشماله في خبر مرفوع عن ابن مسعود وقتادة ه هاوم اقروا تعالوا عن ابن زيد ه
وقيل اني ظننت اني ملاق حسابيه اي علمت عن ابن عباس ومجاهد وقتادة
وقيل يصير بعد الصلابة بمنزلة الصوف في الوهاء والضعف ه وقيل السما
مكان الملائكة فاذا وهت صارت في نواحيها العيشة الحال التي يسمونها الخير
وجاز ان يقال عيشة راضية في موضع مرضية لانه في معنى ذات رضى كما يقال
لابن وتامر اي ذو لبن وتمر ه القطف اخذ الثمر بالسرعة من الشجر ه الذي والقرب
الحساب اخراج الكمية فيما يصير معنى العدة التي اراده لكون ما يعلم الله لا يكون
وقيل هو تدبير لامر شانه ان يراد فيمن يسمع بالمراد واذا قال اهل النار يا ليتها كانت
وليتني فهو تمني للتحسر ومخرجه مخرج التمني ه وقيل هلك عني سلطانيه اي حجتي
عن ابن عباس ه وقال الحسن قد جعل الله تعالى لكل انسان سلطانا على نفسه وذريته
وعيشه

وعيشه الجحيم النار الغليظة وذلك ان النار قد تكون ضعيفة كنار السرج ونار القدح
وقد تكون قوية كنار الحريق ولا يقال جحيم للنار السراج فقد صارت بمنزلة الاسم العلم
في انها لا تطلق الا على نار جهنم التي اعدها الله للكفرة التصلية الزام النار ومنه الاصطلا
التعود عند النار للدفا واصله لدفع الاذى فيه المصلي الذي يلزم النار ه ومنه
صلى على دينها دار يسمى اي لزم الدعا لها والجحيم اللهب الذي يحمى لغضب صاحبه ه وقيل
اسلكوه في السلسلة لانه يدخل عنقه فيها ثم يجر بها وقيل انها تدخل في فيه وتخرج
من دبره عن الضحاك ه ووجه على قول الاعشى اذا ما السراب ارتدى بالاكم وانما يرتدي
الاكم بالسراب ولكنه يجري مجرى التقديم والتاخير على الاتساع من غير اخلال بالمعنى
الغسلين الصديد الذي ينغسل بالسيلانه من ابدان اهل النار وهو فعلين من الغسل الخاطي
الجائر عن طريق الحق ه معنى حروف النفي في فلا اقسم فيه ثلثة اقوال ه الاول ه انه لا
صلة موكدة وهو قول البصريين ه الثاني انها نفي يرد الكلام كانه قيل ليس الامر كما يقول
المشركون وهو قول الفرا ه الثالث ه انها نفي للقسم لانه لا يحتاج اليه لوضوح
الحق في انه لقول رسول كريم الجدير بالخير الواسع من قبله ه قال قتادة ه
اقسم بالاشيا كلها ما يبصر وما لا يبصر منها ه وقيل لا اقسم بمنزلة قول القائل لا والله
لا افعل ذلك ه وقيل انه لقول رسول كريم محمد النبي اتى به صلى الله عليه وسلم ه
وقيل جبريل ه وقيل النار دركات فمنهم من طعامه الضريع ومنهم من طعامه الزقوم
ومنهم من طعامه الغسلين ه ولذلك قيل فهم ليس لهم طعام الا من ضريع ه الشاعر
قائل الشعر بما شابه له على شعوره بوزنه وما يتلف به ولا يكون حاكي الشعر شاعرا
لانه حكى شعرا انشاه غيره منع الرسول صلى الله عليه وسلم الشعر ه لان الغالب
من حال الشعراء انه يدعوا اليه الهوى ويبعث عليه والرسول عليه السلام
ياتي بالحكم التي يدعوا اليها العقل والحق للحاجة الى العمل عليها والاهتدا بنورها
مع ما فيه من ان البلاغة خارج عن الانواع المعتادة وذلك ادل على العجز له
لتباعده عما جرت به العادة في تاليف الكلام قول الكاهن السجع وهو
المتكلف باتباع المعنى له لتشاكل المقاطع ه وهذا قلب الواجب في الكلام
لانه يوجب ان يتبع اللفظ المعنى لانه انما يحتاج الى العبارة للابانة عن المعنى

وانما البلاغة في الفواصل التي يتبع اللفظ فيها المعنى لتشاكل المقاطع على ابلغ وجه
فواصل بلاغة وسجع هاهنا وهو الذي يتبع المعنى فيه اللفظ والكاهن الزاعم ان له خدمًا من الجن يأتونه
بضرب من الوحي. الساحر هو العامل بالحيلة ما يوهم المعجزة. التقول تكلف القول
من غير حقيقة. فان قال طهره الله تعالى من الشعر والكهانة وعصمه منها. الوتين
نياط القلب عن ابن عباس. وقيل عرق في القلب متصل بالظهر عن مجاهد وقتادة.
وقال اذا قطع نياط الانسان بمعنى اخذنا منه باليمين فيه اقوال. الاول
اخذنا بيده التي هي اليمين على جهة الاذلال كما يقول السلطان يا غلام خذ بيده
قائمة على جهة الاهانة. الثاني باليمين اي بالقوة كما قال الشاعر.
اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين. وقال الحسن لاخذنا منه باليمين
لقطعنا يده اليمنى. الحاجز المانع من الشيء. الحد بين كونه سببا الدخول العلامة التي
بها المعنى التي تذكرة المتقين القرآن تذكرة بما يعمل عليه في امر دينه في اعتقاد
او عمل تدرك من الجائز مما لا يجوز. معنى وانا لنعلم ان منكم مكذبين التحذير من التكذيب
بالحق. الحسرة الغم على ما فات. الخسر وحقيقته كيف فات العمل الذي كان ينبغي فيه
بحسن السرور عن النفس الى الغم بالحسرة. وانه لتذكرة اي القرآن وانه لحسرة على
الكافرين اي التكذيب.

سورة المعارج مسألة

ان سئل عن قوله سبحانه سأل سائل بعذاب واقع الى آخرها فقال
ما السؤال. ولم ذكر وعيد الكافرين هاهنا مع ذكره في غير هذا الموضع. وما الذي اقتضى
ذكر المعارج. وما الدافع. وما المعارج. وما السائل في قوله سأل سائل. ولماذا
تعرج الملائكة. وما معنى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا. ولم جاز في التوهم يرونه. وما
المهل. وما العهن. وما الحميم. وما التبصير. وما الفرق بين يود لو يفتدي ويود ان
يفتدي. وهل بين الود والمحبة فرق. وما معنى الافتداء. وما الفصيلة. وما معنى
ينجيه. وما معنى ثم ينجيه. وما لظى. وما موضعه من الاعراب. وما النزاعة. وما
الشوى. وما معنى تدعو من ادبر وتولى. وما معنى جمع فاوعى. ولم جاز خلق
الانسان على الاطلاق المذمومة كما قال ان الانسان خلق هلوعا. وما الهلع
وما الشر. وما المنع. وما الحق. وما المال. وما المحروم. وما حكم المصدقين بيوم الدين
على جهة

على جهة التقليد. وما التصديق. وما الاشفاق. وما المأمون. ولم جاز حافظون الا
على ازواجهم. وما الابتغاء. وما معنى وراء ذلك. وما العادون. وما الامانة. وما الشهادة
وما معنى مهطعين. وما معنى عزين. وما معنى كلا انا خلقناهم مما يعلمون. وما الاصل
عن. ولم الزم عليهم الاسراع اليه. وما التبديل. وما السبق. ولم جاز فذرهم يخوضوا
ويلعبوا وليس ذلك سببا للخوض واللعب. وما الايفاض. وما النصب. **الجواب**
معنى السؤال طلب الطالب للفعل من غيره. وهذا الجاهل الذي سأل العذاب الواقع
انما تجاسر عليه لما كذب بالحق توهم انه ليس فيه ضرر وهو لازم له من الله تعالى.
ذكر وعيد الكافر هاهنا مع ذكره في غير هذا الموضع لان فيه معنى الجواب لان سأل
العذاب الواقع قيل له ليس لعذاب الكافر دافع فاعمل على هذا وتقدم على تبصير
او تأخر. الذي اقتضى ذكر المعارج البيان عن العقاب الذي يجب ان يخاف على حال
هذا الجاهل الذي سأل العذاب الواقع فمن ابن من هذه عظمته يقدر ان يرفع العذاب
الواقع على من كفر نعمته. الدافع الصارف للشيء عن غيره. المعارج مواضع العروج
واحدها معرج. العروج الصعود مرتبة بعد مرتبة. وقيل سؤاله في قوله
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء عن مجاهد. وقيل
اللام بمعنى على اي واقع على الكافرين عن الضحاك. وقيل بمعنى عن اي ليس له دافع
عن الكافرين. وقيل ذي المعارج ذي الفواضل والنعم عن قتادة لانها على مراتب
وقيل معارج السماء عن مجاهد. وقيل تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره
من عروج غيرهم خمسين الف سنة وذلك من اسفل الارضين السبع الى فوق السموات
السبع عن مجاهد. فاما يدبر الامر من السماء الى الارض الى قوله مما تعدون فمقدار ما
بين السماء الدنيا والارض في الصعود والنزول الف سنة خمسمائة عام
صعود وخمسمائة نزول عن مجاهد. وقيل هو يوم القيمة عن الضحاك
وقتادة. وقيل دعا داع بعذاب للكافرين وذلك الداعي هو النبي صلى الله
عليه وسلم. وقيل المعارج معالي الدرجات التي يعطيها الله اولياءه في
الجنة. وقيل تعرج الملائكة والروح اليه وهو جبريل الى الموضع الذي
يعطيهم الله فيه الثواب في الآخرة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة

لعلو درجاتهم وقيل اليه لانه هناك تعظيم الثواب وهو كقوله اني ذاهب
الى ربي اي الموضع الذي وعدني ربي وكذلك الموضع الذي وعدهم الله بالثواب فيه
وقيل يوم القيمة يفعل فيه من الامور ما لو فعل في الدنيا كان مقداره خمسين
الف سنة قال الحسن سال المشركون فقالوا لمن هذا العذاب الذي يذكرنا
محمد فجاوبهم للكافرين ليس له دافع قال الحسن ذي المعارج ذي المراقي الى السما
وقال الروح جبريل وقال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة هو يوم القيمة
قال يعرج باعمال بني ادم في الغمام كما قال ويوم تشقق السما بالغمام وقيل
انما اسماه يوم لان الملائكة تعرجه في مقدار يوم واحد وقيل الداعي بالعذاب
النضر بن كلدة اسر يوم بدر وقتل صبرا هو وعقبة بن ابي معيط عن الفرا
وقال بعذاب للكافرين واقع قرا سال بغير همز نافع وابن عامر وقرا الباقون
بالهمز ولم يختلفوا في سائل انه مهموز وترك الهمز يحتمل انه من السيل ويحتمل
موافقة معنى الهمز لانها لغة سلت اسال وهما يتساولان قرا الكسائي يعرج بالياء
وقرا الباقون بالتاء انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا اي يرونه بعيدا بالتوهم
ونراه قريبا بما نعلمه منه وهو انما زعليهم استبعاد يوم الجزا جاز في التوهم
يرونه لانهم يتوهمونه وهم عند انفسهم يرونه فجاز على هذا وجه الكلام الذي
يعني عن المعنى من غير اخلال المهل الجاري بغلظه وعكره على رفق من امهله
امهالا وقيل المهل دردي الزيت العهن الصوف المنفوش وذلك ان الجبال
تقطع حتى تصير بهذه الصفة كان السما تشقق بالغمام وتكون كالمهل الحميم القريب
النسيب الى صاحبه الذي يحمي لغضبه واصله القرب وقيل انهم يرون العذاب
الذي سالوا عنه بعيدا لانهم لا يومنون به ونراه قريبا لان كل ما هو ات قريب وقال
مجاهد المهل عكر الزيت ولا يسال حميم حميما لشغل كل انسان بنفسه عن غيره
وقيل لا يسال حميم حميما لانه يعرف المجرمون بسيماهم وقيل لا يساله ان يحمل
عنه من اوزاره ليأسه من ذلك في الاخرة عن الحسن التبصر التبين بالبصر بصره
تبصيرا وابصر ابصارا هولا يبين لهم الحميم بابصارهم فلم يسالوه شغلا بانفسهم
ويأسا من عائد نفع التهم يود الفرق بين لو يفتدي وان يفتدي ان لو تدل على التمني وان

كلا

187

كلا انها لظى لا تستقل البغل ولكونه مع الفعل بمنزلة المصدر المودة والمحبة
بمعنى واحد وقيل بينهما فرق لانه يقال وددت الشي اذا تمنيته الافتدا
ابتغا الفرج عن الشي ببدل منه فهو لا يمنعوا بسلامتهم من الضر النازل باسلام
لزم عليها الفصيلة المنقطعة عن جملة القبيلة برجوعها الى العبرة خاصة وكذا
الجماعة التي ترجع الى ابوة خاصة عن ابي عبيدة وقيل يبصرونهم يعرف بعضهم
بعضا عن ابن عباس وقيل يبصرونهم يعرفهم المومنون وقيل اتباع الضلالة
رؤساهم وصاحبته زوجته ثم ينجيه اي من عذاب الله كلا ليس ينجيه من عذاب
الله شي لظى اسم من اسماء جهنم ماخوذ من التلظي منه فانه تتلظى نارا بالتلظي وموضع
لظى رفع لانها خبر ان نزاعة للشوى خبر اخر ويجوز ان يكون الهاء في انها عمادا
ولظى ابتدا وخبرها نزاعة النزاعة الكثيرة النزع وهو اقلاع عن شدة الشوى
جلد الراس الشوى الجوارح والاطراف الشوى ما عدا المقتل من كل حيوان
يقال رمى فاشوى اذا اصاب غير المقتل معنى تدعو من ادبر وتولى انه تفوتها فكانها
تدعو فتجيبها لانها تحمل الذي يخرج لسان من نهرها فمه ولكانها داعية ناخذها
له وهو تنادي تميز من الغيظ معنى جمع فاوعى اي عمل جمع المال في الدنيا وادبر عن
الحق وتولى فالنار تدعو بما تظهر فيها انه اولى بها خلق الانسان على الاخلاق
المذمومة على ما سبق به العلم وجرت به المشية وهو الهلع لما يريد الجزع
ظهور الفزع حال شي عنه وقيل جهنم تنزع جلدة الراس واطراف البدن
والشوى جمع شواة وقيل نزاعة للشوى للجلد وام الراس عن ابن عباس
وقيل لحم الساق عن ابي صالح وقيل الهلع والاطراف عن قتادة تدعوا
من ادبر وتولى عن طاعة الله تعالى عن قتادة وعن الحق عن مجاهد وقيل
جمع المال فاوعى عن مجاهد ان يخرج حق الله منه وقيل الهلع شدة الجزع
مع الحرص والضجر وقيل تدعوا بانتهاء من ادبر وتولى عن طاعة الله
تعالى فيقول ابتنوا به الا انه خذف قيل فاوعى جعله في وعا ومنع
الحقوق منه وقيل خلق ضعيفا من الصبر على الهلع والجزع لانه لم يرض
في ابتدا خلقه بهلع ولا بجزع ولا يشعر بذلك المنع المقطع عن الفعل بالاختيار

عنه المنّ الا اتاه من غير قصد العمل تبع الجود صاحبه. المال المعدّ الا الكثير
العين او الوزن المحروم الذي قد حرم الرزق وهو لا يسأل الناس الحق المعلوم
البرّ الذي يخرج في صدقة او صلة رحم عن ابن عباس. وقيل الزكاة المفروضة
... المحروم المحدود عن الرزق. وقيل المحارف عن ابن عباس. وقيل
المحروم الذي حرم ان يعطى الصدقة بترك المسئلة. المصدّق بيوم الدين على التقليد
في باب تقليد ما لا يرجع به الى التحقيق التصديق بالتقرير ان الخبر صادق فلما كان
المؤمنون قد قرروا ان كل من اخبر بصحة يوم الدين فهو صادق كانوا مصدقين به
الاشفاق رقة القلب عن عمل ما يخاف من الامر المأمون المنفي عنه بالثقة انه غير
كائن لا محالة وهو مأمون على النفس والسر والمال. حافظون ان يقال حافظون الا
على ازواجهم وهم حافظون لها على الا الازواج لانه يفيد المنع على كل حال. وجه
ونسبت الا على الازواج وملك الايمان. وقيل من اشفق من عذاب الله لم يتعدّ
له حدا ولم يضيع له فرضا فانه قيل لا يدل لون الفرج الا على الازواج او ملك
الايمان ان عذاب ربهم غير مأمون على العصاة والابتغاء الطلب ومعنى وراء
ذلك ما خرج من حده من اي جهة كان وقد يكون وراءه بمعنى خلفه العادي
الخارج عن الحق الامانة معظمه بتعظيم الله تعالى في قوله سبحانه انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال ومعناها معاقد بالطمأنينة على حفظ
ما يدعوا اليه الحق الشهادة الاخبار بالشيء على انه عن مشاهدة. وذلك انه قد
يكون عن مشاهدة للمخبر به وقد يكون عن مشاهدة ما يدعوا اليه. معنى مهطعين
مسرعين عن ابي عبيدة. وقيل منطلقين عن الحسن. وقيل عامدين عن قتادة.
وقيل لا يطرفون عن ابن زيد اي ينظرون وفي جميعها معنى الاسراع
الى الشيء. معنى عزين جماعات في تفرقة نحو الكراديس واحدهم عزة. وجاز
جمعه بالواو والنون لانه عوض عما حذف. وكذلك سنة وسنون. معنى
كلا انا خلقناهم مما يعلمون فقيل من النطف وقال قتادة انما خلقت من
قذر يا ابن آدم فاتق الله. الاصل في عزة عزوة من عزاه يعزوه اذا اضافه
الى غيره وكل واحد من هذه الجماعات مضافة الى الاخرى انكر عليهم الاسراع

اليه

اليه لانهم اسرعوا اليه لياخذوا الحديث عنه ثم يتفرقوا عنه غير مبالين به
عليه. وقيل اسرعوا اليه يتخوضون المتعجب منه. وقيل اسرعوا اليه ليطلب
عيب له. وقيل عن اليمين والشمال معرضين يستهزءون عن ابن عباس. وقيل
قال الذين كفروا اسرعنا في نيل الجنة مع الاقامة على الكفر بالاشراك في العبادة
وقيل المقطع المقبل بصره عن الشيء لا يزايله وذلك نظر العدو. وقيل كانوا
يقولون لئن دخل اصحاب محمد الجنة فانا ندخلها قبلهم لا محالة فقيل واي شيء لكم
عند الله يوجب هذا. التبديل تصيير الشيء موضع غيره على ما فاته للمؤونة السبق
تقدم الشيء في وقت قبل وقت غيره والتقدير وما نحن بمسبوقين بفوت
عقابنا اياهم. وقيل وما اهل سلطاننا بمسبوقين. وجاز قدرهم يخوضوا
ويلعبوا لان ذلك على طريق التهديد الايفاض الاسراع النصب نصب الصنم
الذي كانوا يعبدون. وقيل اسم الصنم نصب وجمعه نصب مثل زهر وزهر
قرأ نصب بضمتين ابن عامر وحفص عن عاصم. وقرأ الباقون نصب
بفتح النون خفيفة. وقيل الى علم قد نصب لهم يستبقون اليه. الاجداث
القبور واحدها جدث

سورة نوح — مسئلة

ان سئل عن قوله سبحانه انا ارسلنا نوحا الى اخر السورة فقال
ما الانذار. وما معنى من في يغفر لكم من ذنوبكم وهل يجوز الادغام في يغفر لكم
وما الزيادة. وكيف جاز ان يكون الدعاء الى الحق يزيد الناس فرارا منه. وما الفرار
وما الاستغشاء. وما الاصرار. وما الجهار. وما المدرار. وما الامداد. وما الوقار.
وما معنى ما لكم لا ترجون لله وقارا. وما معنى خلقكم اطوارا. وما معنى طباقا. وبما
ذا نصبه وما الاعادة. وما الكبار. وما المكر. وكيف جاز ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا على تسميتهم بالكفر قبل ان يعملوه في قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا.

الجواب معنى الانذار الاعلام بموضع المخافة ليتقى فنوح عليه
السلام قد انذر قومه موضع المخافة وهي عبادة غير الله واستحقاق عقاب الله
معنى من في يغفر لكم من ذنوبكم فيه قولان. الاول يصلح لكم ان ذنوبكم فيقول
من بمعنى عن في هذا التقدير ونعم الجميع. الثاني يغفر لكم ذنوبكم السالفة وهي بعض

الذنوب التي تضاف اليهم فلما كانت ذنوبهم التي يستانفونها لا يجوز الوعد بغفرانها
على الاطلاق لئلا يجري ذلك مجرى الاباحة لها قيدت بهذا التقييد ووجه
ما السقيم لكم من ذنوبكم بحسب ما تكونون من الاقلاع عنها فهذا على احتمال
البعض ان لم يفعلوا الا على البعض وقال المعتزلة الاجل اجلان اقصى وادنى
فالاقصى لهم ان امنوا وليس لهم ان لم يومنوا كما ان الجنة لهم ان امنوا وليست لهم ان
لم يومنوا وقال الحسن امره ان ينذرهم عذاب الدنيا قبل عذاب الاخرة
وقيل دخلت من لتخصيص الذنوب من سائر الاشيا لتبعيض الذنوب من سائر الاسبا
واختار كثير من النحويين يغفر لكم باظهار الرا لان الرا لا يخل بها الادغام من جهة ما
فيها من التكرير واختار ابو عمرو الادغام لان ادهاب التكرير لا يخل به لين
الثاني مثل الاول كانا ان يكون الدعا الى الحق يزيد الناس فرارا منه للجهل
الغالب على النفس فان يدعوا الى الفرار مما نافره وان يدعوا الى الفساد
الذي يلايمه ويشاكله الفرار التباعد من الشي رغبة عنه او خوفا منه فلما
كانوا ابدا عدول عن سماع دعايه رغبة عنه كانوا قد فروا الاستغشا طلب
التغشي فلما طلبوا التغشي بثيابهم فرارا من الداعي لهم كانوا قد استغشوا الاصرار
الاقامة على الامر بالعزيمة عليه في النفس وقيل كان الرجل يذهب بابنه
الى نوح فيقول لابنه احذر هذا لا يغوينك فان ابي قد ذهب بي اليه
وانا مثلك فحذرني كما حذرتك وجعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلام
نوح والجهار الاعلان والمدرار الكثير الدرور والدر ورحلب الشي حالا بعد
حال على الاتصال المطر الكثير الدرور مدرارا الامداد الحاق الثاني بالاول
على النظام حالا بعد حال الوقار العظمة معناه هاهنا سعة المقدرة
واصل الوقار ثبوت ما به يكون الشي عظيما من الحلم والعلم الذي يمتنع معه الخرق
ومنه وقر في السمع ووعاه القلب اذا ثبت في السمع وحفظه القلب وقيل
خرج عمر رضي الله عنه ليستسقي فما زاد على الاستغفار وقرا هذه الاية
وقيل وقارا عظمة عن ابن عباس ومجاهد وقيل ترجون تخافون
وقيل تطمعون فيما فيه لعظمة الله عن قتادة الاطوار الانتقال في الاحوال
حالا

حالا بعد حال وقيل نطفة ثم علقة ثم مضغة عن ابن عباس الطباق مصدر
طابقت مطابقة فطباقا او الطباق منزلة فوق منزلة فكانه قيل ما لكم لا ترجون
لله عاقبة عظيمة من الثواب بالخلود في النعيم وقيل اطوارا صبيانا ثم شبانا
ثم شيوخا وغير عاقل ثم عاقلا وضعفا ثم قويا وطباقا قام نصبه وجهان احدهما
على الفعل اي جعلهن طباقا والاخر على وصف السبع الاعادة انشاء الثانية
والقادر على الاول قادر على الثانية لوجود قدرته الحقيقية عليه وجعل
القمر فيهن نورا اي في السموات السبع عن عبد الله بن عمرو وقيل في بلحيهن
نورا الفجاج جمع فج وهو طريق متسعة وقيل سبلا فجاجا طرقا مختلفة
عن ابن عباس الفج المسلك بين الجبلين الخسار الهلاك مرهاب راس المال
المكر الفتل بالحيلة الخفية الى خلاف الجهة الموافقة بما فيها من المضرة حاز ولا
يلدوا الا فاجرا كفارا لانه على طريق الاخبار بما يكون منهم لو وجدوا كانه
قيل ولا يلدوا الا من لو بلغ لكفر الكبار الكبير عن مجاهد والعرب تقول عجيب
وعجاب بالتخفيف والتشديد وكذلك جميل وجمال وحسن وحسان
وقيل كانت هذه المذكورة اصناما تعبدها قوم نوح عبدتها العرب فيما بعد
ديارا فيعالا من الدوران وقيل ما دعا عليهم الا بعد ان نزل اليه لن يؤمن من
قومك الا من قد امن عن قتادة التبار الهلاك وقيل لما صارت هذه الا صنام
الى العرب كان ود لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لكنانة
ونسر لحمير عن قتادة قرا اهل المدينة وولده بفتح الواو نافع وعاصم وابن عامر وقرا
الباقون ماله وولده بضم الواو وقرا نافع لا تذرن ودا بضم الواو وقرا
ابو عمرو مما خطاياهم وقرا الباقون مما خطيئاتهم

سورة الجن

مسئلة: ان سئل عن قوله سبحانه قل اوحي الى الى اخر السورة
فقال ما الايحاء وما الاستماع وما الجن وما العجب وما معنى تعالى جد ربنا وما
معنى يقول سفيهنا وما الشطط وما معنى وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن
على الله كذبا وما العياذ وما الرهق وما معنى وجه استعاذ اهل الجاهلية بالجن
والسنور وما الشهاب وما الطريقة والعدد وما الرهق وما البخس وما القاسط

وما الغدق وما الاستقامة وما معنى لنفتنهم فيه وما الذكر وما اللبد وما معنى
وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا وما الاجارة وما الملتحد
وما البلاغ من الله ولم ذكر وعيد العاصي لله ورسوله في هذا الموضع ولم قيل اضعف
ناصرا ولا ناصر لهم في الآخرة وما معنى ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم

الجواب الايحاء القاء المعنى للنفس في خفي كالالهام وانزال
الملك به خافيا عن الناس الا على النبي الذي انزل اليه وكالايماء الذي يفهم به المعنى
الاستماع طلب سماع الصوت بالاصغاء وهو يطلب لفهم المعنى الجن قبيل
رقاق الاجسام خفية على الصورة المخصوصة التي هي الجنية العجب شي
يدعو الى التعجب منه لخفاء سببه وخروجه عن العادة في مثله فلما كان القران
قد خرج بتاليفه عن العادة في الكلام وخفي سببه عن الانام كان عجبا لا محالة
معنى تعالى جد ربنا عظمة ربنا لانقطاع كل عظمة عنها بعلوها عليه الجد
الحظ لانقطاعه بعلو شانه وقيل انهم لما منعوا استراق السمع طافوا
في الارض فاستمعوا القران فامنوا ونزلوا الوحي به عن ابن عباس وقيل جد
ربنا جلاله وعظمته عن الحسن وقيل غنا ربنا وكل ذلك يرجع الى معنى صفته
بانه عظيم غني وقيل فتح وانه تعالى جد ربنا ومن على الفتح فانه على وامنا انه
تعالى جد ربنا ويقول سفيهنا اي ابليس عن مجاهد وقتادة الشطط
السرف في ظلم النفس والخروج عن الحق وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على
الله كذبا في اتخاذ الشريك والصاحبة والولد حتى سمعنا القران ونسبنا الحق به
يقال جد فلان في قومه اذا عظم فيهم وقال الحسن ان الله بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم الى الانس والجن وانه لم يرسل رسولا قط من الجن ولا من اهل البادية
ولا من النساء وذلك لقوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم
من اهل القرى وقرا ابن كثير وابو عمرو قل اوحي الي انه بفتح الهمزة وان لو استقاموا
وان المساجد وانه لما قام عبد الله اربعة احرف بفتح الالف وقرا نافع وعاصم
في رواية ابي بكر كذلك الا قوله وانه لما قام عبد الله بكسر الالف وقرا
الباقون كل ذلك بالفتح الا ما جا بعد قول او فا جزا العباد الاعتصام
وهو

190

وهو الاتساع بالشي من لحاق الشر الرهق لحاق الاثم في قوله فزادوهم رهقا
واصله اللحوق ومنه راهق الغلام اذا لحق حال الرجال وجه استعاذة اهل
الجاهلية للبعث والنشور استمرار العادة بالنشاة الاولى كما استمرت بان
الحيوان يموت الآن النشاة الثانية عليها دليل من خبر صادق مقطوع بقوله المعجز
الشهاب نور يمتد في السماء من النجم كالنار قال الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين
وقيل يعوذون يستجيرون وقيل كان الرجل منهم اذا نزل الوادي في سفره
قال اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه عن الحسن وقتادة رهقا اثما
عن ابن عباس وقتادة وقيل طغيانا عن مجاهد فرقا عن الربيع وقيل
ان السما لم تحرس قط الا لنبوة او عقوبة عاجلة عامة وقال الحسن
ظن مشركو الجن كما ظن مشركو الانس ان لن يبعث الله احدا رسولا يجحدون بالبعث
وقيل رهقا سفها الطريقة الجهة المستمرة مرتبة بعد مرتبة والجمع
طرايق قددا جمع قدة وهي المستمرة في جهة واحدة والعدد مقصر تجاف
جاعل دون الطريقة الرهق لحاق السرف في الامر فكانه قيل لا يخاف نقصا
قليلا ولا كثيرا وذلك ان اجره موفر عليه على اتم ما يكون فيه وقيل
طرايق قددا مذاهب مختلفة مسلم وكافر وصالح ودون الصالح عن ابن عباس
ومجاهد وقيل فلا يخاف بخسا ولا رهقا انتقاصا من حسناته او زيادة
في سيئاته عن ابن عباس القاسط الجاير والمقسط العادل ونظيره الترب
الفقير والمترب الغني والاصل التراب فالاول ذهب ماله حتى قعد على التراب
والثاني كثر ماله حتى صار كالتراب القاسط العادل عن الحق المقسط العادل
الى الحق ولا رهقا قتل ولا يخاف ظلما لانه لا يعطي على غير وجه الاجلال
التي يجب له تحروا تعمدوا اصابة الحق الغدق العذب الكثير عن مجاهد وقيل
رغب الله عز وجل في الاستقامة لا شك ان له هذه الصفة الاستقامة
والاستمرار في جهة واحدة والمستقيم من الكلام المستمر على طريقة الصواب
معنى لنفتنهم فيه لنختبرهم الذكر حضور المعنى الدال على المذكور للنفس وضد
الذكر السهو ونظيره حضور المعنى بالقلب والنزاع وجوه السؤال

عن المعنى طلبا للادراك والفكر في البرهان طلب العلم بصحة المعنى المذكور لبدا
القطع المتكاثفة على الشيء واحدها لبدة وانه لما قام عبد الله يدعوه يقول
لا اله الا الله كادوا يكونون عليه جماعات متكاثفات بعضها فوق بعض ليزيلوه
بذلك عن دعوته باخلاص الالهية وقيل الجن كادوا يركبونه حرصا على سماع
القران منه عن ابن عباس وقيل تلبدت الانس والجن على هذا الامر ليطفئوه
وابى الله الا ان ينصره ويظهره على من ناواه عن الحسن وقتادة وقيل صعدا
متصعدا في القطع وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا كما تدعوا النصارى
في بيعهم والمشركون في كعبة ربهم قال الحسن من السنة اذا دخل احد
المسجد ان يقول لا اله الا الله لا ادعوا مع الله احدا وقيل يدعو بالوحدانية
وقيل غدقا المكان يغدق غدقا اذا كثر الماء فيه والندى وقيل المساجد
مواضع السجود من الانسان الجبهة واليدان والرجلان عن الفرا والزجاج
العلم على طريقة الهدى والاول يكون تغليظا للمحنة في التكليف والثاني
ترغيب في الهدى قرا يسلكه بالياء عاصم وحمزة والكسائي وقرا الباقون
نسلكه وقرا عاصم وحمزة قل انما ادعوا ربي وقرا الباقون قال بالالف
وقرا ابن عامر في رواية هشام بن عامر لبدا بضم اللام وقرا الباقون لبدا
الاجارة المنع من لحاق الشر على ما يوجبه عن المانع الملتحد الملتجا المايل الى
جهة للسلامة به فليس من دون الله ملتحد يطمع في السلامة به مع ارادة عقابه
البلاغ من الله بلاغ الحق لكل من ذهب عنه بالاعراض النبي فباعد منه وقد
نصب الله تعالى ادلة على الحق وامر بالدعا بها اليه ذكر وعيد العاصي لله ولرسوله
هنا للبيان ان من يعصي عنقه ليعم الناس بابلاغ الحق من غير تضييع فيه قيل
من اضعف ناصرا الاية حثا على الجواب لمن توهم انه ان كانت لحوه اكثر فامرهم
اقوى وعددهم اكثر وعددا منصوب على المفعول كانه قيل يجعل رصدا ليسلكه
من بين يديه ومن خلفه ليعلم اي ليظهر المعلوم من التبليغ واحاط بما لديهم صار في معلومه
بمنزلة ما احيط به واما احصى عدد الاشيا فالمعنى الدليل انه يعلمها مع حركتها
على التفصيل قيل ملتحدا ملجا وقيل يجوز ان يكون الا ابلاغ بدلا من الله

ورسالاته

ورسالاته بمعنى الا الذي والذي وعلى الوجه الاول لا املك الا البلاغ من الله ورسالاته
وقيل من اضعف ناصرا واقل عددا احتج الله على الذين عبدوه المشركون وقيل
الامر ان يكون من رسول فانه يطلعهم بالوحي على ما يشاء من الغيب وقيل
رصدا من الملائكة حفظة وقيل ليعلم من كذب بالرسل ان قد ابلغوا رسالات
ربهم عن مجاهد وقيل ليعلم الرسل ان قد ابلغوا رسالات ربهم على احاطة لهم
وتحصين لما ابلغوه من رسالاته عن سعيد بن جبير معنى امدا غاية وقيل
ليعلم الله ان قد ابلغوا **سورة المزمل مسئلة** ان سئل
عن قوله سبحانه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا الى اخر السورة فقال
ما المزمل وما المرغب فيه اقيام نصف الليل او اقل منه وما الترتيل وما معنى
قولا ثقيلا وما الناشئة وما الوطا وما الاقوم وما التسبيح وما التبتل
وما الوكيل ولم لا يجوز ما في يذر وما معنى ذرني والمكذبين وما النعمة وما
التمهيل وما الغصة وما الانكال وما معنى كثيبا مهيلا وما الوبيل وما معنى
منفطر به ولم لم يقل منفطرة والسما مونثة ولم جاز فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا
معنى ثواب ربه وما معنى لن تحصوه فتاب عليكم **الجواب**
المزمل الملتف في ثيابه والاصل متزمل الا ان التا ادغمت في الزاي من غير
اخلال بالحرف المرغب فيه كل ذلك بدلالة الاية والمراد النصف ايضا
لقوله الا قليلا وقوله او زد عليه وانما لم يرغب بالاية في قيام جميعه الترتيل
ترتيب الحروف على حقها في تلاوتها واما الحدر فاسراع فيها وكلاهما حسن الترتيل
والحدر الا ان المرغب هاهنا في الترتيل وقيل ترسل فيه تبيانا عن قتادة وقيل
ترسل باتباع البنوة عن عكرمة وقيل كان بين اول السورة واخرها الذي نزل
فيه التخفيف سنة عن ابن عباس والحسن وقيل عشر سنين وقال
الحسن نسخت الثانية الاولى ترتيلا اي ترسل فيه ترسلا عن مجاهد وقيل
ثقيلا اي يثقل العمل به بالمشقة فيه وقيل انما هو ثقله في الميزان عن ابن زيد
وقيل الله ثقيل لم ينسخ وانما خفف النفل قال الحسن ان الله تعالى فرض
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المومنين ان يقوموا ثلث الليل فلما كثر

فقاموا حتى تورمت اقدامهم ثم نسخ تخفيفا عنهم ° وقيل نقيل دون لعظم حكمته
الناشية الظاهرة بحدوث شي بعد شي ° وناشية الليل ابتداء عمل الليل
شيا بعد شي ° الوطا المهاد المذلل المتقلب عليه فلذلك عمل الليل الذي هو
اصلح له فيه تمهيد للتصرف في الدلايل ° وضروب الحكم ووجوه المعاني الاقوم
الاخلص استقامة ° السبح المرور السهل في الشي كالمرور في الما فالسبح في عمل
النهار المرور في العمل الذي يحتاج فيه الى الضيا واما عمل الليل فلا يحتاج الى
ضيا الا في وجوه البرهان وتلاوة القران التبتل الانقطاع الى عبادة الله تعالى
ومنه مريم البتول لانقطاعها الى عبادة الله جل ثناوه ° وقيل ناشية الليل
ما كان بعد عشا الاخرة عن الحسن وقتادة ° وقيل وطا اللسان والقلب مواطاة
ووطا فاقوم قيلا اقوم قراة لفراغه من شغل الدنيا ° وقيل سبحا متصرفا
ومنقلبا ° من قرا اشد وطا فلان لمواطاة القلب فيه امكن موقعا ° وقيل
هو اشد من عمل النهار ° وقيل الانقطاع الى الله تاميل الخير منه دون غيره
الوكيل الحفيظ للقيام بامر غيره ° الهجر الجميل اظهار الجفوة من غير ترك الدعوة
الى الحق على المناصحة ° وجاء تبتيلا على تبتل نفسك اليه تبتيلا فوقع المصدر
موقع مقاربه في المعنى ° قرا وطا بكسر الواو ابو عمرو وابن عامر ° وقرا
الباقون وطا بفتح الواو مقصور لم يستعمل ماضي يذر للاستغنا عنه بما هو
اولى منه وهو ترك اذ كانت الواو مستثقلة حتى همزوها الى الهمز ولذلك
سبيل ماضي يدع وكلما انصرف منه فيما اوله واو فاما ودع فهو من الدعة
ولا يعني ترك عنه ° معنى ذرني والمكذبين تهدد شديد اي ارضى لعقاب
المكذبين ما ينال دعني واياه فانه يكفيه ما ينزل به مني ° النعمة لين الملمس وذلك
ان اللين قد يكون في الحلو في الطبع ° واما النعمة في اللين والملمس ° والنقص
فيهما واحد كهو الخشونة ° والتمهيل التاخير في المدة لان التاخير قد يكون
في المكان فلا يكون تمهيلا ° الغصة تردد الطعام في الفم لا يسيغها الذي يروم
اكلها وانكالا قيودا عن مجاهد واحدها نكل ° وقيل ذا غصة شوك ياخذ
بالحلق فلا يدخل ولا يخرج عن ابن عباس ° وقيل كثيبا مهيلا رملا سايلا

عن ابن

عن ابن عباس ° ومهيلا منقولا من هلت الرمل اهيله اذا حركت اسفله فسال من اعلاه °
وقيل ذا غصة ياخذ بالحلقوم لخشونته وشدة كراهيته ترجف تتحرك
باضطراب شديد الكثيب الرمل المجتمع الكثير الوبيل الثقيل الشديد ° ومنه كلا
مستوبل اي مستوخم لا يستمرى لثقله الوبيل هنا الغليظ الشديد ° معنى منفطر به
منصدع لشدة ذلك اليوم ولم يقل منفطرة لانه جرى على طريق النسب اي
ذات انفطار ولم يجر على طريقة فاعله كقولهم امراة مطفل اي ذات طفل
التذكرة التبصرة ° والتذكرة الموعظة التي تذكر بما يعمل عليه جاز لمن شا اتخذ
الى ربه سبيلا لانه موجه الى ما وجهه ربه اليه لعمله بطاعته واتباع
مرضاته والله يقدر الليل والنهار لتعملوا فيه ما الصواب على ما يامركم به علم
ان لن تحصوه عاملين بما رغبتم فيه وذلك يقتضي التخفيف علم فاقروا ما تيسر
منه ° وقيل علم ان لن تحصوه لن تطيقوه عن الحسن ° وقيل كما يجعل الولدان
شيبا على طريق المثل فتاب عليكم ان لم يلزمكم اثما ورفع التبعة فيه علم
كرفع التبعة عن التايب ° وقيل ان لن تحصوه لن تطيقوا حفظ مواقيت الصلوة °
قرا ونصفه وثلثه بالجر نافع وابن عامر ° وقرا الباقون نصفه وثلثه
نصبا ° **سورة المدثر مسلة** ان سال عن قوله سبحانه
يا ايها المدثر قم فانذر الى اخرها فقال ما المدثر وما النذير وما التكبير
الشان وما معنى وثيابك فطهر وما الرجز وما معنى ولا تمنن تستكثر وما
المن وما الاستكثار وما الصبر الذي هو طاعة لله وما الناقور وما العسير
ولم جاز ذرني والله لا يجوز ان يمنعه مانع مما يريد وما التوحيد وما معنى
مالا ممدودا وما معنى وبنين شهودا وما التمهيد وما معنى كلا وما العنيد
وما الارهاق وما الصعود وما المذكر الذي يذم به صاحبه وما معنى ثم
قتل وما نظر المنكر للحق وما البسور وما الادبار وما معنى استكبر وما
القايل ان هذا الا سحر يوثر وما اصلى سقر وما الاصلاء وما الابقا
وما اللوح وما البشر وما الفتنة وما وجه دلالة العدة للملايكة في تسعة
عشر على النبوة وما معنى لمن شا منكم ان يتقدم او يتاخر اي الرهن وما معنى
اصحاب اليمين وما السلوك وما المجرم وما الصلاة وما التكذيب وما الدين

وما النقير وما النقع وما النفور وما الفرق بين مستنفر ومستنفر وما الفرار
وما القسورة وما الصحيفة وما معنى اهل التقوى واهل المغفرة الجواب
المدثر المتدثر بثيابه كانه قيل يا ايها الطالب صرف الاذى بالدثار اطلبه بالانذار
الانذار الاعلام بموضع المخافة ليتقى فلما كان لا مخافة اشد من الخوف من عقاب
الله كان الانذار منها اجل الانذار وتقدم من قم الى الجهاد فانذرهم بالنار
الكبير وصف الاكبر على اعتقاد معناه والتكبير نقيض التصغير وتطهير التعظيم
الاكبر الشان المختص باتساع المقدور والمعلوم من غير مانع من الجود والله قادر
لا يعجزه شي وعالم لا يخفى عليه شي لا يمنعه من الجود على عباده شي فهو اكبر من
كل كبير لا يساويه شي واختصاصه بالمقدور والمعلوم بانه ما صح من مقدور او
معلوم فهو قادر عليه وعالم به وهو كبير واكبر من كل كبير سواه الطهارة
النظافة بانتفاء النجاسة وذلك ان النظافة بانتفاء الوسخ من غير نجاسة وقد
يكون بانتفاء النجاسة فالطهارة في القسم الاخير وقيل انه اول ما نزل
يا ايها المدثر عن جابر وقيل اقرا باسم ربك عن الزهري وثيابك فطهر فيه
اقوال احدها من لبسها على معصية وثيابك فطهر من الذنوب عن
ابن عباس وقيل اغسلها بالماء وقيل وثيابك فطهر للصلاة فيها والرجز
فاهجر الاصنام عن ابن عباس وقيل الرجز الاثم عن ابرهيم وفرق الكسائي بين
الرجز والرجز فقال الرجز بالضم الوثن وبالكسر العذاب اي اهجر ما يودي
الى العذاب ولم يعرف غيرهما وقيل كل معصية رجز المن ذكر النعمة بما
يكدرها ويقطع حق الشكر بها من بعطاياه من منا اذا قطع ذلك فاما من على
الاسير اذا اطلقه فهو قطع لاسباب الاعتقال عنه الاستكثار طلب
الكثرة وهو هاهنا طلب ذكر الاستكثار للعطية ورفع تستكثر للعطية
على معنى الحال ومعنى ذلك فيه اقوال احدها لا تعطي عطية لتعطى اكثر منها
عن ابن عباس ومجاهد وقيل لا تمنن بحسناتك على الله تعالى مستكثرا لها
فينقصك ذلك عند الله وقيل لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقران
مستكثرا به الاجر من الناس عن ابن زيد وقيل لا تضعف في عملك
مستكثرا لطاعتك عن مجاهد الصبر الذي هو طاعة الله الصبر على الطاعة التي
يدعوا

بان
وما الصحيفة

يدعوا اليه الحق الناقور الذي من شانه ان ينقر فيه للتصويت به وهو فاعول
من النقر كهاضوم من الهضم وحاطوم من الحطم اليسير القليل الحلقة وهو منه
اليسار لين المال لقلة الحلقة في الانفاق وقيل ولربك فاصبر على الاذى
وقيل ولربك فاصبر على عطيتك عن ابرهيم فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور
وهي كهيئة البوق عن مجاهد ولا تمن على الناس بما تعطيه عليهم على سبيل الاستكثار
منك لذلك وقيل ولربك فاصبر على ما امرك الله من اداء الرسالة وتعليم
الدين وما ينالك من الاذى والتكذيب لتنال الفوز من الله بالنعيم وقيل غير
يسير لما ينالهم فيه من العذاب الشديد واجاز الفراء ولا تمنن تستكثر جزما قال
والرفع وجه القراءة والعمل ولم يجز غيره لانه في موضع الحال وقيل
نقر في اول النفختين وهو اول الشدة الهائلة العامة جاز ذرني في صفة الله تعالى
على معنى التهديد كانه قيل قد حل هذا محل من يقال له ذرني واياه فاني كافي
في عقابه الوحيد المتفرد بالامر ومعناه ان الله تعالى خلقه متوحدا بخلقه
لا شريك له ثم جعله على الاوصاف التي ذكر جل ثناؤه وقيل خلقته في بطن امه
وحده لا شي له ثم جعلت له شيا وبنين عن مجاهد وذاته مالا ممدودا اي
مالا كثيرا ممدودا بالنشو بعد شي فوصفه بانه ممدود يقتضي هذا المعنى
معنى وبنين شهودا اي وبنين يحضرونه يستمتع بمشاهدته لهم فان منفعته
بحضورهم خلاف من هو غائب عنهم التمهيد تسهيل التصرف في الامور وقيل
نزل في الوليد بن المغيرة وكان ماله الف دينار عن مجاهد وسعيد بن جبير وقيل
كان اربعة الاف دينار عن سفين وقيل كان له رضاع النعمان بن سالم وقيل
كان غلة شهر بشهر عن عطا وقيل كان بنوه عشرة عن مجاهد وقيل
ولم يشكر في ذلك وهو مع ذلك يطمع ان ازيده في انعامه التمهيد والتوطين والتذليل
والتسهيل نظاير وحيدا يحتمل ان يكون من صفة الخالق ويحتمل ان يكون من صفة
المخلوق بمعنى وحده لا شي له وقيل كان بنوه لا يغيبون عنه لغناهم عن ركوب
السفر في التجارة معنى كلا ردع وزجر كانه قيل ارتدع عن هذا وانزجر فليس
الامر على ما يتوهم العبد الذاهب عن الشي على طريق العدا وله فهذا الكافر

وقوله

يذهب عن ايات الله ذهاب نافر عنها الارهاق الاعجال بالعنف ارهقه يرهقه
ارهاقا ورهقه يرهقه رهقا اذا لحقه باعجال العنف الصعود العقبة التي
يصعب صعودها المثل الذي يذم به صاحبه المثل الذي يطلب به الاحتيال
للباطل في نصرة المذهب الفاسد والتشبث الى المغضبة وقيل عنود جحود
وقيل عنود معاند وقيل صعود جبل من نار يوخذون بارتقائه فاذا وضع
يده ذابت واذا رفعها عادت رجله في عمد مرفوع وقيل صعود جبل في جهنم
من نار يضرب بالمقامع حتى تصعد عليه ثم يهوي حتى ينزل عنه ابدا به
كذلك ثم قيل كيف قدر اي عوقب بعذاب اخر كيف قدر من ابطال الحق
بتطبيق اخر وقيل قتل لعن اي فعل به ما يجري مجرى القتل ومثله قتل
الخراصون وقال الحسن هو ستم من الله لهذا الكافر وقيل قدر قال
ان قلنا شاعر كذبتنا العرب باعتبار ما اتى به وان قلنا كاهن لم يصدقونا لان
كلامه لا يشبه كلام الكهان فنقول ساحر يروي ما اتى به عن غيره من السحر
نظر المنكر للحق نظر طالب لما يدفع به الحق ولو نظر في ذلك على انه ان وجد الشبهة
لعن انه حق اتبعه كان نظرا صحيحا العبوس تقبيض الوجه نكرها للامر البسور
بروز الكره الذي يظهر في الوجه واصله من قوله بسر بالامر اذا عجل به قبل
حينه الادبار الاخذ في جهة الدبر معنى استكبر طلب كبر النفس له ولو طلب
كبرا هو له لم يكن صفة ذم وفي صفة الله سبحانه الجبار المتكبر لان له الكبر باجل
وعز وهو كبر الشان في اعلى مراتب الكبر لانه مختص بالاتساع المقدور والمعلوم
في اعلا المراتب وقيل قال الوليد بن المغيرة في القران والله انه ليعلو وما يعلى
وما هو بشعر ولا كهانة ولكنه سحر يوثر من قول البشر والسحر حيلة تخفي سبب
توهم الشي خلاف ما هو وذلك مستفاد عن كل ما شاهد ونعلم انه قد خرج
عن العادة بما لا تمكن فيه المعارضة ولو كان القران من قول البشر لامكنهم
ان ياتوا بمثله كما لو كان قلب العصى حية من فعل ساحر لامكن السحرة ان
ياتوا بمثله اصل سقر من قولهم سقرته الشمس اذا المت دماغه وبه سميت
النار سقر لشدة ايلامها الاصلا الزام موضع النار اصلاه يصليه اصلا

الابقا

الابقا فعل البقا اللشي اللوح تغيير اللون الى الاحمرار النار يغير بشر اهلها
الى الاحمرار لوحته الشمس تلوحه تلويحا فهي لواحة على المبالغة في كثرة التلويح
البشرة ظاهر الجلد وجمعها بشر ومنه سمي الانسان بشرا لانه ظاهر
الجلد بتعريه من الوبر ومن الريش والشعر الذي في الغالب على غيره وقيل
لا تبقي فيها حيا ولا تذره ميتا عن مجاهد وقيل لا تبقي احدا من اهلها الا تناوله
ولا تذره من العذاب وقيل عليها تسعة عشر من الملائكة وخص هذا العدد
بالذكر ليوافق خبر النبي بخبر ما جات به الانبيا قبله صلى الله عليه وعليهم اجمعين
ويكون محنة تستدعي النظر للمعرفة القيمة المحنة التي تخرج ما في النفس من خير
او شر باظهار ما له وكانت هذه العدة التي جعلت عليها الملائكة وظهر
عددها في نفس الكافر بما تضمنه من كانت فتنة له وجه دلالة العدد
للملائكة في تسعة عشر على النبوة انها اذا كان الله عز وجل قد اخبر به في
الكتب المتقدمة ولم يكن محمد صلى الله عليه وسلم ممن قراها ولا تعلمها
من احد من الناس فهو من عند الله اتى به الله ليدل على صدقه مع انه احد الاشيا
التي اخبر بها على هذه الصفة الاضلال هاهنا اظهار فضيحة الكافر بايجاب
الذم واللعن للتكذيب بالحق الذي يرد له ونقيضه الهداية باظهار فضيلة
المومنين لتصديقهم بالحق عند وروده وقبولهم له وقيل هي في التوراة والانجيل
تسعة عشر عن ابن عباس وما يعلم جنود ربك الا هو اي من كثرتهم وما
هي الا ذكرى للبشر النار الموصوفة بهذه الصفات والليل اذ دبر
ولى وذهب وقيل دبر وادبر بمعنى وقيل انما هو دبر النهار صار
في اخره والصبح اذا اسفر اذا اضا وانار وكانه قيل اذا كشف الظلام وبان
الاشخاص انها لاحدى الكبر اي النار عن ابن عباس ووجه المحنة على
الكفار تطبعهم ان يستبدلوا حتى يعرفوا ان الله قادر ان يقوي هذه العدة
من الملائكة بما يعذب اهل النار على ما هم عليه من الكثرة وقيل
ان هذه الاية لاحدى الكبر وقيل النار في الدنيا تذكر بالنار في الاخرة
قرا ادبر باسكان الدال والالف في ادبر نافع وعاصم في رواية حفص

وحمزة وقرا الباقون اذا ادبر الالف في اذا ودبر بغير الف معنى
لمن شا منكم ان يتقدم او يتاخر اي الانذار لمن علمنا انه يتقي عذاب النار
ولا يتحرز عنه النذير الحليم بالتحذير بما ينبغي ان يحذر منه وكل نبي نذير لانه
حليم يحذر من عقاب الله تعالى على معاصيه الزهد اخذ الشي بامر على ان لا يرد
الا بالخروج منه وفي نذيرا للبشر ثلثة اقوال الاول انه من صفة
النار الثاني انه من صفات الله الثالث انه من صفة النبي صلى الله عليه وسلم
كانه قيل قم نذيرا وقيل لمن شا منكم ان يتقدم في طاعة الله او يتاخر عنها
بمعصيته اصحاب اليمين هم اصحاب الجنة عن الحسن وقيل اصحاب اليمين
الذين ليس لهم شي من الذنوب الخوض المر فيما يورث هلوث الوحل فكان
هولا يمرون مع من يكذب بالحق مشيعين لهم في القول كانوا خايضين معهم
السلوك الدخول الجرم القاطع بالخروج عن امر الله ومعصيته واصل الصفة
من الحازم القاطع اصل الصلوة في اللغة الدعا ثم يقال لما فيه القراة والدعا
والتسبيح اوله التكبير واخره التسليم المسلمين الذي قد سلمته الحاجة
الى ما في ايدي الناس عن حال البسطة وحال الفقير اشد من حال المسلمين
وقيل وكنا نخوض مع الخايضين كما غوى غاوي بالدخول في الباطل غوينا
معه التكذيب تنزيل الخبر على انه كذب وهولا اعتقدوا ان الخبر بكون يوم
القيمة كذب الدين الجزا وهو الاتصال الى كل من له شي وعليه شي اليقين
العلم الذي يوجد عنده برد الثقة به في الصدر النفع اللذة وسمي التسبب
اليه شفاعة النفور الذهاب عن الخوف بانزعاج ومستنفرة طالبة بالنفور
قرا مستنفرة نافع وابن عامر وقرا الباقون بالكسر من قرا بفتح الفا
فهو على نفرها غيرها ومن قرا بكسر الفا فهو على نافر والمعنى فيهما اشا ذب
الفرار الذهاب عن الشي خوفا منه القسورة فيه اقوال الاول الاسد
وقيل رامي الصيد واصله الاخذ بالشدة وقيل من قسورة من الرماة
عن ابن عباس وابي موسى وقيل جماعة الرجال وقيل الاسد عن ابي
هريرة الصحيفة التي من شانها ان تقلب من جهة الى جهة لما فيها من
الحابه

الحابه النشر بسط ما كان ملتفا من غير التحام وقيل صحفا منشرة كما تنزل
من السما كما الى فلان وكما الى فلان ان امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وانما
دعاهم الى التحري في طلب المعجز انهم لا يومنون بالاخرة كلا انه تذكرة اي القران
هو اهل التقوى اهل ان يتقي محارمه واهل المغفرة اهل ان يغفر الذنوب عن قتادة
وقيل تريدون صحفا من ابيه بالبراة من العقوبة واتساع النعمة حتى يومنوا
والا اقاموا على امرهم فمن شا ذكر دليل على قدرته عليهم وما يذكرون الا ان
يشا الله ذلك لهم وقيل اهل ان يتقي عقابه واهل ان يعمل بما يودي الى مغفرته
قرا نافع وما تذكرون بالتا وقرا الباقون بالياسورة القيمة

مسئله ان سيل عن قوله سبحانه لا اقسم بيوم القيمة الى اخرها
فقال ما القسم وما القيامة وما اللوامة وما النفس وعلى اي شي نصب قادرين
وما معنى لا في اقسم وما معنى قادرين على ان نسوي بنانه وما معنى ليفجر امامه
واين جواب القسم وما معنى ايان وما البرق وما خسوف القمر وما الجمع وما
معنى اين المفر وما معنى كلا لا وزر وما المستقر وما النبا وما المعاذير وما
معنى بما قدم واخر وما معنى بل الانسان على نفسه بصيرة وما العجلة وما
الاتباع وما البيان وما التحريك وما معنى ثم ان علينا بيانه وما معنى وتذرون
الاخرة وما الناضرة بالضاد وما الناظرة بالظا وما معنى البسور وما
معنى الفاقرة وما التراقي وما الراقي وما الفراق وما معنى والتفت الساق بالساق
وما البلوغ وما معنى وظن انه الفراق وما التولي وما التمطي وما معنى اولى
لك وما الحسبان وما السدى الجواب القسم تاكيد الخبر
بما يجعله في حيز المحقق وذلك انه من القسمة فاحد قسمي الخبر عن المعنى حق
والاخر باطل والجواب محذوف والمعنى اقسم بيوم القيمة والقيمة النشاة
الاخرة التي يقوم فيها الناس من قبورهم للمجازاة اللوامة الكثيرة اللوم لقلة
رضاها بالامر النفس خاصة الشي وذاته انتصب قادرين على وجهين
احدهما بجمعها قادرين والاخر بلى نقدر قادرين واستغني عنه بقادرين
كما يقال قاعدا وقد سار الركب اي يقعد وقد ساروا وقيل لا اقسم لا

صله وهو اقسم بيوم القيمه عن سعيد بن جبير وقيل لا ما يد لقولك
لا والله ما كان كذا عن ابن عباس وكانه قيل لا اقسم بيوم القيمة ما الامر
على ما توهمون اللوامه هي التي تلوم على الخير والشر وقيل بلى نقدران
نسوي بنانه كالخف والحافر عن ابن عباس تناول المأكول بفيه وقيل
ليفجر امامه اي ليمضي امامه راكبا راسه في هواه اي هذا الذي حمله على الاعراض
عن مقدورات ربه وقيل لو اتيته لا اصبر لها على محن الدنيا وشدايدها
في كثير منها وقيل بلى قادرين على ان نسوي بنانه حتى نعيد على ما كان خلقا
سويا وقال الحسن اقسم بيوم القيمه ولم يقسم بالنفس وهي التي تلوم نفسها على
ما صنعت من حق الله يوم القيمه وهي نفس الكافر وهذا التاويل ضعيف لانه يخرج
عن تناول الكلام وقيل جواب القسم لن نجمعها قادرين وقيل ان تلوم نفسها
في الاخرة على الشر لم عملته وعلى الخير لم لا استكثرت منه معنى ايان متى البرق
اللمعان الشعاع الذي لا يثبت برق البصر يبرق برقا وابو الاقيل برق البصر لان ذلك
لحيرته عند شدة الامر خسوف القمر ذهاب نوره بغيبة النور وجمع الشمس والقمر
وذهاب النور عما رواه الانسان معنى الجمع جعل احد الشيين مع الاخر والجمع
على ثلثه اوجه جمع في المكان والزمان وجمع الاعراض في المحل على غير
التجاور وجمع الشيين في معنى حكم او صفة ومعنى اين المفر سوال يعبر عن
وجود مفر يهرب اليه من عذاب الله تعالى وقيل فيه معنى جواب هذا السائل
كانه قيل يوم القيمة اذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر عن الحسن وقرا
برق بفتح الراء نافع وابان عن عاصم وقرا الباقون برق بكسر الراء الوزر الملجا
من جبل يحصن به او غير من الحصون المنيعه منه وزرت الحايط اذا قويته
باساس يعتمد عليه المستقر الموضع الذي تقر فيه ونظيره المآب التقدم
نوس الشي قبل غيره المعاذير ذكر موانع تقطع عن الفعل المطلوب وقيل
لا وزر لا حصن عن الضحاك وقيل بما قدم قبل موته وما اخر من سنة يعمل
بها بعد موته عن ابن عباس وقيل ما قدم من المعصيه واخر من الطاعه وقيل
باول عمله واخره وقيل بما اخذ وما ترك وقيل على نفسه بصيره شاهد
بل عامر

على نفسه بما تقوم عليه الحجه به عن ابن عباس وهو كما يقال فلان حجه على نفسه وفي
التنزيل كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الهاء في بصيره للمبالغة كالهاء في علامة
واحد المعاذير معذره وقيل المعاذير الستور واصل من الدنيا بدرا العذر وقيل
ولو القى معاذيره ولو ارخى الستور واغلق الابواب عن السدي وقيل لو القى لو
اعتذر عن ابن عباس وقيل شهادة نفسه عليه اولى من اعتذاره وقيل
لا وزر لا ملجا الملاحم وقيل بما قدم واخر جميع اعماله التي يستحق الجزا بها وقيل
ولو امام الاعتذار عند الناس وقيل بل الانسان على نفسه بصيره
جوارحه شاهده عليه يوم القيمه واحد المعاذير معذرة وقيل معذار
التحريك التصيير من مكان الى مكان بالحركة العجلة طلب عمل الشي قبل وقته الذي
ينبغي ان يعمل فيه الاتباع موافقة الثاني للاول فيما يقتضيه ونقيضه الخلاف
البيان اظهار المعنى بما يتميز به من غيره ونقيض البيان الاخفا وقيل كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه اياه عن
ابن عباس وقيل كان يحرك لسانه مخافة النسيان عن مجاهد وقتادة
وقيل ان علينا جمعه في صدرك وقراته عليك حتى تحفظ تلاوته وقيل
ان علينا جمعه في صدرك وتاليفه على ما نزل عليك وقيل فاذا قراناه
اي نقرانه وقيل بان تعمل بما فيه من الاحكام والحلال والحرام وقيل
ثم ان علينا بيانه في تبيانه عن ابن عباس وقيل تبيين احكامه وحلاله
وحرامه ثم ان علينا بيانه انا نبين لك معناه اذا حفظته وقيل فاذا قراناه
اذا قراه جبريل عليك فاتبع قرانه وقرا كلا بل تحبون العاجلة وتذرون
الاخرة بالياء ابو عمرو وقرا الباقون بالتاء معنى يذرون الاخرة يذرون
العمل لها اذا الواجب واجتناب المحارم واستكثار من النوافل الناضر الصوت
الحسنة التي يملا القلب سرورا عند الروية والنضرة نظير البهجة والطلاقة
ونقيضه العبوس والبسور معنى الحد بما ناظر رايه والنظر المقرون بالوجه
والى في اللغة لا يكون الا بمعنى الروية البسور ظهور حال الغم في الوجه
مجلا قبل الاخبار عنه الفاقرة الكاسر لفقار الظهر لشدته ونظير

الفاقرة الداهية الآبدة وقيل ما يشبه كاسرة كالحة التراقي مقدم الحلق
من اعلا الصدر تترقا اليه النفس عند الموت وهنالك تقع الحشرجة واحدته
ترقوة الراقي طلب الشفا باسما الله الجليلة واياته كتابه العظيمة الفراق
بعاد الالف وهو نقيض الوصال معنى التفت الساق بالساق اشتد الامر
عند نزع النفس حتى تلتف ساق على ساق عند تلك الحال ويقول قامت
الحرب على ساق وقيل والتفت الساق بالساق شدة امر الاخرة بامر الدنيا
عن ابن عباس ومجاهد وقال الضحاك اهل الدنيا يجهزون الروح وقيل
حال الموت بحال الحيوة عن الحسن وقيل ساق الانسان عند الموت من
الشهوة وقيل التفاف الساقين في الكفن عن الحسن وقيل ساق الدنيا بساق
الاخرة وهو شدة كرب الموت بشدة هول المطلع وقيل والتفت الساق
بالساق شدة امر الدنيا بشدة امر الاخرة من راق اي طبيب شافي وقيل
قالت الملئكة من يرقى بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب وقيل وظن انه
الفراق فراق الدنيا والاهل والمال والولد التولي الذهاب بالوجه عن جهة الشي
التمطي مد اليد عند الكسل اما لثقل مرض او لثقل تثاقل عن الامر والذي يكسر التثاقل
عن الداعي الى الحق معنى اولى لك فاولى الكلمة من تركة الالة محذوف للاخراج في الكلام حتى
صار بمنزلة الويل لك وقيل فلا صدق بكتاب الله ولا صلى لله ولكن كذب به وتولى
عن طاعته عن قتادة وقيل يتمطى يتبختر عن مجاهد وقيل نزلت في ابي جهل وقيل
الاصل في يتمطى يلوي مطاه والمطا الظهر وقيل اولى لك فاولى وعيد على وعيد
عن قتادة وقيل ادنى لك فاولى الذم لك على الاول والذم لك على الثاني والثالث
وكلما عملته من خصال المعاصي وقيل اولى لك وليك الشر يا ابا جهل والاوب
في الشر هو اللاحق والحسبان الاعتداد ما لحق فيما تغلب تقويته في النفس من قطع
واصله العدد واعداد المعنى فيما يعمل عليه فقد حسب السدى هملا عن
امر ونهيه ولا ثواب ولا عقاب ويعمل لما هو اعود عليه في عاقبة امره يجعل
منه قيل من المني وقيل من الانسان الذكر والانثى وقيل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ختم السورة قال سبحانك بلى عن قتادة وقيل

احسب

احسب الانسان ان يترك سدى لم لا يؤمر ولا ينهى وفي الاية دلالة على صحة القياس
العقلي وهو ان من قدر على احيا الانسان قدر على احياه بعد الاماتة قرا يمنى
باليا ابن عامر وحفص وقرا الباقون يعني بالتا على النطفة والاول على ذكر المني

سوره الانسان مسله

ان سيل عن قوله سبحنه هل اتى
على الانسان الى اخرها فقال ما معنى هل هاهنا وما الانسان وما الدهر وما
الامشاج وما معنى اما شاكرا واما كفورا ومن المعني بالانسان هاهنا وما التفجير
وما النذر وما الوفا وما معنى لوجه الله وما الاسير وما القمطرير وما المستطير
وما الوفا وما النضرة وما السرور وما الارائك وما معنى ودانية عليهم ظلالها وما
الاكواب ولم كانت قوارير وما معنى قدروها تقديرا وما التعدير وما الطوف وما
السلسبيل وما معنى مخلدون وما العلو وما السندس وما التحلية ولم قيل شرابا
طهورا وما الاصل وما السجود وما العاجلة وما الاسر وما التذكرة

الجواب

معنى هل هاهنا قيل معنى قد اتى على الانسان وقيل معناها اتى على الانسان
والاغلب عليها الاستفهام والاصل فيها معنى قد لتجري على نظايرها الانسان
هنا ادم وقيل هو على كل انسان وقيل النطفة الما القليل في انا كان او غير
انا ومعنى الانسان حيوان منتصب القامة على صورة منفصل من كل بهيمة الدهر
مرور الليل والنهار والفرق بين الدهر والوقت ان الوقت يقتضي جعل جاعل لان
الله تعالى جعل لكل صلاة مفروضة وقتا وجعل للصيام وقتا وقد يجعل الانسان
لنفسه وقتا يدرس فيه ما يحتاج الى درسه ووقتا مخصوصا للغداية الامشاج
الاخلاط واحدها مشج وذلك ان الله تعالى جعل في النطفة اخلاطا من الطبايع التي تكون
في الانسان الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ثم عدلها ثم بنا النسمة المخصوصة
المعدلة الاخلاط ثم جعل فيه الحيوة ثم شق له السمع والبصر وقيل امشاج اخلاط
من ما الرجل وما المراة عن ابن عباس وقيل امشاج اطوار اطوارا نطفة وطورا
علقة وطورا مضغة وطورا عظاما الى ان صار انسانا كانه قيل المختلفة في الاعتبار
بهذه الاحوال وقيل امشاج عروق النطفة وقيل الوان النطفة عن مجاهد
وقيل كان ماء ماجاه نور المامسح من نجمها لان جهة طعمها الكاس انا الشراب

اذا لم يكن فيه ولا بشيء كان شيئا اذا لم يكن فيه. قرا سلاسلا لا ينونه نافع والكسائي وابو بكر
عن عاصم وذلك لتشاكل ما جاوره من رؤوس الايه. وقرا الباقون بغير تنوين.
التفجير تشقيق الارض بجري الما ومنه انفجار الصبح وهو انشقاقه عن الضو. النذر
عقد على فعل على جهة البر بوقوع امر يخاف ان لا يقع. الوفا امضا العقد على الامر
الذي يدعو اليه الحق. نعني لوجه الله اي لله ذي الوجه والوجه صفته وعينا منصوب
على البدل من كافورا ويجوز ان يكون نصبا على تشربون عينا ويجوز على الحال من مزاجها.
وقيل يشرب بها اي يشربها. وقيل يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاوا
عن مجاهد. المستطير المنتشر يقال فاشيا في الجهات. ويطعمون الطعام على شهوتهم
له عن مجاهد. وقيل الاسير الماخوذ من اهل دار الحرب عن قتاده. وقيل المحبوس
عن مجاهد. القمطرير الشديد في الشر وقد اقمطر اليوم اقمطرارا وذلك اشد الايام
واطوله في البلا والشده. الوقايه حفظ ما يقع من الاذى وقاه يقيه وقايه. النضره
ظهور الحسن. النضره البهجه وهي حسن اللون في نعمه. السرور لذه في القلب بحسب متعلقه
ما فيه النفع. الارائك جمع اريكه وهي الحجله سرير عليه شبه القبه. شوق الله
عز وجل الى تلك الحال وهي غايه الرفاهيه والامتاع. وقيل الارائك الحجال
فيها الاسره عن ابن عباس ومجاهد. الزمهرير البرد الشديد. وقيل ودانيه عليهم
ظلالها اشجارها ونصب دانيه بالعطف على متكين ويجوز فيه العطف على موضع
لا يرون فيها شمسا ويجوز على المدح كقولهم عند فلان جاريه جميله وشابه بعد
طريه ودللت قطوفها تذليلا اي ان قام ارتفعت بقدر وان قعد تدلت له حتى ينالها
وان اضطجع تدلت حتى ينالها عن مجاهد. وقيل لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك
وقيل الفضه في صفا القوارير عن ابن عباس. وقيل الاكواب الاقداح عن
مجاهد. وقيل اناء الشراب من غير عروه واحدها كوب. قرا قواريرا قواريرا بالتنوين
فيهما نافع والكسائي. وقرا عاصم في روايه ابي بكر قوارير قوارير بغير تنوين ولا الف وقرا
في الوقف حمزه وابن عامر. وقرا قواريرا بالتنوين قوارير بغير تنوين ابن كثير
وقرا بغير تنوين فيهما الا انه يقف على الالف في الاول ابو عمرو. وقيل
الاكواب الاباريق التي ليس لها خراطيم. وقيل الاريكه كلما يتكى عليها من سرير
او غيرها

او غيرها. قدروها تقديرا اي هي على مقدار ما يشتهون من غير زياده ولا نقصان حتى
تستوفي الكمال. ويجوز ان يكون قدروها قبل مجيها على صفه فجات على ما قدروا والتمنيه
المتمني التقدير وضع المعنى على المقدار الذي يحصل فيه المساواه للاعتبار. الطوف
الدور بالتنقل من واحد الى اخر. السلسبيل الشراب السهل اللذيذ. وقيل
سلس بل سلسله تنقاد ماوها حيث شاوا. وقيل شديد الجريه عن مجاهد.
وقيل تسمى سلسبيلا للزوم الطيب والادا بها. مخلدون فيها لا يموتون
عن قتاده. وقيل خلدوا على هيئه الوصفا فلا يشيبون ابدا عن الحسن. وقيل
سلسبيل هو اسم العين معرفه الا انه اجرى لانه راس ايه. وقيل مخلدون مسورون
بلغه حمير كما قال بعض شعرائهم. ومخلدات باللجين كانما اعجازهن اقاوز الكثبان
وقيل لولوا منثورا من كثرتهم وحسنهم عن قتاده. التقدير واذا رايت الاشيا رايت
نعيما. وقيل من الملك الكبير استيذان الملائكه عليهم عن سفيان. وقيل الاكواب
من فضه في صفا القوارير لا تمنع الرويه والقرب تستطيب الرحيل جدا
العلو الجهه المقابله لجهه السفل. السندس الديباج الرقيق الفاخر الحسن
الاستبرق الديباج الغليظ الذي له بريق. يسرعون في فاخر اللباس كما يسرعون
في لذيذ الطعام والشراب. قيل شرابا طهورا اي ليس كشراب الدنيا الذي قد
يمسه الفساد الذي فيه بما يدعو اليه من القبح. وقيل شرابا طهورا لا ينقلب
الى البول بل يخرج منهم كالعرق له ريح المسك عن ابراهيم التيمي. ولا تطع منهم اثما
او كفورا المعنى النهي عن الجمع والتفريق كقولك لا تشتغل بمعصيه صغيره او كبيره
والاصيل العشي وهو اصل الليل. وقيل يحلون الذهب وانيه الفضه
ليجمعوا المحاسن. وقيل عاليهم بالنصب على الظرف كقولك فوقهم عن الفرا. ويجوز
ان يكون من ضمير الولدان في رايتهم على الحال. قرا عاليهم بسكون اليا نافع وحمزه
وعاصم في روايه ابان والمفضل. وقرا الباقون عاليهم بالنصب. وقرا
خضر واستبرق جميعا بالرفع نافع وحفص عن عاصم. وقرا خضر واستبرق
جميعا بالجر حمزه والكسائي. وقرا خضر جرا واستبرق رفعا ابن كثير وعاصم
في روايه ابي بكر. وقرا خضر رفعا واستبرق جرا ابو عمرو وابن عامر.

السجود وضع الجبهة الى الارض للخضوع وافضله الانخفاض العاجلة المتقدمة
الاسر فيكم تعلو بعض النزعيعض واصل الاسر الشد ومنه فرسا ماسور
اى مشدود التذكرة دلالة تحصر بها المعنى للنفس وقيل الاسر الخلق
عن ابن عباس وقيل الاسر المفاصل عن ابي هريرة وقيل الاسر القوة
عن ابن زيد وقيل وراهم اى خلف ظهورهم العمل للاخرة وقيل وراهم
امامهم الاخرة وكلاهما محتمل والاول اظهر فما اتخذ الى ربه طريقا العمل
بطاعته والانتها عما نهى عنه نصب والظالمين لانه عطف على جملة مبنية على الفعل
وتقديره وعاقب الظالمين اعد لهم العذاب الاليم قرا ابن كثير وابو عمرو وما تشاؤون
بالياء وقرا الباقون بالتاء

سورة والمرسلات مسئلة

ان سئل عن قوله سبحنه والمرسلات عرفا الى اخرها فقال ما المرسلات
وما العاصفات وما الناشرات وما الفارقات وما الملقيات وما العذر وما النذر
وما الطمس وما النسف وما الواقع وما معنى واذا السماء فرجت وما التوقيت وما
التاجيل وما يوم الفصل ولم خص الوعيد في الذكر بالمكذبين وما وجه التاجيل
بالموعود الى يوم الفصل وما الاهلاك وما المهين وما القدر وما معنى فقدرنا
فنعم القادرون وما الكفات وما الشامخات وما الشعب وما الظل وما الفرات
وما الانطلاق وما الظليل وما الاغنا وما اللهب وما الشرر ولم شبه الشرر
بالقصر وما معنى جمالات وما الاذن وما الاعتذار ولم جاز هذا يوم لا ينطقون
وقد اخبر الله عنهم انهم قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وما المتقين وما الظلال
وما العيون وما الفاكهة وما الشهوة وما معنى هنيئا وما التمتع وما الاجرام وما
الركوع وما في الحول من التكذيب وما وجه تكرير ويل يومئذ للمكذبين

الجواب المرسلات الرياح عن ابن مسعود وابن عباس وقيل
الملائكة عن ابن مسعود والعاصفات الريح الشديدة الناشرات هي الرياح
التي تنشر السحاب للغيث وقيل هي الملائكة تنشر الاعمال عن الله وقيل هي الامطار
عن ابي صالح لانها تنشر النبات الفارقات التي تفرق بين الحق والباطل وقيل
هي الملائكة عن ابن عباس وقيل هي ايات القران عن قتادة والملقيات ذكرا
الملائكة

199

الملائكة عن ابن عباس وقتادة عرفا متتابعة كعرف الفرس وقيل بالعرف ارسلها
وارسال الرياح اجرا بعضها الى بعض وقيل الرياح تسير السحاب في الهوى
وجمعت هذه الاوصاف في الرياح لاختلاف الفوائد بها عصوف الرياح شدة
هبوبها وقيل المرسلات عرفا الاستاجات بالمعروف العاصفات عصفا
الرياح الناشرات الامطار بنشر النبات الفارقات اى القران الملقيات ذكرا
الملائكة تلقى كتب الله الى الانبياء العذر اى في طهوره نافع اللوم النذر الانذار
وهو الاعلام بموضع المخافة لتتقى وقيل اعذارا من الله وانذارا لا من خلقه
بما القته الملائكة الذكر الى انبيائه الواقع الحادث وقيل الحادث واقع تشبيها
بالحائط الواقع لانه من الاشياء وهي الحدوث الطمس محو الاثار الدالة
على الشي الطمس على النجوم كالطمس على الكتاب لانه يذهب نورها والعلامات
التي كانت تعرف بها النسف تحريك الشيء بما يخرج ترابه وما اختلط به مما ليس
منه ومنه سمي المنسف وقيل واذا السما فرجت بالتشقيق والتصديع
وقيل نسف الجبال اذهابها حتى لا يبقى لها في الارض اثر وقال الحسن
عذرا يعتذر به الى عباده ويجوز نصب عذرا او نذرا على وجهين المفعول له
اى للاعذار والانذار والمفعول به اى ذكرت العذر والنذر وقيل
نسفت من نسفت الشيء اذا اخذته بسرعة التوقيت تقدير الوقت لوقوع
الفعل والالات الرسل عليهم السلام قد قدرنا ارسالها لاوقات معلومة كانت
قد وقتت للملائكة لاوقات التاجيل التاخير الى اجل والرسل قد اجلت موعدها
ليوم الفصل وهو يوم القيمة يوم يفصل فيه بين حال الضال والمهتدي
بما يرى لاحدهما من الثواب وللاخر من العقاب خص الوعيد في الذكر
بالمكذبين لان المكذب موسعه كل بين التاجيل بالموعود الى يوم الفصل
عند الدهر الجزاء على جميع العباد فيه بوقوع الناس من الرد الى دار التكليف
ادى في تصوره هذا ما يدعوا الى الطاعة ويزجر عن المعصية وقيل
اقتت بالاجماع لوقتها يوم القيمة عن مجاهد وقيل يوم الفصل يوم فصل
القضا بالاخذ من الظالم للمظلوم وقيل من المكذبين يوم الفصل

وقرأ وقتت أُجّلت لوقت ثوابها وهو يوم الفصل وقيل أُقّتت جعل لها
وقت للفصل للقضاء بين الأمة وقيل أُجّلت فيما شبهها وبين أمتها ليوم الفصل
قرأ أبو عمرو وحده وقتت بالواو وقرأ الباقون أقتت الإهلاك الإبطال
الأولين الكافرين قيل عنى الأولين الذين هدموا على أهل العصر الثاني الإتباع
الحاق الثاني بحال الأول الآخرين الكافرين بعد عنى المهين القليل الغناء المهين
والحقير والذليل بطانين ويل للمكذبين بهذه الأخبار التي نبّها الله في هذه الآيات
وقيل من ماء مهين ضعيف عن ابن عباس وقيل الأولون في الإهلاك
قوم نوح وعاد وثمود والآخرون قوم إبرهيم وقوم لوط وآل فرعون
ومن معه من الجنود ثم نتبعهم بالرفع عطف على موضع ألم نهلك لأنه قيل لا إذا نهلك الأولين
ثم نتبعهم الآخرين القرار المكان الذي يمكن أن يطول فيه مكث الشيء التدبير المقدار
وهو خاصة الشيء من غير نقصان ولا زيادة كأنه قيل إلى مقدار من الوقت
معلوم والقدر مصدر من قولهم قدر يقدر قدرًا وقدرًا وهو بمعنى تقدير المشدد
إلا أن التشديد للتكثير بمعنى فقدرنا فنعم القادرون فقدرنا فنعم المقدرون فيكون
على معنى المشدد من التقدير لأحوال النطفة في التنقيل من حال إلى حال على
حتى صارت إلى حال الإنسان الثاني فقدرنا من القدرة فنعم القادرون
تقدير الحال انتظام جعل الله الأرض للعباد تكفيهم أحياء وأمواتًا أي تضمهم
في الحالين والعرب تقول قدر عليه الموت وقدّرنا بالتخفيف والتشديد
من قرأ فقدرنا بالتشديد فنعم القادرون من اللغتين وقيل كفاتًا وعاء وهذا
لمتناه وعاوه وقيل ظهرها للأحياء وبطنها للأموات عن الشعبي ومجاهد
ونصب أحياء وأمواتًا على الحال ويجوز على المفعول به قرأ نافع وفقدّرنا
مشددة وقرأ الباقون فقدرنا خفيفة الشامخات العاليات الشعب
جمع شعبة وهي القطعة المنادرة من الشيء والظل الكن الذي يستر الشمس
ولهب يظليل لأنه لا يمنع الحر عن أهله الفرات العذب من الماء به سمي
النهر العظيم بذلك ماء فراتًا وماء زلالًا وما عدوق الانطلاق الانتقال
من مكان إلى مكان من غير مكث وقيل ظل دخان من جهنم يتقسم ثلث شعب
عن مجاهد

عن مجاهد وهو كقوله أحاط بهم سرادقها أي من الدخان الآخذ بالأنفاس وقيل يتشعب
النار ثلث شعب شعبة فوقه وشعبة عن يمينه وشعبة عن شماله فيحيط به والظليل
المنيع من الأذى بستره عنه وهو مأخوذ من الظلة وهي السترة الإغناء إعناء الحماية عما
يلون وجود غيره وعدمه بمنزلة أغنى عنه أي كفى في الدفع عنه اللهب ارتفاع الشرر
السرر قطائع تطاير من النار في الجهات شبه الشرر بالقصر لأنه بمنزلته في عظمه تتطاير
على الكافر من كل جهة نعوذ بالله منه وقيل القصر واحد القصور من البناء عن
ابن عباس ومجاهد وقيل القصر أصول الشجر واحدته قصرة مثل جمرة وجمر والعرب
تشبه الإبل بالقصور والقصر في معنى الجمع إلا أنه على طريق الجنس وقيل القصر هنا
السور عن الحسن وإنما ذلك لما يعتري سواد هان الصفرة وقيل هي قلوس السفن
عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقيل قطع النحاس وجمالات جمع جمال
كرجالات ورجال ويجوز أن يكون جمع جمالة قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم
جمالة بغير ألف واحدة وقرأ الباقون جمالات بألف منسوبه بالجيم الإذن الإطلاق
في الفعل الاعتذار الاستقالة من خلاف المراد الفصل قطع علق الأمور بتوفية الحقوق
وهذا الفصل الذي هو فصل القضاء وذلك على ظاهر الأمر وباطنه في الآخرة فأما في
الدنيا فهو على ظاهر الأمر لأن الحاكم لا يعرف الباطن الكيد جعل ما يوجب الغيظ
على عمد وجاز هذا يوم لا ينطقون مع أنهم قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين
لأن ذلك اليوم مواطن فموطن فيه لا ينطقون لأنهم يسألون من هول ما يرون وموطن
يطلقون فيه عن ألسنتهم فينطقون فيعتذرون رفع عطف على لا يؤذن لهم وقد يكون
في مثله النصب على جواز النفي وقيل إن كان لكم كيد فكيدون إن كان لكم حيلة تحتالون نها
في التخلص من عقابي فاحتالوا ونحو هذا يوم لا ينطقون النصب على أنهم يشير إلى
اليوم ولكن إلى الجزاء في اليوم المتقي المجتنب للقبائح بأضدادها من المحاسن الظلال
الحجاب العالي المانع من الأذى العيون ينابيع الماء التي تجري في خلل الأشجار وقيل
إنها جارية في غير أخدود ولأن ذلك أمتع بما يرى من حسنه وصفائه على وجهه من غير لابسه
شيء لأن الله عز وجل قد شوق إليه أشد التشويق ورغب فيه أتم الترغيب الفاكهة ثمر الشجر
الذي من شأنه أن يؤكل للذة به الشهوة منازعة النفس إلى ما فيه اللذة التي النفع

الخالص من شائب الاذى ٥ وقيل في ظلال من قصور الجنة واشجارها ٥ التمتع الخصوص
في الاحوال التي يلذ الاجرام الذنوب ٥ الركوع الانخفاض بالخضوع معنى فباي حديث
بعده يومنون انه اذا ما هم القران باظهر البرهان فلم يومنوا به فليس ممن يصلح للايمان
قيل لهم اركعوا وجب عليهم الركوع بالخضوع لله فلم يومنوا به ٥ وقيل ان ذلك لهم
في الاخرة كما قال يدعون الى السجود فلا يستطيعون عن ابن عباس ٥ وقيل
عنا بالركوع هنا الصلاة عن مجاهد ٥ وقيل ويل يومئذ للمكذبين ليس بتكرار في
المعنى لان معناه ويل يومئذ للمكذبين بما ذكر قبله ثم قيل للقول الثاني والثالث والرابع
الى اخره على هذا المنهاج من انه يلزم الويل بالتكذيب بالذي قبله على التفصيل لا على
الاجمال من انه لا يلزمه حتى يكذب بالجميع ٥

سورة عم يتساءلون

مسألة ان سأل عن قوله سبحانه عم يتساءلون عن النبأ العظيم
الى اخر السورة فقال ما التساؤل ٥ وما النبأ ٥ وما السؤال الذي لا يجوز وما الاختلاف
وما معنى كلا ٥ وما النبأ العظيم ٥ وما معنى عم ٥ وما المهاد ٥ وما الوتد ٥ وما اللباس ٥ وما
معنى وخلقناكم ازواجا ٥ وما السبات ٥ وما النهار ٥ وما المعاش ٥ وما البناء ٥ وما وجه
جعلها سبع سموات ٥ وما الوهاج ٥ وما المعصرات ٥ وما الثجاج ٥ وما معنى وجنات
الفافا ٥ وما الميقات ٥ وما النفخ ٥ وما الفوج ٥ وما المرصاد ٥ وما الماب ٥ وما الاحقاب
وما الغساق ٥ ولم قيل لابثين فيها احقابا ٥ وما الوفاق ٥ وما الحساب ٥ وما الجزاء
ولم جاء المصدر على فعال في كذبوا كذابا ٥ وما وجه احصاء الاشياء في كتاب ٥ وما المفاز
وما الحدائق ٥ وما الاتراب ٥ وما الكواعب ٥ وما الرجاء ٥ وما معنى عطاء حسابا ٥ وما
معنى لا يملكون منه خطابا ٥ وما الصواب ٥ وما الخطاب ٥ وما معنى فمن شاء اتخذ الى ربه
مابا ٥ **الجواب** التساؤل التقابل بسؤال كل واحد من النفسين
للاخر تساءلا تساؤلا وسأله مسألة والسؤال الاخبار ٥ النبأ الخبر العظيم
الشان ٥ السؤال الذي لا يجوز اذا كان لدفع الحق ونصرة الباطل ٥ الاختلاف ذهاب
كل واحد من النفسين الى نقيض ما ذهب اليه الاخر ٥ معنى كلا ردع وزجر
اي ارتدعوا عن هذا الامر كما ظننتم ستعلمون عاقبة امركم وعائد الوبال عليكم
وقيل يتساءلون عن النبأ العظيم القران عن مجاهد ٥ وقيل البعث بعد الموت
عن قتادة

عن قتادة ٥ الذي هم فيه مختلفون مصدق به ومكذب عن قتادة ٥ وقيل سيعلم الكافر
عاقبة تكذيبهم وسيعلم المومنون عاقبة تصديقهم عن الضحاك ٥ وقيل لا سيعلمون
ما سالهم يوم القيمة من العذاب ثم لا سيعلمون ما سالهم في جهنم من العذاب وعم
الاصل فيه عن ما حذفت الالف لاتصالها بحرف الجر حتى صارت كجزء منه
لينبي عن شدة الاتصال وادغمت النون في الميم لقرب مخرجيهما ٥ المهاد
الوطاء ٥ وقيل البساط ٥ الوتد جسم مهيا للامساك عن غيره ٥ اللباس غطاء ساتر
مماس لما ستره ٥ خلقناكم ازواجا ذكورا واناثا لما في ذلك من الاستمتاع بالنسل واللذة ٥ السبات
قطع العمل للراحة ومنه سبت انفه اذا قطعه ٥ وقيل سباتا سباتا لابدانكم
تطلب النفس الراحة به ٥ النهار اتساع الضياء المنبث في الافاق ٥ المعاش التصرف
للعيش ٥ وفي جعل النهار معاشا من التصرف للمعاش ٥ البناء جعل البناء الاعلى
على الادنى كالسما مبنية بهيئة القبة مزينة بالكواكب المضيئة فسبحان من خلقها
وبناها العبادة على هذه الصفة جعلها سبع سموات لما فيه من الاعتبار بمراتب
الملائكة وما في تصور الطبقات من عظم المقدور وتهول تلك الامور وما فيه من علم
الباهر وفتق سماوات فسبحان من مسكها بقدرته وارادته ٥ الوهاج
الوقاد وهو المتلالي بالنور العظيم جعل الشمس سراجا للعالم يستضيء به
الخلائق ٥ وقيل وهاجا منيرا متلالئا عن قتادة ٥ وقيل المعصرات الرياح عن
ابن عباس ومجاهد كانها تعصر السحاب ٥ وقيل هي تعصر السحاب تحلب بالمطر
عن ابن عباس ٥ وقيل المعصرات السموات عن الحسن قال لا ظهرانه من السحاب
التي تحلب بالمطر ٥ والثجاج الدفاع في انصبابه كثج دماء البدن ٥ وقيل الثجاج المنصب
المتتابع عن ابن عباس ٥ وقيل الحب كل ما تضمنه كمام الزرع التي تحصد النبات
الكلا من الحشيش والزرع ٥ جنات الفافا بساتين ملتفة الشجر يخرجها الله لعباده
بالمطر ٥ الميقات منتهى المقدار المضروب لوقت حدوث امر من الامور ٥ النفخ اخراج الريح
من الفم ونفخ الروح في البدن سمي بذلك لانها تجري فيه كما تجري الريح في الشيء
الفوج جماعة من جماعة والافواج جماعات من جماعات فالناس ياتون على تلك الصفة
الى دار يتساءلون في ارض القيمة وكل فرقة تاتي مع شكلها ٥ والتقدير فتخرج به فتحشر

حات الالفا وهو جمع لف ولفيف وقيل بل واحدة لف ياتي مع سيها فلذلك
جاوا افواجا اي زمرا وقيل سقفت السما فكانت لقطع الابواب وقيل
صار فيها طرق ولم يكن كذلك قبل المرصاد المعد لامر على ارتقاب الوقوع فيه
وهو مفعال من الرصد وقيل المعنى ذات ارتقاب لاهلها ترصدهم بنكالها
الماب المرجع وكان المجرم قد كان باجرامه فيها ثم رجع اليها الاحقاب الازمان
الكثيرة واحدها حقب من قوله عز وجل او امضي حقبا وهو الدهر الطويل
الغساق صديد اهل النار وقيل لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا
شرابا الا حميما وغساقا ثم يبدلون بعد ذلك بضرب اخر كالزمهرير وكنوع
من اصناف العذاب وقيل الحقب سبعون الف سنة عن الحسن وقال
ابو عبيدة البرد هنا النوم وقال الحسن الجنة والنار مخلوقتان في الاية ثم
السنة قرا حمزة لبثين فيها بغير الف وقرا الباقون لابثين وقرا
حمزة والكسائي والمفضل عن عاصم غساقا فاشدد وقرا الباقون غساقا
خفيف الوفاق الجاري على مقدار فالجزا وفاق لانه جاري على مقدار الاعمال.
الحساب اظهار المقدار في الاية الرجا توقع لوقوع امر يخاف لا يكون جا
المصدر في كذبوا كذابا للمبالغة مع اجرايه على نظيره الذي يطرد مما قبل اخره
الذي نحو الانطلاق والاقتدار والمصدر الجاري على فعله التفعيل نحو التكذيب
وخرج التفعيل عن النظير لما تضمن من معنى التكثير وجه احصا الشي في كتاب
اعتبار الملك بموافقة ما حدث لما تقدم به الاثبات مع ان تصور ذلك يقتضي
الاستكثار من الخير وقيل وفاقا وافق الجزا اعمالهم وقيل لا يرجون
حسابا لا يخافون عن الحسن ونصب كتابا لان في احصيناه معنى كتبناه وقيل
انهم كانوا لا يرجون حسن الجزا في الحساب لتكذيبهم به وقيل فلن نزيدكم
الا عذابا لان كل عذاب ياتي بعد الوقت الاول فهو زايد عليه وقيل
كانوا لا يرجون ثواب حساب المفاز موضع الفوز بخلوص اللذة واصل الفوز
النجاة الى حال السلامة والسرور الحدايق جمع الحديقة وهي البستان المحوط
والاتراب اللذات التي نشات كل واحد مع لدته لانه قيل هم على سن واحد
الكاعب

الكاعب الجارية التي تهد ثدياها وقيل كواعب نواهد عن ابن عباس
اترابا في سن واحد دهاقا ملاى بتتابع الغمط الكاس ملاى مترعة ليس فيها فرجة يستوفي
حال اللذة وقيل متتابعة على شاربها اللغو كلام لا فايدة فيه الكذاب تكذيب
بعض لبعض الكاس انا الخمر الذي يشرب فيه من قرا الذال مخففة فهو على مصدر
كاذبة كذابا او مكاذبة وقرا الكسائي وحده لغوا ولا كذابا خفيفة وقرا
الباقون كذابا الجزا اعطا المستحق بعمل الطاعة او المعصية معنى عطا حسابا
اي بحساب العمل كل واحد على مرتبته من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
ثم سائر اصناف المومنين وعد الله المزيد من النعيم معنى لا يملكون منه خطابا لا يملكون
ان يسالوا الا فيما اذن فيه الصواب موافقة الغرض الخطاب توجيه الكلام
الى مدرك له وقيل الروح جبريل عن الضحاك وقيل ملك من اعظم الملايكة
خلقا وقيل ارواح بني ادم عن الحسن وقيل ارواح بنو ادم مع الملايكة فيما
بين النفختين قبل رد الارواح الى الاجساد عن ابن عباس مابا مرجعا من اب
يووب اوبا قال سعيد مابا من حقا عطا حسابا كافيا من قولهم اعطاني
فاحسبني اي كفاني وحسبك اي اكتف به وحسبي الله اي كافي الله من سال اتخذ
الى ربه مابا في التمسك بطاعته قرا رب السموات والارض وما بينهما
الرحمن رفع جميعا ابن كثير ونافع وابو عمرو وقرا حمزة والكسائي رب
السموات والارض وما بينهما الرحمن رفعا وقرا عاصم وابن عامر رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن جميعا بالكسر

سورة والنازعات

مسله ان يسال عن قوله سبحانه والنازعات غرقا الى اخرها
فقال لم جاز لنا العباد عن القسم لغير الله ونقسم هو بغيره وما النازعات
وما الناشطات وما السابحات وما السابقات وما المدبرات وما الرجفة وما
الرادفة وما الواجفة وما الحافرة وما الخاشعة وما العظام النخرة وما الكرة
الخاسرة وما الزجرة وما الندا وما الطغيان وما التزكي وما الهداية وما الخشية
وما طوى وما السعي وما الحشر وما النكال وما العبرة وما الشدة وما السمك
وما معنى واغطش ليلها وما معنى والارض بعد ذلك دحاها وما المرعى وما

وجه البسيرة في الارض وما الارسا وما الطامه وما معنى برزت وما الطغيان وما
الاستار وما الهوى وما الجنه وما معنى ايان وما معنى مرساها وما المنتهى ولم خص
الانذار من يخشى وهو منذر من لا يخشى ايضا الجواب ان بعض
اهل النظر قال ان القسم برب هذه الاشيا كانه قيل ورب النازعات غرقا وقيل
ايضا اقسم الله بذلك للتنبيه على موقع العبره فيه اذا القسم يدل على عظم شان المقسم
به وجاز ان ينهى عباده عن ذلك لما له ان يعظم ما شا النازعات الجاذبات الشي من اعماق
ما هو فيه وقيل هي الملايكه تنزع الارواح من الابدان عن ابن عباس وابن مسعود
وقيل هي النجوم تنزع من افق الى افق عن الحسن وقتاده وقيل القسي تنزع بالسهم
وقيل النفوس حين تنزع بالخروج من البدن عن السدي غرقا اغراقا اي ابعادا في النزع
الناشطات الخارجات بالنشاط من بلد الى بلد بعد الاقطار وقيل هي الملايكه
تنشط بامر الله الحيث كان عن ابن عباس وقيل هي النجوم اي تنشط من المشرق الى المغرب
وقيل هي الوحش تنشط من بلد الى بلد عن عطا السابحات المارات تعوض بعضها
في الما وقيل السابحات الملايكه لانها تسبح في نزولها بامر الله كما يقال الفرس يسبح في
جريه اذا اسرع عن مجاهد وقيل هي النجوم عن قتاده اي تسبح في فلكها وقيل
هي السفن عن عطا السابقات الكاينات قبل غيرها وقيل هي الملايكه عن مجاهد لانها
تسبق الى طاعة الله وقيل الخيل السابقة عن عطا وقيل النجوم عن قتاده اي تسبق
بعضها في السير المدبرات الجاريات للشي على احكام عاقبته وقيل هي الملايكه
اي تدبر الاشيا بامر الله عن ابن عباس وقتاده وقيل تدبير الملايكه فيما وكلت به من الرياح
والامطار ونحو ذلك من الامور وجواب القسم محذوف كانه قيل لتبعثن للجزا او الحساب
الرجف حركة الشي من تحت من غير ترديد واضطراب منه الرجفه الزعزعه الشديده
وقيل الارض تنزع الجبال الرادفه الكاينه بعد الاولى في موضع الردف من الراكب
الراجفه الكاينه على الانزعاج الحافره الكاينه على حفر اول الامر رجع في حافرته اذا رجع
من حيث جا وذلك كرجوع القهقرى فردوا في الحافره اي ردوا كما كانوا اول مره
الخاشعه الكاينه على الخضوع والذله وقيل هي ابصار الاولى تمنيا الاحيا والثانيه
تحيي الموتى باذن الله عن الحسن وقيل واجفه خايفه عن ابن عباس وقيل الحافره الحياه
الثانيه

الثانيه عن ابن عباس والسدي وقيل الحافره الارض المحفوره اي نرد في قبورنا بعد
موتنا احيا وقيل يقول المشركون من منكري البعث انا لمردودون بعد الموت
وقيل حافره بمعنى محفوره مثل ما دافق بمعنى مدفوق قرانا نخره حمزه والكساي
وخلاف عنه وابو بكر عن عاصم وقرا الباقون نخره وهي البالية بما حدث فيها من التغير
الكره المره من الكر وهي الواحده من الكر الخاسره الذاهب راس ماله فتلك الكره كانه
قد ذهب راس المال فيها وكانهم قالوا هو كالخسران بذهاب راس المال فلا يحيى بها التجاره
لذلك لا يحيى تلك الكره حياه الزجره الصيحه الهايله ليكون ابين الامور والزجر
الصوت الصارف عن الشي الزجره النفخه في الصور الساهره الكاينه على مثل حال
المتيقظ في ايها بها ساه لا يرد عليها وهي ارض القيمه وقيل انما حي بجوفه يجري الرياح
فيها المرور في جوفها وقيل هما سوا مثل الساحل والسحل وقيل غيره بالبيه بجوفه
بالبلا وقيل العرب تسمي وجه الارض من الفلاه ساهره اي ذات سهر لانه يسهر فيها
خوفا منها وقيل الساهره وجه الارض عن الحسن وقيل قالوا تلك اذا كره خاسره
على ما بعدها من العذاب وقيل خاسره كاذبه ليست بكاينه عن الحسن وقال
بالساهره اي من بطن الارض الى ظهرها النداء الدعا بمد الصوت الطغيان مجاوزه
الحد في الاستعلا بالفساد التزكي طلب الطالب ان يصير زاكيا الهدايه الدلاله
على طريق الرشد من الغي الخشيه توقع المضره عن قطع بها الاجاله المقدس المطهر
وقيل طوى واد عن مجاهد وقرا الحسن طوى بكسر الطا وقال طوى بالبركه
والتقديس مرتين وقيل قاراه الايه الكبرى عصاه ويده عن الحسن ومجاهد وفي
الكلام محذوف فاتاه ودعاه واراه الايه الكبرى طوى غير مصروف لانه اسم البقعه
من الوادي معرفه ويجوز ان يكون معدولا عن طاوي قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو طوى اذهب
غير منونه وقرا الباقون طوى اذهب منونه قرا ابن كثير ونافع تزكى مشدده
الزاي وقرا الباقون تزكى خفيفه الادبار توليه الدبر وولى فرعون الدبر
ليطلب ما يكسر به حجه موسى في الايه الكبرى فلم يزدد الا جهلا السعي الاسراع
في المشي الحشر الجمع من كل جهه الاعلى المختص بعلو معنى صفته على غيره فلا اباليـ
بكيد ونيال هو به كانه قال انا الذي انال بالضر من شيت ولا ينالني غيري وكذب لعنه الله

لان هذه صفة الذي خلقه وخلق جميع العباد ٥ النكال عقاب ينكل به عن الاقدام عن سببه
بشدته وكان نداوه ان قال يا معشر الناس انا ربكم الاعلى اي نادا بهذا ٥ وقيل كلمته
الاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري والاخرى قوله انا ربكم الاعلى عن ابن عباس
ومجاهد ٥ وقيل عذاب الاخرة عن الحسن ٥ العبرة الدلالة التي تعبر بها الى حتى يدركه ٥
اليعس والسد قوة القتل لصعوبة الحركات قيل انتم اقوى ام اصعوبة خلقكم ام
السما في عظم جرمها وشانها في وقوفها وساير تدبيرها ٥ السمك احد الجسم بالتاليف في
جهة العلو وهو مقابل للعمق ٥ التسوية جعل احد الشيين على مقدار الاخر في نفسه
او معنى ٥ حلمه اغطش ليلها اي اظلم ليلها عن ابن عباس ومجاهد ٥ وقيل ليلها فاضاف
الظلام الى السما لان منها ينشا الظلام والضيا بغروب الشمس وطلوعها على ما دبرها ٥
وقيل واخرج ضحاها نورها عن مجاهد والضحاك ٥ وقيل والارض بعد ذلك دحاها
اي مع ذلك عن مجاهد والسدي ٥ لقوله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم ٥ وقيل انه دحا
الارض بعد السما وان كان خلق الارض قبل عن ابن عباس ٥ ودحاها بسطها ٥ المرعى النبات
الذي يصلح ان ترعاه الماشية وهي ترعاه بان يا كله في موضعه ٥ وجه العبرة في الارض
انها ثقيلة ومن شان الثقيل ان يذهب سفلا وهي واقفة بامساك الله عز وجل وهي واقفة
على الما ومن شان الما ان يجري في المنحدر وهو واقف بامساك الله فدل على انه مما لا تشبهه
الاشيا ولا تشبهه الى غير ذلك من الامور التي تختص الارض من المنافع العظيمة الارسا
الاثبات بالثقل والسفينة ترسو اي تثبت بثقلها فلا تزول ٥ الطامة الغاشية
الغليظة التي تدفن الشي بالغلط والكثرة والطامة العامة الهايلة ٥ وقيل متاعا اي
باصول لباس القطن والكتان والثمار والطعام لبني ادم والانعام ٥ وقيل الطامة النفخة
الثانية عن الحسن ٥ وقيل هي تطم على كل شي ويطم قوله سبحانه وبرزت الجحيم لمن يرى ٥ التبرز
اظهار الشي مثل التكشيف الذي تقضي اليه الاحساس ٥ الطغيان العدوان والتجاوز في الحد
فيه الى الافراط ٥ الايثار ارادة الشي على جهة التفضيل له على غيره ومثله الاختيار ٥ الهوى
ارتجه في النفس تدعوا الى ما لا يجوز وذلك ان اتباع الهوى مذموم ٥ وليس يجوز لاحد
ان يعمل شيا للداعي الهوى ٥ واما من خاف مقام ربه مسالة ربه عما يجب عليه ٥ فان الجنة هي ماواه
الالف واللام بدل من الضمير وهو شبيه بقولهم مررت برجل حسن الوجه اي حسن
وجهه

204

وجهه ٥ الجنة البستان الذي يجنه الشجر يقال ان قصورها مبنية تتناخر الجواهر من
الياقوت والزبرجد ومنه ما هو بلبنة من فضة ولبنة من ذهب وتعظيم الله لها وتشويقه
اليها يدل بها على اجل ما يشتهى فيها مع انه غير مستعظم في مقدوره تعالى ٥ معنى ايان معنى
متى الا انه اليق بالاستيطا لانه سوال عن الزمان ٥ معنى مرساها قيامها ثابتة على
ما تصف من شانها واصل الارسا الثبوت ٥ المنتهى موضع بلوغ الشي لانه قيل الى ربك
منتهى امرها باقامتها لان منتهى امرها باقامتها الى الله لانه لا يقدر عليه الا هو خص
الانذار من يخشى لانه لما كان من يخشى ينتفع بالانذار دون من لا يخشى لم يعتد بانذار من
لا يخشى وصار كانه غير منذر له لانه لا ينتفع به ٥ وقيل الى ربك منتهاها علمها اي
لا يعلم الا هو متى قيامها عن الحسن ٥ وقيل صغرت الدنيا في اعين القوم حين راوا الحر
عن قتادة ٥ وقيل فيم انت من ذكراها اي انه ليس عندك علم انها تكون عن الحسن ٥
وقيل هي حكاية قولهم قد اقترب من ذكرها متى تكون ٥ ولهم قل انما انت منذر
من يخشى سورة الا ابا عمرو وفي رواية ابن عباس فانه نون منذر من

سورة عبس

مسلة ان سيل عن قوله سبحانه عبس وتولى الى اخرها
فقال ما العبوس وما التولي وما معنى يزكى وما التذكر وما الاستغنا وما التصدي
وما السعي وما التلهي عن الشي ولم كان المطهر من الذنوب تزكيا ولم يرمى الموتى الخشية
وما التذكر وما الفرق بين التذكرة والمعرفة وما المكرم وما السفرة وما معنى كلا وما الكرام
وما البررة وما معنى قتل الانسان وما التقدير وما معنى ثم السبيل يسره وما الاماتة
وما الاقبار وما الانشار وما معنى لما يقض ما امره وما معنى صببنا الماصبا وما الانبات
وما معنى الحب وما القضب وما الحدايق وما الاب وما المتاع وما الانعام وما الصاخة
وما الصاحبة وما الشان وما معنى يغنيه وما الاسفار وما الغبرة

الجواب

العبوس تقبض الوجه عن تكره وتقطيبه العبوس والتقطيب ٥ التولي الذهاب بالوجه
عن الشي لانه مدعو عن ان يليه من يتزكى بالعمل الصالح الا ان التا ادغمت في الزاي ٥
التذكر طلب الذكر بالنظر ٥ وقد حض الله على التذكر في غير موضع من القران فقال وذكر
فان الذكرى تنفع المومنين ٥ وقال انما يتذكر اولوا الالباب فينبغي للانسان ان يستكثر
من ذكر ما يدعوا الى الحق ويصرف عن الباطل ٥ الاستغنا الاكتفا بالامر فيما ينفي الى

وقيل كان الاعمى عبد الله ابن ام مكتوم عن ابن عباس ومجاهد قرأ عاصم وحده فتنفعه
الذكرى بالنصب على جواب لعل وقرأ الباقون بالرفع في يذكر التصدي التعرض للشي
كتعرض العطشان للما واصله التصدي العطش السعي الاسراع في المشي التلهي عن الشي
الترويح بالاعراض عنه والتلهي الترويح بالاقبال عليه ومنه اذا استاثر الله بشي فاله عنه
اي اتركه واعرض عنه ولهيت عن الشي اذا اشتغلت عنه والتطهر من الذنوب التزكي
لان اصل الزكي النما لنمو القوم الحسنة المتجددة من الطاعة المودية الى عقاب الله
الى ان يصير الى الجنة فيرفع عنه كل مخافة وقيل نزلت في عتبة بن ربيعة عن مجاهد
وقيل نزلت في العباس عن سفين ومن قرأ تصدى خفيفة فهو على حذف التا
ومن قرأ تصدى مشددة الصاد فهو على الادغام قرأ ابن كثير ونافع تصدى
مشددة الصاد وقرأ الباقون تصدى خفيفة وقرأ ابن كثير في رواية البزي عنه
تلهى بادغام التا في اللام وقرأ الباقون بالتخفيف التذكرة حضور الموعظة بالحلا
الفكر على ما يدعوا اليه من الصلاح ويزجر عنه من الفساد والفرق بين التذكر والمعرفة
ان التذكر ضد الغفلة وهو طريق الى العلم بالحق تمييزه من الباطل والصحيح من الفاسد
ويضادها الغفلة والمعرفة تضاد الجهالة والشك وكلاهما معا قد ياتي على حال
التذكر دون السهو المكرم المعظم بما فيه من الجلالة على حسب منزلته في شدة الحاجة
وصفت الصحف بانها مكرمة لتعظيمها بما تضمنت من الحكمة السفرة الكتبة لاسفار
الحكمة واحدهم سافر لقولك كاتب وكتبة واصله الكشف عن الامر وقيل
كلا ان السورة تذكرة من شاء ذكره التنزيل وقيل كلا اي ليس الامر ينبغي ان يكون
على هذا وقيل السفرة هم الملائكة عن ابن عباس والفراء وقتادة وقيل
الملائكة الذين يسفرون بالوحي بين الله ورسله وسفير القوم الذي يسعى بينهم في الصلح
وسفرت بين القوم اذا اصلحت بينهم وقيل قد دل كلا على انه ليس له ان يفعل
ذلك فيما يستانف فاما الماضي فلم يدل على انه معصية لانه لم يتقدم نهي مطهرة
مصونة عن ان ينالها الا المطهرون من الانجاس وقيل مطهرة من كل دنس عن الحسن
وقيل سفرة ملائكة موكلون بالاسفار من كتب الله عز وجل الكرام المختص
بان من شانه ان ياتي بالخير بها من غير شايب يكدره وهي صفة مدح وتعظيم البررة فعلة
النفع

النفع على اختلاف الود والبار فاعل البر واصله اتساع النفع معنى قتل الانسان
حل محل من يدعا عليه بالقتل لما له من قبح الفعل يخرجه مخرج الدعا عليه التقدير
جعل الشي على مقدار غيره فلما كان الانسان قد جعل على مقدار ما تقتضيه الحكمة في
امره من غير زيادة ولا نقصان كان قد قدر احسن التقدير ودبر احسن التدبير معنى
ثم السبيل يسره اي مكنه من سلوك طريق الخير والشر وقيل معناه خروجه
من بطن امه عن ابن عباس وقتادة والسدي وقيل طريق الخير والشر عن مجاهد لقوله
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وفي يسره تيسيره طريق الهدى من الضلالة
وقيل قتل الانسان بمنزلة لعن وهو الكافر عن مجاهد وما يحتمل التعجب ويحتمل اي
الاماتة احداث الموت والموت عرض يضاد الحياة الاقبار جعل القبر لدفن الميت فيه
الانشار الاحيا للتصرف بعد الموت كنشر الثوب بعد الطي لما يقض ما امره اي لما
يقض ما عليه مما امره الله به لانه قد امر باشيا واوجبها عليه فلم يفعلها من اخلاص
عبادته وشكره وقيل المقبر هو الله عز وجل يامر عباده ان يقبروا الانسان بعد
وفاته والقابر الدافن الميت بيده صببنا الما صبا ارسلنا الغيث نزولا قرأ انا صببنا
بفتح الالف حمزة والكسائي وعاصم وقرأ الباقون انا بالكسر على الاستيناف والاول
على البدل من طعامه ويصلح على خبر ابتدا محذوف الانبات اخراج النبات حالا
بعد حال القضب الرطب واصله مما يقطع رطبا الحديقة البستان المحوط ومنه
احدق به القوم اذا احاطوا به الغلب جمع اغلب وهي الغلاظ يقال شجرة غلبا اذا
كانت غليظة الصدع والشق والفرج والفطر نظاير ذكر الزيتون لعظم النفع بالزيت
الذي يكون منه مع ماله في نفسه من اللذة لآكله الاب المرعى من الحشيش وساير النبات
الذي ترعاه الانعام والدواب ابن موسيقه فاستله لقولك هب اليه وتعد الته
فيكون لتدبر المرعى بالمخرج المتاع كل شي فيه الزاد الاحساس من كل ماكل او منظر
او ملبس الانعام الماشية بنعمة المشي من الابل والبقر والغنم وذلك للخلاف الحافر
لشدة وطيه بحافره من الخيل والبغال والحمير الصاخة الصايحة بشدة صوتها
وقيل هي القيمة قيل النفخة الثانية التي يحيى عندها الناس وقيل هي التي تصخ
لها الخلق وهي النفخة الثانية وقيل الاب الكلا والمرعى كله الصاخة الرجة

التي كانت في الدنيا مصاحبة النار الامر العظيم واصله الواحد من سوون الراس
وهو المنفصل بين شقابلانه التي بها قوام امره معنى تعينه يلقيه عن زياده عليه اي ليس فيه
فضل تعبر بما هو فيه الاسفار الكشف عن ضيا من قولهم اسفر الصبح اذا اضا وقيل
يفرون هولا حذارا ان مطله تكون عليه وقيل لئلا يرى ما نزل به من الهوان
وقيل ضجرا انه لبعض ما هو فيه وقيل لانه لا علقه ان يفضحه بشي ولا يسعه به الغبره
ظلمه الدخان ترهقها تغشاها **سوره اذا الشمس كورت**

مسله ان سيل عن قوله سبحنه اذا الشمس كورت الى اخرها
فقال ما التكوير وما النجم وما الانكدار وما العشار وما معنى واذا الوحوش حشرت
وما معنى سجرت وما الموؤده ولم سيلت المووده باي ذنب قتلت وما النشر وما معنى
واذا النفوس زوجت وما الكشط وما التسعير وما الازلاف وما معنى علمت نفس
ما احضرت وما الخنس وما الجواري وما الكنس وما معنى عسعس وما التنفس وما
معنى انه لقول رسول كريم وما الامين وما معنى مطاع وما المجنون وما الافق وما
معنى بظنين وما معنى فاين تذهبون وما الذكر وما معنى تشاوون الا ان يشا الله

الجواب التكوير تلفيف على جهه الاستداره ومنه كور العمامه
ومنه الكاره فالشمس تكور بان يجمع نورها حتى تصير كالكاره الملقاه فيذهب ضوها
ويجدد الله للعباد ضيا غيرها النجم الشخص الطالع على صوره النقطه في السما وجمعه
نجوم الانكدار انقلاب الشي حتى يصير الاعلى اسفل يا لو كان ما ينكدر وقيل اصل
الانكدار الانصباب وقيل انكدرت تناثرت عن مجاهد والربيع بن خثيم العشار
النوق التي قد اتى عليها عشره اشهر من حملها واحدها عشرا وكانوا بينا فسون فيها
وقد اهملت واذا الوحوش حشرت اي تغيرت الامور حتى صارت الوحوش
التي تشرد في البلاد تجتمع مع الناس وقيل اذا الشمس كورت ذهب نورها
عن ابن عباس وابي بن كعب وقال الربيع بن خثيم رمي بها وقيل
تسيير الجبال تصيرها هبا وسرابا وقيل واذا الوحوش حشرت
ماتت حشرها موتها عن ابن عباس معنى سجرت مليت نارا من سجر التنور
المووده المقتوله بدفنها حيه وكانت العرب تيد البنات خوف الاملاق بنات

وادها

206 وادها بايدها وادا وهي موودة اي يدفنونه حيه سيلت باي ذنب قتلت وذلك
سوال توبيخ لقاتلها وهو ابلغ من سواله لان هذا لما لا يصلح الا بذنب فباي ذنب كان
فاذا ظهر انه لا ذنب لها رجع الامر الى قاتلها النشر بسط المطوي وقيل
سجرت اوقدت فصارت نارا عن ابن عباس وقيل مليت حتى فاضت على
الارضين فيسفها حتى تكون لج البحار ورووس الجبال منزله واحده عن الحسن
والضحاك واذا النفوس زوجت قرن كل انسان بشكله من اهل الجنه واهل النار
عن عمر بن الخطاب وابن عباس وقيل زوجت ردت الارواح الى الاجساد
عن عكرمه والشعبي وقيل سيلت قتلتها باي ذنب قتلت والحكايه عنها اظهر
وقيل زوجت اي قرن الغاوي بمن اغواه من شيطان او انسان وقيل سجرت
جعل ماوها شرابا يعذب به اهل النار قرا ابن كثير وابو عمرو سجرت خفيفه
وقرا الباقون سجرت مشدده وقرا نشرت مشدده الكشط القلع عن شده
التزاق كشط جلد الراس يكشطها كشطا اذا قلعها وقلع السما عن مكانها على شده
ونياقها في اعتمادها كقلع جلد الراس عن مكانها التسعير تهييج النار حتى تتاجج
الازلاف ادنا ما يحب ومنه الزلفه القربه مما يحب علمت نفس ما حضرت اي عند
ظهور الجزا عليه وقد كان غافلا عنه وهو كقوله عز وجل احصاه الله ونسوه
الخنس جمع خانس وهو الغايب عن طلوع خنست الوحشيه في الداير اذا غابت
بعد طلوع فيه وعلمت نفس ما احضرت جواب اذا الشمس كورت وما بعده وقيل
الخنس النجوم عن علي والحسن وقيل تخنس بالنهار وتبدو بالليل وقيل
تخنس في مغيبها بعد طلوعها وقيل هي بقر الوحش عن ابن مسعود وابرهيم
وقيل هي الظباء عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقيل واذا الجنه ازلفت
قربت من اهلها يوم القيمه وقيل القسم بالنجوم الخمسه بهرام وزحل والمشتري
وعطارد والزهره قرا اسعرت مشدده نافع وابن عامر وحفص عن عاصم
وقرا الباقون خفيفه الجواري النجوم التي تجري في مسيرها ثم تغيب في مغاربها على
ما دبر الله فيها الكنس جمع كانس وهي الغيب في مثل الكناس وهو كناس الوحشيه
وهو بيت يتخذه من الشجر يختفي فيه معنى عسعس قيل ادبر بظلامه عن علي

وابن عباس وقيل اقبل بظلامه عن الحسن ومجاهد وقيل عسعس دنا من اوله
واظلم والعس طلب الشي بالليل التنفس امتداد هوا الجوف بالخروج من الفم والانف
فقال تنفس الصعدا وتنفس الصبح امتداد ضوءه وتنفس النهار اذا امتد بطوله
قال الحسن والليل اذا عسعس اظلم والصبح اذا تنفس اذا اسفر انه لقول رسول
كريم جبريل صلى الله عليه عن الحسن وقتادة وقيل ان يعني به محمد صلى الله عليه وسلم
اتى من عند الله وذي قوة على امر الله وقيل ذي قوة في نفسه من قوته قلبه قريات
لوط بقوادم جناحه عليهما السلام الامين الحقيق بان يؤتمن من حيث لا يكذب ولا
يجور ويعمل بالحق في الامور وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث يدعا الامين
المطاع ان من اطاعه اهل الحق كان فيه الهلاك من وجهين احدهما انهم اطاعوه لانه دعوا
الى الرشد والاخر ان الآمر اجل من المامور وايضا فانه يرجا ويشا الاكثر المطيعين لهم
المجنون المغطى على عقله حتى لا يدرك الامور للافة الغامرة له الافق ناحية من السما
يقال هو كالنجم في الافق وفلان ينظر في افاق السما بظنين بمتهم اي ليس ممن ينبغي
ان يظن به الريبة لان احواله ناطقة بالصدق ومن قرا بضنين بالضاد فالمعنى ما
هو على الغيب ببخيل وقيل مطاع ثم امين على وحي الله وقيل الافق المبين من حيث
تطلع الشمس ومجي النهار عن الحسن وقتادة رجيم رجمه الله باللعنة عن الحسن وقيل
رجم بالشهب طردا من السما قرا بظنين ابن كثير وابو عمرو والكسائي وقرا
الباقون بضنين بالضاد معنى فاين تذهبون عن الحق الذي ظهر امره وبدت اعلامه
الى الضلال الذي فيه البوار الهلاك وذلك استبطا لهم في القعود عن اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بما توجبه القران معنى وما تشاون الا ان يشا الله
تنبيه على قدرته وانه لا تجري الامور في بلده الا على حسب مشيته فمن شا الخير فقد
شا الا ان يشاه ومن شا الشر فقد شا ان يشاه وعموم ذلك يقتضي دخول الخير
والشر فيه فاين تذهبون قيل فاي طريق تسلكون ابين من الطريق الذي بين لكم

سورة اذا السما انفطرت مسالة

ان سيل عن قوله سبحانه
اذا السما انفطرت الى اخرها فقال ما الانفطار وما الانتثار وما التفجير وما
معنى بعثرت وما معنى قدمت واخرت وما الغرور وما الكريم وما التسوية وما
الصورة

207

وما الصورة وما معنى تكذبون بالدين وما معنى في اي صورة ما شا ركبك وباي شي يعلم
الملك ما يفعله الانسان في قلبه وما الابرار ولم سمي الاسلام دينا وما معنى يصلونها
يوم الدين ولم عظم يوم الدين بطريق الاستفهام عما وقع به الاعلام وباي شي عظم يوم الدين
ولم قيل والامر يومئذ لله والامر في كل وقت لله **الجواب** الانفطار
انقطاع الشي من الجهات الانتثار تساقط الشي من الجهات التفجير خرق بعض مواضع
الما الى بعض على التكثير معنى بعثرت بحثرت اذا جعل اسفله اعلاه وقلب باطنه
الى ظاهره وقيل بعثرت بحثت عن ابن عباس معنى ما قدمت واخرت ما احدثت
وتركت مما يستحق به الجزا وقيل كلما يستحق به الجزا مما كان في اول عمره او اخره
وقيل فجر عذبها في ملحها وملحها في عذبها عن قتادة وقيل ما قدمت من عملها
وما اخرت من سنة سنتها وقيل ما قدمت من طاعة او تركت عن ابن عباس وقيل
ما قدمت واخرت من احسان او اساءة اذا قرا كتابه وجوزي بعمله الغرور ظهور امر يتوهم
به جهلا الامان من المحذور الكريم القادر على التكرم من غير مانع التسوية جعل الشي
على مقدار غيره الصورة البنية التي يميل بها الى التالف الى مماثلة الحكاية وهي من صاره
يصوره صورا اذا اماله ومنه فصرهن اليك اي املهن اليك وقيل غره عدوه
الشيطان عن قتادة وقيل غره جهله في طول الامهال وقيل في اي صورة
ما شا ركبك من شبه اب او ام او خال او عم عن مجاهد وقيل يكذبون بالدين بالجزا
والحساب عن مجاهد وقتادة وقيل في اي صورة ما شا ركبك من ذكر او انثى مستحسن
الصورة او مستقبحا في الصورة طويلا او قصيرا حسنا او قبيحا وقيل
تكذبون بالدين الذي جا به محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاسلام قرا عاصم وحمزة
والكسائي فعدلك خفيفة وقرا الباقون فعدلك مشددة الملك يعلم ما
يفعل الانسان في قلبه منه ما يعلمه بالاضطرار كما يعلم الحزن اذا قصد الى كلامنا وارادنا
ونهينا واخبارنا ومنه ما يعلمه بالاستدلال اذا راه وقد ظهر منه الامور التي لا
تكون الا عن علم وقصد نحو التحرز في الوزن والكيل ورد الوديعة وقضا الدين الابرار
عمال الاحسان الذين يكونون به محسنين الفجار عمال الاسا التي يكونون بها مسيئين
سمي الاسلام دينا لانه يستحق به الجزا وذلك ان اصل الدين الجزا معنى يصلونها يلزمونها

بلونهم فيها قال الحسن يعلمون ما يفعلون من الظاهر دون الباطن وقيل
هو على الجمل والله تعالى يعلمهم ذلك عظم امر يوم الدين بطريق الاستفهام لانه تنبيه عليه
بطريق الطلب له الذي يوجد معه تحير النفس فكان ذلك ابلغ من طريق الخبر عنه
عظم امر يوم الدين لشدة الحاجة الى نعيم الجنة التي فيه لاهل الطاعة النجاة من اهل المعصية
الذي اعلمنا يوم الدين الدليل المودي الى العلم بالجواب صفته وما يكون فيه من قوم يومر
بهم الى الجنة ومن قوم يومر بهم الى النار قيل والامر يومئذ لله لانه في ذلك اليوم
لم يملك الله فيه احدا شيا كما ملكهم في دار الدنيا ووجه اخر وهو انه لا يملك في ذلك
اليوم ان يجازي احد الا بالحق بامر الله قرا ابن كثير وابو عمرو يوم لا تملك برفع الميم
وقرا الباقون بالنصب

سورة ويل للمطففين مسئلة

ان سال عن قوله سبحانه ويل للمطففين الى اخرها فقال ما التطفيف وما الاكتيال
وما الاستيفا ولم ذكر في الذم اذا اكتالوا على الناس يستوفون ولم جاز كالوهم لو
وزنوهم وانما يكال الطعام ويوزن المتاع والاثمان وما القيام وما سجين وما معنى
جعل الفجار في سجين وما الرقم وما اصل كلا وما معنى يوم يقوم الناس لرب العالمين
وما المعتدي وما الاثيم وما معنى ران على قلوبهم وما معنى صالوا الجحيم وما معنى عليين
وما معنى كتاب مرقوم وما معنى المقربين هاهنا وما الشهادة وما الارائك وما الرحيق
وما معنى ختامه مسك وما التنافس وما التسنيم وما معنى مزاجه وما الفاكهة وما معنى
وما ارسلوا عليهم حافظين وما وجه ضحك اهل الجنة من اهل النار وما معنى هل
ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ولم قيل ثوب الكفار

الجواب

التطفيف تنقيص يخون به صاحبه من كيل او وزن والاكتيال الاخذ بالكيل ونظيره
الاتزان وهو الاخذ بالوزن والاستيفا الاخذ بالوفا وهو طلب الوفا والوفا
تمام مقدار الحق وذم اذا اكتالوا على الناس يستوفون في الذم ليبين منزلتهم في تعدي
الحق جاز كالوهم لانه محذوف من كالوا لهم او وزنوا لهم فحذف لما دل الكلام عليه
للاعادة المطفف المقلل حق صاحبه بنقصانه عن الحق في كيل او وزن وعن
ابن عباس قال كان اهل المدينة من اخبث الناس كيلا الى ان انزل الله عز وجل ويل
يومئذ للمطففين فاحسنوا الكيل فقال اذا كالوا عليهم واذا كالوا لهم فالاول اخذوا اما
عم

عليهم والثاني استوفوا منهم سجين السجن على التخليد وهو فعيل من سجنته اسجنه
سجنا وفيه مبالغة كما تقول سكير من السكر وشريب من الشرب ومعنى جعل كتاب
الفجار في سجين اي جعله فيه يقوم مقام اماتته التقريع به وان عنا بهم لا ينسى ولا يسد كما
لا ينسى كتاب سياتهم الرقم طبع الخط بما فيه علامة الامر اصل كلا فيه وجهان احدهما
ان يكون كلمة واحدة من غير تركيب وضعت للردع والزجر وجرت مجرى الاصوات
من نحو صه ومه والاخر ان يكون كاف التشبيه دخلت على لا وشددت للمبالغة في الزجر
مع الايذان بتركيب اللفظ ويوم يقوم الناس يحتمل ثلثة اوجه النصب على ذلك يوم
ويصلح مبعوثون يوم يقوم والرفع على الاستيناف والجر على البدل من ليوم عظيم
وقيل يقومون مقدار ثلثمائة سنة وتقصر على المومن حتى تكون كاحدى صلواته
المكتوبة عن قتادة وقيل ان احدهم ليغيب في رشحه الى انصاف اذنيه في حديث مرفوع
وقيل في سجين في الارض السابعة السفلى عن ابن عباس وقيل سجين جب في
جهنم وقيل سجين صخرة في الارض السابعة السفلى عن مجاهد وقيل سجين يعني
شديد المعتدي المجاوز للحق الى الباطل الاثيم ملتبس بالقبيح ران على قلوبهم غلب
غلب على قلوبهم يقال منه ران الخمر على عقله اذا سكر فغلبت على عقله فالرين غلبة
السكر على القلب وقيل الرين الذنب على الذنب حتى يموت القلب عن الحسن المحجوبون
عن رويته فان الكافرين لا يرون الله واحد اساطير اسطورة مثل احدوثة واحاديث
وقيل اساطير الاولين معنى صالوا الجحيم لازموا الجحيم معنى عليين مراتب
عالية محفوفة بالجلالة عظم الله شانها وجمعت بالواو والنون تشبيها بما يعقل في الفضل
وعظم الشان كتاب مرقوم اي مرقوم بما تقر به اعينهم ويوجب سرورهم بخلافه
من اثبات سيئات المتعنتين منهم وذلك بالضد من رقم كتاب الفجار لانه بما يسوهم
ويسخن اعينهم وقيل عليون للسما السابعة وفيها ارواح المومنين عن قتادة
ومجاهد والضحاك وقيل عليون الجنة عن ابن عباس وقيل عليون
سدرة المنتهى وهي التي اليها ينتهي كل شي من امر الله وهي في السما السابعة عن الضحاك
وقيل عليون علو على علو مضاعف ولهذا جمع بالواو والنون تفخيما لشانه
وقيل عليون اعلا الامكنة الشهادة الادراك كما شاهده معنى المقربين هنا

المقربون الى كرامة الله في اجل المراتب وهم الملائكة وقيل هم المومنون فانهم
اقرب العباد الى كرامة الله وهم الملائكة وقيل هم المومنون لانهم اقرب العباد الى كرامة
الله الارائك السرر في الحجال عن ابن عباس ينظرون الى الله تعالى كما قال
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الرحيق الخمر عن ابن عباس قال الخليل هي
افضل الخمر واجودها وقيل هذا الخمر مختوم في الانية بالمسك وهو غير الذي
يجري في الانهار ختامه مسك فيه قولان الاول مقطعه مسك بان يوجد ريح
المسك عند ختامه شربه عن ابن عباس والحسن الثاني انه ختم اناوه بالمسك بدل
الطين الذي يختم بمثله الشراب في الدنيا عن مجاهد وابن زيد التنافس تمني كل واحد
من النفسين مثل الشي النفيس ان يكون له تسنيم غير ما يجري من علو الى سفل المزاج
خلط مايع بمايع كمزج الحار بالبارد الختام مصدر والخاتم صفة ونظيره فلان كريم
الطابع والطبع والطابع قرا الكسائي وحده خاتمه مسك بالف قبل التا وقرا
الباقون ختامه وقيل نصب عينا وجوه الاول ان تسنيم معرفة وعينا قطع
منها وحال الثاني ان يكون تسنيم مصدرا اجري مجرى او اطعام في يوم ذي
مسغبة يتيما الثالث على اعني عينا الرابع يسقون عينا الفاكهين الطالب ما
يتفكه به من نوادر الامور وقيل الفاكهين اللاهي وقيل الفاكه الناعم المعجب بحاله
وجه ضحك اهل الجنة من اهل النار انهم لما كانوا اعدا الله واعداهم جعل الله لهم
سرورا في تعذيبهم ولو كان العفو قد وقع عنهم لم يجز ان يجعل السرور في ذلك معنى
وما ارسلوا عليهم حافظين الرمز لهم بعيب المومنين بالضلال من غير ان يكلفوا منعهم
عن المواد وان ينطقوا في ذلك بالصواب معنى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
فيه قولان الاول هل جوزي الكفار اذ فعل بهم هذا الذي ذكر بما كانوا يفعلون
الثاني ينظرون هل جوزي الكفار فيكون موضعه نصبا بينظرون والاول استيناف
لا موضع له وقيل ثوب الكفار لان الثواب وان كان الجزا بالنعيم على الاعمال فان اصله
الجزا الذي يرجع على العامل في عمله ثاب المثوب ثوبا اذا رجع وثاب اليه عقله اذا رجع
وقيل يقول المومنون بعضهم لبعض هل جوزي الكفار ما كانوا يفعلون سرورا بما نزل
بهم قرا انقلبوا فكهين عاصم في رواية حفص وقرا الباقون فاكهين بالف

قوله اذا

209

قرا اهل الكوفة بل تؤثرون مدغم ابو عمرو وفي رواية هرون وحمزة والكسائي مدغم ايضا وقرا
الباقون والبرجمي عن ابي عمرو بالاظهار

سورة اذا السما انشقت

مسـئلة ان سال عن قوله سبحانه اذا السما انشقت الى اخرها
فما الانشقاق وما معنى واذنت لربها وما معنى وحقت وما معنى واذا الارض
مدت والقت ما فيها وتخلت وما الكدح وما معنى كادح الى ربك كدحا فملاقيه ولم قيل
فملاقيه وما حساب المومن الذي يوتى كتابه بيمينه وما الحساب وما اليسير
وما الثبور وما السعير وما معنى الثبور وما معنى يحور وما معنى انه كان في اهله مسرورا وما
وجه اتصال بلى ان ربه كان به بصيرا وما الشفق وما معنى وسق وما الاتساق وما معنى
طبقا عن طبق وما الجمع الذي يختص الليل وما معنى القمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق
وما القراءة وما معنى بل الذين كفروا يكذبون وما الايعا وما معنى التنزيل وما معنى الاسباب
التي يعلمون بها طبقة الكلام وما معنى اجر غير ممنون

الجواب

الانشقاق افتراق امتداد عن التام وكل انشقاق افتراق وليس كل افتراق انشقاق
الانشقاق والانفطار والانصداع والانفراج امثال معنى واذنت لربها قيل
سمعت واطاعت عن ابن عباس وسعيد بن جبير اي انها سمعت باذن وطاعة
بانقيادها لتدبير الله والعرب تقول اذن لهذا الامر اذنا اي استمع لك
معنى واذا الارض مدت بسطت باندكاك جبالها واكامها حتى تصير كالصحيفة الملسا
وهذا من اشراط الساعة ودلايل الامور التي تكون فيها معنى والقت ما فيها وتخلت
القت ما فيها من المعادن وغيرها وتخلت منها كما يلقي الحامل ما في بطنها عند الشدة
معنى وحقت حق لها ان تكون على هذا الامر معنى جعل ذلك حقا وقيل تمد الارض
يوم القيمة مد الاديم في حديث مرفوع وقيل واخرجت الارض اثقالها وما فيها
من الموتى عن قتادة ومجاهد وقيل في جواب اذا السما انشقت انه محذوف وتقديره
راى الانسان ما قدم من خير او شر وقيل جوابه يا ايها الانسان انك كادح وقيل هو على التكرير
اذا السما انشقت واذنت لربها وحقت الثاني في صفة الارض والاول في صفة
السما وليس بتكرير في المعنى الكدح سعي شديد في الامر معنى كادح الى ربك ساع في امرك
لنفسك ومشقه الى ان تلقى جزا عملك من ربك الغني والفقير كل واحد منهما يكدح

عن نقيضه حالة وقيل فلاقيه بنحيا البيان الامر الذي يلقي من حقيقته فجعل
لذلك لقا على ايه لتاكيده وهذا من الحلم البالغة حساب المومن توافقته على ما له عمل
من الحسنات وما له عليها من الثواب وما حط عنه من الاوزار السرور للذي في
القلب بنيل المشتهى من الخير الحساب اليسير التجاوز عن السيئات والاحتساب
بالحسنات وقيل في الهما قولان فلان رتلم وملاني تدح وهو حملك
قال الشاعر وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح
الثبور الهلاك يدعوا ثبورا اي يقول واهلاكاه وواثبوراه اصل الثبور الهلاك
من الحراذ احرد بهلاك بانقطاع مادته معنى يحور يرجع حار يحور حورا اذا رجع
والمعنى ظن ان لن يرجع الى حال الحياة في الاخرة معنى انه كان في اهله مسرورا اي
انقطعه السرور باهله عما يلزمه ان يقوم به فهو دهم له وجه اتصال ان ربه كان
به بصيرا اي فهو مخبر عن ظنه ان لن يحور ويقطع عليه على انه بصيرته وجميع اموره
وقيل ظن ان لن يحور فلذلك كان يركب الماثم وينتهك المحارم وقيل انه كان
في اهله مسرورا بمعاصي الله قرا ويصلى بفتح اليا حفيفة ابو عمرو وعاصم وحمزة
وقرا ويصلى بضم اليا مشددة ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي ودري ويصلى
بضم اليا خفيفة عن نافع وعاصم الشفق الحمرة الرقيقة في المغرب بعد غروب الشمس
ووجه الاعتبار بالشفق علامة الوقت بعينه يقتضي بتنبيه عالم به ونسق جمع
الى مسالته مما كان منتشرا بالنهار في متصرفه وسقته اسقه وسقا اذا جمعته والوسق
الطعام المجتمع الكثير مما يكال ويوزن وستون صاعا الاتساق الاجتماع
على تمام وهو افتعال من الوسق فاذا تم نور القمر واستمر في ضيايه فذلك الاتساق له
معنى طبقا عن طبق منزلة عن منزلة وطبقة عن طبقة وذلك ان من كان على صلاح دعاه الى
صلاح فوقه ومن كان على فساد دعاه الى فساد فوقه لان كل شي يجر الى شكله وقيل
طبقا عن طبق حالا عن حال وقيل الضمير الى الاخرة عن الدنيا وقيل شدة عن شدة
وقيل طبقا عن طبق حالا عن حال من احيا واماته ثم احيا والقمر اذا استوى اذا استنار
عن الحسن الجمع الذي غص الليل جميع الحيوانات الانسية الى مساكنها والعرب
تقول اذا جا الليل استوحش كل انسي واستانس كل وحشي قرا ابن كثير طبقا

بفتح البا ابن كثير وحمزة والكسائي اي لتركبن يا محمد وقرا الباقون لتركبن بضم البا
القراءة بضم الحروف بعضها الى بعض والتاليف على نسق فيه قرات اقرا قراءة والقراءة والتلاوة
من النظاير معنى قران بلاوه في اعلى طبقات حسن النظام في المعاني والالفاظ والاسباب
التي تعلو بها في حسن النظام سنته تعديل الحروف وتشاكل المقاطع وغيرها بحسن البيان
والايجاز من غير اخلال والوعظ الذي يلين القلب للعمل بالحق والحجة التي تودي الى المعرفة
تمييز الحق من الباطل وهذه جمل لها تفصيل كثير معنى بل الذين كفروا يكذبون هنا
اي الذي عنعهم من السجود عند تلاوة القرآن تكذيبهم به جهلا بما عليهم فيه وفي ذلك
التحذير من الجهل والحث على طلب العلم الايعا جعل الشي في وعا والقلوب اوعية
لما يجعل فيها من معرفه او جهاله وعزم على خير او شر وقيل والله اعلم بما يوعون اي بما
وجه الارتياب الذي يصرفهم عن الايمان اجر غير ممنون غير منقوص عن ابن عباس
وقيل غير منقطع وقيل غير منقص بالمن الذي يودي وانما قيل له من لانه قطع عن شكر
النعمة

سورة البروج

مسألة ان سيل عن قوله سبحانه
والسما ذات البروج الى اخرها فقال ما البروج وما اليوم الموعود وما الشاهد
والمشهود وما الاخدود وما معنى ذات الوقود وهل نار ذات وقود واين جواب
القسم وما معنى قتل هاهنا وما المشهود وما النقمة وما الداعي الى ان نقموا من الايمان
وما العزيز وما الحميد ومن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وما الغفور ولم اعيد ذكر
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار وما البطش وما
معنى هل اتاك حديث الجنود وما معنى بل الذين كفروا في تكذيب وما المحيط وما معنى
محيط

الجواب

البروج المنازل العالية بما هي عن حلة الارض
نابته وهي اثنى عشر برجا يسير القمر في كل برج منها يومين وثلثا اليوم الموعود يوم الجزا
وفصل القضا وهو يوم القيمة عن الحسن وقتادة الشاهد النبي صلى الله عليه وسلم
والمشهود يوم القيمة عن الحسن بن علي رضي الله عليه وتلا فكيف اذا جينا من كل امة
بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
عن ابن عباس وسعيد بن المسيب وقيل الشاهد يوم الجمعة والمشهود
يوم عرفة وقيل الشاهد يوم النحر والمشهود يوم عرفة الاخدود الشق العظيم

في الارض ومنه في صفة الشجرة التي دعاها النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت تخد
الارض خدا حتى اتته ومعنى ذات الوقود لانه قد يكون نار البيت ذات وقود
كنار الحجر ونار الخبز والثاني على وقود مخصوص لانه معروف فكانه الوقود باندار
النار وقيل ان الكفار الذين كانوا قعودا على النار خرجوا المشاة فيها فاحرقتهم عن
اخرهم عن الربيع وكانوا من المجوس عن علي رضي الله عنه وقال الضحاك كانوا
من بني اسرائيل وقيل كانوا من اليمن وقيل معنى لعن وقيل لعنوا بتحريقهم في الدنيا
قبل الاخرة الوقود بالفتح الحطب وبالضم الايقاد وجواب القسم محذوف تقديره
الامر حق في الجزاء على الاعمال وقيل قتل هو لعامل المؤمنين لان الله تعالى
احرقهم بعد قتلهم وقيل هو للمقتولين من المؤمنين وذكر الله هولاء المؤمنين بحسن
بصيرتهم في الصبر على دينهم حتى احترقوا بالنار لا يعطون التقية بالرجوع عن الايمان
القعود جمع قاعد الشهود الحضور على مشاهدة امر من الامور النقمة
انكار معه على حال مذمومة النقمة نقيض النعمة فهولاء الجهال نقموا حال
الايمان لانهم جعلوها بجهلهم حالا مذمومة وكان الداعي الى ان ينقموا من الايمان
ما سبقوا اليه من جهلهم وسخف رايهم العزيز المنيع في انتقامه من دفع دافع له
الحميد المستحق للحمد وقيل ان الذين فتنوا المؤمنين والمومنات جواب القسم
في اول السورة ولا يحسن هنا التاويل لطول الكلام وقيل لهم عذاب
بكفرهم وعذاب باحراق المؤمنين الفوز النجاة بالنفع الخالص من كل شايب
ووصف بانه كبير لما فيه من الاجلال والاكرام والمدح والاعظام اعيد ذكر
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات لانعقاده بما بعده من ذلك الفوز الكبير
واتصاله بما قبله من صفة المؤمنين الذين صبروا على المحنة الموعد به البطش الاخذ
بالعنف يبدئ بالعذاب ويعيد عن ابن عباس وذلك لاتصاله بما قبله وقيل
يبدئ الخلق ويعيد عن الحسن المجيد الكريم قرا حمزة والكسائي المجيد خفضا
على صفة العرش وقرا الباقون المجيد رفعا على صفة الله وفي قوله فعال
لما يريد دليل على ما نقول انه فاعل لكسب عبده لانه قد اراده ونبه بذلك
على حسن جميع تصرفه في ملكه على كل وجه من ابتدا نعيم او عذاب مقيم معنى

هل اتاك

هل اتاك حديث الجنود اي قد اتاك حديثهم بما فيه معتبر فانك ستنفع به بل الذين كفروا
اعرضوا عما يوجبه الاعتبار من فرعون وثمود واقبلوا على ما يوجبه التمرد والتمادي
من التكذيب ولم يعلموا ان الله من ورائهم محيط بقدرته ان ينزل بهم ما انزل بفرعون
وثمود سمي القران مجيدا لانه يعطي المعاني الجليلة والدلايل النفيسة وجميعه
حكم به علوم من موعظة تلين القلب للعمل بالحق وحجة تؤدي الى تمييز الحق من الباطل
ومعنى يعمل عليه فيما تحتاج اليه في شيء وقيل هل اتاك حديث الجنود وما كان منهم
الى انبيائهم فاصبر كما صبر الرسل قبلك وقيل بل الذين كفروا في تكذيب اثار من
لاهوائهم واتباعا لسنن ابائهم وقيل في لوح محفوظ من التغيير والتبديل
والزيادة والنقصان وقيل اللوح المحفوظ ام الكتاب وقيل معناه كانه
ضمن الله تعالى من حفظه في لوح محفوظ ومعنى محيط انهم في مقدوره كالمحوطين فيما
احاط بهم وهذا من بلاغة القران قرا نافع وحده في لوح محفوظ رفعا
وقرا الباقون محفوظ خفضا على انه من صفة اللوح

سورة الطارق

مسالة ان سيل عن قوله سبحانه والسما والطارق الى اخرها
فقال ما الطارق وما النجم وما الثاقب وما الحافظ وما النظر هاهنا وما الدافق
وما الترايب وما السراير وما معنى تبلى السراير وما رجع السما وما صدع
الارض وما القول الفصل وما الهزل وما الكيد

الجواب

الطارق الاتي ليلا وهو هنا النجم الثاقب كما وصفه الله عز وجل والقول الاول
يبين عن معنى صفته بالطارق والقول الثاني يبين عن نفسه ما هو يقال طرقني
فلان اذا اتاني ليلا النجم الطالع في السما كالدرة البيضا ويقال طالع ناجم تشبيها
به الثاقب المضي النير الثاقب ايضا العالي الشديد العلو والعرب تقول اذا
ارتفع الطاير ارتفاعا شديدا قد ثقب كانه قد ثقب الجو الاعلى وقيل الثاقب
المضي عن ابن عباس وقيل العالي على النجوم وهو زحل عن ابن زيد الحافظ المانع
من هلاك الشي النظر ها هنا نظر الاعتبار وقيل طرق النجوم ظهورها بالليل
وخفاها بالنهار عن قتادة وقيل حافظ من الملايكة يحفظون عمله ورزقه واجله
عن قتادة ان كل نفس لما عليها حافظ ما صلة مولدة وتقديره لعليها حافظ واللام

لام الابتداء وقال الحسن النجم الثاقب هاهنا جماع النجوم وقال ما ادراك
اي انك لم تدر حتى اعلمتك وكل ما يعلمه الانسان فالله اعلمه بالعيون او بالدليل
قرا لما بالتشديد عاصم وحمزة وابن عامر وقرا الباقون لما وكان لما مشددة
بمعنى الا في موضعين ان والقسم كقولهم سالتك لما فعلت بمعنى الا فعلت الدافق
صب الكثير والما الذي يكون منه الولد انما يكون دفقا وان كانت منه النطفة التي
يجعلها الله انسانا او غيره من الحيوان الترايب موضع القلادة من صدر المراة
عن ابن عباس واحدها تريبة التشرين الطوية في النفس وهي اسرار المعنى في
النفس صدع الارض انشقاقها بالنبات لضروب الزروع والاشجار القول
الفصل الجواب الذي يفصل الحق من الباطل بالبيان عن كل واحد منهما الهزل
قول يستهزا به لا يرجع الى حق يعمل به والهزل نقيض الجد الكيد فعل ما يوجب
الغيظ وقيل ذات الرجع ذات المطر الذي يرجع به عن ابن عباس وقيل
شمسها وقمرها ونجومها تغيب ثم تطلع عن ابن زيد ورويدا امهالا وقيل
رويدا قليلا لا غير فادي

سورة سبح مسلة

ان سيل عن قوله سبحه سبح اسم ربك الاعلى الى اخرها فقال ما التسبيح
وما الاعلى وما التسوية وما التقدير وما الهداية وما معنى غثاء احوى وما الاقراء وما
النسيان وما معنى الا ما شاء الله وما الجهر وما اليسرى وما التجنب وما الشقوة
وما معنى الكبرى في صفة النار وما معنى لا يموت فيها ولا يحيى والعذاب لا يتصل الا
الى حي وما ايثار الدنيا على الاخرة **مسلة** التسبيح التنزيه لله تصحيف جواب ١
عز وجل عما لا يجوز في صفته اي صفات التعظيم له كوصفه بانه لا اله الا هو ونفي
ما لا يجوز في صفته من شريك في عبادته مع الاقرار بانه اله وحده الاعلى القادر
الذي لا قادر اقدر منه وصفة الاعلى منقوله الى معنى الاقدر حتى لو بطل معنى علو المكان
لم يبطل ان يفهم تحقيقها التسوية الجمع بين الشيئين عاهما فيه التقدير تنزيل الشي على
مقدار غيره الهداية الدلالة على طريق الرشد فسبحان من جعل الهداية في قلب
الطفل حتى طلب ثدي امه وميزه من غيره وما اعطى الفرخ حتى طلب الرزق من ابيه
وامه الاحوى الاسود الشديد السواد والحوة السواد الغثاء ما تقذف به السيل
على جانب

على جانب الوادي من الحشيش والنبات وقيل معنى سبح قل سبحان ربي الاعلى
عن ابن عباس وقتادة وقيل معناه نزه اسم ربك الاعلى عن ان يسمى به سواه
وقيل نزه ربك عما يصفه به المشركون وقيل غثاء اي هشيما يابسا متفتتا
قرا الكسائي وحده والذي قدر بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد الاقراء
اخذ القراءة على القاري بالاستماع لتقويم الزلل القراءة التلاوة والقاري التالي
النسيان ذهاب المعنى عن النفس بعد ان كان حاضرا لها ونقيضه الذكر ونظيره
السهو معنى الا ما شاء الله اي ما شاء ان ينسيكه مما لا يكلفك القيام بادائه وذلك
ان التكليف مضمن بالذكر الجهر رفع الصوت ونقيضه الهمس وهو ضعف الصوت
اي يحيط علمك بما جهرت به وما اخفيته مما تريد ان تعيه اليسرى الكبرى
في تسهيل الخير بها وهي هنا الجنة اي نسهل لك العمل المؤدي الى الجنة وقيل
بل ذلك على جهة التقابل فقيل لليد المقابلة لليمين يسرى وقيل الا ان العمل
بها مع اليمنى تيسير على اتم ما عمل وقيل فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينساه برفع حكمه
وتلاوته وقيل الا ما شاء الله للاستثناء في الايمان وان تقع مشيئة النسيان
اليسرى الفعل من التيسير وهو سهولة عمل الخير وقيل ان نفعت الذكرى وهي
تنفع لا محالة في عمل الايمان او الاستنقاص من العصيان وقد يقال مثله ان نفع
السؤال اي فيما يجوز عندك وقيل الا ما شاء الله ان يؤخر انزاله التجنب
المصير في جانب عن الشي ما نافي كونه فيه الشقي يتجنب الذكرى بان صار بمعزل
عنها ما نافي كونها الشقوة حال تؤدي الى شدة العذاب نقيض الشقوة السعادة
معنى الكبرى في صفة النار اي التي الحاجة الى اتقائها اشد وذلك من كبر الشان معنى
لا يموت فيها ولا يحيى اي لا يكون على صفة الحي الذي يرغب فيها ايثار الدنيا
على الاخرة ارادة العمل لها بدلا من العمل للاخرة تزكى صار زاكيا بان عمل صالحا
وقيل زكى ماله وقيل ان هذا لفي الصحف الاولى ما قصه الله تعالى في هذه السورة
وقيل قد افلح من تزكى الى اخر السورة وقيل كتب الله تعالى كلها انزلت في رمضان
وانزل الفرقان لاربعة عشر منه وقيل النار الكبرى جهنم والنار الصغرى
نار الدنيا وقيل ولا يحيى لا يجد روح الحياة وقيل الزاكي النامي بالخير الكثير

وقيل النار الكبرى التي في الطبقة السفلى من جهنم عن الفرا وقيل من تزكى
وذكر اسم ربه فصلى فهو ممدوح في الصحف الاولى كما هو في القران وقرا
ابو عمرو وحده بل يوثرون بالياء وقرا الباقون بالتا المعجمة من فوق سورة
الغاشية مسلة ان سيل عن قوله سبحنه
هل اتاك حديث الغاشية الى اخرها فقال ما الغاشية وما معنى خاشعة
وما الناصبة وما معنى انيه وما الضريع وما اللاغية وما الجارية وما السرر وما
الاكواب وما النمارق وما الزرابي وما المسيطر وما الاياب وما حساب
الكفار وما معنى الاستثنا في الا من تولى وكفر وهل ذلك منسوخ ام لا الجواب
الغاشية المجللة لجميع الجملة معنى خاشعة ذليلة بما رات من سو عاقبة السيئة
الخشوع الذل بالخضوع الناصبة التعبة وهي التي قد اضعفها الانصاب
للعمل معنى انية بالغة شدة الحر تقال انى انا اذا بلغ الطعام حال النضج
ومنه غير ناظرين اناه اي بلوغ نضجه الضريع نبت يا كله الابل يضر ولا يسمن
كما وصفه الله سبحنه وتعالى انه لا يسمن ولا يغني من جوع وقيل الغاشية القيمة
تغشى الناس بالاهوال عن ابن عباس والحسن وقيل النار تغشى وجوه الكفار
بالعذاب عن سعيد بن جبير وقيل عاملة لم تعمل لله في الدنيا وقيل انيه بالغة
النهاية في شدة الحر عن ابن عباس وقيل الضريع الشبرق وهو سم عن
ابن عباس وقيل ضريع من ضرع يضرع اهله في الاعفا منه لخشونته علو
الجنة على وجهين علو الشرف والجلالة وعلو المكان والمنزلة وقرا الا بضم
التا ابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر وقرا الباقون بفتح التا اللاغية كلمة ليست
لها فايدة وفي سماع ما لا فايدة فيه ثقل على النفس فلذلك نفى اللاغية عن الجنة
الجارية الدائمة من الينابيع الرحيقة النار السرر جمع سرير وهو مجلس سرور بالرفعة
على قوائم متقابلة الاكواب جمع كوب وهي الاباريق التي ليست لها خراطيم النمارق
الوسايد وقيل الاكواب كالاباريق لا عرى لها ولا خراطيم الوادي الناخر
التي توضع بين يدي الملك الزرابي البسط الفاخرة واحدها زربية وقيل
لاغية معنى ذات لغو اي ذو لغو كما تقول نابل وذارع اي هو ذو نبل وذرع وقيل

213

سرر مرفوعة لترى المومن بجلوسه عليه جميع ما خوله ربه من الملك والنعيم
والاكواب موضوعة اي على حافة العين الجارية كلما ارادوا شربها وجدوها مملوة
وقرا الا تسمع بالتا مضمومة فيها لاغية رفعا ابن كثير وابو عمرو وقرا نافع
وحده لا يسمع بالتا مضمومة فيها لاغية مرفوعة وقرا الباقون لا تسمع بالتا
مفتوحة فيها لاغية مضمومة المذكر المعرف للذكر بالبيان الذي يقع الفهم
السمع والمذكر عظيم لانه طريق العلم بالامور التي يحتاج اليها وبلين القلب للعمل
بها المسيطر المسلط على غيره بالقهر له وهو ضارب سيطر اعلى غيره لا يعلنه
الخروج عنه الاياب الرجوع حساب الكفار اخراج مقدار ما لهم وعليهم ليظهر
لهم استحقاق العذاب وسقوط الثواب وحساب المومن اخراج ما له وعليه
حتى يظهر وجه التكفير للسيئة وبسل الحسنة بما يوجب الثواب على الايمان
معنى الاستثنا في قوله الا من تولى وكفر فيه وجهان الاول لكن من تولى وكفر
فيعذبه الله العذاب الاكبر على الاستثنا المنقطع الثاني الا من تولى وكفر
فانك تسلط عليه بالجهاد والله تعالى بعد ذلك يعذبه العذاب الاكبر وقيل
مذكر بنعم عندهم وما يوجبه عليهم وقيل بمسيطر بجبار عن ابن عباس
ومجاهد وقيل هذا قبل فرض الجهاد ثم نسخ وقيل الا من تولى وكفر فكله الى الله
عن الحسن وقيل الا من تولى وكفر فلست له بمذكر لانه لا يقبل منك فانك
لست تذكره وقرا ابو عمرو والكسائي بمسيطر بالسين باختلاف عنهما وقرا
الباقون بالصاد والاحسن فانه تشم الزاي سورة والفجر
مسلة ان سيل عن قوله سبحنه والفجر وليال عشر الى اخرها
فقال ما الفجر وما الليال العشر وما الشفع والوتر وما معنى يسر وما الحجر
وما معنى ذات العماد وما معنى ذي الاوتاد واين جواب القسم ومن ارم وما معنى
سوط عذاب وما معنى لبالمرصاد وما الابتلا وما معنى قدر عليه رزقه وما
الاكرام وما الدك وما الصف ولم قيل وانى له الذكرى وهو يتذكر في الاخرة
سياته وما معنى قدمت لحياتي وما معنى فلا يعذب عذابه احد اعلى قراة الكسائي
وما النفس المطمينة وما معنى المطمينة وما معنى وجا ربك الجواب

الفجر شق عمود الصبح فجره الله تعالى لعباده يفجره فجرا اذا اطلعه من افق المشرق
مبشرا بادبار الليل المظلم واقبال النهار المضي وهما فجران الفجر المستطير
وهو الذي يحرم للاكل والشرب في رمضان وابتدا اليوم من الايام والفجر المستطيل
قبله كذنب السرحان ولا حكم له في شريعة الاسلام سوى ما فيه من الاعتبار
الليال العشر ليالي العشر الاول من شهر ذي الحجه التي شرفها الله ليسارع
الناس الى عمل الخير والشفع الخلق كله من الشكل والوتر الخالق الفرد عما ليس له مثل
عن ابن عباس ولكن من اهل العلم معنى يسر يسير طلاما حتى ينقضي بالضيا
المبتدي من سيره على المقادير المرتبه فيه ومن جا بالضيا عند تقضيه وما في
ذلك من الاعتبار لاولي العقول والافكار حتى يصلوا الى العلم بذي العزه
والاقتدار جل عن الاشباه والامثال الحجر العقل وقيل الفجر فجر الصبح
عن عكرمه وقيل العشر من اول المحرم وقيل الشفع الزوج والوتر الفرد
من العدد عن الحسن لانه نبه على ما في العدد من العبر بما ينضبط به من المقادير التي
تقع بها التعديل وقيل الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفه عن ابن عباس وعكرمه
ووجه ذلك ان يوم النحر يشفع بيوم نحر بعده وينفرد يوم عرفه بالموقف
وقيل الشفع والوتر كله من الخلق عن ابن زيد وقيل الشفع الخلق والوتر
الله عز وجل وحده عن ابن عباس ومجاهد ومسروق وقيل الصلاة المكتوبه منها
شفع ومنها وتر عن عمران بن حصين وقيل الشفع اليومان الاولان من يوم
النحر والوتر اليوم الثالث عن ابن الزبير وقيل ارم بلد منه الاسكندريه
وقيل دمشق وقيل هو امه وقيل قبيله من عاد وقيل ذات العماد
ذات الطول عن ابن عباس من قول العرب رجل معمد اذا كان طويلا وقيل
ذات عمد للابيات ينتقلون من مكان الى مكان لانتجاع وقيل ذات العماد في
احكام البنيان عن ابن زيد وقيل ذات القوى الشداد جابوا اي قطعوا
الجبال بيوتا وقيل ذي الاوتاد اي ذي الجنود الذين كانوا يشيدون امره عن
ابن عباس وقيل كان يوتد الاوتاد في ايدي الناس عن مجاهد وقيل ملاعب
كان يلعب له فيها ويضرب تحتها بالاوتاد وقيل ذي الاوتاد لكثرة الاوتاد
في

التي كانوا يعذبون بها للمضارب للمن حقوقهم وكان هذا منهم الزمنه في غيرهم
وقيل في جواب القسم ان ربك لبالمرصاد وقيل هو محذوف وقيل
العماد الابنية العظام وقيل الاولى عاد بن ارم وقيل ذي الاوتاد ذي الاوتاد
نصبها للعذاب بسد الطعام يعذبهم عليها وقيل كان ... وعوزا اذا غضب
على الرجل مده بين اربعة اوتاد حتى يموت وقرا حمزه الوتر بكسر الواو وقرا
الباقون الوتر بالفتح وقرا ابن كثير بالياء في الوصل وبغير ياء في الوقف نافع وابو عمرو
خلاف عنه وقرا ابن كثير بالياء في الوصل والوقف وكذلك بالوادي وقرا
الباقون بغير يا في وصل ولا وقف معنى سوط عذاب اي قسط عذاب
كالعذاب بالسوط الذي يعرف الا انه اعظم ويجوز سوط عذاب يخالط
اللحوم والدما كما يخلط بالسوط من قولهم ساطه يسوطه سوطا بمعنى
لبالمرصاد انه لا يفوته شي من اعمال العباد كما لا يفوت من بالمرصاد والمرصاد
مفعال من رصده يرصده رصدا فهو راصد اذا راعى ما يكون منه ليقابله
بما يقتضيه وقيل لاعرابي اين ربك يا اعرابي فقال بالمرصاد وقيل
لعلي رضي الله عنه اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات فقال اين سوال عن مكان
وكان الله ولا مكان الابتلا اظهار ما في العبد من خير او شر والابتلا والاختبار
والامتحان امثال في اللغه معنى قدر عليه رزقه اي ضيق عليه الرزق وقيل
جعله على قدر البلغه والاصل القدر وهو كون الشي على مقدار فمنه القدر
لانها على مقدار المعقود ومنه تقدير الشي وهو طلب قدره من مقدار غيره
الاكرام اعطا الخير للنفع به على ما يجوز والاكرام الذي هو نقيض الهوان
لا يكون الا بالاحسان كما ان الهوان لا يكون الا بالاساءه والله تعالى ينعم
على الكافر بنعم الدنيا وليس بمكرم له لانه يستحق الهوان وقيل ان ربك لبالمرصاد
اي يسمع ويرى اعمال العباد عن ابن عباس وقيل بانصاف المظلوم من الظالم
عن الحسن وقيل كلا رد لتوهم من ظن ان الاكرام بالغنا والاهانه بالفقر
وانما الاكرام في الحقيقه بالطاعه والاهانه بالمعصيه عن قتاده وقيل
بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين ان الهوان لهذا لا لما توهم

وقيل ياكلون التراث اكلا لما اي جمعا فيقال لممت ما على الخوان اجمع لما اذا اكلته
اجمع التراث الميراث وقيل ياكل نصيبه ونصيب صاحبه اجمع وقيل
حبا جما اي شديدا عن ابن عباس يقال جم الما في الحوض اذا اجتمع وكثر وقيل
لا يكرمون اليتيم على الصدقة ياكلون منهم من العطية قرا ابو عمرو ويعقوب
كلا بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين وياكلون ويحبون بالياء وقرا
عاصم وحمزة والكسائي تحاضون بالتاء والالف وقرا الباقون بغير الف
والتاء في جميع ذلك مفتوحة الدك حط المرتفع بالبسط اندك سنام البعير
اذا انفرش في ظهره وناقة دكا ومنه الدكان لاستوائه في الانفراش فمعنى دكت
الارض اذا دكت استوت في الانفراش فذهبت دورها وقصورها وابنيتها
حتى تصير كالصحرا الملسا نهادا عن ابن عباس يوم القيمة تمد الارض مد الاديم
الصف لكون الاشيا يلي بعضها بعضا على خط الاستوا وقيل
وانى له الذكرى التي كان امر بها في الدنيا وسمر الكلام من الهلى كالوقيل بتندم
وانى له الندم معنى قدمت لحياتي فيه وجهان احدهما لحياتي بعد مماتي والاخر
لحياتي التي تدوم لي فكان اولى لي من التمسك بحياة زايلة عني معنى فيومئذ
لا يعذب عذابه احد على قراة الكسائي انه لا يعذب عذاب الكافر الذي لم يقدم
لحياته احد من الناس والدليل قام بان ابليس اشد عذابا من غيره بحسب اجرامه
فاطلق الكلام لما صحبه من دليل التقييد ومن قرا لا يعذب بكسر الذال
ولا يوثق بكسر الثاء فتاويله لا يعذب عذاب الله احد ولا يوثق وثاقه احد وقيل
يا ايتها النفس المطمئنة تبشر عند الموت وعند البعث عن ابن زيد وقيل
المطمئنة بالمعرفة بالله والايمان به عن مجاهد وقيل المطمئنة بالثواب بالجنة
وجاء ربك اي جا بجلايل اياته فجعل مجي جلايل الايات مجيا له تفخيما لشانه وتجوز
جا ظهر بضرورة المعرفة كما يوصف به ما يقوم مقام الروية وقيل
فيومئذ لا يعذب عذابه احد فدا من العذاب لانه المستحق له وكان
الحسن وجا عذاب ربك اي جا امر ربك وقضا ربك قرا الكسائي لا يعذب
عذابه احد ولا يوثق وثاقه بفتح الذال والثا وقرا الباقون بكسرهما

سوره

سورة البلد مسئلة ان سيل عن قوله سبحنه
لا اقسم بهذا البلد الى اخرها فقال لم جاز لا اقسم بهذا البلد مع قوله
عز وجل وهذا البلد الامين وما معنى وانت حل بهذا البلد وما الكبد وما اللبد
وما النجدين وما وجه الدلالة في الم نجعل له عينين وما بعده وما معنى
ايحسب ان لم يره احد وما الاقتحام وما العقبة وما الفك وما المسغبة
وما الموصدة وما المتربة **الجواب** ان لا ليست بنفي القسم
في قوله لا اقسم وانما هي كقول العرب لا بالله ما فعلت كذا ولا والله لافعلن
كذا وقيل فيها انها صلة كما قال الشاعر وما الوم البيض ان لا تسخرا
اي ان تسخر وقيل هي رد للكلام على طريق الجواب لمن قد ظهر منه الخلاف اي
ليس الامر على ما توهم معنى وانت حل بهذا البلد التنبيه على شرفه بشرف
من هو حال فيه من الرسول الداعي الى تعظيم ربه عز وجل مستحق ثوابه ومنزه
لعقابه الكبد شدة الامر فالانسان مخلوق في شدة امر يكونه في الرحم ثم في
القماط والرباط ثم على خطر عظيم عند بلوغه حال التكليف فينبغي له ان يعلم
ان الدنيا دار كدر ومشقة وان الجنة دار الرحمة والنعمة اللبد الكثير الذي
قد ركب بعضه على بعض النجدان الطريقان الخير والشر واصل معنى
النجد العلو شبه طريق الخير والشر بهما لظهوره فيهما وقيل الم نجعل
له عينين ليبصر بهما ولسانا وشفتين لينطق بهما وهديناه النجدين ليستدل بهما
وقيل لا اقسم بهذا البلد مكة وقيل وانت حل بهذا البلد اي حلال لك
قتل من رايت حين امر بالقتال فقتل ابن خطل صبرا وهو اخذ باستار الكعبة
ولم يحل لاحد بعده عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل والد وما
ولد العاقر عن ابن عباس وعكرمة وقيل ادم وولده عن الحسن وقيل
ابرهيم وولده عن ابي عمران الجوني وقيل في كبد انتصاب قامته مثلا اللبد
لبدا عن ابن عباس ومجاهد ايحسب ان لم يره احد فيطالبه من اين
كسبه وفي اي شي انفقه النجدين قيل الثديان عن ابن عباس على
وقيل وانت حل بهذا البلد اي انت مقيم وهو محلك قال الحسن

وان حل بهذا البلد اي انت فيه محسن وانا عنك فيه راضي ه وقيل نزلت في رجل
من بني جمح يقال يكنى ابا الاشدين وكان قويا شديدا ه وقيل الحسب ان لم يره
احد يعني اتلافه يقول انفقت مالا لبدا من يحاسبني فقيل له ايحسب ان لم يره
احد ه الاقتحام الدخول على شدة وضغط والمعنى دخل في البر على صعوبة لصعوبة
اقتحام العقبة ه العقبة الطريقة التي يرتقى على صعوبة ويحتاج فيها الى معاناة
للشدة بالضيق والمخاطرة ه الفك فرق يزيل المنع ويمنعه ما لم يعلق من قبل
فك الرقبة فرق بينها وبين حال الرق بايجاب الحرية وابطال العبودية
الموصدة المطبقة وفيه لغتان اصدت الباب واوصدته واوصدته ه المتربة تبعه
التراب اي هو مطروح في التراب لا يواريه عن الارض شيء ه وقيل المتربة شدة الحاجة
من قولهم ترب الرجل اذا افتقر عن ابن عباس ه موصدة مطبقة ه اليتيم الصبي الذي
مات ابوه او امه والاغلب اليتيم من الاب ه المشأمة ذات الشمال والحرف
من الشؤم خلاف البركة ه قال الحسن عقبة والله شديدة مجاهدة الانسان نفسه
وهواه وعدوه الشيطان ه وقيل لم يكرر لا في اللفظ وهي بمنزلة المكرر في المعنى
لانه قيل فلا اقتحم العقبة ولا امن ه المقربة القرابة ه وقيل الميمنة اليمن والبركة
المرحمة حال الرحمة ه قرا فك رقبة او اطعم بغير الف ابن كثير وابو عمرو والكسائي
وقرا الباقون ه فك رقبة او اطعام فالاول رد على فلا اقتحم العقبة فك رقبة
والثاني على جواب وما ادراك ما العقبة فيكون الجواب بالاسم ه قرا ابو عمرو
وحمزة وحفص عن عاصم موصدة بالهمز ه وقرا الباقون بغير همز

سورة والشمس وضحاها

مسئلة ان سيل عن قوله
سبحانه والشمس وضحاها الى اخرها فقال ما ضحى الشمس وما وجه الدلالة من جهة
تلو القمر للشمس على الصفة المالوفة وعلى ماذا يعود الضمير في جلاها وما معنى
طحاها وما معنى دساها وما معنى والسماء وما بناها وما معنى قد افلح من زكاها وما الطغوى
وما السقي وما السقيا وما العقر وما الدمدمة

الجواب
ضحى الشمس صدر وقت طلوعها ولذلك ضحى النهار وهو صدر وقته ويقال
ضحى بكبش اذا ذبحه في وقت الضحى من ايام الاضحى ثم كثر حتى قيل له ولو ذبحه في اخر
النهار

النهار ه وقيل الغنى من جهة شمس الضحى تقوى تلك القوة بان الله ه وجه
الدلالة من جهة تلو القمر للشمس على الصفة المعهودة من جهة المعاقبة على امور مرتبة
في النقصان والزيادة لانه لا يزال ضوء الشمس ينقص بذهاب جرمها ويقوى ضوء القمر حتى
يتكامل كذلك دال على التسخير للعباد بما تيسر في وسعهم ان يعرفوا على شيء من ذلك
المنهاج ه الهاء في جلاها تعود على الشمس بضوء المنير لجرمها ه والليل اذا يغشاها
بظلمته عند سقوطها ه معنى طحاها بسطها حتى يمكن التصرف عليها طحى يطحو طحوا
ودحى يدحو دحوا ه معنى دساها اي دس نفسه بالعمل الخاسر حتى صيرها في انحاف
وخسران ه يقال دسا فلان يدسو دسوا ودسوة اي الى الفساد ه نقيض
زكى يزكو زكاء وهو زاكي ه وقيل دساها دسسها يعني اخملها ووضع منها
بمعصيته كما قيل بطس يعني بطنت وتقضا البازي يعني تقضض ه والقمر اذا تبع وقيل
الشمس في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس ه تلاها القمر بالطلوع وفي اخر
الشهر يتلوها في الغروب عن ابن زيد ه وقيل والسماء وبانيها عن قتادة وقيل
ومن بناها الله عن مجاهد والحسن ه فالهمها فجورها وتقواها عرفها طريق الفجور والتقوى
عن ابن عباس ومجاهد ه وقيل قد افلح من زكى نفسه بعمل صالح عن ابن عباس ه
وقيل خاب من دس نفسه في معصية الله سهمها في القبائح التي نهاه الله عنها ه
وقال الحسن والشمس وضحاها نورها والقمر اذا تلاها ليلة الهلال ه قال
الحسن ونفس ومن سواها النفس ادم ومن سواها الله ه وقيل تلاها في الضوء
وقيل دسسها بالبخل لان البخيل يخفي نفسه ومنزله لئلا يطلب نائله ه وقيل
قد افلح من زكاه الله نفسه ه وقد خاب من دسى الله نفسه ه قرا ابن كثير وابن عامر وضحاها
بفتح اواخر السورة ه وقرا الكسائي باضجاع ذلك كله ه وقرا ابو عمرو ونافع
جميع ذلك بين الكسر والفتح ه وقرا حمزة وضحيها بالكسر وفتح تلاها وطحاها والفتح
الاصل والامالة تخفيف ومن خفف شعر بالاصل ه والتحسين فاما ما كان
الياء فيه بيان الواو ه الطغوى مجاوزة حال الفساد الوسطى بما يوجب الجهل
والعما ه السقيا نصيب الحال في مساواة الاهل ه السقيا الحظ من الماء وهو النصيب منه
العقر قطع اللحم بما يسيل الدم ه الدمدمة ترديد الحال المستكرهة وهي مضاعفة

ما فيه المشقة فضاعف الله على ثمود العذاب بما ارتكبوه من الطغيان العقبى
سبب ما ادى اليه الحال الاولى والتسوية تصيير الشي على مقدار غيره فسواها
اي جعل بعضها على مقدار بعض في اللصوق بالارض وقيل كذبت ثمود بطغواها
اي بعذابها عن ابن عباس على الطاغية فاما هاما كذبت به وقيل بمعصيتها عن
مجاهد وهو وجه التاويل وقيل دمدم دمر عليهم وقيل ولا يخاف الله تبعة
الدمدمة عن ابن عباس والحسن وقتادة وقيل لم يخف النبي عقرها عقباها عن الضحاك
وقيل عاقر الناقة احمر ثمود وهو قدار وكلهم رضي بفعله فعمهم العذاب لرضاهم
به وناقة الله نصب على احذروا ناقة الله وقيل عقرها هو لكذبهم وقيل
لا بل هو غيره وقيل كانوا اقروا ان لها شربا ولهم شرب غير مكذبين بانه
حق قرا فلا يخاف عقباها بالفا نافع وابن عامر ولذلك هي في مصاحف اهل
المدينة والشام وقرا الباقون بالواو ولذلك هي في مصاحفهم **سورة**
والليل مسئلة ان سال عن قوله سبحانه والليل اذا
يغشى الى اخرها فقال ما اليسرى وما العسرى وما التيسير وباي شي يكون التيسير
للعسرى واليسرى وما الحسنى وما معنى شتى وما معنى صدق بالحسنى وما معنى اذا
تردى وما معنى ان علينا للهدى وما معنى والليل اذا يغشى ومن المعني بالذكر والانثى
وما الاولى وما الاخرة وما تلظى ولم قيل لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب
وتولى مع ما يقتضي من ايمان غيره وما التجنيب وما الاعلى وما معنى وما لاحد عنده
من نعمة تجزى **الجواب** التيسير تصيير الامر سهلا ونقيضه
التعسير وهو تصيير الامر صعبا واليسرى نقيض العسرى العسرى الخلة العظمى بما
يوجبه مما هو الصعوبة للمرتقى ونقيضها اليسرى هو التيسير للعسرى بالتيسير
طريق الى النار كان التيسير لليسرى بالتيسير الى الجنة ويجوز ان يكون تيسير سلوك الجنة
وتيسير سلوك طريق النار بمعلوم كل واحد منهما من ذلك على ما اراد وعلم الحسنى النعمة
العظمى بحسن موقعها عند صاحبها وهذه صفة الجنة التي اعدها الله للمتقين
معنى شتى متفرق على تباعد ما بين الشيئين جدا ومنه شتان اي بعد ما بينهما جدا
كبعد ما بين الثرى والثريا وقيل اقسم الله بالنهار اذا انار وظهر للابصار المبني
فلذا

ذلك من الاعتبار وبالليل اذا اظلم وغشي الانام لما في ذلك من الهول المحرك للنفس
بالاستعظام وقيل النهار اذا جلاها ذكرها لعظم شانها وقيل من اعطى حق الله واتقى
محارم الله وقيل صدق بالحسنى بالخلف عن ابن عباس وقيل بتوحيد الله تعالى
عن الضحاك وقيل بالجنة عن مجاهد وقيل بموعد الله عن قتادة وقيل اذا تردى
هوى في النار وقيل اذا مات وقيل ان علينا للهدى لبيان الطاعة من المعصية
الغشي الباس الشي ما يعمه ويستر جملته والليل اذا يغشى النهار فيذهب ضوءه
والنهار اذا تجلى اي جلى الليل فاذهب ظلمته وقيل عنى بالذكر والانثى ادم وحوا
وقال لشتى اي لمختلف وقال وما يغني عنه ماله اذا تردى في القبر وما يغني
عنه ماله اذا تردى في النار وقيل فسنيسره الى العود للعمل الصالح ونيسره
للعسرى على من اوجه الكلام عن الفرا والمعنى التمثيل الاولى المعنى الذي قد علمه
ما يجري على اصله الاتي والاولى من صفة الدنيا التلظي تلهب النار بشدة
الاتقاد ولظى اسم من اسماء جهنم قيل لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى
للانذار بان هذه صفتها وهي في ذلك مخصوص من دار جهنم لهذا المتوعد بها
وقيل انها محذوف لما صحبه من دليل الاي الاخر كانه قال ومن جرى مجراه
من عصاه التجنيب تصيير الشي في جانب عن غيره والاتقى تصير في جانب الجنة
عن جانب النار الاعلى الاجل في صفة القادر بانه ينال ولا ينال بوجه ويلبس ويلطي
نظائر في اللغة وقيل وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي ليس ذلك ليد يتخذها
عند احد من العباد وذكر الوجه طلبا لشرف الذكر والمعنى الى الله ويجوز الا ابتغا
رضوان ربه ولكل رضوانه وجه ومعناه عند با الاعتقاد به الذي له الوجه وقال
عبد الله بن الزبير نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل كذب اي فجر عما
امر به كما تقول لقي فلان العدو فكذب اذا نكل ورجع عن الغزا وكانه قيل كذب
في الطاعة اي لم يحقق قرا ابن كثير في احدى الروايتين نارا تلظى مشددة التا
وقرا الباقون بالتخفيف وادغم ابن كثير التا التي في السور **سورة والضحى**
مسئلة ان سال عن قوله سبحانه والضحى والليل اذا سجى
الى اخرها فقال ما الضحى وما معنى سجى وما العايل وما معنى قلى وما معنى ودعك

ضالاً فهدى وما سبب نزول السورة **الجواب** الضحى صدر
النهار وهو الضحى المعروف عن قتادة وقيل النهار كله من قولهم ضحى فلان للشمس
اذا ظهر لها وفي التنزيل وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى معنى سجى على ثلاثة اقوال وقيل
سجى معنى سكن من قولهم بحر ساج اي ساكن وطرف ساج الفاتر المنكسر وهو
ذو الغفلة من غير جد معنى قلى ابغض عن ابن عباس وقيل انه لما تاخر عنه
الوحي قال قوم من المشركين ودع محمداً ربه وقلاه فانزل الله تعالى تكذيبهم
عن ابن عباس وقتادة معنى ووجدك ضالا فهدى وجدك لا تعرف الحق فهداك
اليه وقيل ضالا لا تعرف ما انت عليه الامر النبوة والشريعة فهداك اليها وقيل
في قوم ضلال اي وانك واحد منهم واما بنعمة ربك فحدث قيل من شكر النعمة
التحدث بها وقيل بما وعدك ما قطع الوحي عنك وقيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغتم لما تاخر الوحي عنه فنزلت السورة وقيل في الجنة
الف قصر من اللؤلؤ ترابه المسك وفيه من كل ما تشتهي على اتم الوصف عن
ابن عباس ولم يكن ضلاله معصية ذكر النعمة من المنعم يحسن على وجهين
احدهما التذكير بها للشكر وطلب الزيادة منها فهذا جود وكرم والاخر
عند كفر المنعم عليه فهذا التذكير على الوجه الاول فلا تقهر اي لا تنتهر
ما خذ ماله ظلما وكذلك من لا ناصر له وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
وبني جميع المكلفين والانتهار انتزاع الاغلاظ بالصياح في الوجه نهره
وانتهره بمعنى وقيل فلا تقهره على ماله **سورة الم نشرح**
مسئلة ان سئل عن قوله سبحانه الم نشرح لك صدرك الى
اخرها فقال ما الشرح وما الصدر وما الوزر وما الانقاض وما الفراغ
وما معنى رفعنا لك ذكرك فاذا فرغت فانصب **الجواب**
الشرح فتح الشيء باذهاب ما يصد عن ادراكه والله جل ذكره قد فتح صدر نبيه
باذهاب الشواغل التي تصد عن ادراك الحق وتعظيمه بما يجب له ومنه انشرح
صدري لهذا الامر ومنه تشريح اللحم ومنه افمن شرح الله صدره للاسلام
الصدر من الموضع الاجل الارفع الذي فيه القلب الوزر الثقل والاوزار
الذنوب

الذنوب لانها اثقال الانقاض الاثقال الذي كاد ينقض به ما حمل عليه النقض
والهدم من الظاهر الفراغ نقيضه الشغل وهو انتفاء كون الشيء المضاد للكون
عنه في المحل ووزرك ذنبك عن مجاهد وقتادة وقال الحسن الوزر الذنب
كان عليه في الجاهلية قبل النبوة انقض اثقل عن الحسن ومجاهد يقال
بعير ناقض اذا اثقله السفر ورفعنا لك ذكرك بان لا اذكر الا ذكرت
بلا اله الا الله محمد رسول الله عن الحسن ومجاهد وفي حديث مرفوع لن يغلب
عسر يسرين ووجه ذلك ان العسر معروف فهو واحد لانه ذلك المعروف
بعينه واليسر منكر فالثاني فيه غير الاول وقيل فاذا فرغت من فرضك
فانصب الى ما رغبك الله فيه من العمل عن ابن عباس وقيل فاذا فرغت من
جهاد اعدائك فانصب الى ربك في العبادة عن الحسن وقيل فاذا فرغت
فانصب الى ربك في الدعاء عن قتادة وقيل واذا فرغت من امر دنياك فانصب
الى عبادة ربك عن مجاهد وانما وصفت ذنوب الانبياء بهذا الثقل مع انها صغاير
مغفورة لشدة اعتمادهم بها وتحسرهم على وقوعها مع ندمهم عليها فاذا
فرغت فانصب خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد جميع المكلفين من امته
سورة والتين **مسئلة** ان سئل عن قوله سبحانه
والتين والزيتون الى اخرها فقال ما التين وما الزيتون وما الحكم وما طور سينين
وما التقويم وما البلد الامين **الجواب** التين ثمرة شجرة مهيئة
على التدوير بخلصه من شائب التنغيص وفي ذلك عظم العبرة لمن نظر بها على تلك
الصفة وخلصها للتناول اللذة وجعلها على مقدار اللقمة في حسن صورة ثم ما
فيه من المنفعة باخراج فضول البدن وجودة الغذاء والله تعالى المنعم به على
عباده والمنة على ما فيه ليشكروه عليه ويعتبروا به ويعملوا في عظم شانه
الزيتون ثمر شجر يعتصر منها الزيت الذي به قوام المنفعة الدائر في اكثر الاطعمة
من الاصطباغ به والادهان واتخاذ الصابون الذي يجري مجرى القوت لاهل
العقل والدين ثم ما في شجره من انها تبقى على مرور الزمان في ما فيه من الطيب
واصلاح الغذاء اذا عدول على الحال الاولى الحكم الخبر عما فيه الغاية الداعية

الى الحق طور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام
وقيل سينين يعني حسن لانه كثير النبات والشجر التقويم تصيير الشي على
ما ينبغي ان يكون عليه في التاليف والتعديل قال الحسن التين الذي يوكل
والزيتون الذي يعصر عن مجاهد وعكرمه وقتاده وقيل التين مسجد دمشق
والزيتون بيت المقدس وقيل التين مسجد نوح والزيتون بيت المقدس
عن ابن عباس وقيل طور سينين يعني مبارك عن مجاهد وقتاده وكانه قيل
جبل الخير الكثير لانه اضافة تعريف والبلد الامين مكة عن ابن عباس والامين
يعني الامن كما قال تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا وقيل في احسن تقويم في
احسن صورة وقيل اسفل سافلين ارذل العمر عن ابن عباس وقيل
ثم رددناه الى النار في اقبح صورة عن الحسن ومجاهد وقيل اجر غير ممنون
غير منقوص وقيل غير مقطوع وقيل فما يكذبك ايها الانسان بعد
هذه الحجج بالدين عن قتاده اي بالجزاء والحساب وقيل احسن تقويم منتصب
القامه وسائر الحيوان منكب الا الانسان عن ابن عباس وقيل غير ممنون
غير مكدر بما يوذي ويغم وقيل اليس الله باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا سورة

اقرا باسم ربك

مسئله ان سئل عن قوله سبحانه اقرا باسم
ربك الى اخرها فقال لم وجب ان يكون في تعظيم الاسم تعظيم المسمى قيل
لان الاسم هو المسمى وقالت المعتزلة الاسم غير المسمى فيجب على هذا ان يقرا
بغير وهذا القول تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وقوله سبح
اسم ربك الاعلى وذلك مما يدل على ان الاسم هو المسمى العلق قطع الدم الذي
يعلق لرطوبتها بما يمر عليه فاذا جفت لم تكن علقا وفي خلق الانسان من علق
دليل على ما يصح ان ينقلب اليه الجوهر الاكرم الاعظم كرما وهو في صفة
الله الاعظم كرما بما لا يبلغه كرم كريم من خلق امثاله سوى كرمه فقد ضيعها
ودرج بحلتها ولا يبعد بصنيعته ان يالها القلم الة للكتابه بالبرا والقط
وقد بين الله باسمه اذ ذكره وذكر به معتدا به في نعمه على خلقه ولعمري
انه لعظيم الشان لحفظه من الاندراس وقد وصفه بعض الشعرا فقال
لعاب

لعاب الافاعي القاتلات لعابه واري الجنى اشتارته ايد عواسل كلا ان
ما في العلم من الدليل على القديم قيل ان العلم لا سبيل الى فعله الا من عالم به
او يدل عليه فلولا ان القديم عز وجل فعله بالضرورة انه او نصب الدليل
عليه لم يوصل الى وجوده ولذلك ذكر بالنعمة فيه فقال علم الانسان ما لم يعلم
اي بالطرق اليه او بنصب الدليل عليه وانما قيل علق في معنى جمع الانسان
لانه جمع على طريق الجنس علقه وعلق كقوله شجرة وشجر وقصبه وقصب وقيل
اول ما انزل من القران اقرا باسم ربك الذي خلق عن عايشه ومجاهد وعطا بن يسار
رضي الله عنهما ويجوز رءاه استغنى في روية القلب بمعنى العلم ولا يجوز
ربذاه من روية العين حتى يقول راى نفسه لان الذي يحتاج الى خبر جاري فيها
الضمير المتصل لطول الكلام بلزوم المفعول الثاني وقيل اقرا القران وربك
الاكرم الذي يسكت على جهلك بما تستحقه ثمة قرا ابو عمرو راى بفتح اليا
وكسر الهمزة وقرا نافع وحفص راى بالفتح وقرا الباقون راه بكسر الرا وبعد
الهمزة الف في وزن رعاه وذلك على امالة الفتحة وابو عمرو يميل الالف الهدى
البيان عن الطريق المودي الى الغرض وهو الرشد والحق التقوى بحث ما يودي الى الزيغ
والاصل فيه وقيا ابدلت الواو تا معنى لنسفعا اي لنغيرن بها الى حال التسويد
سفعته النار والشمس اذا غيرت وجهه الى حال التسويد وقيل هو الجبر
بالناصيه الى النار الناصيه شعر مقدم الراس النادي مجلس اهل الندا والجود
فهذا اصله فليدع اهل ناديه ليعاونوه فاندع الزبانيه لياخذوه وهذا
وعيد شديد وقيل نزلت في ابي جهل لعنه الله عن ابن عباس وكان النبي
صلى الله عليه وسلم لما قال له ابو جهل الم انهك عن الصلاة انتهره وغلظ
له فقال ابو جهل انا اكثر اهل الوادي ناديا وقيل ارايت هذا الذي فعل
هذا الفعل ما الذي يستحق بذلك من العقاب الزبانيه الملايكه عن ابن
عباس الزبن الدفع والناقة تزبن الحالب تركضه برجلها قال ابو عبيده
واحد الزبانيه زبنية قال الكسائي واحدهم زبني قال الاخفش واحدهم
زابن ويجوز ان تكون اسما للجمع مثل ابابيل

سورة القدر

مسألة ان سأل عن قوله سبحانه انا انزلناه في ليلة القدر
الى آخرها فقال ما القدر وبأي شيء تفضل بعض الاوقات على بعض وما الشهر
وما تنزل الملائكة بكل امر في ليلة القدر وما السلام في ليلة القدر حتى مطلع الفجر
الجواب القدر كون الشيء على مساواة غيره من غير
زيادة ولا نقصان ففي ليلة القدر تحدد الامور على مقادير ما جعلها الله من
الآجال والارزاق والمواهب التي يجعلها الله للعباد ويقع فيها غفران السيئات
وتعظم منزلة الحسنات على ما يقع في ليلة من الليالي فينبغي للعاقل ان يرغب فيما
رغبه الله بالمبادرة الى ابرزيه على ما شرط فيه بعض الاوقات افضل من
بعض بما يكون من الخير الجزيل والنفع الكثير فلما جعل الله الخير الكثير منقسما
في ليلة القدر بما لا يكون مثله في الف شهر كانت افضل منه بما جعل الله لها
من هذا المعنى. الشهر مأخوذ من الشهرة في الناس لحاجتهم الى ذلك واكثر
معاملاتهم التي تسمى المشاهرات وهو قدر عدد الايام على اول طلوع
الهلال وعدد الثلثين على ما هو مشهور بين العباد. تنزل الملائكة هبوطهم
بذلك الى سماء الدنيا حتى يعلمه اهل سماء الدنيا حتى يتصوره العباد فيكون بامر
الله فيصرف آمالهم الى ما يأملون منها وتقوى رجاؤهم بما يتجدد من تفضل الله فيها
السلام في ليلة القدر حتى مطلع الفجر سلام الملائكة بعضهم على بعض ويجوز
نزولها بالسلامة من الخير والبركة الى تلك الساعة. وقيل ان
المراد جملة الى سماء الدنيا في ليلة القدر عن ابن عباس. وقيل ابتدأنا انزاله
ليلة القدر عن الشعبي. وليلة القدر هي ليلة الحكم بما يقضي الله عز وجل والسنة
من كل امر عن الحسن ومجاهد. الروح جبريل صلى الله عليه وقيل سلام هي
من الشر حتى مطلع الفجر عن قتادة. والمطلع الطلوع والمطلع موضع الطلوع
وقيل ليلة القدر في العشر الاواخر من شهر رمضان لم يطلع عليها
بعينها الناس. وقيل انما اخفاها الله عن العباد ليستكثروا من العبادة
في سائر ايام العشر طلبا لموافقتها. ويجوز ان تختلف اوقاتها في السنين
فتكون سنة ليلة احدى وعشرين وسنة لثلث وعشرين وسنة ليلة
سبع

سبع وعشرين وسنة تسع وعشرين وعلى ذلك جا الحديث ابتغاها في الافراد
من العشر الاواخر من رمضان. وقيل ليلة القدر قد فسره فيها يفرق كل امر حكيم
وقيل ليلة القدر ليلة عظم الشان من قولك رجل له قدر. والهاء في انا انزلناه
ترجع الى معلوم هو القرآن. وقرا مطلع الفجر بكسر اللام الكسائي على وقت الطلوع
وقرا الباقون بالفتح على المصدر. سورة البينة مسألة
ان سأل عن قوله سبحانه لم يكن الذين كفروا الى آخر السورة فقال
ما الانفكاك وما البينة وما القيمة وما الحنيف وما الرضى وما البرية وما
الصحف المطهرة وما معنى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين
الجواب الانفكاك انفصال من شدة اجتماع والتزام واستعمل
في النفي كما زال كذلك تقول ما انفك من هذا الامر اي ما انفصل منه لشدة
ملابسته. البينة الحجة الظاهرة التي تتميز بها الحق من الباطل وكل برهان
بينة. القيمة المستمرة في جهة الصواب وهو فيعلة من قام بالامر يقوم به
اذا اجراه في جهة الاستقامة وتقديره وذلك دين الملة القيمة او الشريعة
القيمة. الحنيف المائل الى الحق والحنيفية الشريعة المائلة الى الحق وقيل
للمائل القدم احنف على التفاؤل. الرضى الارادة ومعنى رضي الله عنهم هنا
اراد الخير من الله لهم. وقيل صحفا مطهرة من الباطل وهو القرآن وذكره
باحسن الذكر وثنى عليه فاما اتى تفرقوا فمن بعض ولم بعض. البرية فعيلة
من برا الله الخلق الا انه ترك فيه الهمز ويجوز ان يكون فعيلة البري وهو التراب.
وقيل لم يكونوا ليتركوا منفكين من حجج الله تعالى حتى يأتيهم البينة التي تقوم
بها الحجة عليهم. وقيل الصحف المطهرة في السماء لا يمسها الا الملائكة
المطهرون من الانجاس عن الحسن. وقيل لم يكونوا منفكين اي منتهين عن
كفرهم حتى يأتيهم البينة. وقيل لم يكونوا منفكين من كفرهم. وقيل لم يكونوا
منفكين بصفتهم النبي صلى الله عليه وسلم انه في كتبهم والانفكاك على وجهين
على الانزال فلابد من خبر وحرف الجحد ويكون على الانفصال
فلا يحتاج الى خبر ولا حرف جحد كقولك انفك الشيء من الشيء قرأ

نافع وابن عامر خير البرية وشر البرية مهموزات وقرا الباقون بغير
همز **سورة الزلزلة** **مسئلة** ان سيل عن قوله
سبحانه اذا زلزلت الارض زلزالها الى اخرها فقال ما الزلزلة وما اثقال
الارض وما معنى ما لها وما معنى يومئذ تحدث اخبارها وما رؤية الاعمال
وما الذرة **الجواب** الزلزلة شدة الاضطراب
عما يهدم البنيان زلزل يزلزل زلزالا وانما تكرر زل يزل زللا للتكثير
والتعظيم اثقال الارض ما فيها مدفون من ميت او غيره يلفظ كلما فيها
عند انقضاء امر الدنيا وتجديد الامر لدار اخرى معنى ما لها اي شي اصابها
المعنى الحالة التي يرى فيها تقول الانسان ذلك متعجبا من عظم شانها
وانه لامر كبير ابطلت ما فيها وخلت من جميع الامور التي استودعتها المعنى
يومئذ تحدث اخبارها تظهر بالزلزلة التي جعله الله فيها ما يقوم
مقام اخبارها بان امر الدنيا قد انقضى وامر الاخرة قد اتى وانه لابد من
الجزاء وان الفوز لمن اتقى والنار لمن تجبر واما رؤية الاعمال المعرفة
بها عند تلك الحال وهي رؤية القلب ويجوز ان يكون التاويل على
رؤية العين بمعنى ليروا صحايف اعمالهم يقرون ما فيها لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها الزلزال بكسر الزاي المصدر وبالفتح الاسم وقيل
اثقالها الموتى عن ابن عباس ومجاهد وقيل انها تتكلم بتوحيد فتقول
امرني الله بهذا عن عبد الله بن مسعود وقيل ليروا جزاء اعمالهم وقيل
يرى الكافر حسناته فيتحسر عليها لانها محبطة وقيل الذرة النمل الصغير
عن ابن عباس وقيل تحدث اخبارها بمن عصى عليها ويجوز ذلك على ثلثة
اوجه تارة يقلبها الله حيوانا قادرا على الكلام فتتكلم بذلك والثاني يحدث
الله الكلام فيها والثالث يكون بيانا يقوم مقام الكلام وقيل
المحسن يرى سيئاته مغفورة والمسي يرى حسناته محبطة وقيل زلزلت
ورجفت ورجعت سوا وقيل مثقال ذرة زنة ذرة قرا عاصم
حمزة والكسائي خيرا يره بضم الياء في رواية ابان وقرا الباقون بالفتح وقرا

حمزة والكسائي يسكنون الهاء ابن عامر في رواية هشام ابن عمار وقرا
حمزة ابن مسعم فيهما **سورة والعاديات**
مسئلة ان سيل عن قوله سبحانه والعاديات ضبحا الى اخرها
فقال ما الضبح وما معنى والعاديات وما معنى فالموريات ولم اقسم بالمغيرات
صبحا وما النقع وما معنى كنود وما معنى بعثر ما في القبور وما معنى فوسطن به
وما معنى انه لكنود وما الخير الذي قال انه لحب الخير لشديد وما معنى وحصل
ما في الصدور **الجواب** العاديات الخيل عن
ابن عباس ومجاهد وقيل العاديات الابل عن عبد الله بن مسعود
والضبح في الخيل اظهر عند اهل العلم ومعنى الضبح حمحمة الخيل عند العدو
وقيل الضبح شدة النفس عند العدو وضبحت الخيل تضبح ضبحا
وضباحا معنى فالموريات قدحا المظهرات بسنابكها قدحا اورى القادح
النار يوري ايرا اذا قدح وتسمى تلك النار نار الحباحب اقسم بالمغيرات
صبحا لعظم شانها في الغارة على اعدا الله من المشركين وانما اقسم بها على عظم
الشان وما كبرا الاخبار النقع الغبار لانه يغوص فيه صاحبه كما يغوص
في الما معنى كنود كفور ومنه الارض الكنود التي لا تنبت شيا واصله منع الحق
ومعنى انه لحب الخير لشديد لبخيل بعثر ما في القبور اثير واخرج وكذلك
بحثر وقيل بالموريات قدحا الالسنة وقيل هم الذين يورون النار
بعد انصرافهم من الحرب عن ابن عباس وقيل ابكار الرجال وقيل
به يعود الى معلوم اي بالمكان او بالوادي وقيل فوسطن به جمعا جمع العدو
عن قتادة وقيل جمع المزدلفة عن مجاهد وقيل وانه على ذلك لشهيد
الانسان عن الحسن وقيل هو الله تعالى عن قتادة وحصل ما في الصدور ميز
وقيل انما ذكر صبحا لانهم كانوا يسيرون الى العدو ليلا وياتونه صبحا
وقيل انهم لعزهم اغاروا نهارا وانه لشديد الحب للمال فهو [illegible]
الناس وقيل حصل ما في الصدور جمع وابرز [illegible]
لشديد لشحيح [illegible] هو الله عز وجل **سورة القارعة**
مسئلة ان سيل عن قوله سبحانه القارعة ما القارعة

الى اخرها فقال ما القارعة وما الفراش وما المبثوث وما العهن ولم
جاز عيشة راضية بمعنى مرضية وما معنى ثقلت موازينه وما معنى فامه
هاوية **الجواب** القارعة البلية التي تقرع
القلوب بشدة المخافة يقال قرع يقرع قرعا وهو الضرب بشدة اعتماد
ومنه المقرعة. الفراش الجراد الذي ينفرش ويركب بعضه بعضا وهو
غوغاء الجراد عن الفراء وقال ابن عبيدة طير ينفرش ليس بذباب ولا
بعوض. وقيل الفراش هذا الطير الذي يتساقط في النار والسراج عن قتادة.
المبثوث المتفرق في الجهات كانه محمول على الذهاب فيها. العهن الصوف
من الوان عن ابي عبيدة. جاز عيشة راضية بمعنى مرضية لانه فاعل
على معنى ذو رضى وهي كقولهم نابل اي ذو نبل. وقال الشاعر
وغررتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر. اي ذو لبن وذو تمر
وقيل القارعة والواقعة والحاقة القيامة عن وكيع. وقال
مجاهد ثقلت موازينه على جهة المثل. وقيل امه لانه يأوي اليها
كما ياوي الولد الى امه. وقيل يهوي على ام راسه في النار عن قتادة.
وقيل الموازين في الارض على صورة الميزان له كفتان عن الحسن. يقال
عهنة وعهن مثل صوفة وصوف. ماهيه هذه ها السكت
الا انها توصل على نية الوقف. ويجوز فيها الحذف **سورة
التكاثر مسئلة** ان سيل عن قوله سبحانه الهاكم
التكاثر الى اخرها فقال ما الالهاء وما التكاثر وما الزيارة وما علم اليقين
وما الفرق بين النعيم والنعمة وما معنى كلا سوف تعلمون وهل في ذلك
دليل على عذاب القبر وفيمن نزلت **الجواب**
الالهاء الصرف الى اللهو. اللهو الانصراف الى ما تدعو اليه الهوى. التكاثر
التفاخر بكثرة المناقب. والتفاخر مثل لانه تطاول بغير حق. والزيارة
اتيان الموضع كاتيان الماوي في الاكلة على غير اقامة. زار يزور زيارة
علم اليقين علم يثلج به الصدر. النعمة كالانعام في التضمين بمعنى منعم
انعم انعاما ونعمة. والشكر يتعلق بهما وليس كذلك النعيم لانه من نعم
نعيما وذلك لا يوجب شكرا والنعمة بفتح النون من نعم بضم العين اذا لان.

التكاثر التباهي بكثرة المال والعدد. وقيل ما زلتم تتباهون بالعز
والكثرة حتى صرتم من اهل القبور عن قتادة. وقيل كلا سوف تعلمون في القبر
ثم كلا سوف تعلمون هذا البعث فيما روي عن علي رضي الله عنه انه يدل
على عذاب القبر. وقيل النعيم الامن والصحة عن عبد الله بن مسعود ومجاهد.
وقيل النعيم في المأكل والمشرب وغيره من الملاذ عن سعيد بن جبير وقتادة.
وقيل معناه سائلهم عن كل نعمة. وقيل لترون الجحيم في الموقف ثم اذا
دخلتم جهنم. وقيل حتى زرتم المقابر حتى متم. وقال الحسن لا يسال
عن النعيم الا اهل النار. وقيل نزلت في حيين من قريش تفاخروا
حتى ذكروا الاموات وهما بنو سهم وبنو عبد مناف. قرا ابن عامر
والكسائي لترون مضمومة التاء لترونها مفتوحة. وقرا الباقون بالفتح
فيهما **سورة والعصر مسئلة** ان سيل عن قوله
سبحانه والعصر وما اصله وما الخسر وما الصبر وما الحق **الجواب**
العصر الدهر عن ابن عباس. وقيل هو العشي عن الحسن وقتادة
وكلاهما فيه العبرة من جهة اخر النهار في النقص والليل في الحي ومن جهة
مرور الليل والنهار على تقدير الادوار. اصل العصر هو عصر الثوب ونحوه
وهو فتله لاخراج ما به. ومنه العصر الدهر لانه الوقت الذي على فيه فتل
الامور كفتل الثوب وبه سميت صلاة العصر. قيل لانها تعصر بالتاخير
وقيل اليه العصارة ما يعتصر من العنب وغيره. المعصرات السحاب التي تعصر
بالمطر الاعصار غبار يفتل كالعمود تصعد الى السماء. الاعتصار استخراج
مال الانسان لانه يتحلب كما يتحلب ما يعصر. الخسر هلاك راس المال
والانسان في هلاك ماله وهو اكبر راس ماله الا المؤمن العامل بطاعة ربه
وهذه صفة كل مكلف لطاعته. الصبر حبس النفس عما تنازع اليه من الهم
وهو الصبر على طاعة الله تعالى عن الحسن وقتادة. الحق ما دعا الله
تعالى اليه وحثنه بامر **سورة الهمزة مسئلة**

ان سئل عن قوله سبحانه ويل لكل همزة الى اخرها فقال ما الهمزة وما اللمزة
وما الحطمة وما العمد وفيمن نزلت السورة وما معنى اخلده وما معنى لينبذن
وما معنى يطلع على الافئدة **الجواب** الهمزة الكثير
الطعن على غيره بغير حق العائب ما ليس فيه عيب لسفهه وجهله وشدة
اقدامه على بهتان غيره همز الناس يهمزهم همزا ومنه الهمزة في الكلام لانها
نبرة كالطعنة بقوة اعتماد وقيل الهمزة الطعان واللمزة المغتاب
العياب والموصدة المطبقة اصدت الباب واوصدته اذا اطبقته وصدته
ايصادا اصادا ومنه وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فانه حجرة يسمى
في يلتبس الهمز لانه لا يخرج من لفظه الى غيره والحطمة الكثير الحطم اي
الاكول ورجل حطمة اي اكول وحطم الشيء اذا كسره والعمد جمع عمود
وقيل جمع عماد والهمزة واللمزة المشائمة بالنميمة المفرق بين الاحبة وقيل
نزلت في مشرك بعينه كان يهمز الناس ويلمزهم عن ابن عباس وقيل
انه جميل بن عامر الجمحي وقال مجاهد ليست بخاصة لاحد وقيل
جمع مالا وعدده من غير ان يؤدي حق الله منه وقيل اخلده يعني يخلده
كما يقال هلك فلان اذا حدث به سبب الهلاك من غير ان يقع هلاكه
لينبذن ليقذفن وليطرحن وقيل يطلع على الافئدة يبلغ المها الافئدة
وقيل مطبقة بعمد ممددة عن ابن مسعود وقيل في عمد مغللين
بها عن ابن عباس وقيل عمد يعذبون بها عن قتادة وقيل الاطباق
العمد الممددة لبيان ياسهم من الخروج عنها وقيل يعمل عمل من
يحسب ان ماله اخلده وقال الحسن يحسب ان ماله اخلده يعني يعيده
وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي جمع بالتشديد وقرا الباقون
جمع خفيفة وقرا عمد بضمتين حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم وقرا
الباقون عمد بفتح العين والميم **سورة الم تر مسألة**
ان سئل عن قوله سبحانه الم تر كيف الى اخرها فقال ما الابابيل
وما سجيل وما العصف وما معنى كعصف مأكول وما معنى في تضليل
الجواب

الجواب الابابيل جماعات في تفرقه زمرة زمرة
ولا واحد لها في قول ابي عبيدة والفراء كما لا واحد للعباديد والشماطيط
وزعم بعضهم انه سمع واحدها ابالة وقال بعضهم واحدها ابول مثل
عجول وسجيل كالشديد وقيل حجارة من الجحيم فهو سجين ثم ابدلت النون
لاما كما قيل في اصيلان اصيلال والعصف ورق الزرع ودل بانه الزرع تعصفه
اي تذهب به عسا وشمالا ومعنى كعصف مأكول التين كما يقال فلان حسن
اي حسن الوجه يجري ما اكل على العصف من اجل اكل ثمرته لان المعنى معلوم
بالانكار وقيل ابابيل يتبع بعضها بعضا عن ابن عباس وقيل
ابابيل كثيرة متتابعة عن قتادة وقيل كانت سودا بحرية تحمل في مناقيرها
واكفها الحجارة عن عبيد بن عمير وقيل في تضليل عما قصد واله من حرب
الكعبة وهم خلق من الحبشة رئيسهم ابرهة وقيل كانت الحجارة اكبر
من العدسة واصغر من الحمصة عن موسى بن ابي عائشة وقيل كان مع
كل طير ثلاثة احجار اثنان في رجليه وواحد في منقاره وقيل كان سبب
قصد ابرهة لتخريب الكعبة انه بنى كنيسة عظيمة اراد ان يحج بدل الكعبة
وقيل العصف التبن عن قتادة وقيل ما اكل فدا لمت بعضه المواشي
وكسرت بعضه وقيل كان ذلك معجزة لنبي كان في ذلك الزمان يجوز
ان يكون خالد بن سنان وقيل انه ارهاص لنبوة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ولد في عام الفيل وقيل كان سبب قصد ابرهة لتخريب البيت
الحرام ان العرب هدموا كنيسة للحبشة وهم نصارى عن الحسن وقيل
كان الفيل اذا وجهوه نحوه لم يسر واذا وجهوه الى جهة غيرها سار
انذارا من الله عز وجل لهم وموعظة وقيل ما اكول وقع فيه الاكال وقيل
كان الحجر يقع في راس الرجل فيخرج من دبره وقيل سجيل من طين مطبوخ
كالآجر **سورة لايلاف قريش مسألة** ان سئل عن قوله
سبحانه لايلاف قريش الى اخرها فقال ما الايلاف وما الرحلة
وما الشتا وما العامل في لايلاف وما معنى امنهم من خوف **الجواب**

الايلاف اجاب الالف بالتدبير الذي فيه لطفه وهو بسر الاجتماع ونظير
الايناس الرحله المسير على الراحله وهي الناقه القويه ومنه الحديث
الناس كابل مايه لا تكاد تجد فيها راحله الرحل متاع السفر الارتحال
احتمال الرحل للسير في السفر الشتا او ان شده البرد العامل في الايلاف
فالبعد والامانه قيل كذلك الانعام فليعبدوا اي تقدير المفعول فيه
افاعبد غير الله بهاامروني وقيل معناه اعجبوا الايلاف قريش وهذا
لا يجوز لانه سوره اخرى وقيل العامل لزومه على عادة في سلوك
السفر اليه وقيل كانت لهم رحلتان رحله الصيف الى الشام ورحله الشتا
الى اليمن في التجاره عن ابن زيد الكلبي وقيل امنهم من خوف الغاره بالحرم
الذي جبل قلوب العرب على تعظيمه عن قتاده والله تعالى اطعمهم من جوع
بما اعطاهم من الاموال وسبب لهم من الادراك وقيل كانوا اذا قيل في
سفرهم نحن اهل حرم الله لم يعرض لهم قرا ابن عامر لالاف قريش
بقصرها ولا يحمل بعد الهمزة يا ايلافهم بيا بعد الهمزة خلاف لنبط الاول
وقرا الباقون لايلاف قريش ايلافهم جميعا بهمز

سورة ارايت

مسئله ان سيل عن قوله سبحنه ارايت الذي
يكذب بالدين الى اخرها فقال ما معنى يدع اليتيم وما الدين وما حقيقه
الذم بانه لا يحض على طعام المسكين ولم اطلق فويل للمصلين مع انه
لا امر انه يسمى بتمام الجمله وقيل ذم بالسهو في الصلاه وليس من فعله
وما الماعون وما معنى ساهون

الجواب معنى يدع
اليتيم يدفعه عنفا به وذلك انه لا يومن بالجزا عليه فليس له رادع عنه
[illegible] بانه [illegible] وعليه دعه يدعه دعا اذا دفعه دفعا شديدا الدين
ههنا الجزا والمكذب بالجزا امر يتبين على صاحبه لانه تقدم به الشر
الدواعي الى الخير والصوارف عن الشر فهو منهمك في الاسراع الى
الشر الذي يدعوا اليه الهوا لانه خاف عاقبه الضر حقيقه الذم بانه لا
يحض على طعام المسكين انه لا يحض عليه بخلا به لا لعجز اطلق فويل
للمصلين

للمصلين لانه معروف بما يدل على انه على جهه الريا والنفاق المزيل للاخلاص وهو
في حكم المحذوف للقرينه التي صحبت الكلام ذم بالسهو في الصلاه والذم
في الحقيقه على التعرض للسهو ومن حوله فيها على جهه الريا وقلبه مشغول بغير
وقيل يدع اليتيم يدفعه عن حقه عن ابن عباس ومجاهد وقيل الذين هم
عن صلاتهم ساهون الذين يوخرونها عن وقتها عن ابن عباس ومسروق وقيل
غافلون عن قتاده وقيل لاهون كانهم يسهون للهوهم عنها الماعون
ما فيه منفعه عن ابي عبيده واصله القله من قولهم المعن القليل والماعون
القليل القيمه مما فيه منفعه من آلة البيت من نحو الفاس والقدر والقدحه
والابرة ومنه معن الوادي اذا جرت مياهه قليلا قليلا والما المعين الجاري
قليلا قليلا وقيل الماعون الزكوه عن علي [illegible] عنه وقيل الماعون
ما يتداوله الناس بينهم من الفاس والقدر والدلو عن عبد الله بن مسعود

سورة الكوثر

مسئله ان سيل عن قوله سبحنه
انا اعطيناك الكوثر الى اخرها فقال ما الاعطا وما الكوثر وما معنى النحر
وما الشاني وما الابتر وكيف وجه الاعجاز بهذه السوره مع قصرها

الجواب الاعطا اخراج الشي الى اخذ له وهو على وجهين
اعطا تمليك وغير تمليك واعطا الكوثر اعطا تمليك كاعطا الاجر واصله
التناول من عطا يعطو اذا تناول والكوثر الذي من شانه الكثره والكوثر الخير
الكثير وهو فوعل من الكثره وقيل هو حوض النبي صلى الله عليه وسلم
الذي يكثر الناس عليه يوم القيمه عن عطا وقيل الخير الكثير عن ابن عباس
وقيل نهر في الجنه حافتاه قباب الدر والياقوت عن عايشه رضوان الله
عليها وقيل يجري على الدر والياقوت عن ابن عمر رحمة الله عليهما معنى
وانحر ضع اليد اليمنى على اليسرى حذا النحر فيما روي عن علي وقيل
وانحر واحر البدن كرّبك خلافا لمن نحر للاوثان الشاني المبغض شنيته
اشناه شنا اذا ابغضته وقيل شانيك عدوك عن ابن عباس وقيل
هو العاص بن وايل الابتر المنقطع عن الخير وقيل الذي لا عقب له عن

عاهد وقيل هو جواب لقول العاص بن وائل محمد ابتر لا عقب له وقيل
هو الاقل الاذل لانقطاعه عن الخير عن قتادة وقيل فصل لربك الصلوة
المكتوبة وقيل فصل لربك صلاة العيد وانحر البدن والاضاحي
وقيل ان شانئك هو الابتر جواب لقول قريش انه ابتر لا ولد له ذكر
اذا مات قام مقامه فيما يدعوا اليه فانقطع امره فقيل ان شانئك هو
الابتر والابتر الذي ينقطع ما هو عليه من كفر بموته فكان الامر بما اخبر
به وقيل للحمار المقطوع الذنب الابتر تشبيها به وقيل وانحر استقبل
القبلة بنحرك وجه الاعجاز في السورة تشاكل المقاطع للفواصل وسهولة
مخارج الحروف بحسن التاليف وتقابل المعاني بما هو اولى اذ فصل لربك
هنا احسن من صل لنا لانه يجب ان يذكر في الصلاة بصفة الربوبية وانحر
هنا احسن من واسلم لانه ترغيب بعد ترغيب والابتر احسن من الاخسر
هنا لانه ادل على الخيبة في النفس ففيه الحروف القليلة جمعت المحاسن
الكثيرة وما لها في النفس من المنزلة الكثيرة الفخامة والجلالة وعظم الفائدة التي
يعمل عليها وينتهي اليها

سورة قل يا ايها الكافرون

مسئلة ان سئل عن قوله سبحنه قل يا ايها الكافرون الى اخرها
فقال ما معنى لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وما معنى تكرير ذكر
العبادة وما معنى لكم دينكم ولي دين ولم اتسع عبادة الوثن وفيمن نزلت السورة ولم وقع
فيها التكرير وما الدليل على ان الكافرين فيها على الخصوص وهل ذلك يدل على اختلاف
باختلاف اللفظ وهل يدل على ذلك من اصول مختلفة ايهو اظهر للمعنى وما فائدة
الكلام ومن اي وجهة يعني الاعجاز وما معنى لكم دينكم ولي دين وما الدليل على ان الالف
واللام في الكافرين للمعهود وهل ذلك الحجة في ان ما دعوا اليه لا يجوز وهل
من ذكرهم بصفة غير مشتركة وهل قيل ولا انتم عابدون ما عبدت ليقابل ولا
انا عابد ما عبدتم ولم قيل لكم دينكم ولي دين مع ما ينبغي من التسليم ولم قيل ولا انتم
عابدون ما اعبد ولم يقل من اعبد **الجواب** معنى لا اعبد
ما تعبدون اي لا اعبد الاوثان وانتم تعبدونها ولا انتم عابدون ما اعبد

الجهل

225

الجهل بوجوب اخلاص العبادة لله ومعنى تكرير ذكر العبادة تصريفها في الفوائد
المختلفة وذلك لنفي عبادة المؤمنين للوثن كيف تصرفت الحال من ماضي او حاضر
او مستقبل ومعنى لكم دينكم ولي دين لكم جزاؤكم على عبادة الوثن ولي جزائي على
عبادة ربي فانظر واما مقتضى كل من الامرين وقيل ان السورة جواب لقوم
من المشركين دعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يعبد الهتهم سنة ويعبدوا
الهه سنة وفيهم نزل قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون عن ابن عباس
وقيل قالوا له وتشركنا في امرنا فان كان الذي في يدك خيرا كنا قد اخذنا بحظ
منه وقيل الذين قالوا الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب
وامية بن خلف وقيل قالوا تناول العبادة ليزول ما بيننا من البغضاء والعداوة
وقرا الي دين ابو عمرو وحمزة والكسائي وقرا الباقون ولي دين بفتح اليا
بلا خلاف عنهم التكرير لم يقع والمعنى اصلا في اللفظ الا في موضع واحد
بشيئين وجهه وذلك ان قوما من المشركين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مناقلة العبادة سنة نعبد ما تعبد وسنة تعبد ما نعبد ونزول العداوة
بوقوع العبادة على هذه الجهة فجا الكلام على طريق الجواب لانكار ما سالوا
فقيل لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وهذا نفي منه لما تعبدون
في الاستقبال ثم قيل ولا انا عابد ما عبدتم على نفي العبادة ومنه لما عبدوا
في الماضي وهذا واضح في انه لا تكرير في لفظه ولا في معناه وانه تصريف للعبادة
فيه انكار لما سالوا على التفصيل الذي دعوا له واما ولا انتم عابدون ما اعبد
فعلى التكرير في اللفظ دون المعنى من قبل ان التقابل يوجب ان معناه ولا انتم
عابدون ما عبدت الا انه عدل بلفظه الى اعبد للاشعار ان ما عبدت هو ما اعبد
واستغنى بما يوجبه التقابل من معنى عبدت على الافصاح به وعدل عن لفظه لتضمين
معنى اخر معه فكان ذلك اكثر في الفائدة واولى لانه دل على عبدت دلالة التضمين
من جهة التقابل وعلى معنى اعبد دلالة التصريح باللفظ فان قال قائل هلا قيل
ما عبدت ليتقابل اللفظ كما تقابل المعنى قيل له هو في حكم تقابل اللفظ من حيث هو
دال عليه الا انه عدل عن الافصاح به للاشعار بان معبوده واحد كيف تصرف

١

الحال وكان هذا النعت من الايهام ان معبوده فيما مضى غير معبوده فيما يستقبل
وقد يجوز في الماضي والمستقبل ان يقع احدهما موقع الاخر اذا كان في الكلام دليلا
عليه نحو ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار على ينادي فان قال قايل فهلا دلت
على اختلاف المعنى باختلاف اللفظ اذ هو الاصل في حسن البيان قيل له ان
التقابل يقع في ذلك بتصيير اللفظ في حكم المختلف لانه مقيد به ودلالة المقيد
خلاف دلالة المطلق نحو زيد قايم بالتدبير على معنى زيد قايم فان قيل فهلا دل ذلك
من اصول مختلفة اذ هو ادل على اختلاف تصريح الجهة قيل له لانه لما ريد نفي العبادة
على تصرف الاحوال صرف لفظ العبادة لتصريف المعنى ولم يصلح فيه اصول
مختلفة لئلا يوهم المعنى معنى اخر غير تصرف عبادة غير الله في الوجوه
والاسباب كلها فكان تصريف لفظ العبادة لتصريف معناها اخص واولى
من تصريف معناها في غير لفظها لما فيها من التشاكل المنافي للتنافر فان قال
فما الدليل على ان الكافرين فيها على الخصوص قيل له خروج الكلام على حال
معلومة من دخول الكفار بسقاط من في الاسلام فدل ذلك انه في قوم مخصوصين
مع تظاهر الاخبار بانه في قوم من الكفار باعيانهم دون غيرهم فان قال
ما الدليل على ان الالف واللام للمعهود مع ان المبهم لا يوصف الا بالجنس
قيل له هي في مخرج اللفظ لا يوصف الا بالجنس قيل له هي في مخرج اللفظ على
الجنس من حيث هو صفته لاي ولكن ايا المخاطبين في الكفار باعيانهم فال الى
معنى المعهود في انه يرجع الى جماعة بعينها نحو يا ايها الرجال ادخلوا الدار فلم يامر
جميع الرجال وانما امر الذين اشير اليهم بالاقبال عليهم فان قالوا فما فايدة
التكرار قيل لهم الانكار لما لا يجوز من مسايلة العبادة على ما سوهم قوم من الكفار
لتقوم الحجة به من جهة السمع عليهم من الاخبار التي فيه وذلك من جهة
الاخبار عما يكون في مستقبل الزمان مما لا سبيل الى علمه الا بوحي من الله تعالى
الذي يتمام العباد موافق الخبر ما تقدم به الخبر وفي ذلك اوضح الدلالة
فان قال فما معنى لكم دينكم ولي دين قيل معناه لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني
وحسبك بجزا دينهم وبالا وعقابا كما كان حسبك بجزا دينك امتاعا وثوابا
فان قيل

226

فان قيل ذكرت الحجة في ان ما دعوا اليه لا يجوز قيل له نفسها الها من حيث
اخرجت مخرج مقالة يكفي العلم بفسادها حكايتها مع الاستغنا بما في العقول
من الدلالة على بطلانها فان قيل فهلا بين ذكرهم بصفة غير مشتركة قيل له قد
بين ذلك بعلم التعريف الا انه بصفات الذم التي فيها معنى الزجر وهي دالة على
اخوالهم فيما دعوا اليه من الباطل فان قال فلم قيل لكم دينكم ولي دين
مع ما تقتضي من التسليم قيل له مصاهره في الايمان كما قال تعالى اعملوا ما شئتم
لما فيه من الدليل على شدة الوعيد بالقبح لانه اذا اخرج الكلام مخرج التسليم
للامر دل على ان الامر لا يلحق الا المسلم اليه وكانه قيل له اهلك نفسك ان كان
ذلك خيرا لك فان قيل فلم قيل ولا انتم عابدون ما اعبد ولم يقل من اعبد
قيل له لانه مقابل لقوله ولا انا عابد ما عبدتم ولا يصلح هنا الا ما دون من
لانه يعني ولا انا عابد ما عبدتم من الاصنام ثم حمل الثاني عليه ليتشاكل ولا
يتنافر فان قيل فكيف انكر عليهم ما لا يجوز من مقابلة العبادة بالبر النكير
مع خروجه الى افحش القبح قيل ليس ذلك بالبر النكير في المعنى وان خرج لفظه
ذلك المخرج لانه انما عومل بتلك المعاملة ليجعل في خبر ما يكفي فيه ادنى
تنبيه حتى يظهر انه افحش قبح وهذا ضرب من البلاغة عجيب يفهمه كل عاقل له ادنى
فطنة **سورة النصر مسألة** ان سيل عن قوله
سبحانه اذا جاء نصر الله والفتح الى اخرها فقال ما النصر وما الفتح وما الدين
وما الفوج وما وجه وجوب الاستغفار بالنصر والفتح وما معنى افواجا
وما معنى التواب وما معنى الدخول في الدين وما معنى نحو النصر **الجواب**
النصر المعونة على العدو للظهور عليه وذلك ان المعونة قد تكون بالمال
على نوايب الزمان وقد تكون على العدو وهو النصر دون المعونة الاخرى
الفتح الفرج الذي يكون معه الدخول في الامر بملك العدو والمناصب للحرب
الدين الطاعة التي يستحق بها الجزا كما قيل في دين الملك اي في طاعته الفوج
جماعة من جماعة واذا قيل افواج فهو جماعات وهكذا كان الناس يدخلون
في الدين جماعة بعد جماعة من جملة القبيلة حتى تكامل الاسلام الجميع

وجه وجوب الاستغفار بالنصر والفتح ان النعمة تقتضي القيام بحق الطاعة المنافية للمعصية فكانه قيل قد حدث امر يقتضي الاستغفار مما حدث الله لك فاستغفره بالتوبة يقبل ذلك منك ومخرجه مخرج الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يعلم الجميع امته ٥ وقيل الفتح فتح مكة عن الحسن ومجاهد ٥ وقيل افواجا زمرا زمرا عن مجاهد ٥ وقيل عاش بعد هذه سنتين ثم توفي صلى الله عليه وسلم عن قتادة ٥ وقيل وعد الله نبيه بالنصر والفتح قبل وقوع الامر والثواب في صفة الله عز وجل الكثير القبول للتوبة والدخول في الدين الاعتقاد لصحته مع استشعار العمل به ٥ مجي النصر وقوعه على التوقع له فسبح بحمد ربك اي نزهه عما لا يجوز عليه مع شكرك اياه ٥ وقيل صل شكرا لله على ما جدد لك من نعمه ٥ وفي الاستغفار وجهان احدهما عند ذكر المعصية بما ينافي الاصرار والثاني ذكر الاستغفار على جهة التسبيح ٥ والقاطا اهل الدين وانما قيل انه كان توابا اي انه يقبل التوبة من بعد ما قبل توبته من مضى

سورة ابي لهب مسئلة

ان سيل عن قوله سبحنه تبت يدا ابي لهب وتب الى اخرها فقال ما التب ولم قيل تبت يدا ولم يقل تب وهو الهالك في الحقيقة وما المسد وما الجيد وفيم نزلت وما معنى حمالة الحطب

الجواب

٥ التب الخسران المودي الى الهلاك وذلك اخبار ذم لابي لهب لعنه الله وقيل تبت يدا كما يقال تبت يداه لان اكثر العمل لما كان باليدين اضيف ذلك اليها على معنى الخسار الذي ادى اليه العمل بهما ٥ الاغنى عنه الدفع عنه فاما الاغنى بالمال دخوله فهو دمع المصاربه ٥ المسد حبل ليف وجمعه امساد وانما وصف بهذه الصفة تخسيسا لها وتحقيرا ٥ الجيد العنق وجمعه اجياد ٥ وقيل تبت يدا ابي لهب معنى الدعا عليه نحو قاتلهم الله انى يوفكون وتب خبر محض كانه قيل وقد تب ٥ وقيل انه جواب لقوله تبا لهذا امر ٥ وقيل كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة عن ابن عباس والضحاك وابن زيد ٥ وقيل

انما وصفت بحمالة الحطب لانه كانت تمشي بالنميمة عن عكرمة ومجاهد وقتادة ٥ والمسد حبل يكون من صوف عن ابي عبيدة ٥ وقيل كان ابو لهب اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فمنعه الله من ذلك ٥ وقال تبت يداه للمنع الذي وقع به ثم قال وتب بالعذاب الذي نزل به فيما بعد ٥ وفي السورة معجزة من جهة الخبر بانهما يموتان جميعا على الكفر فكان الامر كذلك ٥ وقيل حمالة الحطب في النار ٥ وقرا عاصم حمالة الحطب نصبا ٥ وقرا الباقون حمالة الحطب بالرفع ٥ قرا ابن كثير تبت يدا ابي لهب باسكان الهاء ٥ وقرا الباقون لهب بالفتح واصل المسد الفتل ٥ وقيل المسد الليف لان شانه ان يفتل للحبل

سورة الاخلاص مسئلة

ان سيل عن قوله سبحنه قل هو الله احد الى اخرها فقال ما الاحد وما حقيقة الواحد ومن اين دل قل هو الله احد على ابطال مذهب المجسم وما الصمد وما الكفو

الجواب

الاحد معناه واحد والاحد وحد الا ان الواو قلبت همزة كما قيل وناة واناة لان الواو مكروهة اولا فقلبت الى حرف مناسب لها بانه اول المخارج كما هي كذلك وانها حرف علة مع قوة الهمزة اولا وقد جا وحد قال النابغة ٥
كان رحلي وقد زال النهار بنا يوم الجليل على مستانس وحد ٥ حقيقة الواحد شي لا ينقسم في نفسه او معنى صفته فاذا اطلق واحد من غير تقدم موصوف فهو واحد في نفسه فاذا اجري على موصوف فهو واحد في معنى صفته ٥ فاذا قيل الجز الذي لا يتجزا واحد فهو واحد في نفسه ٥ واذا قيل هذا الرجل انسان واحد في معنى صفته ٥ دل قل هو الله احد على ابطال التجسيم لان الجسم ليس بواحد اذ هو اجزا كثيرة ٥ وقد دل الله بهذا القول على انه واحد فصح انه ليس بجسم ٥ الصمد فيه اقوال ٥ الاول السيد المعظم كما قال الاسدي ٥ الا بكر الناعي بخيري بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد ٥ وقال الزبرقان ٥ ولا رهينة الا سيد صمد ٥ وقيل الذي يصمد اليه في الحوائج ليس فوقه احد صمدت اليه اصمد اذا قصدت اليه

وقف

وفي الصمد معنى التعظيم لشدة صرفت الحال هو حاد وقولنا الله احد ابتدا وخبر في قول الكسائي وقيل هو كناية عن اسم الرب جل وعز لانهم قالوا ما ربك قال هو الله احد وقيل الصمد السيد المعظم عن ابن عباس الكفو والكفا والكفي واحد وهو المثل والنظير ومن زعم ان الصمد بمعنى المصمت فقد جهل الله لان المصمت هو المتضاغط الاجزا وهذا سبته وكفر بالله قرا ابو عمرو احد الله الصمد بغير تنوين في الوصل فيما رواه هرون عنه وقرا بالتنوين في الوصل فيما رواه نصر عن ابيه واحمد بن موسى وقرا الباقون احدٌ الله بالتنوين ووجه ترك التنوين انه ينوي به الوقف لانه راس اية مع انه قد حذف التنوين لالتقا الساكنين والوجه تحريكه كما قال الشاعر فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا قرا كفوا بسكون الفا مهموزا حمزة ونافع باختلاف عن نافع وقرا الباقون كفوا احد بضم الفا مهموزا ولا يجوز ان يكون احد هذه هي التي تقع في النفي لانها الاسم العام في الجمله والتفصيل ولا يصلح ذلك الا في الايجاب كقولك ما في الدار احد اي ما فيها واحد فقط ولا اثنين ويستحيل هذا في الايجاب ولا شي الا وله مثل الا الله سبحنه

سورة الفلق مسله

ان سيل عن قوله سبحنه قل اعوذ برب الفلق فقال ما الفلق وما الغاسق وما معنى وقب وما النفاثات في العقد وما شر النفاثات

الجواب

الفلق الصبح واصله الفرق الواسع من قولهم فلق راسه بالسيف يفلقه فلقا اذا فرقه فرقا واسعا عظيما ويقال ابين من فلق الصبح وفرق الصبح وذلك لان عموده ينفلق بالضيا عن الظلام وقيل فجر لانفجاره بذهاب ظلامه وقيل الفلق الخلق لانه مفطور ومنه فالق الاصباح وفالق الحب والنوى وقيل للداهيه فلقه لانها تفلق الظهر الغاسق الهاجم بضرره وهو هاهنا الليل لانه يخرج السباع من اجامها والهوام من مكامنها واصله الجريان بالضرر من قولهم غسقت القرحه اذا جرى صديدها والغساق صديد اهل النار سيلا نه بالعذاب والليل غاسق لجريانه بالضرر في

اخراج السباع والهوام ومعنى وقب دخل يقال وقب يقب وقوبا اذا دخل النفاثات في العقد السحره الذين كلما عقدوا انفثوا فيه وهو شبيه بالنفخ واما التفل فنفخ بريق وهذا هو الفرق بين النفث والتفل شر النفاثات فيه قولان ايهامهم انهم يمرضون ويعافون ونحو ذلك مما يخيل راي الانسان من غير حقيقه لما يدعون من الحيله بالاطعمه الضاره والامور المفسده اذ بضرب من خدمه الجن يتخذ الله لهم بتخليتهم فيه بعض الناس دون بعض وفي السوره تعليم ما يستدفع به الشرور باذن الله على بلاوه ذلك بالاخلاص فيه والاتباع لامر الله تعالى وقيل الفلق الصبح عن ابن عباس وقيل بيت في جهنم اذا فتح صاح اهل النار من شده حره عن كعب وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ما سحر وانما طلبت اليهود ذلك فلم يقدروا عليه وانما قال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا

سورة الناس مسله

ان سيل عن قوله سبحنه قل اعوذ برب الناس الى اخرها فقال ما الوسواس وما الخناس وما معنى من شر الوسواس وما الفرق بين مالك وملك حتى جاز في فاتحة الكتاب ولم يجز الا ملك في سوره الناس وعلى اي حال يوسوس الشيطان بالاغوا الى الانسان

الجواب

الوسواس حديث النفس بما هو كالصوت الخفي واصله الصوت الخفي والوسوسه كالهمهمه ومنه فلان يوسوس اذا غلبت الوسوسه لما يعتريه من المره الخناس الكثير الاختفا بعد الظهور يقال خنس يخنس خنوسا ومنه فلا اقسم بالخنس اي النجوم التي تخفى بعد ما تظهر تصريف الحكيم الذي اجراها على حق التدبير من شر الوسواس فيه ثلثه اقوال الاول من شر الوسوسه التي تكون من الجنه والناس الثاني من شر ذي الوسواس وهو الشيطان كما جا في الاثر انه يوسوس فاذا ذكر العبد ربه خنس ويكون من الجنه كما قال تعالى الا ابليس كان من الجن واما والناس عطف عليه كانه قيل من الشيطان الذي هو صفته والناس الثالث من شر ذي الوسواس الخناس على العموم ثم يفسر بقوله من الجنه

والناس كما يقال نعوذ بالله من شر كل مارد من الجن والانس ٥ الفرق بين مالك
وملك حين جاز في فاتحة الكتاب دون هذه السورة ان صفة ملك تدل
على تدبير من يشعر بالتدبير ٥ وليس كذلك مالك لانه يجوز مالك الثوب
ولا يجوز ملك الثوب ويجوز ملك الروح فجرت في فاتحة الكتاب على معنى
الملك في يوم الجزا ومالك الجزا وجرت في سورة الناس على ملك تدبير
من يعقل التدبير فكان هذا احسن واولى ٥ يوسوس الشيطان بالكلام الخفي
الذي يصل مفهومه الى قلبه من غير سماع الصوت وهذه حالة معقولة
تقع عليها الوسوسة ٥ وقيل ملك الناس وهو جل وعز ملك جميع
الخلق ليبيان ان مدبر جميع الناس قادر ان يعيذهم من شر ما استعاذوا
منه مع انه اجو بالتعظيم من ملوك الناس ٥ تم الكتاب

والحمد لله رب العالمين ٥

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا

والحمد لله وحده



